بسم ا الر ن الرحيم

عقيدة أهل السنة وا ماعة
الصحابة وأهل البيت
والرد على الشيعة الاث عشرية
[١]

الدكتور/ علاء بكر

ا قدمة:

مقدمة ا راجع:

بسم ا الر ن الرحيم

ا مد ، وأشهد أن لا إله إلا ا ، وأشهد أن مداً عبده ورسوله صلى ا عليه وسلم.

أما بعد:

فإن الصحوة الإسلامية وهي تتلمس طرق التمك لدين ا الأرض، امتثالاً لأمره سبحانه بـ الأمر با عروف والنهي عن ا نكر، تاج إ بص ة ا نهج، والتزام با ق، وابتعاد عـن البـدع والـضلال وإن زخرفتها قوة زائفة، أو ظهور مؤقت، أو خداع ماكر من ا اقدين على ا ق وأهله، وقد كانت لفرق البـدع ال أخ الن صلى ا عليه وسلم عنها أ ا النار الأثر السيء الأمة، وكان دائماً من أسـباب ظهـور الأعداء على ا سلم وأخذهم بعض ما أيديهم انتشار البدع و الفة السنة، و تزل الأمة عز و ك ما ظهرت السنن وانقمعت البدع.

ولقد قدر ا زماننا ظهور مذهب الرافضة ا عروف بـ الشيعة الإمامية الإث عشرية، ووجود دولة من ورائه تدعو إليه وتسعى إ نشره باسم الإسلام، مع تعصب ذا ا ذهب الباطل ا نحرف، وحرص علـى الانتماء ذه البدعة الضلالة، وقد غر كث اً من ا سلم والعامل ساحة العمل الإسلامي إعلان هؤلاء أ م يعملون من أجل الإسلام، وبعض ا واقف السياسية ا داعة تأييد العمل الإسلامي دون نظـر إ انتمائـه ا ذه بزعمهم فارتفعت الأصوات تنادي بالتقريب ب السنة والشيعة، وعدم ضرورة الانتماء إ منهج أهل السنة وا ماعة، والتعاون مع الرافضة، ونسيان ا لافات القد ة، وصارت هذه الدعوات من أخطر ما يهـدد الصحوة الإسلامية بالا راف والتبديل، الذي لا يؤدي إلا إ مزيد من التأخر والفشل والعجز وا هل، وكان أكثر هؤلاء ا غرورين ن لا يعرف حقيقة هذا ا ذهب ا بتدع، الذي هو من شر مذاهب أهل البدع ا نتـسبة للقبلة إن يكن شرها على الإطلاق، ولذا كانت دعوته للتعاون والتقارب ونسيان ا لافات وعدم التعصب.

و ا كان ا وقف من الناس -حباً وبغضاً وولاءً وعداءً- ب أن يكون على الدين- علـى الكتـاب والسنة بفهم سلف الأمة- كان لابد من معرفة حقيقة هؤلاء القوم وعقائدهم؛ ليكون ا وقف منهم شرعياً لا سياسياً، ولا لأجل مصا و ية أضرارها أضعاف منافعها.

ومن أجل توضيح حقيقة هذه البدعة وحجم الاختلاف ب أصحا ا وب أهل السنة، ودرجة ا لاف

معهم، وأنه ليس من ا لاف السائغ الذي يسع أهل العلم، كان هذا البحث الذي أعده أخونا الكر . د/ علاء بكر، نسأل ا تعا أن عله بياناً للحق، ونصرة للسنة، وقمعاً للبدعة، ونوراً على طريق الالتزام نهج ا ق، فجزاه ا خ اً، ونفع به كاتبه ومراجعه وناشره وقارئه، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

كتبه

ياسر برهامي

مقدمة ا ؤلف:

بسم ا الر ن الرحيم

إن ا مد مده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ با من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده ا فهو ا هتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له، وأشهد أن مداً عبده ورسوله، اللهم صل وسلم وبارك عليه.

((يَا أيهَا الذِينَ آمَنُوا اتقُوا اللهَ حَق تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُن إلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)) [آل عمران:١٠٢].

((يَا أيهَا الناسُ اتقُوا رَبكُمْ الذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَث مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِ اً وَنِسَاءً وَاتقُوا اللهَ الذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إن اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً)) [النساء:١].

((يَا أيهَا الذِينَ آمَنُوا اتقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً)) [الأحزاب:٧٠]* ((يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً)) [الأحزاب:٧١].

أما بعد:

فإن أصدق ا ديث كتاب ا تعا ، وخ ا دي هدى مد صلى ا عليه وسلم، وشر الأمور دثا ا، وكل دثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة النار.

وما قل وكفى خ ا كثر وأ ى، وإن ما توعدون لآت وما أنتم عجزين. وبعد:

فإن الفرقة الناجية -أهل السنة وا ماعة - وسط ب الفرق- كما أن الإسلام وسط ب ا لل- كما قال تعا :

((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى الناسِ)) [البقرة:١٤٣].

لذا فـأهل السنة وا ماعة بوسطيتهم وعدالتهم واتباعهم للكتاب والسنة، وما كان عليه الن صلى ا عليه وسلم وأصحابه، هم حجة على من خالفهم من أهل البدع والأهواء، أصحاب الإفراط منهم وأصحاب التفريط، الغلاة منهم وا فاة، فـأهل السنة وا ماعة:

(١) وسط أ اء تعا وصفاته:

ب السمة وا شبهة وب النفاة وا ؤولة.

(٢) ووسط القضاء والقدر:

ب ا ية الغلاة القدر، والقدرية نفاة القضاء والقدر.

(٣) ووسط باب الإ ان:

ب ا رجئة الذين قالوا: لا يضر مع الإ ان ذنب، وب ا وارج وا عتزلة الذين كمون لود أصحاب ا عاصي النار.

(٤) ووسط صحابة ال صلى ا عليه وسلم وأهل بيته:

ب الناصبة ا عادين لـ علي بن أ طالب وأهل البيت، وب الرافضة الغلاة علي بن أ طالب وأهل البيت، ويت ءون من كل من عادى صحابة ال صلى ا عليه وسلم وطعن فيهم.

لذا فـ أهل السنة وا ماعة حجة ا القائمة على خلقه، وهم الطائفة الظـاهرة ا نـصورة بالـسيف والسنان تارة، وبا جة وال هان تارة، و ما يعاً تارة، وهذه سنة ا خلقه إ قيام الساعة إن شـاء ا تعا .

وما زال أهل الإ ان والإنصاف وا ق منهم على ا ق ا ب وا دى ا ستن ، جيلاً بعد جيل، يتمسكون ا كان عليه سادات الأمة، وأئمة ا دى.

وأعلام الصلاح من الصحابة والتابع وتابعي التابع ومن تبعهم بإحسان، يرفعون راية التوحيد ا ق، ويظهرون التمسك بالسنة الشريفة، لا يضرهم من خذ م ولا من خالفهم، ولا افون ا لومة لائم.

وكان من شأ م بيان حقيقة مذهب أهل السنة وعقائد السلف، وكشف ضلال بدع أهل الأهواء الذين دثون الدين ما ليس منه، و الفون ما كان عليه سلف الأمة من نقاء الدين وصفائه.

وما زالت ا ؤلفات السديدة، والكتب العديدة، وا هود العظيمة، وا واقف ا ليلة، ـلأ صـفحات التاريخ قد اً وحديثاً، وتشهد م هادهم بالكلمة والبيان.

ولذا ما أن د بدعة وتظهر، أو تطمس سنة وتبعد، إلا سارعوا بقمع البدعة، وإحياء السنة، والـدعوة إ ا ق ا ب .

وما أن تطل فتنة برأسها، أو يي أهل الزندقة ملة خاسرة، وعقيدة فاسدة، إلا بادروها ـا يكـسر شوكتها، ويطفئ جذو ا، ويهتك أستارها، ويكشف أغوارها، ويظهر للناس عوارها.

و ذا فعلماء أهل السنة وأتباع السلف الصا كل زمان ومكان هم مراجع الناس، الذين جعلهم ا مصابيح تضيء م مسالك ا ق وترشدهم إليها.

ومن القضايا ا امة ا تاج زماننا ا ا إ بيا ا للناس وتوضيحها م، حقيقة نظرة أهل الـسنة وا ماعة لصحابة النـ صلى ا عليه وسلم وأهل بيت النـ صلى ا عليه وسلم، فهذه القضية من القـضايا ا تعرضت إ اختلاف الناس فيها وتضارب آرائهم، وتلاعبت ا الأهواء والعقول، ح وقع الشطط الكب والإجحاف العظيم قوق صحابة النـ صلى ا عليه وسلم وحقوق أهل بيت النـ صلى ا عليه وسلم.

ولقد رأينا انصراف الناس عن تقدير الصحابة رضي ا عنهم التقدير اللائق م، وإنـزا م م لتـهم الواجبة م، ورأينا ضعف ا مم عن الاقتداء م والاهتداء ديهم، ورأينا عقوقاً وشروداً غ لائق النظـرة إليهم، ح قال البعض: ن رجال وهم رجال، كأ م يساوون أنفسهم ؤلاء القمم من صحابة النـ صـلى ا عليه وسلم، ناهيك عن أهل الكلام والفلسفة وأتباعهم، زمرة الزنادقة من ا لاحدة ومن وافقهـم مـن العقلاني والعلماني العصر ا ديث.

فهؤلاء قالوا قد أ طريقة ا لف أعلم وأحكم من طريقة السلف، وهؤلاء قالوا حديثاً: ب علينا نبـذ كل قد أخذناه عنهم، فقد مضت حضار م، وبليت ثقافتهم، فالأخذ ا وترك ا ضارة الغربيـة وا دنيـة ا ديثة: لف ورجعية وا طاط؟؟! فصار ما ورثناه عنهم من مبادئ الإسلام ا نيـف، وعقائـده ا قـة، وأخلاقياته العظيمة، وسلوكياته القو ة، ا ب نبذه والإعراض عنه إن كنا نريد أن ندرك أوروبا ـضتها ا ديثة!!!

وهكذا اختلطت الأمور، وتبعثرت الأوراق، واختلفت ا قاييس، ح صار العمل بالإسـلام الـصا ، والفهم الوا ، والإ ان النقي نظر البعض حائلاً بيننا و ضة صناعية ومادية، لفنا عنها بسبب ضـعف ا مم وفتور العمل، ونقص الرغبة ا ادة العطاء والاستزادة، بعد أن ركن الناس إ التقليد، وأ لوا العلـم والعمل به وأقفلوا باب الاجتهاد، وتركوا العمل بفروض الكفايات، وقصروا التمسك عاملات وأخلاقيات وسلوكيات الإسلام ا قة ا سدنا ا العا أزمان وقرون قريبة.

أما الطامة الك ى ففي أولئك الذين يطعنون الصحابة رضي ا عنهم، وينتقصو م ويسبو م، بـل ور ا فسقوهم وكفروهم باسم بة أهل البيت، وأولئك هم الضلال من الشيعة الذين ينتشرون بقاع عديدة من أرض الإسلام، وقد ضاعف هؤلاء الضلال من نشاطهم ودعو م الباطلة، بقيام الثورة الإيرانيـة، وقيـام هوريتهم ا سماة بالإسلامية، فتبـ رجا ا تدعيم عقائدهم الباطلة، وإحياء الدعوة إليها، و اولـة نـشرها خارج إطار دولتهم، وقد افت بثور م بدعو م الكث من أتباع كل ناعق، دون أن ينتبـهوا إ حقـائق الدعوة.

أما أهل البيت رضوان ا عليهم فلم يسلموا كذلك من هذا الشطط، فصار ينتسب إليهم الكث مـن الأدعياء، وقد سولت م أنفسهم أن هذا الانتساب يسقط عنهم الكث من التبعات، فراحوا يفتخرون ـذا النسب وهم من أبعد الناس عن العمل ا يقتضيه من العلم والعمل، والصلاح والتقوى، والورع والزهد، بـل ا ذوا هذا الانتساب وسيلة إ زعامة دينية ب أصحاب ا عات الصوفية و اه العـوام، أو ذريعـة إ التسلط وا كم على بعض الشعوب الإسلامية.

وقبل ذلك وبعده هؤلاء الغلاة من الشيعة أئمة أهل البيت ن ادعوا حلول الإله بعض أئمتهم، أو أن للأئمة خصائص من خصائص الألوهية، كالتصرف الكون، وتدب أموره، ومعرفة الغيب... إ . ومـن تقديسهم وعباد م مع ا تعا .

ودون أولئك أقوام من الشيعة ادعوا العصمة لبعض أئمة أهل البيت وأوجبوا طاعتهم، وتقـد هـذه الطاعة على طاعة غ هم، وجعلوا أقوال أئمة أهل البيت حجة الشرع، ا للون و رمون، فدفعهم هـذا النوع من الغلو إ مساوا م بالأنبياء، لذا قالوا: م لتهم لا تقل عن رتبة الأنبياء بل تفوقهم، دفعهم ذلـك بالتا إ الطعن الصحابة وسبهم؛ إذ يعرف فيهم مثل هذا التقديس والغلو أهل البيت، فزعمـوا أن الصحابة بدلوا وغ وا وحرفوا دين ا تعا !!

فهذه بعض صور الا راف عن ا ادة، عن إنصاف أهل السنة وا ماعة نظر م لصحابة النـ صلى ا عليه وسلم وأهل بيته رضي ا عنهم يعاً، وقد وصل هذا الا راف إ حد كب ومدى بعيد هـذا الزمان، الذي اندثرت فيه واختفت الكث من معا وملامح عقيدة أهل السنة وا ماعة الطائفة ا نصورة.

لذا كان لابد من بيان ا ق ذلك كله، وتوضيح مذهب أهل السنة وا ماعة هذه القضية، وبيان ضلال من خالفهم، ومقدار ابتداع من حاد عنهم، وهذا البحث ا ختصر-على طوله- جهد متواضع خدمة هذا الغرض الذي هو من واجبات الدين، فإن بة الصحابة؛ خاصة ا هاجرين والأنصار، و بة أهل البيـت؛ خاصة فاطمة وعلي وا سن وا سـ رضي ا عنهم أ ع من الإ ان، وبغضهم من الكفر، و ا ديث عن ابن مسعود رضي ا عنه مرفوعاً: «ا رء مع من أحب»[(١)].

فحبهم باب كث يوم القيامة ن امتلأ به قلبه، والإنصاف حقوق هؤلاء الأخيار واجب، فـلا غلو فيهم، ولا انتقاص أو س كانتهم وقدرهم، وهذا هو منهاج الاعتدال الذي كان عليه سلفنا الـصا ، الذي من خرج عنه عرض نفسه للضلال والابتداع:

---

(١) رواه البخاري (٦١٦٨، ٦١٦٩)، ورواه مسلم (٢٦٤٠)، وأخرجاه عن أنس بن مالك وغـ ه، وأخرجـه الترمـذي (٢٣٨٧، ٣٥٣٥)، والنسائي (٨٣/١)، وابن ماجة (٤٧٨)، وأ د (٤/ ٢٣٩، ٢٤٠) وقال الترمذي: هـذا حـديث حسن صحيح.

فكل خ اتباع من سلف وكل شر ابتداع من خلف

فمن خالفهم فيما كانوا عليه مع الاعتدال والإنصاف، فهو من أهل الفرقة والاختلاف.

و تفسـ قوله تعا : ((يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ)) [آل عمران:١٠٦].

قال ابن عباس رضي ا عنه: (تبيض وجوه أهل السنة والائتلاف، وتـسود وجـوه أهـل البـدع والاختلاف)(١).

فالاقتداء م واجب، وترك هديهم ضلال، ولا يصلح هذه الأمة إلا ما صلح به أو ا.

منهج البحث:

وقد سرت ثي هذا على منهج السلف التعرض لقضايا ا لاف مع أهل البدع والضلال، وعلى طريقتهم الرد عليهم، بتقد النقليات على العقليات، والرجوع إ الكتاب والسنة، والإعراض عن ا ـدل العقيم؛ لذا فالبحث يشتمل على:

(١) بيان حقيقة مذهب أهل السنة، وتوضيح نظر م إ صحابة الن صلى ا عليه وسلم وأهل بيته، بأدلته من الكتاب والسنة، و ري ما صح من الأحاديث النبوية ذلك ما أمكن، وتدعيم ذلك بأقوال الأئمة ومواقف السلف ر ة ا عليهم.

(٢) ذكر ضلالات ا خالف وبدع ا ارج عن أهل السنة على وجه الإ از والاختصار، وبالدرجـة ا تظهر بوضوح الفتهم للكتاب الكر والسنة الصحيحة ا طهرة، بلا توسع الشبهات والـرد عليهـا بالطرق الكلامية، ودون إطالة عرض ا خالفات وانتقادها؛ خشية تعلق بعض القلوب الضعيفة أو العقـول القاصرة ا، وعدم ارتياح البعض للردود العقلية والانتقادات الكلامية بدرجة تدفع هذه الشبهات عنه.

ويكفي بيان بطلان ما عندهم عند أهل الإ ان والصلاح الفتها الصر ة للكتاب والسنة.

وهذا من صميم منهج السلف عرض قضاياهم والتعرض للمخالف م، فآثرنا الاقتداء م، فخـ الكلام ما قل ودل، والعلم ما كان فيه قال ا تعا وقال رسوله صلى ا عليه وسلم، وما زاد عليه فيخشى أن يكون اجاً وجدالاً، أو مراء ملؤه ا كابرة وا عاندة، ومن لا يكفيه كلام ا تعا وكلام رسوله صلى ا عليه وسلم؛ فلا خ إطالة ا اورة معه وتكرار الكلام.

ومن ا لاحظ على مؤلفات أهل السنة، أ م ينتهجون مؤلفا م منهج العرض لعقيدة السلف مدعمة بالأدلة النقلية، دون عرض لشبهات ا خالف وأدلتهم.. ونادراً ما الفون ذلك ا نهج.

---

(١) أخرجه اللالكائي شرح أصول الاعتقاد (ح/٧٤)، وابن أ حا ، وأبو نصر الإبانة، وا طيب تار ه، وانظـر الدر ا نثور (٢٩١/٢).

أما ا ؤلفات ا وضعت للرد على آراء ا صوم من أهل البدع، فإ ا تعرض الشبهة موجزة وبـصورة غ كاملة، وا طلع على مصنفا م العقيدة يتب له ذلك.

ولقد كان علماء السلف يكرهون ا لوس مع أهل البدع و اور م، وينهون عن ذلك، و وا كـذلك عن نقل شبها م أو عرضها على عموم ا سلم ، وذلك خشية افتتان بعض من معها أو قرأها، خاصـة إذا ضعف الناقل عن إبطال أدلة هذه البدعة وتزييفها، وهذا كله اية لعقول ا سلم وصيانة لقلو م، إ جانب ما ذلك من إهانة للمبتدعة و اصرة لآرائهم، وعدم ا اذ مؤلفات أهل السنة طريقاً لإظهـار هـذه الآراء ا نحرفة.

ومن الآثار الواردة عن السلف ا تب منهجهم ذلك:

قول سفيان الثوري: (من ع بدعة فلا كها لسائه، لا يلقيها قلو م)[1].

وعن عبد ا بن السري: (ليس السنة عندنا أن يرد على أهل الأهواء، ولكن السنة عندنا أن لا نكلـم أحداً منهم)[2].

وروى حنبل بن إسحاق بن حنبل أن أبا عبد ا ر ه ا كتب لرجل يستأذنه الرد على أهل البدع فقال: (الذي كنا نسمع وأدركنا عليه من أدركنا من أهل العلم، أ م كانوا يكرهون الكلام وا لوس مع أهل الزيغ، وإ ا الأمر التسليم والانتهاء إ ما كان كتاب ا أو سنة رسول ا صلى ا عليـه وسـلم، لا ا لوس مع أهل البدع والزيغ لترد عليهم، فإ م يلبسون عليك وهم لا يرجعون، فالسلامة إن شاء ا ترك السثهم وا وض معهم بدعتهم)[3].

خطة البحث:

نظراً لطول البحث وتشعب مواضيعه فقد قسمته بعد ا قدمة إ ستة أبواب وخا ة:

الباب الأول:

تضمن بيان عقيدة أهل السنة وا ماعة صحابة النا صلى ا عليه وسلم، مدعمة بالأدلة من كتاب ا وسنة رسوله صلى ا عليه وسلم، وأقوال الأئمة ذلك، وتعرضت فيه لذكر فضائل الصحابة، عدالتهم، عصمتهم، والكلام ا لافات ا نشبت بينهم، وخلافة أ بكر عمر عثمان علي رضي ا عنـهم

(١) شرح السنة للبغوي: ج ٢٢٧/١.

(٢) الإبانة ابن بطة (ج٢/ ٣٦٥-٣٦٦).

(٣) الإبانة ابن بطة (ج١/ ٤٤-أ-ب).

فـا سن ومعاوية رضي ا عنهما.

بينت باختصار الفرق ا خالفة لـأهل السنة نظر م لصحابة الن صلى ا عليه وسلم، وأتبعـت ذلك بتخصيص الكلام عن تلامذة ا ستشرقة وطعنهم الصحابة، مع بيان الضوابط العامة الواجبـة عنـد الكتابة شأن الصحابة رضي ا عنهم.

الباب الثا :

تضمن بيان حكم من طعن أو انتقص من صحابة الن صلى ا عليه وسلم وفيه:

حكم من سب الصحابة.

حكم من فسق الصحابة.

حكم من كفر الصحابة.

مع مراعاة ذكر أقوال العلماء ذلك، وأدلتهم، والترجيح بينها إن أمكن.

الباب الثالث:

تضمن بيان نظرة أهل السنة وا ماعة إ أهل بيت الن صلى ا عليه وسلم، وتعرضت فيه لتعريف: من هم أهل البيت، ما ورد فضلهم، ما م من ا قوق، وما عليهم من الواجبات.

بينت باختصار الفرق ا خالفة لـأهل السنة ذلك.

الباب الرابع:

وتضمن تعريف وبيان لفرق الشيعة، خاصة نظر م لأهل البيت، وقد قسمت فيه الشيعة عامـة إ قسم :

الغلاة أهل البيت.

و الشيعة من غ الغلاة.

وذكرت فيه فرقهم ا ختلفة، وعقائدهم ا تباينة، من قد وإ الآن على وجه الاختصار.

وذكرت إ الا حكم الشرع فيهم.

الباب ا امس:

وتضمن ذكر الفات الشيعة الإث عشرية، وهم غالبية شيعة اليوم، وتعمدت فيه نقل الكث من أقوال علمائهم قد أ وحديثاً فيما يتعلق ذه ا خالفات، ح لا تكون هذه ا خالفات رد م تلقى جزافاً.

ونظراً لعدم توفر ا صادر الشيعية بلادنا، فقد أخذت بنقولات عن ثقات من علماء أهل السنة رووا عن كتب الشيعة، وتطابقت نقولا م كل مواضيع ا خالفات ا يبعث الاطمئنان النفس صحة ودقـة ما نقلوه، ا عل هذه النقولات حجة عند التحدث عن عقائد الشيعة.

فمن هؤلاء: الشيخ مود الألوسي، الأستاذ رشيد رضا، ب الدين ا طيب، الشيخ منظور نعمـا كبـ علماء ا ند، الأستاذ إحسان إ ي ظه ، الأستاذ عمر الأشقر، الأستاذ سعيد حوى، الأستاذ مد مـال ا ، الدكتور علي أ د السالوس، دكتور عبد ا الغريب، الأستاذ عبد ا ا وصـلي، الـدكتور مـصطفى السباعي، وغ هم كث .

كما قام الأستاذ عبد الكر مد عبد الرؤوف كتابه النصوص الفاضحة لعقائد الشيعة الإث عشرية بتصوير فقرات عديدة من كتاب الكا ا تضمن للأحاديث ا توية على ا خالفات العقائدية الشنيعة للإمامية، فكانت بديلاً متاحاً عن الكا مأخوذة منه مباشرة، وقد جاءت مطابقة لنقولات العلماء الـسابقة ، وباعثـة على مزيد من الثقة فيما نقلوه وذكروه.

ومن موع قراءا عند كل هؤلاء لا يتطرق الشك إ ّ -وكذلك كل قارئ يعاين ما نقلناه عنهم- صحة كل هذا ا نسوب إ مذهب الإمامية وعقائدهم.

ولا يبقى إلا أقوال بعض مظهري الاعتدال من علماء الشيعة ا عاصرين، وأغلبهم من دعاة التقريب، أي اولة تقريب واحتواء أهل السنة وتشييعهم، ع تقبلهم للكفر الشيعي ومبادئه، وأقوا م هي أقوال منمقـة مصطنعة، لا تتطرق إ آراء وأقوال علماء الشيعة القدامى وا دثـ ، ا ليئة خالفات الشيعة الباطلة، بل تصفها أحياناً بالشذوذ و الفة غالبية الشيعة، وأحياناً بالتنصل منها، وهذا كله أمام أهل السنة، أما صفوف ها الشيعة نفسها، فلا توجد م أي اولات منهم لتصحيح عقائدهم، أو توجيه الفكر الشيعي و تقبل عقائـد أهل السنة ا ستمدة من الكتاب والسنة، فكل جهدهم كدعاة تقريب موجه اه أهل السنة ا يث الـشك حقيقة دعواهم، وأن آراءهم ضع لـ :

(١) أغراض مذهبية بكسب أنصار للشيعة من داخل أهل السنة، وإبعاد أهل السنة عن التعرض للشيعة والإنكار عليهم، أو على الأقل تقبل أهل السنة لأفكار التشيع ومبادئه.

(٢) وإلا فهي من باب التقية ا يعرفو ا جيداً، و ارسو ا منذ قد الزمان مع الفيهم مـن أهـل السنة.

وأدعو كل قارئ أن يتأمل معي ما نقلناه عن مؤسسي مذهب الشيعة القدامى وأركان ا ـذهب مـن ا راجع، أقوال مظهري الاعتدال من الشيعة، وأنا موقن -إن شاء ا - أن كل قـارئ سيـشارك هـذا الشعور، ويتبن معي هذا الرأي.

الباب السادس:

وتضمن بيان ا واقف ا ختلفة لـ أهل السنة من الإمامية، من ضوء الواقع العملي؛ خاصة بعد قيام الثورة الإيرانية، وإقصاء شاه إيران، وإقامة ا مهورية الإيرانية الإسلامية.

وقد اختلفت الآراء بـ مؤيد، ومعترض، و ذر، فذكر ا يعاً؛ فذكرت:

(١) أقوال ا تعاطف مع الشيعة وا دافع عنهم، وبينت وجهة نظر م وناقشتها.

(٢) مواقف الذين تراجعوا عن هذا التعاطف والتأييد بعد أن تبـ م فساد الشيعة والتشيع.

(٣) مواقف الذين حذروا من خطر الشيعة، وبينوا فضائحهم، وأظهروا للجميع مساوئهم.

ختمت الكلام بذكر مذهب أهل السنة وا ماعة التعامل مع أهل البدع والضلالة، وركزت فيـه على نقل ما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية ر ه ا فتاويه الكـ ى بيان مذهب السلف اه أهل البـدع، فكلامه هنا تاز بالدقة وسعة العلم والدراية الكاملة بعقائد السلف، فكان كلامه وحده كافياً شافياً هـذا ا وضوع لكل من تأمله ودرسه.

ا ا ة:

وتضمنت نتائج هذا البحث الطويل، والدراسة ا تأنية عن موقف أهل السنة وموقف الشيعة من صحابة النـ صلى ا عليه وسلم.

وبعد:

فهذا جهد م متواضع قد لا أكون قد وفيت ا وضوع حقه أو استكملته من كل جوانبه، ولكن (ما لا يدرك كله لا يترك كله) ويكفي أنـ -بفضل ا - قد تطرقت إ موضوع أرى احتياج الناس إليـه، وقـد عت م فيه ما ينبغي أن يعلموه ويعرفوه.

لذا أرجو من كل من انتفع بذلك أن يدعو دعوة طيبة بظهر الغيب، ينفع ا وينفعه ا، ورغـم ا هد ا بذول فإ أقر بتقص ي وضعفي وقصر باعي، فما كان فيه من الصواب فمن توفيـق ا وفـضله، وأسأله تعا أن يتمم علي نعمة هذا التوفيق بنفع الناس به، وما كان من ا طأ وعدم الصواب فمـ ومـن الشيطان، أسأل ا تعا أن يغفره ، وأن ول بـ الناس وبـ الاغترار به، ولا حول ولا قوة إلا با .

وعلى كل من د فيما كتبته خطأ وعدم توفيق أن يتكرم ويسارع بتوجيهي ونصحي، وتغي ما ب تغي ه، وأداء حق النصح ، وجزاه ا ع خ أ.

وأولاً وأخ اً: أشكر ا تعا وأ ده داً كث اً طيباً مباركاً فيه، على ما رزق من النعم وا ـ ات والتوفيق.

ولا أنسى تقد شكري بعد ذلك لكل من ساهم معي إعداد هذا البحث وإخراجه، مـن التوجيـه والنصح، والتشجيع والتقو ، والصـ على ذلك، خاصة شيخي وأستاذي الفاضل/ ياسر برهامي، الذي أشرف على هذه الدراسة من أو ا إ آخرها، وكانت توجيهاته الصائبة دائماً بتوفيق ا منارة ، ولولا هذا التيسـ من ا ما كان هذا البحث ليكون على هذه الصورة الطيبة، أسأل ا أن ـزيه ع خـ ا ـزاء، وأن يوفقه ا وإياه وسائر إخواننا إ ما به ويرضاه. وآخر دعوانا أن ا ـمد رب العا .

وصلى ا على نبينا ـمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه:

علاء بكر.

الباب الأول: عقيدة أهل السنة وا ماعة الصحابة رضي ا عنهم:

بسم ا الر ن الرحيم

ا مد الذي من على ا سلم فظ هذا الدين، وتكفل فظ القرآن الصدور والسطور إ يـوم الدين، وأ ا فظ فظ سنة سيد ا رسل صلى ا عليه وسلم على يد أصحابه رضوان ا عليهم، والصلاة والسلام على نبينا مد، الذي أمره ربه بتبيان ما أراده من التـ يل ا كيم، قال تعا : ((وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الـ ذِكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)) [النحل:٤٤]، فقام صلى ا عليه وسلم بالبيان على أ حال.

ورضي ا عن الصحابة الذين تلقوا السنة النبوية عن الن الكر ، فوعوها وحفظوها ونقلوها للمسلم من بعدهم كما عوها، خالصة من شوائب التحريف، خالية من النقص أو التبديل.

والر ة وا غفرة للسلف الصا الذين تناقلوا هذا الدين جيلاً بعد جيل، فأدوا ما كان عليهم من التبليغ والبيان، فجزاهم ا عنا كل خ .

أما بعد:

فإن ا سلم -بل الإنسانية كلها- أشد ما كانوا اليوم حاجة إ معرفة فضائل أصـحاب رسـول ا صلى ا عليه وسلم وكرم معد م، وأثر تربية رسول ا صلى ا عليه وسلم فيهم، وما كانوا عليه من علـو ا لة ال صاروا ا ا يل ا ثا الإسلام؛ لأن أخبار أولئك الأخيار قد طرأ عليها من التحريف والإغراض والبتر، والزيادة وسوء التأويل قلوب شُحنت بالغل على ا ؤمن الأول ، فأنكرت عليهم حـ نعمة الإ ان! وقد أصبح من الفرض الدي على كل من يستطيع تصحيح تاريخ صدر الإسلام أن يعتـ ذلك مـن أفـضل العبادات، وأن يبادر له، و تهد فيه ما استطاع إ أن يكون أمام شباب ا سلم مثال صا مـن سـلفهم يقتدون به، و ددون عهده، ويصلحون س م بصلاح س ته.

و ا يتع على ا سلم -خاصة شبا م- هذا ا قام هو ما ب عليهم اعتقاده اه صحابة رسول ا صلى ا عليه وسلم، ليؤدوا ما عليهم من حقوق وهم، وليعرفوا ما يلزمهم به دينهم اههم، كما كان عليه سلف هذه الأمة، وليتجنبوا الزلل الذي سقط فيه غ هم من أهل البدع والضلال، وليتمسكوا ا سـار عليه أئمة أهل السنة وا ماعة، فإن الناس قد اختلفوا صحابة النـ صلى ا عليه وسلم بـ جـاف ءـاق يتجرأ عليهم وينتقصهم، ولا يـ م م لتهم اللائقة م، وبـ غال يغلو بعضهم ويرفعهم رتبة تعادل مرتبة الأنبياء، بل ور ا أ وه، أما أهل السنة وا ماعة فهم وسط بـ ا فاة وبـ الغـلاة، وعقيـدـ م إجـلال الصحابة وتقديرهم، مرجعُها إ ما ثبت النصوص الكثـ ة القرآن الكر والسنة النبوية الشريفة، بيان فضائلهم ومناقبهم، وذكر رضا ا عنهم ومغفرته م وثنائه عليهم، والإخبار بأ م أفضل قرون الأمة، والنهي عن التعرض م بالسب أو بالطعن فيهم، والأمر بالكف عن ا وض أعراضهم.

ويشهد لفضلهم أيضاً ما قاموا به من أعمال عظيمة لنصرة هذا الدين ونـشره أرجـاء ا عمـورة، والتمك له الأرض.

هذا إ جانب ما خصهم ا به من ا لم، والتقوى، والصلاح، والفقه، والإخلاص، والرغبة الـصادقة ا هاد سبيل ا ، والتضحية من أجل ذلك بالغا والنفيس، ا يوجب التأسي ـم والأخـذ عنـهم، والاقتداء م، والسر على طريقتهم ومنهجهم، والتمسك ا سكوا به من عقائد هـذا الـدين، وعباداتـه، ومعاملاته، وأخلاقه، وسلوكياته.

من هو الصحا :

ا راد بالصحا : كل من لقي الن صلى ا عليه وسلم بعد نبوته وهو مسلم يز، ومات على إسلامه، وإن لل ذلك ردة على الأصح.

وهذا التعريف يتضمن أنه يشترط الصحا :

(١) أن يكون قد لقي الن صلى ا عليه وسلم حياته زمناً وإن قل، ويدخل اللقاء السماع منه، أو صحبته، أو رؤيته، أما اشتراط طول الصحبة بسنة أو سنت ، أو الغزو معه غزوة أو غزوت ، نظراً لعظـم شرف صحبة الن صلى ا عليه وسلم فلا تنال إلا بذلك- أي: لا يعد صحابياً من وفد عليه، وانصرف بلا صحبة وطول اجتماع- فقول ضعيف لإ اع أهل اللغة على أن اسم الصحا مشتق من الصحبة، بدون قدر صوص، وذلك يطلق على كل من صحب غ ه، قليلاً كان أو كث اً، وإن كان لطول الصحبة لا شك فضل أك وأعظم.[(١)]

أما من رآه بعد موته صلى ا عليه وسلم وقبل دفنه فإنه لا صحبة له، وقد وقع ذلك لـ ـ أ ذؤيـب خويلد بن خالد ا ذ .

(٢) أن يكون اللقاء بعد نبوته صلى ا عليه وسلم: وذهب البعض إ عدم اشتراط ذلك، فأدخـل الصحابة من رآه صلى ا عليه وسلم قبل النبوة ومات على ا نيفية كـزيد بن عمرو بن نفيل، وكذا من رآه صلى ا عليه وسلم قبلها أدرك البعثة وأسلم وإن يره بعدها، وهذا قول ضعيف عند ا مهور.

---

(١) الصحابة لغة: مصدر ع (الصحبة)، ومنه الصحا والصاحب، وكثر استعمال الصحابة ع الأصحاب، والـصاحب اسم فاعل من صحبه يصحبه، وذلك يقع على قليل الصحبة وكث ها، يقال: صحبته ساعة وصحبته شهراً، وصحبته سنة، قال تعا : (وَالصاحِبِ بِالْجَنْبِ) قيل: الزوجة، وقيل: الرفيق السفر.

قال القرط تفس ه: الصحبة: الاقتران بالشيء حالة ما زمان ما، فإن كانت ا لازمة وا لطة فهي كمال الـصحابة، وقال: و ذا القول ينفك ا لاف تسمية الصحابة رضي ا عنهم إذ مراتبهم متباينـة. (ج١/ ص:٢٨٠-٢٨١) ط. الشعب.

(٣) أن يكون حال لقائه بالن صلى ا عليه وسلم على الإسلام: فمن رآه كافراً أسلم بعد موته فلا يعد صحابياً.

(٤) أن يكون على الأقل يزاً حال لقائه صلى ا عليه وسلم، واختلفوا فيمن رآه وهو غـ يـز لا يعقل، فقيل هو من التابع ، وعده البعض من صغار الصحابة، كالأطفال الذين حنكهم الن صلى ا عليـه وسلم و يروه بعد يبزهم، كـعبد ا بن ا ارث بن نوفل الذي حنكه الن صلى ا عليه وسلم ودعا له، ولا رؤية له بعد يبزه، وعبد ا بن أ طلحة الأنصاري الذي حنكه الن صلى ا عليه وسلم ودعـا لـه، و مد بن حاطب وعبد الر ن بن عثمان التميمي وعبيد ا بن معمر وغ هم.

ولا يشترط البلوغ على الصحيح وإلا رج من أ ع على عده من الصحابة كـا سن وا س وعبد ا بن الزب وغ هم.

(٥) أن يكون موته بعد ذلك وهو على دين الإسلام، فإن مات على الكفر فلا يعد صحابياً بالاتفاق.

أما من ارتد بعد وفاته صلى ا عليه وسلم، أسلم ومات مسلماً؛ فالصحيح أنه لا بط صحبته بردته وته على الإسلام لقوله تعا : ((وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَـتْ أَعْمَـالُهُمْ)) [البقرة:٢١٧].

وقال تعا : ((وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِ انِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ)) [ا ائدة:٥].

فحبوط الصحبة يكون لردته وموته على الكفر.

مثال من ارتد أسلم ومات على الإسلام: قرة بن ميسرة، والأشعث بن قيس.

أما إن رجع إ الإسلام حياته صلى ا عليه وسلم فيدخل صحابته صلى ا عليه وسلم كـعبد ا بن أ السرح.

ولا يشترط حد الصحا الرواية عن الن صلى ا عليه وسلم[(١)].

ومعرفة الصحا بأحد أمور سة:

(١) التواتر: كـأ بكر وعمر وبقية العشرة ا بشرين با نة.

(٢) الشهرة والاستفاضة: وهي الشهرة ا تبلغ حد التواتر كـعكاشة بن صن وضمام بن ثعلبة.

(٣) شهادة صحا لغ ه: بإخباره بذلك، كشهادة أ موسى الأشعري رضي ا عنه ممة بـن أ

---

(١) يراجع ذلك تدريب الراوي للسيوطي ر ه ا ، وتيسر مصطلح ا ديث للدكتور مود الطحان حفظه ا ، و بـة الفكر لابن حجر ر ه ا .

مة الدوسي -الذي مات مبطوناً بـأصبهان - بأنه ع الن صلى ا عليه وسلم.

(٤) إخبار أحد التابع الثقات؛ بناء على قبول التزكية من واحد وهو الراجح.

(٥) إخبار الراوي إن كان عدلاً عن نفسه أنه صحب الن صلى ا عليه وسلم وكانت دعواه كنة.

[أ ية علم معرفة الصحابة والكتب ال ألفت فيهم]:

ومعرفة الصحابة علم عظيم الفائدة كب الأ ية، ومن فوائده:

١- إعطاء الصحا حقه من ا والاة وا بة والتوق لته صاحبة الن صلى ا عليه وسلم.

٢- إعطاؤه حقه من الترضي عليه عند ذكره والدعاء له، كما قال تعا : ((وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْـدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِ ان وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّـكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)) [ا شر:١٠].

٣- عدم النظر مدى عدالته؛ إذ الصحابة يعهم عدول.

٤- معرفة ا تصل من ا رسل من ا ديث النبوي.

من الكتب ال ألفت الصحابة:

١- أسد الغابة: لـعز الدين بن الأث ا زري وعليه ا عول ن جاء بعده.

٢- الإصابة ييز الصحابة: لـابن حجر.

٣- الاستيعاب: لـابن عبد ا ، وذيل عليه ابن فرحون ا الكي.

٤- كتاب الصحابة لـابن حبان.

٥- كتاب لـأ عبد ا بن منده، ذيل عليه أبو موسى ا دي .

الآيات القرآنية الواردة فضل الصحابة رضي ا عنهم:

١- وقال تعا : ((وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِـيَ اللـهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) [التوبة:١٠٠].

قال ابن كث ر ه ا تفس الآية: (فقد أخ ا العظيم أنه قد رضي عن السابق الأولـ مـن ا هاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، فيا ويل من أبغضهم أو سبهم أو أبغـض أو سـب بعـضهم، ولاسيما سيد الصحابة بعد الرسول وخ هم وأفضلهم أ الصديق الأك وا ليفة الأعظم أبا بكر بـن أ قحافة رضي ا عنه، فإن الطائفة ا خذولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة ويبغضو م ويسبو م، عيـاذاً با من ذلك، وهذا يدل على أن عقو م معكوسة وقلو م منكوسة، فأين هؤلاء من الإ ان بالقرآن إذ يسبون

من رضي ا عنهم؟ وأما أهل السنة فإ م يترضون عمن رضي ا عنه، ويسبون من سبه ا ورسوله، ويوالون من يوا ا ويعادون من عادى ا ، وهم متبعون لا مبتدعون، ويقتدون ولا يبتدون، و ذا هـم حـزب ا فلحون وعباده ا ؤمنون) اهـ. ط. ا كتبة التوفيقية (جـ٢/ ص ٣٨٣-٣٨٤).

وقد اختلف من هم السابقون الأولون:

فقيل: من صلى إ القبلة مع رسول ا صلى ا عليه وسلم، وهو قول سعيد بن ا سيب وابن ا نفية وابن س ين وقتادة وطائفة.

وقيل: أهل بيعة الرضوان عام ا ديبية من ا هاجرين والأنصار، وهو قول الشع .

وقيل: أهل بدر: وهو قول مد بن كعب القرظي وعطاء بن يسار.

وقيل: من أسلم قبل فتح مكة: قال به ا سن.

٢- قال تعا : ((لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْ الْمُؤْمِنِ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً)) [الفتح:١٨]* ((وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً)) [الفتح:١٩].

قال ابن كث ر ه ا تفس ه: (تعا عن رضاه عن ا ؤمن الذين بايعوا رسول ا صلى ا عليه وسلم ت الشجرة، وقد تقدم ذكر عد م، وأ م كانوا ألفاً وأربعمائة، وأن الشجرة كانت رة بأرض ا ديبية)[1].

وقال ر ه ا : وقوله تعا : ((فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ)) أي: من الصدق والوفاء والسمع والطاعة ((فَأَنْزَلَ السكِينَةَ)) وهي الطمأنينة ((عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً)) وهو ما أجرى ا عز وجل على أيديهم من الصلح بينهم وب أعدائهم، وما حصل بذلك من ا العام ا ستمر ا تصل بفتح خيبر وفتح مكة، سائر البلاد والأقاليم عليهم، وما حصل م من العز والنصر والرفعة الدنيا والآخرة، و ذا قال تعا : ((وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً))[2].

٣- قال تعا : ((مُحَمدٌ رَسُولُ اللهِ وَالذِينَ مَعَهُ أَشِداءُ عَلَى الْكُفارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكعاً سُجداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزراعَ لِيَغِيظَ بِهِمْ الْكُفارَ وَعَدَ اللهُ الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً)) [الفتح:٢٩].

---

(١) تفس ابن كث (جـ٣/ ص:١٩٠، ١٩١).

(٢) تفس ابن كث (جـ٣/ ص:١٩٠، ١٩١).

والآية إخبار بأن محمداً النبي صلى الله عليه وسلم حق لا شك ولا ريب، وفيها ثناء من الله عز وجل على أصحابه رضي الله عنهم.

قال ابن كثير رحمه الله في ثنايا تفسيره للآية: (فالصحابة رضي الله عنهم خلصت وحسنت أعمالهم، فكل من نظر إليهم أعجبوه في سمتهم وهديهم، وقال مالك رضي الله عنه: بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة رضي الله عنهم الذين فتحوا الشام يقولون: والله لهؤلاء خير من الحواريين فيما بلغنا، وصدقوا في ذلك، فإن هذه الأمة معظمة في الكتب المتقدمة، وأعظمها وأفضلها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد نوه الله تبارك وتعالى بذكرهم في الكتب المنزلة والأخبار المتداولة، ولهذا قال سبحانه وتعالى هاهنا: ((ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ))، ثم قال: ((وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ)) أي: فراخه، ((فَآزَرَهُ)) أي: شده، ((فَاسْتَغْلَظَ)) أي شب وطال، ((فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزراعَ)) أي: فكذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم آزروه وأيدوه ونصروه، فهم معه كالشطء مع الزرع، ((لِيَغِيظَ بِهِمْ الْكُفارَ)) ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمة الله عليه في رواية عنه بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة رضي الله عنهم، قال: لأنهم يغيظونهم، ومن غاظه الصحابة رضي الله عنهم فهو كافر لهذه الآية، ووافقه طائفة من العلماء على ذلك، والأحاديث في فضل الصحابة رضي الله عنهم والنهي عن التعرض لمساويهم كثيرة، ويكفيهم ثناء الله عليهم ورضاه عنهم، ثم قال تبارك وتعالى: ((وَعَدَ اللهُ الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحَاتِ مِنْهُمْ)) (من) هذه لبيان الجنس ((مَغْفِرَةً)) أي: لذنوبهم ((وَأَجْراً عَظِيماً)) أي: ثواباً جزيلاً ورزقاً كريماً، ووعد الله حق وصدق لا يخلف ولا يبدل، وكل من اقتفى أثر الصحابة رضي الله عنهم فهو في حكمهم، ولهم الفضل والسبق والكمال الذي لا يلحقهم فيه أحد من هذه الأمة، رضي الله عنهم وأرضاهم وجعل جنات الفردوس مأواهم وقد فعل) اهـ.[1]

٤- قال تعالى: ((لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النبِي وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الذِينَ اتبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُم تَابَ عَلَيْهِمْ إِنهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)) [التوبة:١١٧].

قال ابن كثير في تفسيره: (قال مجاهد وغير واحد نزلت هذه الآية في غزوة تبوك، وذلك أنهم خرجوا إليها في شدة من الأمر في سنة مجدبة وحر شديد، وعسر من الزاد والماء، قال قتادة: خرجوا إلى الشام عام تبوك في لهبان الحر على ما يعلم الله من الجهد ما أصابهم فيها جهد شديد، حتى لقد ذكر لنا أن الرجلين كانا يشقان التمرة بينهما، وكان النفر يتداولون التمرة بينهم يمصها هذا ثم يشرب عليها، ثم يمصها هذا ثم يشرب عليها، فتاب الله عليهم وأقفلهم من غزوهم).[2]

وذكر عن ابن جرير بسنده عن عمر بن الخطاب قال: «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك في قيظ شديد، فنزلنا منزلاً فأصابنا فيه عطش حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع، وحتى إن الرجل كان ليذهب

---

(١) تفسير ابن كثير (جـ٣/ ص:٢٠٤-٢٠٥) ط، المكتبة التوفيقية.

(٢) تفسير ابن كثير: ط. مكتبة التوفيقية (ص:٣٩٦/ جـ٢).

يلتمس ا اء، فلا يرجع ح يظن أن رقبته ستنقطع، وح إن الرجل لينحر بع ه فيعصر فرثه فيشربه، و عل ما بقي على كبده، فقال أبو بكر الصديق: يا رسول ا ! إن ا عز وجل قد عودك الدعاء خ اً فادع لنـا، فقال: أ ب ذلك؟ قال: نعم، فرفع يديه فلم يرجعها ح سالت السماء فأهطلت سكنت، فملؤوا ما معهم، ذهبنا ننظر فلم دها جاوزت العسكر»[(١)].

٥- قال تعا : ((وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلِلهِ مِ اثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللـهُ الْحُـسْنَى)) [ا ديد:١٠].

وا مهور على أن ا راد بالفتح ههنا فتح مكة، وعن الشع وغ ه أن ا ـراد بـالفتح ههنـا صـلح ا ديبية.[(٢)]

قال ابن كث ر ه ا : (وقوله تعا : ((وَكُلاًّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى)) [النساء:٩٥] يع : ا ـنفق قبـل الفتح وبعده، كلهم م ثواب على ما عملوا وإن كان بينهم تفاوت تفاضل ا زاء)[(٣)]، وقال: (وإ ائه ذا لئلا يهدر جانب الآخر دح الأول دون الآخر فيتوهم متوهم ذمه، فلهذا عطف دح الآخر والثناء عليه مـع تفضيل الأول عليه، و ذا قال تعا : ((وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)) [ا ديد:١٠] فأي: فلخ ته فاوت ب ثواب من أنفق من قبل الفتح وقاتل ومن فعل ذلك بعد ذلك، وما ذاك إلا لعلمه بقصد الأول وإخلاصه التام وإنفاقه حال ا هد والقلة والضيق)[(٤)]، وقال أيضاً: (ولاشك عند أهل الإ ان أن الصديق أبا بكر رضي ا عنه له ا ظ الأوفر من هذه الآية، فإنه سيد من عمل ا من سائر أمم الأنبياء، فإنه أنفق ماله كله ابتغاء وجه ا عز وجل، و يكن لأحد عنده نعمة زيه ا) اهـ.[(٥)]

---

(١) تفس ابن كث : ط. مكتبة التوفيقية (ص:٣٩٦/ جـ٢).

(٢) تفس ابن كث (جـ٤/ ص:٣٠٦-٣٠٧)، قال ابن حجر ا يتمي ا كي: وقال تعا : (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ) فثبت أن يعهم من أهل ا نة؛ لأ م ا خاطب بالآية الأو ال أثبتت لكل منهم ا س ، وهـي ا نة. الصواعق ا رقة الرد على أهل البدع والزندقة، ط. دار الكتب العلمية -ب وت- لبنان (ص:٣١٨).

(٣) تفس ابن كث (جـ٤/ ص:٣٠٦-٣٠٧)، قال ابن حجر ا يتمي ا كي: وقال تعا : (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ) فثبت أن يعهم من أهل ا نة؛ لأ م ا خاطب بالآية الأو ال أثبتت لكل منهم ا س وهـي ا نة. الصواعق ا رقة الرد على أهل البدع والزندقة، ط. دار الكتب العلمية -ب وت- لبنان (ص:٣١٨).

(٤) تفس ابن كث (جـ٤/ ص:٣٠٦-٣٠٧)، قال ابن حجر ا يتمي ا كي: وقال تعا : (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ) فثبت أن يعهم من أهل ا نة؛ لأ م ا خاطب بالآية الأو ال أثبتت لكل منهم ا س وهـي ا نة. الصواعق ا رقة الرد على أهل البدع والزندقة، ط. دار الكتب العلمية –ب وت- لبنان (ص:٣١٨).

(٥) تفس ابن كث (جـ٤/ ص:٣٠٦-٣٠٧)، قال ابن حجر ا يتمي ا كي: وقال تعا : (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ) فثبت أن يعهم من أهل ا نة؛ لأ م ا خاطب بالآية الأو ال أثبتت لكل منهم ا س وهـي

٦- قال تعا : ((هُوَ الذِي بَعَثَ فِي الأُميـ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَـابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِ ٍ)) [ا معة:٢]* ((وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُـوَ الْعَزِيـزُ الْحَكِيمُ)) [ا معة:٣].

قال ابن كث ر ه ا : (وهذه الآية هي مصداق إجابة ا ليله إبراهيم ح دعا لأهل مكة أن يبعث ا فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب وا كمة، فبعثه ا سبحانه وتعا وله ا مد وا نة على ح فترة من الرسل، وطموس من السبل، وقد اشـتدت ا اجـة إليـه). تفـس ابـن كـث (جـ٣٦٣/٤) ط ا كتبة التوفيقية. والأميون هم العرب.

وقد تلى النـ صلى ا عليه وسلم على أصحابه آيات ا وهداهم إ ما يطهر نفوسـهم ويزكيهـا، وعلمهم ما أوحي إليه من الكتاب والسنة، فأدى ما عليه من أمانة التبليغ، و ققت الغاية من البعثة والرسالة، فتحولوا من الضلالة إ ا ق، ومن ا اهلية إ الإسلام، و ا مد وا نة، تعدى هذا ا عن طـريقهم إ : (وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ).

قيل تفسـ ها: (إن الآخرين) فارس وغ هم من الأمم الذين دعاهم إ اتباع ما جاء به، وقال اهد وغ واحد: هم الأعاجم وكل من صدق النـ صلى ا عليه وسلم من غ العرب، وقيل: ا راد بقية من بقي من أمة مد صلى ا عليه وسلم.

٧- قال تعا : ((لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَموَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللهِ وَرِضْوَاناً وَيَنْصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمْ الصادِقُونَ)) [ا شر:٨]* ((وَالذِينَ تَبَوَّءُوا الدارَ وَالإِيـ انَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبـونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِما أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُح نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ)) [ا شر:٩]* ((وَالذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبنَـا اغْفِـرْ لَنَـا وَلإِخْوَانِنَا الذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيـ انِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِلذِينَ آمَنُوا رَبنَا إِنكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)) [ا شر:١٠].

والآية تبـ حال الفقراء ا ستحقـ ال الفيء من ا هاجرين والأنصار ومن اتبعهم بإحسان؛ قال ابـن كث ر ه ا : (يقول تعا مبيناً حال الفقراء ا ستحقـ ال الفيء أ م: ((الذِينَ أُخْرِجُـوا مِـنْ دِيـارِهِمْ وَأَموَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللهِ وَرِضْوَاناً)) أي: خرجوا من ديارهم وخـالفوا قـومهم، ابتغـاء مرضـاة ا ورضوانه، ((وَيَنْصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمْ الصادِقُونَ)) أي: هؤلاء الذين صدقوا قو م بفعلهم، وهؤلاء هم سادات ا هاجرين، ((وَالذِينَ تَبَوَّءُوا الدارَ وَالإِيـ انَ مِنْ قَبْلِهِمْ)) أي: سكنوا دار ا جرة من قبـل ا هـاجرين،

ا نة. الصواعق رقة الرد على أهل البدع والزندقة، ط. دار الكتب العلمية –بـ وت- لبنان (ص:٣١٨).

وآمنوا قبل كث منهم)[١].

وقال: وقوله تعا : ((يُحِبونَ مَنْ هَاجَرَ إلَيْهِمْ)) أي: من كرمهم وشرف أنفسهم بـون ا هـاجرين ويواسو م بأموا م، وقال: ((وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِما أُوتُوا)) أي: ولا دون أنفسهم حسداً للمهاجرين فيما فضلهم ا به من ا لة والشرف والتقد الذكر والرتبة[٢] وقال: وقوله تعا : ((وَمَنْ يُوقَ شُح نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ)) أي: من سلم من الشح فقد أفلح وأ ح.[٣].

وقال أيضاً ر ه ا : وما أحسن ما استنبط الإمام مالك ر ه ا من هذه الآية الكر ة، أن الرافـضي الذي يسب الصحابة ليس له مال الفيء نصيب، لعدم اتصافه ا مدح ا به هؤلاء قو م: ((رَبنَا اغْفِـرْ لَنا وَلإِخْوَانِنا الذِينَ سَبَقُونَا بِالإِ انِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلذِينَ آمَنُوا رَبنَا إِنكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ))[٤].

ونقل عن ابن أ حا بسنده عن عائشة رضي ا عنها قالت: (أمروا أن يستغفروا ـ م فـسبوهم قرأت الآية) ونقل عن البغوي بسنده عن عائشة قالت: (أمر بالاستغفار لأصحاب مد صلى ا عليه وسلم فسبتموهم).

٨- قال تعا : ((وَالذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَالذِينَ آووا وَنَـصَرُوا أُوْلَئِـكَ هُـمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِ ٌ)) [الأنفال:٧٤].

قال ابن كث ر ه ا تفسـ سورة الأنفال: (وقد أث ا ورسوله على ا هاجرين والأنصار غ ما آية كتابه)، وقال: (فإن ظاهر الآيات تقد ا هاجرين على الأنصار، وهذا أمر مع عليه بـ العلماء، لا تلفون ذلك). تفسـ ابن كث ط. ا كتبة التوفيقية: (جـ٢/ ص٣٢٩).

و الآية وصف للمهاجرين والأنصار بأ م أهل الإ ان حقاً، وهذا ثناء من ا عليهم وشهادة م، وعدهم با غفرة للذنوب، ودخول ا نة، والتنعم ا فيها من رزقه الكر عز وجل.

٩- قال تعا : ((إِذْ جَعَلَ الذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمْ الْحَمِيةَ حَمِيةَ الْجَاهِلِيةِ فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِ َ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التقْوَى وَكَانُوا أَحَق بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللهُ بِكُل شَيْءٍ عَلِيماً)) [الفتح:٢٦].

و الآية إخبار من ا تعا عن م لة صحابة الن صلى ا عليه وسلم الذين كانوا معه يوم ا ديبية، فنالتهم لإ ا م وطاعتهم لنبيهم سكينة ا ، والثبات على مرضاته، وكلمة التقوى (لا إله إلا ا)، وهي كلمة

---

(١) تفسـ ابن كث (جـ٤/ ص:٣٣٧-٣٤٠). ط ا كتبة التوفيقية.

(٢) تفسـ ابن كث (جـ٤/ ص:٣٣٧-٣٤٠). ط ا كتبة التوفيقية.

(٣) تفسـ ابن كث (جـ٤/ ص:٣٣٧-٣٤٠). ط ا كتبة التوفيقية.

(٤) تفسـ ابن كث (جـ٤/ص:٣٣٧-٣٤٠). ط ا كتبة التوفيقية.

الإخلاص والتوحيد، وهي رأس كل تقوى،[(١)] فكانوا عليها، وكانوا بإخبار ا تعا أهلها والأحق ا.

وقوله تعا : ((وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً)): أي: عليم ن يستحق هذا الثناء وهذا الفـضل ـن لا يستحق، و ذلك أبلغ الثناء على صحابة النـ صلى ا عليه وسلم.

١٠- قال تعا : ((فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَـسَيَكْفِيكَهُمْ اللَّهُ)) [البقرة:١٣٧].

والآية خوطب ا أول هذه الأمة من صحابة النـ صلى ا عليه وسلم، وهي عامة كل ا ـؤمن ، وأو الناس بالدخول فيها صحابته صلى ا عليه وسلم، وا ع : فإن آمنوا -أي: الكفار من أهل الكتـاب وغ هم- ثل ما أنتم عليه من الاعتقاد والإ ان، فقد أصابوا ا ق وأرشدوا إليه: ((وَإِنْ تَوَلَّوْا)) عن ا ـ ق إ الباطل بترك ما أنتم عليه من الإ ان بعد قيام ا جة عليهم ((فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَـسَيَكْفِيكَهُمْ اللـهُ)) أي: فسينصرك يا أيها النـ وأتباعك عليهم ويظفرك م.

١١- قال تعا : ((قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِـنْ الْمُشْرِكِينَ)) [يوسف:١٠٨].

فيها أمر من ا لنبيه أن الناس أنه ومن اتبعه من صحابته الكرام رضي ا عنهم، إ ا يدعون إ ا وحده، على علم ويق ا يدعون إليه، وتـ يه عن الشريك والنظ ، والـ اءة من الشرك وا شرك .

ويفهم من الآية قق ذلك أتباعه الذين كانوا معه، من الإخلاص الدعوة، وحـصول العلـم اليقيـم، وإخلاصهم الدعوة إ ا وتـ يهه، والـ اءة من الشرك والكفر والنفاق.

١٢- عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال: (((إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً)) [الفتح:١] قال: ا ديبيـة، قال أصحابه: هنيئاً مريئاً، فما لنا؟ فأنزل ا تعا : ((لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَـا الأَنْهَارُ)) [الفتح:٥]) وهو الصحيح[(٢)].

حديث أنس قوله تعا : ((إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً)) [الفتح:١] رواه البخاري صحيحه، كتاب ا غازي باب غزوة ا ديبية.

وعند أ د عن قتادة عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال: «نزلت على النـ صلى ا عليـه وسـلم ((لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ)) [الفتح:٢] مرجعه من ا ديبية، قال النـ صلى ا عليه وسلم: لقد أنزلت علي الليلة آية أحب إ ـ ا على الأرض، قرأها عليهم النـ صلى ا عليه وسلم، فقالوا: هنيئـاً

---

(١) يراجع ذلك تفسـ سورة الفتح بتفسـ ابن كـ ر ه ا تعا .

(٢) معارج القبول: (جـ٢/ ص:٥٩٩) ط. دار الفتح الإسلامي بالإسكندرية.

مريئاً يا ﻧ ا ا ! بين ا عز وجل ما يفعل بك؛ فماذا يفعل بنا؟ ﻓ لت عليه صلى ا عليه وسلم: ((لِيُـدْخِلَ الْمُؤْمِنِ ـَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَناتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ)) ﺣ بلغ: ((فَوْزاً عَظِيماً)) [الفـتح:٥]» أخرجـه الصحيح من رواية قتادة به.(١).

ففيها وعد ا لصحابة النـ صلى ا عليه وسلم الذين اتبعوه ونصروه، وجاهدوا معه ﺣ قق فتح ا عز وجل لنبيه بدخول ا ﻨة ونوال الفوز العظيم.

١٣- قال تعا : ((كُنْتُمْ خَيْرَ أُمةٍ أُخْرِجَتْ لِلناسِ)) [آل عمران:١١٠](٢)

١٤- وقال تعا : ((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى الناسِ)) [البقرة:١٤٣](٣).

١٥- وقال تعا : ((يَوْمَ لا يُخْزِي اللهُ النبِي وَالذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـانِهِمْ)) [التحر :٨](٤).

والصحابة رضي ا عنهم هم ا شافهون ﺬا طاب هذه الآيات، وهم أحق الأمة ا فيها من الثناء والفضل، وأول من يدخل ت معانيها.

والآية الأو تضمنت إثبات ا تعا ية ﻢ على سائر الأمم وكافة الناس، ولا شيء يعادل شهادة ا تعا ﻢ بذلك؛ لأنه تعا أعلم بعباده و ا انطووا عليه من وغ ه، بل لا يعلم ذلك أحد غ ه تعا ، فوجب اعتقاد ﺧ يتهم بلا شك أو ارتياب.

والآية الثانية: تضمنت أن ا تعا خلقهم عدولاً وخياراً، ليكونوا شهداء على بقية الأمم يوم القيامة، فكيف يزعم أهل الزور والبهتان أ ﻢ غ عدول، مع أن ا تعا يستشهد ﻢ؟!

والآية الثالثة تضمنت تأم ا تعا ﻢ من خزي يوم القيامة، وفيها دلالة على أ ﻢ وتون على كمال الإ ان وحقائق الإحسان، وأ ﻢ يتركون الدنيا، وا سبحانه وتعا عنهم راض، فمن يصدق بذلك ﻓـيهم فقد كذب القرآن وخالفه.

---

(١) تفسـ ابن كـ سورة الفتح (جـ٣/ ص:١٨٣) ط. مكتبة التوفيقية.

(٢) يراجع بيان دلالة هذه الآية على فضل الصحابة (الصواعق ا ﺮقة الرد على أهل البدع والزندقة) لابن حجر ا يتمي ا كي ط. دار الكتب العلمية –ﺑ وت- لبنان: (ص:٣١٦-٣١٧).

(٣) يراجع بيان دلالة هذه الآية على فضل الصحابة (الصواعق ا ﺮقة الرد على أهل البدع والزندقة) لابن حجر ا يتمي ا كي ط. دار الكتب العلمية -ﺑ وت- لبنان: (ص:٣١٦-٣١٧).

(٤) يراجع بيان دلالة هذه الآية على فضل الصحابة (الصواعق ا ﺮقة الرد على أهل البدع والزندقة) لابن حجر ا يتمي ا كي ط. دار الكتب العلمية -ﺑ وت- لبنان: (ص:٣١٦-٣١٧).

الأحاديث النبوية الواردة فضل الصحابة رضي ا عنهم:

١- عن عبد ا بن مسعود رضي ا عنه قال: «سئل رسول ا صلى ا عليه وسلم: أي الناس خ قال[(١)]: أقرا ، الذين يلو م، الذين يلو م، يء قوم تبدر شهادة أحدهم ينه وتبدر ينه شهادته» رواه البخاري فضائل الصحابة، ومسلم أيضاً فضائل الصحابة (متفق عليه).

وعن أ هريرة رضي ا عنه مرفوعاً: «خ أم القرن الذي بعثت فيه الذين يلو م» وا أعلم أذكر الثالث أم لا. رواه مسلم.

وعن عمران بن حص رضي ا عنه مرفوعاً: «إن خ كم قر ، الذين يلو م، الذين يلو م، الذين يلو م، قال عمران: فلا أدري أقال رسول ا صلى ا عليه وسلم بعد قرنه مرت أو ثلاثاً» متفق عليه، وعند مسلم عن عائشة رضي ا عنها قالت: «سأل رجل الن صلى ا عليه وسلم أي الناس خ ؟ قال: القرن الذي أنا فيه، الثا ، الثالث».

٢- وعن أ هريرة رضي ا عنه مرفوعاً: «لا تسبوا أصحا ، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً، ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه» رواه مسلم فضائل الصحابة، باب ر سب الصحابة رضي ا عنهم، وروى أبو سعيد رضي ا عنه مثله عند البخاري ومسلم. انظر: البخاري (٧/ ١٧) فضائل الصحابة، باب قول الن صلى ا عليه وسلم: «لو كنت متخذاً خليلاً»، ومسلم (٤/ ١٩٦٧م/ ح٢٥٤١) فضائل الصحابة، باب ر سب الصحابة رضي ا عنهم.

فائدة: حديث ابن مسعود: «أي الناس خ ؟ قال: أقرا الذين يلو م» رواه البخاري فضائل الصحابة (٧/ ٣) باب: فضائل أصحاب الن صلى ا عليه وسلم، و الشهادات، باب: لا يشهد على شهادة جور إذا شهد، و الرقاق باب ما ذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها، و الأ ان والنذور، باب أشهد با أو شهدت با ، ورواه مسلم فضائل الصحابة (٤/ ١٩٦٢/ ح٢٥٣٣) باب: فضل الصحابة الذين يلو م.

وقد ورد أيضاً من حديث أ هريرة «خ أم القرن الذي بعثت فيه الذين يلو م» وآخره: «يشهدون قبل أن يستشهدوا» رواه مسلم (٤/ ١٩٦٣/ ح٢٥٣٤). فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة الذين يلو م، وقد ورد أيضاً بنحوه من حديث عمران بن حص : «إن خ كم قر الذين يلو م الذين يلو م» رواه البخاري فضائل الصحابة (٧/٣) باب فضائل أصحاب الن صلى ا عليه وسلم، و الشهادات، باب لا يشهد جور إذا شهد، و الرقاق، باب ما ذر من زهرة الدنيا وزينتها والتنافس فيها،

---

(١) ا ديث ثبت الصحيح وغ ا بلفظ: (خ الناس قر) وأما لفظ: (خ القرون قر) فلا أصل له كتب السنة ذا اللفظ، فليتنبه لذلك.

و الأ ان والنذور، باب إ من لا يفي بالنذر، ورواه مسلم فـ ـضائل الـ ـصحابة (٤/ ١٩٦٤/ ح٢٥٣٥) باب فضل الصحابة الذين يلو م.

وورد عن عائشة: «أي الناس خ ؟ قال: القرن الذي أنا فيه» وآخره: « الثالـ ـث» رواه مـ ـسلم فضائل الصحابة (٤/ ١٩٦٥/ ح٢٥٣٦) باب فضل الصحابة الذين يلو م.

٣- الصحيح عن علي رضي ا عنه مرفوعاً: «لعل ا اطلع إ أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم ا نة، أو فقد غفرت لكم»[1].

وعن ا ا ء بن عازب رضي ا عنه قال: (حدثـ أصحاب مد صلى ا عليه وسلم ن شهد بـ ـدراً أ م كانوا عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر بضعة عشر وثلا ائة، قال ا ا ء: لا وا ما جـ ـاوز معه النهر إلا مؤمن). رواه البخاري ا غازي (جـ ـ٧/ ٢٩٠) باب عدة أصحاب بدر.

٤- وعند مسلم مرفوعاً: «لا يدخل النار أحد ن بايع ت الشجرة» رواه الترمذي وقـ ـال: حـ ـسن صحيح، ورواه أبو داود عن جابر رضي ا عنه مرفوعاً، انظر: مـ ـسلم فـ ـضائل الـ ـصحابة (٤/ ١٩٤٢/ ح٢٤٩٦) باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان، والترمذي ا ناقب (٥/ ٦٩٥/ ح٣٨٦٠) باب: ما جاء فضل من بايع ت الشجرة، وأبو داود السنة (٤/ ٢١٣/ ح ٤٦٥٣) باب: ما جـ ـاء ا لفاء عن جابر أن الن صلى ا عليه وسلم قال م يوم ا ديبية: «أنتم اليوم خـ ـ أهـ ـل الأرض»، رواه البخاري ا غازي (٧/ ٤٤٣)، ومسلم الإمارة (٣/ ١٣).

٥- و ا ديث ا رفوع: «آية الإ ان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار» متفـ ـق عليـ ـه، و رواية: «لا بهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق».

و ا ديث أيضاً: «اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار»، وإ ا نال الأنـ ـصار ذلك سن صحبتهم للن صلى ا عليه وسلم وا هاجرين معه، وكل الصحابة من غ الأنصار م مثل هذا الوصف، فحبهم علامة الإ ان، وبغضهم علامة النفاق، لاشتراكهم مع الأنصار رضي ا عنهم اية الن و اية دعوته وا هاد سبيل ا معه، والبذل والتضحية سبيل ذلك.

أما صيص الأنصار هذا ا ديث ذا الفضل فهو لعلمه صلى ا عليه وسلم أن ا سلم سيكثرون بالفتوحات فتقل نسبة الأنصار فيهم، لذا ذكر وع ا سلم لتهم وفضلهم، وإما لأن ا لافة والإمامة من بعده صلى ا عليه وسلم إ ا هي لقريش، فر ا غفل الناس عن الأنصار لإبعادهم عن الإمارة والولاية الكـ ى،

---

(١) رواه البخاري ا غازي (٥١٩/٧) باب غزوة الفتح، و التفسـ ، و الأدب، و ا هاد، ورواه مـ ـسلم فـ ـضائل الصحابة (١٩٤١/٤/ ح٢٤٩٤) باب: فضائل أهل بدر رضي ا عنهم وقصة حاطب بن أ بلتعة، وهـ ـو عنـ ـد أ داود (٤٦٢٨) والدارمي (٣١٣/٢) وابن أ شيبة (٢٣٩٦).

فنوه النـ صلى ا عليه وسلم ـكانتهم لتمتلئ القلوب حباً ـم، وتقديراً لدورهم، وحفظاً ـكانتهم، وا تعا أعلم.

فائدة: حديث: «اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار» رواه مسلم (جـ ـ١٦/ ص٦٧)، باب فضل الأنصار، وأ ـد وأبو داود والطيالسي عن زيد بن أرقم، ورواه عـن أنـس البخـاري والترمذي، ورواه عن خز ة بن ثابت الطا ا الكبـ وابن أ شيبة عن أ سعيد.

حديث: «الأنصار كرشي وعيبـ ، إن الناس سيكثرون وهم يقلون، فاقبلوا من ـسنهم و اوزوا عـن مسيئهم» رواه النسائي والطـ ا الكبـ عن أنس، ورواه البخاري ومسلم والترمذي وقال: حسن صـحيح عن أسيد بن حضـ ، ورواه النسائي وابن حبان عن أنس، ولفظ مسلم بزيادة (إن) أوله وبدون لفظ (هم) قوله «هم يقلون» وانظر تصر صحيح مسلم حديث رقم (١٧٢٧) (كرشي وعيبـ) أي: بطانته وموضع سره وأمانته، والذين يستخدمهم أموره لثقته فيهم.

٦- و ا أخـ صلى ا عليه وسلم عن افتراق الأمة إ ثلاث وسبعـ فرقة كلهم النار إلا واحـدة قال صفتها: «هي ما كانت على ما أنا عليه وأصحا »و رواية: «وهي ا ماعة».

حديث افتراق الأمة على ثلاث وسبعـ فرقة رواه أ ـد (٤/ ١٠٢) وأبو داود (٤/ ١٩٨/ ح٤٥٩٧) السنة، باب شرح السنة، والدارمي (٢/٢٤١) وا اكم (١/١٢٨)، والآجري الشريعة (ص:١٨) مـن حديث معاوية رضي ا عنه وسنده حسن -وللحديث شواهد كثـ ة- انظر السلسلة الـصحيحة للألبـا ديث (٢٠٤)، أما زيادة «ما أنا عليه وأصحا » فمروية عن أنس رضي ا عنه وعند الطـ ا الـصغـ و سنده مقال، وعن عبد ا بن عمرو عند الترمذي وفيه ضعف، وروي عن أ أمامة وأ الدرداء وواثلـة بن الأسقع، وهي زيادة حسنة، انظر السلسلة الصحيحة للألبا حديث رقم (٢٠٤).

٧- و حديث العرباض بن سارية ا رفوع: «عليكم بسنـ وسنة ا لفاء الراشـدين ا هـديـ مـن بعدي، عضوا عليها بالنواجذ» (قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح).

و ا ديث فضل الصحابة رضي ا عنهم؛ خاصة ا لفاء الراشدين و مقدمتهم: أبو بكـر وعمـر وعثمان وعلي رضي ا عنهم، وذلك من وجوه منها:

١- الأمر بالتمسك بسنتهم والأخذ ديهم.

٢- ع سنته صلى ا عليه وسلم وسنتهم ضمـ واحد: «عضوا عليها» و يقل: (عضوا عليهما) فجعل سنتهم سنته، لعلمه صلى ا عليه وسلم أ ـم لا يفارقون سنته، بل يتمسكون ا لا يدون عنها، وأن سنته إ ا تنتشر الأرض شرقها وغر ا عن طريقهم من بعده، لذا أمر باتباعها والعض عليها بالنواجذ، إذ أن سنتهم موافقة لسنته، وهذا ا علمه النـ صلى ا عليه وسلم عن طريق وحي السماء، وفيه دلالة على صدق

نبوة النـ صلى ا عليه وسلم، فقد وقع الأمر كما أخ ، وحفظت سنته صلى ا عليه وسلم ونقلت للأمـة من بعده، عن طريق صحابته الكرام، وا تعا أعلم.

٣- وصفهم بالراشدين.

٤- وصفهم با هدي .

٥- استنباط بعض الفقهاء من ا ديث حجية الأخذ ا اتفق عليه ا لفاء الأربعة من الأحكام الفقهية، لأمر النـ صلى ا عليه وسلم بالأخذ بسنتهم، خاصة ما اتفق عليه الشيخان أبو بكر وعمر رضي ا عنهما.

قال ابن رجب ا نبلي ر ه ا : (والسنة هي الطريق ا سلوك، فيشمل ذلك التمسك ا كان عليه هو وخلفاؤه الراشدون من الاعتقادات والأعمال والأقوال، وهذه هي السنة الكاملة، و ذا كان السلف قـد أ لا يطلقون اسم السنة إلا على ما يشمل ذلك كله) اهـ.[(١)]

٨- صحيح مسلم عن أ بردة عن أبيه رضي ا عنه قال: «صليت ا غرب مع رسول ا قلنا: لو جلسنا ح نصلي العشاء، قال: فجلسنا، فخرج علينا فقال: ما زلتم ها هنا! قلنا: يا رسـول ا ! صـلينا معك ا غرب قلنا: لس ح نصلي معك العشاء، قال: أحسنتم -أو أصبتم- قال: فرفع رأسه إ الـسماء -وكان كث أ ما يرفع رأسه إ السماء- فقال: النجوم أمنة السماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة[(٢)] لأصحا ، فإذا ذهبت أتى أصحا ما يوعدون، وأصحا أمنة لأ ، فإذا ذهبت أصحا أتـى أ ما يوعدون».

رواه مسلم فضائل الصحابة (١٩٦١/٤ / ح٢٥٣١) باب بيان أن بقاء النـ صلى ا عليه وسـلم أمان لأصحابه، ورواه أ د (٣٩٩/٤) ا سند، والبغوي شرح السنة (٧١/١٤، ٧٢).

٩- و الصحيح عن أ سعيد رضي ا عنه عن النـ صلى ا عليه وسلم قال: «يأ علـى النـاس زمان يغزو فئام من الناس فيقال م: فيكم من رأى رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ فيقولون: نعم. فيفتح م، يغزو فئام من الناس فيقال م: فيكم من رأى من صحب رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ فيقولون: نعـم، فيفتح م، يغزو فئام من الناس فيقال م: هل فيكم من رأى من صحب من صحب رسول ا صـلى ا

---

(١) راجع شرح ا ديث جامع العلوم وا كم لابن رجب ا نبلي: (ص:٢٥٨) وما بعدها ط. مصطفى ا لـ ا امـسة (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

(٢) الأمنة: الأمن والأمان، ومعـ ا ديث: أن السماء باقية ما دامت النجوم باقية، فإذا انكدرت وتناثرت يوم القيامة انشقت السماء وانفطرت، وأن ذهاب النـ صلى ا عليه وسلم يعقبه الفـ وا روب، وارتداد الأعراب واختلاف القلوب، وقد وقع كل ذلك، وذهاب أصحابه يعقبه ظهور البدع وا وادث الدين والفـ ؛ وقد كان، وهذه كلها من معجزاته صلى ا عليه وسلم، وفيه فضيلة الصحابة رضي ا عنهم.

عليه وسلم؟ فيقولون: نعم. فيفتح م».

رواه البخاري (٧/ ٣) فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب الن صلى ا عليـه وسـلم، و ا هاد، و الأنبياء. ورواه مسلم (٤/ ١٩٦٢/ ح٢٥٣٢) فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة الـذين يلو م، ورواه أ د (٧/٣).

١٠- و صحيح مسلم عن عبد ا بن مسعود رضي ا عنه، أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: «ما من ن بعثه ا أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب، يأخذون بسنته ويقتدون بـأمره، إ ا لف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مـؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإ ان حبة خردل».

١١- وعن واثلة مرفوعاً: «لا تزالون مادام فيكم من رآ وصاحب ، وا ما تزالون مـادام فيكم من رأى من رآ وصاحب ».

رواه ابن أ شيبة (٤/ ١٢٤٦٣) الفضائل. قال ا افظ ابن حجر: وإسناده حسن. فتح الباري جـ (٥/٧)، ورواه ابن أ عاصم أطول منه (١٤٨١).

١٢- وعن عبد ا بن مغفل رضي ا عنه أن الن صلى ا عليه وسلم قال: «ا ا أصحا ! لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبح أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهـم فقـد آذ ، ومن آذا فقد آذى ا ، ومن آذى ا يوشك أن يأخذه».

رواه أ د (٤/ ٨٧) و(٥/٥٤-٥٧) والبخاري تار ه، والترمذي (١٣/ ٢٤٤)، وأبـو نعـيم ا لية، والبيهقي شعب الإ ان، قال الصدر ا ناوي: فيه عبد الر ن بن زياد، قال الذه : لا يعـرف، و ا يزان: ا ديث اضطراب، ومع ذلك فقد صححه ابن حبان، وانظر ع ا واـع - ا ـامع الكـ - للسيوطي (جـ ١/ عدد ٢٩ السنن القولية ط. مع البحوث الإسلامية، وقد قال فيه الترمذي: إنه حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقال ابن حجر ا يتمي: إن ا ديث رجاله ثقات.

من أقوال السلف فضل الصحابة رضي ا عنهم:

١- عن ابن مسعود رضي ا عنه قال: (إن ا نظر قلوب العباد فوجد قلب مد خـ قلـوب العباد، فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته، نظر قلوب العباد بعد قلب مد صلى ا عليه وسلم، فوجـد قلوب أصحابه خ قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه، فما رآه ا سلمون حسناً فهو عند ا حسن، وما رأوه سيئاً فهو عند ا سيء).

أخرجه أ د رقم (٣٦٠٠)، والطيالسي مسنده (ص:٢٣) وابن الأعرا معجمه (٨٤/٢) وهـو صحيح موقوفاً، وروي مرفوعاً، و إسناده كذاب فلا أصل له مرفوعاً، وانظر السلسلة الضعيفة وا وضـوعة

ا ديث رقم (٥٣٣).

٢- وعن ابن عمر قال: (لا تسبوا أصحاب مد، فلمقام أحدهم ساعة -يع : مع الن صلى ا عليه وسلم- خ من عمل أحدكم عمره) رواه ابن أ شيبة مصنفه (٢/ ١٢٤٦٣)، وابن ماجة (٥٧/١)، وابن أ عاصم السنة (٤٨٤/٢).

٣- وعن ابن عباس بإسناد صحيح قال: (لا تسبوا أصحاب مد صلى ا عليه وسلم، فلمقام أحدهم ساعة -يع : مع الن صلى ا عليه وسلم- خ من عمل أحدكم أربع سنة) و رواية: (خ من عبـادة أحدكم عمره) وعنه قال: (لا تسبوا أصحاب مد، فإن ا قد أمر بالاستغفار م، وقد علم أ م سيقتتلون) رواه أ د.

٤- وعن عائشة رضي ا عنها قالت: (أمروا بالاستغفار لأصحاب مد فسبوهم) رواه مسلم رقـم (٢٢ ٣٠)، ورواه أبو عاصم السنة (٢/ ٤٨٤)، وابن أ شـيبة (١٢٤٦٤)، وأورده ا يثمـي مـع الزوائد (١٠/ ٢٠) من رواية الط ا وقيل لـعائشة رضي ا عنها: (إن أناساً يتناولون أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم ح أبا بكر وعمر، فقالت: وما تعجبون من هذا؟ انقطع عنهم العمل، فأحب ا أن لا ينقطع عنهم الأجر).

٥- وعن ابن عمر رضي ا عنهما: (كان أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم خ هـذه الأمـة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، اختارهم ا عز وجل لصحبة نبيه ونقل دينه).

٦- وعن سعيد بن زيد رضي ا عنه قال: (وا شهد رجل منهم -يع الصحابة- مع رسـول ا صلى ا عليه وسلم يغ منه وجهه، خ من عمل أحدكم ولو عُمر عمر نوح) قال يتوعد من سـبهم أو بغضهم: (لا جرم ا انقطعت أعمارهم، أراد ا أن لا يقطع الأجر عنهم إ يوم القيامـة، والـشقي مـن أبغضهم، والسعيد من أحبهم) رواه الترمذي وأبو داود.

أقوال أهل السنة وا ماعة الصحابة رضي ا عنهم:

عقيدة أهل السنة وا ماعة الصحابة رضي ا عنهم:

قال الطحاوي ر ه ا عقيدته: (و ب أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسـلم، ولا نفـرط حب أحد منهم[(١)] ولا نت أ من أحد منهم[(٢)]، ونبغض من يبغضهم، وبغ يذكرهم، ولا نـذكرهم إلا

(١) قال الألبا ر ه ا : أي لا نتجاوز ا د حب أحد منهم فندعي له الوصية، كما تقول الشيعة علي رضي ا عنه، وغ ه من أئمتهم، (من تعليق للألبا على العقيدة الطحاوية).

(٢) قال الألبا ر ه ا : أي كما فعلت الرافضة، فعندهم لا ولاء إلا ب اء، أي: لا يتو أهل البيت ح يت أ من أ بكـر

، وحبهم دين وإ ان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان) اهـ.

قال ابن تيمية العقيدة الواسطية: (ومن أصول أهل السنة وا ماعة سلامة قلو م وألسنتهم لأصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم، كما وصفهم ا به قوله تعا : ((وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)) [ا شر:١٠] وطاعة النبي صلى ا عليه وسلم قوله: «لا تسبوا أصحا ، فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»[(١)] ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإ اع من فضائلهم ومراتبهم، ويفضلون من أنفق من قبل الفتح -وهو صلح ا ديبية- وقاتل، على من أنفق من بعد وقاتل، ويقدمون ا هاجرين على الأنصار، ويؤمنون بأن ا قال لأهل بدر وكانوا ثلا ائة وبضعة عشر: «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» وبأنه لا يدخل النار أحد بايع ت الشجرة[(٢)]، كما أخ به النبي صلى ا عليه وسلم، بل قد رضي ا عنهم ورضوا عنه، وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة، ويشهدون با نة ن شهد له رسول ا صلى ا عليه وسلم، كالعشرة ا بشرين[(٣)] وثابت بن قيس بن اس وغ هم من الصحابة) اهـ[(٤)].

وقال موضع آخر من العقيدة الواسطية: (وقد ثبت بقول رسول ا صلى ا عليه وسلم أ م خ القرون، وأن ا د من أحدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل أحد ذهباً ن بعدهم) اهـ[(٥)].

وقال أيضاً ر ه ا عن أهل السنة: (ويت أون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبو م، وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل) اهـ[(٦)].

وعمر رضي ا عنهما، وأهل السنة يوالو م يعاً وي لو م منازلهم التي يستحقو ا، بالعدل والإنصاف لا با وى والتعصب (من تعليق للألبا على العقيدة الطحاوية).

(١) الصحيح ، وسبق ر ه.

(٢) حديث: (لا يدخل النار أحد بايع ت الشجرة) رواه مسلم وغ ه، وسبق ر ه.

(٣) وهم: ا لفاء الراشدون الأربعة، وسعد بن أ وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وطلحة بن عبيد ا ، والزب بن العوام، وعبد الر ن بن عوف، وأبو عبيدة بن ا راح. قال الطحاوي: وإن العشرة الذين اهم رسول ا صلى ا عليه وسلم وبشرهم با نة، نشهد م با نة على ما شهد م رسول ا صلى ا عليه وسلم، وقوله ا ق.

(٤) شرح العقيدة الواسطية راس: (ص:١١٦-١١٨) ط، ا امعة الإسلامية با دينة ا نورة.

(٥) شرح العقيدة الواسطية: (ص:١٢٢ ط٤).

(٦) ا صدر السابق.

عدالة الصحابة رضي ا عنهم:

أ ع العلماء على أن الصحابة يعاً عدول، قال السيوطي: (الصحابة كلهم عدول؛ من لابس الفـ وغ هم بإ اع من يعتد به).

وا راد بالعدالة الثابتة ميع الصحابة عند ا دثـ هي: نب تعمد الكذب الرواية والا راف فيها، بارتكاب ما يوجب عدم قبو ا، فإن الذنب على فرض وقوعه لا نع من قبو ا، فهم عدول على العموم.

قال د. مود الطحان: (والصحابة رضي ا عنهم كلهم عدول؛ سواء من لابس الفـ منـهم أم لا، وهذا بإ اع من يعتد به، ومع عدالتهم: أي نبهم تعمد الكذب الرواية والا راف فيها، بارتكاب مـا يوجب عدم قبو ا، فينتج عن ذلك قبول يع روايا م من غ تكلف البحث عن عدالتهم، ومن لابـس الفـ منهم مل أمره على الاجتهاد ا أجور فيه لكل منهم، سيناً للظن م؛ لأ م لـة الـشريعة وخـ القرون). تيس مصطلح ا ديث للطحان (ص:١٩٨).

قال ابن الأنباري: (ا راد من عدالة الصحابة قبول روايتهم من غ تكلف البحث عن أسباب العدالـة وطلب التزكية، إلا أن يثبت ارتكاب قادح، و يثبت ذلك) اهـ.

وقال شاه و ا الدهلوي: وبالتتبع وجدنا أن يع الصحابة يعتقدون أن الكذب على رسول ا أشد الذنوب، و ترزون عنه غاية الاحتراز.

وقبو م أو بالاعتبار من قبول رواية ا بتدع الذي رم الكذب ويظن صدقه من غ الصحابة، وح من يرى أن العدالة لا تتحقق إلا باجتناب يع ا نهيات، فإنه يريد الكاملة، ولا نع من القول بأ ا تتجزأ.

عصمة الصحابة:

ما اتفق عليه الصحابة رضي ا عنهم من أمور الدين فهو حجة، لعصمة إ اعهم، وهو دليل قطـي عند أهل السنة وا ماعة فـ (إن أهل السنة لا يتصور أن يتفقوا على الفة إ ـاع الـصحابة)[1]. (فـإ م متفقون على أن إ اع الصحابة حجة)[2]فإذا كان إ اع أهل الاجتهاد من ا سلم ، عصر من العـصور، على أمر من أمور الدين يعد حجة شرعية عند الفقهاء، فلاشك أن إ اع الصحابة أو ومقدم على إ ـاع غ هم من القرون[3]، من أمثلة ذلك:

إ اعهم على خلافة أ بكر عمر عثمان رضي ا عنهم وصحة خلافتهم.

(١) ا نتقى من منهاج الاعتدال: (ص:١٥٦) ط، ا طبعة السلفية بالقاهرة.

(٢) ا صدر السابق: (ص:١١٣).

(٣) يراجع ذلك كتب أصول الفقه، كالإحكام أصول الأحكام للآمدي. ط. مد علي صبيح، وراجـع الإ ـاع أصول الفقه لعبد الوهاب خلاف (ص:١٦٤-١٦٨) ط. دار الفكر العر بالقاهرة.

إ اعهم على قتال مانعي الزكاة.

إ اعهم على ع ا صحف.

أما الصحابة كأفراد، فإن أي فرد منهم ليس معصوماً من ا طأ، ومن الوقوع ا عاصي صغ ة كانت أو كب ة، فـ (ن ا سلم لا نعتقد العصمة لأحد بعد رسول ا صلى ا عليه وسلم، وكل مـن ادعـى العصمة لأحد بعد رسول ا صلى ا عليه وسلم فهو كاذب)[(١)].

قال ابن تيمية بيان عقيدة أهل السنة وا ماعة: (وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كـل واحـد مـن الصحابة معصوم من كبائر الإ وصغائره، بل وز عليهم الذنوب ا ملة، و م السوابق والفضائل مـا يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر، ح إ م يغفر م السيئات ما لا يغفر ن بعـدهم؛ لأن ـم مـن ا سنات ا حو السيئات ما ليس ن بعدهم، وقد ثبت بقول رسول ا صلى ا عليه وسلم «أ م خـ القرون»[(٢)] وأن ا د من أحدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل أحد ذهباً ن بعدهم، إذا كان قد صدر من أحدهم ذنب فيكون قد تاب منه أو أتى سنات حوه، أو غفر له بفضل سابقته، أو بشفاعة مد صلى ا عليه وسلم الذي هم أحق الناس بشفاعته، أو ابتلي ببلاء الدنيا كفر عنه، فإذا كان هـذا ا ـذنوب ا ققة فكيف الأمور ا كانوا فيها تهدين؟ إن أصابوا فلهم أجران وإن أخطأوا فلهم أجر واحد، وا ـط أ مغفور)[(٣)]اهـ.

قال ر ه ا بعد ذلك: (إن القدْر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل نزر، مغفور جنب فضائل القوم و اسنهم، من الإ ان با ورسوله، وا هاد سبيله، وا جرة، والنصرة، والعلم النافع، والعمل الصا . ومن نظر س ة القوم بعلم وبص ة، وما من ا عليهم به من الفضائل علم يقيناً أ م خ ا لق بعد الأنبياء لا كان ولا يكون مثلهم وأ م الصفوة من قرون هذه الأمة ا هي خ الأمم وأكرمها على ا)[(٤)]اهـ.

وقال أيضاً ر ه ا رده على الرافضة: (فمن ذلك أن أهل السنة عندهم أن أهل بـدر ا نـة، وكذلك أمهات ا ؤمن ، ويقولون: ليس من شروطهم سلامتهم عن ا طأ، بل ولا عن الذنب، بل وزون أن يذنب الرجل منهم ذنباً صغ اً أو كب اً ويتوب منه، وهذا متفق عليه ب ا سلم ، ولو يتب منه؛ فالصغائر حى باجتناب الكبائر عند اه هم، بل وعند الأكثرين منهم أن الكبائر حى با سنات ا هـي أعظـم

---

(١) تصدير ب الدين ا طيب لكتاب (العواصم من القواصم) للقاضي أ بكر بن العر ا الكي ط. دار الكتب ا ـسلفية الأو (ص:٤٧).

(٢) ا ديث بلفظ (خ القرون قر) لا أصل له ذا اللفظ كتب السنة، والوارد بلفظ (خ الناس قـر) وبلفـظ (أي الناس خ ؟ قال أقرا) وا ديث الصحيح (سبق ر ه).

(٣) شرح العقيدة الواسطية ط. ا امعة الإسلامية: (ص:١٢٢-١٢٣).

(٤) شرح العقيدة الواسطية: (ص:١٢٤).

منها، وبا صائب ا كفرة وغ ذلك، وإذا كان هذا أصلهم فيقولون: ما ذكر عن الصحابة من السيئات كـ ثـ منه كذب، وكث منه كانوا تهدين فيه؛ ولكن لا يعرف كث من الناس وجه اجتهادهم.

وما قدر أنه كان فيه ذنب من الذنوب فهو مغفور م؛ إما بتوبة، وإما سنات ماحية، وإما ـصائب مكفرة، وإما بغ ذلك، فإنه قد قام الدليل الذي ب القول وجبه أ م من أهل ا نة، فامتنع أن يفعلوا مـا يوجب النار لا الة، وإذا ت أحدهم على موجب النار يقدح ذلك استحقاقهم ا نة، و ـن قـد علمنا أ م من أهل ا نة، ولو يعلم أن أولئك ا عين   ا نة   ز لنا أن نقدح استحقاقهم للجنة بأمور لا نعلم أ ا توجب النار، فإن هذا لا وز   آحاد ا ؤمن الذين يعلم أ م يدخلون ا نة، ولـيس لنـا أن نشهد لأحد منهم بالنار لأمور تملة لا تدل على ذلك، فكيف وز ذلك   خيار ا ؤمن ؟ والعلم بتفاصيل أحوال كل واحد منهم باطناً وظاهراً وحسناته وسيئاته واجتهاداته أمر يتعذر علينا معرفته، فكان كلامنـا ذلك كلاماً فيما لا نعلمه، والكلام بلا علم حرام، فلهذا كان الإمساك عما شجر ب الصحابة خـ أ مـن ا وض ذلك بغ علم قيقة الأحوال، إذ كان كث ا وض ذلك أو أكثره كلاماً بلا علم، وهذا حرام لو يكن فيه هوى ومعارضة للحق ا علوم، فكيف إذا كان كلاماً وى يطلب فيه دفع ا ق ا علوم؟ وقد قال الن صلى ا عليه وسلم: «القضاة ثلاثة: قاضيان النار وقاض ا نة: رجل علم ا ق وقضى به فهـو ا نة، ورجل علم ا ق وقضى لافه فهو النار، ورجل قضى للناس على جهل فهو النار»[(١)] فإذا كـان هذا قضاء ب اثن   قليل ا ال أو كث ه، فكيف القضاء ب الصحابة أمور كث ة؟ فمن تكلم هـذا الباب هل أو لاف ما يعلم، كان مستوجباً للوعيد، ولو تكلم ق بقصد ا وى لا لوجـه ا تعـا أو يعارض به حقاً آخر؛ لكان أيضاً مستوجباً للذم والعقاب.

ومن علم ما دل عليه القرآن والسنة من الثناء على القوم، ورضا ا عنهم، واستحقاقهم ا نة، وأ ـم خ الأمة ال هي خ أمة أخرجت للناس؛ يعارض هذا ا تيقن ا علوم بأمور مشتبهة، منها مـا لا يعلـم صحته، ومنها ما يتب كذبه، ومنها ما لا يعلم كيف وقع، ومنها ما يعلم عذر القوم فيه، ومنها ما يعلم توبتهم منه، ومنها ما يعلم أن م من ا سنات ما يغمره، فمن سلك سبيل أهل السنة استقام قوله، وكان من أهـل ا ق والاستقامة والاعتدال، وإلا حصل   جهل ونقص وتناقض كحال هؤلاء الضلال)[(٢)]اهـ. كلام ابـن تيمية سقناه على طوله لأ يته.

موقف أهل السنة من مشاجرات الصحابة وخلافا م:

---

(١) حديث (القضاة ثلاثة: قاضيان النار وقاض ا نة) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة، وقال الترمـذي: حـسن غريب (انظر الترغيب والترهيب) وصححه ا اكم.

(٢) ا نتقى منهاج الاعتدال للذه ط. ا طبعة السلفية: (ص:٢١٩-٢٢٠).

أهل السنة وا ماعة وزون ا طأ والذنوب أعمال الصحابة كأفراد، لذا فهم يرون أن الاختلافات وا شاجرات ا وقعت بينهم: إما أ ا عن اجتهادات منهم -وهو الظن اللائق م لتهم- فيكون للمـصيب منهم أجران وللمخطئ أجر واحد، أو هي على أسوأ تقدير ذنوب وقعت من بعضهم، فهم ليسوا عصوم ، وهذه الذنوب تكفرها أعما م ا ليلة وفضائلهم العظيمة على فرض عدم توبتهم منها، ولذا فـ ـأهل ا ـسنة يتجنبون ا وض منازعات الصحابة، ويتشككون كث ا روي عن مشاحنا م، ا دسه أهـل البـدع والكذب عليهم من الافتراءات والأكاذيب.

يقول ابن تيمية بيان موقف السلف ذلك: (و سكون عما شجر ب الصحابة ويقولون: إن هذه الآثار ا روية مساويهم: منها ما هو كاذب، ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه، والصحيح منه هم فيه معذورون؛ إما تهدون طئون، وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإ وصغائره، بل وز عليهم الذنوب ا ملة، و م من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر، ح إ م ليغفر م السيئات ما لا يغفر ن بعدهم؛ لأن م من ا سنات ا حو السيئات ما ليس ن بعدهم)[(١)]. وقد نقلنا الكلام عن عصمة الصحابة عن ابن تيمية قريباً من ذلك، و م معارج القبول:

السكوت واجب عما جرى بينهم من فعل ماقد قدرا

فكلهم تهد مثاب خطؤهم يغفره الوهاب

وقال الشرح: (أ ع أهل السنة وا ماعة الذين هم أهل ا ل والعقد الذين يعتد بإ اعهم، علـى وجوب السكوت عن ا وض الف ا جرت ب الصحابة رضي ا عنهم بعد قتل عثمان رضي ا عنه، والاسترجاع على تلك ا صائب ا أصيبت ا هذه الأمة، والاستغفار للقتلى من الطرف والترحم علـيهم، وحفظ فضائل الصحابة والاعتراف م بسوابقهم ونشر مناقبهم، عملاً بقول ا عز وجل: ((وَالَّذِينَ جَـاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ)) [ا شر:١٠] الآية، واعتقاد أن الكل منهم تهد، إن أصاب فله أجران؛ أجر على اجتهاده وأجر على إصابته، وإن أخطأ فله أجر الاجتـهاد، وا طـأ مغفور، ولا نقول إ م معصومون، بل تهدون، إما مصيبون وإما طئون يتعمدوا ا طأ ذلك، وما روي من الأحاديث مساويهم الكث منه مكذوب، ومنه ما قد زيد فيه أو نقص منه وغير عن وجهه، والصحيح منه هم فيه معذورون)[(٢)].

وساق كلام ابن تيمية ا سبق نقله، قال بعدها: (وقال القاضي عياض ذكر الصحابة رضـي ا عنهم وفضائلهم: وأما ا روب ا جرت، فكانت لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب نفسها بسببها، وكلهم

(١) شرح العقيدة الواسطية: (ص:١٢٢).

(٢) معارج القبول للشيخ حافظ بن أ د حكمي ا زء الثا (ص:٥٩٩-٦٠١)، وقد جاء ا ديث ا رفوع: (إذا ذكـر أصحا فأمسكوا).

عدول رضي ا عنهم ومتأولون حروم وغ ها، و رج شيء من ذلك أحداً منهم عن العدالة؛ لأ ـم تهدون اختلفوا مسائل من ل الاجتهاد كما تلف التهدون بعدهم مسائل من الدماء وغ هـا، ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم)[1]، (وما أحسن ما قال إمام أهل السنة أ د بن حنبل ر ه ا تعا ، وقـد سئل عن الف أيام الصحابة، فقال تالياً قول ا عز وجل: ((تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَـسَبَتْ وَلَكُـمْ مَـا كَسَبْتُمْ وَلا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ)) [البقرة:١٣٤][2].

وهذا ينطبق على كل الافات ب الصحابة، وا واقف الشخصية ا كانت بينهم، سواء أكانت من الافات الفقهية الفرعية، أو من الصراعات الكبـ ة، كـ اع علي ومعاوية رضي ا عنهما، وانقسام الصحابة ذلك ب مؤيد لـعلي، ومؤيد لـمعاوية، ومعتزل للفتنة.

فائدة: حديث: «إذا ذكر أصحا فأمسكوا» أخرجه الطا ا الكبـ (٢/ ٧٨/ ٢)، وأبو نعـيم ا لية (٤/ ١٠٨) عن ابن مسعود رضي ا عنه، ورواه الطا أيضاً الكبـ (١/ ٧١/ ٢) عن ثوبان رضي ا عنه، ورواه ابن عدي (١/٢٩٥) عن ابن عمر رضي ا عنه، وأسانيد ا ديث ضعيفة يعها، وللحديث شاهد مرسل عن طاووس، وقد صححه جموع طرقه الألبا سلسلة الصحيحة حديث رقم (٣٤).

أفضل الصحابة عند أهل السنة وا ماعة:

قال أبو منصور البغدادي: (أ ع أهل السنة أن أفضل الصحابة: أبو بكر فـعمر فـعثمان فـ ـعلي، فبقية العشرة ا بشرين با نة، فأهل بدر، فباقي أهل أحد، فباقي بيعة الرضوان بـا ديبية، فباقي الـصحابة) اهـ[3].

وقال السيوطي: (أفضلهم على الإطلاق أبو بكر، عمر رضي ا عنهما بإ اع أهل السنة، عثمان، علي، هذا قول هور أهل السنة) اهـ[4].

وقال مد خليل هراس ر ه ا شرح العقيدة الواسطية لـابن تيمية: (وأما قوله -يع : ابـن تيمية - (يفضلون من أنفق قبل الفتح -وهو صلح ا ديبية- وقاتل، على من أنفق من بعده وقاتل) فقـد ورد

---

(١) معارج القبول للشيخ حافظ بن أ د حكمي، ا زء الثا (ص:٥٩٩-٦٠١)، وقد جاء ا ديث ا رفوع: (إذا ذكـر أصحا فأمسكوا).

(٢) معارج القبول للشيخ حافظ بن أ د حكمي ا زء الثا (ص:٥٩٩-٦٠١)، وقد جاء ا ديث ا رفوع: (إذا ذكـر أصحا فأمسكوا).

(٣) ابن حجر ا يتمي الصواعق ا رقة، وتدريب الراوي للسيوطي.

(٤) تدريب الراوي للسيوطي، وقال السيوطي: وحكى ا ازري عن ا طابية تفضيل عمر، وعن الشيعة تفضيل علي، وعـن الراوندية تفضيل العباس، وعن بعضهم الإمساك عن التفضيل، وحكى ا طا عن بعض مشا ه أنه قال: أبو بكر خـ ، وعلي أفضل، وهذا افت من القول. اهـ.

النص القرآ بذلك، قال تعا سورة ا ديد: ((لاَ يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى)) [ا ديد:١٠] وأما تفـسـ الفـتح بـصلح ا ديبية فذلك ا شهور[١]، وقد صح أن سورة الفتح نزلت عقيبه و ي هذا الصلح فتحاً ا ترتب عليه مـن نتائج بعيدة ا دى عزة الإسلام وقوته، وانتشاره ودخول الناس فيه.

وأما قوله: (ويقدمون ا هاجرين على الأنصار) فلأن ا هاجرين عوا الوصف : النصرة وا جرة، و ذا كان ا لفاء الراشدون وبقية العشرة، من ا هاجرين، وقد جاء القرآن بتقد ا هاجرين على الأنصار سورة التوبة وا شر، وهذا التفضيل إ ا هو للجملة على ا ملة، فلا ينا أن الأنصار من هو أفضل مـن بعـض ا هاجرين، وقد روي عن أ بكر أنه قال خطبته يوم السقيفة: (ن ا هاجرون، وأول النـاس إسـلاماً، أسلمنا قبلكم، وقدمنا القرآن عليكم، فنحن الأمراء وأنتم الوزراء).

وأما قوله: (ويؤمنون بأن ا قال لـأهل بدر.. إ): فقد ورد أن عمر رضي ا عنه ـا أراد قتـل حاطب بن أ بلتعة وكان قد شهد بدراً؛ لكتابته كتاباً إ قريش هم فيه بـ سـ الرسول صـلى ا عليـه وسلم، فقال له الرسول: «لا. وما يدريك يا عمر لعل ا اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شـئتم فقـد غفرت لكم»[٢]. وأما قوله: (وبأنه لا يدخل النار أحد بايع ت الشجرة)[٣]... إ . فلإخباره صلى ا عليه وسلم بذلك، ولقوله تعا : ((لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ)) [الفـتح:١٨] فهـذا الرضى مانع من إرادة تعذيبهم ومستلزم لإكرامهم ومثوبتهم.

وأما قوله: (ويشهدون با نة ن شهد له الرسول صلى ا عليه وسلم، كالعشرة، وثابت بن قيس بـن اس وغ هم من الصحابة) أما العشرة[٤] فهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزب وسعد بـن أ وقاص وسعيد بن زيد وعبد الر ن بن عوف وأبو عبيدة بن ا راح، وأما غ هم فكـثابت بن قيس وعكاشة بن صن وعبد ا بن سلام وكل من ورد الصحيح بأنه من أهل ا نة) اهـ[٥]

(١) سبق بيان الأقوال فيها، وأن ا مهور على أنه فتح مكة.

(٢) سبق ر ه.

(٣) سبق ر ه.

(٤) ورد حديث تعي العشرة ا بشرين با نة وعدهم؛ عن سعيد بن زيد رضي ا عنه، انظر أبو داود (٤٦٢٤، ٤٦٢٥) السنة، والترمذي (١٣/ ١٨٢) و(١٣/ ١٨٧) ا ناقب، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصـححه عبـد القادر الأرناؤوط قيق الأصول هامش (٨/٥٦٠).

(٥) شرح العقيدة الواسطية: (ص:١١٧-١١٩).

أما ثابت بن قيس فقد قتل شهيداً، وانظر قصته تفسـ ابن كث لسورة ا جرات قوله تعا : ((يَا أَيُّهَا الَّـذِينَ آمَنُـوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ))[ا جرات:٢].

أما عكاشة بن صن فهو من السبع ألفاً الذين يدخلون ا نة بلا حساب لكونه استكمل الإ ان، وقد قال له الن ا صلى

و كتاب السنة للالكائي ذكر عقيدة إمام أهل السنة وا ماعة أ د بن حنبل[(١)] ر ه ا قولـه: (وخ هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق، عمر بن ا طاب، عثمان بن عفان، نقدم هؤلاء الثلاثة كما قدمهم أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم تلفوا ذلك، بعد هؤلاء الثلاثة أصحاب الـشورى ا مسة- علي بن أ طالب وطلحة والزب وعبد الر ن بن عوف وسعد كلهم يصلح للخلافة وكلهم إمام، ونذهب إ حديث ابن عمر: (كنا نعد -ورسول ا صلى ا عليه وسلم حي وأصحابه متوافرون- أبو بكر عمر عثمان نسكت)[(٢)].

من بعد أصحاب الشورى: أهل بدر من ا هاجرين، أهل بدر من الأنصار من أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم على قدر ا جرة والسابقة أولاً فأولاً، أفضل الناس بعد هؤلاء: أصـحاب رسـول ا صلى ا عليه وسلم القرن الذي بعث فيهم).

و شرح الطحاوية: (وروي عن أ حنيفة تقد علي على عثمان، ولكن ظاهر مذهبه تقد عثمـان على علي، وعلى هذا عامة أهل السنة، وقد تقدم قول عبد الر ن بن عوف لـعلي رضي ا عنـه إ قـد نظرت أمر الناس فلم أرهم يعدلون بـعثمان، وقال أيوب السختيا : (من يقدم عثمان على علي فقـد أزرى با هاجرين والأنصار)، و البخاري عن ابن عمر قال: (كنا نقول ورسول ا صلى ا عليـه وسـلم حي: أفضل أمة الن صلى ا عليه وسلم بعده أبو بكر عمر عثمان)[(٣)].

قال الدارقط : من فضل علياً على عثمان فقد أزرى با هاجرين والأنصار، قال ابن كـث : يعـ : اجتهادهم ثلاثة أيام، اتفقوا على عثمان وتقد ه على علي بعد مقتل عمر.[(٤)].

عليه وسلم: (أنت منهم)، وقال لآخر: (سبقك ا عكاشة).

أما عبد ا بن سلام فانظر تفس ابن كث سورة الأحقاف قوله تعا : ((وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ))[الأحقاف:١٠].

(١) السنة للالكائي: (ص:١٥٩-١٦٠)، وهي مذكورة طبقات ا نابلة (جـ١/ ٢٤١-٢٤٦) تر ة عبـدوس بـن مالك أحد طلبة الإمام أ د ا قرب منه.

(٢) رواه البخاري وأبو داود والترمذي وابن أ شيبة، وانظر البخاري (١٦/٧) فضائل الصحابة باب فضل أ بكر بعـد الن صلى ا عليه وسلم، والبخاري (٧ ٥٣ – ٥٤) فضائل الصحابة، باب مناقب عثمان بن عفان رضي ا عنه، وأبو داود برقم (٤٦٠٣) و(٤٦٠٤) السنة، والترمذي (١٦١/١٣) ا ناقب، وابـن أ شـيبة (١١٩٨٥) بزيـادة (نسكت).

(٣) سبق ر ه وانظر: شرح الطحاوية ط. أ د شاكر: (ص:٣٧٢).

(٤) البداية والنهاية: لابن كث ط. دار الغد العر الأو (جـ/٥ ص:٨١٤).

الاتفاق على تقد عثمان على علي ا لافة، والاختلاف أفضلية عثمان على علـي رضـي ا عنهما:

قال ابن تيمية ر ه ا العقيدة الواسطية عن مذهب أهل السنة وا ماعة: (ويقرون ا تواتر به النقل عن أم ا ؤمن علي بن أ طالب رضي ا عنه وغ ه، من أن خ هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر عمـر ويثلثون بـعثمان ويربعون بـعلي رضي ا عنهم، دلت عليه الآثار، كما أ ع الصحابة على تقد عثمان البيعة؛ مع أن بعض أهل السنة كانوا قد اختلفوا عثمان وعلي رضي ا عنهما -بعد اتفاقهما على تقد أ بكر وعمر - أيهما أفضل؟ فقدم قوم عثمان وسكتوا وربعوا بـعلي، وقدم قوم علياً، وقوم توقفوا، لكن استقر أمر أهل السنة على تقد عثمان علي، وإن كانت هذه ا سألة -مسألة عثمان وعلي - ليست من الأصول ا يضلل ا خالف فيها عند هور أهل السنة، لكن ا يضلل فيها مسألة ا لافة، وذلك أ م يؤمنـون أن ا ليفة بعد رسول ا صلى ا عليه وسلم أبو بكر عمر عثمان علي، ومن طعن خلافة أحد مـن هؤلاء فهو أضل من ار أهله) اهـ[(١)].

قال مد خليل هراس ر ه ا شرحه للعقيدة الواسطية: (فمذهب هور أهل الـسنة أن ترتيـب ا لفاء الراشدين الفضل على حسب ترتيبهم ا لافة، وهم ذا يفضلون عثمان على علي، تج بتقد الصحابة عثمان البيعة على علي، وبعض أهل السنة يفضل علياً؛ لأنه يرى أن ما ورد من الآثار مزايا علي ومناقبه أكثر، وبعضهم يتوقف ذلك، وعلى كل حال فمسألة التفضيل ليست -كما قال ا ؤلف[(٢)]- مـن مسائل الأصول ا يضلل فيها ا خالف، وإ ا هي مسألة فرعية يتسع ا ا لاف، وأما مسألة ا لافة فيجـب الاعتقاد بأن خلافة عثمان كانت صحيحة؛ لأ ا كانت شورة من الستة الذين عينهم عمر رضـي ا عنـه ليختاروا ا ليفة من بعده، فمن زعم أن خلافة عثمان كانت باطلة، وأن علياً كان أحق با لافة منـه، فهـو مبتدع ضال يغلب عليه التشيع، مع ما قوله من إزراء با هاجرين والأنصار) اهـ[(٣)].

خلافة أ بكر الصديق رضي ا عنه:

أ ع أهل السنة وا ماعة على صحة خلافة الصديق رضي ا عنه، وعلى كونه أول ا لفاء الراشدين، قال صاحب العقيدة الطحاوية: (ونثبت ا لافة بعد رسول ا صلى ا عليه وسلم أولاً لـأ بكر الـصديق رضي ا عنه، تفضيلاً له وتقد اً على يع الأمة).

وقد اختلفوا هذه ا لافة هل كانت بالنص أم بالاختيار: فذهب ا سن البصري و اعة من أهـل ا ديث أ ا ثبتت بالإشارة، ومنهم من قال: ثبتت بالنص ا لي، وعمدة م ذلك عدة أحاديث منها:

---

(١) العقيدة الواسطية: (ص:١١٨-١٢٠).

(٢) يع : ابن تيمية صاحب م العقيدة الواسطية.

(٣) شرح العقيدة الواسطية راس: (١١٩-٢٠٠).

حديث البخاري عن جبـ بن مطعم رضي ا عنه قال: «أتت امرأة للنـ صلى ا عليه وسلم فأمرها أن ترجع إليه، قالت: أرأيت إن أجدك -كأ ا تريد ا وت- قال: إن ديـ فأتِ أبا بكـر»[(١)]. قـالوا: وهذا نص على إمامته.

وعند أصحاب السنن عن حذيفة بن اليمان رضي ا عنه مرفوعاً: «اقتدوا باللذين من بعدي أ بكـر وعمر»[(٢)].

و الصحيح عن عائشة رضي ا عنها قالت: «دخلت على رسول ا صلى ا عليه وسلم اليوم الذي بدئ فيه فقال: ادعي أباك وأخاك حـ أكتب لـأ بكر كتاباً، قال: يأ ا وا سلمون إلا أبـا بكر»[(٣)]. و رواية: «ادعي عبد الر ن بن أ بكر لأكتب لـأ بكر كتاباً لا تلف علـيه» قـال: «معاذ ا أن تلف ا ؤمنون أ بكر» قالوا: فهذا أبلغ من ر العهد، وقالوا: قد دل النـ صلى ا عليه وسلم ا سلم على استخلاف أ بكر وأرشدهم إليه بأمور متعددة من أقوالـه وأفعالـه، كاسـتخلافه الصلاة[(٤)].

أما الاحتجاج على عدم النص له با لافة ديث عمر رضي ا عنه ا وقوف: (إن أسـتخلف فقـد استخلف من هو خـ مـ -يعـ: أبا بكر- وإن لا أستخلف فلم يستخلف من هو خـ مـ -يعـ: رسـول ا صلى ا عليه وسلم-) فأجابوا: بأن الظاهر وا أعلم أن ا راد يستخلف بعهد مكتوب، ولـو كتـب عهداً لكتبه لـأ بكر، بل أراد كتابته تركه، وقال: «يأ ا وا سلمون إلا أبا بكر».

فلو كان التعـ ا يشتبه عليهم لبينه صلى ا عليه وسلم بيانا قاطعاً للعذر، لكن ا د ـ م بـدلالات متعددة، على أن أبا بكر هو ا تعـ وفهموا ذلك منه، حصل ا قصود.

---

(١) حديث: (إن ديـ فأتِ أبا بكر) رواه البخاري، (١٧/٧) فضائل الصحابة، باب فضل أ بكر بعد النـ صلى ا عليه وسلم، و الاعتصام، ورواه مسلم (جـ ٤/ ١٨٥٦ ح٢٣٨٦) الفضائل، باب فضائل أ بكـر الـصديق رضي ا عنه، ورواه الترمذي (١٤٠/١٣) أبواب ا ناقب.

(٢) (اقتدوا باللذين من بعدي وأشار إ أ بكر وعمر) حديث حـسن، رواه الترمـذي ا ناقـب (جــ ٥/ ١٦٠٩/ ح٣٦٦٣) باب مناقب أ بكر وعمر رضي ا عنهما كليهما، وقال: هذا حديث حـسن، وابـن ماجـة (٣٧/١/ ح٩٧) ا قدمة، باب فضائل أصحاب رسول ا صـلى ا عليـه وسـلم، وأ ـد (٣٩٩/٥ و٣٨٥ و٤٠٢)، والطحاوي ا شكل (٨٣/٢-٨٤)، وا ميدي مسنده (جـ ١/ ٢١٤/ ح٢٤٩)، وابن سعد (٣٣٤/٢)، وابـن أ عاصم السنة (٥٣١/٢/ ح١٠٤٨ و١٠٤٩)، وأبو نعيم ا لية (١٠٩/٩)، وا طيب تاريخ بغداد (١٢/ ٢٠)، وا اكم ا ستدرك (٧٥/٣)، وانظر السلسلة الصحيحة للألبا رقم (١٢٣٣).

(٣) حديث: (يأ ا وا ؤمنون إلا أبا بكر) رواه مسلم الفضائل (جـ ٤/ ١٨٥٧/ ح٢٣٨٧) باب فـضائل أ بكـر الصديق رضي ا عنه، وأ د (٤٧/٦)، وانظر السلسلة الصحيحة للألبا (٦٩٠).

(٤) ورد استخلاف أ بكر الصلاة الصحيح .

وذهب آخرون إ أن ا لافة قد ثبتت لـ أ بكر بالاختيار(١)، حيث أ ع الصحابة علـى مبايعتـه خليفة للمسلم ، وأقروا له بالطاعة، وعاونوه حروب الردة وقتال مانعي الزكاة، وقد استنبط اعة مـن العلماء صحة خلافة الصديق رضي ا عنه من القرآن الكر :

١- فأخرج البيهقي عن ا سن البصري قوله تعا : ((يَا أيهَا الذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَد مِنْكُمْ عَنْ دِينِـهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبهُمْ وَيُحِبونَهُ)) [ا ائدة:٥٤] الآية. قال: (هو وا أبو بكر وأصحابه، ـا ارتـدت العرب جاهدهم أبو بكر وأصحابه ح ردوهم إ الإسلام).

٢- قال أبو ا سن الأشعري: عت أبا العباس بن سريج يقول: (خلافة الصديق القرآن هـذه الآية: ((قُلْ لِلْمُخَلفِينَ مِنْ الأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ)) [الفتح:١٦] قال: لأن أهـل العلـم أ اوا على أنه يكن بعد نزو ا قتال دعوا إليه إلا دعاء أ بكر م وللناس إ قتال أهل الردة ومن منـع الزكاة، قال: فدل ذلك على وجوب خلافة أ بكر وافتراض طاعته، إذ أخ ا أن ا تو عن ذلك يعـذب عذاباً أليماً).

٣- و قوله تعا : ((وَعَدَ اللهُ الذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الـصالِحَاتِ لَيَـسْتَخْلِفَنهُمْ فِـي الأَرْضِ)) [النور:٥٥] قال ابن كث : هذه الآية منطبقة على خلافة الصديق(٢).

أما فضله رضي ا عنه وإمامته وسعة علمه وم لته العظيمة؛ فقد وردت أحاديث كث ة مـشهورة ذلك. وأعماله العظيمة خلافته القص ة -قرابة السنت - أشهر من أن تذكر(٣).

خلافة عمر بن ا طاب رضي ا عنه:

يثبت أهل السنة وا ماعة ا لافة بعد الصديق رضي ا عنه لـ عمر بن ا طاب رضي ا عنه، ويرونه أحق با لافة بعده، لإ اع الصحابة عليه، كما يرون أنه أفضل الصحابة بعد أ بكر، ولا خلاف بينـهم ذلك، وكان الصديق رضي ا عنه قد أوصى عند وفاته با لافة لـ عمر، ووافقه ا ميع على اختيـاره بعـد وفاته، وثبتت بذلك البيعة لـ عمر فـ(عمر صار إماماً ا بايعوه وأطاعوه، ولو قدر أ م ينفذوا عهد أ بكر عمر يصر إماماً)(٤).

---

(١) وإمامة أ بكر جاءت بالاختيار، وهذا أرجح إن شاء ا ، وإن كانت الإشارة بذلك فهمها الصحابة رضي ا عنهم من تقد الن له الصلاة و ه صلى ا عليه وسلم بالكتابة له بذلك، ولكن الن صلى ا عليه وسلم يستخلف لأ بكر ولا لغ ه، وإلا ا اجتمع الصحابة سقيفة ب ساعدة، والأحاديث ا ذكورة إشارات، وليست نـصوصاً ناطقـة بالاستخلاف.

(٢) انظر شرح العقيدة الواسطية: (ص:٢٦٠ -٢٦٤ ط. أ د شاكر.

(٣) انظر إ ام الوفاء س ة ا لفاء مد ا ضري ط. ا كتبة التجارية الك ى صر (ص:١٩-٥٠).

(٤) ا نتقى: (ص:٥٨).

قال صاحب معارج القبول أبياته:

ثانيه الفضل بلا ارتياب ‏ الصادع الناطق بالصواب

أ‌ء به الشهم أبا حفص عمر ‏ من ظاهر الدين القو ونصر

الصارم ا نكي على الكفار ‏ وموسع الفتوح الأمصار

وقد اه الن صلى ا عليه وسلم الفاروق وكان شديداً ا ق، ح إن شيطانه ليخافه أن يـأمره عصية كما قال عنه علي بن أ طالب، وقد وافق الوحي قبل نزوله عدة أشياء منها:

عندما دعا إ ترك الصلاة على رأس ا نافق ا دينة عبد ا بن أ ابن سلول ا مات، فصلى عليه الن صلى ا عليه وسلم، ف لت الآيتان من سورة براءة تؤيد رأي عمر فقال تعا : ((وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَـدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبداً)) إ قوله: ((وَهُمْ فَاسِقُونَ)) [التوبة:٨٤].

وعندما أشار على الن صلى ا عليه وسلم بضرب أعناق ا شرك من أسرى بدر، وخالفه الـصديق رضي ا عنه، ومال الن صلى ا عليه وسلم إ رأي الصديق بأخذ الفداء منهم، ف ل بعدها قولـه تعـا موافقاً لرأي عمر رضي ا عنه: ((مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ)) [الأنفال:٦٧]إ قوله تعا : ((فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّباً)) [الأنفال:٦٩].

و صحيح البخاري عن أنس رضي ا عنه قال: «قال عمر رضي ا عنه: وافقت ا ثلاث -أو وافق ا ثلاث- قلت: يا رسول ا ! لو ا ذت من مقام إبراهيم مصلى، فأنزل ا تعا : ((وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى)) [البقرة:١٢٥] وقلت: يا رسول ا ! يدخل عليك ا والفاجر فلـو أمـرت أمهـات ا ؤمن با جاب، فأنزل ا آية ا جاب، قال: وبلغ معاتبة الن صلى ا عليه وسلم بعض نسائه فدخلت عليهن فقلت: إن انتهي أو ليبدلن ا رسوله صلى ا عليه وسلم خ اً منكن، ح أتيت إحدى نسائه قالت: ما رسول ا صلى ا عليه وسلم ما يعظ نساءه ح تعظهن أنت؟ فأنزل ا تعـا : ((عَسَى رَبُّـهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ)) [التحر :٥] الآية»(١).

وبا ملة: ففضائل الفاروق رضي ا عنه كث ة، وكانت خلافته مضرباً للأمثال العـدل وحـسن الإمامة للرعية، مع كثرة الفتوحات؛ حيث أكمل فتح بلاد الروم بعد ا موك وفتح بلاد فارس والتوغـل بلاد الترك، وأعماله ا ليلة مشهورة معروفة(٢).

فائدة: حديث صلاة الن صلى ا عليه وسلم على رأس ا نافق ا دينة، ومراجعة عمر له، ونزول

(١) معارج القبول: (ص:٥٤٨-٥٥٠).

(٢) ا نتقى: (ص:٥٣١)، وراجع ذلك، إ ام الوفاء س ة ا لفاء مد ا ضري.

الآية من سورة براءة، رواه البخاري ا نائز (٣/ ١٣٨) باب الكفن القميص الذي يكف أو لا يكف، ومن كفن بغ قميص، و تفس ه سورة براءة (٨/ ٣٣٣-٣٣٤) باب قول ا تعا : ((اسْتَغْفِرْ لَهُـمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِ مَرةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ)) [التوبة:٨٠]. ورواه مسلم (١٨٦٥/٤/ ح ٢٤٠) فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر بن ا طاب رضي ا عنه.

حديث أسارى بدر، وإشارة عمر بن ا طاب بضرب أعناق أسارى ا شرك ، ونزول آيـة سـورة الأنفال: ((مَا كَانَ لِنبِي أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ)) [الأنفال:٦٧].

رواه مسلم ا هاد (٣/ ١٣٨٣-١٣٨٥، باب ١٧٦٣) باب الإمداد با لائكة غزوة بدر وإباحة الغنائم.

حديث عمر «وافقت ا ثلاث» رواه البخاري الصلاة (١/ ٥٠٤) باب ما جاء القبلة ومن لا يرى الإعادة على من سها وصلى لغ القبلة، و تفس سورة البقرة، باب قوله: ((وَاتخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلّى)) [البقرة:١٢٥] و تفس سورة الأحزاب، باب قول ا تعا : ((لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النبِي إِلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ)) [الأحزاب:٥٣] و تفس سورة التحر ، ورواه مسلم فضائل الـصحابة (٤/١٨٦٥/ ح ٢٣٩٩) باب فضائل عمر بن ا طاب رضي ا عنه.

خلافة عثمان بن عفان رضي ا عنه:

أ ع أهل السنة على إثبات خلافة عثمان بن عفان رضي ا عنه بعد خلافة عمر بن ا طاب رضي ا عنه، واستقر الرأي عندهم على تفضيل عثمان على علي رضي ا عنه كما ذكرنا، ولقد كان عثمان رضـي ا عنه (أعلم بالقرآن من علي، وعلي أعلم بالسنة، وعثمان أعظم جهاداً اله، وعلي أعظم جهاداً بنفـسه، وعثمان أزهد الرياسة، وعلي أزهد ا ال.

وس ة عثمان أرجح، وهو أسن من علي ببضع وعشرين سنة، وأ عت الصحابة على تقد ه على علي، فثبت أنه أفضل)[(١)].

فإن قيل: علي زوج فاطمة بنت رسول ا صلى ا عليه وسلم؛ فإن عثمان تزوج رقية بنت رسول ا صلى ا عليه وسلم، فلما توفيت زوجه صلى ا عليه وسلم ابنته الثانية أم كلثوم رضي ا عن ميع، لـذا ي بـذي النورين، ولقد (كانت خلافته هادئة ساكنة، كث ة ا هاد والفتوحات الكبار، كـث ة الفـيء، ولكنها لا تقارب خلافة من قبله)[(٢)].

---

(١) ا نتقى: (ص:٥٣١).

(٢) ا نتقى: (ص:٥٣١).

وقد وقعت البيعة لـعثمان رضي ا عنه بإ اع الأمة، وذلك أن عمر بن ا طاب ا طعنه أبو لؤلـؤة الـوسي وخشي عليه الناس قالوا له: أوص يا أم ا ؤمن واستخلف، فقال: (ما أجد أحق بالأمر من هـؤلاء النفر -أو الرهط- الذين تو رسول ا صلى ا عليه وسلم وهو عنهم راض، فسمى علياً وعثمان والـزب وطلحة وسعد وعبد الر ن) فجعل الزب أمره إ علي، وجعل طلحة أمره إ عثمان، وجعل سعد أمـره إ عبد الر ن، فت أ عبد الر ن من هذا الأمر، وارتضاه عثمان وعلي حكماً بينهما، فأستشار عبـد الـر ن ا سلم ، فوجد أن أمر الناس قد اجتمع على عثمان رضي ا عنه، فبايعه على ا لافة له علي رضي ا عنه، وبايعه الناس وا هاجرون والأنصار وأمراء الأجناد[(١)].

وعثمان رضي ا عنه له فضائل خاصة كث ة منها: أنه خ رسول ا صلى ا عليه وسلم على ابنتيه رقية أم كلثوم، ولا يعلم أن أحداً تزوج ابن نبي مثل عثمان، وهو من العشرة ا بشرين با نة، وكان ـن استكملوا حفظ القرآن، وكان من أ الناس حفظاً للحديث؛ إلا أنه كان يهاب الرواية عن الن صلى ا عليه وسلم، وقدم الكث من ماله صا ا سلم ، فابتاع بئر رومة وجعله لسقاية ا سلم ، وجهز جيش العسرة، وكان من السابق دخول الإسلام، وهاجر ا جرت إ ا بشة وإ ا دينة ا نورة، وتعد فترة خلافته مـن أكثر الفترات الفتوحات الإسلامية، وارتبط ا ه مع الناس على ا صحف العثما ا خشي اختلاف الأمة القرآن والاختصام فيه، فكان عمله من أعظم الأسباب فظ القرآن، وأقره على ذلك ا لأ من أصـحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم.

مقتل عثمان بن عفان رضي ا عنه ظلماً:

شهدت خلافة عثمان رضي ا عنه بداية ظهور الف على أمة الإسلام، فقد كثرت أيامه الفتـوح، ودخل أهل الأمصار ا ختلفة دين ا أفواجاً، و يكونوا على ما كان عليه صحابة الن صـلى ا عليـه وسلم من التربية والأدب، و يعرف الكث ون منهم إنزال أهل السابقة من الصحابة ا لة اللائقة م، ومعرفة حقهم من الاحترام والتبجيل، فظهرت فيهم أمور من ا اهلية، منها الطعن ولاة الأمصار والتج علـيهم، والنك على عثمان رضي ا عنه بسبب ذلك.

وكان رأس الفتنة اليهودي عبد ا بن سبأ، الذي أظهر الإسلام للدس لأهله وإيقاع الفتنة، فتبعه علـى مذهبه الكث من أهل الأهواء الذين م قلوب لا يفقهون ا، ح فشت القالة والطعن على عثمان رضي ا عنه وولاته، وبلغت هذه الأخبار أهل ا دينة، فبعث عثمان رضي ا عنه من يستفسر عن أحوال ولاته، فمـا نقلوا له عن أكثرهم إلا ا ، إنه دعا عماله موسم ا ج، فشاورهم أمر هؤلاء ا نحرف مـن أهـل الأمصار، استقر رأيه على استعمال اللا معهم منعاً لتحريك الفتنة، ولكن ا نحرف اجتمـعوا ا دينـة مظهرين ا روج للحج، فلما دوا من يوافقهم على تو ا لافة بعد عثمان انصرفوا، وكان عثمـان قـد

---

(١) شرح الطحاوية بتصرف: (ص:٣٦٥-٣٦٩).

استجاب م بعزل من رضوا عزله من ولاة الأمصار، إلا أ م عادوا وأحاطوا بدار عثمان رضـي ا عنـه، مدعٍ أ م اكتشفوا كتاباً مع خادم لـ عثمان رضي ا عنه يأمر عامله مصر بقتلهم، وأنكر عثمان ذلك، فحاصروه ومنعوه عن الصلاة، ومنعوا عنه ا اء، كل ذلك وعثمان رضي ا عنه يأ قتال الصحابة لأولئـك الثوار؛ حفاظاً على دماء ا سلم ، مكتفياً بتوجيه ا طب وإرسال الرسل إ أولئك القابع حـول داره[1]، ح دخل عليه الذين كتب عليهم الشقاوة، فقتلوه رضي ا عنه ظلماً وعدواناً، الشهر ا رام مدينـة رسول ا صلى ا عليه وسلم، ففتحوا بذلك باب الفتنة والشقاق بـ ا سلم .

أحاديث نبوية أن عثمان رضي ا عنه سيقتل مظلوماً:

فمن ذلك: روى أ د والترمذي وقال: حسن غريب، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال: «ذكر رسول ا صلى ا عليه وسلم فتنة فقال: يقتل فيها هذا ا قنع يومئذ مظلوماً، فنظرنا فإذا هو عثمان بن عفان رضي ا عنه»[2].

وروى أ د بإسناد جيد عن أ هريرة رضي ا عنه مرفوعاً: «إنكم تلقون بعدي فتنة واختلافـاً -أو قال: اختلافاً وفتنة- فقال قائل من الناس: فمن لنا يا رسول ا ؟ قال: عليكم بالأم وأصحابه، وهو يش إ عثمان بذلك»[3].

وروى الترمذي جامعه عن أ هريرة رضي ا عنه قال: «لولا حديث عته من رسول ا صـلى ا عليه وسلم ما تكلمت، وذكر الف فقر ا، فمر رجل مقنع ثوب فقال: هذا يومئذ على ا دى، فقمت إليه فإذا هو عثمان بن عفان، فأقبلت عليه بوجهه فقلت: هذا؟ قال: نعم» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، رواه الترمذي ا ناقب (٥/٦٢٨/ ح٣٧٠٤) مناقب عثمان رضي ا عنه.

وروى أ د وابن ماجة وغ ا عن كعب بن عجرة رضي ا عنه قال: «ذكر رسول ا صـلى ا عليه وسلم فتنة، فقر ا وعظمها، قال: م رجل مقنع ملحفة فقال: هذا يومئذ على ا ق، قال: فانطلقت مسرعاً -أو ضرأ- وأخذت بضبعيه فقلت: هذا يا رسول ا ؟ قال: هذا»[4].

---

(١) يراجع ذلك كله إ ام الوفاء: (ص:١٥٤-١٦٧).

(٢) رواه أ د (١١٥/٢) و فضائل الصحابة (ح٧٢٥) الترمذي (٥/٦٣٠/ ج٣٧٠٨) ا ناقب، باب مناقب عثمان بن عفان رضي ا عنه، وإسناده حسن.

(٣) رواه أ د (٣٤٥/٢)، وا اكم (٩٩/٣) و(٤٣٣/٤)، وقال صحيح، ووافقه الذه ، وقال ابن كث : تفرد بـه أ ـد وإسناده جيد حسن، وهو كما قال.

(٤) رواه أ د (٢٤٢/٤/ ٢٤٣) و فضائل الصحابة (ح٧٢١، ٧٢٢)، ورواه ابن ماجة: (٤١/١/ ح١١١) ا قدمـة، باب فضائل أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم، قال البوص ي الزوائد: هذا إسناد منقطع، قال أبو حـا : مد بن س ين يسمع من كعب بن عجرة، ورواه أبو بكر بن أ شيبة مسنده عن إ اعيل بن علية عن هشام به،

وروى أبو داود والطيالسي (ح١٢٥٠) بإسناد رجاله ثقات عن عبد ا بن حوالة رضي ا عنه قـال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: « جمون على رجل متعجر ب دة من أهل ا نة يبـايع النـاس؟ قـال: فهجمنا على عثمان بن عفان رضي ا عنه متعجراً يبايع الناس»(١)

خلافة علي بن أ طالب رضي ا عنه:

يثبت أهل السنة وا ماعة ا لافة لـعلي بن أ طالب من بعد خلافة أ بكر وعمر وعثمان رضي ا عنهم، واستقر رأيهم على أفضلية أ بكر عمر عثمان علي رضي ا عنهم، خلافاً للـشيعة القـائل بتقد علي على غ ه وكونه أو با لافة منهم وأحق، لذا فهم ينكرون خلافة من سبقه، ويسمون من أثبت ا لافة لـأ بكر وعمر وعثمان ناصباً، لذا فالصحابة عندهم ظلمة طؤون، بل منهم من فسق الـصحابة وكفرهم.

ومعلوم من الس ة أن علياً رضي ا عنه بايع للخلفاء الثلاثة، وكان معهم على السمع والطاعة، فصلى خلفهم وجاهد معهم، وكان مستشارهم وا عاون م ا وادث ا تعرضوا ا، ولو كان عند علي نـص با لافة ما تركه، ولا تركه الصحابة رضي ا عنهم، ولا كان الاجتماع السقيفة -سقيفة ب ساعدة- ولا كان التشاور أمر ا لافة، ولا اجتمع القوم على البيعة لـأ بكر ومن بعده، وهذا لاشك فيـه عنـد أي عاقل منصف.

وعلي بن أ طالب من أفضل الصحابة، ومن العشرة ا بشرين با نة، وهو ابن عم رسول ا صلى ا عليه وسلم، وصهره على فاطمة سيدة نساء هذه الأمة رضي ا عنها، وهو أحد السابق إ الإسلام، فهـو أول من أسلم من الصبيان، وأحد العلماء الربانيـ ، والشجعان ا شهورين، والزهاد ا ـذكورين، وا طبـاء ا عروف ، و ا هاجر الن صلى ا عليه وسلم إ ا دينة أمره أن يقيم بعده بـمكة أياماً ح يؤدي عنه أمانة الودائع ا كانت عند الن صلى ا عليه وسلم، يلحقه بـا دينة، ففعل ذلك، وكان مبيته ليلة ا جـرة بفراش الن صلى ا عليه وسلم والكفار يتربصون به مثلاً رائعاً من أمثلة التضحية والفداء.

بويع لـعلي بن أ طالب با لافة بعد مقتل عثمان رضي ا عنه، ذلك أن ا سلم ظلوا حيارى بعد مقتل عثمان رضي ا عنه، فلم دوا للخلافة أفضل من علي بن أ طالب، ولكنه رفضها بشدة، كراهة أن

ورواه أ د بن منيع مسنده: ثنا يزيد بن هارون ثنا هشام بن حسان فذكره بزيادة كما أوردتـه زوائـد العـشرة ا بشرين، ورواه أبو يعلى ا وصلي مسنده شاهد به ثنا ام ثنا قتادة عن مد بن س ين به، زوائد (٥٨/٢) وا ديث صحيح لشواهده، وانظر صحيح ابن ماجة للألبا (١١١).

(١) رواه أ د فضائل الصحابة (ح٨٢٥) وإسناده صحيح كما قال.

يتولاها بعد عثمان رضي ا عنه الذي قتل مظلوماً، فلما أ وا عليه قَبِل؛ خشية بقاء ا سلم بـدون إمـام، وبايعه الناس على ذلك، وثبتت له البيعة، أما ما قيل عن لف البعض عن بيعته- خاصة الشام - فلا تضر؛ لأن البيعة لا يشترط ا الإ اع التام، فمخالفة البعض للأكثرية لا تضر هنا، وقد بدأ خلافته رضي ا عنـه بتغي ولاة عثمان على العديد من الأمصار.

و يل أهل السنة وا ماعة إ الكف عن ا وض فيما شجر من ا لاف ب علي بن أ طالب ومعاوية بن أ سفيان رضي ا عنهما، ويرون أ ما ب ق مأجور و طئ معذور، وأن لكل منهما مـن الأعمـال العظيمة ما يكفر أخطاءهم، ولا يطيلون ا ديث عنها إلا لرد افتراءات ا فترين، و حيص ا ق، والدفاع عـن س ة سلف الأمة من الصحابة الأول .

أما علي بن أ طالب رضي ا عنه نزاعه مع معاوية فكان يرى أن معاوية قد خرج عـن طاعتـه كإمام للمسلم ، فله أن يقاتله على ذلك[1]

وأما معاوية بن أ سفيان رضي ا عنه، فكان و دم عثمان يطالب بالقصاص من قتلته، ويراه أمراً لا يقبل التأجيل[2]، وعلي يفعله؛ لأن الأحداث تسمح له بذلك، خاصة وأن قتلة عثمان كانوا منتشرين مع الثوار ا دينة، و م منعة وقوة، فأراد أن يستتب له الأمر أولاً يكون القصاص.

و مع الكلمة والرأي كان خروج عائشة وطلحة والزب رضي ا عنهم إ العراق، ولقـد كـادت الكلمة أن تمع وتتوحد الأمة، ولكن أصحاب الفتنة من قتلة عثمان أشعلوا ا رب خشية أن يُقتص منهم إن ا دت الكلمة، فكانت معركة ا مل ب أصحاب علي، ومن مع أم ا ؤمن عائشة رضـي ا عنـها مـن ا سلم .

ولقد ح قتلة عثمان أيضاً تزكية نار ا رب ب معسكر علي ومعسكر معاوية، فكانـت معركـة صف ، وا أوقفت رحاها الاتفاقية ب الفريق على التحكيم.

وكل ذلك يقع إ ه ا قام الأول على قتلة عثمان، الذين فتحوا باب الفتنة على ا سلم ، شرعوا استمرارها وإذكاء ن ا ا ا شتعلة.

---

(١) قال الشيخ مد ا ضري كتابه (إ ام الوفاء س ة ا لفاء) (ص:١٧٢): (وقد عد علي خـلاف معاويـة بغيـاً وخروجاً على طاعته؛ لأنه رأى أن بيعته قد انعقدت ن بايع فلزمت من يبايع، وأرسل إ أهل الأمصار يـستنفرهم لقتال معاوية) اهـ.

(٢) قال الشيخ مد ا ضري: (وامتنع معاوية من بيعة علي واحتج على خلافته؛ لأنه ظن فيه ا وادة نصرة عثمان علـى قاتليه، ومعاوية يرى لنفسه حقاً عظيماً القصاص من قتلة عثمان؛ لأنه وليه، وا يقول: (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَـا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ) و ير الامتناع عن البيعة خروجاً على الإمام؛ لأنه رأى أن بيعة علي تنعقد حيث تكن بإ اع ذوي ا ل والعقد) إ ام الوفاء (ص:١٧١).

وبعد الاتفاق على التحكيم ظهرت فرقة ا وارج تكفر علياً ومعاوية وأجلاء الصحابة، وتعتدي علـى حرمات ا سلم ودمائهم، فقاتلهم علي بن أ طالب ح كسر شوكتهم، فحاز بذلك أجر قتـا م الـذي وعد به الن صلى ا عليه وسلم ن يقتلهم قتل عاد، ودل ذلك أيضاً على أن اعة علي رضي ا عنه هي ا على ا ق، كما جاء حديث الن صلى ا عليه وسلم[1]، وكما دل عليه ا ديث الـصحيح «ويـح عمار تقتله الفئة الباغية»[2].

وعند التحكيم: مال أبو موسى الأشعري إ خلع علي، رغبة إ اء الصراع بينه وب معاوية لتجتمع الكلمة على غ ه، و قن الدماء بذلك، أما عمرو بن العاص فأقر خلع علي ورأى أن تبقى الشام ـت يـد معاوية، وما كان لـ أ موسى فرده أن لع علياً، وما كان لـ عمرو فرده أن يثبت البيعـة لـ ـ معاوية، خاصة وأن ال اع يكن يتعلق بأيهما أحق با لافة[3].

أما من اعتزل الفتنة من الصحابة رضي ا عنهم، فقد رأوا أن الاعتزال أفضل هذه الفتنة، كراهيـة

(١) صحيح مسلم من حديث أ سعيد ا دري مرفوعاً: (رق مارقة عند فرقة من ا سلم يقتلها أو الطائفت با ق).
(٢) رواه البخاري الصلاة (٥٤١/١) باب التعاون بناء ا سجد، و ا هاد، باب مسح الغبار عن الناس الـسبيل، وا ديث يروه مسلم.
(٣) قال ب الدين ا طيب تعليقه على العواصم من القواصم: (ومن ا قائق ما إذا أسيء التعب عنه، وشـابته شـوائب ا غالطة بوهم غ ا قيقة، فينشأ عن ذلك ا كم عليه، ومن ذلك حادثة التحكيم وقول ا غالط إن أبا موسى وعمراً اتفقا على خلع الرجل ، فخلعهما أبو موسى واكتفى عمرو لع علي دون معاوية، وأصل ا غالطة من اهل ا غالط أن معاوية يكن يومئذ خليفة ولا هو ادعى ا لافة ح تاج عمرو إ خلعها عنه، بل إن أبا موسى وعمراً اتفقا على أن يعهدا بأمر ا لافة على ا سلم إ ا وجودين على ا ياة من أعيان الصحابة الذين تو رسول ا صلى ا عليه وسلم وهو عنهم راض، واتفاق ا كم على ذلك لا يتناول معاوية؛ لأنه يكن خليفة و يقاتل على ا لافة، وإ ـا كـان يطالب بإقامة ا د الشرعي على الذين اشتركوا قتل عثمان، فلما وقع التحكيم على إمامة ا سلم ، واتفق ا كمـان على ترك النظر فيها إ كبار الصحابة وأعيا م تناول التحكيم شيئاً واحداً هو الإمامة.
أما التصرف العملي إدارة البلاد ال ت حكمه ومعاوية متصرف البلاد ال ت حكمه، فالتحكيم يقع فيه خداع ولا مكر ولا لله بلاهة ولا غفلة، وكان يكون لاً للمكر أو الغفلة لو أن عمراً أعلن نتيجة التحكيم أنه و إمـارة ا ؤمن وخلافة ا سلم ، وهذا يعلنه عمرو ولا ادعاه معاوية، و يقل به أحد الثلاثة عشر قرناً ا اضية، وخلافـة معاوية تبدأ إلا بعد الصلح مع ا سن بن علي، وقد ت بايعة ا سن عاوية، ومن ذلك اليوم فقد ي معاوية أمـ ا ؤمن ، فعمرو يغالط أبا موسى و دعه؛ لأنه يعط معاوية شيئاً جديداً، و يقرر التحكيم غ الذي قرره أبو موسى، و رج عما اتفقا عليه معاً، فبقيت العراق وا جاز وما يتبعهما ت يد من كانت ت يده من قبل، وبقيت الشام وما يتبعها ت يد من كانت ت يده من قبل، وتعلقت الإمامة ا سيكون من اتفاق أعيان الصحابة عليها، وأي ذنب لعمرو أي شيء ا وقع؟ إن البلاهة تكن من أ موسى ولكن ن يريد أن يفهم الوقائع على غ ما وقعـت عليه) اهـ، وانظر إ ام الوفاء (ص:١٨٩-١٩٢).

قتال إخوا م من ا سلم وانتهاك الدماء والأموال، فآثروا انبة الفريق ، و ا ديث ا رفوع: «إ ا ستكون فتنة القاعد فيها خ من القائم، والقائم فيها خ من ا اشي، وا اشي خ من الراكب».

وعزم البعض من بقايا ا وارج على قتل علي ومعاوية وعمرو رضي ا عنهم ليلة واحدة، فكـان مقتل علي بن أ طالب بواسطة عبد الر ن بن ملجم عليه من ا ما يستحقه.

وهكذا خضت أحداث الفتنة عن انقسام وفرقة وقتال، وكان كن أن تستمر هذه ا آسي لولا أن ا عز وجل حقن دماء ا سلم ، ووحد الأمة من جديد، بتنازل ا سن بن علي رضي ا عنـه عـن ا لافـة لـمعاوية رضي ا عنه، وقد مت من هذه الأحداث نشأة العديد من الفرق منها:

الشيعة: ا ناصرون لأهل البيت العلوي، والذين غالوا فيه بعد ذلك وكفروا هور الصحابة، ونـادى غلا م بألوهية علي بن أ طالب.

ا وارج: القائلون بتكف علي ومعاوية وأتباعهما، بتهمة كيم غ ا ، فاستباحوا أعراض ا ـسلم ودماءهم، فهزمهم علي موقعة النهروان، وكسر شوكتهم وشتت وعهم وإن يستأصل شأفتهم بالكلية.

الناصبة: ا والون لـمعاوية والأمويون، ا عادون لـعلي بن أ طالب وأهل بيته، فوقع منـهم الطعـن فيهم و سهم حقهم، وعدم إنزا م لة اللائقة م.

وقد عصم ا عز وجل أهل السنة وا ماعة هذه الفتنة، وهداهم إ ما اختلف فيه من ا ق بإذنـه، فكانوا أصحاب النظرة الوسط ا نصفة للجميع، ا انبة للإجحاف والغلو، ولقد عرضنا الأمر بإ از شـديد، وتركنا التفاصيل اقتداء بأئمة أهل الس ومنهجهم ا مود إجلال السلف الصا من الـصحابة رضـي ا عنهم.

خلافة ا سن بن علي رضي ا عنه:

ا طعن علي بن أ طالب رضي ا عنه رفض أن يستخلف، وفيه دلالة على أن ا سن يكن موصى إليه من أبيه بأمر من ا كما يدعي الشيعة الإمامية، فلما تو صلى عليه ابنه ا سن رضي ا عنـه -أكـ بنيه- فلما فرغ الناس من أمر الدفن كان قيس بن سعد بن عبادة أول من تقدم إ ا سن فبايعه على ا لافة، بايعه الناس بعده(١).

رأى ا سن رضي ا عنه تفرق الأمة فمقت ذلك، وراسل معاوية أمر الصلح خاصة، وقـد رأى اجتماع أهل الشام على معاوية وقو م ومنعتهم، وتفرق أتباعه عليه واختلافهم حوله، فتنازل عـن ا لافـة لـمعاوية؛ عاً للكلمة وتوحيداً للأمة، وحقناً للدماء، وقد ي هذا العام: (عام ا ماعة).

---

(١) انظر العواصم من القواصم (ص:٢٠٦-٢٠٨) وإ ام الوفاء (ص:٢٠٢-٢٠٤).

ولقد كان ا سن رضي ا عنه مصيباً ذلك، و مدح صنيعه يروي العلماء حديث النـ صـلى ا عليه وسلم عند البخاري ر ه ا عن أ بكرة الثقفي؛ «أن رسول ا صلى ا عليه وسلم صعد ا نـ يوماً وأجلس ا سن بن علي إ جانبه، فجعل ينظر إ الناس مرة وإليه أخرى قال: أيها الناس! إن ابـ هـذا سيد، وسيصلح ا به بـ فئتـ عظيمتـ من ا سلمـ »[1].

واستدل العلماء على كون ا سن بن علي رضي ا عنهما من ا لفاء الراشدين ا ورد دلائل النبوة أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: «ا لافة بعدي ثلاثون سنة تكون ملكاً»[2]، وا ا كملت الثلاثون لافة ا سن بن علي، فإنه تنازل عن ا لافة ربيع الأول سنة إحدى وأربع ، وذلك كمال ثلاث سنة من موت النـ صلى ا عليه وسلم، وكانت خلافة ا سن رضي ا عنه ستة أشـهر[3]، و فـضائله ا اصـة أحاديث عديدة عن النـ صلى ا عليه وسلم.

قال ابن تيمية ر ه ا : (وإن ما فعله ا سن من ذلك كان من أعظم فضائله ومناقبه ا أثـ ا عليه النـ صلى ا عليه وسلم، ولو كان القتال واجباً أو مستحباً يثن النـ صلى ا عليه وسلم بترك واجب أو مستحب) اهـ[4].

فضائل ا سن بن علي رضي ا عنه:

ا سن بن علي رضي ا عنه من أفاضل أهل البيت، وله عند أهل السنة كل ا بة والتبجيل والتـوق والاحترام، وهو خامس ا لفاء الراشدين، والذي حقن دماء ا سلم بتنازله عن ا لافة لـ معاوية رضي ا عنه، ا رأى اجتماع أهل الشام عليه وقوة شوكتهم، خشية استمرار القتال وإراقـة الـدماء، خاصـة مـع احتمالات اختلاف أتباعه عليه كما اختلفوا حول أبيه من قبل، وخاصة أن بقايا أصحاب الفتنة مـن الثـوار الذين خرجوا على عثمان رضي ا عنه ثنايا صفوف أتباعه، ولا هم م إلا تصعيد الفتنة، وتأليب النفوس، وإثارة القلاقل، وهم ا ستفيدون من هذه الف ، أما سائر الأمة فتمقت الفتنة وتتم السلامة، وحفظ الـدماء والأرواح، وتكريس ا هود لنشر الفتوحات الإسلامية سائر البلدان، والقيام بأعباء الدعوة الإسلامية بـ

---

(1) حديث أ بكرة هذا رواه البخاري فضائل الصحابة (٩٤/٧) باب مناقب ا سن وا سـ رضـي ا عنـهما، و الصلح، و الأنبياء، باب علامات النبوة الإسلام، و العتق، باب قول النـ صلى ا عليه وسلم للحسن بن علـي: (إن ابـ هذا سيد).

(2) رواه أ د (٢٢١/٥، ٢٢٠)، والترمذي (٥٠٣/٤ / ح٢٢٢٦) الفـ باب مـا جـاء ا لافـة، وأبـو داود (٢١١/٤/ ح٤٦٤٦، ٤٦٤٧) السنة، باب ا لفاء، وابن حبان صـحيحه (٢٢٧/٨-إحـسان) وا ـاكم ا ستدرك (١٤٥/٣)، وابن أ عاصم السنة (٥٤٨/٢/ ح١١٨١) وهو صحيح.

(3) انظر العواصم من القواصم (ص:٢٠٦-٢٠٨) وإ ام الوفاء (ص:٢٠٢-٢٠٤).

(4) ذكره ب الدين ا طيب نقلاً عن منهاج السنة، وانظر إ ام الوفاء (ص:٢٠٩).

العباد، وال تأثرت كثـ أ ذه ا روب الداخلية ب هاتـ الطائفتـ العظيمتـ من ا سلم ، طائفـة علـي وأتباعه، وطائفة معاوية وأتباعه.

وقد وردت أحاديث كثـ ة خاصة فضيلة ا سن بن علي رضي ا عنه، تنويهاً بفـضله وتعظيمـاً لشأنه، فمن ذلك:

ما أخرجه البخاري عن أ بكرة رضي ا عنه قال: عت رسول ا صلى ا عليه وسلم على ا نـ وا سن إ جنبه، ينظر إ الناس مرة وإليه مرة، ويقول: «إن ا هذا سيد، ولعل ا أن يصلح به ب فئتـ من ا سلم » (سبق ر ه).

وأخرج أبو نعيم ا لية عن أ بكر رضي ا عنه قال: «كان النـ صلى ا عليه وسلم يصلي بنا، فيجيء ا سن وهو ساجد، وهو إذ ذاك صغـ ، فيجلس على ظهره وعلى رقبته، ف فعه النـ صلى ا عليـه وسلم رفعاً رقيقاً، فلما فرغ من الصلاة قالوا: يا رسول ا ! إنك تصنع ذا الصـ شيئاً لا تصنعه بأحد، فقال النـ صلى ا عليه وسلم: إن هذا ر انـ ، وإن هذا ا سيد، وحـ أن يصلح ا تعا به بـ فئتـ مـن ا سلم ».

وأخرج البخاري عن ابن عمر رضي ا عنه قال: قال النـ صلى ا عليه وسلم: « ا ر انتاي مـن الدنيا –يعـ : ا سن وا سـ -» رواه البخاري فضائل الصحابة (٩٥/٧) باب مناقب ا سن وا سـ رضي ا عنهما، و الأدب باب ر ة الولد وتقبيله.

وأخرج الترمذي وا اكم عن أ سعيد ا دري رضي ا عنه قال: قال رسول ا صـلى ا عليـه وسلم: «ا سن وا سـ سيدا شباب أهل ا نة»[(١)].

وأخرج الشيخان عن ا اء رضي ا عنه قال: «رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلم وا سن علـى عاتقه وهو يقول: اللهم إ أحبه فأحبه»[(٢)].

وأخرج الترمذي عن أنس رضي ا عنه قال: «سئل رسول ا صلى ا عليه وسلم: أي أهل بيتـك أحب إليك؟ قال: ا سن وا سـ ».

---

(١) رواه الترمذي (٦٥٦/٥ ح٣٧٦٨) ا ناقب، باب مناقب ا سن وا سـ ، وا اكم ا ستدرك (١٦٦/٣-١٦٧)، والطا الكبـ (١٢٣/١)، وأبو نعيم ا لية (٧١/٥)، وا طيب تار ه (٢٠٧/٤ و٩٠/١١)، وأ ـد (٣١٣ و٦٢ و٦٤ و٨٠ و٨٢)، وابن حبان (٥٥/٩-إحسان) وهو صحيح.

(٢) عند البخاري عن ا اء (٩٤/٧) فضائل الصحابة رضي ا عنهم، باب مناقب ا سن وا سـ رضـي ا عنهما، ومسلم (١٨٨٣/٤ ح٢٤٢٢)، وعن أ هريرة عند البخاري (٣٣٩/٤) البيوع و اللباس، وعنـد مـسلم (١٨٨٢/٤ ح٢٤٢١) فضائل الصحابة.

وأخرج الترمذي عن أسامة بن زيد قال: «رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلم وا سن وا سـ على وركيه، فقال: هذان ابناي وابنا ابن ، اللهم إ أحبهما فأحبهما وأحب من بهما»[(١)].

وأخرج ا اكم ا عن ابن عباس قال: «أقبل الن صلى ا عليه وسلم وقد ل ا سن على رقبته، فلقيه رجل فقال: نعم ا ركب ركبت يا غلام، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: ونعم الراكب هو!».

أخرج ابن سعد عن عبد ا بن عبد الر ن بن الزب قال: «أشبه[(٢)] أهل الن صلى ا عليه وسلم بـه وأحبهم إليه ا سن، رأيته يء وهو ساجد ف كب رقبته -أو قال ظهره- فما ي له ح يكون هـو الـذي ي ل، ولقد رأيته وهو راكع فيفرج له ب رجليه ح رج من ا انب الآخر».

أخرج ابن سعد عن أ سلمة بن عبد الر ن قال: «كان رسول ا صلى ا عليه وسلم يدلع لـسانه للحسن بن علي، فإذا رأى الص رة اللسان يهش إليه».

وأخرج ا اكم ا عن زه بن الأرقم قال: قام ا سن بن علي طب، فقام رجل من أزد شنؤة فقـال: «أشهد لقد رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلم واضعه على حبوته، وهو يقول: من أحب فليحبه، وليبلـغ الشاهد الغائب، ولولا كرامة الن صلى ا عليه وسلم ما حدثت به أحداً».

وأخرج الشيخان عن أ هريرة أن الن صلى ا عليه وسلم قال: «اللهم إ أحبه وأحب من به - يع : ا سن -» و رواية: «اللهم إ أحبه فأحبه وأحب من به قال أبو هريرة: فما كان أحد أحـب إ من ا سن بعد أن قال رسول ا صلى ا عليه وسلم ما قال».

وعن أ هريرة رضي ا عنه عند ا افظ السلفي، قال: «ما رأيت ا سن بن علي قـط إلا فاضـت

---

(١) وعن أسامة بن زيد أيضاً (اللهم إ أحبهما فأحبهما) رواه البخاري فضائل الصحابة (٩٤/٣) باب مناقب ا ـسن وا سـ رضي ا عنهما.

(٢) وروى البخاري عن أنس مثل ذلك ا سـ رضي ا عنه، وروى الترمذي وفيه ضعف عن علي أيـضاً مـشا ة ا سـ بالن صلى ا عليه وسلم، وقد ع ا افظ ب هذه الروايات بأن هذا كان بعد موت ا سن رضي ا عنه، أو أن كلاً من ا سن وا سـ كان يشبهه بعض أعضائه، كما روي عن علي أن ا سن أشبه رسول ا صلى ا عليـه وسلم فيما ب الرأس والصدر، وا سـ ا كان أسفل من ذلك، أما ما ورد نفي مشا ة أحد للن صـلى ا عليـه وسلم، فا راد الشبه التام كل الأعضاء، وقد ذكر ا افظ الفتح عشرة من قيل فيهم مشا تهم للن صلى ا عليـه وسلم.

وحديث علي عند الترمذي قال: (ا سن أشبه برسول ا صلى ا عليه وسلم ما ب الصدر إ الـرأس، وا سـ أشـبه برسول ا صلى ا عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك)، رواه الترمذي ا ناقب، مناقب ا سن وا سـ رضـي ا عنهما (٥/ ٦٦٠ ح٣٧٧٩) وقال الترمذي: حسن صحيح غريب، وابن حبان صحيحه (٩/ ٦٠- إحسان). ولكن ا ديث ضعف، فيه هانئ بن هانئ، قال الشافعي: أهل العلم با ديث لا ينسبون حديثه هالة حاله.

عيناي دموعاً، وذلك أن رسول ا صلى ا عليه وسلم خرج يوماً وأنا ا سجد، فأخذ بيدي واتكأ علي، ح جئنا سوق ب قينقاع، فنظر فيه رجع ح جلس ا سجد، قال: ادع ا ، قال: فأتى ا سن بن علي يشتد ح وقع حجره، فجعل رسول ا صلى ا عليه وسلم يفتح فمه يدخل فمه فمه، ويقول: اللهم إ أحبه فأحبه وأحب من به، ثلاث مرات».

وروى أ د مرفوعاً: «من أحب وأحب هذين -يع : حسناً وحسيناً - وأبا ا وأمهما كان معـي درج يوم القيامة» ورواه الترمذي بلفظ: «كان معي ا نة» وقال: حديث غريب، قال ابن حجر ا يتمي ا كي: (وليس ا راد با عية هنا ا عية من حيث ا قام، بل من جهة رفع ا جاب، نظ مـا قولـه تعـا : ((فَأُوْلَئِكَ مَعَ الذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النبِيـ وَالصديقِـ وَالشهَدَاءِ وَالصالِحِـ وَحَـسُنَ أُوْلَئِـكَ رَفِيقـاً)) [النساء:٦٩] اهـ.[(١)]

افتراءات للشيعة والرد عليها:

ذهب الشيعة إ أن الإمامة بعد النـ صلى ا عليه وسلم إ ا هي لـ علي بن أ طالب ولأبنائه مـن بعده، لذا طعنوا إمامة أ بكر وخلافته، و م ذلك افتراءات كث ة أوردها شيخ الإسلام ابن تيميـة كتابه منهاج الاعتدال، وقام بالرد عليها رداً مفصلاً[(٢)] ونورد هنا بعضاً منها للاطلاع على ـرصات الـشيعة وفساد عقائدهم:

فمن ذلك قو م: إن إمامة أ بكر تكن بايعة الكل، وإ ا بايعة عمر والبعض من الصحابة.

وقو م: إن أبا بكر إ ا طلب ا لافة لنفسه بغ حق من أجل الدنيا، وإن أكثر من بايعوه إ ا بـايعوه عليها للدنيا.

قال ابن تيمية بيان الاجتماع على إمامة أ بكر وكذب دعوى الاختلاف عليه: (بل بايعة الكـل ورضاهم رغم أنفك، ولا يرد علينا شذوذ سعد وحده، فهذه بيعة علي امتنع منها خلق من الصحابة والتابع ن لا صيهم إلا ا تعا ، أفذلك قادح إمامته؟ ومذهب أهل السنة: أن الإمامة تنعقد عندهم وافقة أهل الشوكة الذين صل م مقصود الإمامة وهو القدرة والتمك) اهـ.[(٣)]

وقال أيضاً موضع آخر: (ولا ريب أن الإ اع ا عتـ الإمامة لا يضر فيه لف الواحد والاثنـ ، ولو اعتـ ذلك تنعقد إمامة، لاف الإ اع على الأحكام العامة، فهل يعتد لاف الواحد أو الاثن ؟ فعن

---

(١) الصواعق ا رقة الرد على أهل البدع والزندقة: (ص:٢١٣).

(٢) كذلك أورد أ د بن حجر ا يتمي ا كي س عشرة شبهة للرافضة وفصل الرد عليها كتابه الصواعق ا رقة الرد على أهل البدع والزندقة.

(٣) ا نتقى من منهاج الاعتدال لابن تيمية اختصار الذهـ : (ص:٥٧-٥٨).

أ د روايتان إحدا ا لا يعتد لافهما فيه، وهو قول مد بن جرير الط ي وغ ه، والثانية يعتـد ـلاف الواحد والاثن الأحكام) اهـ(١)

وقال ر ه ا أيضاً: (اجتماع الأمة على بيعة أ بكر أعظم من اجتماعهم على بيعة علـي، فـإن ثلث الناس أو أرجح يبايعوه وقاتلوه، وخلق من الكبار يقاتلوا معه واعتزلوا، فإن جاز القدح الإمامـة بتخلف بعض الأمة عن البيعة كان القدح إمامة علي أو بكذ .

---

(١) ا صدر السابق: (ص:٥٤٦).

ا قيقة أن الأمة ما اجتمعت على بيعة كما اجتمعت على بيعة أ بكر رضي ا عنه، وقد شهدت سـقيفة بـ سـاعدة مناقشات ومشاورات ب ا هاجرين والأنصار، شأن من لف الن صلى ا عليه وسلم القيام بـشئون ا لافـة، وبايع ا ميع من ا اصة والعامة فكانت السقيفة مثالاً عظيماً للشورى عند الصحابة، ومثالاً لانقيادهم للحق ا عرفـوه، ودليلاً ظاهراً على تفضيلهم لأ بكر وإ اعهم على ذلك وخلاصة الأمر كما ورد الصحيح وغ ا، أنه ح تو للناس وفاة الن صلى ا عليه وسلم كرهوا ألا يكونوا بلا إمام، فراحوا ينظرون أيهم أحق ا، وكـان علـي والـزب وغ ا قد لفوا للقيام بشأن الن صلى ا عليه وسلم من تغسيله وتكفينه و و ذلك، و لفت الأنصار سقيفة بـ ساعدة، وقد عزموا على جعل الأمر لسعد بن عبادة رضي ا عنه كانته فيهم -وكان به وجع- واجتمع ا هاجرون إ أ بكر، فانطلقوا إ إخوا م الأنصار السقيفة، فتكلم خطيب الأنصار أحقيتهم بالأمر، وتكلم أبو بكر أحقيـة ا هاجرين، وقدم لذلك عمر وأبو عبيدة بن ا راح، فقال قائل من الأنصار: منا أم ومنكم أم ، فكثر اللغط وارتفعـت الأصوات، فقام عمر فأخذ بيد أ بكر فقدمه وبايعه ا هاجرون وبايعه الأنصار، فما كانت بيعة أوفق من مبايعة أ بكر، فكانت فلتة وقى ا شرها، وذلك أن الصحابة خشوا أن يفترقوا دون أن دثوا بيعة فيكون الأمر فساد وشقاق.

وكان ا احتج به أبو بكر عليهم حديث: (إ ا الأئمة من قريش) وأن ا ى ا هاجرين الصادة ، و ى الأنصار ا فلحـ ، وا تعا قال كتابه: (يَا أَيهَا الذِينَ آمَنُوا اتقُوا اللَهَ وَكُونُوا مَعَ الصادِقِ) و ا قاله عمر: (يا معشر الأنصار! ألـستم تعلمون أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس، وأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر). وقـال عمر أيضاً: (وليس منكم من تقطع إليه الأعناق مثل أ بكر) وقال لأ بكر: (أنت خ نا وسيدنا، وأحبنا إ رسول ا صلى ا عليه وسلم). فأقره الصحابة على ذلك، و ينكر عليه أحد، وصدق الن صلى ا عليه وسلم ا قال: (يأ ا وا ؤمنون إلا أبا بكر).

و اليوم التا خطب أبو بكر الناس على ا ن خطبته ا شهورة، وبايعه الناس بيعة عامة بعد بيعة السقيفة، و تلفوا عليـه، فهذا هو الصحيح الثابت فلا يلتفت إ ما عداه من روايات تثبت، ولا ترقى إ صحة هذا ا نقـول الـصحيح وغ ا، وأ ع عليه ا ؤرخون من علماء ا سلم جيلاً بعد جيل، وما كان لأحد من أكابر الصحابة وغ هم أن رج عن إ اع ا هاجرين والأنصار، وما كانوا ليجمعوا على ضلالة، وغاية ما الروايات ا خالفة أن سعداً وجد نفـسه من انصراف الناس عنه بعد اجتماع الأنصار عليه، أو أن البعض من ب هاشم -العباس وغ ه- كانوا يرون علياً أحـق بذلك، وما كانوا لينكروا فضل أ بكر؛ خاصة بعد اجتماع الكلمة عليه، أما علي والزب فر ا نقموا على أخذ البيعـة لأ بكر غيا ما وانشغا ما بأمر تكف الن صلى ا عليه وسلم، وعلي جدير بأن يستـشار مثـل ذلـك، و ا ملة: فما لف أحد عن بيعة أ بكر بعد اجتماع الكلمة عليه.

فإن قلت: إمامته ثبتت بالنص فلا تاج إ الإ اع، قلنا: قد مرت النصوص الدالة على تقد أ بكر تلو اً وتصر اً، مع أولويته، وإ اعهم على بيعته وتسميته خليفة رسول ا صلى ا عليه وسلم، والكلام إمامة الصديق إما أن يكون وجودها وإما أن يكون استحقاقه ا:

أما الأول: فهو معلوم بالتواتر واتفاق الناس بأنه تو الأمر وقام مقام رسول ا ، وخلفه أمته، وأقام ا دود، واستو ا قوق، وقاتل الكفار وا رتدين، وو الأعمال، وقسم الأموال، وفعل يع ما يفعل الإمام، بل هو أول من باشر الإمامة الأمة.

وأما إن أريد بإمامته كونه مستحقاً لذلك: فهذا عليه أدلة كث ة غ الإ اع، فلا طريق يثبت ا كون علي مستحقاً للإمامة إلا وتلك الطريق يثبت ا أن أبا بكر مستحق للإمامة، وأنه أحق بالإمامة مـن علـي وغ ه، وحينئذ فالإ اع لا تاج إليه لا الأو ولا الثانية، وإن كان الإ اع حاصلاً) اهـ كلام ابـن تيمية(١).

وقال ابن تيمية -ر ه ا - أيضاً دفاعاً عن أ بكر رضي ا عنه ومذهب أهل السنة فيه: (ومن ا علوم أن أبا بكر يطلب الأمر لنفسه، بل قال: (قد رضيت لكم إما عمر وإما عبد الر ن وإما أبا عبيـدة) قـال عمر: (فو ا لأن أقدم فتضرب عنقي أحب إ من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر) وإ ا اختاره عمر وأبـو عبيدة، وسائر ا سلم بايعوه، فزعمك أنه طلبها وبايعوه للدنيا كذب ظاهر فإنه ما أعطاهم دنيا، وقد كـان أنفق حياة الرسول صلى ا عليه وسلم وقل ما بيده، والذين بايعوه فأزهد الناس الدنيا، قد علم القاصي والدا زهد عمر وأ عبيدة وأسيد بن حض وأمثا م، يكن عند موت النـ صلى ا عليه وسلم بيـت مال يبذله م، كانت سـ ته ومذهبه التسوية قسم الفيء، وكذلك سـ ة علي، فلو بايعوا علياً أعطـاهم كعطاء أ بكر، مع كون قبيلته أشرف من ب يم، وله عش ة وبنو عم هم أشرف الـصحابة مـن حيـث النسب كـالعباس وأ سفيان والزب وعثمان ا عمته وأمثا م، وقد كلم أبو سفيان علياً ذلك ومـت بشرفه فلم به علي لعلمه ودينه.

فأي رياسة وأي فائدة دنيوية حصلت مهور الأمة بايعة أ بكر، لاسيما وهو يسوي بـ كبـار السابقة وب آحاد ا سلم العطاء؟ ويقول: إ ا أسلموا وأجورهم علـى ا ، وإ ـا هـذا ا تـاع بلاغ)(٢)اهـ.

وقال أيضاً: (فإذا جاء القادح فقال أ بكر وعمر: كانا طالب للرياسة مانع للحقـوق، ظلـا ا نصوص عليه، ومنعا أهل البيت إرثهم، أوشك أن يقول قادح النواصب وأ من ذلك علي؛ أنه قاتل على

---

(١) ا صدر السابق: (ص:٥٤٧).

(٢) ا صدر السابق: (ص:٦٩).

الرياسة وسفك الدماء و ينل غرضه، فإن كنا ندفع من يقدح علي ذه الشبهة، فلأن ندفع من يقـدح أ بكر وعمر بطريق الأو ؛ لأ ما أبعد عن التهمة إذ يقاتلا على الإمارة، وأطاعهما علي والكبـار، وإذا كنا نظن بـعلي أنه كان قاصداً ا ق، غ مريد علواً ولا فساداً الأرض، فلأن نظن ذلك هـا بطريـق الأو) اهـ[١].

روى البخاري صحيحه كتاب ا غازي باب غزوة خي ، عن عائشة: أن فاطمة عليها السلام بنت النـ صلى ا عليه وسلم أرسلت إ أ بكر تسأله ه اثها من رسول ا صلى ا عليه وسلم، ا أفـاء ا عليه بـا دينة وفدك، وما بقي من س خي فقال أبو بكر: (إن رسول ا صلى ا عليه وسـلم قـال: لا نورث ما تركناه صدقة إ ا يأكل آل مد صلى ا عليه وسلم هذا ا ال، وإ وا لا أغ شيئاً من صدقة رسول ا صلى ا عليه وسلم عن حا ا ال كان عليها عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم، ولأعمـن فيها ا عمل به رسول ا صلى ا عليه وسلم، فأ أبو بكر أن يدفع إ فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمـة على أ بكر ذلك، فهجرته فلم تكلمه ح توفيت، وعاشت بعد النـ صلى ا عليه وسلم ستة أشـهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً و يؤذن ا أبا بكر، وصلى عليها، وكان لـعلي من الناس وجه حيـاة فاطمة، فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس، فالتمس مصا ة أ بكر ومبايعته، و يكن يبايع تلك الأشهر، فأرسل إ أ بكر أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك، كراهية ضر عمر فقال عمـر: لا وا لا تـدخل علـيهم وحدك، فقال أبو بكر: وما عسيتهم أن يفعلوا ! وا لآتينهم، فدخل عليهم أبو بكر، فتشهد علي فقال: إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك ا ، و ننفس عليك خ أ ساقه ا إليك -أي: سدك على ا لافة- ولكنك استبددت علينا بالأمر -أي: قُضي إليك بغ مشورة منا- وكنا نرى لقرابتنا من رسول ا صـلى ا عليـه وسلم نصيباً، ح فاضت عينا أ بكر، فلما تكلم أبو بكر قال: والذي نفسي بيده لقرابة رسول ا صلى ا عليه وسلم أحب إ " أن أصل من قرا .

وأما الذي شجر بي وبينكم من هذه الأموال، فلم آل فيها عن ا -أي: أقصر- و أترك أمـراً رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلم يصنعه فيها إلا صنعته، فقال علي لـ أ بكر: موعدك العشية للبيعـة، فلما صلى أبو بكر الظهر رقي ا نـ وتشهد، وذكر شأن علي و لفه عن البيعة، وعذره الذي اعتذر إليـه، استغفر وتشهد علي فعظم حق أ بكر، وحدث أنه مله على الذي صنع نفاسة -أي: حسداً- علـى أ بكر ولا إنكاراً للذي فضله ا به، ولكنا نرى لنا هذا الأمر نصيباً، فاستبد علينا فوجدنا أنفسنا، فـسر بذلك ا سلمون وقالوا: أصبت)

قالوا: يبايع علي بن أ طالب أبا بكر رضي ا عنه إلا مكرهاً وبعد وفاة فاطمة رضي ا عنه؛ لأن علياً هو الأحق بالإمامة منه.

(١) ا صدر السابق: (ص:٤٨٤).

وا واب: إن هذا ليس بصحيح[1]، قال الأستاذ مود مهدي الإستانبو تعليقه على العواصم من القواصم: (وا قيقة لقد اضطربت الروايات بيان موقف علي بن أ طالب من خلافة أ بكر الـصديق، ولعبت الدسائس دورها، ونسجت الافتراءات والأكاذيب حو ا بقصد زعزعة الثقة بالإسلام بصورة عامـة، وبالصحابة بصورة خاصة، وإظهارهم ظهر ا شع والتهالك على ا ناصب والأموال ولو خالفة الـشريعة، و ن ننقل فيما يلي أصح الروايات عن موقف علي النبيل، نا على بعض الروايات الأخرى الـ تقـول بامتناعه عن البيعة ح وفاة فاطمة بنت رسول ا صلى ا عليه وسلم ونوضح زيفها وكذ ا:

قال العلامة مد عزة دروزة كتابه ا نس العر (٧: ١٤ وما بعدها): لقد روى الط ي عن عبـد ا بن سعيد الزهري أن عمرو بن ا ريث سأل سعيد بن زيد قال: (فحد بويع أبو بكر أشهدت وفاة الـنـ صلى ا عليه وسلم؟ قال: نعم. قال: يوم مات رسول ا صلى ا عليه وسلم كرهوا أن يبقوا بعـض يـوم وليسوا اعة، قال: فخالف عليه أحد؟ قال: لا. إلا مرتد، أو من قد كاد أن يرتد لولا أن ا أنقذهم من الأنصار، قال: فهل قعد أحد من ا هاجرين؟ قال: لا. تتابعوا على بيعته من غ أن يـدعوهم) (جـ ـ ٢/ ص ٤٤٧). وا تبادر أن القائل أراد ا ذكره عن الأنصار موقف سعد بن عبادة وأنصاره يوم السقيفة وتطلعهم إ رئاسة ا كم، فأنقذهم ا وجعلهم يتراجعون ويتابعون أبا بكر دون افتراق وخلاف ونزاع، والرواية تع عما كان من شدة حرص أصحاب رسول ا من مهاجرين وأنصار على سرعة البت أمر الرئاسة ح تمـع كلمتهم، وتفيد أن ا ا يـ أيضاً -وهم من ا هاجرين- قد تتابعوا على بيعة أ بكر و يقعد منهم أحد[2].

---

(١) ذكرنا فيما سبق أن علياً انشغل بأمر النـ صلى ا عليه وسلم بعد وفاته، لذا ضر مناقشات ومشاورات سقيفة بـ ساعدة، ولكنه يتخلف عن بيعة أ بكر يقيناً لاشك فيه، لا هو ولا غ ه، و يـ ع يداً من طاعة، و يتخلف عـن الصلاة خلف أ بكر الصديق رضي ا عنه، ولا لف عنه قتال، بل شارك معه قتال ا رتـدين موقعـة (ذي القصة) ا حاولوا غزو ا دينة بعد إنفاذ جيش أسامة، و ذلك كله رد كا وواضح على كل متـشكك مرتـاب، ولا يلتفت بعد ذلك إ روايات لا قيمة ا الفة ذلك، وغاية ما فيها أن علياً كره وقوع البيعة بغ مشورته و غيابـه، وهو من هو، أما إقراره بفضل أ بكر ومكانته وأحقيته بالإمامة فمما لا جدال فيه، وأيضاً معرفة ا ميع بفـضل علـي ومكانته وحقه إبداء الرأي وا شورة أمور ا سلم ا لا تنكر، ولكن الأمر كان أعجل وأخطر من تأجيله انتظـاراً لعلي أو غ ه.

(٢) أما القول بأن علياً بايع مكرهاً، أو أن أبا بكر استبد بالأمر وجعله لنفسه، أو أن هناك نصاً إمامة علي، وأنه الأحـق بذلك ولكن الصحابة قدموا أبا بكر حرصاً على الدنيا و الفة للحق؛ فهذا باطل يقيناً لا يشك فيه منصف، ولا تقبله إلا عقول ونفوس أهل الباطل والأهواء أو من هم من أهل ا هل والغفلة، فبالإضافة إ ما سبق نزيد الأمر وضـوحاً ببيـان الآ :

(أ) أن علياً لو كان له حق الإمامة ما تركه ولنازع عليه أبا بكر كما نازع معاوية، مع قوة شوكة معاوية ومن معه من أهل الشام عدداً وعدة، ومعلوم أن أبا بكر يكن له شوكة، ولا قِبَل له ولقومه بـ هاشم ورهط علي، فكانت منازعة علي لأ بكر أو وأحرى، فحيث ينازعه دل على إقراره بأحقيته للإمامة.

ولقد روى الط ي خ مبايعة علي لـ أ بكر فوراً و ركة رائعة، حيث روى بأسانيده عن حبيب بن أ ثابت: (أن علياً كان بيته فأتى إليه ا عن جلوس أ بكر للبيعة؛ فخرج قميص ما عليـه إزار ولا رداء، عجلاً كراهية أن يبطئ عنه ح بايعه، جلس إليه، وبعث فأحضر ثوبه و لله ولزم لسه) (٤٤٧/٢)

وعلى كل حال فإن ا تفق عليه روايات الشيعة وغ هم أن علياً و هاشم بايعوا أبا بكر فوراً كمـا روى الط ي، أو بعد تردد كما تروي رواية أخرى وتعاونوا معه، حيث يدل هذا دلالة حا ة على أنه يكن هناك وصية صر ة أو ضمنية من الن صلى ا عليه وآله وسلم بأن يكون الأمر لـ علي من بعده.

وما رواه الط ي كذلك بأسانيد أخرى خ امتناع علي و هاشم عن بيعة أ بكر طـوال حيـاة فاطمة؛ لأن فاطمة جاءت هي والعباس إ أ بكر يطلبان م اثهما من رسول ا صلى ا عليه وآله وسـلم وهو أرضه من فدك، وسهمه من خي ، فقال ما أبو بكر: «أما إ عت رسول ا صلى ا عليه وسـلم يقول: لا نورث ما تركناه صدقة، إ ا يأكل آل مد هذا ا ال،[١] وا لا أدع أمراً رأيت رسول ا

(ب) أن العباس عرض الأمر على علي فلم يقبل علي ذلك، روى البخاري بسنده أن العباس قال لعلي مرض الن صلى ا عليه وسلم الذي تو فيه: (اذهب بنا إ رسول ا صلى ا عليه وسلم فلنسأله فيمن هذا الأمر؟ إن كان فينا علمنـا ذلك، وإن كان غ نا علمناه فأوصى بنا، فقال علي: إن وا لئن سألناها رسول ا صلى ا عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده، وإ وا لا أسا ا رسول ا صلى ا عليه وسلم). و ديث أن الن صلى ا عليه وسـلم ينص على علي، ولو نص عليه ما ترك علي والعباس وبنو هاشم الأمر لغ هم؛ امتثالاً لوصية الن صلى ا عليه وسلم.

(جـ) أخرج أ د والبيهقي بسند حسن أن علياً ا ظهر يوم ل قال: (أيها الناس إن رسول ا صلى ا عليه وسـلم يعهد إلينا هذه الإمارة شيئاً، ح رأينا من الرأي أن نستخلف أبا بكر، فأقام واستقام ح مضى لسبيله، إن أبا بكر رأى من الرأي أن نستخلف عمر، فأقام واستقام ح ضرب الدين ر انه -باطن عنق البع يقال: ضرب ر انه الـشيء أي: استقر وثبت-، إن أقواماً طلبوا الدنيا فكانت أمور يقضي ا فيها).

وأخرج ا اكم وصححه أنه قيل لعلي: (ألا تستخلف علينا؟ فقال: ما استخلف رسول ا صلى ا عليه وسلم فأسـتخلف، ولكن إن يرد ا بالناس خ اً فسيجمعهم بعدي على خ هم).

وأخرج ابن سعد عن علي أيضاً قال: (ا قبض الن صلى ا عليه وسلم نظرنا أمرنا، فوجدنا الن صلى ا عليه وسلم قد قدم أبا بكر الصلاة، فرضينا لديننا ما رضيه الن صلى ا عليه وسلم لديننا، فقدمنا أبا بكر).

وذكر النووي كتابه (ذيب الأ اء واللغات) (ب١٩١/٢) عن علي رضي ا عنه أنه قال: (قدم رسول ا صلى ا عليه وسلم أبا بكر يصلي بالناس وأنا حاضر غ غائب، وصحيح غ مريض، ولو شاء أن يقدمي لقدمه ، فرضينا لديننا مـن رضيه ا ورسوله عليه السلام لديننا).

(١) ا ديث رواه مسلم ا هاد (١٣٨٠/٢ /ح١٧٥٩) باب قول الن صلى ا عليه وسلم: (لا نورث ما تركناه صدقة) ورواه البخاري كتاب ا غازي باب حديث ب النض .

صلى ا عليه وسلم يصنعه إلا صنعته، فهجرته فاطمة فلم تكلمه ذلك حـ توفيت بعد ستة أشهر من وفاة الن صلى ا عليه وسلم ورأى علي انصراف وجوه الناس عنه وكان يبايع أبا بكر هو ولا أحد من بـ هاشم، والقصة طويلة و ختامها: بايع علي أبا بكر»، أي: بعد وفاة فاطمة، ويلحظ أن صيغة خ الطـ ي عل مسألة ا اث سبباً لامتناع علي وبـ هاشم عن مبايعة أ بكر، ومطالبتهم با اث من أ بكر تقتضي أن تكون بعد الاعتراف لافته، و هذا من التناقض ما عل القصة متهافتة، وإن كان ا أصل ما، فكل مـا كن أن يكون هو أ م بعد مبايعتهم لـأ بكر طالبوا ا اجتهدوا أنه م اث من الن ، فأورد أبو بكر حديث الن صلى ا عليه وسلم الذي عه، ووقف الأمر عند هذا ا د، ويكون ماعدا ذلك من مزايدات الـشيعة ومدسوسا م؛ لأنه لا كن أن يكون علي وفاطمة وبنو هاشم يصدقوا أبا بكر ا ديث الذي رواه، كما لا كن أن يكونوا كابروا وأصروا بعد اعهم ديث الن صلى ا عليه وسلم. اهـ ا نس العر .

ومن الغريب أن أعداء الإسلام الذين ملون على أ بكر رضي ا عنه منع فاطمة من إرثها فـدك وسهمها من خي ، بينما علي نفسه ا تو ا لافة يعط أحداً ورثها، ولا لأحد من بـ هاشم مـا تركـه رسول ا صلى ا عليه وسلم ديث: «لا نورث» وإذا كان أبو بكر منع ذلك فيكون قد منع ابنته عائـشة أيضاً من هذا الإرث!! وهناك روايات أخرى تلطة ومكذوبة رفض علي وبـ هاشم بيعة أ بكر ضـربنا عنها صفحاً لتهافتها، وللروايات الكث ة ال تثبت مسارعة علي لبيعة أ بكر ومعاونته شئون ا لافة، وهو من أعرف الناس بفضله) اهـ. كلام الأستاذ مود مهدي الإستانبو تعليقه على العواصم[1].

قالوا: منع إرث فاطمة و أ إ رواية نع م اث فاطمة رضي ا عنها انفرد وحده ا « ن معاشـر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة» (سبق ر ه) والقرآن الف ذلك؛ لأنه تعا قال: ((يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِـي أَوْلادِكُمْ)) [النساء:١١]، وهذا عام، وقال تعا : ((وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ)) [النمل:١٦] وقال تعا : ((فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً)) [مر :٥]* ((يَرِثُنِي)) [مر :٦][2]

---

(١) العواصم من القواصم ط. دار ا كتبة السلفية (ص:٥٥-٥٧) بتصرف.

(٢) ا قيقة أن ا غرض وا اقدين أرادوا أن علوا من منع أ بكر ا اث عن فاطمة رضي ا عنها وسيلة للطعن كبار الصحابة خاصة أ بكر، فصوروه وقد أخذ يكذب ا ديث عن الن صلى ا عليه وسلم ويستحل ذلك، معاداة لعلي وفاطمة رضي ا عنهما، وصوروا فاطمة جره وتعاديه نعه ا ال عنها، رغم أنه ذكر ا حديث الن صلى ا عليـه وسلم وأيده الصحابة روايته، فظلت كارهة له ساخطة عليه حـ ماتت!! صوروا علياً يظهر ا عـداة لأ بكـر، ويتخلف عن ا بايعة له إرضاءً لفاطمة رضي ا عنها، رغم علمه با ديث الوارد منع ا اث، ورؤيته لإ اع الصحابة على بيعة أ بكر وإمامته.

وهذا كله من الباطل الذي لا يليق ؤلاء الأفاضل الكرام، ولكنه سوء ظن هؤلاء ا اقدين ة الأمة، والذي يل النفس إليه، أن فاطمة رضي ا عنها ما كانت تعادي أبا بكر وهو الإمام ال منعه عنها، ا اعتقد أنه ليس ا وأبان ا ـا حجتـه، واختلافهما ذلك لا يع ا فوة وا عاداة، وفاطمة رضي ا عنها ليست من ارم أ بكر رضي ا عنه، فلـيس

وأجيب عن ذلك بأن هذه الرواية ينفرد ا الصديق رضي ا عنه، فقد رواها كذلك عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبـ وسعيد وعبد الر ن بن عوف والعباس وأزواج الن صلى ا عليه وسلم وأبو هريـرة رضي ا عنهم أ ع .

كما أن أبا بكر يكن غر اً ا هذه القضية، فهو يدع التركة لنفسه وإ ا هي صدقة ستحقها، حرم منها فاطمة رضي ا عنها كما حرم منها زوجات الن صلى ا عليه وسلم وفيهن ابنته عائشة، وفيهن حفصة ابنة عمر، و الورثة كذلك العباس عم الرسول صلى ا عليه وسلم، ومع ذلك فإن ريع فدك وكذلك س خي أبيح لآل البيت يأكلون منه حاجا م، كما كانت ا ال حياته صلى ا عليه وسلم، والبـاقي صرف حيث كان يصرف الن صلى ا عليه وسلم ما زاد عن حاجاته منه، وهذا علي رضي ا عنه ا تو ا لافة يقسم تركة الن صلى ا عليه وسلم ولا غ ها عن مصرفها.

إن أبا بكر قد أعطى علياً وبنيه ا ال الك ، و اذا يتمسك أبو بكر نع الورثة وهو يعلم أن ذلك قد يسبب ا نازعة، ور ا ا نازعة على الولاية؟ لكنه التمسك ا ثبت عنده من كلام الن صلى ا عليه وسلم، أما آية ا واريث فهي صصة بذلك، كما خصصت بأن لا يرث الكافر ولا القاتل عمداً وغ ذلك، وقوله تعا : ((وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ)) [النمل:١٦] فإن لفظ الإرث يستعمل إرث العلم وا لك وغ ذلك، قال تعا : ((ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا)) [فاطر:٣٢] وقال تعا : ((وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا)) [الزخرف:٧٢] و ا ديث: «إن الأنبياء يورثوا ديناراً ولا در اً إ ا ورثوا العلم» رواه أبـو داود، فـا راد: إرث العلـم والنبوة، إذ معلوم أنه كان لـداود أولاد كث ون غ سليمان لا تص سليمان اله، وليس كونـه ورث ماله صفة مدح ما، فإن ا والفاجر يرث أباه، والآية سيقت مدح سليمان وما خص به، وكذلك قولـه تعا : ((يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ)) [مر :٦] لأنه لا يرث من آل يعقوب أموا م، إ ا يـرثهم أولادهـم

أصل العلاقة بينهما الوصل والتزاور وا لازمة، والأمر بينهما انتهى ببيان كل منهما جته فيما ذهب إليه، لا شيء أكثر من ذلك، وفاطمة رضي ا عنها أتقى وأجل من أن تكره أبا بكر وقد علمت وظهر ا حجته، وعلي رضي ا عنه أتقى وأجل من أن يعادي أبا بكر من أجل ذلك، وقد جاء الروايات أن أبا بكر ا منع عنها ا ال جاءت ن يشهد ا ه ـن قرابتها أن الن صلى ا عليه وسلم أعطاها فدك حياته، منهم علي وأم أ ن -أو ا سن وا سـ وأم كلثـوم- فلـم يقبل أبو بكر شهاد م للزوجية والقرابة من علي وأبنائه، ولو صح ذلك لأعطى علي ورثة فاطمة فدك ا تو ا لافة، ا شهد عليه أن الن صلى ا عليه وسلم لها فدك، ولكنه يفعل، فعلم صواب أ بكر وموافقة علي له، وقد ورد عن زيد بن ا سن بن علي بن ا سـ أنه قال: لو رفع الأمر إ فيها لقضيت بقضاء أ بكر رضي ا عنه، وسـئل أخيـه الباقر ما كان يعمل علي سهم ذوي القر ؟ فقال: عمل فيه ا عمل أبو بكر وعمر، وكان يكره أن الفهما.

وذريتهم، إن زكريا عليه السلام يكن ذا مال وكذلك عليه السلام كان من أزهد الناس[(١)].

أقوال أئمة أهل البيت الثناء على الشيخ أ بكر وعمر:

عن عبد ا الملقب بـا ض -وهو والد النفس الزكية- أنه قال: (فـعمر خ مـ ومـلء الأرض مثلي، فقيل له: هذا تقية؟ فقال: ن بـ القـ وا نـ ، اللهم هذا قو السر والعلانية، فلا تسمع قول أحـد بعدي، قال: من هذا الذي يزعم أن علياً كان مقهوراً؟ وأن النـ صلى ا عليه وسلم أمره بأمر فلم ينفذه، فكفى ذا إزراء ومنقصة له) رواه الدارقط .

وعن ولده الملقب بـالنفس الزكية أنه قال لـا سئل عن الشيخ : (ما عندي أفضلُ من علـي) رواه الدارقط .

وعن مد الباقر أنه قال: (أ ع بنو فاطمة رضي ا عنهم على أن يقولوا الشيخ أحسن ما يكون من القول) رواه الدارقط .

وعن زين العابدين علي بن ا سـ رضي ا عنه أن رجلاً سأله: (أخـ عن أ بكر فقـال: عـن الصديق؟ قال: وتسمية الصديق؟ فقال: ثكلتك أمك! قد ـاه صديقاً رسـول ا صـلى ا عليـه وسـلم وا هاجرون والأنصار، ومن يسمه صديقاً فلا صدق ا عز وجل قوله الدنيا والآخرة، اذهب فأحب أبا بكر وعمر رضي ا عنهما) رواه الدارقط .

وعن زيد بن علي لـا خرج وبايعه خلق من الكوفة حضر إليه كثـ من الشيعة فقالوا لـه: (ابـرأ مـن الشيخ و ن نبايعك، فأ ، فقال: اذهبوا فأنتم الرافضة، فمن حينئذ ـوا الرافضة) رواه الدارقط .

وعن زيد أيضاً أنه قال للرافضة: (انطلقت ا وارج فـ ئت ن دون أ بكر وعمر، و يـستطيعوا أن يقولوا فيهما شيئاً، وانطلقتم أنتم فطفر -أي وثبتم- فوق ذلك، فـ ئتم منهما، فمن بقي؟ فوا ما بقي أحد إلا برئتم منه) رواه الدارقط .

وعن جعفر بن مد أنه قال وهو مريض: (اللهم إ أحب أبا بكر وعمر وأتولا ـا، اللهم إن كان نفسي غـ هذا فلا تنا شفاعة مد صلى ا عليه وسلم).

وعن أ جعفر أنه سئل عن أ بكر وعمر فقال: (وا إ لأتولا ـا، وما أدركت أحداً من أهل بـيـ إلا وهو يتولا ـا).

وعن ا سـ بن مد ابن ا نفية أنه قال: (يا أهل الكوفة! اتقوا ا عز وجل ولا تقولوا لـأ بكـر

---

(١) من تعليقات ـب الدين ا طيب على ا نتقى: (ص:١٩٥-١٩٧).

وعمر ما ليسا له بأهل، إن أبا بكر الصديق رضي ا عنه كان مع رسول ا صلى ا عليه وسلم الغار ثا اثن ، وإن عمر أعز ا به الدين).

وعن عبد ا بار ا مدا أن جعفراً الصادق أتاهم وهم يريدون أن ير لوا من ا دينة فقال: (إنكـم إن شاء ا من صا ي أهل مصركم، فأبلغوهم ء : من زعم أ إمام مفترض الطاعة فأنا منه بريء، ومن زعـم أ أبرأ من أ بكر وعمر فأنا منه بريء).

وعن علي بن ا سـ رضي ا عنه أنه قال ماعة خاضوا أ بكر وعمر عثمان: (ألا و أنتم ((الْمُهَاجِرِينَ الذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللهِ وَرِضْوَاناً وَيَنْصُرُونَ اللهَ وَرَسُـولَهُ أُوْلَئِكَ هُمْ الصادِقُونَ)) [ا شر:٨]؟ قالوا: لا. قال: فأنتم: ((وَالذِينَ تَبَوَّءُوا الدارَ وَالإِ انَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِما أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَـنْ يُوقَ شُح نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ)) [ا شر:٩]؟ قالوا: لا. قال: أما أنتم فقد برئتم أن تكونوا أحـد هذين الفريق ، وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال ا عز وجل فيهم: ((وَالذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُـونَ رَبنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الذِينَ سَبَقُونَا بِالإِ انِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاّ لِلذِينَ آمَنُوا رَبنَا إِنكَ رَءُوفٌ رَحِـيمٌ)) [ا شر:١٠)].

وعن عبد ا بن ا سن أنه قال: (وا لا يقبل ا عز وجل توبة عبد ت أ من أ بكر وعمر، وإ هـا ليعرضان على قل فأدعو ا عز وجل ما، أتقرب به إ ا عز وجل).

وعن علي بن ا سـ : (أنه قدم العراق فجلس إليه قوم، فسبوا أبا بكر وعمر عثمان، فـ شتمهم)، وعنه قال: (يا أهل العراق! أحبونا حب الإسلام، ولا بونا حب الأصنام، فما زال بنا حبكم ح صار علينا شيئاً). وعنه قال: (يا أيها الناس! أحبونا حب الإسلام، فما برح بنا حبكم ح صار علينا عاراً).

وسئل (كيف كانت م لة أ بكر وعمر عند رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ فأشار بيده إ الق ، قال: لتهما منه الساعة).

أخرج البخاري فضائل الصحابة (٧/ ٢٠) ومسلم فضائل أ بكر (١٥/ ١٥٤) وأ د عن مد ابن ا نفية قال: (قلت لأ -يع : علي بن أ طالب رضي ا عنه-: أي الناس خ بعد الن صلى ا عليه وسلم؟ قال: أبو بكر، قلت: من؟ قال: عمر).

روى الدارقط عن ابن عمر رضي ا عنهما قال: (ا برز أبو بكر إ ذي القـصة واسـتوى علـى راحلته، أخذ علي بن أ طالب رضي ا عنه بزمامها وقال: إ أين يا خليفة رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ أقول لك ما قال رسول ا صلى ا عليه وسلم يوم أحد: ّ سيفك ولا تفجعنا بنفسك، وارجع إ ا دينة،

فوا لئن فجعنا بك لا يكون للإسلام نظام أبداً. فرجع)[(١)].

وعن علي قال: (لا أوتى بأحد فضلا على أ بكر وعمر إلا جلدته حد ا فتري) (البداية والنهاية جـ ٨١٥/٥).

قال ابن كث : (وتواتر عنه -أي: علي رضي ا عنه- أنه قال: (خ الناس بعد الن صلى ا عليه وسلم أبو بكر عمر)).

وقال أيضا: (وقد ثبت عنه -أي: علي رضي ا عنه- بالتواتر أنه قال على من الكوفة: (أيها الناس! إن خ هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر عمر، ولو شئت أن أ ي الثالث لسميت)) (البداية والنهاية جـ ٤/ ٤٣٦-٤٣٧).

وعن جعفر الصادق قال: (من يعرف فضل أ بكر وعمر فقد جهل السنة) وسئل عن حلية السيف؟ فقال: (لا بأس به، فقد حلى أبو بكر الصديق سيفه، فقيل له: وتقول الصديق؟ فوثب واستقبل القبلة، قال: نعم الصديق.. نعم الصديق.. قال: فمن يقل الصديق، فلا صدق ا له قولاً الدنيا والآخرة) وقال ذات يوم لـ جابر ا عفي: (يا جابر! بلغ أن قوماً بـ العراق يزعمون أ م بوننا ويتناولون أبا بكر وعمر، ويزعمون أ أمر م بذلك، فأبلغهم ع أ إ ا منهم بريء).

وقال أيضاً: (لا نالت شفاعة مد صلى ا عليه وسلم إن أكن أستغفر ما وأترحم عليهما) وكان جعفر الصادق يقول: (ولد أبو بكر مرت)[(٢)].

وعن جعفر الصادق أنه قال لـ سا بن أ حفصة: (يا سا ! أيسب الرجل جده؟ أبو بكر جدي، لا نالت شفاعة مد صلى ا عليه وسلم يوم القيامة إن أكن أواليهما -أي: أبو بكر وعمر - وأبـرأ مـن عدو ا) وقال: (من زعم أ أبرأ من أ بكر وعمر فأنا منه بريئ) وقال: (بريئ ا ن ت أ مـن أ بكـر وعمر).

و الصحيح عن ابن عباس: (أن علياً ترحم على عمر وهو كفنه قبل أن يدفن، وقال: ما خلفت أحداً أحب إ أن ألقى ا ثل عمله منك)[(٣)].

---

(١) رواه الدارقط غرائب مالك (البداية والنهاية ٦/ ٣١٥) وهو ضعيف فيه عبد الوهاب بن موسى، ذكره الذه يقول: حيوان كذاب، وفيه كلام طويل انظره اللسان (ت/ ١٧) ج (٤) وقال ابن كث : حديث غريب من طريـق مالـك، ورواه زكريا الساجي (البداية والنهاية ٦/ ٣١٥) من طريق عبد الوهاب هذا، فإسناده فيه وضع.

(٢) لأن أمه هي بنت القاسم بن مد بن أ بكر، وأم أمه هي أ اء بنت عبد الر ن بن أ بكر، فهو علوي من جهة الأب وبكري من جهة الأم.

(٣) رواه البخاري (٤١/٧-٤٢) ومسلم (١٨٥٨/٤/ ح٢٣٨٩)، وأ د (١١٢/١)، وابن ماجة صحيحه (٩٨).

افتراءات الثوار على عثمان رضي ا عنه والرد عليها:

طعن الثائرون على عثمان خلافته وإمامته، بافتراءات عديدة ا موه ا، وكلها كما بـ صـاحب كتاب العواصم من القواصم لا تثبت عليه ولا تعد من مظا ه رضي ا عنه[(١)]، فضلاً عن أ ا لو ثبتت على أ ا مظا ما كانت يز الطعن إمرته رضي ا عنه للمسلم ، ولو فعل مثلها عمر رضي ا عنه أو معاويـة رضي ا عنه ا جرؤ أحد منهم على ا روج عليه والطعن فيه بسببها، ولكنها نفس عثمان رضـي ا عنـه الزكية ا لتهم بر ته، فآثرهم على نفسه؛ حقناً لدمائهم واجتناباً لوقوع الف وانتشار ا نازعات ب أهل الإسلام عصره، فمن هذه الافتراءات:

١- ادعاؤهم ضربه لـعمار بن ياسر رضي ا عنهما[(٢)] ح فتق أمعاءه، وضرب ابن مسعود رضـي ا عنه ح كسر أضلاعه، ومنع عنه العطاء، وابتدع الدين مع القرآن ريق ا صاحف.

وأجيب عن ذلك: بأن عثمان إن ضرب عماراً فهو إما مصيب تعزيره له وإما أنه طئ، ولكلا ـا من ا سنات العظيمة ما يغفر ما إن أخطئا، بل القول عثمان أنه أفضل من عمار، فهو أحق منه غفرة ا ور ته، أما أنه فتق أمعائه فهذا كذب وإلا لسبب ذلك وفاة عمار، وقد عزر عمر بن ا طاب رضي ا عنه عدداً من الصحابة، وا اعات ب الصحابة معروفة، فأي شيء تعزير عمار أو ابن مسعود رضي ا عنـه؟

ولقد كان ابن مسعود يود أن يكتب ا صحف بدلاً من زيد بن ثابت رضي ا عنه، أو أن يبقى مصحفه الذي كان يكتبه لنفسه، ولكن عثمان رضي ا عنه اختار زيداً لكتابة ا صحف لكون الصديق وعمر بن ا طـاب رضي ا عنهما اختارا زيداً من قبل مع القرآن من قبل؛ ولأن زيداً هو الذي أخذ العرضة الأخ ة لكتـاب ا على الرسول صلى ا عليه وسلم قبيل وفاته، فكان عثمان رضي ا عنه قاً ذلك.

أما حرق ا صاحف فكانت وسيلة لتوحيد كتابة ا صحف عند ا سلم ، بـالأمر بكتابـة ا ـصحف العثما وحرق ما سواه؛ توحيداً لكلمة الأمة كتاب ا تعا بعد وقوع الاختلاف قراءته، وهذا العمل هو من أعظم أعمال عثمان رضي ا عنه، ووافقه عليه الصحابة رضي ا عنهم[(٣)].

---

(١) انظر العواصم من القواصم لأ بكر بن العر (ص:٧٦ – ١٥٠ ط. دار الكتب السلفية.

(٢) يثبت أن عثمان ضرب عماراً أو أمر بضربه، بل كان رضي ا عنه يائه أحرص الناس على أن لا ح شعور غ ه، بل ضحى بنفسه حفاظاً على دماء ا سلم ومنع الصحابة من قتال ا اصرين لداره، ولو ثبت ضربه لعمار فللإمام تأديب بعض رعيته ا يراه، وهذا يرجع إ اجتهاده، وقد عزر عمر بن ا طاب رجالاً ضر م بالدرة، وغاية ما هذا التعزيـر إن كان خطأ القود والقصاص بالضرب ثله، ولا يبيح ذلك ال من الأحوال دم عثمان رضي ا عنه، وانظر ذلـك كتاب مد الصادق عرجون (ا ليفة ا فترى عليه) (ص:١٣٨) وما بعدها.

(٣) و هور الصحابة كانوا مع عثمان رضي ا عنه على ابن مسعود رضي ا عنه، و ع القرآن مأثرة ومنقبة لعثمان حفظ

و يثبت نقلاً ضرب عثمان لـابن مسعود أو منع العطاء عنه، وما عرف عن ابن مسعود إلا الطاعـة لـعثمان والتمسك بالبيعة له.

٢- قالوا: ى ا مى، وأجيب: بأن ذلك وقع زمن عمر رضي ا عنه حيث وسع ا مى، وعثمان زاده لاتساع الدولة وزيادة الفتوح، فإذا جاز أصل ا مى للحاجة إليه جازت الزيادة لزيادة ا اجة.

٣- وقالوا: أجلى أبا ذر إ الربذة وأبا الدرداء من الشام.

أما أبو ذر فكان له مذهب الزهد التصرف ا ال الف مهور الصحابة؛ فاختار هو العزلـة، فوافقه عثمان وأكرمه[(١)]، وجاء بعض الروايات أن أبا ذر استأذن ذلك وقال: (إن رسول ا صـلى ا عليه وآله وسلم أمر أن أخرج إذا بلغ البناء سلعاً) صححه ا اكم وواقفه الذه ، أما أبو الدرداء فكان يل إ السـ الناس بطريقة عمر رضي ا عنه، واختلف معه معاوية، فعزله عثـمـان للمـصلحة، فخـرج إ ا دينة، ومثل ذلك لا يعيب عثمان ولا يعيب أبا الدرداء رضي ا عنهما.

٤- قالوا: ورد ا كم بعد أن نفاه رسول ا صلى ا عليه وسلم.

وا واب: أن ذلك يصح، وقصة نفيه ليست الصحاح بل رواية مرسلة، وإن ثبتت فإن نفيه صلى ا عليه وسلم لا يكون على التأبيد، إ ا هو عقوبة على ذنب استحق به النفي، والتوبة مبسوطة، وقيل: إنه إ ا رده ا و ؛ لعلمه بالإذن من رسول ا صلى ا عليه وسلم رده، وكان أبو بكر عمر يأذنـا بـالرد بقول عثمان أن الرسول صلى ا عليه وسلم أذن ذلك ح يأتيهما بشاهد، فلما و قضى ا يعلمه.

وقد طعن كث من العلماء مسألة نفي ا كم، وقالوا: ذهب باختياره[(٢)].

ا كتاب ا تعا ، فكيف علها ا اقدون مثلبة يؤاخذ عليها؟!! وبا ملة فعثمان أفضل من ابن مسعود، واختلافهما لا يقدح أحد ا ولا يبيح دمه، أما ادعاء تكف ابن مسعود -أو عمار بن ياسر- لعثمان فيحتاج إ إثبات، وإن صـح فعله على وجه ا طأ والتأويل كما قال أسيد بن حض لسعد بن عبادة: (إنك منافق ادل عن ا نافق) وقول عمـر حاطب بن أ بلتعة (دع يا رسول ا أضرب عنق هذا ا نافق) وعمر أفضل من عمار، وعثمان أفضل من حاطب، وقد أقر عثمان ابن مسعود على ولاية الكوفة ح جرى ما جرى منه شأن ا صحف.

(١) أبو ذر سكن الربذة باختياره، وانظر س أعلام النبلاء للذه (جـ٢/ ص:٦٠-٧٢) و(ا ليلفة ا فترى عليـه) مـد صادق العرجون (ص:٣٦-٤٠)، (ص:١٣٤-١٣٨).

(٢) ا كم بن أ العاص عم لعثمان بن عفان، ومن مسلمة الفتح الطلقاء، فإن صح نفيه فهو طرد من مكة لا من ا دينة؛ إذ لا هجرة للمدينة بعد الفتح، وقد شفع عثمان عبد ا بن أ السرح عند الن صلى ا عليه وسلم ا ارتـد وأهـدر دمه، جاء به عثمان تائباً فقبل الن صلى ا عليه وسلم شفاعة عثمان وبايعه، فكيف لا تقبل شفاعته ا كم؟! وقد

٥- وقالوا: ترك قصر الصلاة م موسم ا ج، خلافاً لفعل الن صلى ا عليه وسلم.

وا واب: أنه اعتذر عن ذلك، بأن بعض ا جاج كانوا من أهل اليمن ومن جفاة الناس، فخـشي أن يُظَن أن الصلاة للمقيم ركعتان، ور ا لأنه كان يرى إ ام الصلاة ن ا ذ أهلاً له مكة، ولقد كان عثمـان ن يتخذ أهلاً مكة، ومعلوم أن ا سألة فيها خلاف كون ا سافر ا ب القصر والإ ام.

٦- وقالوا: و معاوية بن أ سفيان على الشام لقرابته.

وا واب: وأي عيب ذلك؟ فـمعاوية رضي ا عنه أحد أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم، وقد استعمله الن صلى ا عليه وسلم الكتابة للوحي، ولقد استخلفه أخوه يزيد بن أ سفيان وا الشام عهد أ بكر على الشام ا تو قيادة أحد ا يوش، وأقره عمر رضي ا عنه، فـعثمان رضي ا عنه إ ا تعلق بإقرار عمر وأقره(١).

٧- وقالوا: و عبد ا بن كريز لقرابته.

وا واب: وأي عيب ذلك، فأم أبيه أمها: البيضاء بنت عبد ا طلب بن هاشم عمة رسول ا صلى ا عليه وسلم، ولقد نشأ سخياً كر اً شجاعاً، افتتح خراسان كلها، وأطراف فارس، وسجستان، وكرمـان، وقضى على يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس، قال فيه ابن كث : (إنه أول من ا ذ ا يـاض بـعرفة جاج بيت ا رام، وأجرى إليها ا اء ا ع)، وقال فيه ابن تيمية: (إن له من ا سنات وا بة قلـوب الناس ما لا ينكر)(٢).

٨- وقالوا: وو الوليد بن عقبة لقرابته له، وهو فاسق ليس من أهل الولاية، وفيه نزل قوله تعا : ((يَا أيهَا الذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا)) [ا جرات:٦]، وقد حد شرب ا مر.

روى أن عثمان سأل الن صلى ا عليه وسلم أن يرده، فأذن له، فلما تو ا لافة أعاده، وغاية ما الأمر أنه اجتـهاد من عثمان، فإن كان مذنباً -فرضاً- فلا يبيح ذلك دمه.

(١) فعمر بن ا طاب هو الذي و معاوية الشام، وأقره عثمان عليها، وكانت س ته مع رعيته خ س ة، لذا أحبوه، أمـا أحداث الفتنة بينه وب علي بن أ طالب فإ ا وقعت بعد مقتل عثمان، ولا عيب تولية الإمام لقرابته طا ا أ م أهـل لذلك صا ون له، وهكذا كان معاوية رضي ا عنه وعن عمر وعن عثمان.

(٢) عبد ا بن عامر بن كريز أبو عبد الر ن، من القادة الفا بلاد الفرس، لذا حاربه مبغضوه من أتباع ابـن سـبأ بسلاح الأكاذيب والافتراءات، وقد أث عليه الكث من علماء الأمة ومؤرخيها (انظر س أعلام النبلاء للذه (ج٣/ ص ٢١)، و ن لا ندعي العصمة لأحد، ولكن نتعجب من أولئك الذين يغمضون أعينهم عن ا سنات العظيمة ويـرددون الأكاذيب والدسائس ويصغون إليها.

وا واب: أن الآية يثبت كو ا نزلت الوليد بن عقبة، فالروايات ذلك موقوفة ليست متصلة، بل قيل إن الوليد إ ا كان صغ أ السن صبياً وقت فتح مكة، فكيف نزلت فيه الآيـة؟! إن الوليـد قـد استعمله أبو بكر إرسال رسائله ا ربية إ خالد بن الوليد قتاله مع الفرس، وتو صدقات قضاعة بأمر أ بكر، ودعاه أبو بكر هو وعمرو بن العاص للجهاد، فقاد عمرو لواء ا سلم و فلسط ، وقاد الوليـد لواء ا سلم إ شرق الأردن[(١)].

وع أ م أ على بلاد ب تغلب وعرب ا زيرة عهد عمر بن ا طاب، فلما جاء عثمان ولاه الكوفة، فكانت ولايته فتحاً وعدلاً، وأما حده ا مر فلقد حد عمر قدامة بن مظعون على ا مر، وليست الذنوب مسقطة للعدالة إذا وقعت منها التوبة.

٩- وقالوا: و مروان لقرابته وأعطاه س إفريقية.

وا واب: أن مروان من العدول، ومن كبار الأمة عند الصحابة والتابع وفقهاء ا سلم ، روى عنـه من الصحابة سهل بن سعد الساعدي رضي ا عنه، وكذلك أصحابه من التابع ، وفقهاء الأمـصار علـى تعظيمه والأخذ برواياته، أما القول بأنه أعطاه س إفريقية، فلم يصح، علماً بأن مذهب مالك و اعـة أن الإمام له أن ينفذ ا مس ما يراه اجتهاده، وإن أعطاه لواحد فجائز[(٢)].

---

(١) الوليد بن عقبة كان من القادة ا اهدين سبيل ا خلافة عمر بن ا طاب، وولاه عثمان رضـي ا عنـه ولايـة الكوفة، وأهلها أهل رد وشقاق، وقد مكث والياً عليها س سنوات وليس لداره باب ول بينه وب الناس، ولكنـها الوشاية وا شاغبة من أهل الكوفة الناقم عليه وعلى ولاة عثمان رضي ا عنه، ح ألبوا عليه عثمان وادعـوا شـربه ا مر، فعزله عثمان وأقام عليه حد شرب ا مر، أما تسمية الآية له (فاسقاً) إن صح نزو ا فيه، فهو ذنب بالتوبـة وعمله الصا بعده وجهاده، وإن أخطأ عثمان -فرضاً- توليته فغايته تولية من غ ه أصلح منه، وهـذا مـن مـوارد الاجتهاد.

قصة الوليد بن عقبة (سورة ا جرات) (رواه أ د وسنده صحيح والط ا)، فيه رجل اه الط ا : ا ارث بن سرار، و اه ا افظ: ا ارث بن أ ضرار، و قصة الآية: إرسال خالد لقوم ا ارث بن ضرار ا زاعي، ورواية ابن جريـر عـن أم سلمة قصة رجل بعث لصدقات ب ا صطلق. رواها ابن جرير (١٣/ ١٢٣) والط ا : وفيه ضعيف، يشهد له الذي قبله.

ورواية ابن جرير عن ابن عباس إرسال الوليد بن عقبة إ ب ا صطلق للصدقات: رواها ابن جريـر والبيهقـي، وسـنده ضعيف جداً مسلسل بالضعفاء، ويشهد له الذي مر.

(٢) عثمان بن عفان رضي ا عنه عرف بالسخاء والبذل من ماله ا اص، وأعطى العطاء للمسلم من قرابته ومـن غـ قرابته، وله ذلك حق التصرف فيه سب اجتهاده، ومن الفقهاء من يز معاملة ذوي قر الإمام معاملة ذوي قـر النـ صلى ا عليه وسلم حياته، إذ للإمام وصل قرابته ا جعله ا لذوي قرابة النـ صـلى ا عليـه وسـلم، و ا ديث عند أ داود عن أ بكر مرفوعاً: (إن ا عز وجل إذا أطعم نبياً طعمة فهي للذي يقوم بعده). وا راد أن ا سألة ل اجتهاد يعذر فيه مثل عثمان إن وقع منه ذلك، وإلا فأين النقل الثابت إيثار عثمان قرابته بـأموال ا ـسلم دون

وبا ملة: فلا حرج أن يو ا رء أخاه أو قريبه إن وجد فيه الأهلية لذلك، ولقد ولى غ عثمـان عمالاً من أهل قرابتهم، فلم صيص عثمان بالذم على ذلك دون غ ه؟[(١)]..

١٠- وقالوا: استعمل العصا الضرب بدلاً من الدرة، وعلا على درجة رسول ا صـلى ا عليـه وسلم ا ا ، وقد ا ط عنها أبو بكر وعمر.

وا واب: أن ذلك يثبت عنه، بل تلك من قبيل الإشاعات ا نكرة، وإن صحت فلا ل دمه بـأي حال، ولقد رآه الصحابة على ذلك إن صح، فلما ينكروا عليه ووافقوه على ذلك فلا عيب عليه، و تمـل أن علوه لدرجة -إن صح- إ ا كان لزيادة مساحة ا سجد النبوي وتوسيعه عهده رضي ا عنه، فاقتضت ا صلحة الارتفاع درجة لكثرة ا صلا .

١١- قالوا: ضر بدراً، وا زم يوم أحد، وغاب عن بيعة الرضوان.

وا واب: أنه لف يوم بدر بإذن النا صلى ا عليه وسلم لعيادة رقية بنت رسول ا صلى ا عليه وسلم رضها وقت ذاك، وقد ضرب له النا صلى ا عليه وسلم بسهم الغنائم، وأما ا زامه يوم أحد فقد عفا ا عنه فيمن عفا عنهم من ا نهزم [(٢)]، وأما يوم البيعة فلقد كان النا صلى ا عليه وسلم بعثه إ مكة، وبسبب إشاعة مقتله رضي ا عنه كانت بيعة الرضوان، ولقد ضرب له النا صلى ا عليـه وسـلم بيـده الشريفة، فكانت يده صلى ا عليه وسلم لـعثمان رضي ا عنه خ اً من أيدي الصحابة رضي ا عنـهم لأنفسهم[(٣)].

١٢- وقالوا: يقتل عبيد ا بن عمر قصاصاً بـا رمزان، الذي أعطى السك لـأ لؤلؤة الوسي،

غ هم بغ حق؟ فالطعن عثمان ثل ذلك ظلم كب ، وجعله ذريعة لقتله وإباحة دمه خطأ كب وذنب عظيم، وانظـر سلسلة شبهات حول الصحابة والرد عليها عن (عثمان بن عفان) ع وتعليق (مد مال ا) ط. مكتبة ابـن القـيم: (ص:١٣٥-١٣٧).

(١) راجع العواصم من القواصم: (ص:٧٦-١٥٠).

(٢) قال ا تعا شأن الفارين وا تول عند ا ز ة يوم أحد: ((إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَـا اسْـتَزَلَّهُمْ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ))[آل عمران:١٥٥] فا عفا عن يع ا تـولي يـوم أحد، فدخل العفو من هو دون عثمان رضي ا عنه، فكيف لا يدخل هو فيه مع فضله وكثرة حسناته؟.

(٣) وعند البخاري أن رجلاً من مصر سأل ابن عمر عن هذه ا سائل الثلاث فب له مواقف عثمان رضي ا عنه هذه، وبرأه ا افتراه عليه ا فترون. انظر البخاري فضائل الصحابة: (٧/ ٥٤) باب مناقب عثمان بن عفان رضي ا عنـه، و ا غازي، و فرض ا مس.

وحرضه على قتل عمر رضي ا عنه ح قتله، فقتله عبيد ا بن عمر انتقاماً لأبيه.

وأجيب عن ذلك: ا روي من أن ابنه القماذبان قد عفا عن عبيد ا وهو و دم ا رمزان[(١)]، و تمل أن ابن عمر كان متأولاً قتل ا رمزان، لكونه أعان على قتل عمر فرأى قتله لذلك، والشبهة تـدرأ ا ـد والقصاص عن القاتل، لذا اكتفى عثمان رضي ا عنه بالدية واحتملها من ماله ا اص، وقد وافق الـصحابة عثمان رضي ا عن ا ميع موقفه هذه القضية، وهو إ ا قضى الأمر شور م و يستبد بالرأي.

١٣- وقالوا: كتب مع عبدٍ له كتاباً إ مصر لقتل الثوار ا ارج عليه.

---

(١) ا رمزان كان من الفرس ا قاتل فأسره ا سلمون، فأظهر الإسلام ومن عليه عمر وأعتقه، فولاؤه للمسلم بـذلك، أو لعمر الذي باشر العتق، أو هو با ن عليه لا ولاء عليه، وقد اختلف الأس إذا أسلم؛ أيص رقيقاً بإسلامه أم يبقى حراً وز ا ن عليه او فاداة كما كان قبل إسلامه، ا سألة قولان مشهوران عند أ د وغ ه، وقد ا م ا رمزان عاونة أ لؤلؤة الوسي قاتل عمر، وذكر لعبيد ا بن عمر أنه رؤي عند ا رمزان قبل قتل عمر وكانت بينهما انسة، فقتله عبيد ا بن عمر لذلك.

فلما استشار عثمان الناس قتل عبيد ا ؛ أشار البعض بترك قتله، فكيف يقتل أباه بالأمس ويقتل هو اليوم؟ وكأ م وقعـت م شبهة عصمة دم ا رمزان، وهذا تمل من وجوه:

(أ) فمذهب هور العلماء -مالك والشافعي وأ د- وجوب القود من ا شترك القتل، وإن يكن مباشراً لـه إذا كـان السبب قوياً كا كره وا كرَه، وشهود الزنا والقصاص إذا رجعوا وقالوا: تعمدنا شهادة الزور، ومثل ذلك مـن يعـ قاطع الطريق فيحد ا باشر ومن يدرأ عنه، فا رمزان إن كان ن أعان على قتل عمر جاز قتله أحد القوا قـصاصاً، وقيام ابن عمر بقتله بنفسه افتئات على و الأمر يوجب تعزيره لا قتله.

(ب) أن من الا على قتل عمر يقتل بذلك، فعن عمر أنه قال ا قتول بصنعاء: (لو الا عليه أهل صنعاء لأقد م به).

(جـ) اختلف فيمن قتل الأئمة: هل يقتل قصاصاً أو حداً كما يقتل ا فسد الأرض ا ارب ورسوله لسعيه فيمـا فيـه فساد ا سلم ، على قو ، لذا وجب قتل قتلة عثمان يعاً دون من باشر القتل فقط، فا رمزان إن كان أعان على قتل عمر ولو بالكلام، كان من ا فسدين ا ار ، فيجب قتله لذلك.

(د) أن من قتل معصوم الدم متأولاً لشبهة ظاهرة يدرأ القتل عن القاتل ذه الشبهة، كما قتل أسامة بن زيد من قال لا إله إلا ا القتال، فظن أن ذلك لا يعصمه تأولاً، فعزره النا صلى ا عليه وسلم بالكلام و يقتله لتأوله، وابن عمر كـان متأولاً يعتقد أن ا رمزان أعان على قتل أبيه.

وا رمزان يكن له أولياء فوليه و الأمر، فإن رأى و الأمر العفو عن القاتل إ الدية صلحة جاز، وهي مسألة اجتهادية، و ينكر الصحابة على عثمان ما فعله اجتهاداً.

و ا طعن عمر قال لابن عباس: كنت أنت وأبوك -أي: العباس- بان أن تكثر العلوج ا دينة -ومنهم أبو لؤلؤة- فقـال ابن عباس: إن شئت أن نقتلهم؟ فأ عمر، فهذا ابن عباس يستأذن قتلهم فكيف بابن عمر؟

وبا ملة: فالصحابة تنكر على عثمان عفوه عن ابن عمر ودفع الدية عنه من ماله ا اص، فلم ينكره هؤلاء؟ وأعجب مـن ذلك كله وأغرب دفاعهم عن دم ا رمزان استباحتهم لدم عثمان رضي ا عنه، نعوذ با تعا من قلة الفهم، وشدة ا مق، وا رأة على دماء أوليائه وأحبابه..

وأجيب عن ذلك: بأن عثمان أنكر ذلك، وطلب من قائليه أن يأتوا بشاهدين على ذلـك، وإلا فمـا كتب شيئاً ولا أمر به، إن عثمان يأمر بقتل الثوار وهم اصرونه، و يرض أن يـذب عنـه، فكيـف يتهمونه بالسعي قتلهم، ومعلوم أن الثوار إ ا خرجوا من ا دينة ا نورة متفرقة اعة منـهم إ مـصر، و اعة إ العراق، فكيف علم هؤلاء بأمر هؤلاء، وعادوا يعاً إ ا دينة بدعوى الكشف عن رسالة مـن عثمان للولاة بقتلهم بلادهم، العزم على التخلص من عثمان رضي ا عنه بقتله، ولقـد كـان تزويـر الرسائل مأساة البغي على أم ا ؤمن علي بن أ طالب من أسلحة البغاة، كما زورت رسائل باسم بعض زوجات الن صلى ا عليه وسلم ودست ب أهل مصر لتأليبهم على علي رضي ا عنه وأفلحوا ذلك.

خلافة معاوية بن أ سفيان رضي ا عنه:

يثبت أهل السنة وا ماعة ا لافة لـمعاوية بن أ سفيان من بعد ا سن رضي ا عنه، ويـرون أن خلافته كانت فا ة خ على ا سلم ، فشهدت فترة ولايته أعمالاً جليلة: فتوحدت الكلمة بعـد الـشقاق، وامتدت الفتوحات، ولقد عرف معاوية رضي ا عنه با كمة والعدل والفقه الدين، مع القوة والأمانة أمور الولاية، وإن كان أقل حالاً ن سبقه من ا لفاء الراشدين إلا أنه أفضل بكثـ ن جاء بعده.

ومعاوية رضي ا عنه من أجلاء الصحابة؛ استعمله الن صلى ا عليه وسـلم كتابـة الـوحي، واستعمله أبو بكر وعمر وعثمان، وكفى بذلك شهادة له على أمانته و مله للقيادة والولاية.

روي عن سعد بن أ وقاص أنه قال: (ما رأيت أحداً بعد عثمان أقضى ق من صاحب هذا الباب - يع : معاوية -، وعن ابن عباس رضي ا عنهما قال: (ما رأيت رجلاً أخلق با لك من معاوية) وما ذلك إلا لعدله وحلمه وحسن رعايته للناس[(١)].

(فإن قيل: أ يكن الصحابة أقعد بالأمر من معاوية؟ قلنا: كثـ ! ولكن معاوية اجتمعت فيه خصال، وهي أن عمر ع له الشامات كلها وأفرده ا، ا رأى من حسن سـ ته وقيامه ماية البيضة، وسد الثغـور، وإصلاح ا ند، والظهور على العدو، وسياسة ا لق، وقد قال صلى ا عليه وسلم لـمعاوية: «اللهم اجعله هادياً مهدياً، واهد به» رواه الترمذي ا ناقب، والإمام أ د مسنده وسيأ قريباً، وشـهد لافتـه حديث أم حرام «أن أناساً من أمته يركبون ثبج البحر الأخضر ملوكاً على الأسرة أو مثل ا لوك على الأسرة وكان ذلك ولايته»)[(٢)].

(وقد تكلم العلماء إمامة ا فضول مع وجود من هو أفضل منه)[(٣)](وأما هور الفقهاء وا ـ تكلمـ

---

(١) راجع تعليق ب الدين ا طيب على العواصم من القواصم (ص:٩٥-٩٧).

(٢) العواصم من القواصم: (ص:٢٠٩-٢١٤).

(٣) العواصم من القواصم: (ص:٢١٨).

فقالوا: وز إمامة ا فضول، وتصح بيعته، ولا يكون وجود الأفضل مانعاً من إمامة ا فضول إذا يكن مقصراً عن شروط الإمامة، كما وز ولاية القضاء تقليد ا فضول مع وجود الأفضل؛ لأن زيادة الفضل مبالغة الاختيار، وليست معت ة شروط الاستحقاق)[1].

أما تولية معاوية لابنه يزيد والعهد له با لافة من بعده، فهذا اجتهاد منه رضي ا عنه، فقد رأى لابنه يزيد من القوة العسكرية والأ عية ما يؤهله لتو ا لافة؛ فتكون قوته قوة للمـسلم ، كمـا أنـه رأى أن للأموي شوكة ومنعة تكفي لاجتماع الكلمة عليهم، فخشي أن تقع الأمة صراع جديد من بعده فتضعف قوة ا سلم ، فجعل العهد لابنه، وهو ذلك قد ترك الأفضل أن علها شورى، و أن لا ص ا أحداً من قرابته[2].

قال ابن خلدون: (والذي دعا معاوية رضي ا عنه لإيثار ابنه يزيد بالعهد دون سواه، إ ا هو مراعـاة ا صلحة اجتماع واتفاق أهوائهم، باتفاق أهل ا ل والعقد عليه حينئذ من ب أمية، إذ بنو أمية يومئـذ لا يرضون سواهم، وهم عصابة قريش، وأهل ا لة أ ع وأهل الغلب منهم، فآثره بذلك دون غ ه ن يظن أنـه أو ا، وعدل عن الفاضل إ ا فضول حرصاً على الاتفاق واجتماع الأهواء الذي شأنه أهم عند الشارع، وإن كان لا يظن بـ معاوية غ هذا لعدالته، وصحبته مانعة من سوى ذلك، وحضور أكابر الصحابة لـذلك وسكو م عنه؛ دليل على انتفاء الريب فيه، فليسوا ن يأخذهم ا ق هوادة، وليس معاوية ن تأخذه العزة قبول ا ق، فإ م كلهم أجل من ذلك، وعدالتهم مانعة منه)[3]اهـ.

فضل معاوية بن أ سفيان رضي ا عنهما:

اعلم أن أهل ا ق قد هداهم ا شأن معاوية، فيعرفون فضله ومناقبه، لا يقولون بعصمته من الذنوب الكب ة أو الصغ ة، ويرون أنه اجتهد كث من الأمور، فما أصاب فيه ا ق فله عليه أجران، وما أخطأ فيه فله أجر الاجتهاد دون أجر الإصابة، ويقرون بإمامته بعد ا سن بن علي رضي ا عنه، وأن خلافته كانـت خ اً وفتحاً على ا سلم ، سن سياسته وعدله وحلمه وحكمته.

أما أهل الضلال والبدع فخاضوا شأن معاوية، وطعنوا فيه، وانتقصوا منه بالعقل وا وى، وروجـوا الأحاديث الباطلة، والقصص ا ختلقة ذم معاوية والإساءة إليه، لتغي قلوب الناس اه صحابة الن صـلى ا عليه وسلم.

---

(١) نقلاً من تعليق ب الدين ا طيب على العواصم من القواصم: (ص:٢١٨) و زيد من التفصيل انظـر كتـاب الإمامـة وا فاضلة لابن حزم من كتابه (الفصل) ا زء الرابع.

(٢) العواصم من القواصم (ص:٢٢١) وما بعدها.

(٣) من تعليق الأستاذ مود مهدي الإستانبو على العواصم من القواصم: (ص:٢٢٨)..

ومن أعظم هذا الكذب ما نسبوه إ النـ صلى ا عليه وسلم أنه قال: «إذا رأيتم معاوية على منـ ي فاقتلوه» وزعمهم أن الذهـ صححه.

وا قيقة: أن الذهـ ذكره تار ه، بـ أنه كذب موضوع لا أصل له، وهذا ا ـديث دلائـل الوضع والكذب ظاهرة عليه من وجوه منها:

١- أن هذا ا ديث فيه منع معاوية من ولاية أمور ا سلم والقيام صا هم، فمن هذا حاله كيـف يُستأمن على كتابة الوحي للمسلم ؟

٢- أن فيه نقيصة لسائر الصحابة رضي ا عنهم؛ أن بلغهم هذا ا ديث فلم يعملوا به، وا ذوا معاوية إماماً وخليفة وتابعوه على ذلك.

٣- يعارضه: تولية عمر لـ معاوية على الشام مدة ولايته، وثناؤه عليه.

٤- يعارضه: ثناء الصحابة على معاوية، وإقرار ولايته، وأخذ العلم عنه.

٥- عدم ورود هذا ا ديث بسند صحيح مقبول، مع أنه ا تتوافر الدواعي على نقله وإظهاره، خاصة زمن وقوع ا روب والفـ ؛ خاصة من أعدائه.

إذا علم هذا تبـ أنه حديث مكذوب موضوع لا ـل روايته إلا لبيان كذبه، وتبـ جهالـة و اقـة ا تج به والناقل له[(١)].

معاوية خـ ن جاء بعده:

قال ابن تيمية ر ه ا -: (ـ دث خلافة عثمان بدعة ظاهرة، فلما قُتل وتفرق النـاس حـدثت بدعتان متقابلتان: بدعة ا وارج ا كفرة لـ علي، وبدعة الرافضة ا دعـ لإمامتـه وعـصمته، أو نبوتـه، أو إلاهيته، ا كان آخر عصر الصحابة، إمارة ابن الزبـ وعبد ا لك حدثت بدعة ا رجئة والقدرية، ا كان أول عصر التابعـ أواخر ا لافة الأموية حدثت بدعة ا همية ا عطلة و ا شبهة ا مثلة، و يكـن على عهد الصحابة شيء من ذلك، وكذلك فـ السيف، فإن الناس كانوا ولاية معاوية رضـي ا عنـه متفقـ يغزون العدو، فلما مات معاوية قتل ا سـ ، وحوصر ابن الزبـ بـ ـ مكة، جـرت فتنـة ا ـرة بـا دينة، ا مات يزيد جرت فتنة بـ الشام بـ مروان والضحاك بـ مرج راهط.

وثب ا ختار على ابن زياد فقتله، وجرت فتنة، جاء مصعب بن الزبـ فقتل ا ختار وجرت فتنة، ذهب عبد ا لك إ مصعب فقتله وجرت فتنة، وأرسل ا جاج إ ابن الزبـ فحاصره مدة قتله وجـرت

---

(١) وانظر ذلك: (تطهـ ا نان واللسان عن ا طور والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أ سفيان)، لابن حجر ا يتمي ا كي ط. دار الكتب العلمية، -بـ وت- لبنان- (ص:٣٨-٣٩).

فتنة، ا تو ا جاج العراق خرج عليه ابن الأشعث مع خلق عظيم من العراق وكانت فتنة كب ة، فهـذا كله بعد موت معاوية، جرت فتنة ابن ا هلب بـخراسان، وقتل زيد بن علي بـ ـالكوفة، وقتـل خلـق آخرون، قام أبو مسلم وغ ه بـخراسان وجرت حروب وفـ يطول وصفها هلم جرا.

فلم يكن من ملوك ا سلم ملك خ من معاوية، ولا كان الناس زمان ملك من ا لوك خ أ منهم من زمن معاوية، إذا نسبت أيامه إ أيام من بعده، وأما إذا نسبت إ أيام أ بكر وعمر ظهـر التفاضـل) اهـ.[(١)]

(سئل ا عا بن عمران: أيهما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟ فغضب وقال للسائل: أ عل رجلاً من الصحابة مثل رجل من التابع ؟ معاوية صاحب وصهره وكاتبه وأمينه على وحـي ا)[(٢)]تـاريخ بغـداد (جـ ١/ ص:٢٠٩)، البداية والنهاية لـابن كـ (جـ٨/ ص:١٣٩).

عن عبد الر ن بن أ عم ة عن الن صلى ا عليه وسلم أنه قال لـمعاوية: «اللهم اجعلـه هاديـاً مهدياً، واهد به» رواه الترمذي ا ناقب، والإمام أ د مسنده، قال أبو عيسى: هـذا حـديث حـسن غريب.

وعن أ إدريس ا ولا قال: ا عزل عمر بن ا طاب عم بن سعيد عن ص و معاوية، فقـال الناس: عزل عم أ وو معاوية!! فقال عم : «لا تذكروا معاوية إلا ، فإ عت رسول ا صـلى ا عليه وسلم يقول: اللهم اهد به» رواه الترمذي ا ناقب. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

و صحيح مسلم عن ابن عباس قال: «قال أبو سفيان: يا رسول ا ! ثلاثاً أعطنيهن، قال: نعم. قال: تؤمر ح أقاتل الكفار كما كنت أقاتل ا سلم ، قال: نعم. قال: ومعاوية عله كاتباً بـ يـديك، قـال: نعم، وذكر الثالثة وهو أنه أراد أن يزوج رسول ا صلى ا عليه وسلم بابنته الأخرى عزة بنت أ سـفيان، واستعان على ذلك بأختها أم حبيبة، فقال: إن ذلك لا ل ».

و ا ديث: أن معاوية رضي ا عنه كان من لة الكتاب بـ يدي رسول ا صلى ا عليه وسلم الذين يكتبون الوحي.

حديث: «اللهم علمه العلم واجعله هادياً مهدياً، واهده واهد به» رواه عبد الر ن بن أ عم ة ا ز رضي ا عنه، عن الن صلى ا عليه وسلم قاله لـمعاوية، رواه أ د والترمذي وقـال: حـسن غريـب، والط ا الأوسط، وأبو نعيم ا لية، وابن عساكر، وأورده صاحب ع الفوائد كتابـه (جـ ـ ٢/ ص٢٢٧) بلفظ: «اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به» رواه الترمذي.

---

(١) ا صدر السابق (ص:٩٩-١٠٠).

(٢) ا صدر السابق: (ص:٩٤).

وعن عمر: «لا تذكروا معاوية إلا ، فإ عت الن صلى ا عليه وسلم يقول: اللهم اهد بـه» رواه الترمذي، وعن مسلمة بن لد مرفوعاً معاوية: «اللهم علمه الكتاب وا ساب، ومكن له الـبلاد، وقه العذاب» رواه ابن سعد والط ا الكب ، وابن عساكر تار ه.

وأورده ا يثمي مع الزوائد (جـ٩/ ص:٣٥٦) باب ما جاء معاوية بن أ سفيان رضـي ا عنه، ورواية الط ا من طريق جبلة بن عطية عن مسلمة بن لد، وجبلة يسمع من مسلمة فهو مرسـل، ورجاله وثقوا وفيهم خلاف، وروى وه عن العرباض بن سارية عند أ د والط ا وأ نعيم ا لية. وعن ابن عباس عند أ داود والطيالسي والط ا .

قال ابن عباس: «كنت غلاماً أسعى مع الصبيان، قال: فالتفت فإذا ن ا صلى ا عليه وسلم خلفي مقبلاً، فقلت: ما جاء ن ا صلى ا عليه وسلم إلا إ ّ، قال: فسعيت ح أختبئ وراء باب دار، قال: فلم أشعر ح تناول ، قال: فأخذ بقفاي فحطأ حطأة، قال: اذهب فادع معاوية -وكـان كاتبـه- قـال: فسعيت: فقلت أجب ن ا صلى ا عليه وسلم فإنه على حاجة» أخرجه أ د مسنده.

روى ابن سعد وابن عساكر عن معاوية رضي ا عنه قال: (ا كان عام ا ديبية، وصدوا رسـول ا صلى ا عليه وسلم عن البيت، وكتبوا بينهم القضية، وقع الإسلام قل ، فذكرت لأمي، فقالت: إيـاك أن الف أباك، فأخفيت إسلامي، فو ا لقد رحل رسول ا من ا ديبية وإ مصدق به، ودخل مكـة عـام عمرة القضية وأنا مسلم، وعلم أبو سفيان إسلامي، فقال يوماً: لكن أخاك خ منك وهو علـى ديـ ، فقلت: آل نفسي خ اً، وأظهرت إسلامي يوم الفتح، فرحب الن صلى ا عليه وسلم وكتبت له).

وروى البغوي بسنده وابن بطة من وجه آخر عن أ الدرداء قال: (ما رأيت أحداً أشبه صلاة بـصلاة رسول ا صلى ا عليه وسلم من إمامكم هذا) -يعـ : معاوية - وقد ذكره ا يثمـي مـع الزوائـد (جـ٩/٣٥٧) وقال: رواه الط ا ورجاله رجال الصحيح غ قيس بن ا ارث ا ذحجي وهو ثقة.

و تاريخ الط ي وسو أعلام النبلاء وأنساب الأشراف عن معاوية: (كنت أوضئ رسول ا صلى ا عليه وسلم فـ ع قميصه وكسانيه، فرفعته، وخبأت قلامة أظفاره، فإذا مت، فألبسو القميص على جلـدي، واجعلوا القلامة مسحوقة عي ، فعسى ا أن ير بـ كتها).

شهادة ابن عباس له بالفقه:

عن ابن أ مليكة قال: (أوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مو لـابن عباس، فأتى ابـن عبـاس، فقال: دعه فإنه قد صحب رسول ا صلى ا عليه وسلم) و رواية عن ابن أ مليكة: قيل لـابن عبـاس: (هل لك أم ا ؤمن معاوية فإنه ما أوتر إلا بواحدة، قال: إنه فقيه) أخرجهما البخاري فضائل الصحابة

باب ذكر معاوية رضي ا عنه.

إعادته للفتوحات والغزو سبيل ا :

عن سعيد بن عبد العزيز قال: (ا قتل عثمان، ووقع الاختلاف، يكن للناس غزو ح اجتمعوا على معاوية فأغزاهم مرات)، رواه الذه س أعلام النبلاء عن ابن عساكر(١).

روى أبو بكر الأثرم بسنده عن قتادة قال: (لو أصبحتم مثل عمل معاوية لقـال أكثـركم: هـذا ا هدي).

وروى ابن بطة بسنده عن اهد: (لو أدركتم معاوية لقلتم هذا ا هدي) وذكر وه ابن كث البداية والنهاية (جـ٨/ص:١٣٥)، وذكره ا يثمي مع الزوائد (جـ٩/ ٣٥٧) وقال: رواه الط ا مرسلاً وفيه ا ما وهو ضعيف.

وروى الأثرم بسنده أن عمر بن عبد العزيز ذكر عند الأعمش فقال: (فكيف لو أدركتم معاوية؟ قالوا: حلمه؟ قال: لا وا ، بل عدله!).

وروى عبد ا بن أ د بن حنبل عن أ إسحاق السبيعي أنه ذكر معاوية فقال: (لـو أدركتمـوه أو أدركتم أيامه لقلتم: كان ا هدي) وروى الأثرم عنه قال: (ما رأيت بعده مثله) -يع : معاوية -(٢).

(١) تراجع فضائله هذه (أم ا ؤمن معاوية بن أ سفيان) سلسلة (شبهات حول الصحابة والرد عليها) ع وتقـد وتعليق مد مال ا ، ط. مكتبة ابن تيمية (ص:٩-١٧).

(٢) يراجع أيضاً فضائل معاوية رضي ا عنه (ذو النورين: عثمان بن عفان) سلسلة شبهات حول الصحابة والرد عليهـا، ع وتقد وتعليق مد مال ا ط. مكتبة ابن تيمية (ص:١٠٠-١٠٢).

الفرق ا خالفة لأهل السنة الصحابة رضي ا عنهم:

بينا عقيدة أهل السنة وا ماعة صحابة النـ صلى ا عليه وسلم رضي ا عنهم، ا بنية على إجلا م وتعظيمهم وإعزازهم، وإنزا م ا لة اللائقة م، والإقرار بعدالتهم، وأ م السابقون، وهم خ قـرون هـذه الأمة، أجلاؤهم وعلماؤهم أفضل ا لق بعد أنبياء ا عز وجل؛ فهم أفضل الأولياء، وأعظم العباد، وأخلـص الـاهدين، وأتقى الأتباع للأنبياء، وقد خالف أهل البدع والأهواء أهل السنة وا ماعة هذه النظرة لصحابة النـ صلى ا عليه وسلم، فبخسوا الصحابة -أو بعضهم- حقهم، وعاملوهم على غ ما ب أن يعاملوهم به، من هذه الطوائف:

ا وارج (ا رورية):

وا خوارج روجهم عن طاعة الإمام، و ويزهم ذلك، و وا حرورية نسبة إ حروراء البقعة الـ خرجوا منها، وهم الذين ظهروا إبان نزاع علي ومعاوية رضي ا عنهما، عقب إ اء معركة صف بإجابـة فريق علي طلب فريق معاوية بالتحكيم ب الفريق ، ت إ اح أتباع علي لـ علي رضي ا عنه على قبول التحكيم، رغم عدم موافقته، تراجعه إرضاء م، ما لبثوا أن خطئوه وا موه وأصحاب معاوية بـالكفر لتحكيمه الرجال، منادين بشعارهم: (إن ا كم إلا)، فأجا م علي: (أ ا كلمة حـ ق أرادوا ـ ا بـ اطلاً) وناظرهم ابن عباس فلم يعد منهم إلا القليل، و يقاتلهم علي ح اعتدوا على حرمات ا سلم وأعراضـهم وأموا م، فهزمهم هز ة منكرة النهروان، فأضعف شوكتهم.

ومازال للخوارج بقية؛ خاصة ا ذهب الإباضي الذي ما زال له أتباعه إ اليوم، وا وارج كفروا عموم الصحابة وقاتلوهم على ذلك، وأشقاهم عبد الر ن بن ملجم قاتل علي بن أ طالب، ولسان حا م تفضيل أنفسهم على صحابة النـ صلى ا عليه وسلم(١).

الشيعة (الرافضة):

وهم الذين شايعوا علي بن أ طالب وأهل بيته، غالوا ذلك، فمنهم من يكتفي بتقد علي علـى غ ه من الصحابة، وإن كانوا يقرون لافة أ بكر وعمر وعثمان، وعندهم علـي أو منـهم بالإمامـة، والصحابة اجتهدوا فأخطئوا بتقد هم علي ا لافة.

ومنهم من ينكر خلافة أ بكر وعمر وعثمان ويعدهم ظلمة اغتصبوا حق علـي رضـي ا عنـه، ويتهمون عموم الصحابة بإخفاء النص الصريح، أو الإشارة الواضحة من النـ صلى ا عليه وسلم للأمة ق علي الإمامة.

---

(١) ومن مذهبهم كفر الفاسق ومرتكب ا عصية الدنيا، وخلوده النار الآخرة، ولا يقرون بالشفاعة يـوم القيامـة، وينكرون الأحاديث ا تواترة إذن ا تعا للملائكة والنبي والصا ، الشفاعة للعصاة من الأمة يوم القيامة.

ومنهم من يتهم صحابة النـ بالردة والكفر بعد وفاة النـ صلى ا عليه وسلم، وكتمان ما بلغه الـ نـ صلى ا عليه وسلم، وهضم حق علي الإمامة، والتنافس على الدنيا وأمور ا كم.

ومنهم من يغلو علي، فيدعي أنه أحق بالرسالة من النـ صلى ا عليه وسلم؛ ولكن جـ يل أخطـأ فـ ل ا على النـ صلى ا عليه وسلم لعظيم الشبه بينهما.

ومنهم من أفرط الغلو فادعى ألوهية علي، وأن ا حل فيه -تعا ا عما يقولون علواً كبـ اً- لذا فهو عندهم ت، ولكن رفع كـ عيسى وهو السحاب، وعند أكثرهم الإ ان بالرجعة الدنيا واعتبـار أ بكر وعمر طواغيت، وسب عثمان وعائشة وحفصة رضي ا عنهم، والطعن أ هريرة وغـ ه مـ ن علماء الصحابة رضي ا عنهم، ورد روايا م(١).

الناصبة:

وهم الذين ناصروا الأموي على البيت العلوي، ووقعوا انتقاص الصحابة من أهل البيـت العلـوي كـا سن وا سـ وذريتهما؛ مبالغة ا صومة، وتأييداً لبـ أمية، وقد انقرضوا الآن.

الراوندية:

قالوا بتقد العباس على سائر الصحابة، فهو عندهم أفضل الصحابة لته من النـ صـلى ا عليـه وسلم، وجعلوه وذريته أو الناس بالإمامة وا لافة، ظهروا خلافة العباسيـ .

ا طابية:

طائفة قالت بتقد عمر بن ا طاب على غـ ه من الصحابة.

ا عتزلة:

يسمون أنفسهم أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون أيضاً بـالقدرية، وهم أصحاب واصل بن عطـاء، قالوا بأن مرتكب الكبـ ة ليس ؤمن ولا كافر، وإ ا لة بـ لتـ ، وتبعهم على ذلـك كـثـ ون و ـوا بـا عتزلة.

وواصل بن عطاء البصري كان تلميذاً للحسن البصري؛ متكلماً بليغاً، خالف ا سن البصري بإظهـاره القول لة بـ لتـ ، واعتزل عن ا سن البصري، وجلس إليه عمرو بن عبيد فقيل هـما ولأتباعهـما: معتزلون، وهو شيخ ا عتزلة، ولد بـا دينة سنة (٨٠هـ) وتو سنة (١٣١هـ)، ذهب إ أن الفريق من أصحاب ا مل وأصحاب صفـ أحد ا طئ فاسق لا الة، كما أن أحد ا تلاعـنـ فاسـق، لا بعينـه،

(١) وسيأ إن شاء ا مزيد بيان لفرق الشيعة ا ختلفة، وبيان عقائدهم ا خالفة لأهل السنة وا ماعة.

وكذلك قوله عثمان وقاتليه وخاذليه، والفاسق عنده بـ م لة ا ؤمن وم لة الكافر، وأقل درجات الفرية أن لا يقبل شهاد ما كما لا تقبل شهادة ا تلاعن ، لذا وز شهادة علي وطلحة والزبـ ولو علـى باقـة بقل[١]، وجوز أن يكون عثمان وعلي رضي ا عنهما على ا طأ[٢].

أهل الكلام والفلسفة:

وهم الذين اشتغلوا بعلم الكلام ودراسة ا نطق والفلسفة، وجعلوا منهجهم مبنياً على العقل، وتقـد الآراء العقلية على الأدلة السمعية، بدعوى أن دلالة العقل قطعية ودلالة السمع ظنية، أو أن الاستدلال بالسمع لا يصلح جاً مع أعداء الدين، فلزم اللجوء إ ا نهج العقلي الاستدلال، وهذا الف ج الصحابة القائم على تقد النقل على العقل وآراء الرجال، و ا د أصحاب علم الكلام نهجهم مكانة علوم الصحابة، زعموا أن الصحابة يطوا بأمهات مسائل أصول الدين، وأن ا هاد سبيل ا والذب عن الدين شغلهم عن ذلك، وادعوا أن طريقة السلف الاستدلال بالكتاب والسنة وإن كانت أسلم؛ إلا أ ا لا تصلح الرد على أعداء الدين، ووصفوا طريقتهم بأ ا الأعلم والأحكم، ومضمون ذلك ذم الصحابة، ووصـفهم بعـدم الدراية بأصول الدين، والانشغال عن تعلمها، وهذا كله الف لطريقة أهل السنة وا ماعة، الذين يـرون أن طريقة الصحابة هي الأسلم والأعلم والأحكم، وأن ما هم عليه هو الصواب وا ق، وأن ما خالفهم فهو ا طأ والضلال:

وكل خ اتباع من سلف وكل شر ابتداع من خلف

تلامذة ا ستشرقة :

تعامل ا ستشرقون الغربيون مع تاريخ ا سلم ، ا عرف عنهم من ا قد على الإسلام وأهله، والكره الباط الدف للمسلم الأوائل الذين فتحوا الأمصار، وحرروا الشعوب، وأزالوا حكم البيزنطيـ من الـشام و ال إفريقيا، وامتدت فتوحا م إ غرب أوروبا –كـالأندلس - وشرق أوروبا مع الفتوحات العثمانيـة؛ خاصة فتح القسطنطينية وجنوب أوروبا خاصة جزر البحر الأبيض ا توسط كـ ة ص وكريت وغ ها، هذا إ جانب النظرة الدنيوية للتاريخ، وال تفسر أعمال شخصياته على أ ا ظوط الدنيا وأهواء النفس، فمـا كانوا ليدركوا ا لة السامية لسلفنا الصا وجهادهم سبيل ا عز وجل ابتغـاء مرضـاته، لـذا شـوه ا ستشرقون عمداً تاريخ ا سلم ، بطمس أعما م العظيمة، والتقليل من شأ ا، وا بالغة وصف الأخطـاء

(١) الباقة من البقل ا زمة منه، أما ا زمة من الزهر فتسمى طاقة، والبقل من النبات ما كان ينبت بزره ولا ينبت أرومة ثابتة.

(٢) يراجع ذلك ا لل للشهرستا : (ص:٥٧-٦٦) ولسان ا يزان (جـ٦/٢١٤) وابن خلكان (جـ٢/ ٢٤٤).

وا نازعات وا لافات، وتصوير سلفنا الصا بصورة طلاب الدنيا وا تنازء على حظوظها.

هذا بالإضافة إ الطعن العقيدة الإسلامية، و القرآن، وأحكام الدين، بل وشخص النـ صلى ا عليه وسلم، وهذا معروف لكل من درس كتابا م ا غرضة، وقد ر هؤلاء ا ستشرقون -خاصـة طـلاب البعثات العلمية إ أوروبا - تلاميذاً م، أخذوا عنهم مناهجهم ا غرضة البحث، وتأثروا اماً بـشبها م ودسائسهم، وتلقوها من مؤلفا م، ا اعتـ وها ا راجع ا قدمة على غ ها ا فيها مراجع أئمة ا سلم .

وكانت ا صلة جحود الأبناء لفضل الآباء، والعقوق ا خالف ا أمر ا به من تعظيم خـ القـرون وتبجيلهم، وظهر ذلك جلياً مؤلفات هؤلاء التلاميذ وكتابا م، خاصة بعد أن عادوا إ أوطا م حـاملا درجا م العلمية ا ديدة، وموجه للأجيال الناشئة من أبناء ا سلم الصغار، فدسوا منـاهج التـدريس أولاً، و عقول الناشئ ثانياً؛ كث اً من عدم التقدير للسلف الصا ، والكث من الطعن فيهم والإساءة إليهم، مع تعظيم تاريخ الأوروبي وعظمائهم وعلمائهم ورجا م.

وليس الـال ال سرد ذه الإساءات لبيان زيفها والرد عليها، ولكن نكتفي هنا ثـال واحـد نـراه يكفي، ونع به كتابات طه حس ا لقب بـ(عميد الأدب العر)، والذي تر على أيـدي ا ستـشرقة وأفكارهم جامعة السربون فرنسا، وعاد لينشر إساء م كتبه ومؤلفاته، ويبثها عقول الأجيال مـن الناشئة، داعياً إ الاستهانة بأعمال ا سلم العظيمة، ومنادياً بالأخذ ا عليه الأوروبيون؛ حلوه ومـره، مـا مد منه وما يعاب.

ومن أمثلة كتاباته: كتاب الفتنة الكـ ى وهو من جزئ : الأول عن عثمان، والثا عن علي بن أ طالب رضي ا عنهما، أخذ فيه ينتقص الصحابة ويشنع عليهم، ويصورهم بصورة الـسياس ا عاصـرين ا ترف ، ويث الشكوك حول نظام ا كم الإسلامي؛ ويظهر ذلك كذلك كتبه: مرآة الإسلام – الشيخان - الوعد ا ق.

أمثلة من طعن طه حس صحابة النـ صلى ا عليه وسلم، وافتراء الأكاذيب لتحقيق ذلك، والغمز واللمز كتاباته عنهم: زعمه أن خالد بن الوليد رضي ا عنه تعمد قتل مالك بن نويرة، وأسرع بعد قتلـه إ التزوج من امرأته لتعلقه ا[1].

---

(١) انظر (الزور والبهتان فيما كتبه طه حس الشيخان، ومؤلفات أخرى له) سلسلة دعوة لإنقاذ التعليم إعداد: د. ال عبد ا ادي، ود. وفاء مد رفعت، وأ. علي أ د ا ، دار الوفاء با نصورة، ودار التوزيع والنشر الإسلامية -الـسيدة زينب- القاهرة: (ص:٢٤-٢٨)، (ص:٣٥-٣٨). ما اك حول زواج خالد من امرأة مالك بن نويرة من ا يالات إ ا هي من صنع الكذابـ ، وزواج خالد ا إ ا كان بعد انقضاء عد ا، كما عند ابن جرير وابن كث وغ ا، ومالك إمـا قُتل خطأ بقول خالد أن دفئوا أسراكم، ففهمها ا ند بقتلهم، وإما تأولاً ا قال مالك الد (صاحبكم) يع النـ صـلى ا عليه وسلم، أو قتل ردة مع ا رتدين، وليس الصديق رضي ا عنه بالذي يرضى بقتل مسلم عمداً بـلا قـصاص، أو

وأعقب ذلك بذكر تغاضي أ بكر الصديق خليفة ا سلم عن فعلة خالد هذه كانة خالد عنده! و يستجب لرأي عمر بضرورة عزل خالد عن قيادة ا يش حفاظاً على ا ثل العليا[(١)].

ويصف خالداً ب سفك الدماء والتعطش لذلك، لذا كان عن القتل ويسرف فيه بلا ضرورة!!

يقول عن خالد: (أنه قد هزم طليحة ورد أتباعه إ الإسلام، ولكنه جعل يتتبع من ا غلوب من كـان قتل ا سلم أو فتنهم، فإذا أخذهم يفلتهم، و تأخذه م ر ة؛ ح أخاف ا ـارج ومـلأ قلـو م رهباً)[(٢)]. ويقول: (والذين قرأوا تاريخ مكة يذكرون أنه خالف عن أمر الن ، وقتل من أهل مكة ح أرسل الن من كفه عن القتل)[(٣)].

ويقول: (وهذا ا لق من أخلاق خالد هو الذي يفسر لنا موقفاً من مواقفه، أحفظ -أي: أغاظ- عليه عمر ر ه ا وطائفة من ا سلم ، وهو موقفه من مالك بن نويرة)[(٤)].

ويقول عن حرب خالد لـ مسيلمة الكذاب بـ اليمامة: (قصد خالد اليمامة، فلقي اعة من أهلـها، فأخذهم على غرة، أمر بقتلهم فقتلوا إلا رجلاً واحداً هو اعة بن فرارة؛ استبقاه أسـ أ ووضعه ا ديد،

خطأ بلا دية، ويشهد لذلك رثاء متمم بن نويرة لأخيه، وإعجاب عمر بن ا طاب رضي ا عنه برثائه، وقوله تمم: (لو كنت أقول الشعر لرثيت أخي زيداً) وقول متمم لعمر: (لو كان أخي صرع مصرع أخيك ا بكيته) و رواية: (لـو أن أخي مات على ما مات عليه أخوك ما رثيته). وأين كان عقاب عمر ا تو ا لافة الد إن كان قد نقم عليه هذا القتل لأجل الزواج من امرأته، و قال عمر عند عزل خالد: (إ أعزل خالداً عن سخطة ولا خيانة، ولكن الناس فتنوا به، فخفت أن يوكلوا إليه ويبتلوا به، فأحببت أن يعلموا أن ا هو الصانع وألا يكونوا بعرض -بطريق- فتنة) وانظر (أباطيل ب أن حى من التاريخ) للدكتور إبراهيم شعوط. ط (٦) دار الشروق -جدة- السعودية (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

(١) انظر: الشيخان لطه حسـ صفحات (٧٢، ٧٣، ٧٤).

(٢) الزور والبهتان: (ص:٢٤) نقلاً عن الشيخان (ص:٦٨).

(٣) ا صدر السابق: (ص:٢٥). أما يوم فتح مكة فإن ا تحمسـ وا تهورين من شباب مكة تعرضوا الد ومن معه ليقاتلوه، فأوقع فيهم القتل، وكره الن صلى ا عليه وسلم فعل خالد، رصه صلى ا عليه وسلم على فتح مكة بغـ قتـال وسفك للدماء، أما قول طه حسـ (خالف) (قتل) (ح أرسل الن من كفه) فذلك من اوزاته لتصوير خالد كمخالف لأمر الن ، وكمحب لسفك الدماء ح أهله ا كـ ، فعليه من ا ما يستحقه.

(٤) ا صدر السابق: (ص:٢٥). أما يوم فتح مكة فإن ا تحمسـ وا تهورين من شباب مكة تعرضوا الد ومن معه ليقاتلوه، فأوقع فيهم القتل، وكره الن صلى ا عليه وسلم فعل خالد، رصه صلى ا عليه وسلم على فتح مكة بغـ قتـال وسفك للدماء، أما قول طه حسـ (خالف) (قتل) (ح أرسل الن من كفه) فذلك من اوزاته لتصوير خالد كمخالف لأمر الن ، وكمحب لسفك الدماء ح أهله ا كـ ، فعليه من ا ما يستحقه.

وجعله عند زوجه أم يم، وهي اا تزوجها بعد أن قتل زوجها مالك بن نويرة، وبعد قتل مسيلمة ا دیقة عرض اعة بن فرارة أسا خالد الصلح... و ا أمضى الصلح قال خالد ا ـمجاعة: زوج ابنتك.. فزوجـه ابنته، وبلغ النصر على مسيلمة أبا بكر، وبلغه أيضاً أن خالداً تزوج بنت اعة بن فرارة، فكتب إليه يعنفـه: (لعمري يا ابن أم خالد إنك لفارغ تنكح النساء وبفنائك ألف ومئتان من ا سلم ف دمهم بعد)، قـال الرواة: فلما نظر خالد الكتاب قال: (هذا عمل الأعيسر) يريد عمر، وكان أعسر[(١)].

فانظر إ كلام طه حسد ملأه ا امات وافتراءات، دون أن يذكر لذلك دليلاً، أو يش إ مرجع نقل عنه، أو يذكر أ اء رواة أخذ عنهم.

ما هذا الدس الرخيص؟ ماذا يقصد بقوله: (إن خالداً قد استبقى الأسا عند زوجه أم يم) (قال له: زوج ابنتك)؟ وصف كبار الصحابة أ م يستخدمون ألفاظ السب، وأ م يتنابزون بالألقاب فيما بينهم (ابن أم خالد) (الأعيسر).

وا م خالداً أيضاً بأنه قتل عدداً ضخماً من أسرى الفرس ليكون من دمائهم ا راً، وفاءً لقسم كان قـد قطعه على نفسه من قبل! يقول طه حسد : (مضى ا سلمون تتبع ا نهزم ح أخذوا منهم عدداً ضخماً، وأراد خالد أن ي ينه؛ فصد ا اء عن النهر، وجعل يقدم الأسرى فيضرب أعناقهم ری النـهر، وزعـم الرواة أنه أقام على ذلك يوماً وليلة ح قال له القعقاع بن عمرو، وهو من أصحاب الن صـلى ا عليـه وسلم، وآخرون معه، وقد راعهم ما رأوا من الإسراف قتل الأسرى: إن الدماء لا ري وإن الأرض تنشف الدماء، فأجر ا اء ت ينك، فلما أجرى ا اء إ النهر جرى ذلك النهر دماً، فسمي ر الدم، وقد يكون الرواة أسرفوا ا بالغة، ولكن ا قق أن خالداً أمعن القتل، وهذه صورة أخرى من صـور العنـف أخـلاق خالد)[(٢)].

ولإظهار عمر صورة كئيبة قا ة يقول عنه: (كان يشق على نسائه، فيفرض عليهن حياة قاسـية لا يستحبها النساء، كان شديداً عليهن الكسوة، وشديداً عليهن الرزق، وشديداً عليهن س ته كلـها،

(١) الزور والبهتان (ص:٣٣) نقلاً عن الشيخان: (ص:٧٣) الأعسر الذي يستعمل اله العمل.

(٢) الزور والبهتان: (ص:٣٤) نقلاً عن (الشيخان): (ص:٧٩) أما السر هذا الطعن خالد بن الوليد رضي ا عنه سيف ا سلول، وقائد ا سلم العظيم حروب الردة، ومن أوائل ا شارك حروب ا سلم ضد فـارس والـروم، فيكمن دوره تاريخ الإسلام، وجهوده العظيمة اا ملأت قلوب ا ستشرقة حقداً عليه، ورغبة تشويه صـورته الفذة كقائد عسكري يعرف التاريخ مثله، ح قيل فيه: (إن النساء عجزن أن يلدن مثل خالد)، فشتان الفارق بـ أهل الإ ان الذين لون خالداً ويثنون على شجاعته وفروسيته، ويشهدون له سن الإسلام وعلو ا لق، كقائد وجندي اهد سبيل ا ، وب أهل الزور والبهتان من ا ستشرقة وأتباعهم الذين ينتقصون من س ته ويصفونه بالك والغرور والتج ، وحب النساء، والتعطش لسفك الدماء، والقتال من أجل ذلك.

يدخل عليهن عابساً، و رج عنهن عابساً، كما قالت إحدى النساء وقد خطبها ذات يوم، فامتنعـت عليـه وكرهت عبوسه وخشونة عيشه)(١).

ووصف عمر بن ا طاب بالبطش، وذكر أنه ت ح ملته قريش(٢)، وادعى أن الـصحابة كـانوا ينافقونه، فقال عنهم: (وكان الذين يعودون منهم إ ا دينة يلقون عمر فيتكلفون التجمل بس ته، و تالون ألا يظهر على دقائق أحدهم وحقائقه، يلقونه مظهرين الشظف وغلظة ا ياة وخشونة العيش، ا ضى عنـهم ويطمئن إليهم، فإذا خلوا إ أنفسهم أو خلا بعضهم إ بعض أخذوا ا ألفوا من ا ا ياة، وأشفقوا علـى عمر من حياته ا شنة تلك كث من الإكبار له والإعجاب به)(٣)وقال أيضاً: (إن الناس كانوا يعارضـون حكم عمر، ولكنهم شونه و افون منه)(٤).

زعم طه حس أن عمر رضي ا عنه اشتد عقابه للذين يشربون ا مر، وابتكر أشـياء يكـن للمسلم عهد ا أيام الن صلى ا عليه وسلم، وفرض لشرب ا مر حداً يكن معروفاً من قبله، يقـول: فا حرم ا مر القرآن الكر ، ولكنه يفرض على شارب ا مر عقاباً دداً الدنيا، وإ ا ترك ذلك ا ادخر للمخالف عن أمره و يه من العقاب يوم القيامة(٥).

وزعم أن عمر رضي ا عنه ابتدع الدين عبادات تكن أيام الن صلى ا عليه وسلم، كصلاة التراويح ليا رمضان(٦).

---

(١) الزور والبهتان: (ص:٤٤) نقلاً عن الشيخان: (ص:١٣٣).

(٢) مؤلفات ا يزان للأستاذ أنور ا ندي: (ص:٧) هدية لة منار الإسلام العدد ا امس السنة ا ادية عشرة.

(٣) ا صدر السابق: (ص:٧).

(٤) ا صدر السابق: (ص:١٠)، ولا عجب أن يطعن ا اقدون عمر بن ا طاب ومن حوله من الـصحابة إذ أن سـ ته العطرة، وعدله العظيم، وحسن رعايته لشئون ا سلم ؛ جعلت فترة خلافته مضرب الأمثال ء تاريخ البشرية، ولا شك أن عمر بلغ ذلك لصلاح نفسه، وصلاح من حوله ن استعان م من العمال والولاة وا ستشارين، ومـا كـان عمـر ليخدعه خادع، وما كان الصحابة لينافقوا عمر أو غ ه، رضي ا عنهم أ ع ، وجازى من افتـرى علـيهم وعـا م واختلق حو م الأكاذيب ما يستحقه، ولتحذر يا أخي أن تنساق وراء هذه الأباطيل، فتكون خصماً ؤلاء الأخيار يـوم ا زاء وا ساب.

(٥) الزور والبهتان: (ص:٤٠) نقلاً عن الشيخان: (ص:١٩٥)، أما جلد شارب ا مر فثابت عن الرسول صـلى ا عليـه وسلم، ولا ء ة بإنكار طه حس .

(٦) الزور والبهتان: (ص:٤٣) نقلاً عن (الشيخان) (ص:١٩٥)، الثابت أن الن صلى ا عليه وسلم صلى بأصحابه ليا رمضان اعة أياماً، تركه خشية أن يفرض عليهم، فلما تو الن صلى ا عليه وسلم، وانقطع الـوحي والتـشريع، مهم عمر على إمام قيام ليا رمضان، فلم يكن فعله بدعة؛ بل إحياء لسنة، وهذا ما قرره فقهاء ا سلم وعلماؤهم جيلاً بعد جيل، وما كان عمر رضي ا عنه ليبتدع الدين، وما كان الصحابة رضي ا عنهم ليقروه على بدعـة أو يتبعوه فيها.

كتابه الوعد ا ق أسهب الكلام عن ظلم عثمان رضي ا عنه، وقال كتابه الفتنة الكـ ى: (فسياسة عثمان العزل والتولية، تكن ملائمة للعهد الذي أعطاه، وليس من شك أن الـذين ضـاقوا ؤلاء العمال، وثاروا عليهم، ونقموا من عثمان توليتهم يكونوا طئ) الفتنة الكـ ى جـ(١٨٩/١)[1].

وينكر وجود عبد ا بن سبأ اليهودي لنفي الدور الذي لعبه إثارة الفتنة فيقول: (إن أمـر الـسبئية وصاحبهم ابن السوداء -أي: عبد ا بن سبأ - إ ا كان متكلفاً منحولاً، قد اخترع بآخرة حـ كان ا دال ب الشيعة وغ هم من الفرق الإسلامية، أراد خصوم الشيعة أن يدخلوا أصول هذا ا ذهب عنصراً يهودياً؛ إمعاناً الكيد م والنيل منهم، أما أنا فلا أعلل الأمرين إلا بعلة واحدة وهي أن ابن السوداء يكن إلا و أ) الفتنة الكـ ى جـ(٢/٩٠-٩١)[2].

فجذور ا لاف عند طه حسـ تعود إ الصحابة أنفسهم وليست لـ عبد ا بـن سـبأ، يقـول: (وا لاف ب الصحابة أقوى من أن تاج ثل ابن السوداء)[3]. فالفتنة إذن سببها الصحابة أنفسهم!! لـذا يقول: (إن الفتنة عربية، نشأت من تزاحم الأغنياء على الغ والسلطان، ومن حسد العامة ؤلاء الأغنياء)[4].

كما أنكر طه حسـ أيضاً ما ذكر من تأليه ابن السوداء لـعلي بن أ طالب، مع أن ذلك ثابت عنـد العلماء الأثبات، ولكنه الدفاع عن هذا اليهودي ا بيث[5].

كما أنكر أيضاً الدور ا فسد الذي قام به الثوار أتباع ابن سبأ الوقيعة ب صفوف ا سلم نزاع علي ومعاوية رضي ا عنهما، بل جعلهم من ا خلص لـ علي بن أ طالب، ومن الساء للصلاح، يقول طه حسـ عنهم: (فـابن السوداء رج مع علي إ الشام، وأصحاب ابن السوداء خرجوا معه، ولكنـهم كانوا أنصح الناس له وأو الناس بعده، وأطوع الناس لأمره، يتمردوا و يسعوا بالفساد ب ا ـصم ، وإ ا عوا وأطاعوا وأخلصوا الإخلاص كله) الفتنة الكـ ى جـ(٩٠/٢)[6].

---

(١) الزور والبهتان: (ص:٩٨) نقلاً عن الفتنة الكـ ى، لطه حسـ .

(٢) ا صدر السابق.

(٣) ا صدر السابق: (ص:٩٩).

(٤) مؤلفات ا يزان: (ص:١٣-١٩)، يسلم خ ة الصحابة من انتقاص طه حسـ م، وإثـارة الـشبهات حـو م، وتصويرهم بصورة السياسي العصري ا ترف ، الذين يقتتلون من أجل الدنيا، وكأ م عادوا إ جاهليتهم مرة أخرى.

(٥) أما تأليه ابن سبأ لعلي رضي ا عنه، فذكره الشهرستا ا لل، وابن حزم الفصل، والبغدادي الفرق ب الفرق، والإسفراي التبص الدين، وابن قتيبة تلف ا ديث، وابن القيم الطرق ا كمية، والطا ي تار ه، وابن كث البداية والنهاية، وابن الأث الكامل التاريخ، وغ هم، كما ورد ذكره أمهات كتب الـشيعة أنفـسهم، وهم لاشك أشد حرصاً من طه حسـ على الدفاع عن مذهبهم ا أخوذ نشأته عن ابن سبأ، وهم أكثر كذباً من طـه حسـ ، فورد رجال الكشي وعلل الشرائع والفقيه و ذيب الأحكام.

(٦) الزور والبهتان: (ص:٩٩) نقلاً عن الفتنة الكـ ى، وتأمل وصفه للثوار أتباع ابن سبأ بالنصح والإخلاص، فـسبحان ا

وهذه شهادة من ب متيم ؤلاء السبئية، أعماه حبهم عن حقائق التاريخ، فوصـفهم بـالإخلاص والوفاء والنصح!! و ا قابل نسب السوء والفساد وا لاف إ درجة الفتنة، إ الصحابة أنفسهم لا يستثن أحداً منهم!! ولسان حال (عميد ا فسدين) أنه (لا حاجة خرب شي ب الصحابة، لقد كان ا راب قـد استحوذ عليهم وراحوا يقاتلون بعضهم بعضاً عن قصد وتصميم، لا عن خطأ ووشاية)[(١)].

وعن طلحة بن عبيد ا رضي ا عنه يقول طه حس : تأخر عن بيعة عثمان بايعـه، و ـا اشـتد ا لاف كان من ا ؤلب وا شارك حصار عثمان، وكان يبحث عن الثراء، فهلك وأهلك، بايع علـيـاً ونكث البيعة، هرب إ مكة، ومن مكة سار إ البصرة لقتال علي عندما علم أن علياً لن كنه من الولاية و ع ا ال، وبعد أن اصطلح طلحة والزب على هدنة مع عثمان بن حنيفة عامل علي على البصرة عادا ونكثا ا دنة[(٢)].

وطلحة رضي ا عنه من العشرة ا بشرين با نة، و ن عرفوا ببذل ا ال وجزيل العطاء للآخرين مـن غ مسألة، فكيف يوصف بسوء ا لق، وا رص على ا ال و معه، وا روج على ا لفاء الراشدين ونكـث العهد، وا رص على الولاية؟!!

وعن سبب خروج عائشة إ البصرة أثناء نزاع علي ومعاوية يقول: (وكانت تنكر على علـي فيمـا أعتقد أمرين آخرين:

أحد ا يكن لـعلي فيه خ ة: فقد تزوج فاطمة بنت رسول ا ، ورزق منها ا سن وا س ، فكان أبا الذرية الباقية للن ، و يتح ا هي الولد من رسول ا صلى ا عليه وسلم، فكان هذا العقم يؤذيهـا نفسها.

أما الأمر الآخر: فهو أن علياً قد تزوج أ اء ا ثعمية بعد وفاة أ بكر ر ه ا ، وأ اء هي أم مـ د بن أ بكر الذي نشأ حجر علي، فكانت عائشة د على علي ذا كله). الفتنة الك ى جـ(٢٦/٢)[(٣)].

رب العا !!.

(١) الزور والبهتان: (ص:١٠٠).

(٢) الزور والبهتان: (ص:٩٤) نقلاً عن الفتنة الك ى.

(٣) الزور والبهتان: (ص:٩٤-٩٥) نقلاً عن الفتنة الك ى، وهذا الغمز عائشة رضي ا عنها أم ا ؤمن ا تأباه النفوس ا ؤمنة، وعائشة رضي ا عنها أجل وأك شأناً من أن يكون نفسها ما يفتريه طه حس ، با وى وبغ دليل إلا مـا رضعه من أساتذته ا ستشرق ، ومعلوم أن عائشة رضي ا عنها رج لقتال علي، ولكن للصلح، وإ ا أحدث القتال ب الفريق أهل الفتنة من الثوار، خشية اجتماع الكلمة عليهم، و زيد من التفصيل يراجع كتاب (العواصم من القواصم)

ويصف عائشة أم ا ؤمنـ رضي ا عنها أيضاً، فيدعي أ ا وهي على لها كانت طب الناس و ثهم على القتال، بلسان زلق ومنطق عذب، وحجة ظاهرة قوية[١].

ويقول عن عمار بن ياسر: (ور ا جادل أن عثمان قد قتل مؤمناً أو كافراً... وقد خاصم ا سن بن علي على ذلك، كان ا سن يرى أن عثمان مات مؤمناً، وكان عمار يزعم أنه مات كـافرا) الوعـد ا ـق (ص:١٧١)[٢].

ولا ندري من أين جاء ذا؛ إذ كيف ادل عمار كفر عثمان وهو من العشرة ا بـشرين با نـة، ومكانته عند الن صلى ا عليه وسلم معروفة؟

وعن معاوية رضي ا عنه يقول: (ولقد ضاق معاوية برجل عظيم ا طر من أصحاب الن ؛ هو أبـو ذر.. و يستطع أن يبطش به كانه من رضى رسول ا صلى ا عليه وسلم، وإيثاره إيـاه، ولـسابقته الإسلام، و يستطع أن يفتنه عن دينه با ال) الفتنة الك ى (جـ٢/ ٥٧)[٣].

وعن عمرو بن العاص يقول طه حس : كان يكره بيعة علي؛ لأنه لا ينتظر من هذه البيعة منفعـة أو ولاية أو مشاركة ا كم، و ذا انضم إ معاوية، وكان ابنه عبد ا يرى أن أباه قد باع دينه بثمن قليل[٤].

ويقول عنه أيضاً: وهنا يظهر عمرو بن العاص الذي يكن أقل دهاء، ولا أد مكراً، ولا أهون كيداً من معاوية[٥]. كما ا مه أنه بدد خراج مصر[٦].

ويقول عن معركة صف : (فما أستبعد أن يكون الأشعث بن قيس، وهو ماكر أهل العراق وداهيتهم قد اتصل بـعمرو بن العاص، ماكر أهل الشام وداهيتهم، ودبروا هذا الأمر بينهم تدبـ اً) الفتنة الك ى (جـ٢/

لأ بكر بن العر ، ففيه الكفاية من الرد على مثل هذه الأكاذيب والافتراءات.

(١) ا صدر السابق: (ص:٩٥).

(٢) ا صدر السابق: (ص:٩٦) نقلاً عن الوعد ا ق.

(٣) الزور والبهتان: (ص:٩٦)، أما الطعن معاوية رضي ا عنه من قبل ا ستشرقة وتلاميذهم، فمرجعه إ أن عهده امتدت الفتوحات الإسلامية إ درجة كبـ ة، وكان حكمه من أزهى عصور ا سلم ، بالإضافة إ حلمه وعدله وحسن سياسته، ولتشويه ذلك كله يصفه ا اقدون بالبطش والتج والتجرؤ على صحا جليل كأ ذر، و اولة فتنته ورشوته با ال.. و اذا ا هذا ا وف من أ ذر؟ ولكنه ا قد وا مق من أمثال هؤلاء ا وتورين.

(٤) الزور والبهتان: (ص:٩٦).

(٥) الزور والبهتان: (ص:٩٦).

(٦) مؤلفات ا يزان (ص:٦).

(٨١)[١]

ضوابط الكتابة عن صحابة النـ صلى ا عليه وسلم:

واعلم -أخي القارئ- أن هناك من الضوابط الشرعية والعلمية، ما ينبغي مراعا ا ن يكتب عن تاريخ الإسلام عامة، وتاريخ الصحابة رضي ا عنهم خاصة، منها:

١- أن جيل الصحابة والتابعـ وتابعي التابعـ م يز، يوجب على من يكتب عنهم النظر سـ م ا يوافق ما قدموه من أعمال، وما م من مناقب وفضائل، فإن م ما ليس لغ هم من قوة الإ ـان، ونـصرة الدين، وا هاد الصادق سبيل ا ، ونشر الدين، وتعليمه للناس، وتبليغه الآفاق، مع عدالتهم وإخلاصهم القول والعمل، لذا أثـ ا عليهم ومدحهم الكـ من آيات كتابه، وجعل من صفات الصا ن جاء بعدهم أن يبجلهم ويدعو ويستغفر م ((وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَـا وَلِإِخْوَانِنَـا الـ ـذِينَ سَبَقُونَا بِالإِ ـانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)) [ا شر:١٠].

وأخـ عنهم النـ صلى ا عليه وسلم أ م خـ قرون الأمة، لذا كان من الواجب على مـن يتعـرض لسـ م؛ أن علـ ه إبراز فضائلهم، وذكر مناقبهم، وبيان قدرهم وشرفهم، ونشر أعما م الصا ة، ليحبب فيهم شباب الأمة و ملهم على الاقتداء م، والتأسي بأعما م، والاعتزاز بالانتساب إليهم، وبذلك يـرتبط حاضر الأمة اضيها العريق، ويستكمل الأبناء مسـ ة الآباء.

٢- أن يكون الكاتبـ ن يلتزمون بالإسلام علماً وعملاً، فليس من ا قبول أن يقيم أعمال رجـالات الإسلام من لا يعرف الإسلام؛ عقيدة ومعاملات وأخلاقيات وسلوكيات، وهي بلا شك تؤثر حياة ا سلم -ا طلوب تقييمها- عملاً وفكراً ومنهجاً وسلوكاً.

و ذا رأينا ا ستشرقـ يسيئون فهم مواقف تاريخ الإسلام، ويصورون أصحا ا كمحترفـ السياسة ا عاصرين، وطلاب الدنيا وا تنازعـ عليها، هذا بالإضافة إ ما صدور هؤلاء ا ستـشرقـ مـن ا قـد للإسلام، والكره للمسلمـ الأوائل، أصحاب الفتوحات العظيمة، والذين على أيديهم سقطت دولة الروم.

---

(١) وبا ملة: فقد أعمل طه حسـ عقله وهواه كتاباته عن الصحابة رضي ا عنهم، وهو هوى تشبع قد ا ستشرقـ ، وأخذ بشبها م حول رجالات ا سلمـ وعظمائهم من الرعيل الأول، وقد أوقعه ذلك أخطاء شنيعة منها:

(أ) رد الأحاديث الصحيحة –بل ا تواترة أحياناً- الصحيحـ وغـ ا، لعدم تقبل عقله القاصر ا؛ مثاله: قصة الـسقيفة ومواقف الصحابة فيها بعد وفاة النـ صلى ا عليه وسلم.

(ب) الطعن فيما ورد كتب أئمة ا سلمـ ومراجعهم، ورد الكـ ا يراه الف ما يذهب إليه واه.

(جـ) دس روايات باطلة لا أصل ا، لا يعلم صحتها على أ ا حقائق مسلمة لكو ا دم أغراضه.

(د) ترديد شبهات ا ستشرقـ وبثها عقول قارئيه.

وليس من ا قبول فيمن يكتب عن ا سلم أن لا يكون عدلاً ثقة، صا اً عمله، مستقيماً خلقه، وإلا فكيف يستأمن على كتابة تاريخ ا سلم وتقييم أحداثه، أما إذا كان الكاتب ن لا يقيم لدين الإسلام وزناً، بل قد يها ه صراحة أو بأسلوب ملتوٍ، فكيف ذا أن يكتب عنه، وأ ذا أن يأخذ الناس تـار هم منه؟

٣- أن يلتزم الكاتب الأخذ من ا صادر وا راجع الإسلامية، ويقدمها على غ ها، فإ ا مصادر مبنية على منهج علماء الإسلام كتابة التاريخ، وأهم ما يزه التثبت الأخبار بإثبات أسانيد الروايات ا نقولة، وا كم عليها من خلال نظرة إسلامية ثابتة للمواقف والأحداث، فا صادر التار ية الإسلامية على نوع :

(أ) مصادر إثبات الروايات: وهي مصادر تعتمد على الأسانيد نقل الروايات.. وقد وضع علماء ا ديث قواعد عرفة الروايات الصحيحة من السقيمة، واتبعوا ذلك منهجاً دقيقاً مدوناً كتب مصطلح ا ديث، ومأخوذاً من كتاب ا وسنة نبيه صلى ا عليه وسلم.

وا دف من ذلك: التثبت الرواية، بالسؤال عن الرواة، والنظر الأسانيد، لتمييز ا تصل من ا نقطع، و عرفة العدول من الرواة وضع العلماء علم ا رح والتعديل، كما أن هناك قواعد للموازنة بـ الروايات ا ختلفة للترجيح بينها، وهذه العلوم ب على الكاتب أن يلم ا، وهذه ا صادر ب على الكاتب الرجوع إليها.

(ب) مصادر تقييم ا وادث وا كم عليها: إذ أن تفس حوادث التاريخ وا كم على ا واقف، وتقييم الرجال؛ ينبع من نظرة الكاتب ومنهجه النقد وا كم، ومن يكتب عن الإسلام ورجاله ب ألا رج عن نظرة الإسلام ومنهجه الكون والإنسان وا ياة، فلا وز أن يكون التفس تفس اً مادياً، صر ا ؤثرات على حركة التاريخ البشري على عوامل مادية تة، كما الفكر ا اركسي عند الكتاب اليساري ، ولا وز أن يكون تفس اً يعتمد على أثر البيئة ا ارجية، كما عند كتاب الفكر ا ادي الغـر ، إن التفس للتاريخ ب أن يراعي دور الإنسان ومسئوليته عن التغي الاجتماعي، إطار الأحكام الشرعية ا وضحة ا هو حق وصواب، وما هو باطل وخطأ.

وا لاصة: لابد أن يعتمد الكاتب على ا صادر الإسلامية وأن يكون ملماً بعلم الرواية (دراسة الأسانيد) وملماً بعلم الدراية (نقد ا تون وا كم عليها) و يطاً بالنظرة الإسلامية تقييم الأحداث، وإلا فلا ثقة فيما ينقل من روايات، ولا اطمئنان ا أبدى فيها من أحكام وآراء.

* وهناك تنبيهات هامة ذكرها العلماء إرشاداً للناس فيما يتعلق ذا الشأن منها:

١- أن ثابت العدالة والإمامة لا يلتفت إ قول من يطعن فيه، و مقدمة هؤلاء العدول: صحابة الن صلى ا عليه وسلم، فلا يلتفت إ من جرح فيهم. قال الط ي: (ومن ثبتت عدالته يقبل فيه ا رح، وما

تسقط العدالة بالظن) فتح الباري للحافظ ابن حجر جـ(٢/١٥١-١٥٢)، وقال الإمام أ د بن حنبل: (كل رجل ثبتت عدالته يقبل ريح أحد ح يتبـ ذلك عليه بأمر لا تمل غ جرحه) من ـ ذيب التهـذيب للحافظ (٢٧٣/٧).

٢- أن من طعن الأئمة ا عة ين ا شهود بعدالتهم ارتد طعنه عليه، فمن طعن ثقات الأمة فالطعن فيه أو ، قال ا سن بن يد:

يا ناطح ا بل العا ليكلمه	أشفق على الرأس لا تشفق على ا بل

وقال الأعشى:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها	فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

قيل لـ ابن ا بارك: فلان تكلم أ حنيفة فأنشد:

حسدوك إذ رأوك فضلك ا	ا فضلت به النجباء

٣- أن أعراض ا سلم عامة، والعدول الثقات منهم خاصة؛ رم التعرض ا والطعن فيها إلا ب هان واضح لاشك فيه، ومصلحة شرعية ترجح على ضرر اغتيا م، قال ابن دقيق العيد: (أعراض ا سلم حفـرة من حفر النار وقف على شف ها طائفتان من الناس: ا دثون وا كام)، لذا فعلى من يتكلم حق الرجال أن يتقي ا تبارك وتعا ويتثبت ا يقول.

٤- أن من تكلم إمام عدل استقرت عدالته الأذهان، وتناقل الرواة فضائله، فقد جـر ا ـلام إ نفسه، فإن كان كلامه با وى و وه فقد جرح نفسه، وزلت قدمه، وعرض عرضه للانتقاص، إلا إذا كان من علماء الشرع الأثبات فلا يطعن فيه جرد ذلك، فر ا كان وا أ فيما نقل أو متأولاً أو نقل ما يظنه صـادقاً وليس كذلك، وبا ملة: فخطؤه هو فيه معذور تهد، من باب حسن الظن به، إذ هو من أهل العلم الشرعي ورجاله، فتبقى عدالة من جرح فيه، ولا يلتفت إ كلام الطاعن فيه، ولا رح الطاعن بذلك.

٥- أن قول العلماء أن (ا رح مقدم على التعديل) فهذا حالة تعارض ا رح والتعديل للراوي، فإن تعارضا قدمنا ا رح؛ خاصة إذا كان مفسراً، ا فيه من زيادة العلم، أما من اتفقت الأمة على عدالته، وكثـر مزكوه من نقاد الرجال وعلماء ا رح والتعديل، وانتفت عندهم الظنون عنه والتهم، أراد رافع رفعها رح، و يأت بالدليل الدامغ، مع كون الرافع غ سا من سوء الظن به، وليس من أهل النقد ا عة ين، فلاشك رد جرحه وعدم الالتفات إ طعنه.

فلو طعن طاعن الشافعي -مثلاً- فلا يقبل طعنه ولو فسره وادعى عليه الدليل، لاتفاق الأمة على أن الطاعن غ ق، فكيف ن هو أعظم وأجل عند الأمة من الشافعي من صحابة النـ صلى ا عليه وسلم؟

٦- أن من أدب العلماء وطلاب العلم التأدب مع الأئمة ا اض من سلف الأمة، فإن عرضت لأحدهم شبهة ذلك فليحسن الظن فيهم، ويسيء الظن بنفسه، ويضرب صفحاً عما عرض له، فإنه لق ـ ذا، فليشتغل ا يعنيه وليدع ما لا يعنيه[(١)].

قال تاج الدين السبكي: (ولا يزال طالب العلم عندي نبيلاً، ح وض فيما جرى ب السلف ا اض ويقضي لبعضهم على بعض)[(٢)].

وقد عاب العلماء على كث من ا ؤرخ ن ليسوا على علم بالرجال وا رح والتعديل، أو ن عرفوا بالتعصب، أو كانت كتبهم مشحونة بالأخطاء النقل، أو استطالوا على صفوة ا لق وأئمة الدين، أو أثنـوا على أهل البدع والضلال... إ ، فإن مثل أولئك ر ا وضعوا من أناس ورفعوا أناساً، إما لتعصب أو هل، أو لاعتماد على نقل لا يوثق به، لذا اشترط العلماء ا ؤرخ شروطاً منها:

١- الصدق القول وعدالة ا ال.

٢- أن يعتمد نقله من ا صادر على اللفظ دون ا ع ، إذ شى مع الرواية با ع البعد عـن مـراد القائل فيختلف ا كم ب عبارة القائل وعبارة الناقل.

٣- أن لا يكون الذي نقله كتبه من الذاكرة.

٤- أن يسمي ا نقول عنه.

٥- التحري فيما يراه من الكلام الذي يتضمن غمزاً أو جرحاً أو حطاً على أحد ا عت ين من السلف، فليس له إشاعة قول السوء على أحد العدول الثقات، فإنه على الغالب يكون مدخولاً عليهم.

قال ا افظ السخاوي الإعلام بالتوبيخ (ص:٦٣-٦٥)[(٣)]: (وأما شروط ا عت بالتاريخ: فالعدالـة، مع الضبط التام الناشئ عنه مزيد الإتقان والتحري، سيما فيما يراه من الوقائع ا كانت ب أعيان الـصدر الأول من الصحابة رضي ا عنهم، ا أمرنا من الإمساك عما كان بينهم، والتأويل ـ ه ـ ا لا ـ ط مـ ن مقدارهم، ويلتحق بذلك ما وقع ب الأئمة، سيما ا تخالف ا ناظرات وا باحثات) اهـ.

فإن تكلم تر ة شخص وتقييم أعماله، فيجب ا ؤرخ:

١- أن يكون عارفاً ال صاحب التر ة علماً وديناً، وغ ا من الصفات، وهذا عزيز جداً.

٢- أن يكون حسن العبارة عارفاً دلولات الألفاظ.

---

(١) وله أن يسأل من هو أعلم منه من علماء الأمة ليزيل الشك من قلبه، ويرفع اللبس عن عقله.

(٢) وانظر قاعدة ا رح والتعديل للسبكي ط. دار الوعي –حلب ط. الثانية بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة: (ص:٦٢).

(٣) وانظر ا صدر السابق: (ص:٧٣-٧٤).

٣- وأن يكون حسن التصور، حـ يتصور حال تر ته يع حال ذلك الشخص، ويعـ عنه بعبارة لا تزيد عليه ولا تنقص عنه.

٤- وأن لا يغلبه ا ـوى فيخيل إليه هواه الإطناب مدح من به، والتقصـ غـ ه، وأن يكون معـ ـه من العدل ما يقهر به هواه، ويسلك معه طريق الإنصاف.

الباب الثا : حكم الطعن الصحابة رضي ا عنهم:

ويشمل:

* حكم سب الصحابة.

* حكم تفسيق الصحابة.

* حكم تكف الصحابة.

حكم سب الصحابة:

حرم الإسلام سب ا سلم، واتفق العلماء على أن سب الصحابة أو شـتمهم أو الانتقـاص منـهم أو بغضهم هو أشد حرمة، واختلفوا كفر الساب م على قوا :

الأول: يكفر بذلك.

الثا : لا يكفر بل يفسق، ويقتل، أو يعزر ا دون القتل.

أما من كفّر فاعل ذلك، فلهم ذلك فتاوى تلفة:

* فمنهم من أف بأن من سبهم يعهم كفر، ومن سب أحدهم استخفافاً بصحبته للن صلى ا عليه وسلم كفر بذلك:

قال ابن حجر ا يتمي: (إن الكلام سب بعضهم، أما سب يعهم فلاشك أنه كفر، وكذا سـب واحد منهم من حيث هو صحا ؛ لأنه استخفاف بالصحبة، فيكون استخفافاً به صلى ا عليه وسلم، وعلى هذا ينبغي أن مل قول الطحاوي (بغضهم كفر) فبغض الصحابة كلهم وبغض بعضهم من حيث الـصحبة لاشك أنه كفر، وأما سب أو بغض بعضهم لأمر آخر، فليس بكفر، ح الشيخ رضي ا عنهما) اهـ ـ، الصواعق ا رقة (ص:٣٧٩-٣٨٠).

قال أبو بكر بن عبد العزيز ا قنع: فأما الرافضي فإن كان يسب فقد كفر فلا يـزوج. (الـصواعق ا رقة: (ص:٣٨٣) وما بعدها).

* و ن كفر الرافضة[1] أ د بن يونس وأبو بكر بن هانئ وقالا: لا تؤكل ذبائحهم؛ لأ م مرتدون.

وقال عبد ا بن إدريس أحد أئمة الكوفة: ليس للرافضة شفعة؛ لأنه لا شفعة إلا سلم.

---

(١) لفظ الرافضة هنا عام يدخل فيه من يكفر الصحابة، ومن لا يكفر مكتفياً بالسب والانتقاص أو اللعن.

قال ابن حجر ا يتمي: (الظاهر أ م أخذوا ذلك من إمامهم أ حنيفة رضي ا عنـه، وهـو أعلـم بالروافض؛ لأنه كو ، والكوفة منبع الرفض) اهـ. (الصواعق ص:٣٨٤).

وقال: (وقد قطع طائفة من الفقهاء من أهل الكوفة وغ هم، بقتل من سب الصحابة وكفر الرافـضة) (الصواعق ٣٨٣).

وقال ابن حجر ا يتمي: (و أجد كلام أحد من العلماء أن سب الصحابة يوجب القتل، إلا ما يأ من إطلاق الكفر من بعض أصحابنا وأصحاب أ حنيفة، و يصرحوا بالقتل).

* ومنهم من فرق ب استحلال ذلك أو عدم استحلاله، فمن استحل ما حرمه الإسـلام مـن سـب الصحابة كفر بذلك:

قال أبو يعلى ا نبلي: (الذي عليه الفقهاء سب الصحابة إن كان مستحلاً لذلك كفر، وإن يكن مستحلاً فسق و يكفر) (نقلاً من الصواعق ص ٣٨٣).

وعن أ د بن يونس قال: لو أن يهودياً ذبح شاة وذبح رافضي؛ لأكلت ذبيحة اليهـودي، و آكـل ذبيحة الرافضي؛ لأنه مرتد عن الإسلام، قال: وصرح اعات من أصحابنا بكفر ا وارج ا معتقدين ا اءة من علي وعثمان، وبكفر الرافضة لسب يع الصحابة، الذين كفروا الصحابة وفسقوهم وسبوهم[1].

* ومنهم من أف بكفر الساب لأحد الشيخ أو عثمان أو عائشة رضي ا عنهم، ومعلوم أن هـؤلاء الفضلاء، قد جاءت النصوص الشرعية من الكتاب والسنة الصحيحة ا يفيد تزكيتهم وصلاحهم، وخاصـة عائشة رضي ا عنها ا نزل القرآن الكر ب اء ا، وهم يعاً من أهل ا نة، فذكر ابن حجر ا يتمـي أن سب أ بكر كفر عند ا نفية، وأحد وجه عند الشافعية.

وعن أ د رواية أ طالب عنه، أن من شتم عثمان فهو زنديق، وعن ابن حجر ا يتمي قال: (ومن استحل ما حرم ا فقد كفر، ولعن الصديق وسبه رمان، واللعنة أشد، و ر لعن الصديق معلوم من الدين بالضرورة، ا تواتر عنه من حسن إسلامه وأفعاله الدالة على إ انه، وأنه دام على ذلك إ أن قبضه ا تعا) اهـ (ص:٣٨٠ الصواعق).

قال القاضي حس : من سب النـ صلى ا عليه وسلم يكفر بذلك، ومن سب صحابياً فسق، وأما من سب الشيخ أو ا تن [2] ففيه وجهان:

أحد ا: يكفر؛ لأن الأمة أ عت على إمامتهم.

---

(1) الفوائد البديعة فضائل الصحابة وذم الشيعة للشيخ أ د فريد، ط. دار الضياء: (ص:١٠٤) نقلاً عن ابن تيمية ر ـه ا .

(2) ا تن : عثمان وعلي رضي ا عنهما.

والثا : يفسق ولا يكفر، ولا خلاف أن من لا كم بكفره من أهل الأهواء لا يقطع بتخليده النار، وهل يقطع بدخو م النار؟ وجهان) اهـ. (نقلاً من الصواعق ص ٣٨٢).

وعن مالك ر ه ا : (من سب أبا بكر جلد، ومن سب عائشة قتل)[(١)].

وعن هشام بن عمار: (عت مالكاً يقول: من سب أبا بكر وعمر قتل، ومن سب عائشة رضـي ا عنها قتل؛ لأن ا تعا يقول فيها: ((يَعِظُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبداً إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)) [النور:١٧] فمـن رماها فقد خالف القرآن، ومن خالف القرآن قتل).

وسئل مد بن يوسف الفريا عمن شتم أبا بكر قال: كافر. قيل: يصلى عليه؟ قال: لا. (نقـلاً مـن الصواعق ص:٣٨٣).

وسئل: كيف يصنع به وهو يقول لا إله إلا ا ؟ قال: لا سوه بأيديكم ادفعوه با شب ح تـواروه حفرته.

وقال الشيخ مد بن عبد الوهاب ر ه ا ما ملخصه: (ومن خص بعضهم بالسب، فإن كـان ـن تواتر النقل فضله وكماله كا لفاء، فإن اعتقد حقية سبه أو إباحته فقد كفر، لتكذيبه ما ثبت قطعـاً عـن رسول ا صلى ا عليه وسلم، ومكذبه كافر، وإن سب من غ اعتقاد حقية سبه أو إباحته فقد تفسق؛ لأن سباب ا سلم فسوق، وقد حكم بعضهم فيمن سب الشيخ بالكفر مطلقاً وا أعلم، وإن كان ن يتواتر النقل فضله وكماله، فالظاهر أن سابه فاسق، إلا أن يسبه من حيث صحبته لرسول ا صـلى ا عليـه وسلم، فإن ذلك كفر) اهـ.[(٢)].

أدلة القائل بتكف الساب للصحابة:

١- أن الساب م منكر ا أ عت عليه الأمة من حرمة سبهم، وراد ا هو معلوم من الدين بالضرورة من حسن إسلامهم، و الف ا جاءت به الآيات والأحاديث الصحيحة فضل الصحابة، وم لتهم الطيبـة عند ا عز وجل ورضاه عنهم.

٢- قال تعا : ((وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِـبُ الزراعَ لِيَغِيظَ بِهِمْ الْكُفَارَ)) [الفتح:٢٩].

فالكفار يغاظون بصحابة رسول ا صلى ا عليه وسلم، فمن غيظ م فقد شارك الكفار فيما أخزاهم ا به، وقوله تعا : ((لِيَغِيظَ بِهِمْ الْكُفَارَ)) تعليق للحكم بوصف مشتق مناسب؛ لأن الكفر مناسب لأن يغاظ

---

(١) الظاهر أن القتل ردة لا حداً، فا لد لشتم أ بكر حد، والقتل لسب عائشة لردته.

(٢) الفوائد البديعة فضائل الصحابة وذم الشيعة: (ص:١٠٩) نقلاً عن رسالة الرد على الرافضة مد بن عبـد الوهـاب، قيق د. ناصر سعد الراشد (ص:١٨، ١٩) دار طيبة.

صاحبه، فإذا كان هو ا وجب لأن يغيظ ا صاحبه بأصحاب مد، فمن غاظه ا بأصحاب مد فقد وجد حقه موجب ذاك وهو الكفر، و ن أخذ بذلك الفهم مالك ر ه ا رواية عنه، ووافقه عليه اعة من الأئمة.

٣- ديث: «ا ا أصحا ! لا تتخذوهم غرضاً من بعدي، فمن أحبهم فبح أحبهم، ومـن أبغضهم فببغض أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذا ، ومن آذا فقد آذى ا ، ومن آذى ا يوشك أن يأخذه» (سبق ر ه).

فمن أبغض الصحابة وتكرر منه إيذاؤهم، فقد آذى ا وآذى رسوله، وهذا من الكفر والعياذ با .

مناقشة أدلة القائل بتكف ساب الصحابة:

لاشك أن سب الصحابة رضي ا عنهم من أك الذنوب، ورمي ا ؤمن بغ ما اكتسبوا إ ا هو مـن البهتان والإ الكب ، وا سلم على ا سلم حرام دمه وماله وعرضه، وأعراض الصحابة أو با فظ من أعراض غ هم، ومن سب مسلماً وجب تعزيره، وسب الصحا يستوجب تعزيراً أشد، أما القـول بكفـر سـاب الصحابة فيعارضه:

١- أن الصحابة أنفسهم يكفروا من وقع سبهم من أهل البدع والأهواء، خاصـة مـع وقـوع ا شاجرات وظهور الفرق بعد مقتل عثمان رضي ا عنه، وقتال علي ومعاوية رضي ا عنهما، وما صاحب ذلك من ا خاصمات وا دافعات، ونشوب الاقتتال، وانقسام الناس كل يل إ فريق ويعادي الفريق الآخر، ح ذكر علماء السن ة أن من أتباع الفريق من غا ا صومة، فوقع السب والشتم واللعن بـ أهـل الأهواء السهم وأحاديثهم، بل وعلى أعواد ا نابر، فكانت معاداة الناصبة لـعلي بن أ طالب وبنيه ومن والاهم، وكانت معاداة الشيعة لـمعاوية وأبنائه ومن والاهم، و يعلم عن أحد من الصحابة أنه كفّـر مـن خاض من أهل الأهواء والبدع أعراض الصحابة، مع ما ذلك من الذنب العظيم وا رم الكـب ، فـدل إ اعهم ذلك على أن هذا السب ليس بكفر وردة تستوجب تطبيق حد الردة على قائله أو استتابته، قـال شرح ا ختار: وسب أحد من الصحابة وبغضه لا يكون كفراً، لكن يضلل، فإن علياً رضي ا عنه يكفـر شا ه. (نقلاً عن الصواعق ٣٨١).

٢- أن من الصحابة من سب غ ه العهد النبوي صومة بدرت بينهما، أو لأمر ظنه فيه، أو وقف رآه قرينة منه على الفة شرع ا عز وجل و يعد الن صلى ا عليه وسلم ذلك الشتم كفراً وردة، ولكن أنكر على فاعله مواضع طئه، وسكت عنه أحياناً لكونه من الساب اجتهادا، فمن ذلك:

(أ) سب خالد رضي ا عنه لـعبد الر ن بن عوف، فغضب الن صلى ا عليه وسلم لذلك و ـى عن سب أصحابه: «لا تسبوا أصحا ! فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم

أو نصيفه» (حديث صحيح سبق ـر ـه). وخالد صحا جليل وعبد الر ن بن عوف أجل منـه، وأقـدم صحبة، وأعظم باعاً، فإذا كان النهي لـخالد فلمن دونه أو ، ولو كان السب كفراً لبينه صـلى ا عليـه وسلم بياناً شافياً.

(ب) سب أحد الصحابة للمرأة الغامدية ا ر ـت، فنهاه النـ صلى ا عليه وسلم، وبين أ ا تابـت توبة صادقة وغفر ا ا[(١)].

(جـ) سبهم لرجل جيء به إ الن صلى ا عليه وسلم يكثر من شرب ا مر، فنهى النـ صلى ا عليه وسلم عن ذلك، وبـ أنه ـن ـبون ا ورسوله[(٢)].

(د) قول بعضهم لأحد زعماء الأنصار: (إنك منافق ادل عن ا نافقة)[(٣)].

٣- أن سب عرض من لا يستحق السب فسوق، وهذا السب من هذا الفاسق لا يلزم منـه معـاداة ا ؤمنـ ، بل قد يواليهم ويعتقد مع سبه للمؤمن أنه ب موالاته من جانب آخر، فيكون السب بغـضاً مـن جانب، وا والاة موجودة مع ذلك من جانب آخر، فلا يلزم من ـرد السب للصحا سوء ا عتقد فيه وقطـع موالاته، إلا إذا عرف ذلك من الساب بإقراره، أو بقرينة قوية منه تدل على سوء معتقده، وإلا فمجرد السب لا يلزم منه كفر صاحبه، والتعرف على الاعتقاد ـجرد السب متعذر، وليس كل ساب للصحابة من الرافـضة ومن شا هم معه سوء معتقد، بل فيهم من الاختلاف ذلك الكثـ ، بتعدد فرقهم وتقلبهم بـ الاعتـدال الابتداع والإفراط فيه، فلا يساوى بـ ا ميع مع اختلافهم.

٤- أن هذا السب وإن كان من الباطل ا ـرم، فإنه لا يضر الصحابة شيء، فقد علم أهل ا ق يقيناً من الأحاديث والآيات الصر ـة ما يدل على صلاحهم، ويزيل عار السب عنهم، فهؤلاء الصحابة ـم ـؤون من ذلك، فليسوا ـن يستحقون شتماً أو سباً أو تكـ اً، فا ائض أعراضهم معلوم كذبه وفـسقه، و الفتـاه لإ ـاع أهل العلم، وقوله مردود عليه، بل يسقطه نظر أهل ا ق، ويعد بفعله ذلك ضالاً مبتـدعاً كاذبـاً مغتاباً آ اً، لا يعتد بقوله ولا حكمه، وهو مستحق للتأديب والتعزير والزجر الشديد، وطعنه الـصحابة - وهذا حاله عند أهل العلم- لا يترتب عليه رد أحكام الدين ا نقلوها والأحاديث ا رووهـا، والأخـذ باجتهادا ـم وفتاويهم، فليس سبهم إلا انتهاك أعراضهم، وهذا القدر لا يوجب عليه إلا التعزير ا غلـظ لا ا كم بكفره.

---

(١) حديث النهي عن سب الغامدية ا ر ـت بعد إقرارها بالزنا رواه أ ـد ومسلم وأبو داود.

(٢) حديث أ هريرة ضرب الصحابة رجلاً شرب ا مر باليد والنعال والثياب، فلما انصرف قال البعض: أخـزاك ا ، فنهاهم النـ صلى ا عليه وسلم لئلا يعينوا الشيطان عليه، رواه البخاري وأ ـد وأبو داود.

(٣) هذا قول أسيد بن حضـ لسعد بن عبادة رضي ا عنهما، وهو جزء من حديث عائشة قصة الإفك، رواه البخاري باب حديث الإفك من كتاب ا غازي.

٥- أن هؤلاء ا هال من الرافضة الذين يسبون الصحابة، يزعمون أن هذا السب من ا ق وفيه التعظيم لأهل البيت، وهم وإن خالفوا ذلك إ اع أهل ا ق ا ؤيد بالأدلة القرآنية والأحاديث النبويـة، إلا أ ـم عندهم ذلك تأويلات، ومعهم شبهات راجت عليهم، و بيئتهم الشيعية ا بنية على الأكاذيب وا رافات والشناعات ا شهورة عن فرقهم، ما علهم ثابة ا هال، ولا يص صلاح الصحابة عندهم وحسن إسلامهم من ا علوم من الدين بالضرورة بالنسبة م، فليس معتقد عوامهم أ م الفون للإ اع ا ـق، ولـلـصريح الواضح من دلالات القرآن والسنة، لذا وجب معاملتهم قتضى ذلك، فهم أشبه با تأولا من أهـل الباطـل والبدع، إلا من قامت عليه ا جة وزال عنه جهل ما علم بالضرورة عند أهل ا ق أنه من الباطل قطعاً، فمـن كان عا اً بذلك ليس جاهلاً ولا متأولاً، كأئمة الشيعة ورجال العلم فيهم، فلا ينسحب عليهم ذلك العذر[(١)].

وقد يقع ا رء السب ا رم شرعاً، وهو لا يدري أن ذلك سب الف الدين، ويستحق عليه عقـاب ا ، بل قد يظنه ديناً معظماً.

ومثاله: النهي عن سب الدهر؛ لكونه سباً ا قيقة عز وجل، الذي خلق الأفعال وأوجد ا وادث، وصاحب السب يقصد ذلك، و يعلم رمته، ويفعله ظناً منه أنه غ رم.

فكيف ن يسب الصحابة ولا يعتقد حرمة ذلك، بل يظن لشدة جهله ولشدة التلبيس عليـه أن سـبه للصحابة تديناً وتعظيماً لأهل البيت، فمن هذا حاله فيحتاج إ تعليم وتصويب، وإقامة حجة، وأخذ علـى يديه، ورد على شبهاته، وإزالة اللبس عنه قبل اعتباره متعمد التكذيب للإ اع والكتاب والسنة، وا تعـا أعلم.

٦- أن السب للصحا قد يكون لفاعله غرض من ذلك، مع اعتقاده حرمة السب للمسلم، لظنـه أن الصحابة كتموا علماً، أو أحدثوا حق أهل البيت ظلماً، أو هضموا م حقاً، أو قصروا توق هم والدفاع عنهم، أو وقع منهم ا ذلان م الشدائد أو السكوت عما أصا م.. إ ، وكل ذلك وإن كان لا يـشفع لصاحبه استحقاقه التعزير والعقاب، ولكنه يدفع عنه ا امه بالكفر، ولا يقال مثل ذلك سب الرب عـز وجل، أو سب نبيه صلى ا عليه وسلم، فإنه لا مصلحة لأحد ولا غرض سب ا عز وجـل، أو سـب رسوله صلى ا عليه وسلم، مع اعتقاده حرمة ذلك.

فإهانة الرجل ن ب عليه كرامته لا يوجب ا كم عليه بالكفر، كإهانة الرجل للوالدين و و ا، وهو بذلك مرتكب لكبـ ة؛ لأنه أهان من إكرامه شرط بره وطاعته وتقواه.

٧- أما التفريق بـ استحلال السب أو عدم استحلاله؛ كموجب لتكف الساب فليس معتـ : فـإن اعتقاد حل السب كفر سواء اقترن به وجود السب أو يقترن، فلا أثر إذاً للسب كفعل التكف وجـوداً

(١) ستتكلم إن شاء ا عن حكم تكف ا ع ، وموقف أهل السنة من أهل البدع والضلالة آخر الكتاب.

وعدماً، والساب إن اعتقد حل السب كافر وإن يسب، والناس يعلمون علماً عاماً أن الرجل قـد يـبغض الرجل ويعتقد فيه العقيدة القبيحة ولا يسبه، وقد يضم إ ذلك مسبة وإن كانت مطابقة للمعتقد، فليس كل ما تمل عقداً تمل قولاً، ولا ما تمل أن يقال سراً تمل أن يقال جهراً).

٨- إن هؤلاء الساب للصحابة ليس معهم جحود بالربوبية أو بالرسالة، أو إنكار ا جاءت به الشريعة، بل هم من ا ظهرين للإ ان با وبرسوله، وبكتابه وباليوم الآخر، ويعملون بشرائع الإسلام، مـن عبـادات كالصلاة والصيام وا ج، ومن ا عاملات كإباحة ما أباحه الإسلام و ر ما حرمه الإسلام، و م مـا بينـاه سابقاً من الشبهات والتأويلات، وما انتشر تمعا م من الأكاذيب وا رافات، والا امات الـحفة للرعيل الأول ما يعد ثابة العذر م الفتهم للشرع، والتجرؤ على سب صحابة الن صلى ا عليه وسلم.

وبتعب آخر: فإن (أشخاص الصحابة لا ب الإ ان م بأعيا م، فسب الواحد لا يقدح الإ ان با وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر)[(١)].

أما ما حكاه بعض ا نابلة رواية عن أ د أن شتم عثمان زندقة، وعليه فسب الشيخ كفر، فقد قال ابن حجر ا يتمي: وعندي أ م غلطوا فيه؛ لأ م أخذوه من قو م: (شتم عثمان زندقة)، وعندي أنه يرد أن شتمه كفر وإلا يكن زندقة؛ لأنه أظهرها، وإ ا أراد قوله ا روي عنه موضع آخر: (من طعن خلافـة عثمان فقد طعن ا هاجرين والأنصار) يع أن عبد الر ن بن عوف رضي ا عنه أقام ثلاثة أيام ليلاً و اراً يطوف على ا هاجرين والأنصار، لو بكل واحد منهم رجا م ونسائهم، ويستشد هم فيمن يكون خليفـة، ح اجتمعوا على عثمان، فحينئذ بايعه، فمع كلام أ د أن شتم عثمان الظاهر شتم له، و الباطن طئة ميع ا هاجرين والأنصار، و طئة يعهم كفر، فكان زندقة ذا الاعتبار، فلا يؤخذ منه أن شتم أ بكـر وعمر كفر، هذا ينقل عن أ د أصلاً، فمن خرج من أصحابه رواية عنه ا قاله شتم عثمان بقتل ساب أ بكر مثلاً فلم يصنع شيئاً). اهـ.(الصواعق ص:٣٧٨-٣٧٩).

وذهب الكثـ من العلماء إ أن سب الصحابة فسق ليس بكفر:

وعمد م ذلك فعل صحابة الن صلى ا عليه وسلم، مع من عاداهم أو سبهم أو انتقص منـهم أو بغضهم من الطوائف الضالة كـالناصبة (ا عاندين لأهل البيت) وا وارج (الطاعن الصحابة)، لذا يكفر هور العلماء ا وارج أو الناصبة رغم ما اقترفوه حق أئمة أهل البيت وفضلاء صحابة الن صلى ا عليه وسلم، قال ابن حجر ا يتمي: (وأ ع القائلون بعدم تكف من سب الصحابة على أ م فـساق) (الـصواعق ص:٣٨٣).

وعلى ذلك فسبهم وبغضهم فسق ليس بكفر، وهو كبـ ة من الكبائر العظيمـة، تـستوجب التعزيـر

---

(١) الفوائد البديعة فضائل الصحابة وذم الشيعة، للشيخ أ د فريد حفظه ا ، نقلاً عن ابن تيمية ر ه ا (ص:١٠٧).

والعقوبة، و ا ـديث: «سباب ا لمسلم فسوق وقتاله كفر»[1] وهذا الذنب حق الصحابة أشد.

واختلفوا عقوبة الساب وتعزيره: فذهب البعض إ وجوب قتل الساب، وذهب آخرون إ تعزيره ا دون القتل، من جلد وحبس وضرب وإيلام و وه.

أما القول بقتل الساب للصحابة:

فمن ذلك:

* فتاوى طائفة من أهل الكوفة وغ هم، بالقطع بقتل من سب الصحابة، ذكره ابن حجر ا يتمـي الصواعق ا رقة (ص:٣٨٣).

* وعن عمر بن عبد الر ن بن أبزى الصحا القول بوجوب القتل على من سب أبا بكر رضـي ا عنه (نقلاً من الصواعق: ص ٣٨٣).

أدلة القائلا بقتل ساب الصحابة:

١- أن بغض الصحابة وسبهم أذية ولرسوله صلى ا عليه وسلم تستوجب القتل[2] ففي ا ـديث: «ا ا أصحا ! لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحـ أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغـضهم، ومن آذاهم فقد آذا ، ومن آذا فقد آذى ا ، ومن آذى ا يوشك أن يأخذه» (سبق ر ه).

وقال تعا : ((إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُـمْ عَـذَاباً مُهِينـاً)) [الأحزاب:٥٧] و ا ديث ا رفوع: «من لـ كعب بن الأشرف، فإنـه آذى ا ورسـوله»[3] (الـصارم: ص:٨٥).

٢- أن سب غ الصحا كبـ ة تستوجب التعزير، فسب الصحا يستحق تعزيراً أشد وأكـ ، وأقصى تعزير هو القتل حداً[4]، حفظاً للأمة أفضل قرو ا، وتعظيماً لصحابة النـ صلى ا عليه وسلم، ونصرة م، ومن العلماء من يز التعزير بالقتل، وليس أحد أحق بالقتل تعزيزاً من ساب الصحابة.

٣- ا ديث القدسي ا رفوع: «من عادى ولياً فقد بارز با ـاربة»[5]. والصحابة أولياء بشهادة

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الفـ : باب قول النـ صلى ا عليه وسلم (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقـاب بعض).

(٢) على مذهب من يز التعزير للمسلم بالقتل.

(٣) رواه البخاري كتاب ا غازي، باب قتل كعب بن الأشرف، عن جابر رضي ا عنه مرفوعاً.

(٤) على مذهب من يز التعزير للمسلم بالقتل.

(٥) (من عادى ولياً فقد بارز با ـاربة) رواه أبو هريرة، تفرد بإخراجه البخاري، وهو من غرائب الصحيح، تفـرد بـه عثمان بن كرامة وهو ثقة، وقد روي من وجوه أخر لا لو كلها من مقال، وهو من أحاديث الأربعـ النوويـة، (رواه

الأمة، ومن عاداهم فقد بارز ا عز وجل با اربة، وجزاء ا اربة ورسوله صلى ا عليه وسلم القتل.

٤- و ا ديث ا رفوع: «لعن ا ؤمن كقتله» (متفق عليه) (انظر الصارم ا سلول: ص ٤٢). واللعـن سب وشتم، والقاتل يقتل، فسب الصحابة يستوجب القتل.

٥- أن سب الصحابة من الإفساد الأرض، فالإفساد إما إفساد دنيـوي الـدماء أو الأمـوال أو الفروج، وإما إفساد الدين، وسب الصحابة والطعن فيهم منه، بل هو من أعظم الفساد، وتعزيـر صـاحبه بالقتل؛ لإفساده من أعظم الإصلاح الأرض. راجع الصارم (ص: ٣٨٣-٣٨٤).

مناقشة أدلة القائل بالقتل:

١- إن سلمنا أن السب لصحابة الن صلى ا عليه وسلم فيه أذية لنبيه صلى ا عليه وسلم -مـع أن الساب من أهل البدع والأهواء م لا يضرهم، ا علم من صلاحهم وحسن إسلامهم من القرآن والسنة- فإنه ليست كل أذية للن صلى ا عليه وسلم تستوجب القتل أو الكفر. قال تعا : ((إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النبِـي فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنْ الْحَقِّ)) [الأحزاب:٥٣] وقال تعا ا نافق : ((وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُـؤْذُونَ النبِي وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ)) [التوبة:٦١].

و تصرح الآيات مع هذه الأذية بتكف هم، و تأمر بقتلهم بذلك، وإن كان نفسه من الـذنوب الكب ة، ولقد سب البعض أصحاب الن صلى ا عليه وسلم حياته فنهى عن سب أصحابه، و يـب أن أذيته بسببهم تستوجب قتلاً أو كفراً وردة، ولقد آذى البعض الن صلى ا عليه وسلم برمي عائشة رضي ا عنها كذباً وزوراً حادثة الإفك، ومع ذلك يأمر بقتلهم، وأقام حد القذف فقط على من ثبـت علـيهم القذف منهم، وقد قال صلى ا عليه وسلم شأن الذي تو ك حادثة الإفك: «من يعذر رجل قـد بلغ أذاه أهل بي »[1] و يأمر بقتله، وقد جاءت الآيات الكث ة النهي عن إيذاء الن صلى ا عليـه وسلم، و يذكر فيها أن ذلك يستوجب القتل، فليس كل إيذاء الن صلى ا عليه وسلم يوجب قتل فاعله.

٢- أن قتل ا سلم لا يكون إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إسلام، أو زنا بعد إحصان، أو قتل النفس ا حرم ا قتلها إلا با ق عمداً[2]، كما ثبت ا ديث (ا ديث الصحيح)، ومن سب الصحابة معصوم

البخاري).

(١) حديث: (من يعذر رجل قد بلغ أذاه أهلي، ما علمت على أهل إلا خ اً) جزء من حديث عائـشة قـصة الإفك، رواه البخاري صحيحه، باب حديث الإفك، من كتاب ا غازي.

(٢) عن الن صلى ا عليه وسلم قال: (لا ل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا ا إلا بإحدى ثلاث: النفس بـالنفس،

الدم بإسلامه فلا يباح دمه إلا بيق .

٣- أن سب الصحابة يوجب التعزير، والإغلاظ التعزير لا يستلزم القتل، والتعزيـر بالقتـل ـل خلاف، وأكثر العلماء لا يزون التعزير بالقتل، والصحابة أنفسهم يعزروا الساب م مـن أهـل البـدع والأهواء من الناصبة وا وارج بقتلهم لـرد السب م، وعلى ذلك عمل السلف وفتاويهم:

قال ابن حبيب: من غلا من الشيعة إ بغض عثمان وا اءة منه أدب أدباً شديداً، ومن زاد إ بغـض أ بكر وعمر فالعقوبة عليه أشد، ويكرر ضربه، ويطال سجنه حـ وت، ولا يبلغ به القتل إلا سب الن صلى ا عليه وسلم، وعن أ د من سب الصحابة: (أما القتل فأجـ عنه؛ لكن أضربه ضرباً نكالاً).

قال ا ارث بن عتبة: (إن عمر بن عبد العزيز أ برجل سب عثمان رضي ا عنه، فقال: ما لـ ك على أن سببته؟ قال: أبغضه، قال: وإن بغضت رجلاً سببته، قال: فأمر به فجلد ثلاثـ سوطاً) وقال إبراهيم بن ميسرة: (ما رأيت عمر بن عبد العزيز ضرب إنساناً قط إلا رجلاً شتم معاوية، فـضربه أسـواطاً) (روا ـ اللالكائي).

وروى الإمام أ د عن عاصم الأحول قال: (أتيت برجل قد سب عثمان، قال: فضربته عشرة أسواط، قال: عاد ا قال فضربته عشرة أخرى، قال: فلم يزل يسبه حـ ضربته سبع سوطاً).

وعن أ برزة: (أغلظ رجل لـ أ بكر الصديق فقلت: أقتله؟ فانتهر وقال: ليس هذا لأحـد بعـد رسول ا صلى ا عليه وسلم) رواه النسائي وأبو داود. و رواية: أنه شتم أبا بكر. (انظر الصارم: ٩٣).

وسب رجل عمر بن عبد العزيز -سادس ا لفاء الراشدين- فكتب عمر: (أنه لا يقتل إلا مـن سـب رسول ا صلى ا عليه وسلم، ولكن اجلده على رأسه أسواطاً، ولولا أ أعلم أن ذلك خ لـه لفعـل) انظر الصارم (ص:٢٠٥).

٤- أن السب لصحابة الن صلى ا عليه وسلم من ا نايات الكب ة، ولا يعلم حداً يوجب القتل وز إ اق سب الصحابة به قياساً، وغاية ما هذه ا نابة تشديد العقوبة صيانة لأعراض الـصحابة، فليـست أعراضهم كأعراض غ هم، فيليق ا بالغة التأديب ن سبهم.

٥- ويستأنس لذلك ديث علي بن أ طالب ا رفوع على ضعفه: «من سب نبياً قتل، ومـن سـب أصحابه جلد» رواه أبو مد ا لال وأبو القاسم الأرجي، ورواه أبو ذر ا روي ولفظه: «مـن سـب نبيـاً

والثيب الزا ، وا ارق من الدين ا فارق للجماعة) رواه البخاري باب قول ا تعا : (أن النفْسَ بِالنفْسِ وَالْعَيْنَ بِـالْعَيْن وَالأنفَ بِالأنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسن بِالسن.. الآية) من كتاب الديات.

فاقتلوه، ومن سب أصحا فاجلدوه»[1] قال ابن تيمية: (و القلب منه حزازة) انظر الـصارم: (ص:٩٢-٩٣).

* وذهب آخرون إ وجوب تعزير الساب للصحابة ا دون القتل من جلد وحبس وضرب وإيلام:

فمشهور مذهب مالك أن السب ب به ا لد وليس بكفر.

قال القاضي عياض سب الصحابة: قد اختلف العلماء فيه، ومشهور مذهب مالك فيـه الاجتـهاد والأدب ا وجع، قال مالك ر ه ا : (من شتم النـ صلى ا عليه وسلم قتل، وإن شتم الصحابة أدب)، وقال أيضاً: (من شتم أحداً من أصحاب النـ صلى ا عليه وسلم أبا بكر أو عمر أو معاوية أو عمراً بن العاص فإن قال: كانوا على ضلال أو كفر[2] قتل، وإن شتمهم بغ هذا من مشا ة الناس نكل نكالاً شديداً) نقلاً مـن الصواعق (ص:٣٨٢).

قال إسحاق بن راهويه: (من شتم أصحاب النـ صلى ا عليه وسلم يعاقب و بس، وهذا قول كـثـ من أصحابنا منهم ابن أ موسى، قال: ومن سب السلف من الروافض فليس بكفر ولا يزوج، ومـن رمـى عائشة رضي ا عنها ا برأها ا منه فقد مرق من الدين، و ينعقد له نكاح مسلمة إلا أن يتوب ويظهـر توبته، وهذا ا ملة قول عمر بن عبد العزيز وعاصم الأحول وغ ا من التابع)[3].

قال ابن حبيب من ا الكية: (من غلا من الشيعة إ بغض عثمان والـ اءة منه أدب أدباً شديداً، ومـن زاد إ بغض أ بكر وعمر فالعقوبة عليه أشد، ويكرر ضربه، ويطال سجنه حـ وت، ولا يبلغ به القتل إلا سب النـ صلى ا عليه وسلم).

وقال سحنون من ا الكية: (من كذب أحداً من أصحاب النـ صلى ا عليه وسلم علياً أو عثـ ـان أو غ ا يوجع ضرباً).

وقال أ د فيمن سب الصحابة: (أما القتل فأجـ عنه لكن أضربه ضرباً نكالاً).

أدلة القائلـ بتعزير الساب ا دون القتل من حبس أو جلد:

---

(1) حديث: (من سب الأنبياء قتل، ومن سب أصحا جلد) أخرجه الطـ الصغـ (ص:١٣٧)، و إسناده: عبيد ا بن مد ا مري، متهم بالكذب والوضع، وانظر: مع الزوائد للهيثمي (٢٦٠/٦) والسلـسلة الـضعيفة وا وضـوعة للألبا حديث رقم (٢٠٦).

(2) سيأ بعد قليل إن شاء ا حكمك من كفر الصحابة.

(3) الفوائد البديعة فضائل الصحابة وذم الشيعة للشيخ أ د فريد نقلاً عن ابن تيمية ر ـه ا (ص:١٠٤)، دار الـضياء الرياض.

أن السب للصحابة كبـ ة من الكبائر، وصورة من صور العقوق[1]، و الفة الأمر القرآ بالاسـتغفار م، وطعن أفضل قرون ا ية الأمة، تستوجب التعزير والعقوبة، ولكن ليس بالقتل، ا ثبت ا ديث الصحيح أن القتل لا يكون إلا بإحدى ثلاث:

١- زنا بعد إحصان.

٢- قتل النفس ا حرم ا إلا با ق متعمداً.

٣- الردة عن الإسلام. (سبق ر ه).

ويؤيد ذلك امتناع الصحابة عن قتل الفيهم من ا وارج والناصبة جرد صدور السب منهم.

حكم من فسق الصحابة:

اختلف العلماء فيمن فسق الصحابة أو طعن فيهم أو نسبهم إ الظلم على قوا : فذهب ا ـبعض إ كفر من فسق الصحابة: وعند من كفر من ساب الصحابة فتكف ه عندهم بتفسيقهم أو نسبتهم إ الظلم وقلة الدين أو .

ومن أدلة كفر من فسق الصحابة:

١- أن تفسيقهم معارض للنصوص الشرعية الثابتة الواردة عدالتهم، وأ م من أهل ا نـ ة خاصـ ة العشرة ا بشرين، وجحد النصوص الشرعية كفر.

٢- أن تفسيقهم الف لإ اع الأمة على عدالتهم، وحسن إسلامهم، وعظم إ ـ ا م، ورد الإ ـ اع كفر.

٣- أن من لوازم هذا الطعن فيهم الطعن فيما نقلوه لنا من كتاب ا وسنة رسـوله صـلى ا عليـه وسلم، ا يستوجب رد أحكام الشرع الثابتة، وهذا يستوجب الكفر.

٤- من لوازم ذلك أذيتهم بذلك، وأذية النـ صلى ا عليه وسلم، وأذية ا عز وجل، وهذا كله من الكفر.

وذهب البعض إ أن تفسيق الصحابة والطعن فيهم فسق ليس بكفر، واستدلوا على ذلك بأن الصحابة رضي ا عنهم أنفسهم يكفروا من طعن فيهم من أهل الأهواء، من الناصبة وا وارج، مع معاملتهم معاملة

---

(١) فالصحابة بالنسبة لنا لة الأجداد، فعقوقهم ثابة عقوق للآباء، وعقوق السلف الصا بالانتقـاص منـهم والـسب معصية، قال تعا : (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَـا غِلّاً لِلَّذِينَ آمَنُوا) قالت عائشة رضي ا عنها: (أمروا بالاستغفار م فسبوهم).

ا بتدع أو البغاة ا ار .

حكم من كفر الصحابة:

اختلف العلماء حكم من كفر صحابة النـ صلى ا عليه وسلم أو كفر أحدهم، على قوا : فذهب البعض إ كفر من كفر الصحابة، فمن كفر الساب الشا م فتكف ا كفر م عنده أو ، ومن كفر ا فسق م فتكف ا كفر م عنده أو ، وعن مالك رواية بتكف ا وارج؛ لتكف هم صحابة النـ صـلى ا عليـه وسلم، فتكون ا سألة عنده على حال : إن اقتصر على السب من غ تكف يكفر وإلا كفر، وعن مالك: (من شتم أحداً من أصحاب النـ صلى ا عليه وسلم أبا بكر وعمر أو معاوية أو عمراً بن العاص، فإن قـال كانوا على ضلال أو كفر قتل) الصواعق (ص:٣٨٢).

قال ابن حجر ا يثمي: (وقوله: يقتل من نسبهم إ ضلال أو كفر حَسَنٌ إذا نسبهم إ كفـر؛ لأنـه صلى ا عليه وسلم شهد لكل منهم با نة) الصواعق (ص:٣٨٢-٣٨٣).

وعن سلمة بن كهيل عن سعيد بن عبد الر ن بن أبزى قال: (قلت لأ : يا أبت! لو كنـت ـعـت رجلاً يسب عمر بن ا طاب بالكفر، أكنت تضرب عنقه؟ قال: نعم). (رواه الإمام أ د وغ ه).

وعن سحنون من ا الكية: من قال أ بكر وعمر وعثمان وعلي أ م كانوا على ضلال وكفر قتل.

أدلة القائل بكفر من كفر الصحابة:

١- أن مكفري الصحابة منكرون لإ اع الأمة على عدالة الصحابة وحسن إسلامهم وسلامة إ ا م، وأ م مكذبون ا ثبت القرآن والسنة من فضل الصحابة والثناء عليهم، و ا ورد القطع م با نة؛ خاصة العشرة ا بشرين با نة، وهذا الرد للإ اع ا ـ على ما ثبت الكتاب والسنة من الكفر.

٢- أن من لوازم تكف هم الطعن الدين، بالطعن كل ما نقلوه لنا من أحكام الدين ونـصوصه، وهذا يوجب الطعن فيهم، فهم أو بالطعن من صحابة النـ صلى ا عليه وسلم.

٣- ا ديث ا رفوع: «من رمى رجلاً بالكفر، أو قال عدو ا وليس كذلك، فإن كان كما قـال وإلا رجعت عليه» والصحابة -خصوصاً أكابرهم- مسلمون مؤمنون وليسوا أعداءً ، فمكفرهم هو الكافر.

٤- من العلماء من كفر ا وارج ا كفرين للصحابة، فإن قيل إن هور العلماء يكفروا ا ـوارج، فجوابه أن ا وارج عهد الصحابة قالوا بكفر من يعلموا قطعاً بتزكيته إ اته، أما تكف الرافضة ـن جاء بعدهم فمستلزم تكذيب النـ صلى ا عليه وسلم فيمن قطع م با نة وماتوا على ذلك. انظر الصواعق: (ص:٣٧٧).

٥- أن تكف هم فيه أذية لله صلى ا عليه وسلم، وأذية عز وجل، وأذية ا ورسوله صـلى ا

عليه وسلم كفر.

مناقشة أدلة ا كفرين ن كفر الصحابة:

لاشك أن القول بتكف صحابة الن صلى ا عليه وسلم من أشنع ا قالات، ومن أعظم العقوق ـ ذا ا يل العظيم الذي أ ع أهل ا ق على تبجيله وتوق ه جيلاً بعد جيل، وشهد م القرآن الكـ ر با ـ ة، والفضل، والصدق، والإحسان، والإخلاص، والفلاح،، وشهد م الن صلى ا عليه وسلم أ م مـ ن أهـ ل ا نة؛ خاصة العشرة ا بشرين، وأهل بدر، ومن شهدوا صلح ا ديبية، فالقول بكفرهم، وأ م ماتوا على الكفر -والعياذ با - ضلال مبـ و تان كبـ ، والعجب كل العجب أن يتفوه من ينتسب إ الإسلام ثـ ل هـ ذه الشناعات، مع شهادة أصحاب ا لل الأخرى الكافرة للصحابة رضي ا عنهم بالصلاح والإحـ سان، حـ عدهم أهل الشام ا رأوهم بأ م كحواري عيسى عليه السلام.

وعلى ذلك فمن كفر من أ ع أهل ا ق على حسن إسلامهم وسلامة إ ا م، هو أحرى بأن يوصـ ف ذا الوصف، وإذا كان الإسلام الصحيح هو ما كان عليه هؤلاء الصحابة الأجلاء، وكنا مأمورين باتباعهم هديهم: «عليكم بسن وسنة ا لفاء الراشدين ا هدي من بعدي» قال الترمذي: حديث حسن صحيح. وقد سبق ر ه. فوصفهم بالكفر هو من الكفر، ولكن يعارض القول بالكفر:

(أ) أن الصحابة أنفسهم و اه الأمة على عدم تكف ا وارج، الذي وقع منهم تكفـ الـ صحابة وقتا م والطعن فيهم، فس ة الصحابة معهم وقتا م كبغاة[(١)] مبتدع تفيد عدم تكف هم م، واعتبارهم مـ ن ا تأول ا خطئ[(٢)]، حـ وصفوهم بأ م ما فعلوا ما فعلوه إلا فراراً من الكفر بزعمهم.

وأتباع ا وارج شهدوا وفاة العديد من الصحابة حيا م، ويرون أ م ماتوا على الكفر، بل إ م قتلوا علياً رضي ا عنه ولا يرون إلا وقد قتل على الكفر بزعمهم، فدل ذلك كله على أن هدي اه السلف من الصحابة ومن بعدهم عدم تكف ا وارج، يفيد عدم كفر من كفر صحابة الن صلى ا عليه وسـ لم، أو من دو م من أعيان الأئمة ن أ ع على إمامتهم وصلاحهم، ويبقى ا ساب الآخرة بـ يـ دي ا عـ ز وجل، مع معاملتهم الدنيا على أ م من أهل البدع والضلال[(٣)].

(ب) إن بيئة هؤلاء ا كفرين للصحابة من الرافضة -قبحهم ا - فيها ما فيها من الأقاويـ ل العجيبـ ة

---

(١) لذا يقاتلهم الصحابة ابتداء، حـ اعتدوا على أعراض ا سلم وأموا م، وسفكوا الدماء، فقـ اتلوهم واستأصـ لوهم، وكو م أصحاب شوكة و م قيادة، فهم بغاة ب قتا م.

(٢) هذا تأويل غ سائغ لا يعفيهم من العقاب الدنيوي والأخروي.

(٣) فإن قوتلوا على ذلك فإن شيخ الإسلام ابن تيمية رضي ا عنه -وسنذكر بعض أقواله بعد قليل- يرى أن قتا م لـ يس كقتال البغاة، وليس كقتال الكفار، بل هو نوع ثالث غ ا، وهذا أقرب-وا تعا أعلم- وسيأ الكلام على ذلك.

والشناعات العظيمة، والأكاذيب ا ستط ة، والبهتان الصريح الذي انتشر ب عامتهم وكأ ا حقائق لا تقبل ا دال، ح وصفهم العلماء بأ م أسفه الناس العقليات وأكذ م النقليات، وقد دس مؤسسو مذهبهم على أئمة أهل البيت من الأحاديث والأخبار ا كذوبة الكث والكث ، ذكر مثالب وطعون صحابة الن صلى ا عليه وسلم، ا مل على القول بأن تعظيم الصحابة وتوة هم والاعتراف بفضلهم، ليس هو من ا علوم بالدين بالضرورة عندهم، بل إن الطعن الصحابة يعدونه عندهم تعظيماً لأهل البيت، وديناً يتقرب به إ ا ، خاصة مع تأويلا م الباطلة للآيات القرآنية الكر ة، وتفاس هم ا عوجة ا وضعها م أئمتهم، وردهم للأحاديث النبوية الغ واردة عن شيعتهم.

فهذا كله يفسر ما وقع فيه هؤلاء العوام ا هال من الاعتقادات الشنيعة صحابة الن صلى ا عليه وسلم، وهي بالنسبة م غ قطعية البطلان، وإن كانت ليست عذراً م فيما ذهبوا إليه يسقط معه عقا م؛ لأن ذلك يعد شبهة يدرأ ا التكف عنهم ا علهم أشبه با تأول الذين لا يكفرون قبل إقامة ا جة عليهم.

وهذا الوصف ينطبق على من اطلع على أدلة أهل السنة وعقائدهم وحججهم، ادى فيما هو عليه من الباطل ودعا إليه.

يقول ابن تيمية ر ه ا : (فتكف ا ع من هؤلاء ا هال[١] وأمثا م - يث كم عليه بأنه من الكفار- لا وز الإقدام عليه، إلا بعد أن تقوم على أحدهم ا جة الرسالية، ال يتب ا أ م الفون للرسل، وإن كانت هذه ا قالة لا ريب أ ا كفر، وهذا الكلام تكف يع ا عين ، مع أن بعض هذه البدع أشد من بعض، وبعض ا بتدعة يكون فيه من الإ ان ما ليس بعض، فليس لأحد أن يكفر أحداً من ا سلم وإن أخطأ وغلط، ح تقام عليه ا جة، وتب له ا جة، ومن ثبت إ انه بيق يزل ذلك عنه بالشك، بل لا يزول إلا بعد إقامة ا جة وإزالة الشبهة) اهـ الفتاوى (جـ١٢، ص ٥٠٠).

وقال ابن تيمية شأن ا رورية والرافضة وتكف ا ع منهم: (وأما تكف هم و ليدهم[٢] ففيه أيضاً للعلماء قولان مشهوران، و ا روايتان عن أ د، القولان ا وارج وا ارقة من ا رورية والرافضة و وهم، والصحيح أن هذه الأقوال ال يقولو ا ال يعلم أ ا الفة ا جاء به الرسول كفر، وكذلك أفعا م ال هي من جنس أفعال الكفار با سلم ، هي كفر أيضاً، ولكن تكف الواحد ا ع منهم وا كم بتخليده النار؛ موقوف على ثبوت شروط التكف وانتفاء موانعه، فإنا نطلق القول بنصوص الوعد والوعيد والتكف والتفسيق، ولا كم للمع بدخوله ذلك العام ح يقوم ا قتضي الذي لا معارض له.. فإن حكم الكفر لا يكون إلا بعد بلوغ الرسالة، وكث من هؤلاء قد لا يكون قد بلغته النصوص ا خالفة ا يراه، ولا يعلم أن الرسول بعث بذلك، فيطلق أن هذا القول كفر، ويكفر من قامت عليه ا جة ال يكفر تاركها دون غ ه،

(١) يع ا خالف للسنة ومنهم هؤلاء الشيعة.

(٢) أي: ليدهم النار.

وا أعلم) اهـ (كلام ابن تيمية   الفتاوى جـ٢٨، (ص:٤٤٩، ٥٠١).

وقال ابن تيمية   الفتاوى: (جـ٢٨: ص ٤٧٦-٤٧٧): (والفقهاء وإن تنازعوا   قتل الواحد ا قدور عليه من هؤلاء، فلم يتنازعوا   وجوب قتا م إذا كانوا تنع ، فإن القتال أوسع من القتـل، كمـا يقاتـل الصائلون العداة وا عتدون البغاة، وإن كان أحدهم إذا قدر عليه   يعاقب إلا ا أمر ا   ورسوله به.

وهذه النصوص ا تواترة عن الن   صلى ا   عليه وسلم   ا وارج، قد أدخل فيها العلماء لفظاً أو مع من كان   معناهم من أهل الأهواء ا ارج   عن شريعة رسول ا   صلى ا   عليه وسلم و اعة ا سلم ، بل هؤلاء شر من ا وارج ا رورية، مثل ا رمية والقرامطة والنص ية وكل من اعتقد   بشر أنه إلـه أو غـ الأنبياء أنه ن ، وقاتل على ذلك ا سلم   فهو شر من ا وارج ا رورية، والن   صلى ا   عليه وسلم إ ا ذكر ا وارج ا رورية؛ لأ م أول صنف من أهل البدع خرجوا بعده، بل أو م خرج   حياته، فذكرهم لقـر م من زمانه، كما خص ا   ورسوله أشياء بالذكر لوقوعها   ذلك الزمان ان قامت م، وكل من وجدت فيه تلك ا عا   أ ق م؛ لأن التخصيص بالذكر   يكن لاختصاصهم با كم، بل   اجة ا خـاطب   إذ ذاك إ تعيينهم، هذا إذا   تكن ألفاظه شاملة م) اهـ (كلام ابن تيمية).

ويقول ابن تيمية   الفتاوى (جـ٢٨/ ص:٤٧٠-٤٧١): (وكذلك ا بتدع الذي خرج عن بعـض شريعة رسول ا   صلى ا   عليه وسلم وسنته، واستحل دماء ا سلم   ا تمسك   بسنة رسول ا   صـلى ا   عليه وسلم وشريعته وأموا م؛ هو أو   با اربة من الفاسق، وإن ا ذ ذلك ديناً يتقرب به إ   ا ، و ذا اتفق أئمة الإسلام على أن هذه البدع ا غلظة شر من الذنوب ال   يعتقد أصحا ا أ ا ذنوب، وبذلك مضت سـنة رسول ا   صلى ا   عليه وسلم؛ حيث أمر بقتال ا وارج من السنة، وأمر بالص   على جور الأئمة وظلمهم، والصلاة خلفهم مع ذنو م، وشهد لبعض ا صرين من أصحابه على بعض الذنوب أنه   ب ا   ورسوله، و ى عن لعنته[1]، وأخ   عن ذي ا ويصرة وأصحابه -مع عباد م وورعهم- أ م رقون من الإسلام كما   ـرق السهم من الرمية) اهـ.

ويقول ابن تيمية   الفتاوى (جـ١٢/ ص٥٠): (و ا ينبغي أن يعلم   هذا ا وضوع، أن الشريعة قد تأمرنا بإقامة ا د على شخص   الدنيا، إما بقتل أو جلد أو غ ذلك، ويكون   الآخرة غ   معذب، مثـل قتل البغاة وا تأول   مع بقائهم على العدالة، ومثل إقامة ا د على من تاب بعد القدرة عليه توبة صـحيحة.. لاف من لا تأويل له.. وكذلك نعلم أن خلقاً لا يعاقبون   الدنيا مع أ م كفار   الآخرة، مثل أهل الذمة ا قرين با زية على كفرهم، ومثل ا نافقة   ا ظهرين الإسلام، فإ م ري عليهم أحكام الإسلام وهم بالآخرة كافرون.. وهذا لأن ا زاء   ا قيقة إ ا هو   الدار الآخرة ال   هي دار الثواب والعقاب، وأما الدنيا فإ ـا يشرع فيها من العقاب ما يدفع به الظلم والعدوان.. وإذا كان الأمر كذلك فعقوبة الدنيا غ   مستلزمة لعقوبة

---

(١) كما ذكرنا   قصة الصحا   الذي شرب ا مر وضرب على ذلك.

الآخرة ولا بالعكس... و ذا أكثر السلف يأمرون بقتل الداعي إ البدعة الذي يضل الناس، لأجل إفساده الدين، سواء قالوا هو كافر أو ليس بكافر) اهـ.

(ج) أما رجوع كلمة الكفر على قائلها إذا يكن ا قالة له على الكفر حقاً، فإن ا ـديث: «إن كان كما قال وإلا رجعت عليه» (سبق ر ه). وهي تمل:

١- أن تكون للزجر والتخويف، لئلا يتجرأ مسلم ثل هذا القول ا ط إلا بعد تثبت وروية.

٢- وقد يكون ا راد بالرجوع عليه رجوع أوزار هذه ا قالة الكاذبة وآثامها على قائلها، ا فيها مـن الكذب والبهتان، ورمي ا سلم ا ليس فيه.

فليس ا ديث ما يفيد التصريح الواضح بكفر قائل تلك ا قالة، وا تعا أعلم.

وذهب الآخرون إ عدم تكف من كفر الصحابة: واعتمدوا ذلك على أن الصحابة رضي ا عنهم يكفروا من كفرهم من ا وارج، ويدخل فيمن كفرهم ا وارج من علم قطعاً تكف ا وارج م ح بعد ا م، ومنهم علي بن أ طالب رضي ا عنه نفسه، والذي قتله أحد ا وارج - عبد الر ن بن ملجـم - ويرى ا وارج أنه قتل على الكفر مع أنه من ا بشرين با نة، ا شهود له قطعاً بدخو ا الأحاديث الصحيحة ا قبولة عند الأمة.

تنبيه:

قال ابن تيمية ر ه ا : (أما من اقترن بسبه دعوى أن علياً إله، أو أنه كان هو النـ وإ ا غلط ج يـل الرسالة، فهذا لاشك كفره، بل لاشك كفر من توقف تكف ه، وكذلك من زعم أن القرآن نقص منه آيات وكتمت، أو زعم أن له تأويلات باطنة تسقط الأعمال ا شروعة و و ذلـك، وهـؤلاء يـسمون القرامطة والباطنية ومنهم التناسخية، وهؤلاء لا خلاف كفرهم.

وأما من سبهم سباً لا يقدح عدالتهم ولا دينهم، مثل وصف بعضهم بالبخل أو ا ـ ، أو قلـة العلم، أو عدم الزهد و و ذلك، فهذا هو الذي يستحق التأديب والتعزير ولا كم بكفره لمرد ذلك، وعلـى هذا مل كلام من يكفرهم من العلماء.

وأما من لعن وقبح مطلقاً، فهذا ل لاف فيهم لتردد الأمر ب لعن الغيظ ولعن الاعتقاد.

وأما من جاوز ذلك إ أن زعم أ م ارتدوا بعد رسول ا صلى ا عليه وسلم إلا نفراً قليلاً لا يبلغون بضع عشرة نفساً، أو أ م فسقوا عامتهم، فهذا لا ريب أيضاً كفره؛ لأنه مكذب ا نصه القـرآن غ موضع من الرضى عنهم والثناء عليهم، بل من يشك كفر مثل هذا فإن كفره متع ، فإن مضمون هذه ا قالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار وفساق، وأن هذه الآية ا هي: ((كُنْتُمْ خَيْرَ أُمةٍ أُخْرِجَتْ لِلنـاس)) [آل

عمران:١١٠] وخ ها هو القرن الأول؛ كان منهم كفار أو فساق، ومضمو ا أن هذه الأمة شر الأمـم، وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها، وكفر هذا ا يعلم بالاضطرار من دين الإسلام، و لذ د عامة من ظهر عليـه شيء من هذه الأقوال، فإنه يتبـ أنه زنديق، وعامة الزنادقة إ ا يستترون ذهبهم) اهـ.

فائدة:

من رمى أم ا ؤمن عائشة ا برأها ا منه، فهو كافر كفراً رج من ا لة؛ لتكذيبه ا أخ ا به من براء ا. قال ابن كث : (وقد أ ع العلماء ر هم ا قاطبة على أن من سبها بعد هذا، ورماها ا رماها به بعد هذا الذي ذكر هذه الآية، فإنه كافر معاند للقرآن، و بقية أمهات ا ؤمن قولان: أصحهما أ ن كهـي، وا أعلم) اهـ[(١)].

توبة من سب الصحابة:

سئل ر ه ا تعا [(٢)]: عن رجل تنازعا ساب أ بكر، أحد ا يقول: يتوب ا عليـه. وقـال الآخر: لا يتوب ا عليه؟

فأجاب[(٣)]: الصواب الذي عليه أئمة ا سلم ، أن كل من تاب تاب ا عليه، كما قال ا تعا : ((قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّـهُ هُـوَ الْغَفُـورُ الرَّحِيمُ)) [الزمر:٥٣] فقد ذكر هذه الآية أنه يغفر للتائب الذنوب يعاً، و لذ أطلق وعمم.

وقال الآية الأخرى: ((إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ)) [النساء:١١٦]، فهذا غ التائب، و لذ قيد وخصص، وليس سب بعض الصحابة بأعظم من سب الأنبيـاء أو سـب ا تعا ، واليهود والنصارى الذين يسبون نبينا سراً بينهم؛ إذا تابوا وأسلموا قبل ذلك منهم باتفـاق ا ـسلم ، وا ديث الذي يروى: «سب صحا ذنب لا يغفر» كذب على رسول ا صلى ا عليه وسلم، والـشرك الذي لا يغفره ا يغفره ن تاب باتفاق ا سلم ، وما يقال: إن ذلك حقاً لآدمي اب عنه من وجه :

أحد ا: أن ا قد أمر بتوبة السارق وا لقب، و و ا من الذنوب ا تعلق ا حقوق العباد، كقوله: ((وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) [ا ائدة:٣٨]* ((فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) [ا ائـدة:٣٩] وقـال: ((وَلا تَنَـابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِ ان وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)) [ا جرات:١١]، ومن توبـة مثل هذا أن يعوض ا ظلوم من الإحسان إليه بقدر إساءته إليه.

---

(١) تفس ابن كث آية (٢٣) آية النور، ط. ا كتبة التوفيقية (جـ٣/ ص:٢٧٦).

(٢) أي: شيخ الإسلام ابن تيمية ر ه ا تعا .

(٣) أي: شيخ الإسلام ابن تيمية ر ه ا تعا .

الوجه الثا : أن هؤلاء متأولون، فإن تاب الرافضي من ذلك، واعتقد فضل الصحابة، وأحبهم ودعـا م، فقد بدل ا السيئة حسنة كغ ه من ا ذنبـ . اهـ[1].

* وسئل أيضاً ر ه ا تعا : عن فرقة من ا سلم يقـرون بالـشهادت ، ويـصومون، و جـون، و ءرجون الزكاة، و اهدون أنفسهم مرضاة ا ، غ أ م يكفرون سا صحابة الن صلى ا عليه وسلم، و يرجوا لأحد توبة إذا تاب، وأن ا صر على ذلك لد النار.. إ آخر السؤال؟

فأجاب: ا مد ، هؤلاء قوم مسلمون م ما لأمثا م من ا سلم ، اسبهم ا على إ ـا م بـا ورسوله، وطاعتهم ورسوله، ولا يذهب بذلك إ ا م وتقواهم ا غلطوا فيه من هذه ا ـسائل، سـائر طوائف ا سلم الذين أصابوا هور ما يعتقدونه ويعملونه، وقد غلطوا قليل من ذلك، فهؤلاء ا ـة أمثا م من ا سلم ، وقو م: إن توبة ساب الصحابة لا تقبل، وأنه لد النار؛ خطأ، بل الذي عليه السلف والأئمة كالأئمة الأربعة وغ هم: أن توبة الرافضي تقبل كما تقبل توبة أمثاله، وا ديث الذي يروى: «سـب صحاب ذنب لا يغفر» حديث باطل يروه أحد من أهل العلم، ولو قدر صحته فا راد من يتب، فإن ا يأخذ حق الصحا منه.

وأما من تاب فقد قال ا تعا : ((قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)) [الزمر:٥٣] وهذا حق التائب: أخ أنـه يغفـر يـع الذنوب، وساب الصحابة إذا كان يعتقد جواز ذلك، فهذا مبتدع ضال كسائر الضلال، وا ق ذلـك ، كمن سب الرسول معتقداً أنه ساحر أو كاذب، فإذا أسلم هذا قبل ا إسلامه، كذلك الرافضي إذا تا ا ـه ا ق وتاب قَبِل ا منه، وإن كان يقر بتحر ذلك فهو ظا ، كمن قذف غ ه واغتابه، ومظا العباد تـصح التوبة منها، ويدعو م ويث عليهم بقدر ما لعنهم وسبهم، فإن ا سنات يذه السيئات اهـ.[2].

* سئل ر ه ا عن رجل قال عن علي بن أ طالب رضي ا عنه: إنه ليس من أهل البيت، ولا وز الصلاة عليه، والصلاة عليه بدعة؟

فأجاب: أما كون علي بن أ طالب من أهل البيت، فهذا ا لا خلاف فيه ب ا سلم ، وهو أظهـر عند ا سلم من أن تاج إ دليل، بل هو أفضل أهل البيت، وأفضل ب هاشم بعد الن صـلى ا عليـه وسلم، وقد ثبت عن الن صلى ا عليه وسلم: «أنه أدار كساءه على علي وفاطمة وحسن وحسـ فقـال: اللهم هؤلاء أهل بي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطه اً» (سبق ر ه).

وأما الصلاة عليه منفرداً، فهذا ينب على أنه هل يصلى على غ الن صلى ا عليه وسلم منفرداً؟ مثل

---

(١) (جـ ٤/ ص:٥٢٨، ٥٢٩) موع الفتاوى لابن تيمية.

(٢) ا زء الرابع ص:٥٤٠-٥٤١). موع الفتاوى.

أن يقول: اللهم صل على عمر أو علي، وقد تنازع العلماء ذلك، فذهب مالك والشافعي وطائفـة مـن ا نابلة إ أنه لا يصلي على غ النـ صلى ا عليه وسلم منفرداً، كما روي عن ابن عباس أنه قال: (لا أعلم الصلاة تنبغي على أحد، إلا على النـ صلى ا عليه وسلم).

وذهب الإمام أ د وأكثر أصحابه إ أنه لا بأس بذلك؛ لأن علي بن أ طالب قـال لـ ـعمر بـن ا طاب: (صلى ا عليك) وهذا القول أصح وأو .

ولكن إفراد واحد من الصحابة والقرابة كـعلي أو غ ه بالصلاة عليه دون غ ه، مضاهاة للنـ صـلى ا عليه وسلم، يث عل ذلك شعاراً معروفاً با ه هذا هو البدعة[١].

(١) ا زء الرابع (ص: ٤٩٦-٤٩٧) موع الفتاوى.

الباب الثالث: نظرة أهل السنة لأهل البيت النبوي رضي ا عنهم:

نظرة أهل السنة لأهل البيت النبوي رضي ا عنهم:

من هم أهل البيت:

اختلف العلماء من هم ا قصود بـ (أهل البيت) و م ذلك عدة أقوال منها:

١- أ م أهل الكساء: وهم علي وفاطمة وا سن وا س وأولادهم رضي ا عنهم خاصة، ا ورد ا ديث أنه ا نزلت الآية: ((إِنَمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الـرِجْسَ أَهْـلَ الْبَيْـتِ وَيُطَهِـرَكُمْ تَطْهِـ ا)) [الأحزاب:٣٣] دعا رسول ا صلى ا عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فدخل معهم ت كـساء خي ي وقال: «هؤلاء أهل بي » وقرأ الآية وقال: «اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهـ ا» (أخرجـه الترمذي وغ ه، وقال: هذا حديث غريب). و بعض الروايات: امتناعه صلى ا عليه وسلم من إدخـال أم سلمة ت الكساء بعد سؤا ا ذلك[(١)].

و ا نزل قول ا تعا : ((فَمَنْ حَاجكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُم نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِ)) [آل عمران:٦١] دعاهم صلى ا عليه وسلم فاحتضن ا س ، وأخذ بيد ا سن، ومشت فاطمة خلفه، وعلي خلفهما فعلم أ م ا راد مـن الآية، ودل على أن أولاد فاطمة يسمون أبنائه صلى ا عليه وسلم، وينسبون إليه نسبة صحيحة.

وزعم أصحاب هذا الرأي أن زوجات الن صلى ا عليه وسلم لا يدخلن أهل البيـت، لأن آيـة سورة الأحزاب بين ا ديث ا قصود بأهل البيت فيها، وهم أهل الكساء، كما أنه لو كانت الزوجات أهـل البيت لقيل: (يذهب عنكن)، (يطهركن تطه ا)، بصيغة التأنيث لا التذك ، و ن فسر الآية بذلك الكلـ ، و ذا القول أخذ الشيعة ا نتسبون إ علي بن أ طالب.

٢- أهل البيت أهل السك : وهن زوجات الن صلى ا عليه وسلم خاصة لا رجل معهن، ففـيهن نزلت آية سورة الأحزاب: ((إِنَمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الـرِجْسَ أَهْـلَ الْبَيْـتِ وَيُطَهِـرَكُمْ تَطْهِـ ا))

---

(١) ولا فى أن علياً وا سن وا س ليسوا حارم بالنسبة إ أم سلمة، لذا امتنع صلى ا عليـه وسـلم -إن صـحت الرواية- عن إدخا ا معهم، وهذا ب وواضح، وا تعا أعلم، فليس فيه دلالة على أن زوجات الن صـلى ا عليـه وسلم لسن من أهل البيت.

وقد ورد صحيح مسلم عن عائشة رضي ا عنها قالت: (خرج الن صلى ا عليه وسلم غداة، وعليه مرط مرحل مـن شعر أسود، فجاء ا سن بن علي فأدخله، جاء ا س فدخل معه، جاءت فاطمة فأدخلها، جاء علي فأدخله، قال: (إِنَمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ.. الآية) رواه مسلم فضائل الصحابة (٤/ ١٨٨٣ح ٢٤٢٤)، باب فضائل أهل بيت الن صلى ا عليه وسلم.

[الأحزاب:٣٣] فيتضح ذلك من السياق القرآ قبل الآية وبعدها: فقد قال تعا قبلها: ((يَا أَيهَا النبِــي قُــلْ لأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتن تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتعْكُن وَأُسَرحْكُن سَرَاحاً جَمِيلاً)) [الأحزاب:٢٨].. ((يَا نِسَاءَ النبِي مَنْ يَأْتِ مِنْكُن بِفَاحِشَةٍ مُبَينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ)) [الأحزاب:٣٠].. ((يَا نِسَاءَ النبِي لَسْتُن كَأَحَدٍ مِنَ النسَاءِ إِنِ اتقَيْتُن فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ)) [الأحزاب:٣٢] الآية.

وقال تعا بعدها: ((وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُن مِنْ آيَاتِ اللهِ وَالْحِكْمَةِ إِن اللهَ كَانَ لَطِيفاً خَــبِــ اً)) [الأحزاب:٣٤] فالسياق قبل وبعد الآية خطاب لزوجات الن صلى ا عليه وسلم، ففصل الآية عما قبلها أو بعدها عل الآية أهل الكساء خاصة، وما قبلها وما بعدها متعلق بزوجات الن صلى ا عليه وسلم؛ ينا تناسب سياق الآيات، فتع أن ا راد بأهل البيت صاحبات ا جرات أهل السك ، ا أمورات بذكر ما يتلــى بيو ن من القرآن، وما يتعلمن من السنة النبوية ا طهرة، فالبيت يراد به مساكن الن صلى ا عليه وسلم.

أما الاحتجاج بأن آية الأحزاب جاء ا طاب فيها بصيغة التذك لا التأنيث، فلا حجــة فيــه عنــد أصحاب هذا الرأي، إذ كن أن يكون ا طاب خرج على لفظ الأهل، كما يقول الرجل لــصاحبه: كيــف أهلك؟ أي: امرأتك ونساؤك، فيقول: هم . قال ا تعا : ((قَالُوا أَتَعْجَبِــ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)) [هود:٧٣] فالأهل مذكر، فسماهن -وإن كن إناثاً- باســم التــذك لذلك، ويوافق ذلك الفهم اطبة الزوجة والإخبار عنها بصيغة (الأهل) آيات من القرآن كقولــه تعــا : ((فَلَما قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطورِ نَاراً قَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِني آنَسْتُ نَــاراً لَعَلــي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النارِ لَعَلكُمْ تَصْطَلُونَ)) [القصص:٢٩].

و حديث أ يد الساعدي ا تفق عليه مرفوعاً: «اللهم صل على مد وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم..» ا ديث، فجعل الأزواج والذرية مقام آل مد، فدل على أ م أهل البيــت دون غ هم[(١)] والقول بذلك مذهب عطاء وعكرمة وابن عباس.

٣- أهل البيت أهل النسب والقرابة: فقيل هم بنو هاشم، يدل عليه أن البيت يراد به بيت النسب، ف اد به العباس وأعمامه وبنو أعمامه، وهذا القول مروي عن الثعل ، وقيل: بل ا راد من حرمت عليهم الصدقة من أقربائه صلى ا عليه وسلم، وهم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس رضي ا عنهم، فسرهم بذلك زيد بن أرقم كما صحيح مسلم، والصحا أعرف راده صلى ا عليه وسلم، فيكون قرينة على التعي ، وقيل: هم قرابته صلى ا عليه وسلم من غ تقييد، وهو مروي عن اعة من أهل العلم[(٢)].

---

(١) انظر نيل الأوطار: (جـ٢/ ص:٢٩٠)، وحديث أ يد ورد صفة صلاة الن صلى ا عليه وسلم، أخرجه أبــو داود (٩٧٩)، قال الألبا : إسناده صحيح على شرطهما، وأخرجه أبو داود والشيخان من طرق عن مالــك، وهــو ا وطأ (١/١٦٥/ ٦٦٦).

(٢) الشوكا نيل الأوطار: (جـ٢/ص:٢٩١).

٤- كل من اتبعه صلى ا عليه وسلم فهو من آله: فا راد بأهل البيت كل أتباعه صلى ا عليه وسلم، و مقدمتهم قرابته وأزواجه وذريته.

قال صاحب معارج القبول: (آله صلى ا عليه وسلم: وهم أتباعه وأنصاره إ يوم القيامة، كما قيل:

آل النـ هم أتباع ملته على الشريعة من عجم ومن عرب

لو يكن آله إلا قرابته صلى ا صلى على الطاغي أ ب

ويدخل الصحابة ذلك من باب أو ، ويدخل فيه أهل بيته من قرابته وأزواجه وذريته مـن بـاب أو)[1]اهـ، ومن أدلة ذلك قول عبد ا طلب أبيات له:

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

وا راد بآل الصليب أتباعه.

ومن الأدلة قوله تعا : ((أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)) [غافر:٤٦] وا راد أتباع فرعون.

و تفسـ أهل البيت بذلك عدة أحاديث ولكنها ضعيفة، فعند الطـ ا مرفوعاً: «آل مد كل تقي» من حديث علي وأنس رضي ا عنهما[2]، و القاموس أن آل الرجل أهله وأتباعه[3] وقد قال صلى ا عليه وسلم: «سلمان منا أهل البيت» وسلمان رضي ا عنه ليس بعر ، وليس من أقربائه، فهو فارسي من العجم.

٥- أهل البيت يدخل فيهم أزواجه وقرابته الذين حرموا الصدقة، ففي صحيح مسلم أنه صلى ا عليه وسلم خطب أصحابه قرب رابغ، مرجعه من حجة الوداع قبل وفاته بنحو شهر، فقال: «إ تـارك فـيكم ثقلـ ، أو ما كتاب ا فيه ا دى والنور، قال: وأهل بيـ أذكركم ا أهل بيـ ، أذكركم ا أهـل بيـ ، أذكركم ا أهل بيـ .. ثلاثاً» فقيل لـزيد بن أرقم -راوي ا ديث-: من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: (نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حُرم الصدقة بعده. قيل: من هم؟ قال: هم آل علـي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس رضي ا عنهم. قيل: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم)[4]. فدل ذلـك على دخول الزوجات -وهو واضح من آيات سورة الأحزاب- إ جانب من رم عليه الصدقة من أقربائـه صلى ا عليه وسلم لتفسـ زيد بن أرقم الأهل بذلك، وهو أعلم راده صلى ا عليه وسلم.

---

(١) معارج القبول (جـ ١/ ص:٣١) ط. دار الفتح الإسلامي بالإسكندرية.

(٢) الشوكا نيل الأوطار (جـ ٢/ ص:٢٩١).

(٣) الشوكا نيل الأوطار (جـ ٢/٢٩١).

(٤) حديث زيد رواه مسلم فضائل الصاحبة، باب فضائل علي بن أ طالب رضي ا عنه.

فإن قيل: إن حديث الكساء صحيح مسلم حصر الآل علي وفاطمة وا سن وا س وذريتهما، فا واب كما قال الشوكا أن يقال: (إن كان هذا التركيب يدل على ا صر باعتبار ا قام أو غ ه، فغاية ما فيه إخراج من عداهم فهومه، والأحاديث الدالة على أ م أعم منهم، كما ورد ب هاشم و الزوجات، صصة نطوقها لعموم هذا ا فهوم، واقتصاره صلى ا عليه وسلم على تعي البعض عند نزول الآية، لا ينا إخباره بعد ذلك بالزيادة؛ لأن الاقتصار ر ا كان زية للبعض، أو قبل العلم بأن الآل أعم من ا عين . يقال: إذا كانت هذه الصيغة تقتضي ا صر فما الدليل على دخول أولاد اللا بالكساء الآل، مع أن مفهوم هذا ا صر رجهم، فإن كان إدخا م خصص وهو التفس بالذرية، وذريته صلى ا عليه وسـلم هـم أولاد فاطمة؛ فما الفرق ب صص و صص) اهـ[(١)].

قال القرط : (وإ ا هذا شيء جرى الإخبار أن الن عليه السلام ا نزلت عليه الآيـة دعـا عليـاً وفاطمة وا سن وا س ، فعمد الن ا صلى عليه وسلم إ كساء فلفها عليهم، ألوى بيده إ الـسماء فقال: «اللهم هؤلاء أهل بي ، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطه اً»[(٢)] فهذه دعوة من الن صـلى ا عليه وسلم م بعد نزول الآية؛ أحب أن يدخلهم الآية ال خوطب ا الأزواج، فذهب الكل ومن وافقه فصا ها م خاصة، وهي دعوة م خارجة من الت يل) اهـ[(٣)].

فإن قيل: آل الن صلى ا عليه وسلم أتباعه، فو ده قوله صلى ا عليه وسلم: «إ تارك فيكم ما إن سكتم به لن تضلوا: كتاب ا وعتر » ا ديث وهو صحيح مسلم وغ ه (من حديث زيـد، وسـبق ر ه قريباً) فإنه لو كان الآل يع الأمة لكان ا أمور بالتمسك به والأمر ا تمسك به شيئاً واحـداً، وهـو باطل[(٤)].

ويؤيد القول بأن الزوجات من الآل، والذرية من الآل: حديث أ هريرة عن الن صلى ا عليه وسلم قال: «من سره أن يكتال با كيال الأو إذا صلى علينا أهل البيت فليقل: اللهم صل على مد الن ، وأزواجه أمهات ا ؤمن ، وذريته وأهل بيته، كما صليت على آل إبراهيم، إنك يد يد» رواه أبو داود وسكت عنه، وسكت عنه ا نذري أيضاً، و إسناده عند أ داود أبو جعفر اختلف فيه، ورواه النسائي بإسناد اختلـف أ جعفر وحبان بن يسار من رواته[(٥)].

ففي ا ديث ذكر الن صلى ا عليه وسلم الآل ملاً ومبيناً، وذكر فيه الزوجات والذريـة، وأمـر

---

(١) انظر نيل الأوطار (جـ٢/ ٢٩١).

(٢) سبق ر ه.

(٣) تفس القرط لسورة الأحزاب ط. الشعب (ص:٥٢٦٦).

(٤) انظر نيل الأوطار للشوكا : (جـ٢/ ٢٩٢).

(٥) ا صدر السابق: (جـ٢/ ص:٢٩٣).

ا صلي على أهل البيت أن يصلي عليهم.

ونسبة البعض أحياناً من غ القرابة والذرية والأزواج إ أهل البيت، فهذا للتشريف والتنويه بفـضله، وهو بذلك موافق لعموم معـ (الأهل) لغة، وليس ا راد به كونه من قرابته وأهله على ا قيقة، وعلى ذلـك يحمل قوله صلى ا عليه وسلم لـ سلمان: «سلمان منا أهل البيت» وقوله لـ واثلة بن الأسقع: «أنت مـ ن أهلي».

فمن قال إن أزواجه صلى ا عليه وسلم لسن من أهل البيت، ففي آية سورة الأحزاب الرد عليه مـ ن سياق القرآن، ومن قال: إن فاطمة وعلياً وا سن وا سـ ليسوا داخل فيها فأحاديث لفهم بالكساء تـ رد عليه.

قال ابن كثـ : (لكن إذا كان أزواجه من أهل بيته فقرابته أحق ذه التسمية)[1].

قال ابن حجر ا كي التسمية بأهل البيت: (إن له إطلاقة : إطلاقاً با ع الأعم، وهو ما يشتمل يع الآل تارة والزوجات أخرى، ومن صدق ولائه و بته أخرى، وإطلاقاً با ع الأخص، وهم الذين ذكروا خـ مسلم) اهـ[2]. يعـ حديث زيد رضي ا عنه عند الإمام مسلم ر ه ا .

وأما قوله صلى ا عليه وسلم لـ واثلة: «وأنت من أهلي»، وقوله صلى ا عليه وسلم: «سلمان منـا أهل البيت» وقوله صلى ا عليه وسلم: «أسامة منا أهل البيت» فقال فيه ابن حجر ا كي: (فهـذه منـهم باعتبار صدق صحبته وعظيم قربه وولائه) اهـ[3].

ويشترط للانتفاع بنسب أهل البيت السلامة من الشرك والكفر، والقيام بالعمل الـصا ، والتمـسك بالسنة، وإلا فمع الكفر لا ينفع هذا النسب، وقد قال نوح عليه السلام يدعو ربه: ((إِنَّ ٱبْنِي مِـنْ أَهْلِـي)) [هود:45] فقال تعا : ((إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ)) [هود:46] لكونه مات كافراً، ومعلوم أن الابن من الأهل نسباً وقرابة.

ودعا لوط عليه السلام: ((رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ)) [الشعراء:169] فقال تعـا : ((فَنَجَّيْنَـاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِـ)) [الـشعراء:170]* ((إِلاَّ عَجُـوزاً)) [الـشعراء:171] أي امرأتـه ((فِـي الْغَـابِرِينَ)) [الشعراء:171]* ((ثُمَّ دَمَّرْنَا الآخَرِينَ)) [الشعراء:172] والزوجة من الأهل كما ذكرنا، ولكن مع كفرهـا وخيانتها[4] ينفعها ذلك.

---

(1) تفسـ سورة الأحزاب (جـ3/ ص:486) ط. ا كتبة التوفيقية.

(2) انظر الصواعق ا رقة (ص:343).

(3) انظر الصواعق ا رقة (ص:343).

(4) وا يانة ا قصودة هي ا يانة العقائدية.

فالراجح إذن أن أهل البيت: هم الذين حرمت عليهم الصدقة، وهم آل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل عباس، وبنو ا ارث بن عبد ا طلب، وكذلك أزواجه من أهل بيته كما دل عليه سياق آية الأحـزاب، وأفضلهم[(١)] علي وفاطمة وا سن وا سـ الذين، أدار عليهم الكساء وخصهم بالدعاء[(٢)].

الآيات القرآنية فضل أهل البيت:

وردت الآيات الكثـ ة بيان فضل أهل البيت، ومـ لتهم العالية عند ر ـم، ووجـوب تعظـيمهم وتوقـ هم وتبجيلهم واحترامهم، والتقرب إ ا تعا بذلك. فمن هذه الآيات:

١- قول ا تعا : ((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَـنْكُمُ الـرِّجْسَ أَهْـلَ الْبَيْـتِ وَيُطَهِّـرَكُمْ تَطْهِـ اً)) [الأحزاب:٣٣].

((وَيُطَهِّرَكُمْ)) بإ امهم الإنابة وإدامة العمل الصا ، وإرشادهم إ ما فيه صلاحهم وتوفيقهم إليه.

((تَطْهِ اً)) مبالغة التطـ وإكثاراً منه تعظيماً م، والآية تش إ اصطفاء ا عز وجل لأهل البيت با لة الرفيعة وا كانة العالية، وأنه يريد م الطهر والصلاح تعظيماً لشأ م، و ذلك الدليل الواضح علـى مكانتهم العظيمة عند ر م، وتوجب علينا توق هم وتعظيمهم واحترامهم بة ا م وقر م منه.

٢- قول ا تعا : ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَـلُّوا عَلَيْـهِ وَسَـلِّمُوا تَسْلِيماً)) [الأحزاب:٥٦].

و ا ديث أنه صلى ا عليه وسلم سئل كيف يصلى عليه؟ فقال صلى ا عليه وسلم: «قولوا: اللهم صل على مد وعلى آل مد.. ا ديث» قال ابن حجر ا يتمي ا كي: (دليل ظاهر على أن الأمر بالـصلاة على أهل بيته وبقية آله مراد من هذه الآية) اهـ الصواعق ا رقة (ص:٢٢٥).

والأمر بالصلاة عليهم والتسليم عليهم فيه تشريف م، وتعظيم ودعاء م برفع ا لة وبلوغ الدرجات العالية الآخرة، وقد ذكر الرازي -ر ه ا - أن أهل البيت يساوونه[(٣)] صلى ا عليه وسـلم ـسة أمور:

١- السلام.

---

(١) وأفضلهم: أي أفضل قرابة صلى ا عليه وسلم.

(٢) الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية: تأليف عبد العزيز ا مد السلمان ط. دار الدعوة السلفية الإسـكندرية (ص:٣٤٥).

(٣) هم يشاركونه ذلك لا يساوونه فيه.

٢- الصلاة عليه وعليهم التشهد.

٣- الطهارة.

٤- ر الصدقة عليهم.

٥- بتهم، قال تعا : ((قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)) [الشورى:٢٣].

قال أبو العالية: (صلاة ا تعا على نبيه ثناؤه عليه عند ا لائكة، وصلاة ا لائكة: الدعاء)، وقال غـ واحد من أهل العلم: صلاة الرب الر ة، وصلاة ا لائكة الاستغفار. قال ابن كث : (وا قصود من هذه الآيـة أن ا سبحانه وتعا أخ عباده لة عبده ونبيه عنده ا لأ الأعلى بأنه يث عليه عند ا لائكة ا قـرب ، وأن ا لائكة تصلي عليه، أمر تعا أهل العا السفلي بالصلاة والتسليم عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهـل العا العلوي والسفلي يعاً) اهـ[(١)]. وعلمنا من الأحاديث ا وضحة لكيفية الصلاة عليه صلى ا عليـه وسلم، أن لأهل بيته نصيباً من ذلك، ففيه ثناء عليهم وتشريف م وإخبار عن م لتهم الرفيعة عند ر م.

٣- قول ا تعا : ((وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبكَ فَتَرْضَى)) [الضحى:٥].

روى ا اكم مرفوعاً وصححه: «وعد ر أهل بي ، من أقر منهم بالتوحيد و بـالبلاغ أن لا يعذ م».

و ا ديث وصححه ابن حجر ا يتمي ا كي: «يا ب عبد ا طلب -و رواية: يا ب هاشم- إ قد سألت ا عز وجل لكم أن علكم ر اء باء، وسألته أن يهدي ضالكم، ويؤمن خائفكم، ويشبع جائعكم» انظر الصواعق ا رقة (ص:٢٤٢).

وذكر القرط عن ابن عباس والسدي: (رضى مد صلى ا عليه وسلم أن لا يدخل أحد من أهـل بيته النار).

وعن ابن عباس: (إن ا يرفع ذرية ا ؤمن معه درجته وإن كانوا دونه العمل، قرأ: ((وَالـذِينَ آمَنُوا وَاتبَعَتْهُمْ ذُريتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُريتَهُمْ)) [الطور:٢١)].

٤- قول ا تعا : ((فَمَنْ حَاجكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَـا وَأَبْنَـاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُم نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)) [آل عمران:٦١].

تفس الآية أنه صلى ا عليه وسلم ا خرج باهلة وفد نصارى ران أخذ معـه عليـاً وفاطمـة وا سن وا س من أهله، وعادة العرب عند ا باهلة أن رج الرجل بأحب الناس وأقر م إليـه للمباهلـة، فإخراجهم تشريف م وبيان لتهم عند النبي صلى ا عليه وسلم، ومكانتهم وقر م منه، وبالتا م لتـهم

---

(١) تفس ابن كث (جـ٣/ ص:٥٠٧) ط. ا كتبة التوفيقية.

الرفيعة ومكانتهم العظيمة عند ر م عز وجل.

٥- قول ا تعا : ((قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَـهُ فِيهَـا حُسْناً)) [الشورى:٢٣] وقد ذكر تفسـ ها عدة أقوال منها:

الأول: قال ابن كـ : (أي: قل يا مد ؤلاء ا شرك من كفار قريش: لا أسألكم على هذا الـبلاغ والنصح لكم ما لا تعطونيه، وإ ا أطلب منكم أن تكفوا شركم ع ، وتـذرو أبلـغ رسـالات ر إن تنصرو ، فلا تؤذو ا بي وبينكم من القرابة) اهـ، وذكر البخاري أن ابن عباس رضي ا عنه قال: «إن النـ صلى ا عليه وسلم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة، فقال: إلا أن تصلوا ما بي وبيـنكم من القرابة» وهذا القول مروي عن الشعـ والضحاك، وبه قال اهد وعكرمة وقتادة والسدي وأبـو مالـك وعبد الر ن بن زيد بن أسلم وغ هم.

الثا : وهو مروي أيضاً عن ابن عباس عند أ د وابن أ حا : أن النـ صلى ا عليه وسلم قال: «لا أسألكم على ما آتيتكم من البينات وا دى أجراً إلا أن تودوا ا تعا ، وأن تقربوا إليه بطاعتـه» روي عـن ا سن البصري مثله، قال ابن كـ : (وهذا كأنه تفسـ ثان يقول: إلا ا ودة القـر أي: إلا أن تعملوا بالطاعة الـ تقربكم عند ا زلفى) اهـ.

الثالث: وهو مروي عن ابن جر أنه قال: (إن مع ذلك أن تودو قراب ، أي: ـسنوا إلـيهم وتـ وهم) قال ابن كـ ر ه ا : (وا ق تفسـ هذه الآية ا فسرها به حـ الأمة وتر ان القرآن عبد ا بن عباس رضي ا عنهما كما رواه عنه البخاري) يعـ القول الأول ا ذكور، قال ر ه ا : (ولا ننكر الوصاة بأهل البيت والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم، فإ م من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد علـى وجه الأرض فخراً وحسباً ونسباً، ولاسيما إذا كانوا متبعـ للسنة النبوية الواضحة ا لية، كما كـان عليـه سلفهم كـالعباس وبنيه، وعلي وأهل بيته وذريته رضي ا عنهم أ ع) اهـ.

فالواجب و أهل بيت رسول ا صلى ا عليه وسلم: (بتهم وتوليهم، وإكرامهم ولقرابتهم من رسول ا صلى ا عليه وسلم، ولإسلامهم وسبقهم وحسن بلائهم نصرة دين ا ، وغـ ذلـك مـن فضائلهم، فاحترامهم و بتهم والـ م من توق ه صلى ا عليه وسلم واحترامه، وامتثالاً ا جاء الكتـاب والسنة من ا ث على ذلك، قال تعـا : ((قُـلْ لا أَسْـأَلُكُمْ عَلَيْـهِ أَجْـراً إِلا الْمَـوَدَّةَ فِـي الْقُرْبَـى)) [الشورى:٢٣])[1].

قال ابن تيمية الفتاوى (جـ٤/ ص:٤٩٦-٤٩٧) سؤال يتعلق بـعلي بن أ طالب رضـي ا

(١) الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية: عبد العزيز ا مد السلمان، ط. دار الـدعوة الـسلفية الإسـكندرية (ص:٣٤٦).

عنه: (وأما الصلاة عليه -يع : علياً - منفرداً، فهذا ينب على أنه هل يصلى على غ النـ صـلى ا عليـه وسلم منفرداً؟ مثل أن يقول: اللهم صل على عمر أو علي، وقد تنازع العلمـاء ذلـك، فـذهب مالـك والشافعي وطائفة من ا نابلة إ أنه لا يصلى على غ النـ صلى ا عليه وسلم منفرداً، كما روي عن ابـن عباس أنه قال: (لا أعلم الصلاة تنبغي على أحد إلا على النـ صلى ا عليه وسلم). وذهب أ ـد وأكثـر أصحابه إ أنه لا بأس بذلك لأن علي بن أ طالب قال لـعمر بن ا طاب: (صلى ا عليك) وهذا القول أصح وأو ، ولكن إفراد واحد من الصحابة والقرابة كـعلي أو غ ه بالصلاة عليه دون غ ه مضاهاة للـ صلى ا عليه وسلم يث عل ذلك شعاراً معروفاً با ه، هذا هو البدعة) اهـ.

الأحاديث النبوية الواردة فضل أهل البيت:

ورد فضل أهل البيت أحاديث نبوية كث ة تبـ ـ م لتهم وفضلهم ووجوب بتهم وتـوة هم، وأن هذا من ام الإ ان، فمن تلك الأحاديث:

عن أ يد الساعدي أ م قالوا: «يا رسول ا ! كيف نصلي عليك؟ قال: قولوا اللهم صل على مد وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على إبراهيم، وبارك على مد وأزواجه وذريته كما باركـت علـى آل إبراهيم إنك يد يد» (متفق عليه).

وقد ذهب مالك إ منع الصلاة على غ الأنبياء مطلقاً بالاستقلال أو بالتبع، وأجازها أبو حنيفة تبعـاً فقط، وعند أ د وز ذلك مع الكراهة، وأجازها البخاري مطلقاً.

وفصل ابن القيم: فأجازها مطلقاً على آل الرسول وأزواجه وذريته وعلى ا لائكـة وأهـل الطاعـة، وكرهها على غ هؤلاء على التعي ، وحرمها إذا جعل شعاراً كما تفعل الرافضة مع علي رضي ا عنه.

وأخرج مسلم وغ ه عن واثلة أن النـ صلى ا عليه وسلم قال: «إن ا اصطفى كنانـة مـن بـ إ اعيل، واصطفى من بـ كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بـ هاشم، واصطفا من بـ هاشم».

و ا ث على التمسك بالكتاب والسنة، وبالعلماء ما من أهل البيت النبوي، وأن هـؤلاء الثلاثـة يبقون إ قيام الساعة، ما جاء عند مسلم وغ ه أنه صلى ا عليه وسلم خطب أصحابه قرب رابغ مرجعه من حجة الوداع، قبل وفاته بنحو شهر فقال: «إ تارك فيكم ثقل أو ما: كتاب ا ، فيه ا دى والنور، قال: وأهل بي ، أذكركم ا أهل بي ، أذكركم ا أهل بي ، أذكركم ا أهل بي ثلاثاً» (صحيح سبق ر ه). و رواية زيادة: «فانظروا كيف لفو فيهما فإ ما لن يتفرقا ح يردا علي ا وض».

قال ابن حجر ا كي: (و ذا ا ديث طرق كث ة عن بضعة وعشرين صحابياً) وقال أيضاً: (ا ا ثقل إعظاماً لقدر ا؛ إذ يقال لكل خطر شريف: ثقلاً، أو لأن العمل ا أوجب ا من حقوقهما ثقيل جداً، ومنه قوله تعا : ((إنا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً)) [ا زمل:٥] أي له وزن وقدر؛ لأنه لا يؤدى إلا بتكليف ما يثقل،

والإنس وا ن ثقلا لاختصاصهما بكو ما قطنان الأرض، وبكو ما فضلا بالتمييز على سائر ا يوان) اهـ. الصواعق (ص:٣٤٢). وا ديث حث على التمسك بالعارف بالكتاب والسنة من أهل البيت.

و ا ديث ا رفوع: «ألا إن عيبـ ا آوي إليها أهل بيـ ، وإن كرشي الأنصار، فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من سنهم». ذكر ابن حجر ا كي أنه حديث حسن. عيب : ظاهري و ـ ا . كرشـي: بـاط . الصواعق ا رقة (ص:٣٣٩).

قال ابن حجر ا كي: (وهذا غاية التعطف عليهم والوصية م) الصواعق (ص:٣٣٩-٣٤٠).

و ا ديث عند مسلم وغ ه: «إ تارك فيكم ما إن سكتم به لن تـضلوا: كتـاب ا وعتـر » (صحيح سبق ر ه).

قال ابن حجر ا كي: (العترة: الأهل والنسل والرهط الأدنون) الصواعق (ص:٢٣١) وقال: (وقيـل العترة: إ م العشـ ة، وقيل: الذرية) الصواعق حاشية (ص:٣٢).

وعند الترمذي عن ابن عمر مرفوعاً: «إن ا سن وا سـ ر انتاي من الدنيا» وهـو الـصحيح. (صحيح سبق ر ه) وللترمذي عن أسامة بن زيد مرفوعاً: «هذان ابناي وابنا ابـ ـ ، اللـهم إ أحبـهما فأحبهما وأحب من بهما» (صحيح سبق ر ه). الصواعق ا رقة: (ص:٢٩٠-٢٩١).

عن عائشة رضي ا عنها أن فاطمة رضي ا عنها أخ ا أن الن صـلى ا عليـه وسـلم قـال لـفاطمة: «ألا ترض أن تكو سيدة نساء ا ؤمنـ ، أو سيدة نساء هذه الأمة؟» (رواه البخاري فـضائل الصحابة ٧/٧٨)، باب مناقب قرابة رسول ا صلى ا عليه وسلم، و الأنبياء، باب علامـات النبـوة الإسلام، و ا غازي، باب مرض الن صلى ا عليه وسلم ووفاته، و الاستئذان. ورواه مسلم فـضائل الصحابة (٤/ ١٩٠٤/ ح٢٤٥٠) باب فضل فاطمة بنت مد صلى ا عليه وسلم.

وجاء من طرق عديدة ذكر ابن حجر ا يتمي أنه يقوي بعضها بعضاً: «إ ا مثل أهل بيـ فيكم كمثـل سفينة نوح من ركبها ا» (رواه ا اكم عن أ ذر مرفوعاً) (الصواعق ص ٢٣٤، ٣٥٢، ٢٨٢).

وقال أيضاً: (وشيعته هم أهل السنة؛ لأ م الذين أحبوهم كما أمر ا ورسوله، وأما غ هم فأعداؤه ا قيقة؛ لأن ا بة ا ارجة عن الشرع، ا ائدة عن سنن ا دى؛ هي العداوة الكـ ى) اهـ. الصواعق (٢٣٦، ٢٦٤).

و الصحيـ مرفوعاً: «يا فاطمة! ألا ترض أن تكو سيدة نساء ا ـؤمنـ ؟» الـصواعق ا رقـة (ص:٢٨٩).

و ا ديث ا رفوع قال صلى ا عليه وسلم: «أحبوا ا ا يغذوكم به من نعم، وأحبو ـ ب ا ،

وأحبوا أهل بي » (رواه الترمذي وقال: حسن غريب ورواه ا اكم). وأورده ابن ا ـوزي العلـل ا تناهية. الصواعق ا رقة: (ص:٣٤٤، ٢٦٢).

وعن أ هريرة رضي ا عنه أن النـ صلى ا عليه وسلم قال: «اللهم إ أحبهما فأحبهما، وأبغـض من أبغضهما» (رواه الط ا الكب ، وابن أ شيبة).

وعند الترمذي و أ د مرفوعاً: «ا سن وا سـ سيدا شباب أهل ا نة» وعند الترمـذي وا ـاكم مرفوعاً: «أحب أهلي إ ّ فاطمة». وللمنذري مرفوعاً: «أحب أهل بي إ ّ ا سن وا سـ » الصواعق ا رقة (ص:٢٩٠).

حديث أ سعيد رضي ا عنه، أن النـ صلى ا عليه وسلم قال: «ألا ما بال أقـوام يزعمـون أن ر ي لا تنفع، والذي نفسي بيده إن ر ي موصولة الدنيا والآخرة، ألا وإ فرطكم أيهـا النـاس علـى ا وض، ألا وسيجيء قوم يوم القيامة فيقول القائل منهم: يا رسول ا ! أنا فلان بن فلان، فأقول: أما النسب فقد عرفت، ولكنكم ارتدد بعدي ورجعتم القهقرى» (رواه أبو داود الطيالسي، و أ د، وعبد بن يد، وأبو يعلى، وا اكم ا ستدرك، والضياء ا قدسي ا ختارة).

قال ا يثمي مع الزوائد (جـ ١/ ص ٣٦٤): رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غ عبـد ا بن مد بن عقيل، وقد وثق، و رواية ا يثمي مغايرة لفظية لا تؤثر معناه، وانظر ع ا وامع (ا ـامع الكب) للسيوطي حديث رقم (٥٠٠) جـ ١/ العدد ٢٨/ السنن القولية ط. مع البحوث الإسلامية.

و الانتفاع بالانتساب إليه صلى ا عليه وسلم الدنيا والآخرة: قـال الـصواعق ا رقـة (ص:٣٤٦): (وصح أنه صلى ا عليه وسلم قال على ا ن : «ما بال رجال يقولون أن رحم رسول ا صلى ا عليه وسلم لا تنفع قومه يوم القيامة، وا إن ر ي موصولة الدنيا والآخرة؛ لأ أيها الناس فـرطكم على ا وض» ولا ينا هذه الأحاديث ما الصحيح وغ ا «أنه ا نزل قوله تعا : ((وَأَنذِرْ عَشِـيرَتَكَ الأَقْرَبِـ)) [الشعراء:٢١٤]، خرج فجمع قومه، عم وخص بقوله: لا أغ عنكم من ا شيئاً، ح قال: يا فاطمة بنت مد» إما لأن هذه الرواية مولة على من مات كافراً، أو أ ا خرجت رج التغليظ والتنف ، أو أ ا قبل علمه بأنه يشفع عموماً وخصوصاً، وجاء عن ا سن رضي ا عنه أنه قال لرجل يغلو فيهم: (و كم أحبونا ، فإن أطعنا ا فأحبونا، وإن عصينا ا فأبغضونا، فقال له الرجل: إنكم ذوو قرابة رسول ا صلى ا عليه وسلم من غ عمل بطاعته..؟ لنفع بذلك من هو أقرب إليه منه، وا إ أخاف أن يضاعف للعاصي منا العذاب ضعف) اهـ. الصواعق ا رقة: (ص:٣٤٦).

ولأجل هذا النسب برسول ا صلى ا عليه وسلم تزوج عمر رضي ا عنه من أم كلثوم بنت فاطمة وعلي رضي ا عنهما وهي صغ ة.

وعن العباس رضي ا عنه قال: «يا رسول ا ! إن قريشاً إذا لقي بعضهم بعضاً لقوهم ببشر حـسن، وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها، فغضب صلى ا عليه وسلم غضباً شديداً، وقال: والذي نفـسي بيـده لا يدخل قلب رجل الإ ان ح بكم ورسوله». و رواية: «وا لا يدخل قلب رجل الإ ان ح بـهم ولقرابتهم م ». روا ا ابن ماجة.

وعند أ د: «ح بهم ولقراب ». وعند الط ا : «أيرجون أن يدخلوا ا نة بشفاء ولا يرجوها بنو عبد ا طلب». وذكر ابن حجر ا كي عن ابن ا وزي تصحيح حديث العباس. (الـصواعق ا رقـة ص ٣٤٥). و الصحيح عن ا سور بن رمة مرفوعاً: «إ ا فاطمة بضعة م يؤذي ما آذاها»[(١)].

أخرج أ د وا اكم عن ا سور مرفوعاً: «فاطمة بضعة م ، يغضب ما يغضبها، ويبسط ما يبسطها، وإن الأنساب تنقطع يوم القيامة غ نسـ وسبـ وصهري». الصواعق ا رقة (ص:٢٨٥).

وعند الترمذي وحسنه عن بريدة قال: «كان رسول ا صلى ا عليه وسلم طبنا، إذ جاء ا سـن وا سـ عليهما قميصان أ ران شيان ويعثران ف ل رسول ا صلى ا عليه وسلم من ا نـ فحمـلهما ووضعهما ب يديه، قال: صدق ا ((إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ)) [التغـابن:١٥] نظـرت إ هـذين الصبيـ شيان ويعثران، فلم أصـ ح قطعت حديثي ورفعتهما»[(٢)].

حديث ابن مسعود مرفوعاً: «إن فاطمة حصنت فرجها فحرم ا ذريتها على النار». (أخرجه الط ا (١/ ٢٥٧/ ١) والعقيلي الضعفاء ((ص:٢٨٦) وابن عدي الكامل (ق ٢٤٩/ ١) وابن عـساكر (٥/ ٢٣/ ١) و(١٧/ ٣٨٦/ ١). و أسانيدها ضعفاء، وقد روى أبو نعيم أخبار أصـبهان (٢/ ٢٠٦-٢٠٧) ابن الرضا أن هذا ا ديث خاص بـا سن وا سـ وجاء رواية للحديث: «و ن أطاع ا منهم»، وهذا تأويل جيد، ولكن ا ديث ضعيف الإسناد جداً.

حديث ابن عباس أن الن صلى ا عليه وسلم قال لـفاطمة: «إن ا غ معذبك ولا ولدك» أخرجه الط ا (٣/ ١٣١/ ٢) وفيه: إ اعيل بن موسى بن عثمان الأنصاري: هول، وأ د بن ما رام الأندجي

---

(١) و الصحيح عن ا سور بن رمة قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إ ا فاطمة بضعة م يؤذي ما آذاهـا) رواه البخاري فضائل الصحابة (٨٥/٧) باب أصهار الن صلى ا عليه وسلم، وباب مناقب قرابة رسول ا صـلى ا عليه وسلم، وباب مناقب فاطمة، و ا معة، و ا هاد، و النكاح، و الطلاق. ورواه مسلم فضائل الصحابة (١٩٠٢/٤/ ح٢٤٤٩) باب فضائل فاطمة بنت الن صلى ا عليه وسلم.

(٢) حديث بريدة رواه الترمذي ا ناقب (٥/ ٦٥٨/ ح٣٧٧٤) مناقب ا سن وا سـ رضي ا عنهما، وأبـو داود الصلاة (١/ ٢٩٠/ ح١١٠٩) باب قطع ا طبة للأمر دث، والنسائي ا معة (١٠٨/٣) باب نزول الإمام عن ا نـ قبل قراءته من ا طبة وقطعه كلامه ورجوعه إليه يوم ا معة، وأ د (٣٥٤/٥)، وابـن حبـان (ح٢٢٣١-مـوارد)، وا اكم (٢٨٧/١) وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذه .

يرد فيه جرح أو تعديل، فا ديث ضعيف، وانظر السلسلة الضعيفة وا وضوعة حديث رقم (٤٥٧).

حديث عمران بن حص ا رفوع: «سألت ر عز وجل لا يدخل من أهل بي النـار فأعطانيهـا» أخرجه ابن بشران الأما (٥٦/ ١) وفيه ثابت بن أ صافية ليس بثقة، و مد بن يونس وهـو وضـاع مشهور، انظر السلسلة الضعيفة وا وضوعة حديث رقم (٣٢٢).

ومن فضلهم أيضاً ما ورد أن ا هدي ا نتظر سيكون من ولد فاطمة عليها السلام، و ذلك دلالـة على أن ال كة نسل فاطمة رضي ا عنها، وأنه رج منها النسل الطيب.

قال ابن حجر ا كي: (وقد ظهرت بركة دعائه صلى ا عليه وسلم نسلها، فكان منه مـن مـضى ومن يأ ، ولو يكن الآ إلا الإمام ا هدي لكفى) الصواعق ا رقة: (ص:٢٤٩).

وعند البخاري عن أ بكرة مرفوعاً: «إن ا هذا سيد، ولعل ا أن يصلح به فئت عظيمة من ا سلم » يع : ا سن، (سبق ر ه).

و التحذير من بغض أهل البيت أو سبهم أو أذيتهم: عند أ د وغ ه مرفوعاً: «من أبغض أهل البيت فهو منافق» (الصواعق ا رقة: ص ٣٥٧).

وعند ابن ماجة وأ د وا اكم مرفوعاً: «من أحب ا سن وا س فقد أحب ، ومن أبغضهما فقـد أبغض » (سبق ر ه).

وعن ا سن قال: (ما عادانا فلرسول ا صلى ا عليه وسلم عادى) الصواعق ا رقة (ص:٣٥٧).

و الصحيح منع الن صلى ا عليه وسلم لـعلي بن أ طالب من التزوج على فاطمة حيا ا، قال فيها: «هي بضعة م ، يريب ما يريبها، ويؤذي ما يؤذيها» (سبق ر ه) (وانظر الـصواعق ا رقـة (ص:٢٨٩).

من مواقف السلف إكرام أهل البيت:

عن أ بكر الصديق رضي ا عنه أنه قال لـعلي رضي ا عنه: (والذي نفسي بيده! لقرابة رسول ا صلى ا عليه وسلم أحب إ أن أصل من قرا)[١].

وحلف عمر بن ا طاب للعباس رضي ا عنه أن إسلامه أحب إليه من إسلام أبيه لو أسلم؛ لأن إسلام العباس أحب إ رسول ا صلى ا عليه وسلم.

وأتى زين العابدين ابن العباس فقال له: (مرحباً با بيب ابن ا بيب) وقربت بغلة لـزيد بـن ثابـت

---

(١) رواه البخاري صحيحه، وهذا ما قاله رضي ا عنه على سبيل الاعتذار لفاطمة رضي ا عنها، عن منعه إياهـا مـا طلبت من تركة الن صلى ا عليه وسلم، (انظر الصواعق ا رقة: (ص:٢٦٨).

ل كبها فأخذ ابن عباس رضي ا عنهما بركابه فقال له: (خل عنك يا ابن عم رسول ا صـلى ا عليـه وسلم، فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء والك اء، فقبل زيد يده، وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل البيت).

وجاء عبد ا بن حسن بن حس إ عمر بن عبد العزيز حاجة فقال له: (إذا كانت لك حاجـة فأرسل أو اكتب ا إ ّ، فإ أستحيي من ا أن يراك على با).

ودخلت فاطمة بنت علي على عمر بن عبد العزيز وهو أم مكة، فبالغ إكرامها وقال: (وا مـا على ظهر الأرض أهل بيت أحب إ ّ منكم، ولأنتم أحب إ ّ من أهلي).

وعن أ بكر الصديق: (يا أيها الناس! ارقبوا مداً صلى ا عليه وسلم أهل بيته)، أي: احفظـوه فيهم فلا تؤذوهم الصواعق ا رقة (ص:٢٣١).

وعن مالك: (من سب آل بيت مد يضرب ضرباً وجيعاً، ويشهر و بس طويلاً ح يظهر توبته؛ لأنه استخفاف ق رسول ا صلى ا عليه وسلم). الصواعق (ص:٣٨٤)، ويلزوم بتهم صرح البيهقي والبغوي وغ ا وأنشد الشافعي:

يا أهل بيت رسول ا حبكم فرض من ا القرآن أنزله

الصواعق ا رقة (ص:٢٦٦)

فمن مبالغة الشافعي بتهم صرح بأنه من شيعتهم، ح قيل كيت وكيت، فأنشد أبياته منها هـذا البيت السابق.

وأخرج ابن عبد ال أن الصحابة كانوا يعرفون للعباس رضي ا عنه فضله، فيقدمونـه ويـشاورونه، ويأخذون برأيه رضي ا عنه: فأخرج البخاري أن عمر بن ا طاب كان إذا قحطوا استـسقى بـ ـ العباس وقال: (اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا مد صلى ا عليه وسلم -يع : بدعائه- إذا قحطنا فتسقينا، وإنـا نتوسل إليك بعم نبينا -يع : بدعائه الاستسقاء- فاسقنا، فيسقون).

وأخرج ابن عبد ال أن العباس ر بـ عمر وعثمان رضي ا عنهما راكب إلا نزلا ح ـ وز[(١)] إجلالاً لعم رسول ا صلى ا عليه وسلم أن شي و ا راكبان، أخرج ابن أ الدنيا أن عمـ ر ـا أراد أن يفرض للناس[(٢)] قالوا له: ابدأ بنفسك، فأ وبدأ بالأقرب فالأقرب إ رسول ا صلى ا عليه وسلم.

أخرج الدارقط أن عمر سأل علياً عن شيء فأجابه: فقال له عمر: (أعوذ با أن أعيش قوم لست فيهم يا أبا ا سن).

---

(١) أي: ر.

(٢) أي: العطاء.

أخرج أ د أن رجلاً سأل معاوية عن مسألة فقال: (اسأل عنها علياً فهو أعلم، فقال: جوابـك فيهـا أحب إ من جواب علي، قال معاوية: بئس ما قلت، لقد كرهت رجلاً كان رسول ا صلى ا عليه وسلم يعزه بالعلم عزاً، ولقد قال له: أنت م لة هارون من موسى إلا أنه لا ن بعدي، وكان عمر إذا أشـكل عليه شيء أخذ منه) الصواعق ا رقة (ص:٢٧٣).

كان أبو حنيفة ر ه ا يعظم أهل البيت كثـ اً، ويتقرب بالإنفاق على ا ستترين منهم[(١)] والظـاهرين، حـ قيل: إنه بعث إ متستر منهم باثـ عشر ألف درهم، وكان ض على ذلك أصحابه. الصواعق ا رقـة (ص:٢٧٤).

روى الإمام أ د عن عم بن إسحاق قال: (كنت مع ا سن بن علي فلقينا أبو هريرة فقال: أر أقبل منك حيث رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقبل، فقال بقميصه قال: فقبل سرته).

وكان ا سن إذا صلى الغداة مسجد رسول ا صلى ا عليه وسلم لس مصلاه يذكر ا حـ ترتفع الشمس، و لس إليه من لس من سادات الناس يتحدثون عنده، يقوم فيدخل على أمهات ا ـؤمنين فيسلم عليهن، ور ا أ فنه، ينصرف إ م له، وكان ا سن وا سـ إذا كانـا بالبيـت يكـاد النـاس طمو ما ا يزد ون عليهما للسلام عليهما، وكان ابن عباس يأخذ الركاب للحسن وا سـ إذا ركبـا، ويرى هذا من النعم عليه.

وكان علي رضي ا عنه يقول لأهل الكوفة عن ا سن: (لا تزوجوه فإنه مطلاق -أي: كثـ الـزواج والطلاق- فيقولون: وا يا أ ا ؤمنـ لو خطب إلينا كل يوم لزوجناه منا من شاء، ابتغاء صهر رسـول ا صلى ا عليه وسلم).

روى مسلم صحيحه: أن مد بن علي بن ا سـ رضي ا عنه، دخل على جابر بـن عبـد ا رضي ا عنه، فلما عرفه أهوى بيده إ رأسه فـ ع زره الأعلى، نزع زره الأسفل، وضع كفه بـ ثدييه، وهو يومئذ غلام فقال: (مرحباً بك يا ابن أخي! سل عما شئت، وكان قد عمي.. ا ديث).

قال النووي شرحه: (وفيه إكرام أهل بيت رسول ا صلى ا عليه وسـلم، كمـا فعـل جـابر بـمحمد بن علي، ومنها استحباب قوله للزائر والضيف و و ا مرحباً، ومنها ملاطفة الزائر ا يليـق بـه وتأنيسه، وهذا سبب حل جابر زري مد بن علي ووضع يده بـ ثدييه، وقوله: (وأنا يومئذ غلام شاب) فيه تنبيه على أن سبب فعل جابر ذلك التأنيس لكونه صغـ اً، وأما الرجل الكبـ فلا سن إدخال اليد جيبـه وا سح بـ ثدييه) اهـ. صحيح مسلم (جـ٨/ ص١٧٠-١٧١) ط دار الريان للتراث.

---

(١) كان يصل الاضطهاد ببعض أهل البيت أحياناً –أو تثار حوله ـ أقاويل- ما عله يؤثر الاستتار.

ودخل مد ابن ا نفية على عمر بن ا طاب عند أم كلثوم[1] فهش له ورحب به، وأمر أم كلثوم أن تتحفه ا عندها.

عقيدة أهل السنة وا ماعة أهل البيت:

قال ابن تيمية العقيدة الواسطية مبيناً عقيدة أهل السنة وا ماعة آل البيت: (و بون أهـل بيـت رسول ا صلى ا عليه وسلم ويتولو م، و فظون فيهم وصية رسول ا حيث قال يـوم غـدير خـم: «أذكركم ا أهل بي »[2]، وقال أيضاً للعباس عمه وقد اشتكى إليه أن بعض قريش فو ب هاشم فقال: «والذي نفسي بيده لا يؤمنون ح بوكم ولقراب »[3] وقال: «إن ا اصطفى ب إ اعيل، واصطفى من ب إ اعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش ب هاشم، واصطفا من ب هاشـم»[4]، ويتولون أزواج رسول ا صلى ا عليه وسلم أمهات ا ؤمن ، ويؤمنون بأ ن أزواجه الآخرة، خـصوصاً خد ة رضي ا عنها أم أكثر أولاده، وأول من آمن به وعاضده على أمره، وكان ا منـه ا لـة العاليـة، والصديقة بنت الصديق رضي ا عنها اا قال فيها الن صلى ا عليه وسلم: «فضل عائشة علـى النـساء كفضل الثريد على سائر الطعام»[5]، وبة أون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبو م، وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل) اهـ. انظر شرح العقيدة الواسطية للشيخ خليل هراس (ط ٤/ ص:١٢٠-١٢٢).

قال الطحاوي: (ومن أحسن القول أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم، وأزواجه الطـاهرات من كل دنس، وذرياته ا قدس من كل رجس، فقد برئ من النفاق، وعلماء السلف من الـسابقة ومـن بعدهم من التابع ، أهل ا والأثر، وأهل الفقه والنظر لا يذكرون إلا ا ميل، ومن ذكرهم بسوء فهو على غ السبيل).

ما لأهل البيت من قوق ا قوق: [حقوق آل البيت]:

.[6]

١- الصلاة والسلام عليهم: وهذا يكون تبعاً للصلاة والسلام على الن صلى ا عليه وسـلم، إذ

---

(١) مد ابن ا نفية أخو أم كلثوم كلا ا من أولاد علي، وقد تزوج عمر من أم كلثوم بنت علي رضي ا عنهم يعاً.

(٢) سبق ر ه من حديث زيد.

(٣) سبق ر ه.

(٤) سبق ر ه.

(٥) رواه البخاري فضل الصحابة، باب فضل عائشة رضي ا عنها.

(٦) يراجع ذلك: (حقوق آل البيت ب السنة والبدعة) لشيخ الإسلام ابن تيمية، قيق: عبد القادر أ د عطاء، نشر دار الصفا، ا يزة.

صيغة ذكر آل مد صلى ا عليه وسلم، فيدخلون يعاً عموم: (اللهم صل على مد وعلى آل مـد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على مد وعلى آل مد، كما باركت علـى إبـراهيم وعلى آل إبراهيم، العا إنك يد يد).

٢- امتلاء القلب بهم وتبجيلهم: فهذا من ام ا بة تعا ، بة من أحبهم ا من أئمة وصـا ي أهل بيت الن صلى ا عليه وسلم، و ا ديث قول الن صلى ا عليه وسلم ا سن أو ا س «اللهم إ أحبه فأحبه وأحب من أحبه» (سبق ر ه).

٣- الإنصاف يوم عاشوراء: فيوم عاشوراء من كل عام تمع فيه ذكريان تتنازعانه:

(أ) ذكرى إ اء ا عز وجل لـموسى عليه السلام وبـ إسرائيل، وإغراق فرعون وقومه، وهي ذكرى طيبة، وقد سن فيها الن صلى ا عليه وسلم صيام هذا اليوم، فصامه وأمر بصيامه، وأخ أن صومه يكفـر سنة، وأمر بصيام يوم قبله الفة لأهل الكتاب، لذا يستحب صيام التاسع والعاشر.

(ب) ذكرى استشهاد ا س رضي ا عنه، سيد شباب أهل ا نة، ور انة الن صلى ا عليه وسلم، وأحد أفاضل أئمة أهل البيت النبوي عامة، والبيت العلوي خاصة، فقد وافق قتله على يد الفجرة الأشقياء ذلك اليوم، وقتله رضي ا عنه مصيبة من أعظم ا صائب الل أ ت با سلم ، وهذه ا صيبة تتجدد ذكراهـا مع تقادم العهد، وقد روى الإمام أ د وغ ه عن فاطمة بنت ا س وقد كانت شهدت مصرع أبيها، عـن أبيها ا س بن علي رضي ا عنه، عن جده رسول ا صلى ا عليه وسلم أنه قال: «ما من رجل يـصاب صيبة، فيذكر مصيبته وإن قدمت، فيحدث ا استرجاعاً، إلا أعطاه ا من الأجر مثل أجره يوم أصيب ا».

والسنة عند الإصابة با صائب وإن عظمت أن نقول: إنا وإنا إليه راجعون.

فاستشهاد ا س رضي ا عنه: (إ ا فعله ا كرامة للحس رضي ا عنه، ورفعاً لدرجته ومو لتـه عند ا ، وتبليغاً له منازل الشهداء، وإ اقاً له بأهل بيته الذين ابتلوا بأصناف البلاء، و يكن ا سن و ا س حصل ما من الابتلاء ما حصل د ا، ولأ ما ولدا عز الإسلام، وتربيا حجور ا ؤمن ، فأ ا نعمته عليهما بالشهادة، أحد ا مسموماً[1]، والآخر مقتولاً[2]، لأن ا أعد من ا نازل العالية دار كرامته مـا لا ينا ا إلا أهل البلاء)[3].

أما) ا اذ ا آ ا صائب، وا اذ أوقا ا مآ ، فليس من دين الإسلام، وهو أمر يفعله رسـول ا صلى ا عليه وسلم، ولا أحد من السابقة الأول ، ولا من عادة أهل البيت ولا غ هم، وقد شـهد مقتـل

---

(١) يع ا سن رضي ا عنه.

(٢) يع ا س رضي ا عنه.

(٣) حقوق آل البيت: (ص:٣١، ٣٢).

علي[1] أهل بيته، وشهد مقتل ا سـ من شهده من أهل بيته، وقد مرت على ذلك سـنون كـثـة، وهـم متمسكون بسنة رسول ا صلى ا عليه وسلم، لا دثون مأ ً ولا نياحة، بل يصـ ون ويسترجعون كما أمر ا ورسوله، أو يفعلون ما لا بأس به من ا زن)[2].

وقد ورد النهي عن لطم ا دود، وشق ا يوب، والدعوى بدعوى ا اهلية والنياحة، فيحرم ذلك كله يوم عاشوراء و غ عاشوراء.

كذلك ما يفعله البعض من ا بالغة تعظيم عاشوراء، بالاكتحـال فيـه والاختـضاب والاغتـسال وا صافحة وإظهار الفرح الشديد نكاية با خالف ، كل ذلك الف للسنة.

والعبد قد مع ا له وقت واحد نعمة توجب شكراً و نة توجب صـ اً، والعبد قد يبتلى با سنات ا تسره، والسيئات ا تسوءه وقت واحد؛ ليكون صباراً شكوراً، والن صلى ا عليه وسلم ولـد ربيع الأول فكان يوم مولده هو يوم هجرته هو يوم وفاته، و (١٧) رمضان كانت غزوة بدر وفيه قتل علي بن أ طالب.

ما على أهل البيت من الواجبات:

١- الامتناع عن تناول الصدقات: وهذا وا أعلم من التطه الذي شرعه ا م قوله تعا : ((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِ اً)) [الأحزاب:٣٣].

فإن الصدقة من أوساخ الناس، وثبت ا ديث أن ا سن رضي ا عنه ا تناول ـرة من ـر الصدقة قال له صلى ا عليه وسلم: «كخ كخ! أما علمت أنا آل بيت لا ل لنا الصدقة»[3] وقال صلى ا عليـه وسلم ا ديث: «إن الصدقة لا ل مد ولا آل مد»[4]، وقد عوضوا عن ذلك بالأخذ من س الغنائم والفيء، الذي جعل رزق الن صلى ا عليه وسلم منه، و ا ديث: «وجعل رزقي ت ظل ر ي».

---

(١) يعـ الإمام علي بن أ طالب رضي ا عنه.

(٢) ا صدر السابق: (ص:٣١، ٣٢).

(٣) قوله للحسن ا أخذ من ـر الصدقة: (كخ كخ! أما علمت أنا آل البيت لا ل لنا الصدقة) متفق عليه، (كخ كـخ! ارم ـا، أما علمت أنا لا نأكل الصدقة).

حديث: (إن الصدقة لا ل مد ولا آل مد) رواه أبو داود والنسائي والترمذي، وصححه الترمذي).

(٤) قوله للحسن ا أخذ من ـر الصدقة: (كخ كخ! أما علمت أنا آل البيت لا ل لنا الصدقة) متفق عليه، (كخ كـخ! ارم ـا، أما علمت أنا لا نأكل الصدقة).

حديث: (إن الصدقة لا ل مد ولا آل مد) رواه أبو داود والنسائي والترمذي، وصححه الترمذي).

لذا ينبغي الاهتمام بكفاية ا نتسب لأهل البيت، والذين حرمت عليهم الصدقة من بيت ا ـال، كمـا يكفى منه الآخرون.

٢- الامتناع عن سب الصحابة أو الانتقاص منهم والتعرض م، وا قيقة أن هذا يقع منهم، ولكن أهل الضلالة والبدعة ينسبون إليهم هذه الأفعال القبيحة والأقوال الشنيعة، افتراءً وكذباً علـيهم، وإلا فكـل فاضل منتسب لأهل البيت قد ثبت عنه إحسان القول الصحابة وتبجيلهم، وإنزا م م لتهم، و مقدمتهم علي بن أ طالب رضي ا عنه، ويظهر ذلك جلياً قتاله أهل ا مل وأهل صف ، فإنه يسب م ذرية، و يغنم م مالاً، ولا أجهز على جريح، ولا اتبع مدبراً ولا قتل أسـ اً، بل صلى على قتلى الطائفة ، وقـال: (إخواننا بغوا علينا) وكان رضي ا عنه متوجعاً لقتا م، متشكياً ا جرى، فدل على صفاء القلب ـاهم حـ أشد حالات التخاصم والا اع، ولكن الرافضة قبحهم ا ؛ من أجهل الناس بسـ ة علي بن أ طالب، وسـ ة أئمة أهل البيت.

٣- عدم الانتساب إ النـ صلى ا عليه وسلم وأهل البيت إلا ق، فلا يدعى ذلك بالباطل، فـإن كثـ اً من الناس ينسب نفسه إليهم بأد قرينة، ويسارع إعلان ذلك، ومعلوم أن الأنساب فظ وتصان من أهلها، ولا يوجد ما نع ثبوت ذلك بنسب فوظ، كما يوجد من م أسـانيد لـرواة كتـب ا ـديث كـالبخاري ومسلم، وهناك من م أسانيد تصلهم بأصحاب القراءات القرآن الكر ، و كل ذلك بـ التحقق من ثبوت السند والنسب.

٤- أن ـرى من ثبت نسبه إ أهل البيت على طريقتهم، فيتمسك بسنته صلى ا عليه وسلم اعتقاداً وعملاً، وعبادة وسلوكاً، وزهداً وتقوى، وليعلم أن ا تعا قال: ((إِنَّ أَكْـرَمَكُمْ عِنْـدَ اللـهِ أَتْقَـاكُمْ)) [ا جرات:١٣] وأن ا ينظر إ أعمال العباد وقلو م، لا إ صورهم وأموا م، والنـ صلى ا عليه وسلم قال: «من أبطأ به عمله يسرع به نسبه»[(١)].

٥- أن يزوج من ثبت نسبه إليهم بناته، ن يكافئهن الصلاح والتقوى والديانة، حفاظاً على هـذا النسب الشريف وصوناً له.

---

(١) (من أبطأ به عمله يسرع به نسبه) جزء من حديث أ هريرة الطويل الذي أوله: (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس ا عنه كربة من كرب يوم القيامة) رواه مسلم، و الصحيح تصراً بنحوه عن ابن عمـر، وهـو مـن أحاديث الأربع النووية.

الفرق ا بتدعة وأهل البيت:

أهل السنة وا ماعة وسط نظر م إ أهل البيت ب ا فاة وب الغلاة، فهم بون أهل بيت الـ ن صلى ا عليه وسلم يعاً، قرابته وذريته وزوجاته رضي ا عنهم يعاً، لا يفرقون بينهم، فيقرون كانتـهم وم لتهم، و بو م ويوالو م، ويدينون م بالود والتكر ، خاصة العلماء منهم وا شهورون بالصلاح، ف ون ا كل ا اتباعهم والاقتداء م والتمسك ديهم، وهم مع ذلك لا رهم هذا ا ب وهذه ا ودة إ الغلو فيهم، ورفعهم فوق مرتبة البشر، كما وقع ذلك الغلاة من ا بتدع ، فلا يرو م أئمة تنحصر الإمامة فيهم دون غ هم، ولا يرو م من ا طأ معصوم ، ولا يضفون عليهم من صفات لا تليق إلا با عز وجـل، كادعاء علم الغيب، وتصريف أمور الكون، وحق التحليل والتحر للعباد، وسوق ا قادير، وي هو م مع ذلك عن كتمان ا ق ومنع بذل العلم باسم التقية إيثاراً للسلامة وحفظاً للحياة، بل هم عندهم من أجرأ النـاس ا ق، وأحرص الأمة على نشر العلم والفضيلة والصلاح.

أما أهل الأهواء فهم ب ا فاء وب الغلو:

فمنهم الناصبة: الذين عادوا أهل البيت خاصة علي بن أ طالب وأبناءه صـراعهم مـع معاويـة، وخلال العهد الأموي، فوقع منهم السب والشتم والإيذاء ماعات من أهل البيت خاصـة علـي وذريتـه، وللخوارج نصيب من ذلك، فقد كفروا فيمن كفروهم من الصحابة اعات من أهل البيت منهم علي بن أ طالب وأولاده، ح إن شقيهم ابن ملجم قتل علياً رضي ا عنه.

ومنهم الراوندية: الذين مالوا إ الغلو العباس وأولاده من أهل البيت، فقدموهم على من سـواهم، وحصروا الإمامة فيهم، وجعلوا العباس أفضل صحابة الن صلى ا عليه وسلم، وأولاده أئمة من بعده.

ومنهم الرافضة: الذين غالوا علي بن أ طالب وأولاده من فاطمة رضي ا عنهم يعاً من أهـل البيت دون غ هم، فحصروا الإمامة فيهم، وعدوا علياً أفضل الصحابة وجعلوا أولاده أئمة من بعده، واختلفوا وتفرقوا ذلك إ فرق ك ة تغا علي وأبنائه، ونذكر هنا بعضاً من تفاصيل هذه الفرق:

الناصبة:

هم الذين ناصبوا أهل البيت بالعداء، فوقع منهم البغض م، والسب واللعن والشتم، وا ظاهرة وا عاونة عليهم، وتفضيل من هم أقل منهم شأناً عليهم با بة الدينية وا بة القلبية، وقد ظهرت هذه الطائفة مع بدايـة الصراع ب علي بن أ طالب ومعاوية بن أ سفيان رضي ا عنهما، فظهر معسكر معاوية وأهل الشام من يبالغ معاداة علي بن أ طالب وأبنائه من أهل البيت، وبلغ الأمر أشده مع قيام دولة ب أمية وكثـرة ا وال ا، ووقوع الاضطهاد على أبناء علي بن أ طالب، خاصة مع خروج بعض أئمة أهل البيت لطلـب الإمامة، أو كثرة مؤيديهم وا لتف حو م بدرجة توقع الريبة وا وف منهم عند خلفاء ب أمية، وقد ضعفت

هذه الطائفة بزوال دولة بـ أمية شيئاً فشيئاً حـ انقرضت اماً الآن، فلا وجود ا و ا مد.

وليس من النواصب من قدمه من أهل السنة وا ماعة من الصحابة على علي بن أ طالب وأبنائه، كـأ بكر وعمر وعثمان، وليس من النواصب من أحب أبا بكر وعمر وعثمان من الصحابة بة قلبية أكثر من بته القلبية لأهل البيت، مع وجود ا بة الدينية لأهل البيت وسلامة الاعتقاد فيهم.

وليس من النواصب من خالف علي بن أ طالب أو أحد أبنائه الرأي، و يعتقد العصمة فيه أو أبنائه، فكل يؤخذ من كلامه ويرد إلا رسول ا صلى ا عليه وسلم، ولقد خالف بعض الصحابة علي بـن أ طالب وغ ه الرأي لاختلاف الفهم والاجتهاد الدين، فما قدح ذلك فيهم ولا انتقص من إمامتهم وصلاحهم، وليس من النواصب من عظم يوم عاشوراء بصيام لثبوت الأمر بذلك الشرع، أما تعظيمه يوم عاشوراء بغ الصيام بتوسعة على العيال، ولبس أحسن الثياب وغ ذلك؛ ظناً منه صحة الأحاديث ذلك - و صحتها مقال- فصاحب ذلك معذور ليس من النواصب، فإن مقتل ا سـ رضي ا عنه يوم عاشوراء وقع عام (٦١)هـ اتفاقاً هذا اليوم، وا عظم له لا يفعل ذلك اتة مقتل ا سـ أو إظهاراً للفرح بذلك.

أما الطعن فيمن ينكر على من يب القباب والأضرحة على ا قابر ا نسوبة لأهل البيت، كا شهد ا سي وا شهد الزين ، أو ينكر على من يعظمها بطواف وتـ ك ودعاء ونذر واستغاثة وغ ذلك، وا امه أنه من الناصبة كما يفعله ا بتدعة من الصوفية مع أهل السنة زماننا، فهذا من الباطل، وليس ذلك من تعظيم أهل البيت شيء، بل هو من الابتداع الدين والغلو الصا .

ومن الباطل قطعاً طعن الشيعة أهل السنة، وا امهم م أ م من الناصبة؛ لكو م لا يقولون بعصمة أئمة أهل البيت، والنص عليهم بالإمامة، وعلمهم الغيب، وإضفاء خصائص عليهم لا تكون إلا وحده، فهذا كله باطل قطعاً، والإنكار فيه من أعظم واجبات الدين.

الراوندية:

.[1]

طائفة من الغلاة أهل البيت، غالت العباس عم النـ صلى ا عليه وسلم وأبنائه، فعدت العباس رضي ا عنه أفضل الصحابة، وقدمته على سائرهم، ودعت إ حصر ا لافة والإمامة أبنائه من بعده، اشتد أمرها وقوي مع ازدياد الصراع بـ الدولة الأموية والدعاة للعباسي من أهل البيت، وظهور دولة العباسي وزوال دولة بـ أمية، وبضعف الدولة العباسية وزوا ا ضعفت هذه الطائفة وانقرضت، بنوا مذهبهم

(١) أبو حس أ د بن الراوندي، له مقالة علم الكلام و الس ومناظرات، وله كتب مصنفة منها: فضيحة ا عتزلة، وكتاب التاج، وكتاب الزمرد وغ ذلك، له مذهب نقله عنه أهل الكلام، تو سنة (٢٤٥)هـ.

على أن لأولاد العباس حقاً ا لافة لاتصال النسب، ولأن الن صلى ا عليه وسلم تو وعمه العباس أو بالوراثة.

الصوفية:

طائفة من الغلاة مشا هم وأئمتهم، ويولون أئمة أهل البيت زيد من هذا الغلو، خاصة بعد تأثرهم با ذهب الفاطمي الشيعي إبان قيام الدولة الفاطمية مصر و ال أفريقية، لذا أقاموا العديـد مـن القبـاب والأضرحة وا ساجد على قبور منسوبة لأهل البيت العلوي، كا شهد ا سي وا شهد الزين مصر، ويرون تعظيمها من الدين، لذا يقيمون ا ا والد والاحتفالات، وحلقات الذكر ا بتدعة، ويتـ كون ـا، و ـصو ا بالدعاء والاستغاثة، والنذر والذبح والطواف، والتمسح بأركا ا وأعتا ا، وإيقادها بالزيت والسرج والشموع وا صابيح، وغ ذلك من بدعهم ا عروفة غلوهم فيمن ظنوا فيه الصلاح من مشا هم وأئمتهم.

الرافضة:

أشهر الغلاة أهل البيت، ابتدعوا سبيل ذلك أموراً كث ة، حصروا الإمامة علي بن أ طالـب وفاطمة وا سن وا سـ وأولاد ا خاصة، عرفوا بسب الصحابة؛ خاصة أ بكر وعمر رضي ا عنـهما، وكراهية زوجات الن صلى ا عليه وسلم، خاصة عائشة وحفصة رضي ا عنهما، اشتهروا باسم (الرافضة) و(الشيعة).

وا بـالشيعة: لأ م (الذين شايعوا علياً على ا صوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، إما جلياً أو خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا رج عن أولاده، وإن خرجت فبظلم يكـون مـن غـ ه أو بتقيـة مـن عنده)[(١)] و(م تعدية الإمامة كلام وخلاف كـ ، وعنـد كـل تعديـة وتوقـف مقالـة ومـذهب وخبط)[(٢)] و(بعضهم يل الأصول إ الاعتزال، وبعضهم إ السنة، وبعضهم إ التشبيه)[(٣)].

وا بـالرافضة: لأ م رفضوا الإقرار بإمامة أ بكر وعمر وعثمان رضي ا عنهم، وقيل لأ ـم ـا عوا زيد بن علي زين العابدين أحد أئمة أهل البيت ث على أ بكر وعمر تفرقـوا عنـه، فقـال ـم: (رفضتمو) فسموا بـالرافضة.

ومن الناس من ص لقب الرافضة بغلاة الشيعة دون غ هم، وأكثر أهل السنة على إطـلاق لقـب الرافضة على ا ميع، غلا م ومن دو م، ومن الشيعة من أخرج الإمامة من أولاد ا سن وا ـسـ إ أولاد

---

(١) انظر ا لل والنحل للشهرستا : (جـ ١/ ص:٢٤٥-٢٣٥).
(٢) انظر ا لل والنحل للشهرستا : (جـ ١/ ص:٢٤٥-٢٣٥).
(٣) انظر ا لل والنحل للشهرستا : (جـ ١/ ص:٢٤٥-٢٣٥).

مد ابن ا نفية بن علي بن أ طالب من غ فاطمة رضي ا عنهم يعاً، قالوا: إن علياً نص على إمامتـه من بعده وهم الكيسانية، ومنهم من أخرج الإمامة من أولاد ا سن وا سـ إ أولاد العباس بن عبد ا طلب بدعوى انتقال هذه الإمامة بوصية من بعض الأئمة إليهم.

ومنهم من أخرج الإمامة من أولاد ا سن وا سـ إ غ هم من الدعاة إ التشيع من خارج أهـل البيت، بدعواهم تناسخ الروح وانتقا ا من الإمام إ من زعموا أن الإمامة انتقلت إليه.

وفرق الشيعة كث ة جداً، وأقوا م مضطربة اضطراباً يصعب ضبطه، و م مقالات عديدة لـيس مـن السهل حصرها، و م عقائد تلفة، بعضها قريب من عقائد أهل السنة لا الفها كث اً، كما بعض فـرق الزيدية من الشيعة ا عتدا ، ومنها ما حوت عقائد فيها الغلو الشنيع أئمة أهل البيت كالقول لول الإلـه فيهم، وأ م عوا بـ الناسوت واللاهوت، والقول بتناسخ الروح والرجعة والبداءة والغيبة، وغ ذلك مـن الشناعات والعقائد القبيحة، ومنها ما حوت عقائد فيها التجسيم القبيح، بتشبيه ا الق جل وعلا با خلوة ، والقول بأن له جسماً وصورة كهيئة الإنسان، ووصفه بأن له أعضاء كأعضاء ا خلوة .

ومنها ما حوت عقائد ففت فيها من التشبيه، ولكنها تأثرت ذاهب ا عتزلة والفلاسفة ومقالات أهل الكلام، و كن تقسيم الرافضة إ :

١- غلاة الرافضة: أصحاب الغلو أهل البيت، والذين أضفوا عليهم خصائص الألوهيـة، فكفـروا بذلك.

٢- ا عتدا من الرافضة: وهم من خلت مقالا م الشيعية من الغلو أهل البيت بالدرجة ا ترفعهم إ مرتبة الألوهية، وإن كانت م عقائد أخرى الفة لـأهل السنة وا ماعة، منها ما اختلف تكف هم ا ومنها ما اتفق على أ ا غ مكفرة.

علي بن أ طالب وأولاده:

شهدت حياة علي بن أ طالب وحياة أولاده من بعده ظهور الفرق العديدة من الـشيعة، وانتـسا م إليهم، والاعتقاد فيهم، والتمسح م، خاصة فيمن كان له عقب من أولاده، كـا سن وا س و مد ابن ا نفية.

ورغم ت ئهم رضي ا عنهم من عقائد هذه الفرق خاصة الغلاة منهم، إلا أن هـذه الفـرق الـضالة سكت بعقائدها، ونسبت لأئمة البيت العلوي مقالات كلها زور وكذب، تؤيد وتقر عقائدهم، وما ورد عن الأئمة الت ؤ منهم زعموا أ ا من التقية ال مارسوها للتستر والتخفي خشية بطش أعدائهم، وقد ارتبطـت حياة كل إمام منهم بظهور فرق عاصرته وانتسبت إليه وغالت فيه، فمن أمثلة ذلك هؤلاء الأئمة:

١- غلو السبئية علي بن أ طالب حياته.

٢- انتساب الكيسانية وا ختارية إ مد ابن ا نفية.

٣- انتساب ا ا ية إ أ هاشم عبد ا بن مد ابن ا نفية.

٤- معاصرة ا طابية والنعمانية ياة الإمام الصادق.

٥- معاصرة ا نصورية وا غ ية ياة الإمام الباقر.

٦- انتساب الا اعيلية الباطنية إ الإمام إ اعيل بن الصادق.

٧- ظهور الإسحاقية والنص ية حياة الإمام أ ا سن العسكري.

فوائد:

يتزوج علي بن أ طالب على فاطمة ابنة النـ صلى ا عليه وسلم حيا ا غ ها، ورزق منـها ا سن وا س من الذكور، وكانا ما عقب (أولاد)، وتو له منها سن مات صغ اً و يعقـب، وقـد توفيت السيدة فاطمة الزهراء رضي ا عنها سنة (١١هـ) بعد وفاة النـ صلى ا عليه وسلم بنحـو سـتة أشهر.

تو ا سن بن علي بن أ طالب رضي ا عنه سنة (٥٠هـ).

استشهد ا س رضي ا عنه كربلاء سنة (٦١هـ) يوم عاشوراء، وقتل معه يومها من أبناء علـي بن أ طالب العديد منهم: جعفر وعبد ا وعثمان وعبيد ا وأبو بكر.

تزوج علي بن أ طالب رضي ا عنه ا مرات، ومن زوجاته: أمامة بنت أ العاص بن الربيع ابنة

زينب الك ى ابنة رسول ا صلى ا عليه وسلم، وأخت فاطمة رضي ا عنها.

ومنهن أ اء بنت عميس ا ثعمية تزوجت جعفر تزوجها أبو بكر، وله منها مد بن أ بكـر، تزوجها علي ورزق منها و مد الأصغر وعون.

ومنهن خولة بنت جعفر ا نفية من س خالد بن الوليد حروب الردة، وله منها مد الأك ابـن ا نفية.

ومنهن أم حبيبة بنت زمعة التغلبية من س حروب خالد بن الوليد العراق رزق منها عمر الذي تو وعمره (٣٥) سنة وله عقب.

أولاد علي بن أ طالب (ا زوجات):

١- فاطمة ابنة رسول ا صلى ا عليه وسلم له منها:

أ- ا سن تو سنة (٥٠هـ).

ب- ا س : استشهد يوم عاشوراء كربلاء سنة (٦١هـ).

ج- سن: تو صغ اً.

د- زينب الصغرى.

هـ - أم كلثوم: تزوجها عمر بن ا طاب.

٢- أم البن بنت حرام الكلابية له منها:

أ- العباس (له عقب).

ب- جعفر.

ج- عبد ا .

د- عثمان.

(استشهدوا الثلاثة كربلاء وعقب م).

٣- ليلى بنت مسعود التميمية له منها:

أ- عبيد ا .

ب- أبو بكر: استشهد كربلاء.

٤- أم حبيبة بنت زمعة التغلبية من س خالد من العراق له منها:

أ- عمر: تو وعمره (٣٥) سنة وله عقب.

ب- رقية.

٥- أ اء بنت عميس ا ثعمية ا منها:

أ- .

ب- مد الأصغر.

ج- عون (وهم الثلاثة لا عقب م).

٦- أمامة بنت أ العاص بن الربيع ابنة أخت فاطمة رضي ا عنها، أمها زينب الك ى ابنة رسول ا صلى ا عليه وسلم له منها:

أ- مد الأوسط (لا عقب له).

٧- خولة بنت جعفر ا نفية (من س خالد حروب الردة) وله منها:

أ- مد الأك الملقب بـ ابن ا نفية.

٨- أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية وله منها:

أ- أم ا سن.

ب- رملة الك ى.

مات علي بن أ طالب عن (٤) نسوة و(١٩) سرية، وله بنات لأمهات أولاد هن:

١- أم هانئ.
٢- ميمونة.
٣- زينب الصغرى.
٤- رملة الصغرى.
٥- أم كلثوم الصغرى.
٦- فاطمة.
٧- أمامة.
٨- خد ة.
٩- أم الكرام.
١٠- أم جعفر.
١١- أم سلمة.
١٢- انة.

ا هدي من أهل البيت:

ا هدي عند أهل السنة وا ماعة:

يعتقد أهل السنة وا ماعة أن ا هدي سيظهر آخر الزمان، وأنه سيكون إماماً –خليفة- للمـسلم من أهل البيت نسباً، ستكون خلافته على منهاج النبوة، لأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً، وهو علامة من علامات وأشراط الساعة، و زمانه ي ل ا سيح عيسى بن مر -عليه السلام- ليقتل الدجال، ويقتل ا ير، ويكسر الصليب، وقد جاءت ذلك الأحاديث الكث ة وا بلغت حد التواتر ا عنوي[1].

قال صديق حسن خان: (والأحاديث الواردة فيه على اختلاف روايا ا كث ة جداً تبلغ حـد التـواتر، وهي السنن وغ ها من دواوين الإسلام من ا عاجم وا سانيد) اهـ الإذاعة ا كان وما يكون من أشـراط الساعة (ص:١٢٢-١٢٣).

قال الشوكا : (والأحاديث الواردة ا هدي ال أمكن الوقوف عليها، منـها ـسون حـديثاً الصحيح وا سن والضعيف ا نجـ ، وهي متواترة بلاشك ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر على مـا هـو دو ا على يع الاصطلاحات ا ررة الأصول، وأما الآثار ا روية عن الصحابة ا صرحة بـا هدي، فهـي كث ة أيضاً ا حكم الرفع؛ إذ لا ال للاجتهاد مثل ذلك) اهـ. الإذاعة (ص:١٢٤).

و ن قال بتواترها وأقر بذلك كل من: القرط التذكرة، وا افظ ابن حجـر فـتح البـاري، وا افظ السخاوي فتح ا غيث، وا افظ السيوطي العرف الوردي، وا دث ابن عبد الباقي الزرقا شرح ا واهب وغ هم[2].

من أحاديث ا هدي:

روى أ د ومسلم مرفوعاً: «يكون آخر الزمان خليفة ثي ا ال حثياً ولا يعده عداً»[3] وهو ا هدي

---

(١) يراجع ذلك كتاب (التوضيح تواتر ما جاء ا نتظر والدجال وا سيح) للشوكا الطبعة ا ندية، وانظر (الإذاعة ا كان وما يكون من أشراط الساعة) لصديق حسن خان، وكتاب (ا هدي حقيقة لا خرافة) للشيخ مد إ اعيل حفظـه ا ، وانظر (ا ختصر علامات ا هدي ا نتظر) لابن حجر ا يتمي، (والعرف الوردي أخبار ا هـدي) للـسيوطي، وكتاب (الإشاعة) للشريف ا سي .

(٢) الغماري: (ص:٥)، ويلاحظ ألفاظ هذه الأحاديث على اختلافها وتعددها أ ا تذكر لفظ (ا نتظر)، وكذلك أقوال علماء السلف تذكر هذا اللفظ، فتسمية (ا هدي ا نتظر) ترد لفظ الأحاديث، و ترد أقوال العلمـاء مـن السلف، وإ ا يستعملها الشيعة الإثنا عشرية؛ لأ م يعطلون كث اً من الأحكام على انتظار يئه فتنبه!.

(٣) انظر (الإذاعة) لصديق حسن خان (ص:١٢٥، ٢٥٠، ٢٥١). وراجع (ا هدي حقيقة لا خرافة) للشيخ مد إ اعيـل

كما فسره العلماء بذلك، وروى أ د وغ ه مرفوعاً: «ا هدي منا أهل البيت، يصلحه ا ليلة»[(١)]، وروى الط ا مرفوعاً: «يلتفت ا هدي وقد نزل عيسى بن مر عليه السلام، كأ ا يقطر من شعره ا ـاء، فيقـول ا هدي: تقدم فصل بالناس، فيقول عيسى: إ ا أقيمت الصلاة لك، فيصلي خلف رجل من ولـدي»[(٢)]. و صحيح ابن حبان إمامة ا هدي وه.

و ا ديث ا رفوع: «ي ل عيسى بن مر فيقول أ هم ا هدي: تعال صـل بنـا، فيقـول: لا. إن بعضكم أئمة على بعض، تكرمة ا هذه الأمة»[(٣)].

وعند أ د مرفوعاً: «لا تذهب الدنيا ولا تنقضي، ح لك رجل من أهل بي يواطئ ا ه ا ي»[(٤)].

صحيح مسلم أن الن صلى ا عليه وسلم قال: «لا تزال طائفة من أ يقاتلون على ا ق ظاهرين إ يوم القيامة، قال: في ل عيسى بن مر ، فيقول أ هم: تعال صل لنا، فيقول: لا. إن بعضكم على بعـض أمراء، تكرمة ا هذه الأمة».

وهذا ا ديث وإن كان غ صريح ا هدي، فإنه مل عليه بدلالة الأحاديث الأخرى[(٥)].

قال الألبا تعقيباً على قوله صلى ا عليه وسلم: (أ هم): (هو ا هدي مد بن عبد ا عليه السلام كما تظاهرت بذلك الأحاديث بأسانيد بعضها صحيح وبعضها حسن)[(٦)].

و ا ديث ا رفوع: «ا هدي من عتر من ولد فاطمة»[(٧)]. وروى أ د مرفوعاً: «لو يبـق مـن

حفظه ا .

(١) انظر (الإذاعة) لصديق حسن خان (ص:١٢٥، ٢٥٠، ٢٥١). وراجع (ا هدي حقيقة لا خرافة) للشيخ مد إ اعيـل حفظه ا .

(٢) انظر (الإذاعة) لصديق حسن خان (ص:١٢٥، ٢٥٠، ٢٥١). وراجع (ا هدي حقيقة لا خرافة) للشيخ مد إ اعيـل حفظه ا .

(٣) انظر (الإذاعة) لصديق حسن خان (ص:١٢٥، ٢٥٠، ٢٥١). وراجع (ا هدي حقيقة لا خرافة) للشيخ مد إ اعيـل حفظه ا .

(٤) انظر (الإذاعة) لصديق حسن خان (ص:١٢٥، ٢٥٠، ٢٥١). وراجع (ا هدي حقيقة لا خرافة) للشيخ مد إ اعيـل حفظه ا .

(٥) الإذاعة لصديق حسن خان: (ص:١٥٠).

(٦) الشيعة وا تعة (ص:١٦٧-١٦٨) نقلاً عن تصر صحيح مسلم حديث رقم (٢٠٦١).

(٧) هو من ولد ا سن بن علي بن أ طالب رضي ا عنهما، و راجعة ا زيد من هذه الأحاديث راجع: مسند الإمام أ د

الدنيا إلا يوم، لبعث ا عز وجل رجلاً منا لمؤها عدلاً كما ملئت جوراً».

ومن روايات أحاديث ا هدي يتب أن:

١- ا هدي خليفة -كسائر خلفاء ا سلم - يظهر آخر الزمان ليملأ الدنيا عدلاً بعـد أن تكـون ملئت جوراً، وعلى هذا: فهو من أشراط الساعة، بل عهده يظهر الدجال وي ل ا سيح عليه السلام، وهو كخليفة غ معصوم، ويلي ا لافة سن التكليف (لا تصح خلافة للصغ).

٢- و تد نسبه إ فاطمة رضي ا عنها، وهو من نسل ا سن رضي ا عنه وا ه: مد بن عبد ا (مل اسم الن صلى ا عليه وسلم) يهديه ا يوم وليلة، ويبايعه الناس ب الركن وا قام، وعلى هذا فهو يولد بعد.

* وليس للأمة أن تعطل حكماً من أحكام الدين والقيام به من ا مع وا ماعـات وا هـاد... إ ، بدعوى انتظاره، لذا فلم يوصف عند أهل السنة بـ (ا هدي ا نتظر) بل هو (ا هدي) فقط كما جاءت بذلك الأحاديث.

* والأحاديث ذلك كث ة بلغت حد التواتر ا عنوي، فلا سبيل إ إنكارها أو ردهـا، وتـدخل الإ ان بالغيب وأشراط الساعة.

أما ادعاء الشيعة الإث عشرية أن ا هدي هو إمامهم الثا عشر ا ختفي السرداب؛ ليظهر آخـر الزمان فباطل من وجوه، منها:

١- أن ا ه لا يوافق اسم الن صلى ا عليه وسلم.

٢- أنه من نسل ا س لا من نسل ا سن.

٣- أنه أو ا كم والإمامة وسنه س سنوات.

والصغ لا تصح ولايته ولا إمامته لعدم تكليفه، وعجزه عن مل أعباء الإمامة لضعفه.

أما حديث: «لا مهدي إلا عيسى بن مر »(١) فتأويله: لا مهدي كامل، فإن عيسى عليه السلام أكمل

و ر ه (ج٢، ج٥، ج٦) روايات رقم (٦٤٢، ٧٧٣، ٣٥٧١، ٣٥٧٢، ٤٠٩٨، ٤٢٧٩) وانظر سنن الترمذي، كتاب الف وما جاء ا هدي، وانظر سنن ابن ماجة (يكون أم إن قصر فسبع وإلا فتسع)، وانظر سنن أ داود وشرحه (عون ا عبود) ا زء ا ادي عشر (٣٧٠، ٣٧١، ٣٨١، ٣٨٢).

(١) حديث (لا مهدي إلا عيسى). أخرجه ابن ماجة (٢/ ٤٩٥)، وا اكم (٤/٤٤١)، وابن عبد ا جامع العلـم (١/

من ا هدي؛ لأنه ن ا ، وهذا التأويل متحتم للأحاديث ا تواترة إثبات ا هدي الذي يكون زمانه نزول عيسى بن مر [(١)].

وا ديث سنده تلف فيه: ذكر ابن القيم أن فيه راوياً هولاً وضعفه ا فاظ، وفيه اضطراب وانقطاع، وأحاديث ا هدي أصح إسناداً منه، فيؤخذ ا إن تعذر ا مع بينهما[(٢)].

قال السفاري : (الصواب الذي عليه أهل ا ق أن ا هدي غ عيسى، وأنه رج قبل نزوله عليه السلام، وقد كثرت روجه الروايات ح بلغت حد التواتر ا عنوي، وشاع ذلك ب علماء السنة ح ع د م ن معتقدا م)[(٣)]. اهـ.

فإن قيل: ا ديث أن ا هدي من ولد ا سن بن علي، و ا ديث عثمان، وعمار بن ياسر، والعباس، وأم الفضل رضي ا عنهم أنه من ولد العباس[(٤)] فكيف ذلك؟

---

١٥٥). و إسناده ثلاث علل:

١- عنعنة ا سن البصري فإنه كان يدلس.

٢- جهالة مد بن خالد ا ندي فإنه هول كما قال ا افظ التقريب.

٣- الاختلاف سنده.

قال الذه ا يزان: إنه خ منكر، وقد حكم بأنه موضوع الصنعا ، وضعف إسناده القرط ، وانظر السلسلة الضعيفة وا وضوعة للألبا ، حديث رقم (٧٧)، وهذا ا ديث تستغله الطائفة القاديانية الدعوة لنبيهم ا زعوم م زا غلام أ د الذي ادعى النبوة، ادعى أنه عيسى بن مر ، وقد راجت دعوته على كث من ا هال وأهل الضلالة.

(١) راجع الإذاعة لصديق حسن خان (ص:١٤٤).

(٢) راجع الإذاعة لصديق حسن خان (ص:١٤٤).

(٣) راجع الإذاعة لصديق حسن خان (ص:١٤٤).

(٤) حديث: (ا هدي من ولد العباس عمي): أخرجه الدارقط وفيه: (مد بن الوليد مو ب هاشم) وهو متهم بالكذب. وانظر السلسلة الضعيفة وا وضوعة رقم (٨٠).

وحديث (يا عباس! إن ا فتح هذا الأمر ، وسيختمه بغلام من ولدك، لؤها عدلاً كما ملئت جوراً، وهو الذي يصلي بعيسى) ا ديث أخرجه ا طيب تاريخ بغداد (٤/ ١١٧)، وفيه أ د بن ا جاج متهم، وقد أورد وه عن ابن عباس ابن ا وزي ا وضوعات، وأقره السيوطي اللآلئ ا صنوعة، وانظر السلسلة الضعيفة وا وضوعة حديث رقم (٨١).

وحديث (ألا أبشرك يا أبا الفضل؟ إن ا عز وجل افتتح هذا الأمر وبذريتك تمه)، أخرجه أبو نعيم ا لية (١٣٥/١)، وفيه لاهز بن جعفر التيمي وهو متهم، وانظر السلسلة الضعيفة وا وضوعة حديث رقم (٨٢).

أما حديث أم سلمة أن الن صلى ا عليه وسلم قال: (ا هدي من عتر من ولد فاطمة)، أخرجه أبو داود (٢/ ٢٠٧-٢٠٨)، وابن ماجة (٥١٩/٢)، وا اكم (٥٥٧/٤)، وأبو عمرو الدا السنن الواردة الف (٩٩-١٠٠)، وكذا

فا واب: ١- حديث أنه من ولد العباس ضعيف جداً، لذا فمع التعارض نرجح الأحاديث ا ـصرحة بأنه من ولد ا سن؛ لأ ا أصح، وهذا ما مال إليه الدارقط ، وهذا هو ا واب ا توجه هنا.

٢- وإما ا مع: وذلك على وجه :

(أ) أنه من ولد العباس من قبل أمه، فهو حس الأب، عباسي الأم.

(ب) أن أحاديث أنه من ولد العباس ا قصود به (ا هدي العباسي) وهو ا ليفة العباسي (مد بن عبد ا نصور) ثالث خلفاء ب العباس، وهو العباسي كـعمر بن عبد العزيز ب أمية، وهذا إن صح فهو ليس مهدي آخر الزمان؛ لأن ا راد با هدي الآ آخر الزمان ا هدي الذي يأ به عيـسى عليـه الـسلام، ويعارض كذلك أن ا هدي العباسي تنطبق عليه الأوصاف الواردة أحاديث ا هدي الذي يكون آخر الزمان.

العقيلي (١٣٩ و٣٠٠).

قال الألبا فيه: وهذا سند جيد رجاله كلهم ثقات، وله شواهد كث ة.

الباب الرابع: فرق الشيعة ا ختلفة:

كن تقسيم الشيعة من جهة الغلو الصريح أهل البيت إ :

١- شديدي ا غالاة أهل البيت، علون م خصائص الألوهية صراحة، ويقولون با لول والا ـ اد وتناسخ الأرواح، وهؤلاء هم الباطنية الغلاة، وقد اتفق العلماء على كفرهم: كفر نوع وكفر ع ، فكل مـ ن انتسب إليهم فليس من ا سلم إ اعاً.

٢- شيعة أقل مغالاة أهل البيت، ن لا يقولون ا قال به الغلاة السابقون، وهم دون القسم الأول؛ إذ لا يصرحون با لول والا اد وتناسخ الأرواح، وتتفاوت درجا م الغلو أهل البيت، وتتفاوت أيـ ضاً نظر م صحابة الن صلى ا عليه وسلم.

وهؤلاء اختلف فيهم هل يكفرون ببدعتهم أم لا، كـ الشيعة الإمامية الإث عشرية، وا راد بكفـ رهم كفر نوع لا كفر ع ، إذ تكف ا ع منهم تاج إ إقامة ا جة عليه، وإزالة ما علق بـ ه مـ ن شـ بهات وتأويلات.

٣- ومنهم من اتفق العلماء على إسلامهم، وأ م من فرق الإسلام كـ الشيعة الزيدية.

غلاة الشيعة:

الغلو لغة: اوزة ا د، يقال: غلوت الأمر: أي جاوزت فيه ا د وأفرطت فيه[(١)]، والغلـ و نقـ يض التقص ، وا ق ب طر الإفراط والتفريط، ودين ا ب الغلو والتقص ، وقد ورد لفظ الغلو القرآن مرت آية :

قوله تعا : ((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللهِ إلا الْحَق)) [النساء:١٧١].

يقول ابن كث : (ينهي تعا   أهل الكتاب عن الغلو والإطراء، وهذا كث   النصارى، فإ م ـ اوزوا ا د عيسى ح رفعوه فوق ا لة ال أعطاه ا إياها فنقلوه من حيز النبوة إ أن ا ذوه إ اً من دون ا يعبدونه كما يعبدونه، بل قد غلوا أتباعه وأشياعه ن زعم أنه على دينه، فادعوا فيهم العصمة واتبعوهم كل ما قالوه؛ سواء كان حقاً أو باطلاً، أو ضلالاً أو رشاداً، أو صحيحاً أو كذباً) اهـ[(٢)].

وقوله تعا : ((قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَق)) [ا ائدة:٧٧]، والآية وردت بعد الرد على أباطيل اليهود، الرد على أباطيل النصارى، وب فساد ما هم عليه، فأعقبه خاطبـ ة الفـ رية ـ ذا

(١) وانظر لسان العرب لابن منظور، مادة (غلا).

(٢) ابن كث   تفس سورة النساء.

ا طاب (لا تغلوا دينكم) با روج عن ا د (غ ا ق) أي: غلواً باطلاً بتقرير الـشبه وإخفـاء الـدلائل وتكلف ذلك.

وا راد بغلاة الشيعة اصطلاحاً: الذين غلوا من الشيعة حق بعض أئمة أهل البيت، ح أخرجـوهم عن مرتبة ا خلوة إ مرتبة الألوهية، أو ادعاء نبو م.

و يدع أحد من أئمة أهل البيت النبوة أو الألوهية، وإ ا ادعى ذلك أتباعهم وأدعياؤهم من الغـلاة، فإما أن يدعيها زعيمهم ويتبعه أنصاره، وإما أن يدعي أتباعه فيه بعد موته، ومن العقائد ا راجت ب هؤلاء الغلاة:

١- القول لول الإله الإمام.

٢- ادعاء النبوة.

٣- القول بتناسخ الأرواح.

٤- التشبيه والتجسيم.

٥- القول بالبداءة .

٦- القول بالرجعة.

٧- تأويل النصوص الشرعية.

ومنهم من جعل غلوه علي بن أ طالب أو ذريته من بعده، ومنهم ا سن، ومنـهم ا ـس ، ومنهم مد ابن ا نفية ومن أبنائهم، ومنهم من صرف الغلو إ العباس بن عبد ا طلب وذريته، ومنهم مـن صرف الغلو إ أبناء جعفر بن أ طالب (وهم ا ناحية نسبة إ ذي ا ناح جعفر بن أ طالب)، ومنهم من غلوا زعمائهم، وإن يكونوا من أئمة أهل البيت، فادعوا م الإمامة، النبوة، الألوهية، و ا مهد وروج ؤلاء الغلاة:

١- ا بالغة حب أهل البيت والإفراط ذلك.

٢- التعاطف مع أهل البيت أمام ما تعرضوا له من الاضطهاد، خاصة عهد الأموي ؛ خاصـة بعـد مقتل ا س وأبنائه يوم كربلاء.

٣- السرية نشر التعاليم والعقائد ا يعتنقو ا، والتخفي لإبعاد الأنظار عنهم، واستعمال أسـاليب ا كر وا ديعة.

* ويلاحظ هؤلاء الغلاة:

١- أن زعماءهم من الزنادقة ا تظاهرين بالإسلام، وأتباعهم من جهلة العوام، وقد اسـتمرؤوا يعـأ ا روج عن تعاليم الإسلام، وإسقاط الفرائض والتكاليف.

٢- أن فرقهم كث ة جداً، د الباحث مشقة حصرهم، فكل داعية من دعا م يتبـ رأياً أو ينتسب إ إمام من أئمة أهل البيت، أو يدعي انتقال الوصية إليه، أو يزعم نفسه إماماً يوحى إليه، فيتبعه اعة مـن الد اء الغوغائيـ من أهل الضلال، فيعدون بذلك فرقة من فرق الغلاة وطائفة، وغالباً تندثر الطائفة وتتفـرق وتضعف لاك داعيتهم، ورغم هذا التعدد فأفكار دعوا م متقاربة.

٣- أن هذه الفرق يكفر بعضهم بعضاً، ويلعن بعضهم بعضاً.

٤- أن هذه الفرق تأثرت بالعقائد الباطلة الضالة الأمم السابقة، ا عروفة بالغلو الـدين، الـذين يقولون با لول والا اد والتشبيه والتجسيم، كـالنصارى واليهود والوسية وضلال الفلاسفة.

٥- أ ا راجت أكثر ما راجت عند زيادة الاضطهاد لأئمة أهل البيت وإظهار معادا م، خاصـة أيـام صراع ب أمية والعباسي .

٦- أن هذه الفرق كانت من أخطر وأعظم وسائل الشعوبي ا اقدين على الإسلام، الساع ـدم الإسلام من الداخل، وبيد أبنائه؛ لذا وجدناها تروج ب هؤلاء الشعوبي أكثر من غ هم، خاصـة بـلاد فارس -إيران - وما حو ا، وضعف وجودها ب العرب وبلاد الإسلام الأو .

* يراجع التعرف على فرق الغلاة أهل البيت من الشيعة:

- ا لل والنحل للشهرستا .

- غلاة الشيعة وتأثرهم بالأديان ا غايرة للإسلام، تأليف الدكتور فتحي مد الزغ .

- ا وسوعة ا يسرة الأديان وا ذاهب والأحزاب ا عاصرة.

(السبئية) أصحاب عبد ا بن سبأ:

السبئية نسبة إ عبد ا بن سبأ، ويطلق عليه ابن السوداء وهو يهودي من أهل اليمن من أهل صنعاء، تظاهر بالإسلام زمان عثمان بن عفان رضي ا عنه؛ متستراً به ليفسد على ا سلم دينهم، حيث تنقـل البلدان لبث أفكاره و قيق مؤامرته، فبدأ بـا جاز، البصرة الكوفة الشام، أخرج بعد ذلـك إ مصر، وقد التف حوله موعة كب ة من الأتباع العديد من الأمصار، وتفاقم أمرهم وشاع ذكـرهم بـ الناس، وصارت م دعوة يدعون إليها، فسموا السبئية(١).

(١) يطعن ا ستشرقون وأتباعهم وجود شخصية ابن سبأ تار ياً؛ فمنهم من أنكر وجوده، ومنهم من أنكر دوره العقائدي،

وهو الذي تو تأليب الناس على عثمان بن عفان رضي ا عنه، وولاته الأمصار[1]، وحث الثـوار على ا روج عليه، وبث الشائعات والافتراءات حول ا ليفة الراشد، ح انتهى الأمر بقتل الثـوار الظلمـة لـعثمان رضي ا عنه بـا دينة ا نورة، وتفرقهم البلاد بعد ذلك، إشعا م ا رب والقتال (يوم ا مل و ما تلا ذلك من أحداث.

و خلافة علي بن أ طالب كان ابن سبأ أول من قال بالغلو الإمام علي، ح ادعى أنه الوصـي والإمام ا ق، ادعى ألوهيته[2]، ومن آراء السبئية تشعبت أصناف الغلاة بعد ذلك.

من معتقدا م القول بوصية الن صلى ا عليه وسلم لـعلي بالأمر من بعده، فهم أول من أظهـروا القول بذلك، وطعنوا إمامة أ بكر وعمر وعثمان لذلك، نادوا بألوهية علي بن أ طالب حياتـه، فحرق علي أتباعه بالنار، وقبل استتابه وس ه إ ا دائن[3]، وقالوا برجعة الإمام علي بنفسه الدنيا، وأنه ت و يقتل، لذا زعموا أنه صعد إ السماء؛ فالرعد صوته وا ق سوطه، وقد توقفوا عند إمامة علـي و يتعدوه إ إمامة غ ه، واعتقدوا غيبته.

وبا ملة: فهم أول من قال بالوصية، والتوقف، والغيبة، والرجعة، ونبوة علي، وتأليهه.

الكيسانية:

هم أتباع كيسان مو للإمام علي بن أ طالب، وقيل: هو تلميذ لـمحمد ابن ا نفية، وقيل: هـو صاحب شرطة ا ختار الثقفي وقيل: إن علياً قال له: (يا كيس يا كيس) فسمي كيسان بالتثنية، وقد دعـا إ

ومنهم من أنكر دوره السياسي، ومنهم من أنكر كونه يهودياً، وكل ذلك تستراً على دوره ويهوديته، أو لنسبة الفتنة إ الصحابة والتابع ، ووجوده ودوره العقائدي والسياسي ويهوديته ا ورد وثبت مراجع وكتب ا ـؤرخ ا ـسلم الثقات، فوجب الأخذ ا وطرح ما سواها؛ فممن أكد وجوده وبين آراءه وخطره من ا ؤرخ : الط ي، وابن خلدون، وابن عساكر، وابن كث وغ هم، ومن كتاب الفرق: الأشعري، والبغدادي، والشهرستا ، وابن حزم، والإسـفراي ، وغ هم، بل إن كتاب الشيعة قد أكدوا وجوده ودوره، كالنو   والقمي.

(١) وانتشار دعوة ابن سبأ السرية الأمصار تدل على شدة وقوة ا ؤامرة اليهودية.

(٢) وقيل أظهر ابن سبأ القول بألوهية علي بعد مقتله رضي ا عنه، وزعم بأنه تفِ السحاب ويرجع آخر الزمان... إ ، و وهو قول الشاعر (وهو إسحاق بن سويد):

برئت من ا وارج لست منهم من الغزال منهم وابن باب
ومن قوم إذا ذكروا علياً يردون السلام على السحاب

الغزال: لقب واصل بن عطاء، وابن باب: هو عمرو بن عبيد.

(٣) قيل: يستطع إثبات ما قيل شأنه؛ لأنه كان يدعو إ دعوته سراً، فاكتفى بنفيه بعيداً.

الأخذ بثأر ا سـ ، ودعا إ أخيه مد ابن ا نفية؛ لأنه كان صاحب راية أبيه يوم البصرة دون أخويه ا سن وا سـ ، ولأن ا سـ أوصى إليه عند خروجه إ الكوفة، وكان للكيسانية دور بارز حركة ا ختار بـ ن عبيد الثقفي، قالوا: الدين طاعة الإمام، وإن الإمام أحاط بكل العلوم، وقالوا بالتناسخ، وا لول، والرجعـة، والعصمة، والبداءة، وأن لكل شيء ظاهراً وباطناً، وبوفاة مد ابن ا نفية سنة (٨١هـ) تفرق الكيسانية فرقاً عديدة منها:

* ا ختارية: أتباع ا ختار بن أ عبيد الثقفي.

* ا مزية: قالوا بألوهية مد ابن ا نفية ورجعته.

* ا ربية: غالوا إمامة علي وأولاده، وقالوا برجعة ابن ا نفية.

* البيانية: قالوا بوصية ابن ا نفية لابنه أ هاشم[(١)]، وغالوا علي وأولاده.

* ا ناحية: قالوا بالوصية من أ هاشم إ عبد ا بن معاوية.

* الراوندية: قالوا بالوصية من أ هاشم إ مد بن علي بن عبد ا بن عباس،

* ا ا ية: قالوا بانتقال الإمامة إ أ هاشم بعد أبيه وأنه أفضى إليه بأسرار العلوم، عاصروا الباقر ر ه ا وخلافة سليمان بن عبد ا لك.

ا ختارية:

أصحاب ا ختار بن أ عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي، كان أبوه[(٢)] من قواد جيـوش عمـر بـن ا طاب العراق، ولد السنة الأو للهجرة، وليست له صحبة، قتل أبوه وعمره ثلاث عشرة سنة، فكان مع عمه بـ ا دائن.

كان خارجياً (خرج على ا سن بن علي رضي ا عنه، وأشار على عمه بدفع ا سن إ معاويـة) صار زبـ ياً (حيث التقى بـ ابن الزب وحرضه على بـ أمية) صار شيعياً وكيسانياً (بالدعوة إ إمامة مد ابن ا نفية والانتساب إليه).

ادعى أنه مرسل إ الكوفة من قبل مد ابن ا نفية ا رأى حب الناس لـ ابن ا نفية[(٣)]، نادى بالثأر من قتلة ا سـ ، فاجتمع حوله الشيعة وناصروه، وقد قتل عدداً كـ أ ن اشتركوا قتل ا سـ منهم ابـ ن زياد، سار إليه مصعب بن الزب ع كـ فكانت ايته سنة (٦٧هـ) بعد إمارته للكوفـة ـدة سـنة

(١) أبو هاشم هو عبد ا بن مد ابن ا نفية بن علي بن أ طالب.
(٢) والده صحا استشهد معركة ا سر مع جيش ا سلم فتح العراق.
(٣) ا رأى ابن ا نفية ضلاله أظهر الت ؤ منه.

ونصف.

ادعى ا ختار علم الغيب وأنه يوحى إليه، و له ذلك على القول بالبداءة[(١)]، ا أخطأ أمور غيبية ستقع، ادعى النبوة.

وقد فرح ا سلمون بزوال دولة ا ختار بعد أن ف به أتباعه وادعى ما ادعى، وذكر العلماء أن الكذاب ا راد قوله صلى ا عليه وسلم: «إن ثقيف كذاباً ومبـ أ»[(٢)] هو ا ختار، ولاشك أنه كان ضالاً مـضلاً كذاباً.

ا مزية:

أتباع زة بن عمارة ا بري، كان من أصحاب ابن كرب من القائل بأن مد ابن ا نفية هو ا هدي وأنه ت، بل هو غائب وله رجعة، ادعى الإمامة النبوة وأن مد ابن ا نفية هو ا -تعـا عـ وأً كبـ أ- وهو أول من ادعى ألوهيته خاصة، دون القول بانتقال روح ا إليه من أبيه، وأتى بشريعة جديدة بدأ هو مارستها، فنكح ابنته وأحل يع ا ارم، وقال: إن من عرف الإمام فليصنع ما يشاء فلا إ عليه، فكانت بداية الإباحية وإسقاط التكاليف؛ اكتفاء عرفة الإمام.

---

(١) نسب خطأه فيما أخ عنه من أمور الغيب إ ا تعا ، وهذا من جرأته على الباطل، وإسرافه الافتـراء والكـذب، ومراده أن ا أطلعه على أمر غ سيقع ظهر خلافه وبدا له غ ذلك، و مد ابن ا نفية بن علي بن أ طالـب، أمه من س اليمامة حروب الردة، صارت إ علي رضي ا عنه، ولد ابن ا نفية سنة (١٦هـ) عهد عمـر بـن ا طاب، عرف بالشجاعة والعلم والفضل، ودفع إليه أبوه الراية يوم موقعة ا مل وعمـره (٢١) سـنة، وتـو سـنة (٨١)هـ بعد وفاته، اختلف غلاة الشيعة حوله:

فقيل: مات وس جع.

وقيل: بل هو حي جبل رضوى قرب ا دينة ا نورة، عنده زاده ومن رسه، ويظهر آخر الزمان..

واختلف سبب حبسه بل رضوى. فقيل حبسه ا كمة لا نعلمها ليظهر آخر الزمان!! وقيل: بل حبس عقوبة مـن ا هادنته يزيد بن معاوية بعد مقتل أخيه ا س بكربلاء!! و ذلك يقول الشاعر من الكيسانية ا عتقدين فيه:

ألاحي ا قيم بشعب رضوى وأهد له السلاما

وقل يا ابن الوصي فدتك نفسي أطلت بذلك ا بل ا قاما

وما ذاق ابن خولة طعم موت ولاوارت له أرض عظاما

لقد أمسى انب شعب رضوى تراجعه ا لائكة الكلاما

وإن له لرزقاً كل يوم وأشربة يعل ا الطعاما.

(٢) ا ديث رواه مسلم صحيحه، كتاب الفضائل عن أ اء بنت أ بكر، وقد ذكر النووي شرحه أن العلماء اتفقوا على أن ا راد بالكذاب هنا (ا ختار) وا راد با بـ (ا جاج بن يوسف) انظر صحيح مسلم بـشرح النـووي (ب١٦/ ص١٠٠)، وراجع ابن كث البداية والنهاية (جـ/ ص:٢٩٤-٢٩٥) ط. دار الكتب- بـ وت- لبنان.

تنقل بـ ا دينة والكوفة، تبعه أناس منهم صائد صاحب فرقة الصائدية، وبيان صاحب فرقة البيانيـة، عاصر ا مزية الباقر والصادق ر هما ا (٩٤ هـ-١٤٨هـ).

ا ربية:

أتباع عبد ا بن عمرو بن حرب الكندي، أحد تلاميذ عبد ا بن سبأ، و ن صاحبوه بعد وفاة علـي بن أ طالب رضي ا عنه، ظهر بعد وفاة أ هاشم بن مد ابن ا نفية، وادعى الإمامة بوصـية مـن أ هاشم، ي أتباعه ا ربية.

قالوا بإمامة علي وا سن وا س و مد ابن ا نفية، جعلوهم أسباطاً، ورفعوهم فوق مستوى البشر، وغالوا فيهم فقالوا: م يُسقى ا لق الغيث، ويقاتل العدو، وتظهر ا جة، و وت الضلالة، ومن تبعهم ـ ق، ومن تأخر عنهم ق، وإليهم ا رجع، وهم كسفينة نوح من دخلها صدق و ا، ومن تأخر عنها غرق وهوى، وادعوا فيهم العصمة، وتأولوا القرآن لذلك.

قالوا: برجعة مد ابن ا نفية وأنه غائب ت، انتقل ابن حرب بعد ذلك إ ادعاء الألوهية لنفسه، بادعاء أن روح ا تناسخت الأنبياء والأئمة ح انتهت إ أ هاشم عبد ا بن مد ابن ا نفية ومنـها انتقلت إليه(١).

عاصر ا ربية الإمام الصادق ر ه ا (١١٤هـ - ١٤٨هـ) قيل: قتل ابن حرب على يد خالد بـن عبد ا القسري.

البيانية:

أتباع بيان بن عان النهدي (من بلدة د) الأصل كـعبد ا بن سبأ، أقـام بـ ـ الكوفة، تـأثر بـحمزة بن عمارة وكان من تلاميذه، كان من الكيسانية القائل بالوصية لـ أ هاشم عبد ا بن مد ابن ا نفية، بعد وفاة أ هاشم ادعى أنه الإمام القائم ا هدي وله رجعة، ادعى أنه الوصي على إمامته ادعى النبوة، ادعى حلول روح ا الإمام علي، ففيه جزء إ ي حل سده؛ لذا كان يعلم الغيب ويأ با وارق، ادعى بيان لنفسه الربوبية عن طريق التناسخ، وانتقال روح ا من علي إ ابنه مد، ابنه أ هاشـم إليه على مذهب ا لولية، وهو أول من قال بالتشبيه من الغلاة، فزعم أن ا تعا علواً كبـ أ، علـى صـورة إنسان له جوارح وأعضاء على هيئة رجل من نور، و أ إ تأويل القرآن، واستخدام السحر ـذب النـاس إليه، ا بلغ خالد بن عبد ا القسري غلوه، قبض عليه وعدداً من أصحابه فحرقهم بالنار سنة (١١٩هـ).

---

(١) كان عبد ا بن عمرو بن حرب على دين البيانية ا لول، زعم انتقال روح ا من أ هاشم إليه.

ا لناحية:

أصحاب عبد ا بن معاوية بن عبد ا بن جعفر بن أ طالب، ويك بـ أ معاوية (ها ي النسب)، وا بـ ا لناحية نسبة إ جده جعفر بن أ طالب ا شهور بـ ذي ا لناح [(١)]، دفعه بعض الزنادقة إ ادعاء انتقال الوصاية إليه من أ هاشم فاستجاب م، ظهر آخر دولة ب أمية وأول ظهور ا لدعوة العباسية بـ خراسان، كان داعيته عبد ا بن ا ارث زنديقاً أمال غلاة من صنوف الشيعة إ ابن معاوية، وأدخلهم القول بالتناسخ، وإباحة ا رمات من ا مر وا يتة والزنا واللواط.

من آراء ا لناحية: حلول روح ا أنبيائه [(٢)]، ح انتهت من ال صلى ا عليه وسلم إ الإمام علي، إ ابنه مد، إ أ هاشم، إ عبد ا بن معاوية، ادعى الألوهية وعلم الغيب [(٣)].

وقالوا بتناسخ أرواح الأشخاص من شخص إ شخص، وترتب الثواب والعقاب على ذلك، لذا فهم ينكرون القيامة وا نة والنار، ويزعمون أن الدنيا لا تف أبداً، و علون النجاة طاعة الإمام، ورفع كل السيئات بذلك، فلما قتل زعيمهم عبد ا بن معاوية قال بعض أتباعه: إنه حي لا وت [(٤)] ولابد أن يظهر ليسلم الإمامة لرجل من ب هاشم من ولد علي وفاطمة.

الراوندية:

طائفة من نتاج الغلو الشيعي، لكنها مالت إ العباسي ، حيث ادعى بعض الكيسانية انتقال الإمامة إ مد بن علي بن عبد ا بن عباس، فكانوا من أنصار الدعوة العباسية، وشيعة لولد العباس بن عبد ا طلب من أهل خراسان وغ هم.

يزعم الراوندية أن أبا هاشم جعل الوصية لابن عمه مد بن علي بن عبد ا بن عباس حيث قدم عليه وأخ ه بذلك، وأفضى إليه بأسراره، فلما حضرت الوفاة مداً أوصى إ ابنه إبراهيم، ومن بعده إ أخيه أ العباس وهو أول خلفاء العباسي ، نودي به خليفة للدولة عام (١٣٢)هـ بعد زوال دولة ب أمية، وا بـ الراوندية نسبة إ راوند القريبة من أصفهان، وكانت مهد الدعوة العباسية.

والعباسيون وإن يكونوا غلاة منحرف ، ولكن دعا م استغلوا أمثال هؤلاء الغلاة ا ناوئ للأموي

(١) ويسمى أيضاً: جعفر الطيار.

(٢) أي بالتناسخ، فحل آدم أولاً... انتقل بالتناسخ أرواح الأنبياء بعد ذلك.

(٣) لذا عبدته شيعته.

(٤) ويدعون أنه حي جبل أصبهان، وسيظل حياً ح رج إليهم، والثابت تار ياً أن عبد ا بن معاوية خرج على الأموي ، وظل ينتقل من مكان إ مكان ح كن منه أبو مسلم ا رسا داعية العباسي فقتله، (انظر مقالات الإسلامي جـ ١/ ٦٧)، (انظر الفَرق ب الفِرق ص ٢٣٦، ٢٥٥).

من الشيعة، العمل لإقامة دولتهم والقضاء على دولة بـ أمية[1].

فلما تو أبو جعفر ا نصور العباسي ا لافة، أظهر أن ا لافة حق لولد العباس، وأ م أحق ـا مـن أولاد علي بن أ طالب؛ إذ أن العباس عم النـ صلى ا عليه وسلم، فله ولأولاده حق م اث الولاية، وأولاد علي بن أ طالب على قرابتهم للنـ صلى ا عليه وسلم لا حق م هذا ا اث، فلما تو ابنه ا هدي بن ا نصور ألغى وصية أ هاشم و يعترف ـا، وأرجع الإمامة من بعد النـ صلى ا عليه وسلم للعباس بن عبد ا طلب -عم النـ صلى ا عليه وسلم- لأنه وارثه وأقرب الناس إليه، ومن تو ا لافة دونه غاصـبون، جعل الإمامة من بعد العباس إ ابنه عبد ا ـ أ جعفر ا نصور لنفسه أي: ا هدي.

وهذا كله ثل صورة من صور الغلو العباسي، وفيه الفة ا أ عت عليه الأمة مـن إمامـة ا لفـاء الراشدين وأفضليتهم، وليس للعباسيـ ما للراوندية من الزندقة، ولكن كما ذكرنا كانوا من الداء م بـ الناس.

من هؤلاء الراوندية وضلا م:

الأبلق:

رجل من الراوندية، أصم، تكلم بالغلو، زعم أن الروح الـ كانت عيسى صارت الإمام علـي الأئمة حـ وصلت إ إبراهيم بن مد، وأ م آ ة، استحل وأتباعه ا رمات، قتله أسد بن عبد ا وأتباعه وصلبهم.

خداش:

ا ه عمار بن يزيد، ي خداشاً؛ لأنه خدش الدين، كان نصرانياً فأظهر الإسلام دم الدين الإسلامي، أظهر الدعوة إ مد بن علي، واستمال الناس إليه، وأظهر دين ا رمية إباحة ا رمات، وشـوه صـورة الإمام العباسي بذلك، دعا إ نفسه وزعم أنه يط بالأسرار الإ ية، وأقام نفسه زعيماً، ظفر به أسد بـن علي ا تفاقم أمره، فقطع لسانه ويده و ل عينه.

أبو مسلم ا راسا :

الراجح أنه فارسي من ولد يزدجرد، على يديه قويت الدعوة العباسية وعرف بأنه صاحب دعو م، وقد وطأ م البلاد، وقتل العباد، حـ م الأمر، وظهرت خطورته باستمالته ليط من أهل الأهواء من النـاس على مذاهب متباينة ومعتقدات تلفة، فكان منهم كيسانية حربية، وجناحية وكان منهم الراوندية.

وبعد اح حركة أ مسلم باعتلاء العباسيـ عرش ا لافة وتو أبو العباس السفاح أحسن معاملة أ

---

(1) والعباسيون بذلك يتحملون –جزئياً- مسئولية هذا الغلو ا نحرف.

مسلم(١)، فلما تو أبو جعفر ا نصور خشى منه على الدولة فدبر له مكيدة وقتله عام (١٣٧هـ).

الرازمية ا سلمية:

أتباع رزام بن رزام، ظهروا أيام أ مسلم ا راسا خراسان، ح قيل إنه على مذهبـهم؛ لأ ـم ساقوا الإمامة إليه، تدرجوا بالإمامة من الإمام علي إ ابنه مد، فا أ هاشم، إ العباسي بالوصـية، ح انتهوا ا إ أ مسلم(٢)، ادعوا حلول الإله فيه؛ لذا نصره على ب أمية، قالوا بتناسخ الأرواح، وبعد مقتل أ مسلم يت الرزامية بـ ا سلمية حيث أفرطوا أ مسلم غاية الإفراط فزعموا أنه حي ـت، وانتظروا عودته(٣)، و عام (١٤١هـ) ادعى اعة منهم أن أبا جعفر ا نصور هو ر م، وأن أبـ ا مـسلم ا راسا ن أرسله أبو جعفر، فأخذ أبو جعفر ا نصور عدداً منهم استتا م.

ا قنعية:

نسبة إ رجل يسمى عطاء من أهل مرو بـخراسان، كان قبيح الوجه يتخذ وجهاً من ذهب يتقنع به لئلا يرى، فقيل له ا قنع وصار أتباعه ا قنعية، كان على دين الرزامية ا وال ا ـأ مسلم ا راسـا ، مـن الكيسانية الراوندية، دعا لنفسه، واستعمل ا يل ا ندسية والسحر للسيطرة على عقول الناس وإظهار ا خاريق، ادعى الألوهية، وتبعه خلق عظيم، عبدوه وكانوا يسجدون له.

زعم أنه هو الإله، وأنه تصور من قبل صور الأنبياء وا كماء، وآخرهم مد صلى ا عليه وسلم، الإمام علي، أولاده، صورة أ مسلم، سد صورة ا قنع، وأنه يتصور صورة عباده؛ لأن العباد لا يطيقون رؤيته صورته، وإلا احترقوا بنوره.

دعا إ الإباحية، وترك الفرائض، واستحل ا رمات، وكان يقتل من الف مذهبه، صن وأتباعـه قلعة، وأعانه كفار الأتراك الإغارة على أموال ا سلم ، ودامت فتنته مقدار أربع عشرة سنة، فلما استفحل خطره أنفذ إليه ا ليفة ا هدي أكثر من جيش وأكثر من قائد، فأطالوا حصار قلعته ح تفرق من حوله مـن الأتباع إلا قليلاً، فلما أيقن ا لاك ع نساءه وأهله وسقاهن السم، وأمر أن رق هو بالنار ليتلاشى جـسده (صاعداً إ السماء) ح يتحقق أصحابه قوله، يلقوا بأنفسهم النار بعده ا تفعوا معه إ السماء، فلـما دخل العسكر القلعة وجدوها خالية خاوية، وكان ذلك عام (١٦٩هـ).

(١) فقد عاصر أواخر دولة ب أمية وأوائل دولة العباسي .

(٢) فكانت تلك أول دعوة إ إخراج الإمامة من آل البيت، بل والعرب إ الفرس، وكان أبو مسلم قد كتب إ الإمـام الصادق يدعوه إليه بقوله: (إ أظهرت الكلمة ودعوت الناس عن موالاة ب أمية إ موالاة أهل البيت، فإن رغبت فـلا مزيد عليك)، فرفضه الصادق وكتب إليه: (ما أنت من رجا ولا الزمان زما). فحاد عنه إ العباسي أ مد ح مكنه من ا لافة، أما الرزامية فا ذوا أبا مسلم إماماً وأفرطوا فيه وغلوا، ح جعلوه إ اً.

(٣) وقد زعم اعة منهم بعد القطع وته أن الإمامة لابنته فاطمة و وا: بالفاطمية.

ا غ ية:

نسبة إ ا غ ة بن سعيد، قيل: العجلي، وقيل: البجلي، مو ليس بعر ، سكن الكوفة، بـدأ حياتـه مظهراً التشيع وا ب لـعلي بن أ طالب، قريباً من أ جعفر الباقر، بدأ ا راقه بإظهار السب للشيخ أ بكر وعمر رضي ا عنهما، أظهر الغلو علي، فادعى أنه أفضل من الأنبياء السابقة ، و م لـة الـنـ صلى ا عليه وسلم، ادعى أنه إله يي ا وتى، وعرض نفسه على أئمة أهل البيت للدعوة إليهم، فرفضه أبو هاشم عبد ا بن مد ابن ا نفية و مد بن عبد ا بن ا سن والإمام الباقر، ادعى أن الإمام الباقر أبا جعفر إله، وأنه نبيه ورسوله، فت أ الباقر منه ولعنه، ادعى لنفسه الألوهية، وادعى علم الغيب وإحياء ا وتى، وكان ن قال بالتشبيه والتجسيم، والقول با لول واستحلال ا ارم(١).

تبعه على ضلاله خلق كث ؛ لاستخدامه السحر وادعاء ا وارق والشعوذة، كن منه خالد بن عبد ا القسري فأحرقه وبقية من أتباعه عام (١١٩هـ) وبرغم موته قال بعض أتباعه هديته وانتظار رجعته، دسـوا كتب أصحاب الباقر معتقدات كفرية، وقالوا بالغيبة.

ا نصورية:

أصحاب أ منصور العجلي، عر من ب عجل(٢)، تأثر بـالكيسانية أول حياته، تتلمذ على يد ا غ ة بن سعيد وتابعه، فلما قتل ا غ ة أعلن أنه الوصي، وعزا نفسه إ الباقر، فلما ت أ منه الباقر، زعم أنـه الإمام ودعا الناس إ نفسه، فلما تو الباقر ادعى أنه فوض الأمر إليه وجعله وصيه، وادعى انتقال الإمامـة إليه، وانضم إليه ا غ ية بعد مقتل زعيمهم.

تب آراء ا غ ة وزاد آراء جديدة، زعم أن ا عز وجل عرج به إليه، وأدناه وكلمه، وا ـذه نبيـاً ورسولاً، وادعى أن الرسالة مستمرة لا تنقطع أبداً، أباح ا رمات وأسقط الفرائض، وكفر با نة والنار، فزعم أن ا نة رجل أمرنا والاته وهو الإمام، وأن النار رجل أمرنا عاداته وهو خصم الإمام، وا رمات كلها أ اء رجال أمرنا عاداهم، والفرائض أ اء رجال أمرنا والاتهم، وأبطل ا واريث والطلاق، كان يأمر أصحابه نق من خالفهم وقتلهم، فإنه جهاد خفي، ا اطلع يوسف بن عمر الثقفي(٣) وا العراق أيام هشام بن عبد ا لك على أمره وما أحدثه، أخذه وصلبه عام (١٢١هـ)، انقسمت ا نصورية بعده إ فرقة :

ا سينية:

(١) انظر الكامل لابن الأث (جـ٥/٨٢)، ومقالات الإسلامي (جـ١/ ٦٩، ٧٣)، والفرق ب الفرق (ص:٢٣٨).

(٢) نشأ بالبادية، كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، وسكن الكوفة.

(٣) هو ابن عم ا جاج الثقفي، وكان والياً على العراق عهد الأموي .

١- ا سينية: أتباع ابنه ا س ، الذي ادعى مرتبة أبيه وأنه ن ، وكثر أتباعه فقتله ا هـدي ا ليفـة العباسي[(١)] و اعة من أتباعه.

ا مدية:

٢- ا مدية: قالوا بإمامة مد بن عبد ا بن ا سن[(٢)] ومالت إليه، وقد امتدت الدعوة ا نصورية من أيام الأمو ح عصر ا ليفة العباسي الثالث ا هدي.

ا طابية:

أتباع أ ا طاب مد بن أ زينب الأجدع الأسدي[(٣)]، نشأ بـالكوفة وعاصر ا ـسار حركـات الغلاة، فنظم صفوفها من جديد، عاصر الإمام جعفر الصادق فكان من تابعيه وأجل أصحابه، ونال رضاه، غلا فيه فت أ منه ولعنه، ادعى أنه وصي الصادق من بعده، فتقول عليه، وادعى الإمامة فالنبوة والرسالة، وتبعه وآمن به بقايا من ا نصورية وا ناحية.

زعم أن الأئمة آ ة، وأن ا حل فيهم، وركز على ألوهية الصادق، ادعى الإ يـة لنفـسه، وأن ا انفصل عن الصادق وحل فيه، وآمن بألوهية أ ا طاب الكث ون، استحل ا ارم ورخص م فيها، وأسقط الفرائض.

فلما علم عيسى بن موسى عامل ا نصور على الكوفة باستحلا م ا رمات وغلوهم، بعـث ا نـصور إليهم يش كثيف، قتلهم عن آخرهم، وأسر أبا ا طاب فقتل وصلب وأحرق جسده، كـان ذلـك عـام (١٣٨هـ).

وقد انقسمت ا طابية عهد زعيمها بعد مقتله إ فرق تلفة، من الفرق ا ظهرت حياة أ

(١) وذلك بعد أن أقر أمامه ا نسب إليه، فقتله وصلبه، وأخذ منه مالاً عظيماً، وطلب أصحابه فأخذ اعة منهم فقتلـهم وصلبهم.

(٢) ويعرف (بالنفس الزكية) لفضله وعبادته، ولد عام (٩٣هـ)، وخرج با دينة ا نورة على أ جعفـر ا نـصور ا ليفـة العباسي، وذلك عام (١٤٥هـ)، فبعث إليه ا نصور بعيسى بن موسى ا ا ي فقتله، وأرسل برأسه إ ا نصور، فتفـرق أتباعه، وتابع بعضهم شخصاً ماكراً ضالاً ا ه ا غ ة بن سعيد العجلي، وكان يدعو للبيعة مد النفس الزكية، وزعـم هؤلاء أن مداً يقتل، وإ ا ا قتول كان شيطاناً تصور للناس صورته، أما مد فلا يزال حياً جبل حاجر بنجد، وسيظهر آخر الزمان، وقد استمر ا غ ة على ضلالاته ح قتله خالد بن عبد ا القسري. وما زال من الـشيعة مـن يزور مكاناً خلف مسجد ثنية الوداع با دينة ا نورة، زاعم أن فيها ق مد النفس الزكية، (راجع: حركـة الـنفس الزكية، ومقاتل الطالبي).

(٣) كان مو لبـ أسد، وكنيته أبو الظبيان.

ا طاب:

١ العم ية أو (العجيلية):

أصحاب عم بن بيان العجلي، جهروا با روج على أ ا طاب، واجتمعوا على عبـادة جعفـر الكوفة، قتل عم على يد يزيد بن عمر بن هب ة عام (١٢٨هـ).

١ البزيغية:

أصحاب بزيغ بن موسى ا ائك، ت أوا من أ ا طاب ا ت أ منه الإمام الصادق، زعموا أن جعفر هو ا ، وأن كل مؤمن يوحى إليه، وأن منهم من هو خ من ا لائكة ومن الن صلى ا عليه وسلم.

أما بعد وفاة أ ا طاب فتكونت منهم فرق منها:

١ ا عمرية أو (اليعمرية):

أصحاب معمر بن الأ ر، دانوا له كما دانوا لـ أ ا طاب، زعموا أن الدنيا لا تف ، وقالوا بالتناسخ، واستحلوا ا رمات، قالوا: ا نة ما يصيب الناس من ا ، والنار ما يصيبهم خلاف ذلك، وخرج (ابن اللبان) يدعو إ معمر بالألوهية، ووضع عن أتباعه غسل ا نابة ونكاح ا ارم، ويأمر بالصلاة والصيام والتوجه ما إ معمر.

١ ا فضلية:

أتباع مفضل الص ، قالوا بربوبية جعفر دون نبوته ورسالته، وت أوا من أ ا طاب لت ؤ الإمام جعفر منه.

١ فرقة السري:

قالوا إنه رسول مثل أ ا طاب أرسله جعفر، وجعفر هو ا ، نادوا بنبوة السري ورسـالته، وصـلوا وصاموا وحجوا لـجعفر، وكانت تلبيتهم: لبيك يا جعفر! لبيك.

١ الصائدية:

أصحاب صائد.

١ البش ية:

أصحاب مد بن بش .

قال الشهرستا معقباً على فرق ا طابية: (وت أ من هؤلاء كلهم جعفر بن مد الصادق رضـي ا عنه، وطردهم ولعنهم، فإن القوم كلهم حيارى ضالون جاهلون ال الأئمة تائهون).

الشريعية:

أتباع رجل يسمى الشريعي، مُخمسة يغالون سة أشخاص، أو م الن صلى ا عليه وسلم، ومعه الإمام علي، والسيدة فاطمة، وا سن، وا س رضي ا عنهم، وهم أصحاب الكساء قصة مباهلة أهـل ران، زعموا أن ا حل هؤلاء ا مسة بالسوية، لا فضل لأحدهم على الآخر، وكرهوا أن يقولوا فاطمة بالتأنيث فقالوا فاطم، وجعلوا ؤلاء ا مسة أضداداً، هم أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعمرو بن العاص، ادعى الشريعي يوماً أن الإله حل فيه.

الذمية:

الذمية: وهم أولئك الذين رفعوا من م لة علي رضي ا عنه وغضوا من مقام الن صلى ا عليه وسلم ووصفوه بصفات مذمومة!! فمنهم من ادعى أن علياً هو ا ، وأن مداً عبده!! ومنهم من ادعى أن ا أرسل مداً ليدعو إ علي فدعا إ نفسه!! ومنهم من طئ ج يل تسليمه الرسالة مد صلى ا عليه وسـلم بدلاً من علي!!

ومن هؤلاء:

١ العلبائية:

العلبائية: أصحاب العلباء بن ذراع الدوسي، عاصروا إمامة الصادق:

منهم: من ادعى مداً عبداً لـعلي وعلي الرب، وقد اعتـ هم ابن حزم امتداداً للسبئية.

ومنهم: من ادعى أن ا بعث علياً نبياً وكلف مداً صلى ا عليه وسلم ليظهر أمره، فادعى النبـوة لنفسه، وأنه أرضى علياً بأن زوجه ابنته.

ومنهم: من ادعى أن علياً استعان بالن ؛ لأنه أكـ منه سناً، فاستقل بالأمر دونه.

١ الغرابية:

الغرابية: زعموا أن ج يل غلط، أرسله ا إ علي بالرسالة، فذهب إ مد صلى ا عليـه وسـلم بالرسالة للشبه بينهما، قالوا: كان أشبه به من الغراب للغراب، وقالوا: أولاد علي أنبياء من بعده أيضاً، ومنهم من قال: إن ج يل قصد ذلك وتعمده، فلم يقع منه غفلة أو سهواً.

١ العذافرة:

العذافرة: أتباع أ جعفر بن علي الشلمغا ا عروف بـابن أ العذاقر، من قرية شلمغان بـ ـ واسط، ظهر مذهبه بـبغداد عهد الراضي بن قتدر ا ، ادعى حلول الإله الأنبيـاء وأضـدادهم: أي الـ ـ

وإبليسه، ح وصل ا لول إ الإمام علي وإبليسه، ومن بعد علي يظهر ا كل شيء، ادعى أنه إله الآ ة، و ى نفسه روح القدس، أحل ا ارم لأتباعه، واستعمل التأويل، فا لائكة كل من ملك نفسه وعرف ا ـ ق، وا نة انتحال مذهبهم، والنار ا هل م، وقال بالتناسخ، ا ذاع صيته وانتشر أمـره طلبـوا، فاسـتتروا و يوجدوا، و عام (٣٢٢هـ) قبض على الشلمغا و موعة من أتباعه، وأف الفقهاء بإباحة دم الـشلمغا ومن يتب من أتباعه، فصلبه ا قتدر با أحرقه وطرح رماده ر دجلة.

١ ا شامية:

ا شامية: أتباع ا بيت الرديء هشام بن ا كم، أول من قال بالإمامة نصاً ووصية، ووضع ا الأصول النظرية، له مصنفات كث ة ومباحث مع الفيه، أشهر كتبه الإمامة، كان حاذقاً بصناعة الكلام، كـان مـن خواص موسى بن جعفر، وعاصر الصادق والكاظم، انقطع لا امكة وتو بعد نكبتهم.

من معتقدا م: التشبيه والتجسيم[1]، وأن ا لا يعلم الشيء ح يكون، قالوا بألوهية علي ووجـوب طاعته، وجوزوا ا عصية على الأنبياء و وزوا ا عصية على الأئمة، (فالأئمة معـصومون) (والأنبيـاء غـ معصومو)، قالوا: لأن النـ كن تنبيهه بالوحي إذا أخطأ، والإمام لا يوحى إليه، و ب طاعتـه؛ فوجـبت عصمته، وقد ت أ منه الأئمة من أهل البيت.

١ النعمانية:

النعمانية: أتباع مد بن علي بن النعمان الأحول، اشتهر بلقب: (شيطان الطاق)[2]، لقب بذلك نسبة إ ابنه، كان له دكان للصرافة طاق ا امل بـالكوفة كان لس فيها، كان حاضـر ا ـواب، سـريع البداهة، شاعراً، حاذقاً صناعة الكلام، له مناظرات مع أ حنيفة، كان من أصحاب الإمام جعفر الـصادق خرج عليه، له كتب منسوبة إليه تدل على فساده.

قالوا: إن ا نور على صورة إنسان، وأنه لا يعلم الشيء ح يكون، والتقدير عندهم الإرادة، والإرادة فعله تعا ، قالوا بالتناسخ وا لول والرجعة.

١ اليونسية:

اليونسية: أتباع يونس بن عبد الر ن القمي مو آل يقط ، كانت له م لة عظيمة عند الشيعة مـن الإمامية؛ على مذهب القطعية القائل بقطعية موت موسى بن جعفر، له مصنفات كث ة، من ا شبهة، أفرط

---

(١) من الراوافض مشبهة و سمة كث ون؛ منهم أصحاب هشام بن ا كم، ومعبودهم جسم له اية وحد وطول وعـرض وعمق، نور ساطع كالسبيكة الصافية، ومنهم أصحاب هشام بن سا واليقي، ومعبودهم على صورة إنسان من نـور ساطع يتلألأ بياضاً، وله حواس كحواس الإنسان ويد ورجل وأنف وأذن وعـ وفم!! تعا ا عما يقولون علواً كب اً.

(٢) يلقبه الشيعة بـ(مؤمن الطاق)!!.

باب التشبيه، زعم أن ا مله ا لملائكة لة العرش.

١ الكاملية:

الكاملية: أصحاب أ كامل، كفروا الصحابة لتركهم إمامة علي وبيعته، وطعنوا علي رضي ا عنه لتركه حقه الإمامة، و يعذروه القعود وقالوا بكفره، وأنه كان يلزمه قتال الصحابة كما قاتل أصحاب صف ، فالصحابة يعاً عندهم كفار بلا استثناء، يقولون بالتناسخ، وأن الإمامة نور يتناسخ من شـخص إ آخر.

١ الكيالية:

الكيالية: أتباع أ د بن الكيال، كان يدعو إ إمام مستور من أهل البيت بعد جعفر بن مد الصادق، فلما ت أ منه أهل البيت دعا إ نفسه، ادعى الإمامة أولاً، ادعى أنه القائم ثانياً، له اعتقادات ضالة مبتدعـة تدل على إ اده.

الإ اعيلية:

ترجع نشأة الإ اعيلية الأو إ وفاة الإمام جعفر الصادق عام (١٤٨هـ)، حيث افتـرق الـشيعة القائلون بإمامته إ فرق، وسبب الافتراق أن إ اعيل الابن الأك -والإمام ا تفق عليه بعد أبيه جعفر - مات حياة أبيه عام (١٤٣هـ) فظهر الانقسام بشأن من يكون الإمام:

فقالت الإ اعيلية ا الصة: إن إ اعيل ت، وإ ا قال أبوه جعفر بذلك خوفاً عليه، وهو لا ـوت ح لك الأرض ويقوم بأمر الناس، لأن أباه جعفر إمام أخ هم بإمامته والإمام لا يقول إلا ا ق، وإ ا أظهر موته تقية، فهؤلاء أوقفوا الإمامة على إ اعيل و يتعدوه إ غ ه ولو كان أحد أبنائه.

وقالت الإ اعيلية ا باركية: إن الإمام بعد جعفر هو مد بن إ اعيل بن جعفر؛ لأنـه ابـن الإمـام إ اعيل فهو ا ستحق للإمامة، وهم يقرون بوفاة إ اعيل، ويرون أن النص عليه إماماً، وفاته حياة أبيـه أفاد انتقال الإمامة عنه إ ابنه خاصة، فالنص من الإمام لا يرد، والقول بالبداءة على ا ال، والإمامـة لا تكون إلا الأبناء، فأقروا بإمامة إ اعيل حياً فقط، و وته انتقلت إ ابنه مد.

وقال الشيعة الإثنا عشرية: بانتقال الإمامة بوفاة إ اعيل بن جعفر حياة أبيه إ أخيه موسى الكاظم، وأن هذا التغ تعي الإمام إ ا هو من البداءة، أي أن ا -تعا عما يقولون- قرر أمراً ظهر له ما جعله يغ ه بأمر آخر!!

وبا ملة: فقد اتفقوا على إمامة إ اعيل واختلفوا إمامة غ ه من بعده، فهذه الإ اعيلية الأو الـ امتدت ح تولدت الإ اعيلية الباطنية من القرامطة والدروز والآغاخانية والبهرة.

١ الإ اعيلية الباطنية:

الإ اعيلية الباطنية: يت الإ اعيلية ا باركية بـ ا باركية نسبة إ رئيسهم الذي يسمى ا بارك وهـو مو لـ إ اعيل بن جعفر، وكان ن يدعو إ مد بن إ اعيل أيضاً مو آخر يسمى ميمون بن القـداح كان مو للإمام جعفر الصادق، و ي أتباعه ا يمونية وقد التحق بـ ا يمونية الإ اعيلية كث من ا طابية بعد مقتل أ ا طاب رئيسهم، زعموا أن الإمامة انتقلت بعد جعفر إ أ ا طاب، من بعده إ مـ د بـ ن إ اعيل وولده من بعده، وبانضمام ا طابية إ فرقة ا يمونية بدأ الغلو الإ اعيلية وهيأت لتـ ا الـدعوة الباطنية.

١ الباطنية:

الباطنية: لة تدين بتأويل النصوص تأويلاً يذهب ا مذاهب ش ، قد تصل إ حد التناقض ا الص، فحولت النصوص الدينية إ رموز وإشارات ا حقائق خفية وأسرار، وهي من وضع أعداء الإسلام الـذين يئسوا من استئصاله بالقوة، فلجأوا إ سلاح التشكيك والتأويل والطعن، ذكر أصحاب التواريخ أن دعـوة الباطنية ظهرت أولاً زمن ا أمون، انتشرت زمان ا عتصم، و ن ساهم إظهارها بابك ا رمي وكان على دين ا زدكية، فصارت ا رمية مع الباطنية يداً واحدة.

وقيل: إن ا رمية احتالوا وبل ا لك للعجم، فموهوا بالنحلة الباطنية، وزينوها للجهال، ودعوا إليها سراً، وقد دخل التأويل الباط إ الشيعة عن طريق الغلاة، ولكنه ا ذ صورة منظمة عند ا رمية، أدخلها ميمون بن ديصان بعد ذلك إ الإ اعيلية فاعتنقوها.

ميمون بن ديصان القداح: قام بإدخال الدعوة الباطنية ا ذهب الإ اعيلي ت سـتار الـدعوة إ إمامة مد بن إ اعيل، انتقل من مكان إ مكان مع حوله فلول الغلاة من ا طابية وا عفرية وا باركيـة، وكان مد بن إ اعيل قد اختبأ وأبناؤه خراسان، وأرسل دعاته الأقطار، وكان أشهرهم ميمون، وقـد بدأ مد بن إ اعيل دور الستر ا ذهب الإ اعيلي، فهو أول الأئمة ا ستورين ا ذهب، ع : يـدعو لنفسه سراً و عل له دعاة ظاهرين يدعون له جهراً، فالإمام ا ستور له حجة ودعاة ظاهرين.

وقد استغل ميمون دعوته للإمام مد بن إ اعيل ترويج ا ذهب الباط ، وتعهد أبناؤه حركته مـن بعده، وأو م ابنه عبد ا بن ميمون الذي يعت ا ؤسس ا قيقي للباطنية، وقد لاقت الدعوة الإ اعيلية علـى يد عبد ا بن ميمون رواجاً عظيماً، واختلطت بالشعوب والوثنية وأتباع فلاسفة اليونان، وقد نظـم ابـن ميمون عية سرية هائلة، وبعث دعاته إ يع الأقطار باسم الدعوة الإ اعيلية والتبش بـ ا هدي ا نتظر.

١ القرامطة:

حركة باطنية انفصلت عن الإ اعيلية ا باركية، نسبة إ دان قرمط، بدأ تابعاً لـ عبد ا بن ميمون

آخذاً ذهبه، مراسلاً له، داعياً له بعد ذلك، فلما مات عبد ا خلفه ابنه حسـ ، ولكن ـدان يعتـرف بابنه، وجعل نفسه رئيساً لأتباعه الذين وا بـ القرامطة.

كان دان خبيثاً داهية لا يظهر غ التشيع داعياً للإمام مد بن إ اعيل بن جعفر، وزاد دعوة ابن ميمون وغير، كما غير ابن ميمون ا باركية وزاد، واتبعه على ضلاله كث من العرب وغ هم، واسـتفحل خطرهم وارتكبوا فظائع وجرائم كب ة، ومر القرامطة بعدة أدوار وأطوار:

فقد برز إ جانب دان آل ا نا البحرين وا ليج العر (1)، فزحفوا علـى بغـداد والبـصرة وا جاز وا رم ، حـ بوا حجاج مكة وقتلوهم ا سجد ا رام، وقلعوا ا جر الأسود وقلعـوا بـاب البيت، وظل ا جر الأسود حوز م من سنة (٣١٧هـ) حـ سنة (٣٣٩هـ)، و اليمن استمال ـدان علي بن الفضل وكان داعية لـ ابن ميمون، فاستمال قلوب الناس لدعوة القرامطة، واستباح صنعاء قتلاً و باً وفعل العظائم، مات ابن الفضل مسموماً سنة (٣٠٣هـ)، ويعد القرامطة أدق ما عرف من ا معيات السرية التاريخ.

رفعوا درجة مد بن إ اعيل من الإمامة إ النبوة، وجعلوه من أو العزم وخا النبي ، وقالوا بوقوع النسخ لشريعة مد صلى ا عليه وسلم، على أن بعض دعا م ادعى النبوة كـ علي بن الفضل و أ سـعيد ا نا ، وقالوا بـ ا لولية أئمتهم كـ محمد بن إ اعيل و أ سعيد وعلي بن الفضيل وغ هم.

وقالوا برفع التكاليف واستعانوا على ذلك بالتأويل: فمن ذلك تأويل ا لائكـة بـدعا م، والـشيطان خالفيهم، وتأويل الصلاة والاة إمامهم، وا ج زيارته، والصوم الإمساك عن إفـشاء سـره... إ ، ومـن مبادئهم كذلك شيوعية ا ال والنساء فيما بينهم، فكانوا على الإباحية وإطلاق العنان للشهوات.

١ الدولة الفاطمية:

أسس الإ اعيلية الفاطمية دولتهم الفاطمية ال إفريقية بظهور عبيد ا هدي ا ، وتبعه من ا كـام الفاطمي : ا نصور با ا عز لدين ا الذي فتح مصر سنة (٣٥٨هـ) وانتقل سنة (٣٦٢) وأقام ا.

فـ ا اكم بأمر ا (2)، فـ الظاهر، فـ ا ستنصر با ، الذي بوفاته انقسمت الإ اعيلـة إ نزاريـة شرقية ومستعلية مغربية، ومن أئمة الإ اعيلية الفاطمية ا ستعلية الذين حكموا مصر بعـد ا ستنـصر بـ ا : ا ستعلي، الآمر، ا افظ، الظافر، الفائز، العاضد آخر حكامها، وقد زالت دولتهم على يد صـلاح الـدين

---

(1) نسبة إ جنابة بلدة من أعمال فارس متصلة بالبحرين، وكان أبو سعيد وابنه أبو طاهر من آل ا نا أرسل ـدان نواحي فارس، ودولة القرامطة أسسها ا سن بن رام، وحكمها من بعده ابنه سليمان الذي توسعت الدولة عهـده، وسرق ا جر الأسود من الكعبة.

(2) الذي ذهب الدروز إ تأليهه.

الأيو .

١ طائفة الدروز:

أتباع مد بن عبد ا الدرزي، وكان من أهل موالاة ا اكم أ علي منصور بـن العزيـز خليفـة مصر[١].

يطلق الدروز على أنفسهم طائفة ا وحدين، وهو الاسم الذي عرفوا به كتبهم ا قدسة، كان مـد بن إ اعيل الدرزي ا لقب بـ(نشتكن) من الباطنية القائل بالتناسخ، فارسي الأصل، اجتمـع بـ ـا اكم وساعده على ادعاء الربوبية.

وبعد زة بن علي بن مد الزوز ا ؤسس الفعلي ا قيقي للمذهب؛ إذ هو رأس الطريقة ومـصنف عدة رسائل غدت من الكتب ا قدسة عندهم، فارسي من مقاطعة زوزون، وفد إ القاهرة عام (٤٠٥هـ)، وكان على اتصال وثيق بـا اكم واستوحى منه دعوته، يبدأ التاريخ الر ي للدروز بإعلان ـزة ألوهيـة ا اكم عام (٤٠٨هـ)، أما قبل ذلك فكانت الدعوة سرية له.

يقوم مذهب الدروز على ألوهية ا اكم بأمر ا ا ليفة الفاطمي، وأنه نسخ شريعة الإسلام وأسـقط التكاليف، فا : -تعا عما يقولون علواً كب أ- حل علي بن أ طالب، وأن روحه انتقلت إ ا ـاكم بأمر ا ، وشريعتهم ا أتى ا ا اكم بأمر ا هي آخر الشرائع، وتضمنت شريعتهم نقض سـائر أركـان الإسلام، واستعملوا ذلك التأويل، وقالوا بتناسخ الأرواح.

وقد حرص الدروز على كتمان عقائدهم طيلة القرون السابقة، و تعرف خبايا مذهبهم إلا منذ ـو قرن، ح غزا إبراهيم باشا ا صري[٢] مناطقهم ا بلية[٣] ووقع رجاله على بعض كتبهم ا قدسة[٤] وعرفـت تويا ا[٥].

من معتقدات الدروز:

.[٦]

---

(١) ور العقيدة الدرزية هو ا ليفة الفاطمي مصر: أبو علي ا نصور بن العزيز با بن ا عز لدين ا الفـاطمي ا لقـب با اكم بأمر ا ، ولد سنة (٣٧٥هـ/ ٩٨٥م) وقتل سنة (٤١١هـ/ ١٠٢١م).

(٢) ابن مد علي الذي حكم مصر من عام (١٨٠٥م).

(٣) جبل حاصبيا.

(٤) بعض معابدهم.

(٥) وعقائدهم الكفرية.

(٦) يراجع ذلك ا وسوعة ا يسرة: (ص:٢٢٣-٢٢٧) وصبح الأعشى للقلقشندي (جـ١٣/ ٢٤٨، ٢٤٩)، نشرت لة

الأزهر عدد شوال (١٤١٤هـ-مارس ١٩٩٤م) نص فتوى لفضيلة شيخ ا امع الأزهر حكم زواج الدرزي مـن مسلمة، جواباً لسؤال من سائل من دولة الإمارات العربية، يسأل عن حكم زواج أخته ا سلمة من شاب يتمتع ـسن السلوك والسمعة، يعرفه جيداً افظاً على الصلاة وصوم رمضان، إلا أنه ينتمي إ عائلة درزية، والـشائع عنـدهم أن الدروز ليسوا مسلم ، أو أ م طائفة من ا سلم ، فما ا كم هذا الزواج خاصة وأنه أمهل الشاب معرفـة رأي الإسلام ذلك؟ فكان نص ا واب:

(إنه قد ورد الكتب والأخبار من ا علومات ما يفيد أن الدروز هم أتباع أ مد الدرزي -بفتح الدال ا شددة- وكـانوا أولاً من الإ اعيلية، خرجوا عليهم، ويسكنون سوريا ولبنان.. وتقوم عقيد م على تأليه ا اكم بأمر ا الفـاطمي، وبرجعته، ويتخذون سنة (٤٠٨هـ) مبدأ لتار هم الذي أعلن فيه دعا م ألوهية ا اكم، وهم يعت ون أنفـسهم مـن ا سلم ، وإن كانت مبادئهم الدينية سرية، لا يصرحون ا، فنشأت شائعات عن عقائدهم وعبادا م، ح كانت لة ا يش السوري على جبل الدروز أواخر عهد (الشيشكلي) فعثر على بعض طوطا م ال شرحت مذهبهم، وأ ـف بعض مؤرخي العصر ا ديث كتاباً عنهم.

وهم يقولون بالتقية: أي بالتظاهر وافقة الآخرين، ويقولون- أيضاً- بتناسخ الأرواح وأ ا ثلاث درجات:

الأو : العقل أو العقال: بتشديد القاف ا فتوحة- وهم رجال الدين ذوو النفوذ الكب .

والثانية: الأجاويد ا طلعون على تعاليم الدين وا لتزمون ا.

والثالثة: العامة أو ا هال، وليس م مساجد بل خلوات خاصة لا يدرى ما رى فيها، ولا يصومون إلا ما يقال عن الشيوخ العقل من صيام أيام غ رمضان، ولا جون إ الكعبة، بل إ خلوة البياضية بلدة (حاصبية) التابعة لب وت، ويقال: إ م لا يقرون تعدد الزوجات، ولا الرجعة الطلاق، ولا يورثون البنات.. هذا بعض ما تسرب من ا علومات عنهم الكتب والأخبار.. ونظراً للسرية التامة، ولتشددهم مبدأ التقية، فإن حقيقة مذهبهم لا يعرف منها إلا القليـل، لكـن كتب عنهم (عصام ا يتاوي) كلاماً تفصيلياً نشرته لة (ا لتمع) ال صدرت بالكويت بتاريخ (١٩٧٨/٤/٢٥م) ف جع إليه.

وقد صدرت عن دار الإفتاء ا صرية فتوى مثل هذا ا وضوع (١٥) ديسم سنة (١٩٣٤م) استندت إ ما جاء باب ا رتد با زء الرابع من حاشية رد ا تار لابن عابدين، على كتاب الدر ا ختار للحصكفي، شرح تنوير الأبصار للعلائـي الفقه ا نفي، ونص الفتوى، (تنبيه): يعلم ا هنا حكم الدروز والتيامنة، فإ م البلاد الشامية يظهـرون الإسـلام والصوم والصلاة، مع أ م يعتقدون تناسخ الأرواح وحل ا مر والزنا، وأن الألوهية تظهر شـخص بعـد شـخص، و حدون ا شر والصوم والصلاة وا ج، ويقولون: ا سمى ا غ ا ع ا راد، ويتكلمون جناب نبينا صلى ا عليه وسلم كلمات فظيعة، وللعلامة ا قق عبد الر ن العماوي فيهم فتوى مطولة، وذكر فيها أ م ينتحلون عقائد النص ية، والإ اعيلية الذين يلقبون بالقرامطة، والباطنية الذين ذكرهم صاحب ا واقف، ونقل عن علماء ا ذاهب الأربعة أنه لا ل إقرارهم ديار الإسلام زية ولا غ ها، ولا ل مناكحتهم ولا ذبائحهم) اهـ. ((ص:٢٦٣، ٢٦٤).

وقال ابن عابدين -أيضاً- رد ا تار فصل ا رمات عند قول ا صنف: وحرم نكاح الوثنية بالإ اع، ما نصه: (قلـت: و ل ذلك الدروز، والنص ية، والتيامنة، فلا ل مناكحتهم، ولا تؤكل ذبائحهم؛ لأ م ليس م كتاب اوي) اهـ.

١- يقولون بألوهية ا اكم بأمر ا ، و ا قتل قالوا بغيبته وأنه س جع.

٢- ينكرون الأنبياء والرسل ويبغضون الفيهم ا فيهم ا سلم .

٣- يعتقدون أن ديانتهم نسخت كل ما قبلها، لذا ينكرون أحكام الإسلام.

٤- يقولون بالتناسخ، وأن الثواب والعقاب بانتقال الروح من جسد إ جسد آخر؛ أسعد أو أشـقى سب صلاح الشخص، لذا فهم ينكرون الثواب والعقاب الأخروي.

٥- لا يأخذون بالقرآن الكر ، و م مصحف خاص م يسمى: ا نفرد بذاته.

٦- يبدأ التاريخ عندهم من سنة (٤٠٨هـ) وال فيها أعلن ألوهية ا اكم.

٧- يعتقدون أن القيامة هي رجوع ا اكم ليهدم الكعبة، ويسحق ا سلم والنصارى، ليحكم الدروز العا إ الأبد.

٨- نعون أبناء الطائفة من الزواج من غ هم، و رمون إرجاع ا طلقة.

٩- لا يسمح لأحد بالدخول دينهم، ولا يسمحون لأتباعهم با روج منه.

١٠- مناطق تواجدهم خالية من ا ساجد.

١١- لا يبوحون بعقائدهم لأحد، ولا يعلمو ا للمكلف من أتباع الطائفة إلا بعد سن الأربع .

١٢- يقولون: ليس السماء إله موجود، ولا على الأرض رب معبود، إلا ا اكم بأمره.

* و ا وجد الدروز الأوائل أن دعو م مصر لا تلقى قبولاً، انتقلوا إ الشام حيث وجدوا هناك من يقبل دعو م.

(بيان للناس (جـ٢، ص:١٧) وابن عابدين حاشية رد ا تار على الدر ا ختار (ب/٣/ص:٤٨) والفتـاوى الإسـلامية (جـ١/ ص٢٠٢).

ومن هذا يعلم أنه إذا كان الرجل ا سئول عنه من طائفة الدروز، وكانت هذه الطائفة حا ا كما نقل عن ابن عابدين فلا وز مناكحته، ولا تزو ه، لوضوح الفرق ب ما عليه الدروز من اعتقاد فاسد وما عليه أهل السنة وا ماعة.

أما إذا كان قد فارق عقيدة الدروز، واعتنق عقيدة أهل السنة واستقام عليها، فإنه حينئذ يكون مسلماً، ويـزوج، ويعامـل معاملة ا سلم ، وعلى السائل أن يتأكد ويتفحص الأمر ح يتثبت من واقع حال السائل قبل أن يقدم على ما لا مـد عقباه، و اصة أن الدروز يقولون بالتقية ويتظاهرون وافقة الآخرين، وهذا إذا كان ا ال كمـا ورد بالـسؤال. وا سبحانه وتعا أعلم.

* والدروز يوافقون سائر ا سلم ا تان والزواج والطلاق، والصلاة على ا نازة، لكن لا يتـزوج الدرزي أكثر من واحدة، والطلاق لا رجعة فيه.

* و تفلون بعيد رمضان وعيد الأضحى، و تمعون ليلة ا معة معابدهم، و م خلوات للانقطـاع للعبادة، والوصية عندهم نافذة للقريب والبعيد.

١ الدروز ا عاصرون:

* ينحصر الدروز ا عاصرون لبنان حوران، وادي التيم، بلاد صفد، ومرج عيون، وا بـل الأعلى جهة حلب، وقليل منهم بعض ا دن(١).

وينقسمون إ قسم :

عقال (أو أجاويد): أي الذين يعرفون الأمور الدينية، وبيدهم أسرار الطائفة(٢).

وجهال: أي هلو ا، وهؤلاء يعتنون بالأمور الدنيوية(٣). والعقال درجات سب ا عرفة والإدراك.

* ويشتهر عنهم التمسك بالعادات ا سنة الكلام وا لموس والضيافة، و يل كل من كتـب عـن الدروز حديثاً إ أ م على ما كان عليه أسلافهم من تأليه ا اكم، والتمسك بـادئ ـزة بـن علـي، والاحتفاظ صائصهم كطائفة يزة من طوائف ا ذهب الإ اعيلي، ومنهم من ينتسبون ظاهرهم للإسلام، ويعلنون أ م صادقون إسلامهم، ويقيمون أركان الإسلام العملية من صلاة وزكاة وصيام، ومثـل هـذه الدعاوى تستلزم لقبو ا الت ؤ من تعاليم مؤسس ا ذهب زة بن علي ورفضها.

١ انقسام الإ اعيلية إ مستعلية ونزارية:

ا مات ا ليفة ا ستنصر با الفاطمي عام (٤٨٧هـ)، انقسمت الإ اعيلية الفاطمية إ نزارية شرقية ومستعلية مغربية. حيث أن ا ستنصر نص على أن يليه ابنه نزار الأك ، ولكن الوزير الأفضل بن بدر ا مـ أ ا يوش ى نزاراً وأقام ا ستعلي الابن الأصغر خليفة، وظفر بـ ار وسجنه ح مات -أو قتله-(٤).

١ الإ اعيلية ا ستعلية:

---

(١) وهم من الناحية الاجتماعية لا يعترفون بالسلطات القائمة، و كمهم شيخهم وفق نظامهم الدي .

(٢) والعقال يسمون: الطائعون، و ب أن يتحلى العاقل ميع الفضائل ويبتعد عن كل ا نكرات، وإلا طرد من لس العقل ح يتوب، والعقال تفوض إليهم الأحكام الدينية للطائفة.

(٣) ويسمى ا هال: الشراحون وهم من يقعون الشهوات فيمنعون من مطالعة الكتب ا قدسة، وتباح م قراءة شـروح هذه الكتب الدينية فقط، لعدم طهار م من ا عاصي.

(٤) قيل أن ا ستعلي بـ عليه حائط وتركه مدفوناً فيهما ح مات.

أقام الأفضل ا ستعلي با بن ا ستنصر خليفة[1]، فلما مات عام (٤٩٥هـ)، أقام من بعده ابنه الآمـر بأحكام ا وعمره س سن ، فلما قتل أقيم من بعده ا افظ لدين ا أبو ا يمون عبد ا يد بن الأمـ أ القاسم مد بن ا ستنصر، وبعد ا افظ تو الظافر الفائز العاضد (آخر خلفائهم)[2] وقد أزال صـلاح الدين الأيو دولتهم مصر.

١ الإ اعيلية البهرة:

دخل ا ذهب الإ اعيلي اليمن مع دعاة القرامطة علي بن فضل وابن حوشب، ولكنه يعش طـويلاً، استطاع علي بن مد الصليحي أن ضع اليمن لسلطانه ويعيد فيه الدعوة الباطنية، وأنشأ دولة، و يـت دعوته بالدعوة الصليحية، وعلي بن مد الصليحي أخذ ا ذهب الباط عن داعيته عامر بن عبد ا الزواحي، فأظهره بالقوة، ودعا للخليفة ا ستنصر الفاطمي، قتل الصليحي عام (٤٥٩هـ)، واستمر حكم اليمن أهل بيته باسم الإمام الإ اعيلي الفاطمي مصر، فلما انقسمت الإ اعيلية إ مستعلية ونزارية انضم اليمنيـون الصليحيون إ ا ستعلية.

تابع الصليحيون ا ليفة ا ستعلي با ومن بعده ابنه الآمر بأحكام ا ، فلما مات الآمـر بأحكـام ا رفض الصليحيون الاعتراف ليفته مصر، وزعموا أن للآمر طفلاً ذكراً ا ه الطيب بن الآمر، ونادوا بـه إماماً م[3]، فأطلق عليهم الدعوة الطيبية أو الطيبيـ ، وهي امتداد للدعوة الصليحية اليمن، وتقوم الـدعوة الطيبية على الدعوة للإمام ا ستور الطيب وأبنائه من بعده.

فلما انقرضت الدولة الصليحية عام (٥١١هـ) يعد للدعوة الطيبية نشاط سياسي، وركن أتباعها إ التجارة وا اذ التقية، وساعد م التجارة على نشر الدعوة الإ اعيلية الطيبية ا نـد، لاسـيما ولايـة جوجرات جنوب بومباي، فلما اعتنق اعة من ا ندوس الدعوة الطيبية وكثر عددهم ا ند، عرفت الدعوة باسم البهرة.

والبهرة: كلمة هندية قد ة معناها: التاجر، انقسم البهرة القرن العاشر ا جري إ فرقة :

البهرة الداودية: وتنسب إ الداعي قطب الشاه داود، وهو الداعي السابع والعشرين من سلسلة دعا م تو عام (١٠٢١هـ)، ومركز دعو م انتقل من اليمن إ ا ند[4]، وداعيتهم الآن هو طاهر سيف الـدين، يعد الداعي ا مس من سلسلة دعاة الطائفة، يقيم مدينة بومباي، يتمتع بنفس الصفات ا يوصف ا

---

(١) هو سادس خلفاء الفاطم للدولة الفاطمية الشيعية الباطنية صر.

(٢) وهو ا ليفة ا ادي عشر والأخ ذه الدولة الفاطمية صر.

(٣) يدعي البهرة أن الإمام الطيب دخل الستر سنة (٥٢٥هـ)، والأئمة من نسله مستورون ح أن أ اءهم غ معروفة.

(٤) وينتشر الأتباع ا ند وباكستان.

الأئمة على أ ا صفات مكتسبة لا ذاتية، وطاهر سيف الدين هو حفيد عبد القادر م الذي كـان يتـوارث الإمامة عن أجداده، وله قصر فخم وحاشية كب ة، وأتباع أكثرهم من كبار التجار، وهـم يعظمونـه غايـة التعظيم، وهو عندهم الداعي ا طلق من إمام زما م ا ستتر، وهو كا عصوم، وطاعته واجبة.

البهرة السليمانية: وهم الذين رفضوا الاعتراف بـداود كداعية، وا ذوا سليمان بن حسن داعية ـ م عام (٩٩٧هـ).

وداعيها الآن علي بن مد، يقيم بـاليمن[(١)]، وله سلطة روحية على أتباعه كمـا عنـد الداوديـة، والطائفتان انتظار الإمام من أبناء الطيب بن الآمر، ويدينون بالطاعة ا طلقة لـدعا م، ولـشدة تعـصبهم لعقيد م احتفظوا ذهبهم كما ورثوه من عهد الصليحيين، م ملابس يزة رجالاً ونساء، يتخذون لأنفسهم أماكن خاصة للعبادة ا ها: (جامع خانة)، ولا يصلون مساجد ا سلم العامة، يـصلون كمـا يـصلي ا سلمون، ولكن يقولون إن صلا م للإمام الإ اعيلي ا ستور، و جون، والكعبة عندهم رمز الإمام.

وبا ملة: فـالبهرة طائفة باطنية تستر عقائدها وتقدس داعيهم ا طلق، ويطيعونه طاعة عمياء، ولكن لا يقولون بنبوته أو ألوهيته، وهم امتداد للدعوة الفاطمية مصر والطيبية اليمن.

١ الإ اعيلية ا ارية:

القائلون بإمامة نزار الابن الأكبر للمستنصر، والذي أوصى ا ستنصر بإمامته، سكوا بإمامته أثناء حياته بـمصر، و سكوا بإمامته بعد موته، ولكن ا ارية يكن م حظ من الانتشار، حـ ظهـر ا ـسن بـن الصباح فأقام م دولة نزارية بلاد فارس[(٢)].

تتلمذ ا سن بن الصباح على يد ابن عطاش أحد دعاة الإ اعيلية، طاف البلاد ووصل إ مصر ودخل على ا ستنصر، الذي دعاه إ الدعوة إليه، وأخ ه أن الإمامة من بعده لابنه نزار، طاف ا سن ببلاد الـشام وخراسان، وكون له أتباعاً استو م على قلعة آ وت[(٣)] وسيطر عليها.

بعد موت ا ستنصر دعا لابنه نزار، فلما قتل ادعى أنه يقتل[(٤)] واستمر على الدعوة لـه، و ـح تكوين قلاع وحصون قوية أقاليم متعددة، ولقب برئيس الدعوة، وآلت إليه رئاسة الإ اعيليـة فـارس

---

(١) وهي مركز دعو م.

(٢) وعرف أتباعه بالإ اعيلية ا شاش (لإكثارهم تدخ ا شيش).

(٣) قلعة بنواحي قزوين قيل بناها ملك من ملوك الديلم اها آله موت ومعناها بلسان الديلم (تعليم العقاب)، يقال أن هـذا ا لك أرسل عقاباً للصيد فسقط موضع القلعة، فأعجب ا لك، فب فيه هذه القلعة ا صينة. انظر الكامل لابن الأثـ (جـ٨/ ص٢٠١)، استو الإ اعيلية ا شاشون على القلعة سنة (٤٨٣هـ).

(٤) يزعم ا ارية أن نزاراً يقتل، ولكنه فر واستتر تقية، وفيه الإمامة و أولاده من بعده.

وخراسان[1] وا ذ القتل وسيلة لتحقيق أهدافه، فكان يقتل كل من يقف طريقه من الفيه، ونال كثـ أ من أهل السنة، حـ ضج الناس من كثرة قتلاه، وساعده على ذلك طاعة أتباعه له طاعة عمياء، حـ اعتقدوا فيه أن له درجة أرفع من النبوة، وأن باستطاعته إدخال من شاء منهم ا نة.

تو ا سن بن الصباح عام (٥١٨) واستمرت دولته ا ارية من بعده إ عام (٦٥٥هـ ـ)، حيـث تصدعت على يد هولاكو والتتار ا غول[2].

١ وتاريخ ا ارية مر بدورين: [مرور تاريخ ا ارية بدورين]:

الدور الأول: دور الستر الأول: وهو دور الدعاة وهم النواب عن الإمام ا ستور من نسل نـزار بـن ا ستنصر، واستمر من عام (٤٨٧هـ) إ عام (٥٥٧هـ)، وهؤلاء الدعاة هـم: ا ـسن بـن الـصباح (٤٨٧هـ - ٥١٨هـ)، الكيابزرك (٥١٨هـ - ٥٣٢هـ). مد الأول مد بن الكيابزرك (٥٣٢هـ - ٥٥٧هـ).

الدور الثا : دور الظهور الأول: وفيه أعلن ا سن الثا (٥٥٧هـ - ٥٦١هـ) الإمامة وأنه من سلالة نزار بن ا ستنصر، و ى نفسه القاهر بن ا ادي بن نزار وجاء من بعده الأئمة:

 مد الثا (٥٦١هـ - ٦٠٧هـ).

جلال الدين حسن (٦٠٧هـ - ٦١٧هـ).

علاء الدين مد (٦١٧هـ -٦٥٣هـ).

ركن الدين خورشاه (٦٥٣هـ - ٦٥٥هـ).

وخلال هذه الفترة قال ا ارية بإسقاط التكاليف والفرائض، وقالوا با لول، فسماهم أهـل الـسنة: ا لاحدة، وبقتل هولاكو لـركن الدين خورشاه دخل ا ارية دور الستر الثا ، والذي انتـهى بظهـور الآغاخانية، والذين بظهورهم بدأ دور الظهور الثا .

١ الآغاخانية:

كما أن البهرة امتداد للإ اعيلية ا ستعلية، فإن الآغاخانية امتداد للإ اعيلية ا ارية، ا زالـت دولـة ا ارية على يد هولاكو ت دعو م، ولكنها غشيها موجة من التخفي والتستر لفترة طويلة.

١ آغاخان الأول:

(1) وعاصرهم الإمام الغزا فألف فيهم كتابه (فضائح الباطنية) أصحاب ا سن هؤلاء.
(2) وما زال م أتباع على عقيد م إ الآن.

ظهر إيران حسن علي شاه[١] الذي ع حوله أتباع من الإ اعيلية وغ هم، هاجم ـم القـرى والقوافل، وذاع صيته أ اء إيران، خاصة بعد وفاة الشاه فتح علي سنة (١٨٣٥م)، لقب نفـسه آغاخـان الأول[٢]، وقام بثورة ولكنه فشل وسجن وأخرجه الإ ليز، رحل إ أفغانستان إ ا ند وا ذ مدينة بومباي مقراً له، واعترف به ا ارية الإ اعيلية إماماً م وخلعوا عليه لقب آغاخان.

وهو يعد عندهم جامعاً لسلالة الإمامة (بالانتساب إ نزار) وا لك؛ لأنه حفيد شاه فـارس[٣]، وقـد اكتسب رضا الإ ليز بلاد ا ند، ومنحته ا لكة ا يطانية لقب صاحب السمو ومنح معاشاً ضـخماً لـه ولأبنائه من بعده، وبظهوره دخل إ اعيلية ا ند دور الظهور بعد أن عاشوا ظل الستر والكتمان مئـات السن ، وقد نظم آغاخان شئو م ح تو (١٢٩٨هـ-١٨٨١م) ودفن مدينة كاؤن، وخلفـه الإمامة ابنه.

١ آغاخان الثا :

هو الإمام علي بن الإمام حسن علي[٤]، عرف بصاحب السماحة علي شاه آغاخان الثا [٥] أعده أبوه للإمامة فكان واسع الثقافة يد الرماية وركوب ا يل ويتكلم عدة لغات، و احتفال مهيب أعلن أن ابنـه سلطان مد شاه و عهده والإمام من بعده، مات بعد أربع سنوات سنة (١٨٨٥م-١٣٠٢هـ). ونقل جسده إ مدينة كربلاء.

١ آغاخان الثالث:

هو الإمام سلطان مد شاه[٦]، تو بعد وفاة أبيه، وعمره ا سنوات[٧]، كان يتمتع بشخصية قوية، ودقة التنظيم، فبلغت الإ اعيلية عهده مكانة كب ة، كان من أغ أغنياء العا ، وله شهرة واسعة، أظهـر

---

(١) ولد بلدة لات الإيرانية عام (١٢١٩هـ).

(٢) وذلك عام (١٢٣٣هـ-١٨١٧هـ).

(٣) أبو الإمام خليل ا .

(٤) ولد عام (١٢٤٦هـ) مدينة لات.

(٥) تو عام (١٢٩٨هـ-١٨٨١م).

(٦) ولد عام (١٨٧٧م-١٢٩٤هـ).

(٧) تو حكم الطائفة من سنة (١٨٨٥هـ) وتو سنة (١٩٥٧م)، كان يقيم أوروبا لذاته، أوصى لافـة الطائفـة فيده كر ؛ رغم أن القاعدة عند الإ اعيلية تولية الابن الأك ، وق ه جزيرة النباتات بأسوان تعد مزاراً سـياحياً!! وتقوم بيجوم آغاخان بوضع باقة من الزهور يومياً على الق !! وقد ماتت امرأته البيجوم عام ٢٠٠١م، ودفنت إ جوار زوجها نفس ا زيرة بأسوان.

التأييد لسيادة الإ ليز على ا ند، تو بقصره سويسرا عام (١٩٥٧م)، ونقل جثمانـه جـواً إ أسـوان بـمصر فيلا نور السلام، فلما انتهى إعداد مق ته احتفل ر ياً بنقل جثمانـه إ مقـره الأخـ عـام (١٩٥٩م).

١ آغاخان الرابع:

تو كر بن علي بن مد ا سي الإمامة الإ اعيلية سنة (١٩٥٧م) بعد وفاة جده آغاخان الثالث، وأطلق عليه آغاخان الرابع، وذلك تنفيذاً لوصية جده ال أودعها أحد بنوك بريطانيا، و كر من مواليد سنة (١٩٣٦م) بـجنيف بـسويسرا، ونشأ نشأة غربية، ودرس بإحدى ا امعات الأمريكية، وهو ا ليفة ا ا للطائفة، احتفلت الطائفة الإ اعيلية بتنصيبه آغاخان أكثر من عاصمة من عواصم العا ، يعرف بالـذكاء والنشاط.

١ اعتقادات الآغاخانية:

تل الآغاخان مكانة كب ة ب أتباعه، له حق على أبناء الطائفة كل ما لكـون، يت كـون بـه، ويقدمون له ا دايا والنذور الغالية، يعتمد معيشته على ما له من الزكاة ويقدم له من ا بات الـسخية، وقد بلغ من غلوهم ادعاء العصمة الآغاخان الثالث، رفعه التقديس إ درجة الألوهية.

١ مل اعتقادات طوائف الإ اعيلية:

١- ضرورة وجود إمام معصوم منصوص عليه من نسل مد بن إ اعيل، على أن يكون الابن الأك ، وقد حدث خروج على هذه القاعدة عدة مرات.

٢- من مات و يعرف إمام زمانه، و يكن عنقه بيعة له؛ مات ميتة ا اهلية.

٣- يضفون على الإمام صفات ترفعه إ ما يشبه الإله، و صونه بعلم الباطن، ويدفعون له س مـا يكسبون.

٤- يأخذون بالتقية ويستعملون السرية والتكتم.

٥- الإمام هو ور عقيد م، والأرض لا لو من إمام مكشوف (ظاهر) أو مستور (باطن)، فإن كان الإمام مستوراً فلابد أن يكون حجته ودعاته ظاهرين.

٦- يقولون بالتناسخ، وأن الإمام وارث الأنبياء يعاً، ووارث كل من سبقه من الأئمـة، ولا يكـون التعلم إلا من الأئمة خاصة.

٧- يقولون: ن إ اعيلية لتميزنا عن الشيعة بالاعتقاد إمامة إ اعيل، وقد تأثرت دعو م بالفلاسفة ا لاحدة، فظاهر مذهبهم الرفض، وباطنه الكفر ا ض(١).

قال عنهم الغزا : (ا نقول عنهم الإباحة ا طلقة، ورفع ا جاب، واستباحة ا ظـورات واسـتحلا ا، وإنكار الشرائع، إلا أ م بأ عهم ينكرون ذلك إذا نسب إليهم) ومن ألقا م:

الباطنية: لأخذهم التأويل والغلو فيه، فيدعون أن لكل ظاهر باطناً ولكل ت يل تأويلاً.

القرامطة: نسبة إ دولة القرامطة نسبة إ دان قرمط من دعا م.

ا شاشون: نسبة إ أتباع ا سن بن الصباح ا لقب بـ العباد صاحب قلعة آ وت.

النص ية: يزعم النص ية إمكانية ظهور الروحا با سد ا سما ، ا جانب ا كظهور ج يـل صورة أعرا ، أو صورة بشر، و جانب الشر كظهور الشيطان بصورة إنسان، وظهور ا بصورة بـشر، وهكذا ظهور الإله شخص علي؛ إذ هو أفضل شخص بعد الن صلى ا عليه وسلم ومن بعـده أولاده، ومن هنا أطلقوا عليهم كو م آ ة.

النص ية (العلويون):

طائفة منشقة عن الشيعة الإث عشرية عهد إمامهم ا ادي عشر(٢)، وتنسب إ مد بـن نـص النم ي من أصحاب الإمام ا سن العسكري(٣)، ويسمون أحياناً النم ية نسبة إ النم ي، وهم ا عروفـون حالياً باسم العلوي ، وهو الاسم الذي أطلق عليهم حديثاً نسبة إ تأليههم الإمام علي وعبادة م لـه، كـان لـمحمد بن نص آراء غالية الإمام ا سن العسكري، فقال بألوهيته، وادعى النبوة، وقال بإباحة ا ـارم. تو سنة (٢٦٠هـ).

وقد تطورت دعوته على يد أتباعه الذين تفرقوا واختلفوا بعد وفاته، وتركزت حول تأليه الإمام علي، يزعم النص ية أن ا حل جزئياً علي رضي ا عنه -تعا ا عما يقولون علواً كب اً- لذا علم التأويـل وأتى با وارق وعلم الغيب، ويعتقدون أن علياً -الإله نظرهم- أرسل سلمان الفارسي رسولاً له، أما مد صلى ا عليه وسلم فهو حجاب للإمام علي: (فـعلي الرب، و مد ا جاب، وسلمان هو الباب)، ومـن عجائبهم أ م بون ابن ملجم -قاتل الإمام علي - لأنه زعمهم خلص اللاهوت من الناسوت، و طئـون

---

(١) وانظر كذلك: ا قريزي (جـ١/٤٢٣)، وصبح الأعشى (جـ١٣/٢٣٨-٢٤٢).

(٢) النص ية امتداد لفرقة الإسحاقية، نسبة إ إسحاق بن مد النخعي أ يعقوب الأ ر، من معاصري هشام بن ا كـم، وهؤلاء من الإباحية، يؤ ون علياً ويرون أن ا -تعا عما يقولون علواً كب اً- حل علي رضي ا عنه.

(٣) عاصر ا ادي وا سن العسكري من أئمة الشيعة الإث عشرية، وادعى النبوة والرسالة، و مد بن نص من موا بـ ، وكان شيعياً إمامياً من أتباع الإمام ا ادي عشر ا سن العسكري، أسس طائفة النص ية نسبة إليه.

من يلعنه، وهو عندهم أفضل أهل الأرض وأكرمهم الآخرة.

* يستحلون ا مر وا ارم واللواط.

* والصلوات ا مس عندهم عبارة عن سة أ اء: علي وحسن وحس و سن وفاطمة، وذكـرهم يغ عن الغسل من ا نابة والوضوء[(١)].

* والصوم عندهم عبارة عن اسم ثلاث رجلاً واسم ثلاث امرأة، يعدو م كتبهم[(٢)].

* وعمر عندهم إبليس الأبالسة، يليه الإبليسية أبو بكر عثمان!! رضي ا عنهم يعاً[(٣)].

يتسمون بالسرية الشديدة، ويفرضون على أتباعهم الكتمان ا طلق، ولا يطلعون أحداً على معتقـدا م إلا رجا م بعد التاسعة عشرة من العمر، مع القسم بعدم البوح ذه الأسرار ولو قتل.

* يزعم النص ية أن علياً يسكن السحاب، لذا يسلمون على السحاب إذا مر م، ويقولون: إن الرعد صوت علي، وا ق سوطه، شأ م شأن غلاة الشيعة.

* يزعمون أن علياً خلق مداً، وأن مداً قد خلق سلمان الفارسي[(٤)]، وأن سـلمان خلـق الأيتـام ا مسة -أي الذين لا مثيل م-[(٥)] وهم:

---

(١) وجاء ا وسوعة ا يسرة (ص:٥١١-٥١٧) أن من معتقدا م أ م: لا يصلون ا معة، ولا يتمسكون بالطهارة ورفـع ا نابة، ويصلون البيوت.

(٢) الصيام عندهم ترك معاشرة النساء طوال رمضان، لذا فهم لا يصومون رمضان!! لا يعترفون با ج، بل هو عندهم عبادة أصنام، الزكاة عندهم أداء س ما لكون شا هم.

(٣) يسبون أبا بكر وعمر، و تفلون قتل عمر بن ا طاب التاسع من ربيع الأول، ويسمونه يوم (دلام). ومنها أيضاً: الأخذ بالتقية وإظهار خلاف ما يبطنون من العقائد.

القول بالتناسخ: فالأرواح ا ة ل النجوم، والشريرة أجسام ا يوانات.

حرمان ا رأة من ا اث وكل مهرها، وإخفاء عقائد الفرقة عنها، وهم لا يسمون أبناءهم بأ اء الصحابة كعمـر وعثمـان وخالد ومعاوية وعائشة كراهية م.

ونقل القلقشندي كتابه (صبح الأعشى جـ١٣/ ص٢٥١) عن النص ية أ م لا يعتقدون حرمة البنات ولا الأخـوات ولا الأمهات أي: يستحلون ا ارم.

(٤) لذا يقول قائلهم:

أشهد أن لا إله إلا حيدرة الأنزع البطا
ولا حجاب عليه إلا مد الصادق الأم
ولا طريق إليه إلا سلمان ذو القوة ا ة .

(٥) انظر ا وسوعة ا يسرة: (ص:٥١١ – ٥١٧).

١- ا قداد بن الأسود: يعدونه رب الناس وا وكل بالرعود.

٢- أبو ذر الغفاري: ا وكل بدوران الكواكب والنجوم.

٣- عبد ا بن رواحة: ا وكل بالرياح وقبض أرواح البشر.

٤- عثمان بن مظعون: ا وكل با سد وأمراض الإنسان.

٥- قن بن كادان: ا وكل بنفخ الأرواح الأجسام.

ومن أعيادهم(١):

(أ) عيد الن وز: الرابع من إبريل أول أيام السنة عند الفرس(٢).

(ب) عيد الغدير: يوم الوصية لـعلي بالإمامة من الن صلى ا عليه وسلم(٣).

(ج) يوم عاشوراء: ذكرى مقتل ا س كربلاء(٤).

(د) يوم ا باهلة (يوم الكساء): ذكرى دعوة وفد ران للمباهلة، ويسمونه يوم الغدير الثا ، التاسع من ربيع الأول.

(هـ) عيد الأضحى: (١٢) من ذي ا جة.

(و) يشاركون النصارى عيد الغطاس، وعيد العنصرة، وعيد القديسة بربارة، وعيد ميلاد ا ـسيح،

---

(١) انظر ا وسوعة ا يسرة: (ص:٥١١-٥١٧).

(٢) وعيد الن وز يع بالفارسية: اليوم ا ديد، وهو عيد فارسي الأصل، يزعمون أن فيه كان خلق النـور... أو أنـه أول الزمان الذي فيه ابتدأ دوران الفلك.

(٣) و تفلون به ١٨ من ذي ا جة، وهو عند الشيعة عامة، وا راد بالغدير غدير (خم)، حيث كانت عنده ا ؤاخاة بـ الن صلى ا عليه وسلم و علي بن أ طالب رضي ا عنه، ولا فى أن الن صلى ا عليه وسـلم آخـى بـ ا هاجرين والأنصار بعد ا جرة، وقصة غدير خم كانت بعد العودة من تبوك، والن صلى ا عليه وسلم يؤاخ أحداً، وإ ا قال لعلي: (أما ترضى أن تكون م لة هارون من موسى، إلا أنه لا نـ بعدي).

(٤) يزعم النص ية أن ا س ت يوم كربلاء ولكن اختفى مثل عيسى بن مر ، ويقال: إن النص ية نسبة إ نص غلام علي بن أ طالب- ذكره نصر الدين مد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري الأفغا السنجاري ا تـو (٧٩٤هـ ـ) كتابه (إرشاد القاصد إ أس ا قاصد) وعليه البعض، فإن صح ففيه أن النص ية أقدم الشيعة الغلاة القائل بألوهية علي بن أ طالب.

فائدة: يعد ا صي أبو عبد ا سـ بن أ د بن دان ا لقب بـ (شيخ يـ اق) من أقدم مؤلفي النـصـ ية، ولـد عـام (٢٦٠هـ ـ) وتو عام (٣٤٦هـ ـ) أو (٣٥٧هـ ـ)، وتعد كتب ا صي من الكتب ا عة ة عند الشيعة إيران. (انظـر دراسات الفرق) د. صابر طعيمة: (ص:٦٦).

وعيد الصليب.

(ز) يوم دلام: ذكرى مقتل عمر بن ا طاب.

وقد اتفق العلماء على كفر هؤلاء النص ية العلوي ، وحرمة مناكحتهم، وحرمة أكل ذبائحهم وأنه لا يصلي على من مات منهم.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (هؤلاء القوم ا سمون بـ النص ية -هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية - أكفر من اليهود والنصارى، بل وأكفر من كث من ا شرك ، وضررهم أعظم من ضرر الكفار ا ـارب مثل التتار والفرنج وغ هم.. وهم دائماً مع كل عدو للمسلم ، فهم مع النصارى على ا سلم ، ومن أعظم ا صائب عندهم انتصار ا سلم على التتار، إن التتار ما دخلوا بلاد ا سلم وقتلوا خليفة بغداد وغ ه من ملوك ا سلم إلا عاونتهم ومؤازر م) اهـ.

وقد أطلق الاستعمار الفرنسي ا ـ سوريا اسم العلوي عصرنا ا اضر على هؤلاء النص ية، وهـو ويه وإخفاء قيقتهم وأ م من الرافضة الباطنية، و م حالياً تواجد العديد مـن ا ـدن الـسورية، و الأناضول وتركيا وألبانيا وفارس، وتركستان ولبنان وفلسط ، وقد ب عدد من الباحث أن هؤلاء ا عاصرين من النص ية على غلو أسلافهم، بل و م مظاهر جديدة من الغلو عرفت من الاطلاع على كتبـهم الـسرية، وبعض العلوي يتظاهرون العلن وافقة الإث عشرية، ولعل ذلك من باب التقية عندهم، ولدفع الـتكف عنهم.

البابية والبهائية:

كن عد البابية من نتاج الغلو الشيعي من وجوه:

* أن مؤسس البابية من الشيعة الإث عشرية، ولكنه اوز حدود ا ذهب بآراء جديدة منحرفة مستمدة من فرق الغلاة.

* أن ا ذهب الإث عشري رغم أنه أغلق باب الإمامية بالإمام الثا عشر، إلا أ ا بانتظار ظهوره قـد تركت الباب مفتوحاً لظهور فرق تدعي ا هدية[1].

(١) كانت ا ياة الإيرانية إيران مع أوائل القرن التاسع عشر ا يلادي وج با هل والفقر والظلم والطغيان.. ا مهد لتعلق الشيعة أكثر بفكرة وعقيدة ا هدي ا نتظر عند الشيعة، ليملأ الأرض عدلاً وأمناً... وزاد هذا الرواج دعوة الشيخ أ ـد الإحسائي وهو من ب صخر إحدى العشائر العربية كربلاء إ قرب ظهور ا هدي، وكان متعمقاً العقيدة الشيعية، ويدعي الس بتوجيه من الأئمة، بل نسب إليه أنه قال: (فلينظر الناس حو م إذ أن ا هدي بينهم)، ولاقت دعوته صداها قلوب الكث ين... فلما تو تابع دعوته تلميذه كاظم الرش كربلاء أيضاً... وكان له نشاط سياسـي وعلمـي كب .. وإن كان يعارضه آرائه علماء شيعة آخرون.. فظل يبشر بقرب ظهور ا هدي.. ومن هذه الدعوة.. تلقى علي

* أن مذهب طائفة الإث عشرية فيه صيص الأئمة بالقداسة الزائدة، والبابية والبهائية أخـذت ـذا التقديس الزائد ؤسسيها.

* أن مبادئ البابية ما كانت لتظهر وتروج إلا مثل بيئة الشيعة الإث عشرية.

وأول من وصفهم بأ م من غلاة الشيعة هو الشيخ العلامة الألوسي مف بغداد وصاحب تفسـ روح ا عا ، إذ كان معاصراً للبابية واطلع على ا رافا م، ووقف وجههم، وقد تو الإمام الألوسي ر ـه ا عام (١٢٧٠هـ).

٢ البابية:

البابية: نسبة إ السيد أو ا زا علي مد الذي أطلق على نفسه (الباب) فسمى أتباعه البابيـة، ولـد م زا علي مد مدينة ش از (١٢٣٥هـ-١٨١٩م)[(١)]. و ي علياً تيمناً باسم الإمام علي رضي ا عنه.

مات أبوه قبل فطامه، وتر حجر خاله م زا سيد علي الذي كان يشتغل بالتجارة، فعمـل معـه بالتجارة، استقل بنفسه، وكسب شهرة ارية واسعة، درس العلوم الدينية والرياضيات والروحانيـات، شق على نفسه با اهدات ح تأثرت قواه، فرحل به خاله إ كربلاء، كربلاء زار ا شاهد ا قدسة عنـد الشيعة، وتعرف على مدرسة الشيخ أ د زين الدين الإحسائي زعيم الطائفة الشيخية، والذي كان زج بـ التصوف والفلسفة، ويبشر بقرب ظهور ا هدي الغائب ا نتظر، مدرسة الإحسائي بـكربلاء تردد ا ـ زا على السيد كاظم الرش تلميذ الشيخ الإحسائي، وزعيم طائفته بعد وفاته، فاستمع إ شروحه على كتـب الإحسائي، وتأثر بفكرة ا هدي وقرب ظهوره، ا مات الرش عام (١٢٥٩هـ-١٨٤٣م) ادعى ا زا أنـه الباب، ودعا إ نفسه، وأظهر الزهد والتقشف، فمال إليه الكث من السذج[(٢)].

ولفظ (الباب) من ألفاظ الإ اعيلية، وهو عنوان للشيخ الذي يعلم الناس أسرار الدين، وعند النص ية يعد سلمان الفارسي بالباب، وكذلك الباطنية تطلق على زعمائها أركان الدعوة لفظ الباب؛ لأ ـم واسـطة

مد رضا الدعوة إ نفسه وأنه هو ا هدي ا نتظر.

(١) ولد أول ا رم (١٢٣٥هـ) ا وافق (٢٠ أكتوبر ١٨١٩م) مدينة ش از جنوب إيران، من عائلة معروفة، وكـان أبوه بزازاً.

(٢) و مذكرات كنيازي دلكورجي ال نشر ا لة الشرق (١٩٢٤م-١٩٢٥م) بعد ا يار القيصرية روسيا، أن كينازي هو الذي دفع مد الش ازي إ ادعاء ذلك، وكان جاسوساً روسياً تظاهر بالإسـلام لإضـعاف روح ا هـاد بـ ا سلم ، هيداً لاحتلال الروس للمنطقة، راجع ذلك (البابية عرض ونقد) لإحسان إ ي ظه ، ومعلوم أن البابية تلغي ا هاد و نع ا روب.

الدخول وسبب الوصول.

اقتنع ا زا بأنه الباب الذي أشرفت منه على العا الرغبة ا عصومة للإمام ا هدي ا ستور، الذي يعـد ا صدر الأول لكل حقيقة وهداية، بعد ذلك ادعى أنه هو ا هدي ا نتظر، وأنه ظهر لـ يملأ الأرض قـسطاً وعدلاً.

استجاب لدعوته البسطاء، فبث فيهم دعوته، وأساس معتقداته، وأرسلهم أ اء إيران للدعوة إليه[(١)]، ا رأى إقبال الناس عليه ادعى النبوة، وأن ا أنزل عليه كتاباً يسمى (البيان)، وأن البيان ناسـخ للقـرآن وأفضل منه، والبابيون يقدسون كتابه هذا ويؤمنون به، جعل الصلاة ركعة وجوباً الصباح فقط، وجعـل بيته ت يز كعبة ا صلا ، وجعل الشهر (١٩) يوماً والسنة (١٩) شهراً، فمجموعها (٣٦١) يوماً، وأضاف البابية سة أيام هي أيام ا اء، وجعلها عيداً، وجعل الصوم (١٩) يوماً تنتهي بعيد الن وز.

أخذ البابية برفع التكاليف، والإباحية للنساء، قالوا لول ا شخص ا زا، وقد استمر الباب دعوته تارة سراً وتارة علناً، وأثار فتناً وفرقة[(٢)]، فأ العلماء بردته، ونفذ فيه حكم الإعدام بأمر من الـشاه ناصر الدين[(٣)] صبيحة يوم الإث سنة (١٢٦٥هـ) ا وافق لسنة (١٨٤٩م)[(٤)]. وكان بـدء دعوتـه سـنة (١٢٦٠هـ) ا وافق (١٨٤٤م).

٢ البهائية:

بإعدام الباب وقع الشقاق ب البابي [(٥)] وقد انقسموا فرية :

أتباع ا زا نور ا لقب بـ (صبح أزل)[(٦)]: وهو الذي استخلفه الباب قبل إعدامه بفترة وأوصـى إليه.

أتباع ا زا حس علي ا لقب بـ البهاء، وكان الباب قد جعله وكيلاً للأول، فاستأثر بالأمر لنفـسه،

(١) اختار انية عشر رجلاً ليكونوا دعاته البلاد.

(٢) قبضت عليه ا كومة الإيرانية، وأرغم على إعلان توبته أفرج عنه؛ لكن أتباعه دخلوا مـشاحنات مـع ا كومـة الإيرانية، وساند م سفراء الدول الأجنبية خاصة روسيا وإ لترا، وكانتا تتنافسان على السيطرة على إيران... لذا قـبض عليه مرة أخرى بسبب دعوته، وناقشه العلماء وأفتوا بوجوب قتله.

(٣) وقد دبر البابيون بعد ذلك اولة لاغتيال ناصر الدين شاه سنة ١٨٥٢م ولكنها باءت بالفشل.

(٤) أعدم ت يز نقلت جثته إ جبل الكرمل فلسط ب حيفا وعكا.

(٥) وكان قد نفى هؤلاء البابي إ العراق اتقاء لشرورهم، وهناك دب ا لاف ب زعمائهم على قيادة البابية.

(٦) من أسرة عريقة.. تزعم البابية.. وكان قد حوكم بعد قتل الباب واكتفى بنفيه.

و ا اشتد ا لاف ب الفريق تدخلت ا كومة العثمانية بالاتفاق مع السفارة الإيرانية لنفي الفريق :

فنفت أتباع صبح أزل إ ق ص، وهم أقلية تتمسك بـالبابية على صورة مؤسسها، ونفت أتباع البهاء إ عكا، وهم أغلبية، ادعى اؤهم نسخ كث ا أتى به الباب، فطور البابية، ووضع للطائفة عدة كتب تب مذهبهم، أشهرها كتاب الأقدس، وقامت دعوته على دعوى النبوة، القول لول ا فيه.

ومن شرائع البهائية:

* الصيام تسعة عشر يوماً تنتهي بعيد الن وز ٢١ مارس.

* الصلاة تسع ركعات وتكون شطر عكا، ولا تقام الصلاة اعة إلا ا نازة، ولكل صلاة دعـاء خاص.

* ا ج يكون إ الدار ا نزل ا البهاء خلال إقامته بـالعراق، وبعد وفاته يزار ق ه بـعكا، وليس للحج وقت مع .

* مساواة الولد بالبنت ا اث وغ ه.

* التقو البهائي: وفيه ى الشهور الـ(١٩) بأ اء جديدة، وجعل لأيام الأسبوع أ اء جديدة.

* نبذ البهاء كل أعياد ا سلم وجعل أعياد الطائفة سة:

١- عيد الن وز (٢١) مارس.

٢- عيد الرضوان (من ٢١ أبريل- ٢ مايو) ذكرى إعلانه دعوته.

٣- عيد ميلاد الباب (مؤسس الدعوة) أول ا رم من كل عام.

٤- عيد ميلاد البهاء حس الثا من رم.

٥- عيد إعلان دعوة الباب ا امس من ادي الأو .

وقتل البهاء (١٦) مايو (١٨٩٢م) على يد أحد أتباع صبح أزل ودفن عكا، انتقلت رسـالته إ ابنه وخليفته عباس أفندي ا سمى عبد البهاء، وكان يطلق عليه - غصن ا الأعظم -، ولكن أخاه م زا علي ا لقب بـ - غصن ا الأظهر - نازعه الأمر، واتبعه عدد قليل من البهائية، فانقسمت البابيـة إ عـدة فرق:

١- أزلية: أتباع صبح أزل.

٢- ائية: أتباع البهاء.

٣- بابية ائية: أتباع عبد البهاء.

٤- بابية خلص: يعترفوا بأحد بعد الباب.

٥- ناقضون: أتباع مد علي أخي العباس.

وكل فريق يؤيد دعواه ويعادي الآخرين، إلا أن عبد البهاء كان يتمتع بشخصية قوية ودهاء، فزاد على تعاليم أبيه، ووفق بينها وب الثقافة الغربية، مع الاحتفاظ بتقديس الباب وفكرة ألوهية أبيه البهاء[1]، واستطاع بالدعاية الواسعة عن طريق أتباعه ع الأتباع والأنصار حول دعوته، فانتشرت البهائية كث مـن بلـدان العا ، وصار ا أتباع من النصارى واليهود والوس وا ذت البهائية شيكاغو مركزاً ا.

هلك عبد البهاء عام (١٩٢١م-١٣٤٠هـ)، خلفه وصيه حفيده شوقي أفندي ربا ، وقد تو بأزمة قلبية لندن ودفن هناك، ومن بعده انتخب لساً أعلى للطائفة البهائية من تسعة من البهائي ؛ لتو شـئون الطائفة إ إقامة ا ليفة الثالث للبهائية، وقد اجتمع بعدها االلس إسرائيل وانتخب اليهـودي الـصهيو ميسون -وهو أمريكي ا نسية منتمي للصهيونية العا ية- رئيساً للطائفة البهائية العا .

من معتقدات البهائية:

* الدعوة إ ا بة ب كافة الأديان وا ناداة بالسلام العا ي.

* نسخ شريعة الإسلام بشريعة البيان، نسخ شريعة البيان بـالأقدس وألواحه.

* أن البهاء هو ا هدي ا نتظر، وأن الباب كان يهيئ الطريق أمامه... وأن البيان كان ا أوحاه البـهاء إليه لتهيئة الأذهان لذلك.

و تلف أتباع البهاء ادعائه الربوبية؛ ونصوصهم تفيد ادعاء ربوبيته، فمن ألقابه (حـضرة الأعلـى) و(الرب الأعلى) و(حضرة النقطة) و(النقطة الأو) وهو اصطلاح شيعي يع به أنه نقطة الكون.. وأنه حرف الباء بسم ا الر ن الرحيم.. ومن ألقابه: (قرة ع النبي) و(باب ا الأعظـم) و(ذكـر ا الأكـرم الأفخم) و(العلي الأعلى) و(حجة ا ب الأمم).. إ .

* الصلاة جعلها الباب صلاة واحدة، أما البهاء فجعلها ثلاث صلوات يومياً كن الاكتفـاء بواحـدة منها.

* الصيام تسعة عشر يوماً شهر مارس من كل عام، بالكف عن الطعام والشراب طوال النهار، ولـه أن يفعل ما يشاء.

* ا ج يكون إ بيت النقطة بـشـ از أو البيت الأعظم بـبغداد. (وقد هدمت ا كومة الإيرانية بيت

---

(١) وقيل إن مبادئ البهائية إ ا كانت من وضع ابن البهاء عباس أفندي، وإ ا نسبها إ أبيه ل فع مـن شـأنه كمؤسـس للطائفة.

النقطة بـشـ از، و ظر ا كومة العراقية الاقتراب من البيت الأعظم بعد حل ا افل والمس البهائية هناك).

* الزكاة ١٩% من رأس ا ال.

* ألغى البهاء كل ا دود والعقوبات ا سدية الإسلام فيفاً عن الناس، ففي الزنا تدفع فقط غرامة مالية.

* مساواة ا رأة بالرجل كل شيء، وإن كانت ا رأة لا حج عليها.

نظرة الشيعة غ الغلاة للصحابة وأهل البيت:

يزعم هؤلاء أن الن صلى ا عليه وسلم قد ع الإمام من بعده وحدده، وهو علي بن أ طالب، ذريته من بعده، لا أحد غ هم، فالإمامة صورة فيهم.

منهم من يقول: إن الن صلى ا عليه وسلم قد أشار إشارات واضحة بينة، لا تقبل التردد فيهـا، إ إمامة علي بن أ طالب من بعده، وهؤلا تلفون:

فمنهم من يتهم الصحابة با طأ والإ باختيار أ بكر خليفة؛ إذ يكن ذلك جائزاً م.

ومنهم من يكتفي بدعوى أن الصحابة اجتهدوا الاختيار، و يوفقوا إ الاهتداء إ إمامة علي، فهم ليسوا خطئ آ ، ولكنهم اجتهدوا فأخطأوا لا إ عليهم، فهؤلاء يقرون لافة أ بكر وعمر وعثمـان رضي ا عنهم، ولكنهم يرو ا خلاف الأو ، وأن علياً كان أحق ا منهم يعاً.

ويذهب غالبية الشيعة إ زعم أن نص الن صلى ا عليه وسلم على علي بن أ طالب كان تصر أ وتلميحاً، بالنص ا لي تارة، وبالإشارة تارة، وأن ذلك كان مواضع متعددة، ولكن الصحابة تعمدوا الفة نص الن صلى ا عليه وسلم وأمره، وتغاضوا عنه، وقدموا أبا بكر للإمامة عمر عثمان.

فمنهم من يقول: هم بذلك من خطئ ا الآ الفاسقة الظا ، هضموا حق علي، وحابوا غـ ه، وآثروا هواهم على توجيه الن صلى ا عليه وسلم وأمره.

ومنهم من يقول: هم بذلك من الكفار ا رتدين، كتموا ا ق، وجحدوه، وردوا أمر الن صلى ا عليه وسلم وكتموه، وزعموا أن غالبية الصحابة كانوا على نفاق، فأظهروا الإسلام للن صلى ا عليـه وسـلم مدارة، و ادعة، وأن الن صلى ا عليه وسلم ينتبه م إلا مؤخراً، وملهم وسئمهم ولكن بعـد فـوات الأوان.

لذا فهم يكفرون لة الصحابة إلا قليلاً ن زعموا أ م نادوا بإمامة علي بن أ طالب وكانوا معـه، ويقولون: إن علياً هر قه الإمامة طوال ولاية أ بكر وعمر وعثمان:

(أ) إما حرصاً منه على مصلحة المسلمين، وقد اجتمعوا على غيره، مع ظهور المرتدين ومانعي الزكـاة وتكالبهم على المسلمين، وحروب فارس والروم، وحاجة الأمة إلى الاستقرار داخلياً، وترك الفرقة والتنابـذ، كل ذلك حتم في هذه الظروف العصيبة عدم جهر علي بالإمامة[1].

(ب) وإما خوفاً على نفسه من القتل والتنكيل أمام تآمر الجميع عليه، وإصرارهم على حجب الإمامـة منه، فسكت عنهم تقية وتصنعاً، ولم يجهر بالحق إلا لخاصته من أهل بيته وشيعته وبطانته الذين يأمنهم، وهـم قليل[2].

---

(1) والعجب كل العجب أن إمامة علي بن أبي طالب والحسن أصر خلالها على قتال المخالفين له والبغاة، تسببت في اضـطراب الأمة داخلياً وظهور الفتنة، وتوقف الفتوحات الإسلامية مؤقتاً.. فأين كان حينئذ حرص علي على سلامة الأمـة وهـو الإمام عليهم، ففي ذلك دلالة على بطلان قولهم.

(2) والعجب القول بذلك وعلي بن أبي طالب أشجع وأعظم نفساً من أن يكره على إخفاء الحق، وكذلك من ورائه من بني هاشم وأهل البيت، ولكن هذا الزعم من جهل الشيعة الذي يسيء إلى أهل البيت.

الشيعة الإمامية الإثـ عشرية:

.[(١)]

أكـ الفرق الشيعية وأكثرهم عدداً، يرون الإمامة واجبة بالعقل لا بالشرع، وأ ا أصل من أصول الدين، وأحد أركان الإ ان، وأن الإمام معصوم علمه وعمله، وصفاته كالأنبياء، ولا لو زمان من وجود إمام، إذ هو حجة ا على الناس وبه هدايتهم، وأن النـ صلى ا عليه وسلم قد ء الأئمة من بعده ونص علـيهم، وكل إمام نص قبل وفاته على الإمام من بعده، وعدد الأئمة (اثنا عشر) إماماً، أو م علي بن أ طالب، من بعده أحد عشر إماماً من ذريته، آخرهم قد اختفى وهو صغ ، وغاب سرداب ت الأرض، وسـيظهر آخر الزمان، ليملأ الدنيا عدلاً بعد أن لأ ظلماً وجوراً، والأئمة الاثنا عشر ا نصوص عليهم على الترتيب هم:

١- أم ا ؤمن علي بن أ طالب رضي ا عنه: ا لقب بـ ا رتضى ولد عام (٢٣) قبل ا جرة، قتله ابن ملجم سنة (٤٠هـ). ونص على إمامة ابنه ا سن بن علي.

٢- ا سن بن علي رضي ا عنهما: ا لقب بـ الزكي، ولد سنة (٢هـ)، وتو سـنة (٥٠هـ ـ)، ونص على إمامة أخيه ا سـ بن علي.

٣- ا سـ بن علي رضي ا عنهما: ا لقب بـ سيد الشهداء، ولد سـنة (٣هـ ـ)، وقـتـل سـنة (٦١هـ)، ونص على إمامة ابنه علي بن ا سـ .

٤- علي بن ا سـ ر ه ا : ا لقب بـ زين العابدين، ولد سنة (٣٨هـ)، وتو سنة (٩٤هـ ـ)، ونص على إمامة ابنه مد بن علي.

٥- أبو جعفر مد بن علي ا لقب بـ الباقر، ولد سنة (٥٧هـ) وتو سنة (١١٥هـ)، ونص علـى إمامة جعفر بن مد ابنه.

٦- جعفر بن مد ا لقب بـ الصادق: وإليه ينسب مذهب الإمامية الفقهي (ا ذهب ا عفري)، ولـد سنة (٨٠هـ)، وتو سنة (١٤٨هـ)، ونص على إمامة ابنه موسى بن جعفر.

٧- موسى بن جعفر ا لقب بـ الكاظم: ولد سنة (١٢٨هـ)، وتو سنة (١٨٣هـ)، ونص علـى

---

(١) من أ ائهم (الرافضة) لرفضهم أ بكر وعمر، أو لرفضهم زيد بن علي بن ا سـ بن علي بن أ طالب؛ ـا رفـض طعنهم أ بكر فرفضوه لذلك، ومن أ ائهم أيضاً: (القطعية)؛ لكو م قطعوا وت إ اعيل بن جعفر بن مـد بـن علي، ومن أ ائهم: ا عفرية؛ لانتسا م إ مذهب جعفر الصادق الفقه، ومن أ ائهم الإمامية، لتركز آرائهم حـول الإمامة، ولقبوا بالإثـ عشرية؛ لقو م بإمامة اثـ عشر إماماً، وبا وسوية؛ لقو م بانتقال الإمامة بعد جعفر الـصادق إ ابنه الثا موسى الكاظم لوفاة إ اعيل ابنه الأول حياة أبيه، و وا با شبية قيل: لاسـتخدام ا ـشب القتـال، ورفضهم القتال بالسيف غياب الإمام ا عصوم من آل البيت.

إمامة ابنه علي بن موسى.

٨- علي بن موسى ا لمقب بـ الرضا: ولد سنة (١٤٨هـ)، تو سنة (٢٠٣هـ)، ونص على إمامة ابنه مد بن علي.

٩- مد بن علي بن موسى ا لمقب بـ ا واد: ولد سنة (١٩٥هـ)، تو سنة (٢٢٠هـ)، ونص على إمامة ابنه علي.

١٠- علي بن مد ا لمقب بـ ا ادي، ولد سنة (٢١٤هـ)، وتو سنة (٢٥٤هـ)، ونص على إمامة ابنه ا سن.

١١- ا سن بن مد ا لمقب بـ العسكري: (وكان بـ سامراء)، ولد سنة (٢٣٢هـ)، وتـو سـنة (٢٦٠هـ)، ونص على إمامة ابنه مد بن ا سن العسكري.

١٢- مد بن ا سن العسكري ا لمقب بـ ا هدي أو القائم: زعموا أنه ولد سنة (٢٥٦هـ) واختفى سرداب بـ سامراء بعد وفاة والده، وعمره يقارب ا مس سنوات، وهو حي بالسرداب موجود إ الآن، و رج آخر الزمان ليملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً.

والإثنا عشرية تقصر أهل البيت على علي رضي ا عنه وفاطمة رضي ا عنـها وذريـتهما (أهـل الكساء)، وتنسب الإثنا عشرية مذهبها الإمامة   هؤلاء الأئمة الاعتقاد والعمل، زاعم أ م عملـوا بالتقية، ودعوا إ مذهب الإمامية سراً، وأظهروا موافقة عموم ا سلم ، فلم يصرحوا قيقـة ا ـذهب إلا للخواص من أتباعهم وشيعتهم!!

وهذا من الباطل قطعاً، فس ة علي بن أ طالب وفاطمة وا سن وا س رضي ا عنـهم يعـاً: معلوم قطعاً خلوها من اعتقادات الشيعة الباطلة، وعبادا م ومعاملا م الفاسدة الـ ـالفون فيهـا عمـوم ا سلم .

فكيف ينبذ ا سلمون ما هم عليه من دين ا ، وما أخذوا عن الصحابة وأهل البيت، وسادات التابع والأئمة؛ لأباطيل يدعي الشيعة أ ا نشرت بواسطة الأئمة سراً، الف ما كانوا عليه ظاهراً، خاصة وأن نقلـة هذا ا ذهب (الشيعة) اشتهروا عند ا لق بالبدعة والكذب، وا رأة على الافتراء على أئمة أهل البيت بالباطل،   قيل فيهم: إ م أجهل الناس بالعقليات، وأكذب الناس النقليات.

وللإمامية غلو شديد وإسراف عظيم   تعظيم أئمة أهل البيت الذين ينتسبون إليهم، ـرجهم عـن جادة الصواب، وسنبـ لك ذكراً قريباً إن شاء ا [1].

---

(١) نظراً لأن الشيعة الإمامية هم أكثر شيعة زماننا وأك هم عدداً، فسأخصص باباً كاملاً مطولاً   بيان الفا م لأهل السنة

وحـ نزيد لك الأمر وضوحاً، فسنذكر باختصار تراجم عن أحوال هؤلاء الأئمة الذين يتمـسح ـم الشيعة الإثنا عشرية من بعد ا سـ رضي ا عنه، لتعرف حقيقة ما كانوا عليه أولاً.. وم لتهم وأقدارهم عند أهل السنة، وحـ لا تغتر بعد ذلك ا سننقله عنهم من روايات شيعية كاذبة مزورة، عند ذكر الفات الشيعة الإثـ عشرية الذين هم غالبية شيعة اليوم.

زين العابدين علي بن ا سـ :

(١)

يكـ أبا ا سـ ، ويقال: أبو ا سن، ويقال: أبو مد ويقال: أبو عبد ا .

أمه: أم ولد، ا ها سلامة سُلافة بنت ملك الفرس يزدجرد(٢)، وقيل: غزالة، يظـن أنـه ولـد سـنة (٣٨هـ)، وهو علي الأصغر، أما أخوه علي الأكـ فقتل مع أبيه بـكربلاء.

حضر كربلاء مع أبيه ا سـ وله ثلاث وعشرون سنة، وكان يومئذ مريضاً فلم يقاتل، و يتعرض له أحد، وذهبوا به إ دمشق مع أهله، فأكرمه يزيد ورده مع أهله إ ا دينة، و يكن للحسـ رضي ا عنـه عقب إلا من طريق علي زين العابدين ر ه ا ، وكان ثقة مأموناً، كثـ ا ديث، عالياً، رفيعاً، ورعاً، قـال العجلي: علي بن ا سـ مد ، تابعي، ثقة.

قال الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل من علي بن ا سـ ، وقال أيضاً: أدرك من أهل البيت أفضل من علي بن ا سـ ، وقال عنه: ما رأيت أحداً كان أفقه منه، ولكنه كان قليل ا ديث، قال رجل لـابن ا سيب: (ما رأيت أحداً أورع من فلان؟ فقال له: هل رأيت علي بن ا سـ ؟ قال: لا. قال: ما رأيت أورع منه).

عن علي بن ا سـ أنه قدم العراق، فجلس إليه قوم، فسبوا أبا بكر وعمر عثمان فشتمهم، وعنـه

وا ماعة، الأمور الاعتقادية والعبادات وا عاملات.

(١) يراجع ذلك سـ أعلام النبلاء للذه (جـ٤/ ٣٨٦-٤٠١)، طبقات ابن سعد (٢١١/٥)، طبقات الفقهاء للش ازي (٦٣)، تاريخ ابن عساكر (جـ١٢/ ١٥ب)، وفيات الأعيان (٢٦٦/٣)، تذكرة ا فاظ (جـ١/ ٧٠)، البداية والنهايـة (جـ١٠٣/٩)، طبقات ا فاظ للسيوطي (ص:٣٠).

(٢) يزدجرد آخر ملوك الفرس كان له ثلاث بنات سبـ زمن عمر بن ا طاب، فكانت الأو لعبد ا بن عمر فأولـدها سا اً، والثانية مد بن أ بكر فأولدها القاسم، والثالثة للحسـ بن علي فأولدها علياً زين العابدين، فكلهم بنو خالة - ر هم ا تعا -.

قال: (وا ما قتل عثمان ر ه ا على وجه ا ق) وعنه أنه لعن ا ختار رغم ما كان يظهـر مـن التـشيع؛ لفساده.

وعن علي بن ا سى قال: (يا أهل العراق! أحبونا حب الإسلام ولا بونا حب الأصنام، فما زال بنا حبكم ح صار علينا شيناً).

وعنه قال: (يا أيها الناس! أحبونا حب الإسلام فما برح بنا حبكم ح صار علينا عاراً).

سئل: كيف كانت م لة أ بكر وعمر عند رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ فأشار بيده إ القـ قال: (لتهما منه الساعة).

وسأله رجل عن أ بكر فقال: (عن الصديق تسأل؟ قال: وتسميه الصديق؟! فقال: ثكلتك أمك، قـد اه صديقاً من هو خ م ، رسول ا صلى ا عليه وسلم وا هاجرون والأنصار، فمن يسمه صديقاً فلا صدق ا قوله، اذهب فأحب أبا بكر وعمر وتو ما، فما كان من أمر ففي عنقي).

ي زين العابدين لكثرة عبادته، ولقب أيضاً (بـالسجاد)، وقع حريق بيته فجعل الناس ينادونه وهو ساجد يصلي فما رفع رأسه ح طفئت، فقيل له ذلك، فقال: (أ تـ عنها النار الأخرى) -يعـ : نـار جهنم-.

وعنه أنه كان إذا توضأ اصفر لونه، فإذا قام إ الصلاة ارتعد من الفرق.

وكان كث صدقة السر، فينقل للمساك ا بز وا رب على ظهره ظلمة الليل، قيل: كان يعول مائة أهل بيت بـا دينة، فلما مات وجدوا أثر ل ا راب ظهره وأكتافه.

ذكروا أنه كان كث البكاء، فقيل له ذلك، فقال: (إن يعقوب عليه السلام بكى ح ابيضت عينـاه على يوسف و يعلم أنه مات، وإ رأيت بضعة عشر من أهل بيـ يذ ون غداة واحدة، أفترون حـز م يذهب من قلـ أبداً؟).

ووقع من جارية له إبريق ماء على رأسه فشجه، فنظر إليها، فقالت: (إن ا يقـول: ((وَالْكَـاظِمِينَ الْغَيْظَ)) [آل عمران:١٣٤] فقال: قد كظمت غيظي، قالت: ((وَالْعَافِينَ عَنْ النَّاسِ)) [آل عمران:١٣٤] فقال: عفا ا عنك، فقالت: ((وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)) [آل عمران:١٣٤] قال: أنت حرة لوجه ا تعا).

قالوا: كان يلبس الشتاء يصة من خز مسه ديناراً، فإذا جاء الصيف تصدق ـا، ويلـبس الصيف الثياب ا رقعة فما دو ا، ويتلو قوله تعا : ((قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَـاتِ مِـنْ الرِّزْقِ)) [الأعراف:٣٢].

وكان يقول ن يسيء إليه: (إن كنت كما قلت فاسأل ا أن يغفر ، وإن أكن كما قلت فاسـأل

ا أن يغفر لك).

كانت له جلالة وهيبة، أهلاً للإمامة العظمى لشرفه وعلمه، واشتهرت بـ الناس قصيدة الفرزدق فيه، وقصتها: أن هشام بن عبد الملك حج خلافة أبيه، فكان إذا أراد استلام ا جر زوحم عليه، وإذا دنا علـي بن ا سـ من ا جر تفرق الناس عنه إجلالاً له، فوجم هشام. وسأل من معه من أهل الشام عنه، فأنـشده الفرزدق:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبيتُ يعرفه وا ل وا رم
هذا ابن خ عباد ا كلهم	هذا التقي النقي الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها	إ مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد سكه عرفان راحته	ركن ا طيم إذا ما جاء يستلم
يغضي حياء ويُغضى من مهابته	فما يكلم إلا حـ يبتسم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله	ده أنبياء ا قد ختموا

وهي قصيدة طويلة[(١)]. فحبس هشام الفرزدق بـعسفان[(٢)] لذلك، فأرسل إليه زين العابدين ما يكافئه به، فلم يقبله إلا بعد إ اح وقسم، وقال هشام شعراً يهجوه به[(٣)]. تو سنة (٩٤هـ) عند (ا مهـور) وقيل: (٩٢) أو (٩٣)، أو (٩٥) ة ه بـالبقيع.

أبو جعفر الباقر:

(٤)

هو مد بن علي بن ا سـ بن علي بن أ طالب.

أمه: أم عبد ا بنت ا سن بن علي، فهو علوي النسب من جهة أبيه وأمه، ولـد بـ ـا دينة سـنة (٥٧هـ).

تابعي جليل، كبـ القدر، أحد أعلام هذه الأمة، علماً وعقلاً، وسيادة وشرفاً، قال العجلي: هو مـد

---

(١) انظر البداية والنهاية حيث القصيدة بكاملها اللد ا امس، ط. دار الغد العر (ص:١٤٥-١٤٧).

(٢) مكان بـ مكة وا دينة.

(٣) انظر البداية والنهاية حيث القصيدة بكاملها اللد ا امس، ط. دار الغد العر (ص:١٤٥-١٤٧).

(٤) راجع: البداية والنهاية ط. دار الغد العر (جـ٥/ ٤٠٤-٤٠٩).

تابعي ثقة، قال مد بن سعد: كان ثقة، كث ا ديث، ي الباقر لبقره العلوم بقراً، واستنباطه ا كم، كـان ذاكراً خاشعاً صابراً، كث البكاء والع ات، معرضاً عن ا دل وا صومات.

عنه أنه قال: (من يعرف فضل أ بكر وعمر، فقد جهل السنة) وقال قوله تعا : ((إِنَّمَا وَلِـيكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا)) [ا ائدة:55]، إ م أصحاب مد صلى ا عليه وسلم فقيل له: يقولون هو علي، قال: (علي من أصحاب مد صلى ا عليه وسلم) كان ن يقدم أبا بكر وعمر وعنه قال: (ما أدركت أحداً من أهل بي إلا وهو يتولا ا رضي ا عنهما).

سئل عن حلية السيف؟ فقال: (لا بأس به، فقد حلى أبو بكر الصديق سيفه، فقيل له: وتقول الصديق؟ فوثب واستقبل القبلة قال: نعم الصديق (مرت) قال: فمن يقل الصديق، فلا صدق ا لـه قـولاً الدنيا والآخرة).

وقال ذات يوم لـجابر ا عفي: (يا جابر! بلغ أن قوماً بـالعراق يزعمون أ م بوننا ويتناولون أبـا بكر وعمر، ويزعمون أ أمر م بذلك، فأبلغهم ع أ إ ا منهم بريء، والذي نفس مد بيده -يعـ : نفسه- لو وليت لتقربت إ ا بدمائهم، لانالت شفاعة مد صلى ا عليه وسلم إن أكن أستغفر مـا وأترحم عليهما، إن أعداء ا لغافلون عن فضلهما وسابقتهما، فأبلغهم أ بريء منهم، و ن ت أ من أ بكر وعمر رضي ا عنهما).

تو سنة (115هـ) وقيل ا بعدها، وقيل ا بعدها أو (117هـ) أو (118هـ)، وا أعلم. ودفن بـالبقيع.

جعفر الصادق:

(1)

هو جعفر بن مد بن علي بن أ عبد ا س بن علي بن أ طالب، ولقبه: الصادق، أحد أعلام التابع ، كان يقول: (ولد أبو بكر الصديق مرت)؛ لأن أمه هي أم فروة بنت القاسم بن مد بن أ بكـر الصديق، وأمها هي أ اء بنت عبد الر ن بن أ بكر الصديق.

كان يغضب ن يتعرض ده أ بكر الصديق، ولد سنة (80هـ) ورأى بعض الصحابة، وهو مـن ثقات التابع وأعلمهم، كان يقول: (سلو قبل أن تفقدو ، فإنه لا دثكم أحد بعدي ثل حديثي).

(1) راجع تر ته : س الأعلام النبلاء (جـ6/255) والط ي حوادث سنة 145هـ، ا رح والتعديل (جـ2/487) حلية الأولياء (3/192)، وفيات الأعيان (1/327) الكامل التاريخ حوادث سنة (145هـ)، تـذكرة ا فـاظ (1/166) ميزان الاعتدال (جـ1/414).

قال أبو حنيفة ر ه ا : (ما رأيت أحداً أفقه من جعفر بن مد) سأله أبو حنيفة عن أربع مسألة من صعاب ا سائل أمام ا ليفة العباسي ا نصور فأجا ا يعاً.

كان إماماً العلم والعمل، برع ش العلوم، وتتلمذ عليه كث ون، وعده أبو حنيفة من شيوخه الفقه، وأخذ عنه مالك، وعرف بكمال ا كمة، وعظم الزهد الدنيا، والورع عن الشبهات) قال صـاحب حلية الأولياء: (كان جعفر بن مد يعطي ح لا يبقي لعياله شيئاً، وذلك لشدة سخائه؛ ي الصادق لأنه يعرف عنه الكذب قط، كان جريئاً صداعاً با ق).

ومن أقواله أ بكر وعمر:

قال: (وا إ لأرجو أن ينفع ا بقراب من أ بكر) وقال لـسا بن أ حفصة: (يا سا ! أيسب الرجل جده؟ أبو بكر جدي لا نالتـ شفاعة مد صلى ا عليه وسلم يوم القيامة إن أكن أتولا ـ ا -أي: أبا بكر وعمر - وأبرأ من عدو ا).

وقال: (ما أرجو من شفاعة علي شيئاً إلا وأنا أرجو من شفاعة أ بكر مثله، لقد ولد مرت).

وقال: (من زعم أ إمام معصوم مفترض الطاعة، فأنا منه بريئ، ومن زعم أ أبرأ من أ بكر وعمـر فأنا منه بريء) وقال: (برئ ا ن ت أ من أ بكر وعمر).

قال الإمام الذه ر ه ا : (هذا القول متواتر عن جعفر الصادق، وأشهد با إنه لبار قولـه غـ منافق لأحد، فقبح ا الرافضة)(١).

تو سنة (١٤٨هـ) (٧٦٥م) ودفن قبة ا سن والعباس عند أهله بـالبقيع.

موسى الكاظم:

(٢)

لقبه: الكاظم، وكنيته: أبو ا سن وأبو إبراهيم، هو موسى بن جعفر بن مد بن علي بن أ طالب.

قيل: ولد سنة (١٢٨هـ) بـا دينة، ولد له من الذكور والإناث أربعون نسمة، لقـب بـ ـالكاظم لكظمه الغيظ وص ه، وكثرة اوزه وحلمه، ذكره أبو حا فقال: ثقة صدوق، إمام من أئمة ا سلم .

كان يدعى العبد الصا من عبادته واجتهاده، كان سخياً كر اً يواسي الناس اله، فيه مروءة، إذا بلغه

(١) س أعلام النبلاء: (ص/٢٦٠ جـ٦) ط. مؤسسة الرسالة.

(٢) انظر س أعلام النبلاء للذه : (جـ٦/٢٧٠-٢٧٤)، وراجع تر ته : ا رح والتعديل: (١٣٩/٨)، تـاريخ بغـداد (٢٧/١٣)، منهاج السنة (جـ١١٥/٢-١٢٤)، وفيات الأعيان (٣٠٨/٥)، ميزان الاعتدال (٢٠١/٤-٢٠٢)، تـاريخ ابن خلدون (١١٥/٤)، البداية والنهاية ط. دار الغد العر الد ا امس (ص:٦٩٦-٦٩٧).

أن رجلاً يؤذيه أرسل إليه بالتحف والذهب، وكان يتفقد الفقراء و مل إليهم ا ال والطعام.

حبسه ا هدي بعد أن استدعاه إ بغداد ما لبث أن ندم على ذلك، فأخذ العهد عليه أن لا ـرج عليه ولا على أحد من أولاده وأكرمه وأعطاه ورده إ ا دينة، استدعي إ بغداد أيام الرشيد، وحبس حـ تو ا، سنة (١٨٣هـ)، له مشهد مشهور جانب بغداد الغر ، ودفن معه فيه حفيده ا واد، ولابنـه علي بن موسى مشهد آخر بـطوس.

علي الرضا:

(١)

كنيته: أبو ا سن، أشهر ألقابه: الرضا، أبو ا سن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن مد الباقر بن علي بن ا سـ رضي ا عنه.

أمه نوبية ا ها سكينة، ولد بـا دينة سنة (١٤٨هـ) (وقيل ١٥٣هـ). قيل: أف وهو شـاب أيام مالك، وكان لا يسأل عن شيء إلا أجاب عنه، روى ا ديث عن أبيه وغ ه، وكان من أعلم أهل زمانه، وروى عنه اعة.

من أقواله: (ا أعدل من أن يكلف العباد ما لا يطيقون، وهم أعجز من أن يفعلوا ما يريدون).

استدعاه ا ليفة العباسي ا أمون، وبالغ إعظامه، وهم أن يـ ل عن ا لافة فأ عليه ذلك، فصـ ه و عهده؛ لأنه نظر بـ العباس وبـ علي، فلم د أحداً هو أفضل ولا أعلم ولا أورع منه، وهو الذي ـاه الرضا من آل مد، وأمر بأخذ الناس على بيعته، وقد قامت قيامة بـ العباس لذلك، و ض إبراهيم ومنصور ابنا ا هدي، فـ عوا الطاعة وبايعوا إبراهيم بن ا هدي.

ولكن الإمام علي الرضا تطل أيامه، فتو حياة ا أمون، فاغتم ا أمون وته.

كان ر ه ا كبـ الشأن، أهلاً للخلافة، غالت فيه الرافضة وبالغت الكذب عليه، وأطروه ـا لا وز، وادعوا فيه العصمة، وهو بريء من ذلك كله، تو سنة (٢٠٣)، ودفن بطوس ومشهده هناك.

مد بن علي بن موسى ا واد:

---

(١) انظر سـ أعلام النبلاء للذه : (جـ٩/٣٨٧)، وراجع تر ته : تاريخ الطـ ي (٥٥٤/٨، ٥٦٨)، الكامل لابن الأث (٣٢٦/٦، ٣٥١)، وفيات الأعيان (٢٦٩/٣)، ميزان الاعتدال (١٥٨/٣)، البداية والنهاية (٢٥٠/١٠) ذيب التهذيب: (٣٨٧/٧).

(١)

هو مد بن علي بن موسى بن جعفر بن مد بن علي بن ا سـ بن علي رضي ا عنه، كنيته: أبـو جعفر، لقبه: ا واد، ولد سنة ١٩٥هـ، و تطل حياته فمات وعمره س وعشرون سنة، أحب ا ـأمون مد ا واد ا رأى من فضله وعلمه وكمال عقله، فزوجه ابنته أم الفضل، و لها معه إ ا دينة، ا مـات ا أمون، وبويع با لافة للمعتصم، طلب مد ا واد، فقدم بغداد ومعه امرأته ابنة ا أمون.

فتو بـبغداد ودفن ا عند جده موسى بن جعفر الكاظم[٢]، مقابر قريش، وترك ذكرين وبنـتـ ، صلى عليه الواثق ا ليفة العباسي، كانت وفاته ذي ا جة سنة (٢٢٠هـ) وكان عمره سأ وعـشرين سنة.

أبو ا سن علي ا ادي:

(٣)

هو علي بن مد ا واد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن مد الباقر بن علـي زين العابدين بن ا سـ بن علي بن أ طالب.

ولد سنة (٢١٤هـ) بـا دينة، كنيته: أبو ا سن، ولقب: بـا ادي وبـالنقي، كان عابداً زاهـداً، كان ا توكل شاه ا يسمع من ميل الناس إليه، واجتماعهم حوله بـا دينة، وأمر بإحضاره إ بغـداد، نقله ا توكل إ سامراء فأقام ا أزيد من عشرين سنة بأشهر، ومات ا ودفن ا، عرف بـالعلم والـصلاح والسخاء.

ذكر للمتوكل يوماً أن له سلاحاً وكتباً، وأن الناس تمعون حوله، فأمر دا ة بيته، فوجـدوه بيته جالساً مفترش التراب مستقبل القبلة وقد لبس مدرعة من صوف، فحملوه إ ا توكل على هيئته تلـك، فأجله وأعظمه وأجلسه إ جانبه، وأنشد للمتوكل يعظه:

باتوا على قلل الأجبال رسهم	غلب الرجال فما أغنتهم القلل
واستـ لوا بعد عز عن معاقلهم	فأودعوا حفراً يا بئس ما نزلوا
نادى م صارخ من بعد ما ة او	أين الأسرة والتيجان وا لل

(١) انظر الكامل لابن الأ جـ٥/ (ص:٢٣٧) دار الكتاب العر - بـ وت- لبنان.

(٢) تسمى ا هة الغربية من بغداد دينة (الكاظمية) نظراً لوجود مشهد موسى الكاظم ا فنسبت إليه.

(٣) البداية والنهاية ط. دار الغد العر (جـ٦/ ص:٢٠-٢١).

فأفصح القـ عنهم حـ ساء م ... تلك الوجوه عليها الدود يقتتل

قد طال ما أكلوا دهراً وما لبسوا ... فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا

فبكى ا توكل حـ بل الثرى، وبكى من كان ضرته، وأجزل له العطاء، واعتذر لـه ورده إ م لـه مكرماً.

مات ر ه ا سنة (٢٥٤هـ)، تو ودفن سامراء وعمره أربعون، ودفن بداره.

ا سن بن علي بن مد العسكري:

(١)

هو أبو مد ا سن بن علي بن مد بن علي بن موسى بن جعفر بن مد بن علي بن ا س بن علي بن أ طالب رضي ا عنه.

كنيته: أبو مد، ولقبه العسكري؛ (لأنه كان يسكن سامراء حلة تعرف بـالعسكر)[٢]. ولد سنة (٢٣٢هـ) (وقيل:٢٣١هـ) عرف سن ا لق وا شوع والكرم، وعظم العبادة، كما كان معظمـاً بـ الناس، ورث عن أبيه العلم والسخاء.

تو سامراء ودفن ا كأبيه سنة (٢٦٠هـ)، وليس له أولاد، أما الشيعة فادعوا أنه كان له ولد السر وا فاء!!!

فهو عندهم والد ا نتظر الذي يعتقدون اختفاءه بسرداب سامراء من مئات السنـ .

مد بن ا سن العسكري ا نتظر:

(٣)

مد بن ا سن العسكري بن علي ا ادي بن مد ا واد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفـر الصادق بن مد الباقر بن زين العابدين علي بن ا س الشهيد بن الإمام علي بن أ طالب.

هو خا ة الاثـ عشر إماماً الذين تدعي الإمامية عصمتهم -ولا عصمة إلا لـ - هو عندهم حـي

---

(١) الكامل لابن الأثـ : (جـ٥/ ص:٣٧٣).

(٢) سامراء هي سر من رأى بنيت عهد العباسيـ .

(٣) يراجع ذلك: سـ أعلام النبلاء (١٣/ ١١٩-١٢٢)، وفيات الأعيان (جـ٤/ ١٧٦).

السرداب بـسامراء، رج ليملأ الأرض عدلاً وقسطاً، والعرب تقول: من أحالك على غائب ينـصفك، فكيف ن أحال على مستحيل، وا معروف أن ا سن العسكري مات من غ عقب، ولكن الإثنـا عـشرية يقولون: إنه كان له ابن أخفاه، وقيل: بل ولد له بعد موته، من أم ا ها: نرجس أو سوسن، والأظهر عندهم أ ا صقيل، ادعت ا مل بعد سيدها، فأوقف م اثه لذلك، ونازعها جعفر بن علي أخو ا ـسن[(١)] بـشأن ا اث، انغش ذلك ا مل وبطل، فأخذ جعفر م اث أخيه وأخ له، وكان موت ا سن العـسكري سـنة (٢٦٠هـ)، وقد افتـ الرافضة بـصقيل ودعواها، فحبسها ا متضد بعد نيف وعشرين سنة من موت سيدها، وجعلت قصره إ أن ماتت دولة ا قتدر، قيل دخل السرداب وهو ابن تسع سن ، وقيل دون ذلك[(٢)].

قال الذه س النبلاء: (فلو فرضنا وقوع ذلك سالف الدهر فمن الذي رآه؟ ومن الذي نعتمد عليه إخباره ياته؟ ومن الذي نص على عصمته؟ وأنه يعلم كل شيء؟ هذا هوس بين، إن سـلطناه علـى العقول ضلت و ت، بل جوزت كل باطل، أعاذنا ا وإياكم من الاحتجاج با ال والكذب، أو رد ا ق الصحيح كما هو ديدن الإمامية) اهـ.

و ن قال إن ا سن العسكري يعقب الإمام الطـ ي و بن صاعد، قال الذه : (وناهيـك ـه ا معرفة وثقة). وكذلك: أبو مد بن حزم، وغ هم.

---

(١) يسب الشيعة جعفر بن علي ويسمونه (الكذاب) ويدعون أنه كان يبغض ا سن العسكري ويكيد له، ويتم أن ينـال مكانته.

(٢) جعله الشيعة إماماً وهو ص ، إذ مات أبوه وهو صغ ، فقالوا واز إمامة ونبوة الصغ لقوله تعا (وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِياً) ولقوله تعا على لسان عيسى وهو ا هد صغ اً يتكلم: (وَجَعَلَنِي نَبِياً).

الزيدية:

(١)

الزيدية أقرب فرق الشيعة إ أهل السنة وا ماعة، إذ لم وتبتعد عن الكث من مظاهر التطرف والغلو طوائف الشيعة الأخرى، وترجع نسبة ا ذهب إ زيد بن علي زين العابدين ر ه ا ، حيث تب أتباعـه آراءه السياسة وا كم والصحابة، وا جاهد من أجلها ح قتل.

قال الزيدية بأن الإمامة لكل فاطمي عا شجاع من أولاد ا سن أو ا س ، خرج طالبـاً الإمامـة، فتجب نصرته و ب طاعته، وعلى هذا فإمامة الفاطمي لا تكون إلا إذا خرج طالباً ا، فيصـ بذلك الإمـام، لذا بايعوا زيد بن علي زين العابدين ا خرج عهد ا ليفة هشام بن عبد ا لك من بـ أمية.

ومن مذهبهم جواز إمامة ا فضول مع وجود الأفضل؛ لأن علياً رضي ا عنه للمصلحة ترك ا لافـة لـ أ بكر الصديق رضي ا عنه تسكيناً للفتنة، وتطييباً لقلوب الصحابة رضي ا عنهم الـذين اختـاروه، وعندهم علي بن أ طالب أفضل من الشيخ أ بكر وعمر، ولكنهم أثبتوا خلافة الشيخ ، وإن اختلفوا عثمان رضي ا عنه.

زيد بن علي بن زين العابدين:

هو زيد بن علي زين العابدين بن ا س بن علي بن أ طالب(٢)، ولد سنة (٨٠هـ) وقتل ر ه ا سنة (١٢٢هـ).

تنقل العراق وبلاد الشام طلباً للعلم، كان تقياً ورعاً، عا اً فاضلاً شجاعاً، وسيماً مهيباً، تلقى العلم والرواية عن أخيه الأك مد الباقر ر ه ا ، كما اتصل بـ واصل بن عطاء رأس ا عتزلة، فتأثر ببعض عقائد ا عتزلة؛ فأصبحت من عقائد الزيدية، لذا قيل: الزيدية معتزلة الأصول، و ن أخذ عنه العلم الإمام أبو حنيفة

---

(١) يراجع ذلك: البداية والنهاية لابن كث (ا لد ا ـامس ص:٤٢٨-٤٣٤) ط. دار الغـد العـر ، ا ـل والنحـل للشهرستا (جـ١/ ١٥٥-١٥٨) الفرق بـ الفرق للبغدادي (ص:٢٢)، ا وسوعة ا يـسرة: (ص:٢٥٧-٢٦١) ط. الثانية، عقيدة الشيعة للسالوسي: (ص:٢٤-٢٥)، فرق معاصرة د. غالب بن علي عواجي (جـ١/١٩٦-٢٠٥).

(٢) ولد لعلي زين العابدين أولاد منهم: زيد بن علي، و مد بن علي ا ك أ جعفر الباقر، وعمر بن علي، و عرفة موقف الشيعة الباطل من أ بكر وعمر تأمل كيف ى علي زين العابدين أحد أبنائه (عمر). مع أن الشيعة يكرهون و نعـون التسمية بأ بكر وعمر!!! ومعلوم أن علياً زوج ابنته لعمر بن ا طاب.. فما أبعد هؤلاء الشيعة عن هدي علي بـن أ طالب وأحفاده، وقد اختلف الشيعة إمامة أبناء علي زين العابدين: فجعل الزيدية الإمامة ابنه زيد، بن زيـد وجعل الإثنا عشرية الإمامة مد أ جعفر الباقر.

النعمان فتأثر به، ومن بعده الزيدية لذا قيل: الزيدية حنفية الفروع.

له كتاب الموع ا ديث، وكتاب الموع الفقه، و ا كتاب واحد ا ه (الموع الكـ ‍)، روا ا عنه تلميذه: أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي ا ا ي بالولاء، الذي مات الربع الثالث من القـرن الثا للهجرة.

خروج زيد ومقتله:

كان زيد يرى الأحقية الإمامة وجود ظلم وجور من حكام ‍ أمية، إن طائفة من الشيعة وأ من أربع ألفاً التفوا حول زيد بن علي، فلما أخذ البيعة ن بايعه من أهل الكوفة عزم على ا روج وطلـب الإمامة، وكان عهد هشام بن عبد ا لك، وقد اه بعض النصحاء عن ا روج، وقال له مد بن علي بـ ن أ طالب: إن جدك -يع : ا سـ - خ منك، وقد التفت على بيعته من أهل العراق انون ألفاً، خانوه أحوج ما كان إليهم، وإ أحذرك من أهل العراق، فلم يقبل، بل استمر يبايع الناس الباطن الكوفة على كتاب ا وسنة رسوله صلى ا عليه وسلم ح استفحل أمره ا الباطن، وهو يتحـول مـن مـ ـ ل إ م ل[1]، واعد أصحابه بالتأهب للخروج أول سنة (١٢٢هـ)، فبلغ الأمر يوسف بن عمر نائب العـراق، فبعث يوسف يطلبه ويلح طلبه، فلما علمت الشيعة بذلك اجتمعوا عند زيد بن علي، فسألوه عن الشيخ أ بكر وعمر.

فقال: غفر ا ما، ما عت أحداً من أهل بي ت أ منهما، وأنا لا أقول فيهما إلا خ اً، قالوا: فلـم تطلب إذاً بدم أهل البيت؟ فقال: إنا كنا أحق الناس ذا الأمر، ولكن القوم استأثروا علينا ودفعونا عنـه، و يبلغ ذلك عندنا م كفراً، قد ولوا فعدلوا وعملوا بالكتاب والسنة، قالوا: فلم تقاتل هؤلاء إذاً؟ قال: إن هؤلاء ليسوا كأولئك، إن هؤلاء ظلموا الناس وظلموا أنفسهم، وإ أدعو إ كتاب ا وسنة نبيه صلى ا عليـه وسلم، وإحياء السنن وإماتة البدع، فإن تسمعوا يكن خ اً لكم و ، وإن تأبوا فلست عليكم بوكيل، فرفضوه وانصرفوا عنه، ونقضوا بيعته وتركوه، فلهذا وا من يومها الرافضة[2]. أما من تابعه من الناس علـى قولـه فسموا الزيدية.

فصار غالب أهل الكوفة منهم رافضة، وغالب أهل مكة يومها زيدية، إن زيداً خرج ن بقي معـه من أصحابه صفر من سنة (١٢٢هـ)، وقد يأ له يوسف بن عمر نائب العراق، وا كم بن الصلت نائبه على الكوفة، فحجبا الناس عنه، فما اجتمع معه إلا عدد قليل، ووقع قتال شديد، وأظهر زيد ومن معه شجاعة

(١) البداية والنهاية: (ص:٤٢٨).

(٢) لكو م رفضوه مدحه لأ بكر وعمر وثنائه عليهما.

وبأساً شديداً، ح أصيب زيد بسهم جانب جبهته اليسرى ووصل إ دماغه، فما إن نزع منه ح مات من ساعته(١)، وتفرق أتباعه من بعده إذ فقدوا من كانوا يقاتلون من أجله.

أما ابنه بن زيد فقد خاض ا عارك مع والده، لكنه كن من الفرار إ خراسان(٢)، حيث لاحقته سيوف الأموي فقتل هناك سنة (١٢٥هـ).

فوض الأمر بعد إ مد وإبراهيم، خرج مد بـا دينة فقتله عاملها عيسى بن ماهان، وخرج إبراهيم بـالبصرة فكان مقتله فيها بأمر من ا نصور.

أ د بن عيسى بن زيد -حفيد مؤسس الزيدية - أقام بـالعراق، وأخذ عن تلاميذ أ حنيفة فكان ن أثرى هذا ا ذهب وعمل على تطويره.

من علماء الزيدية القاسم بن إبراهيم ا رسي بن عبد ا بن ا س بن علي بـن أ طالـب (١٧٠-٢٤٢هـ) تشكلت له طائفة زيدية عرفت باسم القا ية.

جاء من بعده حفيده ا ادي إ ا ق بن ا س بن القاسم (٢٤٥- ٢٩٨هـ) الذي عقدت لـه الإمامة بـاليمن، وتشكلت له فرقة زيدية عرفت باسم ا ادوية منتشرة اليمن و جاز وما والاها.

ظهر للزيدية بلاد الديلم وجيلان إمام حسيـ هو أبو مد ا سن بن علي بن ا سن بن زيد بـن عمر بن ا س بن علي رضي ا عنه، وا لقب بـالناصر الكبـ (٢٣٠-٣٠٤هـ) عرف باسم الأطـروش، فقد هاجر هذا الإمام إ هناك داعياً إ الإسلام على مقتضى ا ذهب الزيدي، فدخل فيه خلق كثـ صـاروا زيدي ابتداء.

ومنهم الداعي الآخر صاحب ط ستان ا سن بن زيد بن مد بن إ اعيل بن ا سن بن زيـد بـن ا سن بن علي رضي ا عنه والذي تكونت له دولة زيدية جنوب ر ا زر سنة (٢٥٠هـ).

وقد عرف من أئمتهم مد بن إبراهيم بن طباطبا، الذي بعث بدعاته إ ا جـاز ومـصر والـيمن والبصرة، ومن شخصيا م البارزة كذلك مقاتل بن سليمان، و مد بن نصر، ومنهم أبو الفضل بـن العميـد والصاحب بن عباد وبعض أمراء بـ بويه.

خرجت عن الزيدية فرق، طعن بعضها الشيخ (٣)، كما مال بعضها عن القول بإمامة ا فـضول،

(١) راجع ا صدر السابق: (ص:٤٣١ – ٤٣٤).

(٢) آواه عند هربه عبد ا لك بن بشر بن مروان ح هدأ الطلب عنه، فسـ ه إ خراسان مع اعة من الزيدية، فأقاموا ـا مدة.

(٣) و ذلك دلالة عن أ م خرجوا عن حقيقة آراء إمامهم زيد بن علي زين العابدين، وهذا ظاهر بعض فرقهم كـ و م برفض خلافة الشيخ ، والت ؤ من عثمان، والقول بالرجعة لبعض أئمتهم، والقول بعصمة الأئمة، وتكف هم من قاتـل

وهذه الفرق هي:

١- ا اRودية[1]: أصحاب أ ا اRود زياد بن أ زياد، يزعمون أن مد بن عبد ا بن ا ـسن ت وسيخرج ويغلب.

٢- السليمانية: أصحاب سليمان بن جرير.

٣- الصا ية: أصحاب ا سن بن صا بن حي.

٤- البترية: أصحاب كث النوى الأبتر، ويسمون أيضاً الكثـ ية.

هذه الفرق ملتها يعد ا مكانة بارزة عند الزيدية ا عاصرة اا تقتفي ج الإمام زيد مـن حيـث القصد والاعتدال.

الأفكار وا عتقدات الزيدية:

يزون الإمامة كل أولاد فاطمة، سواء أكانوا من نسل الإمام ا سن أم من نسل الإمام ا ـسـ ، فمن قام طالباً ا فهو الأحق ا.

الإمامة لديهم ليست بالنص، إذ لا يشترط فيها أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق، ع أ ـا ليست وراثية بل تقوم على البيعة، فمن كان من أولاد فاطمة وفيه شروط الإمامة؛ كان أهلاً ا إذا طلبها.

لا وز عندهم أن يكون الإمام مستوراً، إذ لابد من اختياره من قبل أهل ا ل والعقد، ولا يتم اختياره إلا إذا أعلن عن نفسه مبيناً أحقيته بالإمامة.

وز لديهم وجود أكثر من إمام واحد وقت واحد قطرين تلف .

تقول الزيدية بالإمام ا فضول مع وجود الأفضل إذ لا يشترط أن يكون الإمام أفضل الناس يعاً، بـل من ا مكن أن يكون هناك للمسلم إمام على جانب من الفضل، مع وجود من هو أفضل منه، على أن يرجع إليه الأحكام و كم كمه القضايا اا يد برأيه فيها.

علي بن أ طالب من الصحابة.. إ .

(1) يرى ا اRودية أن الصحابة كانوا مقصرين باختيار أ بكر إماماً، لذا يكفرو م لذلك، ويدعون أن النـ صلى ا عليـه وسلم نص على علي رضي ا عنه بالوصف دون التسمية، أما الزيدية السليمانية: أتباع سليمان بن جرير فهم يعترفـون بفضل الشيخ ويرون صحة خلافتهما، وهم يقدمون علياً عليهما، وهم يكفرون عثمان رضي ا عنه ا وقع منه مـن أحداث. وانظر ا لل والنحل للشهرستا (١/ ١٥٤) ومنهاج السنة (١/ ٢٦٥).

معظم الزيدية يقرون خلافة أ بكر وعمر، ولا يلعنو ما كما تفعل فرق الشيعة، بل يترضون عنـهما، ويقرون بصحة خلافة عثمان مع مؤاخذته على بعض الأمور، وهم طون من م لة معاوية وينتقصونه.

يلون إ الاعتزال فيما يتعلق بذات ا ، وا والاختيار، ومرتكب الكب ة يعتـ ونه م لـة بـ ا لت كما تقول ا عتزلة[١] ولكنه غ لد النار؛ إذ يعذب فيها ح يطهر من ذنبه ينتقل إ ا نة.

الفون الشيعة زواج ا تعة ويستنكرونه، يتفقون مع الشيعة زكاة ا مس، و جواز التقيـة إذا لزم الأمر، وهم متفقون مع أهل السنة بشكل كامل العبادات والفرائض، سوى اختلافات قليلة الفروع مثل:

١- يقولون: (حي على خ العمل) الأذان على الطريقة الشيعية.

٢- يعدون صلاة التراويح اعة بدعة.

٣- يرفضون الصلاة خلف الفاجر.

٤- فروض الوضوء عشرة بدلاً من أربعة عند السنة.

باب الاجتهاد مفتوح لكل من يريد الاجتهاد، ومن عجز عن ذلك قلد، وتقليد أهل البيـت أو مـن غ هم.

يقولون بوجوب ا روج على الإمام الظا ا ائر ولا ب طاعته، ولا يقولون بعصمة الأئمة عن ا طأ، كما لا يغالون رفع أئمتهم على غرار ما تفعله معظم فرق الشيعة الأخرى.

لكن بعض ا نتسب للزيدية قرروا العصمة لأربعة فقط من أهل البيت هم علـي وفاطمـة وا ـسن وا سـ .

لا يوجد عندهم مهدي منتظر، يستنكرون (نظرية البداء) ا قال ا ختار الثقفي الذي كان يسجع سجع الكهان فإذا جاء الأمر على عكس ما قال علل ذلك بأن يقول للناس: قد بدا لربكم تغير علمه، إلا أن الزيدية تقرر بأن علم ا أز قد غ متغ وكل شيء مكتوب اللوح ا فوظ.

قالوا بوجوب الإ ان بالقضاء والقدر، مع اعتبار الإنسان حراً تاراً طاعة ا أو عصيانه، ففـصلوا بذلك ب الإرادة و ا بة أو الرضا.

مصادر الاستدلال عندهم كتاب ا ، سنة رسول ا ، القياس، ومنه الاستحسان وا صا ا رسلة، ي بعد ذلك العقل، فما يقر العقل صحته وحسنه يكون مطلوباً، وما يقر قبحه يكون منهياً عنه.

---

(١) سببه اتصال زيد بن علي زين العابدين بواصل بن عطاء وتأثره ببعض آرائه.

ا ذور الفكرية والعقائدية:

يتمسكون بالعديد من القضايا ال يتمسك ا الشيعة، كأحقية أهل البيت ا لافة، وتفضيل الأحاديث الواردة عنهم على غ ها، وتقليدهم، وزكاة ا مس، فا لامح الشيعية واضحة مذهبهم على الرغم من بعدهم عن الغلو.

تأثر الزيدية بـا عتزلة، فانعكست اعتزالية واصل بن عطاء عليهم، وظهر هذا جلياً تقديرهم للعقل، وإعطائه أ ية الاستدلال، إذ علون له نصيباً وافراً فهم العقائد، و تطبيق أحكام الشريعة، و ا كم سن الأشياء وقبحها، فضلاً عن ليلا م للجـ والاختيار، ومرتكب الكبـ ة وا لود النار.

أخذ أبو حنيفة عن زيد، كما أن حفيداً لـزيد وهو أ د بن عيسى بن زيد، قد أخذ عن تلاميذ أ حنيفة العراق، وقد تلاقى ا ذهبان ا نفي السـ والزيدي الشيعي العراق أولاً، و بلاد ما وراء النهر، ثانياً: ا جعل التأثر والتأث متبادلاً بـ الطرفـ .

الانتشار ومواقع النفوذ:

١- قامت دولة للزيدية أسسها ا سن بن زيد سنة ٢٥٠هـ أرض الديلم وطـ ستان.

٢- أقام ا ادي إ ا ق أقام دولة ثانية ا اليمن القرن الثالث ا جري.

٣- انتشرت الزيدية سواحل بلاد ا زر وبلاد الديلم وطـ ستان وجيلان شرقاً، وامتدت إ ا جاز ومصر غرباً، وتركزت أرض اليمن حيث لا تزال ثل ثلث السكان فيها.

من أقوال ابن تيمية ر ه ا الفتاوى كفر غلاة الفرق أهل البيت:

* قال ابن تيمية مبيناً ا كم غلاة الشيعة: (والغالية يقتلون باتفاق ا سلم ، وهم الـذين يعتقـدون الإ ية والنبوة علي وغ ه، مثل النص ية والإ اعيلية، فإن يع هؤلاء كفار أكفر من اليهود والنـصارى، فإن يظهر عن أحدهم ذلك كان من ا نافق الذين هم الدرك الأسفل من النار، ومن أظهر ذلك كـان أشد من الكافرين كفراً، فلا وز أن يقر ب ا سلم بلا جزية ولا ذمة، ولا ل نكاح نسائهم، ولا تؤكـل ذبائحهم؛ لأ م مرتدون من شر ا رتدين، فإن كانوا طائفة تنعة وجب قتا م كما يقاتل ا رتدون، كما قاتل الصديق والصحابة أصحاب مسيلمة الكذاب، وإذا كانوا قرى ا سلم فرقوا وأسكنوا ب ا سلم بعـد التوبة، وألزموا بشرائع الإسلام ال ب على ا سلم ، وليس هذا تصاً بغالية الرافضة، بل من غلا أحد ا شايخ وقال: إنه يرزقه، أو يسقط عنه الصلاة، أو أن شيخه أفضل من الن ، أو أنه مستغن عن شريعة الـن صلى ا عليه وسلم، وأن له إ ا طريقاً غ شريعة الن صلى ا عليه وسلم، أو أن أحداً من ا شايخ مـع الن صلى ا عليه وسلم كما كان ا ضر مع موسى، وكل هؤلاء كفار ب قتا م بإ اع ا سلم ، وقتـل الواحد ا قدور عليه منهم) اهـ. (الفتاوى جـ٢٨/ص:٤٧٤-٤٧٥).

* يقول ابن تيمية ر ه ا : (هؤلاء الدرزية والنص ية كفار باتفاق ا سلم ، لا ل أكل ذبـائحهم، ولا نكاح نسائهم، بل ولا يقرون با زية، فإ م مرتدون عن دين الإسلام، ليسوا مـسلم ولا يهـود ولا نصارى، لا يقرون بوجوب الصلوات ا مس، ولا وجوب صوم رمضان، ولا وجوب ا ج، ولا ر ما حرم ا ورسوله من ا يتة وا مر وغ ا، وإن أظهروا الشهادت مع هذه العقائد فهم كفار باتفاق ا سلم ، فأما النص ية فهم أتباع أ شعيب مد بن نص وكان من الغلاة الذين يقولون: إن علياً إله..

وأما الدرزية فأتباع هشتك الدرزي وكان من موا ا اكم، أرسله إ أهل وادي تيم ا بن ثعلبـة فدعاهم إ إ ية ا اكم، ويسمونه الباري، العلام، و لفون به، وهم من الإ اعيلية القائل بأن مـدأ بـن إ اعيل نسخ شريعة مد بن عبد ا وهم أعظم كفراً من الغالية، يقولون بقدم العا ، وإنكار ا عاد، وإنكار واجبات الإسلام و رماته) (ب٣٥ ص١٦١-١٦٢ الفتاوى).

* وقال ر ه ا : (كفر هؤلاء -أي: الدروز- ا لا تلف فيه ا سلمون، بل من شك كفرهم فهو كافر مثلهم، لاهم لة أهل الكتاب ولا ا شرك ، بل هم الكفرة الضالون فلا يباح أكل طعامهم، وتـس نساؤهم، وتؤخذ أموا م فإ م زنادقة مرتدون لا تقبل توبتهم، بل يقتلون أينما ثقفوا، ويلعنون كما وصـفوا، ولا وز استخدامهم للحراسة والبوابة وا فاظ، و ب قتل علمائهم وصلحائهم لئلا يضلوا غ هم، و ـرم النوم معهم بيو م ورفقتهم وا شي معهم، وتشييع جنائزهم إذا علم مو ا) (جـ٣ ص١٦٢- الفتاوى).

* وقال ر ه ا : (فمن اعتقد بشر أنه إله، أو دعا ميتاً، أو طلب منه الرزق والنصر وا داية، وتوكل

عليه أو سجد له، فإنه يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه، ومن فضل أحداً من ا شايخ على الن صـلى ا عليه وسلم، أو اعتقد أن أحداً يستغ عن طاعة رسول ا صلى ا عليه وسلم اسـتتيب، فـإن تـاب وإلا ضربت عنقه، وكذلك من اعتقد أن أحداً من أولياء ا يكون مع مد صلى ا عليه وسلم كما كان ضر مع موسى عليه السلام، فإنه يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه.. و مد صلى ا عليه وسلم مبعـوث إ يع الثقا إنسهم وجنهم، فمن اعتقد أنه يسوغ لأحد ا روج عن شريعته وطاعته فهو كافر ـب قتلـه) اهـ (جـ٣ ص ٤٢٢- الفتاوى).

* وقال ر ه ا : (وكذلك الغلو بعض ا شايخ: إما الشيخ عدي ويـونس القـ أو ا ـلاج وغ هم، بل الغلو علي بن أ طالب رضي ا عنه و وه، بل الغلو ا سيح عليه السلام و وه، فكل من غلا حي، أو رجل صا كمثل علي رضي ا عنه، أو عدي أو وه، أو فيمن يعتقد فيـه الـصلاح، كـا لاج أو ا اكم الذي كان بـمصر، أو يونس الق و وهم، وجعل فيه نوعاً من الإ ية، مثل أن يقول: كل رزق لا يرزقنيه الشيخ فلان ما أريده، أو يقول إذا ذبح شاة: باسم سيدي، أو يعبده بالسجود له أو لغ ه، أو يدعوه من دون ا تعا ، مثل أن يقول: يا سيدي فلان اغفر أو ار أو انصر أو ارزق ، أو أغـ أو أجر ، أو توكلت عليك، أو أنت حس ، أو أنا حسبك، أو و هذه الأقوال والأفعال، ال هي مـن خصائص الربوبية ال لا تصلح إلا تعا ، فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه، فإن تـاب وإلا قتـل) (جـ٣ ص ٣٩٥- الفتاوى).

* وقال -ر ه ا -: (وهؤلاء الذين يزعم أحدهم أنه يراه -أي: ا سبحانه وتعا - بعي رأسـه الدنيا، هم ضلال كما تقدم، فإن ضموا إ ذلك أ م يرونه بعض الأشخاص: إما الـصا ، أو بعـض ا ردان، أو بعض ا لوك وغ هم، عظم ضلا م وكفرهم، وكانوا حينئذ أضل من النصارى الذين يزعمون أ م رأوه صورة عيسى بن مر ، بل هم أضل من أتباع الدجال الذي يكون آخر الزمان، ويقول للناس: أنـا ربكم!.. وهؤلاء قد يسمون ا لولية والا ادية وهم صنفان:

١- قوم صونه با لول أو الا اد بعض الأشياء، كما يقوله النصارى ا سيح عليـه الـسلام، والغالية علي رضي ا عنه و وه، وقوم أنواع من ا شايخ، وقوم بعض ا لوك، وقوم بعض الصور ا ميلة، إ غ ذلك من الأقوال ال هي شر من مقالة النصارى.

٢- (صنف) يعمون، فيقولون لوله وا اده يع ا وجودات -حـ الكلاب وا نازير والنجاسات وغ ها- كما يقول ذلك قوم من ا همية ومن تبعها من الا ادية: كأصحاب ابن عر ، وابن سبع ، وابـن الفارض، والتلمسا ، والبليا ، وغ هم... فهؤلاء الضلال الكفار الذين يزعم أحدهم أنه يرى ربـه بعينيـه، ور ا زعم أنه جالسه وحادثه أو ضاجعه، ور ا يع أحدهم آدمياً إما شخصاً أو صبياً أو غ ذلك ويزعم أنه كلمهم، يستتابون فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم وكانوا كفاراً، إذ هم أكفر من اليهود والنصارى... وهـذا

أكفر من الغالية الذين يزعمون أن علياً رضي ا عنه أو غ ه من أهل البيت هو ا ، وهؤلاء هم الزنادقة الذين حرقهم علي رضي ا عنه بالنار) اهـ كلام ابن تيمية (من فتاوى جـ٣/ ص ٣٩١-٣٩٤).

الباب ا امس: الفات الشيعة الإث عشرية لأهل السنة:

* ويتضمن: جعل الاعتقاد الأئمة من أركان الإ ان، والغلو أهل البيت.

* النظرة ا اطئة للقرآن الكر .

* الطعن الصحابة رضي ا عنهم.

* رد السنة النبوية ومعاداة أهلها.

* القول بالبداءة تعا .

* القول بالرجعة.

* ا هدي ا نتظر عند الإمامية.

* الأخذ بالتقية داع الآخرين.

* وجوب تقليد تهدي الشيعة وإعطاء الزكاة وا مس م.

* الولاية ا طلقة للفقيه الشيعي.

* بدع العبادات وا عاملات.

جعل الاعتقادات الأئمة من أركان الإ ان:

يعتقد الشيعة الإمامية اعتقاداً يقينياً لاشك فيه أن النـ صلى ا عليه وسلم أوصى -بـأمر مـن ا - بالإمامة من بعده لـ علي بن أ طالب رضي ا عنه وأولاده من بعده.. وأن النـ صلى ا عليه وسلم وضح ذلك وأشار إليه تصر اً وتلميحاً، ولكن صحابة النـ صلى ا عليه وسلم يلتزموا بذلك، الفـ أمر النـ صلى ا عليه وسلم، فقدموا للإمامة أبا بكر أولاً.. عمر بن ا طاب ثانياً.. عثمان بن عفـان قبـل أن علوا ا لافة بعد ذلك لـ علي بن أ طالب.. جعلوها لغ أبناء علي من بعده.. فكان كل ذلك منـهم ظلماً وعدواناً.

ويعتقد الإمامية أن أئمة أهل البيت ا ستحق للإمامة هم علي، فـا سن، فـا س ، فأبناء ا س .. وهم تلفون مع فرق الشيعة الأخرى ترتيب الأئمة من بعد ا س رضي ا عنه.

والأئمة عندهم اثنا عشر إماماً، آخرهم مد بن ا سن العسكري الذي غاب السرداب وهو طفـل صغ ، وسيظهر آخر الزمان ليملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت ظلماً، ولأئمة أهل البيت عنـدهم مكانـة

عظيمة لا تدانيها مكانة.. وم لة سامية لا يدركها غ هم.. و م سبق فضل لا يعلمه إلا ا .. وأن طاعتـهم واجبة.. وأقوا م وأفعا م معصومة.. وهم حجة ا على عباده.. وهم ا بلغون عن ا أحكامـه.. لا ـوز الفتهم أو ا روج عن هديهم.

ويعتقد الإمامية أن من ينكر ذلك أو لا يعتقده، أنه على ضلال مبـ ووزر عظيم وإ كـبـ ، يعرضـه للخسران التام يوم القيامة.

وهؤلاء الأئمة يزعم الشيعة الإمامية أن الن صلى ا عليه وسلم نص عليهم يعاً بأ ائهم، نـص ا تقدم منهم على من بعده، يقول ا مي في كتابه (ا كومة الإسـلامية) (ط. ١٣٨٩هـ ـ ص:٩٨): (إن رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم الذي كان يلي من أمور الناس كل شيء، قد ع من بعده والياً علـى الناس أم ا ؤمن (ع)[١] واستمر انتقال الإمامة والولاية من إمام إ إمام، إ أن انتـهى الأمـر إ ا جـة القائمة (ع)[٢]) اهـ.

ويعتقد الإمامية أن مد بن ا سن العسكري ولد عام (٢٥٦هـ) اختفى وغـاب -وهـو طفـل صغ - عام (٢٦١هـ) بعد وفاة أبيه سرداب، ومعه كل ما ورثه عن أبيه، وهو مازال حياً تفياً ـت طوال القرون ا اضية، لذا فهم ينتظرون خروجه وعودته من غيبته، وإذا ذكروه قالوا: (عجل ا فرجه)[٣].

يقول ا مي ا كومة الإسلامية (ص:٢٦): (وقد مر على الغيبة الك ى لإمامنا ا هدي أكثر مـن ألف عام، وقد ر ألوف السن قبل أن تقضي ا صلحة قدوم الإمام ا نتظر) اهـ.

وهؤلاء الأئمة الاثنا عشر هم علي بن أ طالب ا سن ا س تسعة أئمة من ذرية ا س لا من ذرية ا سن، وهؤلاء الأئمة سب ترتيبهم الزم كالآ :

١- علي بن أ طالب ا لقب بـ ا رتضى، قتله عبد الر ن بن ملجم عام (٤٠هـ).

٢- ا سن بن علي ا لقب بـ الزكي، تو عام (٥٠هـ).

٣- ا س بن علي ا لقب بـ سيد الشهداء، قتل عام (٦١هـ).

٤- علي بن ا س ا لقب بـ زين العابدين[٤]، تو عام (٩٥هـ).

---

(١) اختصار عليه السلام.

(٢) اختصار عليه السلام.

(٣) ولا فى أن الإ ان ذه الغيبة الك ى الطويلة أمر غ تاج إ دليل، وأما تواطؤ مؤسسي مذهب الإمامية على ذلك، ونسبته إ أئمتهم فليس بدليل وهم من أكذب ا لق حديثاً وأفسدهم اعتقاداً كما سترى.

(٤) يلاحظ حصر الإث عشرية الإمامة أولاد ا س دون أولاد ا سن، ويلاحظ كذلك أن ا س تزوج بنـت ملـك فارس يزدجرد، ومنها أ ب علي بن ا س ، فكانت الإمامة لعلي وأولاده من بعده دون أولاد ا ـسن، وعلـى هـذا

٥- أبو جعفر مد بن علي ا لقب بـ الباقر، تو عام (١١٤هـ).

٦- جعفر بن مد ا لقب بـ الصادق، تو عام (١٤٨هـ).

٧- موسى بن جعفر ا لقب بـ الكاظم، تو عام (١٨٣هـ).

٨- علي بن موسى ا لقب بـ الرضا، تو عام (٢٠٣هـ).

٩- مد بن علي بن موسى ا لقب بـ ا واد، تو عام (٢٢٠هـ).

١٠- علي بن مد ا لقب بـ ا ادي، تو عام (٢٥٤هـ).

١١- ا سن بن علي بن مد ا لقب بـ العسكري، تو عام (٢٦٠هـ).

١٢- مد بن ا سن العسكري ا لقب بـ ا هدي والقائم، دخل السرداب بـ سامراء عام (٢٦٠هـ) وعمره و ا مس سن .

تعي علي منصب الولاية كم إ ي على ا لأ عند غدير خم ونكوص الصحابة:

يذكر الشيعة الإمامية: (أن ا أمر نبيه صلى ا عليه وسلم بإعلان ولاية علي ونزلت هذه الآية: ((إِنمَا وَلِيكُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالذِينَ آمَنُوا)) [ا ائدة:55]، ولكن عامة ا سلم يفهموا معناها، فأمر ا نبيه صـلى ا عليه وسلم بإعلان ذلك، فاضطرب خشية ارتداد الناس وتكذيبهم، فـ ل الوحي: ((يَا أَيهَا الرسُولُ بَلغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنْ الناسِ)) [ا ائدة:67] وتوعده ربه)[1]، فجمع الناس عند غدير خم أثناء عودته من حجة الوداع، حيث مهد للموضوع وقال: «من كنـت مـولاه فـعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، كررها ثلاثاً»[2]. وأمر أيضاً بإعداد منـ خاص،[3]. حيث (صعد رسول ا ا بعد أن اجتمع الناس، وأخذ علياً رضي ا عنه -بيديه- إ أعلـى حـ يـشاهده ا اضرون، معلناً أن علياً هو خليفته، وهو الإمام الديـ والدنيوي للأمة من بعده، وو الأمر (أي: ا كـم) وأعلن الرسول أن هذا ليس من اختياره، بل هو حكم جاءه من ا ، وهو يقوم بتنفيذ ا كم الإ ي.

فالسبب واضح وظاهر.

(١) الثورة الإيرانية ميزان الإسلام: تأليف مد منظور نعما ، تر ة (ص:١٤٩) بتصرف، نقلاً عن الإمام الباقر أنه قـال بذلك.

(٢) ا صدر السابق: (ص:١٤٩).

(٣) ا صدر السابق: (ص:٣٨).

وتقول الروايات الشيعية ا وثوق ا: إن الرسول قال آنذاك (وخاصة للشيخ أ بكر وعمر رضي ا عنهما) قولوا: (السلام عليكم يا أم ا ؤمنـ)- أي السلام على علي رضي ا عنه)، وهكذا قام الشيخان - مع بقية الصحابة- بإطاعة حكم رسول ا)[(١)].

وأخذ النـ صلى ا عليه وسلم (بيده من يع ا ضور العهد وا يثاق على ولاية علي، فكان أول من بايعه على ذلك أبو بكر وعمر وعثمان يع ا هاجرين والأنصار و يع ا ضور، واستمرت سلسلة البيعة حـ الليل، حـ أن ا غرب والعشاء أقيمتا معاً)[(٢)].

(وا قيقة أن هذه الواقعة اـ ترويها كتب الشيعة فيما يتعلق بـغدير خم، قد وردت يع روايات كتب الشيعة، و يع إرشادات الأئمة بتفصيل دقيق عرضنا بعضه ملخصاً)[(٣)].

(و كي روايات كتب الشيعة فيما بعد؛ أنه بعد إعلان غدير خم، وبعد هذا الإقرار والعهد ا مـاعي للصحابة وا ـا يوماً؛ انتقل رسول ا صلى ا عليه وسلم إ الرفيق الأعلى، وقام -معاذ ا - أبو بكر وعمر و اعة الصحابة ؤامرة، فألغوا ما أقره رسول ا صلى ا عليه وسلم وما أمر باستمراره حـ يـوم القيامة إطاعة لأمر ا تبارك وتعا ، وحنثوا بعهدهم مع رسول ا ، وقاموا بتعيـ أ بكـر خليفـة للـ وحاكماً للأمة بدلاً من علي رضي ا عنه، ونتيجة ذا الغدر وا رم الكبـ -معاذ ا !- تستخدم روايـات الشيعة وإرشادات أئمتها حق الصحابة عامة والشيخ خاصة ألفاظاً جارحة مثل: ا رتد، وكافر، ومنافق، وجهنمي، وشقي، ويلعنو م بألفاظ بذيئة)[(٤)].

القصة العجيبة مولد الإمام الثا عشر وإنكار أقربائه ولده، وغيابه وانتظار عودتـه آخـر الزمان:

---

(١) ا صدر السابق: (ص:٣٨-٣٩).

(٢) ا صدر السابق: (ص:١٤٩-١٥٧) تصرف.

(٣) ا صدر السابق: (ص:٣٨-٣٩).

(٤) ا صدر السابق: (ص:٣٩).

* غدير خم -بفتح ا اء وقيل بضمها- وهو غدير با حفة على ثلاثة أميال بـ مكة وا دينة، تصب فيه ع ماء هناك، وقد نقل ابن كث روايات ا ديث البداية والنهاية (جـ٤/ ص:٤٥٣-٤٥٨) مبيناً ما جاء فيها، فلتراجع هناك.

* أما ادعاء الشيعة أن هذا اليوم هو يوم (١٨) من ذي ا جة، وفيه نزلت الآية: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) فلا يصح، إذ أن الآية نزلت حجة الوداع يوم عرفة يوم عة، كما ثبت عن عمر بن ا طاب رضي ا عنه الصحيح .

* أما ادعاء الفة الصحابة رضي ا عنهم للنص النبوي بإمامة علي، فهذا غريب جداً لا يقبله عقل، فأين كـان ا ـسلمون يعاً وهم مئات الألوف وهم يرون أبا بكر وعمر وأعوا ما يبدلون ويغ ون، وأين ا هاجرون والأنصار وهم الذين بذلوا كل غال ونفيس من أجل هذا الدين، أين هؤلاء وهم يرون التلاعب بالإسلام والتغ الدين؟! إن تكـذيب هـؤلاء الرافضة أهون بكث من الطعن عامة ا سلم من صحابة النـ صلى ا عليه وسلم؛ خاصة ا هاجرين والأنصار.

للشيعة الإمامية قصة عجيبة -وإن شئت قلت: أسطورة أو خرافة- تتعلق يلاد واختفاء الإمام الثـا عشر-ا زعوم- جديرة بالذكر عرفة عقلية القوم ومستوى فكرهم وفهمهم، وسنجمل الكلام و تـصره[(١)] وفقاً عتقدا م.

* عند الشيعة تو الإمامة من بعد علي بن أ طالب ابنه ا سن رضي ا عنهما، بعد ا سن تو أخوه ا س رضي ا عنهما، صارت الإمامة بعد ذلك تنتقل من الإمام إ ابنه، ولا كن لقريب لـه أن يكون إماماً بدلاً منه أو ل له، أي أن الإمامة صارت أبناء ا س من دون ا سن رضي ا عنهما.

*ولد الإمام ا ادي عشر ا سن بن علي ا لقب بـالعسكري، طبقاً لرواية صاحب أصول الكا رمضان (٢٣٢هـ) وتو ربيع الأول (٢٦٠هـ) عن ا وعشرين سنة.

* أعلن جعفر بن علي –أخو الإمام ا سن بن علي العسكري - ومعه أهل بيته أن ا سن العـسكري تو و لف ولداً.. وعلى هذا ولت تركته وه اثه إ أخيه جعفر، وهذا يع انقطاع الإمامة وهي أساس العقيدة الإمامية، وماذا عن الإمام الثا عشر للشيعة؟

ادعى الشيعة أنه قبل وفاة ا سن العسكري بأربع أو س سنوات، طبقاً لإحدى الروايـات سـنة (٢٥٥هـ) و رواية أخرى سنة (٢٥٦هـ) ولد للإمام ا سن ولد من أحد جواريه، وكان تفياً.

و م ذلك قصة طريفة جديرة بالذكر: ذكر العلامة ا لسي جلاء العيون و حق الية روايـة تفصيلية من روايات ابن بابويه والشيخ الطوسي –و ا من أساط الشيعة - نقلاها عن بشر بـن سـليمان بالأسانيد ا عت ة خلاصتها: أن بشراً هذا –وكان من خواص الإمام ا سن العسكري - اشترى له جاريـة، أرسله خصيصاً لشرائها الإمام العسكري من بغداد من سفينة على ساحل النهر فيها جوار للبيع، وذكر له من صفا ا أ ا داخل حجا ا لا تريد أن يشاهدها أحد، وترفض الذهاب مع أحد بأي حال من الأحوال، فـإذا سلمها خطاباً –بعث به معه إليها- سترضى بالذهاب معه بعد شرائها، ففعل بشر كما أمره وجاء ـا مـن بغداد إليه، فإذا هي حفيدة ملك الروم وا ها مليكة، وكانت قد رأت منامها ا سيح عليه السلام و اءـة من ا واري ، والن صلى ا عليه وسلم ووصيه علي والأئمة، فخطب الن صلى ا عليه وسلم مليكة مـن ا سيح للإمام ا سن العسكري، فوافق ا سيح بسعادة وعقد الزواج.

وقع ا منام آخر أشد غرابة إذ جاء ا مر عليها السلام ومعها فاطمة الزهراء والآلاف من ا ـور الع ؛ حيث عرفتها مر بالسيدة فاطمة أم زوجها ا سن العسكري، فلما طلبت رؤيته قالت ا: كيف كن هذا؟ أنت مسيحية مشركة.. فلما عت ذلك نطقت بالشهادت ودخلت الإسلام.. واستيقظت من منامها على ذلك.. فلما اشتد ا الشوق لزوجها الإمام ا سن العسكري صحبت جنوداً قاده من بلادها لقتـال

---

(١) اختصاراً من الثورة الإيرانية نظور نعما (ص:١٣٩-١٤٩).

ا سلم ، فوقعت الأسر ح جاءها بشر بن سليمان رسول الإمام ا سن العسكري طابه إليها واشتراها له، فكانت جارية من جواريه.. وولدت له الإمام الثا عشر.. وظلت ولادته فية غ ظاهرة... وظل ا ولود تفياً عن الأنظار.

فلما مات والده ا سن العسكري اختفى الطفل الصغ وغاب وعمره أربع أو س سنوات، وبطريقة إعجازية أخذ معه كل ا تاع ا اص بأئمة الشيعة الذين سبقوه، والذي ظل ينتقل من علي إ كل إمام مـن الأئمة على التوا ، ح وصل اية الأمر إ ا سن العسكري، ويتضمن ا تاع: القرآن الكامل الذي عه وكتبه علي بن أ طالب، وصحف الأنبياء السابقة شكلها الأصلي، ومنها التوراة والإ يـل والزبـور، ومصحف فاطمة، وا فر، وا امعة، ومعجزات الأنبياء السابقة الباقي، ومنها قميص آدم عليه السلام وعصا موسى عليه السلام، وخا سليمان وغ ذلك.

ل الطفل الصغ كل ذلك ا تاع واختفى به غار مدينة (سر من رأى) وسوف يظل هذا الإمام حياً تفياً إ آخر الزمان -إذ من الضروري أن يكون الدنيا إمام وإلا فنيت الدنيا وانتهى العا - فإذا حل الوقت ا ناسب لظهوره يظهر من الغار ليحكم العا كله.

* وهناك روايات عديدة أبواب عدة من أصول الكا عن مولد هذا الإمام الثا عـشر... عـن غيبته منها:

باب من رآه (من (ص:٢٠٢ إ (ص:٢٠٧).

باب مولد صاحب الزمان عليه السلام (من (ص:٣٣٣ ح (ص:٣٤٢).

والشيعة يؤمنون بظهوره؛ لذا إذا ذكروه قالوا: (عجل ا فرجه) أي: (عجل ا ظهوره) وقد ـضي آلاف السن قبل ظهوره.

* وقد ادعى أربعة من كبار الشيعة آخرهم علي بن مد السم ي ا تو سنة (٣٢٩هـ) أن الإمام الغائب الثا عشر يأ إليهم سراً، وأ م سفراؤه ا قربون[(١)] فكان البسطاء من عوام الشيعة يرسلون له ا دايا الثمينة وا طابات والأسئلة عن طريق هؤلاء السفراء، ويتلقون منهم ردود الإمام الغائب وعليها خا الإمام!! وكان هذا الأمر يتم سرية تامة.

وقد ع علماء الشيعة و تهدوهم خطابات الإمـام الغائـب وردوده كتـب روايـات الـشيعة وأحاديثهم[(٢)]، وتسمى تلك الفترة ا استمرت فيها سلسلة ا راسلات والاتصالات ب الشيعة والإمام الغائب

---

(١) ولاشك كذب هؤلاء الأربعة وافترائهم، وعليهم الوزر الأك صنع مذهب التشيع وعقيدة الغيبة، استغلوا بـذلك ا هال وخدعوهم، وهؤلاء الأربعة هم: عثمان بن سعيد، وابنه مد، والنو ، علي بن مد السم ي.

(٢) وتسمى عندهم بأحاديث الرقاع أو التوقيعات.

عن طريق سفرائه بفترة الغيبة الصغرى.

* كانت هذه الاتصالات تتم سرية تامة، فلما ع حكام ذلك الوقت بالأمر، وبـدأوا البحـث والتقصي عن ذلك، أعلن أن زمان الغيبة الصغرى قد انتهى، وأن زمان (الغيبة الكـ ى) قد بدأ، وهكذا تعد هناك أية إمكانية للاتصال بالإمام صاحب الزمان قبل ظهوره.

* جاء كتاب احتجاج ط سي -وهو من أوثق كتب الشيعة - أن الإمام التاسع مد بن علي بـن موسى قال عن الإمام القائم إمام آخر الزمان: (هو الذي فى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخـصيته.. تمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر ثلا ائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض.. فإذا اجتمعت لـه هـذه العدة من أهل الإخلاص أظهر ا أمره). احتجاج ط سي ط. إيران (ص:٢٣٠).

ذكر العلامة باقر لسي كتابة حق اليق بالفارسية (ط. إيران ص:١٣٩) عن الإمام الباقر قولـه: (حـ يظهر قائم آل مد صلى ا عليه وآله وسلم فإنه يلقى العون من ا وملائكته، وأول من يبايعه مـ د صلى ا عليه وآله وسلم وبعده علي).. وذكر أيضاً عن علل الشرائع لـابن بابويه عن الإمام البـاقر قـال: (حـ يظهر قائمنا -أي: ا هدي - تبعث عائشة إ ا ياة وتعاقب وتثأر منها فاطمة)، ويقتل ا هدي السنيـ أولاً.. الكفار... يبيدهم عن آخرهم.

إن هذه العقيدة الإمامة هي عقيدة علماء الشيعة قد أ؛ تلئة ا كتبهم، وهي عقيدة علمائهم ا الي وا عاصرين تتغ و تتبدل، بل هي أساس عقيد م:

يقول ا مي موضحاً فكره وعقيدته فيما يتعلق بتعي رسول ا لـعلي رضي ا عنه كخليفة له من بعده، وهو ما ص الولاية والإمامة والعقيدة الأساسية للشيعة: (ن نعتقد بالولاية، ونعتقد ضرورة أن يعـ النـ خليفة من بعده، وقد فعل[(١)]. وبعد عدة أسطر يكتب ا مي أن تعـ الرسول ليفته من بعـده كـان مكملاً لفريضة الرسالة، يقول ا مي : (وكان تعـ خليفة من بعده عاملاً متمماً ومكملاً لرسالته)[(٢)].

ويوضح ا مي هذا الأمر أكثر فأكثر موضع آخر فيقول: (يث كان يعـ الرسول صلى ا عليه وسلم لولا تعـ ا ليفة من بعده غ مبلغ رسالته)[(٣)]اهـ[(٤)].

---

(١) ا كومة الإسلامية للخمـ : (ص:١٨).

(٢) ا كومة الإسلامية للخمـ : (ص:١٩).

(٣) ا كومة الإسلامية للخمـ : (ص:٢٣)، ومعلوم قطعاً أن النـ صلى ا عليه وسلم يستخلف علياً!!.

(٤) نقلاً من الثورة الإيرانية ميزان الإسلام: منظور نعما (ص:٤٢-٤٣)، وأين ذلك من حديث الإمام أ د عن علـي رضي ا عنه قال: (قيل: يا رسول ا ! من يؤمر بعدك؟ قال: إن تؤمروا أبا بكر دوه أميناً زاهداً الـدنيا راغبـاً الآخرة، وإن تؤمروا عمر دوه قوياً أميناً لا اف ا لومة لائم، وإن تؤمروا علياً ولا أراكم فاعلـ ـدوه هاديـاً مهدياً يأخذ بكم الطريق ا ستقيم!). وهذا ا ديث صحح الشيخ أ د شاكر إسناده (جـ٢ رواية رقم ٨٥٩) وفيـه أن

لذا فـ الشيعة الإمامية تفسر قوله تعا : ((يَا أَيهَا الرسُولُ بَلغْ مَا أُنزلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلغْتَ رِسَالَتَهُ)) [ا ائدة:٦٧] أ ا إعلان الن صلى ا عليه وسلم أن الإمام من بعده علي بن أ طالـب رضي ا عنه.

ومن تصر ات ا مي هذا الصدد قوله ا كومة الإسلامية: (والرسول الكر (ص).. قد كلمـه ا وحياً أن يبلغ ما أنزل إليه فيمن لفه من الناس، و كم هذا الأمر، فقد اتبع ما أمر به وعـ أم ا ـؤمنـ علياً للخلافة،[(١)]. ويقول موضع آخر من نفس الكتاب: (و غدير خم حجة الوداع عينه الـ (ص) حاكماً من بعده، ومن حينها دب ا لاف إ نفوس القوم[(٢)].

ولنقرأ عبارة أخرى ا كتب ا مي هذا الكتاب: قد عـ من بعده والياً على الناس أم ا ـؤمنـ رضي ا عنه، واستمر انتقال الإمامة والولاية من إمام إ إمام، إ أن انتهى الأمر إ ا جة القائم رضي ا عنه[(٣)]) اهـ[(٤)].

لذا يروي صاحب ا امع الكا كتاب الروضة[(٥)] عن الإمام ا امس أ جعفر الباقر قوله: (كـان الناس أهل ردة بعد الن صلى ا عليه وسلم إلا ثلاثة. فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: ا قداد بن الأسود وأبو ذر وسلمان الفارسي ر ة ا عليهم وبركاته)[(٦)]اهـ.

الإ ان بالإمام من أركان الإ ان:

الإمامة بالاختيار لا بالتعـ ، لذا يعـ الن صلى ا عليه وسلم أحداً، وجعل ذلك للمسلمـ ، وذكر ثلاثة يـصلحون للخلافة، وقد ذكر صاحب كتاب الغدير من الشيعة ا عفرية ا زء الأخـ من ا ديث و يشر إ أ بكر وعمر ليوافق عقيدته (جـ ١/ ١٢).

(١) ا كومة الإسلامية للخمي : (ص:٤٢-٤٣).

(٢) ا كومة الإسلامية للخمي : (ص:١٣١).

(٣) ا صدر السابق.

(٤) نقلاً من الثورة الإيرانية ميزان الإسلام، نظور نعما (ص:٤٤).

(٥) فروع كا -ا لد الثالث- كتاب الروضة ط. لكهنؤ (ص:١١٥).

(٦) نقلاً من الثورة الإيرانية نظور نعما (ص:٤٥)، ولنا أن نسأل: كيف أطاع الأنصار أبا بكر سقيفة بـ ساعدة ـا أخ هم با ديث (أن الأئمة من قريش) وتركوا طلب الإمامة، يقال إ م تركوا نصاً جلياً يقيناً بإمامة علي، وهم مـن هم صلابة الدين والذود عنه، ويزيد الأمر وضوحاً أن أبا بكر عندهم من قوم أضعف وأقل شأناً عندهم من علي رضي ا عنه و ـ هاشم، فالقول بإخفاء نص إمامة علي معلوم قطعاً بطلانه شرعاً وعقلاً.

* يؤمن الشيعة الإمامية الإث عشرية أن الإ ان بالأئمة من أركان الدين[1] -أي: الإسلام- لا يصح إلا به.

* وينسبون إ أئمة أهل البيت[2] التصريح بذلك: ففي أصول الكا ، كتاب الكفر والإ ـان، بـاب دعائم الإسلام، عن أ جعفر عليه السلام قال: (بـ الإسلام على س: الصلاة والزكاة والـصوم وا ـج والولاية، و يناد بشيء ما نودي بالولاية) أصول الكا (ص:٣٦٨)[3].

* و نفس الباب عن الإمام جعفر الصادق - رواية له- عن الإمام الباقر أنه قال: (أثـا الإسـلام ثلاثة: الصلاة والزكاة والولاية، لا تصح واحدة منهن إلا بصاحبتها) أصول الكا (ص:٣٦٨).[4].

* ويزعمون أن ذلك الركن من الإ ان كان مفروضاً على الأنبياء السابقة ؛ ففي أصول الكـا آخـر كتاب ا جة، باب فيه نتف وجوامع من الرواية الولاية، عن أ عبد ا قال: (ولايتنا ولايـة ا الـ يُبعث ن قط إلا ا) أصول الكا (ص:٢٧٦).[5].

وعن أ ا سن عليه السلام: (ولاية علي مكتوبة يع صحف الأنبياء ولن يبعث ا رسـولاً إلا بنبوة مد صلى ا عليه وسلم وآله ووصيه علي عليه السلام) أصول الكا (٢٧٦)[6].

ويزعمون أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: «من أنكر القائم[7] من ولدي فقد أنكر »[8] و ذا: لا تصح العبادة عندهم إلا بالإ ان ؤلاء الأئمة:

ففي الكا (جـ١/ ص:١٨١ رقم:٤): عن أ جعفر عليه السلام أنه قال: (إ ا يعرف ا عز وجـل

---

(١) وقد يقولون من باب التقية والتلبيس على أهل السنة (هو من أركان ا ذهب) أي: مذهبهم ا عفري، فيظن الـسامع أو القارئ أنه لا يعدونه من أركان الإ ان والدين، وهذا من باب التمويه، وإلا فهو عندهم لا يصح الإ ان إلا به، بل قـد يصرحون -كما سترى مؤلفا م- بكفر من أنكر إمامتهم.

(٢) ولا شك أن هذا من الكذب الشنيع على أئمة أهل البيت رضي ا عنهم.

(٣) نقلاً من (الثورة الإيرانية ميزان الإسلام) للشيخ مد منظور نعما كبـ علماء ا ند، وقد قدم له الأستاذ أبو ا ـسن الندوي، وأث على كتابه. (ص:١٩٣).

(٤) نقلاً من ا صدر السابق (ص:١٩٤).

(٥) نقلاً من ا صدر السابق (ص:١٩٤).

(٦) نقلاً من ا صدر السابق: (ص:١٩٥).

(٧) يع الإمام ا هدي ا نتظر عندهم.

(٨) تعريف ذهب الشيعة الإمامية، تأليف د. مد أ د التركما ، دار عمار للنشر (عمان- الأردن) (ص:١٦ط. الثانيـة ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) نقلاً من كتاب إكمال الدين وإ ام النعمة لابن بابويه القمي (ص:٣٩٠).

ويعبده من عرف ا وعرف إمامه منا أهل البيت[1]، ومن لا يعرف ا عز وجل، ولا يعرف الإمام منا أهـل البيت؛ فإ ا يعرف ويعبد غ ا هكذا وا ضلالاً)[2].

ا جة على ا لق لا تقوم إلا بالإمام:

أصول الكا كتاب ا جة ت عنوان: (أن ا جة لا تقوم على خلقه إلا بإمام) عـن الإمـام السادس جعفر الصادق أنه قال: (إن ا جة لا تقوم عز وجل على خلقه إلا بإمام حـ يعـرف) أصـول الكا (ص:١٠٣)[3].

و أصول الكا عن أم ا ؤمن علي عليه السلام: (إن ا تبارك وتعا طهرنا وعصمنا، وجعلنـا شهداء على خلقه، وحجة أرضه) أصول الكا (ص:١١٣).[4].

و الكا (جـ١/١٩٣): عن أ عبد ا قال: (إن ا عز وجل خلقنا فأحسن خلقنـا، وصـورنا فأحسن صورنا، وجعلنا خزانه ائه وأرضه، ولنا نطقت الشجرة، وبعبادتنا عبد ا عز وجل، ولولانا مـا عبد ا)[5].

و الكا (جـ١/ ص:١٩٣) أيضاً: عن أ عبد ا قال: (الأوصياء هم أبواب ا عز وجـل الـ يؤتى منها، ولولاهم ما عرف ا عز وجل، و م احتج ا تبارك وتعا على خلقه)[6].

و أصول الكا أيضاً عن أ جعفر: (لو أن الإمام رفع من الأرض ساعة اجت بأهلها كما ـوج البحر بأهله)[7].

---

(1) وأصرح منها رواية: (لا يكون العبد مؤمناً حـ يعرف ا ورسوله، والأئمة كلهم، وإمام زمانه).

(2) النصوص الفاضحة لعقائد الشيعة الإثـ عشرية، تأليف عبد الكر مد عبد الرؤوف ط. الأو (١٤١٣هـ-١٩٩٣م) دار التراث والنيل (القاهرة- نيقوسيا) (ص:١٠١). ومؤلف الكتاب قام بتصوير نصوص كتابه مباشرة من كتب الـشيعة دون أي تدخل فيها، مع الاقتصار على بعض التعليقات على ا وامش حـ لا يقابل بإنكار من قد ينكـر نـسبة هـذه النصوص الشيعية للشيعة الإمامية.

(3) الثورة الإيرانية منظور نعما (ص:١٠٧).

(4) ا صدر السابق: (ص:١١٧).

(5) النصوص الفاضحة: (ص:١٠٣).

(6) النصوص الفاضحة: (١٠٤).

(7) الثورة الإيرانية- منظور نعما (ص:١٠٨)، يزعم الشيعة أن لطف ا بعباده يتحقق بوجود هؤلاء الأئمـة، علـون إمامهم الأخ تفياً أكثر من ألف سنة، أين اللطف الذي حصل بالأئمة قبله و يكن م أي دور سياسي كبـ ء التاريخ الطويل الذي عاشوا فيه، إما لاضطهاد ا كام ا خالف م خاصة من بـ أمية، وإما لابتعادهم عن القيام بـدور بارز خشية الاضطهاد؟ وإن كان م مكانة علمية تازة وتلاميذ باء، خلاف ما يدعيه الشيعة من السرية والكتمـان

ويذكر الشيعة الإمامية (روايا أخري أورد ا صدوق الشيعة -وهو كذوب- ابن بابويه القمي وهو واحد من أصحاب الصحاح الأربعة، أنه روى عن جعفر بن مد الباقر عن أبيه مد بن علي عن أبيه علـي بن ا س أنه قال: (ن أئمة ا سلم وحجج ا على العا ، وسادة ا ؤمن ، وقادة الغر ا جل ، وموا ا ؤمن ، و ن أمان لأهل الأرض، كما أن النجوم أمان لأهل السماء، و ن الذين بنا سك ا الـسماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبنا سك الأرض أن يد بأهلها، وبنا ي ل الغيث، وتنشر الر ة، و رج بركات الأرض، ولولا ما الأرض منا لساخت بأهلها). قال: (و ل الأرض منذ خلق ا آدم من حجـة ا فيها ظاهر مشهور، أو غائب مستور، ولا لو إ أن تقوم الساعة من حجة ا فيها، ولولا ذلك ا يعبد ا ، قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بـا جة الغائب ا ستور؟ قال: كما ينتفعـون بالشمس إذا سترها السحاب)(١).

وروى أيضاً عن مد الباقر أنه قال: (ن جنب ا ، و ن صفوته، و ن حوزته، و ـن مـستودع مواريث الأنبياء، و ن أمناء ا عز وجل، و ن حجج ا ، و ن أركان الإ ان، و ن دعائم الإسلام، و ن من ر ة ا على خلقه، و ن من بنا يفتح وبنا تم، و ن أئمة ا دى، و ن مصابيح الدجى، و ـن منـار ا دى، و ن السابقون، و ن الآخرون، و ن العلم ا رفوع للخلق، من سك بنا ق، ومن تأخر عنا غرق، و ن قادة الغر ا جل ، و ن خ ة ا ، و ن الطريق الواضح والصراط ا ستقيم إ ا عز وجل، و ن من نعمة ا عز وجل على خلقه، و ن ا نهاج، و ن معدن النبوة، و ن موضع الرسالة، و ن الذين إلينا تلف ا لائكة، و ن السراج ن استضاء بنا، و ن السبيل ن اقتدى بنا، و ن ا داة إ ا نة، و ن عرى الإسلام، و ن ا سور والقناطر، من مضى عليها يسبق، ومن لف عنها ق، و ن السنام العظام، و ن الذين بنـا ي ل ا عز وجل الر ة، وبنا يسقون الغيث، و ن الذين بنا يصرف عنكم العذاب، فمن عرفنـا وأبـصرنا، وعرف حقنا وأخذ بأمرنا؛ فهو منا وإلينا)(٢)اهـ(٣).

نشر دعو م.

(١) كمال الدين و ام النعمة لابن بابويه القمي، باب العلة ا من أجلها تاج إ الإمام (جـ/١ ص:٢٠٧).

(٢) ا صدر السابق: (جـ/١ ص:٢٠٦).

(٣) نقلاً من (ب الشيعة وأهل السنة) تأليف إحسان ا ي ظهـ ، رئيس رير لة (تر ان ا ديث) -لاهور- باكـستان- الطبعة الأو (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)- ط إدارة تر ان السنة -لاهور- باكستان، ألفه للرد على الدكتور علـي عبـد الواحد كتابه (ب الشيعة وأهل السنة). (ص:١٩٣-١٩٥)، وللأستاذ إحسان إ ي ظهـ عدة كتب قيمـة بيـان مفاسد مذهب الشيعة الإمامية فلتراجع، وهي:

- كتاب (الشيعة والسنة) طبع عام (١٩٧٣م).

تكف هم من لا يعتقد إمامة الأئمة الاث عشر:

إ اف ذوي النجابة للتبا ا فر أن الشيعة يروون عن الباقر والصادق: (ثلاثة لا يكلمهم ا يـوم القيامة ولا يزكيهم و م عذاب أليم: من ادعى إمامة ليس له، ومن هجر إماماً عند ا ، ومن زعم أن أبا بكر وعمر ما نصيب من الإسلام)[(١)].

أصول الكا (ص:١١٠) عن الإمام جعفر الصادق أنه قال: (ن الذين فرض ا طاعتنا، لا يـسع الناس إلا معرفتنا، ولا يعذر الناس هالتنا، من عرفنا كان مؤمناً، ومن أنكرنا كان كافراً، ومن يعرفنـا و ينكرنا كان ضالاً ح يرجع إ ا دى الذي افترضه ا عليه من طاعته الواجبة)[(٢)].

وذكر كامل سليمان كتابه يوم ا لاص ظل القائم ا هدي عليه السلام (ص:٤٤) دار الكتـاب اللبنا - ب وت - الطبعة السابعة، حديثاً ينسبه إ الن صلى ا عليه وسلم: «ا قر م -أي: الأئمة الإث عشرية- مؤمن، وا نكر م كافر»[(٣)].

أقوا م ا صرحة كتبهم بتكف الفيهم:

وهذا موجود كتب مؤلفيهم ا ختلفة.. تكف أهل السنة قاطبة.. وتـسميتهم بـ ـالنواصب.. وإن أظهروا ا ب والتبجيل لأهل البيت النبوي.. ولا يوجد من ينكر ما ورد كتب علمائهم بشأن هذا التكف لـأهل السنة.. ولكن الكتب الدعائية ا تكتب موجهة لغ الشيعة -تعلم معتقدات الشيعة ومفاهيمهم- لا تذكر ذلك خداعاً وتلبيساً وتزويراً للحقائق.

(وإن القوم الذين حكموا على أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم بالردة -خيار خلـق ا بعـد الأنبياء وا رسل وصفوه م- كموا عليهم ذا ا كم القاسي ا ا إلا لعدم مبايعتهم علياً رضي ا عنه

- كتاب (الشيعة وأهل السنة) بعد قيام الثورة الإيرانية.
- كتاب (الشيعة والقرآن).

وقد اعتمد فيها يعاً على سرد روايات الشيعة وأقوا م من كتبهم أنفسهم؛ لتبص ا خدوع مـن ا ـسلم بالـدعايات الإيرانية للمذهب ا عفري الإمامي.

(١) ط. مؤسسة قرطبة (ص:٧٧) وانظر الفوائد البديعة فضائل الصحابة وذم الشيعة: (ص:١٢٣).

(٢) الثورة الإيرانية منظور نعما (ص:١١٠).

(٣) حقيقة الشيعة (ص:٢٠) تأليف عبد ا وصلي ط. دار ا رم - القاهرة (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ومثل هذه ا رأة نسبة ذلك إ جعفر الصادق ر ه ا ، وللن صلى ا عليه وسلم؛ تدل على شدة فسادهم وغلظة قلو م، وأين دعـاة التقريب من هذه الأكاذيب وما مله من معا ؟!!.

-حسب زعمهم- ومبايعتهم أبا بكر الصديق، وبعده عمر الفاروق، وبعده عثمان ذا النورين رضي ا عنهم أ ع ، وتركهم مناصرة علي، وخذلا م إياه كما يذكرون)[١].

(فمن كان هذا شأ م مع أولئك الأخيار الأبرار، فماذا سيكون موقفهم مع أخلافهم، ومن يـسلكون مسلكهم، وينهجون منهجهم ويتبعو م بإحسان؟

فإن القوم لا يكتمون حقدهم وبغضهم وعقيد م أولئك، فيقولون بكل صراحة ووقاحـة: اتفقـت الإمامية على كفر من أنكر إمامة أحد من الأئمة، وجحد ما أوجب ا تعا له من فرض إطاعته، فهو كافر ضال مستحق ا لود النار)، قاله ا فيد مد بن النعما العك ي)[٢]اهـ[٣]. من كتاب ب الشيعة وأهـل السنة لـإحسان إ ي ظه ط. لاهور - باكستان (ص:١٩٩-٢٠٠).

(وقال أيضاً[٤]: اتفقت الإمامية على أن الإمامة بعد الن صلى ا عليه وسلم ب هاشم خاصـة، علي وا سن وا سـ ، ومن بعده ولد ا سـ عليه السلام دون ولد ا سن إ آخر العا .. واتفقـت الإمامية على أن رسول ا استخلف أم ا ؤمن عليه السلام حياته، ونص عليه بالإمامة بعد وفاتـه، وأن من دفع ذلك عنه دفع فرضاً من الدين)[٥].

وقال ابن بابويه القمي: (اعتقادنا فيمن جحد إمامة أم ا ؤمن والأئمة من بعده عليهم السلام؛ أنـه لة من جحد نبوة الأنبياء عليهم السلام، وفيمن أقر بأم ا ؤمن وأنكر واحداً من بعده من الأئمة علـيهم السلام؛ أنه لة من آمن ميع الأنبياء وأنكر نبوة مد صلى ا عليه وسـلم)[٦]رسـالته الاعتقـادات (ص:١٣).

وقال أيضاً: (ب أن يعتقد أنه لا يتم الإ ان إلا والاة أولياء ا ومعاداة أعدائه، وإن أعـداء الأئمـة كفار لدون النار وإن أظهروا الإسلام، فمن عرف ا ورسوله والأئمة، وتولاهم وت أ من أعدائهم؛ فهو مؤمن، ومن أنكرهم، أو شك فيهم أو أحدهم، أو تو أعداءهم؛ فهو ضال هالك، بل كافر، ولا ينفعـه

---

(١) انظر: ب الشيعة وأهل السنة، لإحسان إ ي ظه ، (ص:١٩٩).

(٢) انظر ا صدر السابق: (ص:٢٠٠) نقلاً من كتاب (ا سائل) للمفيد العك ي منقول من (ال هان تفسـ القرآن) ا قدمة (ص:٢٠) ط، إيران، وانظر كتاب الإمامة عند ا مهور والفرق ا ختلفة. د. علي أ د السالوسي (ص:١٩). وما بعدها.

(٣) انظر ب الشيعة والسنة: (ص:١٩٩-٢٠٠).

(٤) ا فيد العك ي ا ذكور.

(٥) أوائل ا قالات: (ص:٤٨).

(٦) اعتقادات الصدوق -نقلاً عن مقدمة ال هان (ص:١٩-٢٠) وانظر الإمامة عند ا مهور والفرق ا ختلفة. د. علي أ د السالوسي (ص:١٩).

عمل ولا تقبل له طاعة)[١].

هذا وقال السيد المرتضى الملقب بـعلم الهدى: (إن المعرفة بهم -يعني: الأئمة- كالمعرفة به تعالى، فإنها إيمان وإسلام، وإن الجهل والشك فيهم كالجهل والشك فيه، فإنه كفر وخروج من الإيمان، وهذه المنزلة ليست لأحد من البشر إلا لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم، والأئمة من بعده علي وأولاده الطاهرين.. والذي يـدل على أن معرفة إمامة من ذكرناه من الأئمة عليهم السلام من جملة الإيمان، وأن الإخلال بها كفر ورجوع عـن الإيمان إجماع الإمامية)[٢].

وقال الطوسي الملقب بـشيخ الطائفة: (دفع الإمامة كفر، كما أن دفع النبوة كفر؛ لأن الجهـل بهمـا على حد واحد، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من مات وهو لا يعرف إمام زمانـه؛ مات ميتة جاهلية» وميتة الجاهلية لا تكون إلا على كفر)[٣].

وقال أيضاً: (إن المخالف لأهل الحق كافر، فيجب أن يكون حكمه حكم الكفار)[٤].

وقال هاشم البحراني: (إن الإقرار بنبوة النبي وإمامة الأئمة، والتزام حبهم، وإطاعتهم وبغض أعـدائهم ومخالفيهم؛ أصل الإيمان مع توحيد الله عز وجل، بحيث لا يصح الدين إلا بذلك كله، بل إنها سـبب إيجـاد العالم، ومبناء حكم التكليف، وشرط قبول الأعمال، والخروج عن حد الكفر والشرك، وإنها الـتي عرضـت كالتوحيد على جميع الخلق، وأخذ عليها الميثاق، وبعث بها الأنبياء، وأنزلت بها الكتب، وكلف بها جميع الأمم ولو ضمناً، وأن نسبة النبوة إلى الإمامة كنسبتها إلى التوحيد في تلازم الإقرار بها وبقرينها، بحيـث إن الكفـر بأحد منها في حكم الكفر بالآخر، ولا يفيد الإيمان ببعض دون بعض، وإن الأئمة مثل النبي في فـرض الطاعـة والأفضلية.. وإن الأحاديث في جميع ما صورة تدل على هذه الأمور المذكورة، بل أكثرها مما هو مجمع عليه عنـد علمائنا الإمامية، وقد نص على حقيقتها بل كون جلها من ضروريات هـذا المـذهب أعـاظم أصـحابنا المحدثين)اهـ[٥]. من كتاب بين الشيعة وأهل السنة تأليف إحسان إلهي ظهير ط. الأولى. إدارة ترجمان السنة - لاهور- باكستان (ص:٢٠٠-٢٠٢).

وقال محدث الشيعة الكبير الحر العاملي: (إن من ادعى الإمامة بغير حق، أو أنكر إمامـة إمـام حـق

(١) اعتقادات الصدوق - نقلاً عن مقدمة البرهان (ص:١٩-٢٠).
(٢) الرسالة الباهرة في العترة الطاهرة -نقلاً عن مقدمة البرهان (ص:٢٠). وراجع ط. دار الاعتصام لكتاب عقيدة الإمامـة عند الشيعة الإثنى عشرية للدكتور علي أحمد السالوسي. ط. الأولى هامش (ص:٢٨-٢٩).
(٣) تلخيص الشافي للطوسي (جـ٤ ص:١٣١-١٣٢).
(٤) انظر مقدمة البرهان (ص:١٢٠).
(٥) انظر المقالة الثانية من مقدمة تفسير البرهان للهاشم البحراني (ص:١٩).

كفر)[(١)].

يقول يوسف البحرا كتابه ا دائق الناضرة (جـ١٨/ ص:١٥٣) ط. ب وت: (وليت شعري أي فرق ب من كفر با سبحانه وتعا ورسوله، وب من كفر بالأئمة عليهم السلام؛ مع ثبوت كون الإمامـة من أصول الدين؟!)[(٢)].

ويقول مد سن ا عروف بـ الفيض الكاشا منهاج النجاة (ص:٤٨) ط. الدار الإسلامية ب وت (١٩٨٧م): (ومن جحد إمامة أحدهم -أي: الأئمة الإث عشر- فهو لة من جحد نبوة يع الأنبياء عليهم السلام)[(٣)].

ويقول مد باقر ا لمسي موسوعته ار الأنوار (جـ٢٣/ ص:٣٩٠). ب وت: (اعلم أن إطـلاق لفظ الشرك والكفر، على من يعتقد إمامة أ ا ؤمن والأئمة من ولده عليهم الـسلام، وفـضل علـيهم غ هم، يدل على أ م كفار لدون النار)[(٤)].

ويقول عبد ا ا امقا تنقيح ا قال (جـ١/ ص:٢٠٨) باب الفوائد ط. النجف (١٣٥٢هـ ـ ـ): (وغاية ما يستفاد من الأخبار جريان حكم الكافر وا شرك الآخرة، على كل من يكن اث عشرياً)[(٥)].

ويقول ا مي كتابه الأربعون حديثاً (ص:٥١٢) ب وت ط. دار التعارف (١٩٩١م): (إن ما مر ذيل ا ديث الشريف من أن ولاية أهل البيت ومعرفتهم شرط قبول الأعمال، يعتَ من الأمور ا سلمة، بل تكون من ضروريات مذهب التشيع ا قدس، وتكون الأخبار هذا ا وضوع أك من طاقة مثل هذه الكتب ا ختصرة على استيعا ا، وأكثر من حجم التواتر، ويت ك هذا الكتاب بذكر بعض تلك الأخبار)[(٦)].

---

(١) نقلاً عن الفصول ا همة معرفة أصول الأئمة، (ص:١٤٢)، انظر ب الشيعة وأهل الـسنة، لإحـسان إ ـي ظهـ (ص:٢٠٣).

(٢) حقيقة الشيعة: (ص:١٥) نقلاً عن يوسف البحرا ، حقيقة الشيعة، تأليف عبد ا وصلي، ط. دار ا رم -حـدائق القبة- القاهرة، ط. الأو (١٤١٢هـ -١٩٩٢م).

(٣) حقيقة الشيعة: (ص:١٥) نقلاً عن الفيض الكاشا .

(٤) حقيقة الشيعة: (ص:١٥) نقلاً عن ا لمسي.

(٥) حقيقة الشيعة: (ص:١٦) نقلاً عن ا امقا .

(٦) حقيقة الشيعة: (ص:٢٠) نقلاً عن ا مي .

- فهذا هو ا مي يبطل أعمال ا خالف له؛ لفقدها شرط من شروط قبول العمل الصا ، ألا وهـو... الاعتـراف بأئمـة الشيعة، وأخذ ما نقله الشيعة عنهم... وهذا عندهم من ضروريات الدين!!

- ومن قبيل ذلك ثناء العا الشيعي ا عاصر مد جواد مغنية على كتاب (جواهر الكلام) تأليف ا رجع حـسن النجفـي، والذي يقع ثلاثة وأربع لداً، ووصفه بأنه (معجزة القرن)،

وجاء فيه أن منكر الولاية كافر بلا خلاف ب الشيعة!! وجواد مغنية من دعاة التقريب الذين يبذلون جهدهم س صورة

والشيعة الإمامية يزعمون أن عقيد م تلك تكف من يقل بالإمامة، إ ا هي مبنية على تعاليم الأئمة ا عصوه ، ومن أقوا م وتصر ا م:

أصول الكا (ص:٢٣٨): عن جعفر الصادق قال: (لا دين ن دان ا بولاية إمام جائر ليس م ـ ن ا ، ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل من ا)[1].

و أصول الكا (ص:٢٣٨): عن الإمام الباقر قال: (إن ا لا يستحي أن يعذب أمة دانت بإم ـ ام ليس من ا ، وإن كانت أعما ا برة تقية، وإن ا ليستحي أن يعذب أمة دانت بإمام من ا ، وإن كان ـ ت أعما ا ظا ة مسيئة)[2].

ويرى بعض علماء الشيعة أن إنكار الإمامة شر من إنكار النبوة، يقول ا لي ا لقب عن ـ د ا عفري ـ ة ب ـ العلامة: (الإمامة لطف عام، والنبوة لطف خاص، لإمكان خلو الزمان من ن حي لاف الإمام، وإنكار اللطف العام شر من إنكار اللطف ا اص). من كتاب الألف إمامة أ ؤمة ا للحسن بن يوسف ا طهر ا لي (ج ـ ٣/١).

وعقب أحد علمائهم على هذا بأنه: نِعَم ما قال! وأضاف: (وإ هذا أشار الصدوق بقوله عن منك ـ ر الإمامة: هو شر الثلاثة، فعنه أنه قال: (الناص شر من اليهودي، قيل: وكيف ذلك يا ابن رسول ا ؟ فق ـ ال: إن اليهودي منع لطف النبوة وهو خاص، والناص منع لطف الإمامة وهو عام). من ا اشية عل ـ ى كت ـ اب النافع يوم ا شر (ص:٤٣) ل ـ جمال الدين ا قداد ا بن عبد ا السيوري[3].

والعجب كل العجب جعلهم إقامة الإمام ا نصوص عليه، والإ ان بذلك من أركان الدين، بل وتكف ا خالف، زعمهم بعد ذلك كله:

* أن علياً رضي ا عنه كتم القول بإمامته، و هر ب الناس بذلك، و يطلب حقه، بل ينف ـ ذ

الشيعة لدى أهل السنة. (وانظر حقيقة الشيعة: ص ٤٦).

(١) الثورة الإيرانية منظور نعما (ص:١١٥) نقلاً عن أصول الكا للكلي .

(٢) الثورة الإيرانية: منظور نعما (ص:١١٥) نقلاً عن أصول الكا للكلي ، ولا يكفي مبالغ ـ هم ا ـ دعوة لأئم ـ هم والانتقاص من الفيهم، ولكن أغرب من ذلك حث الشيعة على الأخذ بذلك مقابل التساهل معهم اقتراف ا عاص ـ ي والذنوب، ورفع ا ؤاخذة عليها لإقرارهم بإمام الشيعة، ولا فى أن ذلك من جنس دين النصارى الغلو ا سيح عليه السلام؛ لنيل الفوز والفلاح الآخرة بزعمهم.

(٣) الرسالة والرسالات: د. عمر سليمان الأشقر. ط. الرابعة مكتبة الفلاح ودار النفائس الكويت: (ص:٢١٤) نق ـ لاً ع ـ ن الإمامة عند ا مهور والفرق ا ختلفة د. علي أ د السالوسي (ص:١٩) وما بعدها.

أمر ا بذلك، فسكت على ذلك طوال فترة خلافة أ بكر عمر عثمان!! و اذا؟ للتقية تارة، و ـ صلحة الدين تارة!! وخوفاً على نفسه تارة!! رغم أن معه ووراءه شجعان ب هاشم؛ أصحاب النجـ ـدة والـ ـشهامة والبأس.

* أن علياً رضي ا عنه أقر عمر ا جعل ا لافة من بعده ستة مرشح ، أحدهم الإمام علي نفسه، اختار ا سلمون ثا أهل ا ل والعقد عثمان... فكيف قبل ذلك كله؟

* أن علياً قبل عرض أهل ا ل والعقد عليه بتو ا لافة بعد مقتل عثمان بعد إ اح منهم... فكيـ ـف يرفضها أولاً.. وهو ا نصوص عليه ا.. يقبلها على أ ا عرض من أهل ا ل والعقد، وباختيار منهم لا بنص إ ي؟

* و ا طعن رضي ا عنه ينص على ا سن من بعده، وترك الأمر لأهل ا ل والعقد من ا ـ سلم ، وكان الواجب وهو ب أنصاره، أن يصرح بالنص على إمامة ا سن، أو على الأقل أن يعهد إليه ا، وإ ا وقع الاختيار على ا سن باختيار أهل ا ل والعقد من ا سلم ، بعد مقتل علي رضي ا عنه.

* كيف يتنازل ا سن بن علي رضي ا عنه عن الإمامة لـ ـمعاوية رضي ا عنـ ـه، مـ ـع أن معـ ـه الأنصار والأعوان وب هاشم وفضلاء أهل البيت!! ومن خلفه هور أهل ا ل والعقد، وقلوب الكث مـ ـن ا سلم !! وكيف أطاعوه ذلك؟

* و ا خرج ا سـ بن علي رضي ا عنه بتشجيع أهل الكوفة له، ومراسلا م إليه، وال فيها مبايعتهم له وعزمهم على نصرته، إ ا أعلن أن خروجه ا ظهر من فساد يزيد بن معاوية، وجـ ـور الأمـ ـوي ، ولـ ـيس بدعوى أنه الإمام ا نصوص عليه، وكان الواجب -على قول الشيعة- أن هر بأنه خرج قـ ـه الإمامـ ـة ا نصوص عليه.

* كيف هر الأئمة من بعد ا سن وا سـ بأن الإمامة فيهم نصاً، بينما تنسب إليهم خفية وسراً طوال قرون عديدة!!

* وأين الغاية من وجود أئمة الأرض هداة معصوم ، وهم يُمكنوا من حكم الناس، و تظهـ ـر آثار يدة ذه الإمامة ا زعومة، اللهم إلا فترة خلافة علي رضي ا عنه، وانشغل فيها بقتال ا خالف له؟

ولا فى أن كتم الإمامة، بل وعدم ا هر ا سن طويلة -بل وقرون- مهما كان الت ير؛ يعد القة كث ة ن ه علي بن أ طالب، وا سن، وا سـ ، وأئمة أهل البيت، وفضلاء الصحابة، وسادات التـ ـابع ؛ عنها.

وكيف يعلقون القيام بوظائف الأمة، وفروض الكفايات فيها؛ على وجود الإمام، هو بعد ذلك غائب عن الناس قروناً عديدة طويلة ح يعم الفساد الأرض، ولا د من أراد ا دى من يهديه ويرشده، والكل

-بزعمهم- حاجة إ هداية الأئمة.. بل بغ هم لا تقوم ا جة وتضطرب ا ياة. وبالطبع لا مقارنة بـ وجود فقهاء و تهدين من الشيعة.. وبـ وجود الأئمة أنفسهم؟

الغلو أهل البيت:

الغلو الأئمة:

(هناك مظاهر كثـ ة للغلو، تبدأ بالغلو النظري وتنتهي بالغلو العملي)[1]. وفكرة الغلـو الـصا منتشرة بـ الفرق ا بتدعة، (غ أن الشيعة سبقت الفرق الإسلامية الأخرى هذا ا ضمار كثـ اً، ويعود هذا الإسراف الغلو إ كتب الروايات ا ذب، وموقف الفقهاء من تلك الروايـات، وعـدم تفنيـدهم تواها، فقد ذكرت كتب الشيعة وا تعد موثوقة، قصصاً معجزات الأئمة و كراما م، لا تقل عـن تلك ا دها كتب روايات الفرق الإسلامية الأخرى، عن ا شايخ والأولياء وشيوخ الصوفية)[2].

أما إضفاء العصمة للأئمة فقد كان الغرض منها تثبيت تلك الروايات الكاذبة ا تتنـا مـع العقـل وا نطق، وا نسبت إ الإمام كي يسد باب النقاش تواها على العقلاء والأذكياء، ويرغم الناس علـى قبو ا؛ لأ ا صدرت من معصوم لا طئ)[3].

ومن ا ؤسف حقاً أن الغلو النظري مثل العملي دخل إ أعماق القلوب، عن طريق فقهـاء ا ـذهب والمجتهدين، فا سئولية الأو والأخ ة تقع على عاتقهم؛ لأ م هم الذين قادوا العوام على الطريق، فهناك أمور نسبتها كتب الشيعة إ الأئمة، وتبناها فقهاء ا ذهب، وذكر ا كتب الروايات ا وثوقة عندهم مثل أصـول الكا والوا والاستبصار ومن لا ضره الفقيه ووسائل الشيعة وغ ها من أهم الكتب وا صادر الـشيعية، وفيها كثـ من الغلو[4].

ولعل من نافلة القول أن نذكر هنا على وجه التحديد موسوعة ار الأنوار الضخمة ا وضعها ا و مد باقر ا لسي باللغة العربية، و لدات تربو على العشرين، أن هذه ا وسوعة[5] قد أضـرت الـشيعة

---

(١) الشيعة والتصحيح: (ص:٨٠).

(٢) الشيعة والتصحيح: (ص:٨٠).

(٣) ا صدر السابق: (ص:٨١-٨٢).

(٤) ا صدر السابق: (ص:٨٣).

(٥) ا صدر السابق: (ص:٨٦)، الشيعة والتصحيح (الصراع بـ الشيعة والتشيع) للدكتور موسى ا وسوي أحد علماء الشيعة المجتهدين (ط ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

والوحدة الإسلامية أكثر من أي أثر آخر ألف حـ الآن التاريخ الشيعي، لقد خصص ا ؤلف شطراً كـ بـ أ من موسوعته معاجز أئمة الشيعة، وهي مليئة بالأفكار الغلوائية ا تـوي علـى قـصص ا عـاجز والكرامات[1].

وا انب الآخر ا دام هذه ا وسوعة هو التركيز على الطعن و ريح ا لفاء الراشـدين، وبـصورة مقذعة بعض الأحيان[2]، ولازالت الكتب ا تؤلف ضد الشيعة تركز تركيـزاً مباشـراً علـى كتـب ا لسي[3]، وا لسي ألف كتباً باللغة الفارسية أيضاً، وهي لا تقل تواها عن موسوعته العربية، ولاشك أن عصر ا لسي وتأييد النظام ا اكم للمذهب الشيعي ولعلماء ا ذهب، كان من أهم عوامل تأليف موسـوعة مثل ار الأنوار، الكتاب الذي كان يضمن ا لاف الأبدي بـ الشيعة إيران و الأكثرية الساحقة مـن ا سلم [4].

(وقبل أكثر من ثلاث عامة عندما أرادت دار للنشر إيران أن دد طبع موسوعة البحـار مئـة لد، أمر الإمام الطباطبائي ا وجردي الزعيم الأعلى للطائفة الشيعية آنذاك، أن ضع الكتـاب للتهـذيب والتنقيح و رد من الروايات والقصص ا فيها ريح للخلفاء الراشدين ولكن الناشر[5] بدأ بطباعة ا وسوعة من ا لدات الضخمة ا لا توي على تلك الروايات والقصص ا ضرة، متجـاهلاً التسلـسل الـوارد ا وسوعة، و طبع ا لدات الضارة بعد وفاة الإمام ا وجردي، وعرضت ا كتبات الإسلامية لتكون وقوداً جديداً لإثارة الضغناء والشحناء بـ ا سلم)[6].

فإن قيل: (إن كتب السنة أيضاً مليئة ا رح الشيعة، وترميهم بالزندقـة والكفـر وا ـروج عـن الإسلام)[7].

فا واب: إن أهل السنة تكرم أئمة أهل البيت وتذكر فضائلهم، وتقر كانتـهم الكـ ى قلـوب ا سلم ، (ولكن حينما يريد علماء السنة الدفاع عن أعز وأكرم فئة ترى فيها امتداداً لرسول ا صـلى ا عليه وسلم، وقد ذكر ا الكتب الشيعية ا لا يليق كانتها، فلابد وأن توجه السهام و صدور أولئك الذين

(١) الشيعة والتصحيح: (ص:٨٦، ٨٧).
(٢) الشيعة والتصحيح: (ص:٨٦، ٨٧).
(٣) الشيعة والتصحيح: (ص:٨٦، ٨٧).
(٤) ا صدر السابق: (ص:٨٧)، ولد ا لسي عام (١٠٣٧هـ). وعاصر الشاه سليمان والسلطان حسـ من ا لوك الصفوي ، وعـ برتبة شيخ الإسلام، وتو الشئون الدينية إيران بأمر الشاه أزهى عصور الدولة الصفوية الشيعية.
(٥) الشيعة والتصحيح: (ص:٨٧، ٨٨).
(٦) الشيعة والتصحيح: (ص:٨٧، ٨٨).
(٧) الشيعة والتصحيح: (ص:٨٧، ٨٨).

دونوا مثل تلك الأقوال كتبهم، ومن هنا نستطيع القول: إن وطأة الكتب الشيعية وما فيها من كلام جارح على ا لفاء، هي أقسى وأشد كثـ أ على السنة ا تقوله السنة الشيعة نفسها)[(١)].

ولا فى أن هذا الغلو أئمتهم هو من جنس غلو النصارى ا سيح عيسى عليه السلام، ومن جنس غلو الفرس القدامى الأسرة ا اكمة، والذين كانوا يدينون با ضوع والولاء م مع ا ب والتقـديس[(٢)]، وقريب من ذلك أيضاً غلو الصوفية ء الأزمان أوليائهم وصا يهم.

(و ن نكتفي لبيان معتقدا م ا عارضة لعقائد الأمة أ عها، بذكر عناوين بعض الأبواب ا زينوا ـا صحاحهم و اميعهم، أوصاف أئمتهم، من الكتب ا عتمدة ا وثوق ا ا عة ة ا ديث لديهم، ولا نسرد كل الروايات ا أوردوها هذه الأبواب من تلك الكتب، بل نكتفي أو خ ين من الأخبار الكثـ ة ا رووها فيها، ليحق ا ا ق ويبطل الباطل ولو كره ا رمون)[(٣)].

الغلو علي رضي ا عنه:

يقول زين الدين البياضي الصراط ا ستقيم إ مستحقي التقد (٢٠/١) ط الأو ا طبعة ا يدريـة نشر ا كتبة ا رتضوية لإحياء الآثار ا عفرية) علي بن أ طالب صلى ا عليه وسلم: (وأكثـ ر شـيوخنا يفضلونه على أو العزم، لعموم رئاسته وانتفاع يع أهل الدنيا لافته) اهـ[(٤)].

ويكذب على الإمام مالك فيقول: (نقل الإمام مالك بن أنس أخباراً ة فضائل علي، وكان يفضله على أو العزم من الأنبياء) اهـ[(٥)].

---

(١) الشيعة والتصحيح: (ص:٨٧، ٨٨).

(٢) وللأسف يتطور الغلو الأئمة عند الشيعة الإث عشرية من جيل يل، و رج من بينهم بعض الفرق تزيـد غلـواً الأئمة فمن ذلك:

فرقة الشيخية -أو الأ دية-: نسبة إ أ د بن زين الدين الإحسا البحرا (١١٦٦هـ - ١٢٤٣هـ)، عمل بالتدريس مدن شيعية هامة ككربلاء وطوس، وكون له أتباعاً، وزعم أن ا -تعا عما يقولون علواً كبـ اً- لى علي بـن أ طالب وأولاده الأحد عشر من بعده، فهم مظاهر ا ، وأن الأئمة هم العلة ا ؤثرة الكون. وزعم أن ا هـدي ا نتظـر عندهم إ ا ل روحه رجل مؤمن كامل الإ ان، ليكون الباب إ ا هدي، ادعى لنفسه وجود هذا الوصف فيـه، وتأثر باعتقاده كثـ من الشيعة حـ هلك.

(فرقة الرشتية): نسبة إ الكاظم ا سـ الرشـ ، أحد أتباع الطائفة السابقة، الذي ج ج سابقة مع الفته بادعاء حلـول أوان ظهور ا هدي ا نتظر، وراجت مزاعمه ب شيعة كثـ ين. (راجع الشيعة والتشيع (ص:٣٠٧-٣١٤) و تصر التحفة الإث عشرية (ص:٢٢).

(٣) ب الشيعة وأهل السنة: (ص:١٢٧-١٢٨).

(٤) انظر ذلك حقيقة الشيعة: (ص:٩٦-٩٨).

(٥) انظر ذلك: (حقيقة الشيعة) (ص:٩٦-٩٨).

فهل انتفع لافة علي يع أهل الدنيا!! وهل كان معتقد الإمام مالك ر ه ا أن علياً رضي ا عنه مقدم على أو العزم من الأنبياء.

ويقول أيضاً نفس الكتاب (١٠١/١) مبيناً مساواة أم ا ؤمنـ علي بن أ طالب ماعـة مـن النبي : (موسى أحيا ا بدعائه قوماً قوله تعا : ((ثُم بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ)) [البقـرة:٥٦]. وأحيـا لـعلي أهل الكهف، وروي أنه أحيا سام بن نوح، وأحيا له جمة ا لندي مالك ا بشة)[1] اهـ. ويقول موضع من الكتاب (١٠٣/١) وبصيغة ا زم: (وعلي أحيا ساماً وأهل الكهف وا مجمة) ويقول موضـع آخر (١٠٢/١): (و علي سلمت عليه ا يتان، وجعله ا إمام الإنس وا ن)[2].

ويقول نفس الكتاب (١٠٥/١): (قال له أصحابه -أي: علي - إن موسى وعيسى كانـا يريـان ا عجزات، فلو أريتنا شيئاً لنطمئن إليه، فأراهم عليه السلام جنات من جانب وسع أ مـن جانـب، وقـال أكثرهم: سحر، وثبت اثنان فأراهم حصى مسجد الكوفة ياقوتاً، فكفر أحد ا وبقي الآخر)[3].

ويقول أيضاً (١٠٥/١): (اختصم خارجي وامرأة إليه -أي علي - فعلى صوته -أي: ا ارجي- فقال عليه السلام: اخسأ، فإذا رأسه -أي: ا ارجي- رأس كلب)[4].

ويقول أيضاً (١٠٧/١): (و ا رجع من صف كلم الفرات فاضطربت، و ع الناس صو ا بالشهادة والإقرار له با لافة) و رواية عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم الـسلام (أنـه ضـر ا بقـضيب فانفجرت، وسلمت عليه حيتا ا وأقرت له بأنه ا جة) اهـ[5].

عن أ عبد ا قال: (ما جاء به علي عليه السلام أخذنا به، وما ى عنه انتهينا عنه، جرى لـه مـن الفضل مثل ما جرى مد صلى ا عليه وآله وسلم، و مد صلى ا عليه وآله وسلم الفضل على يع خلق

---

(١) انظر ذلك: (حقيقة الشيعة) (ص:٩٦-٩٨).

(٢) انظر ذلك: (حقيقة الشيعة) (ص:٩٦-٩٨).

(٣) وانظر حقيقة الشيعة: (ص:٩٨-٩٩) وانظر هؤلاء السذج الذين يعتقدون أن علياً أظهر لأصحابه هذه ا عجزات: أحيـا أهل الكهف وغ هم، وسلمت عليه ا يتان، وأظهر ا نات والسعا ، ومسخ رأس رجل إ رأس كلب.. إن مثل هـذه الأكاذيب لا وز روايا ا إلا على وجه البيان لوضعها وعدم صحتها.. فكيف تج ا فيهـا كتـب هـؤلاء؟ ألا يستحيون من إظهار شدة جهلهم ونقص عقو م، وهم اطبون الناس بذلك ويعلمون أن أهل السنة سيطلعون عليها؟.

(٤) وانظر حقيقة الشيعة: (ص:٩٨-٩٩) وانظر هؤلاء السذج الذين يعتقدون أن علياً أظهر لأصحابه هذه ا عجزات: أحيـا أهل الكهف وغ هم، وسلمت عليه ا يتان، وأظهر ا نات والسعا ومسخ رأس رجل إ رأس كلب.. إن مثل هـذه الأكاذيب لا وز روايا ا إلا على وجه البيان لوضعها وعدم صحتها.. فكيف تج ا فيهـا كتـب هـؤلاء. ألا يستحيون من إظهار شدة جهلهم ونقص عقو م، وهم اطبون الناس بذلك ويعلمون أن أهل السنة سيطلعون عليها؟.

(٥) وانظر حقيقة الشيعة: (ص:٩٨-٩٩).

ا عز وجل، ا تعقب عليه شيء من أحكامه كا تعقب على ا وعلى رسوله، والراد عليه صـغ ة أو كب ة على حد الشرك با ، كان أم ا ؤمن عليه السلام باب ا الذي لا يؤتى إلا منه، وسبيله الذي مـن سلك بغ ه هلك، وكذلك ري لأئمة ا دى واحداً بعد واحد، جعلهم ا أركان الأرض أن يد بأهلـها، وحجته البالغة على من فوق الأرض ومن ت الثرى، وكان أم ا ؤمن صلوات ا عليه، كثـ اً ما يقول: أنا قسيم ا ب ا نة والنار، وأنا الفاروق الأك ، وأنا صاحب العصا وا يسم، ولقد أقرت يـع ا لائكـة والروح والرسل ثل ما أقروا به مد صلى ا عليه وآله وسلم[1]، ولقد لت على مثل ولته وهي ولة الرب، وإن رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم يدعى فيكسى، وأدعى فأكسى، ويستنطق فأستنطق فـأنطق على حد منطقه، ولقد أعطيت خصالاً ما سبق إليها أحد قبلي: علمت ا نايا والبلايا، والأنـساب وفـصل ا طاب، فلم يفت ما سبق ، و يعزب ع ما غاب ع [2]، أبشر بإذن ا وأؤدي عنه، كل ذلك مـن ا مكن فيه بعلمه) (الكا جـ ١/ ص:١٩٦)[3].

وعن أ عبد ا أيضاً أنه قال لـ سليمان بن خالد: (يا سليمان! ما جاء عن أم ا ؤمن عليه السلام يؤخذ به، وما ى عن ينتهى عنه، جرى له من الفضل ما جرى لرسول ا صلى ا علـيـه وآلـه وسـلم، ولرسول ا صلى ا عليه وآله وسلم الفضل على يع من خلق ا ، ا عيب على أم ا ؤمن عليه السلام شيء من أحكامه كا عيب على ا عز وجل وعلى رسوله صلى ا عليه وآله وسلم، والراد عليه صغ ة أو كب ة على حد الشرك با .

كان أم ا ؤمن صلوات ا عليه باب ا الذي لا يؤتى إلا منه، وسبيله الذي من سلك بغ ه هلك، وبذلك جرت الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد، جعلهم ا أركان الأرض أن يد م وا جة البالغـة على من فوق الأرض ومن ت الثرى) (الكا جـ ١/ (ص:١٩٧)[4].

عن أ عبد ا قال: (إن جـ يل عليه السلام أتى رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم برمانت فأكـل رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم إحدا ا، وكسر الأخرى بنصف ، فأكل نصفاً وأطعم علياً نصفاً قـال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم: يا أخي! هل تدري ما هاتان الرمانتان؟ قال: لا. قال: أما الأو فالنبوة، ليس لك فيها نصيب، وأما الآخرة فالعلم أنت شريكي فيه، فقلت: أصلحك ا ! كيف كان يكون شـريكه

---

(١) نبوة علي ورسالته.

(٢) وفيه والعياذ با من الكفر جعل خصائص الألوهية لعلي بن أ طالب، فما ؤلاء القوم لا يفقهون ما يقولونـه ومـا يتقولونه.

(٣) النصوص الفاضحة: (ص:١٠٥-١٠٦).

(٤) النصوص الفاضحة: (ص:١٠٦) ويلزمهم كما ترى القول بنبوة علي ورسالته، بل وتفضيله على من سبق مـن الأنبيـاء والرسل.

فيه؟ قال: يعلم ا مداً صلى ا عليه وآله وسلم إلا وأمره أن يعلمه علياً عليه السلام) الكا (جـ ـ ١/ ص:٢٦٣)[(١)].

وعن أ جعفر بنحوه، وفيه: قال أبو جعفر: (فلم يعلم ا رسول ا صلى عليه وآله وسلم حرفاً ا ـ علمه ا عز وجل إلا وقد علمه علياً، انتـهى العلـم إلينـا، وضـع يـده علـى صـدره) الكـا (جـ ١/ص:٢٦٣)[(٢)].

تنبيه: روى البخاري عن أ جحيفة أنه سأل علياً رضي ا عنه: (هل عندكم شيء ا ليس القرآن؟ فقال: والذي فلق ا بة وبرأ النسمة، ما عندنا إلا ما القرآن، وإلا فهماً يعطي ا رجلاً كتابه، ومـا الصحيفة؟ قلت: وما الصحيفة؟ قال: العقل، وفكاك الأسـ ، وأن لا يقتل مسلم بكافر).

عن أ ا سن قال: (ولاية علي مكتوبة يع صحف الأنبياء، ولن يبعث ا رسولاً إلا بنبوة مد صلى ا عليه وآله وسلم، ووصيه علي عليه السلام) الكا (جـ ١/ ص:٤٣٧).

عن ا سن بن ا هم قال: قلت للرضا عليه السلام: (إن أم ا ؤمنـ عليه السلام قد عرف قاتله، والليلة ا يقتل فيها، وا وضع الذي يقتل فيه[(٣)]. وقوله ا ع صياح الأوز الدار: صوائح تتبعها نوائح، وقول أم كلثوم: لو صليت الليلة داخل الدار وأمرت غ ك يصلي بالناس؟ فأ عليها وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح، وقد عرف عليه السلام أن ابن ملجم -لعنه ا - قاتله بالسيف؛ كان هذا ا ز تعرضه، فقال الرضا: ذلك كان، ولكنه خُير تلك الليلة[(٤)] لتمضي مقادير ا عز وجل). الكا (جـ ١/ ص:٢٥٩).

عن أ عبد ا عليه السلام قال: «إن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال مرضه الذي تو فيـه: ادعوا خليلي، فأرسلتا إ أبويهما، فلما جاءا أعرض بوجهه، قال: ادعوا خليلي، فقالا: قد رآنا، لـو أرادنا لكلمنا، فأرسلتا إ علي عليه السلام، فلما جاء كب عليه دثه و دثه، ح إذا فرغ لقياه، فقالا: ما

---

(١) النصوص الفاضحة: (ص:١٠٩-١١٠)، والتناقض ا ديث واضح فما النبوة إلا علم عن طريق الـوحي.. فكيـف يساويه كل العلم الذي معه ولا يكون نبياً مثله.. فانظر كيف علون له مضمون النبوة وحقيقتها.. و تنعـون عـن إطلاق لفظ النبوة عليه صراحة.. تلبيساً على أتباعهم.

(٢) النصوص الفاضحة: (ص:١٠٩-١١٠).

(٣) فانظر إ غلوهم: جعلوه ن يعلم الغيب، و ا قادير؛ ليقطعوا الطريق على من يعتقد أنه بشر لا لك من الأمـر شيئاً، لذا يدفع عن نفسه القتل.

(٤) وقد ذكر ابن كث البداية والنهاية (جـ ٤/ ص:٣٢٥-٤٢٢) ط. دار الغد العر روايات إخبار الـنـ صـلى ا عليه وسلم لعلي وته مقتولاً، ولكن دون تعيـ لقاتله ووقته ومكانه و ه ، القتل، ونقل ابن كث عن البيهقي ذكـره طرقاً للحديث كتابه السنن، وتصحيح البيهقي لإسناده.

حدثك؟ فقال: حدث بألف باب من العلم، يفتح كل باب إ ألف باب»[1]. (الكا جـ ـ ١/ ص ١٢٨).

قوله (فأرسلتا): أي: عائشة وحفصة رضي ا عنهما، و(أبويهما): أبو بكر وعمر رضي ا عنهما.

وعن أ جعفر تفس قوله تعا : ((عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)) [النبأ:١] قال: (هي أم ؤمن ا صلوات ا عليه)[2]كان أم ؤمن ا صلوات ا عليه يقول: (ما عز وجل آية هي أك م ، ولا من نبأ أعظم م) الكا (جـ ـ ١/ ص: ٢٠٧).

عن عبد ا بن أبان الزيات وكان مكيناً عند الرضا عليه السلام قال: (قلت للرضا عليه الـسلام: ادع ا ولأهل بي ، وقال: أولست أفعل؟ وا إن أعمالكم لتعرض علي كـل يـوم وليلـة؟[3]. قـال: فاستعظمت ذلك فقال : أما تقرأ كتاب ا عز وجل: ((وَقُلْ اعْمَلُوا فَـسَيَرَى اللـهُ عَمَلَكُـمْ وَرَسُـولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)) [التوبة:١٠٥]. قال: هو وا علي بن أ طالب عليه السلام). الكا (جـ ـ ١/ ص:٢١٩).

الغلو فاطمة الزهراء رضي ا عنها:

اوز الإمامية حد الاعتدال بة السيدة فاطمة رضي ا عنها إ الغلو فيها، فادعوا نزول ج يـل عليه السلام عليها وتعليمها أمور الغيب:

يقول ا مي خطاب ألقاه يوم الأحد (١٩٨٦/٢/٣م) ناسبة عيد ا رأة وهو يوافق مولد الـسيدة فاطمة رضي ا عنها عندهم، يقول معلقاً على رواية وردت كتاب الكا للكلي ما نـصه: (إن فاطمـة الزهراء عاشت بعد وفاة والدها سأ وسبع يوماً حزينة كئيبة، وكان ج ائيل الأم يأ إليهـا لتعزيتـها وإبلاغها بالأمور ا ستقع ا ستقبل، ويتضح من الرواية بأن ج ائيل خلال الـ ٥٠ يوماً كان يتردد كث أ عليها، ولا أعتقد بأن رواية كهذه وردت ق أحد باستثناء الأنبياء العظام) اهـ . كلامه بنصه. و الكا كتاب ا جة (جـ ـ ١/ ص٤٥٨): عن أ عبد ا عليه السلام قال: (إن فاطمة عليها السلام مكثـت بعـد

---

(١) وقد نقل ابن كث عن ابن عدي روايته لنحو هذا ا ديث برواية أ يعلى بسنده، قال ابن عدي: هذا حديث منكـر. (البداية والنهاية جـ ـ ٤/ ٤٧٠). أما حديث (أن الن صلى ا عليه وسلم مدينة العلم وعلي با ا)، فنقل ابن كث عن أ الفتح الأودي قوله: لا يصح هذا الباب شيء.

(٢) الآية كفار مكة، فجعلها الشيعة ا سلم واختلافهم علي، والآية الإنكار على من كفر بالبعـث والنـشور وا زاء وا ساب يوم القيامة، فجعلوها ولاية علي، والعجيب تصديق أتباعهم لذلك، واعتقادهم أن أئمتـهم قـالوا ذلك، وحاشا أن يكون الإمام على ما هم عليه من ا هل بالدين، وعدم ا عرفة بالقرآن ومعانيه.

(٣) فانظر إ هذا الغلو الفاضح أن إمامهم تعرض عليه أعمال العباد كل يوم وليلة، ويستغفر لأتباعه ويدعو م وهـم الدنيا أحياء.. ويتأول الآية على هذا الذي يفتريه.. وهذا كله من علم الغيب لا يعلمه إلا ا .. وأ لبشر أن يط بذلك كله حياته الدنيا، وقد قال تعا : (إن اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ الساعَةِ وَيُنَزلُ الْغَيثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَـاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِ أَرْضٍ تَمُوتُ إن اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ).

رسول ا صلى ا عليه وسلم سة وسبع يوماً، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان يأتيها ج ائيل فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيب نفسها و ها عن أبيها ومكانه، و ها ا يكون بعدها ذريتها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك) و رواية أخرى زيادة: (وكان علي يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام).

وروى الكا بسنده عن أ عبد ا أيضاً قال: (تظهر الزنادقة سنة ان وعشرين ومائة، وذلـك أ نظرت مصحف فاطمة عليها السلام -قال الراوي اد بن عثمان - قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: إن ا تعا ا قبض نبيه صلى ا عليه وسلم دخل على فاطمة من ا زن ما لا يعلمه إلا ا عز وجل، فأرسل ا إليها ملكاً يسلي غمها و دثها، فشكت ذلك إ أم ا ؤمن علي عليه السلام فقال: إذا أحسست بذلك و عت الصوت قو ، فأعلمته، فجعل أم ا ؤمن عليه السلام يكتب كلما ع، ح أثبت مـن ذلـك مصحفاً، قال: قال: أما إنه ليس فيه شيء من ا لال وا رام ولكن فيه علم ما يكون.).

الأئمة يعرفون أولياءهم الشيعة و م تفويض من ا فهم شركاء له أموره:

الكا (جـ ١/ ص:٤٣٨) كتاب ا جة رقم (١) بسنده عن أ عبد ا عليه السلام: (أن رجـلاً جاء إ أم ا ؤمن عليه السلام وهو مع أصحابه، فسلم عليه قال له: أنا وا أحبك وأتولاك، فقال له أم ا ؤمن عليه السلام: كذبت، قال: بلى وا إ أحبك وأتولاك، فكرر ثلاثاً، فقال له أمـ ا ـؤمن عليـه السلام: كذبت، ما أنت كما قلت، إن ا خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، عرض علينا ا ـب لنـا، فوا ما رأيت روحك فيمن عرض، فأين كنت؟ فسكت الرجل عند ذلك و يراجعه) و رواية أخرى قال: أبو عبد ا عليه السلام: (كان النار)[(١)].

و الكا (جـ ١/ ص:٤٤١) رقم (٥) بسنده عن مد بن سنان قال: (كنت عند أ جعفر الثـا عليه السلام، فأجريت اختلاف الشيعة فقال: يا مد! إن ا تبارك وتعا يزل متفرداً بوحدانيته، خلـق مداً وعلياً وفاطمة، فمكثوا ألف دهر، خلق يع الأشياء، فأشهدهم خلقها، وأجرى طاعتـهم عليهـا، وفوض أمورها إليهم[(٢)]، فهم لون ما يشاءون و رمون ما يشاءون، ولن يشاءوا إلا أن يـشاء ا تبـارك وتعا ، قال: يا مد! هذه الديانة ا من تقدمها مرق، ومن لف عنها ق، ومن لزمها ـق، خـذها إليك يا مد)[(٣)].

---

(١) النصوص الفاضحة: (ص:١٠) تصويراً من الكا للكلي .

(٢) ولنا أن نتساءل: اذا فوض ا أمور يع ا لق إ أئمتهم كما يزعمون، وهل تاج ا إ مع أو ظهـ .. وكيـف وهم من ا خلوقة تأتيهم القدرة على تصريف أمور العباد، وهذه من خصائص الألوهية ا لا قدرة للخلق عليها؟! نعوذ با من الكفر بعد الإ ان، ومن الضلالة بعد ا دى.

(٣) النصوص الفاضحة: (ص:١١) تصويراً من الكا للكلي .

و الكا (جـ١ ص:٤٤٠) كتاب ا جة، عن أ عبد ا عليه السلام قال: (قال ا تبارك تعا : يا مد! إ خلقتك وعلياً نوراً -يع : روحاً بلا بدن- قبل أن أخلق اوا وأرضى وعرشي و ري، فلـم تزل لل و جد ، عت روحيكما فجعلتهما واحدة، فكانت جد وتقدس و لل ، قسمتها ثنت ، وقسمت الثنت ثنت فصارت أربعة: مد واحد، وعلي واحد، وا سن وا سـ ثنتان، خلق ا فاطمـة من نور، ابتدأها روحاً بلا بدن، مسحنا بيمينه فأفضى نوره فينا)[١].

و الكا رقم (١٦٧) (ص:١٤٢) روضة الكا عن اعة قال: (كنت قاعداً مع أ ا ـسن الأول عليه السلام والناس الطواف جوف الليل، فقال: يا اعة! إلينا إياب ا لق وعلينا حسا م، فما كان م من ذنب بينهم وبـ ا عز وجل حتمنا على ا تركه لنا، فأجابنا إ ذلك، وما كان بينهم وبـ النـاس استوهبناه منهم، وأجابوا إ ذلك، وعوضهم ا عز وجل)[٢].

أصول الكا (ص:٢٥٩) (باب: أن الأرض كلها للإمام): عن جعفر الصادق أنه قال لـ أ بصـ : (أما علمت أن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث شاء، ويدفعها إ من يشاء)[٣].

و أصول الكا (ص:١١٧): أن أ ا ؤمن كث اً ما كان يقول: (أنا قسيم ا بـ ا نة والنار، وأنا صاحب العصا وا بسم، ولقد أقرت يع ا لائكة والروح والرسل ثل ما أقروا مد)[٤].

الأئمة عندهم علم الغيب:

ففي الكا (جـ١/ ص:٢٤٢) رقم (٧) بسنده عن أ عبد ا عليه السلام قـال: (وا إن عنـدي لكتاب فيهما تسمية كل ن وكل ملك لك الأرض، لا وا ما مد بن عبد ا –يع : أحد ذرية ا ـسن - و واحد منهما)[٥].

وعنده (جـ١/ ص:٢٥٨) رقم (٣) عن أ عبد ا قال: (إذا أراد الإمام أن يعلم شيئاً أعلمـه ا

---

(١) النصوص الفاضحة (ص:١١) ولا يصدر مثل هذا الكلام إلا من أحفاد الوسية وعباد الأوثان، وا عتقـدين ا لـول والا اد.

(٢) ا صدر السابق: (ص:١٢) فانظر إ خصائص الألوهية عل لأوليائهم، فا رجع والإياب إليهم، وحساب ا لـق يـوم القيامة عليهم، وهم تمون على ا ترك ذنوب العباد !!.

(٣) الثورة الإيرانية: منظور نعما (ص:١٢٥) نقلاً عن الكا للكلي .

(٤) الثورة الإيرانية: منظور نعما (ص:١١٦) نقلاً عن الكا للكلي ، فهذا كتاب الكلي بكفرياته وضـلالاته؛ فالإمـام عندهم لك الدنيا والآخرة يضعها حيث يشاء، والإمام شريك ملكه، يتصرف جنته وناره ا شاء، لـذا فأقـل أحواله أن يقر له ا للن ا صلى ا عليه وسلم من فضل وم لة!!.

(٥) النصوص الفاضحة.

ذلك[1].

و أصول الكا (ص:١٥٨-١٥٩) باب بعنوان: (إن الأئمة يعلمون م وتون وأ م لا وتـون إلا باختيار منهم): وفيه روايات منها: عن أ جعفر قال: (أنزل ا عز وجل النصر على ا س رضي ا عنـه ح كان ب السماء والأرض، خ النصر ولقاء ا فاختار لقاء ا عز جل)[2].

و أصول الكا (ص:١٣٤) (باب: عرض الأعمال على الن والأئمة): (أن عبد ا بن أبان الزيات -وهو من خاصة الشيعة - طلب من الإمام الرضا الدعاء له ولأهله فقال: أولست أفعل؟ وا إن أعمـالكم لتعرض علي كل يوم وليلة)[3].

و أصول الكا (ص:١٥٥) أن أرواح الأئمة تعرج كل ليلة عة، يصلون إ العرش وينالون علمـاً جديداً، ترد إ الأبدان[4].

وعن أ عبد ا قال: (ورب الكعبة ورب البنية -ثلاث مرات- لو كنـت بـ موسـى وا ـضر لأخ ما أ أعلم منهما ولأنبأ ما ا ليس أيديهما؛ لأن موسى وا ضر عليهما السلام أعطيا علـم مـا كان، و يعطيا علم ما يكون وما هو كائن ح تقوم الساعة، وقد ورثناه من رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم وراثة)[5] الكا (جـ ١/ ص:٢٦٠).

وعن أ عبد ا قال: (إ لأعلم ما السموات وما الأرض، وأعلم ما ا نة وأعلم ما النار، وأعلم ما كان وما يكون، مكث هنيئة فرأى أن ذلك ك على من عه منه، فقال: علمت ذلك من كتاب ا عز وجل، إن ا عز وجل يقول: فيه تبيان كل شيء) الكا (جـ ١/ ص:٢٦١)[6].

وقال ا فضل لـ أ عبد ا : (جعلت فداك! يفرض ا طاعة عبد على العباد و جب عنه خ السماء؟

---

(١) النصوص الفاضحة.

(٢) الثورة الإيرانية: منظور نعما (ص:١٢٤) نقلاً عن الكا للكلي .

(٣) الثورة الإيرانية: منظور نعما (ص:١٢١) نقلاً عن الكا للكلي ، وهذا الإمام الذي يعلم الغيب ويعلم م ـوت ولا وت إلا باختياره، ما حاجته إ التقية الدين، والتستر دعوته وإخفاء عقيدته.. ولكنه تناقض الشيعة الذي يكشف كذ م على أئمتهم وضلال مذهبهم.

(٤) الثورة الإيرانية: منظور نعما (ص:١٢٢) نقلاً عن الكا للكلي رواية عن الإمام جعفر الصادق.

(٥) الكا (جـ ١/ ص:٢٦٠): النصوص الفاضحة (ص:١٢٩) تصويراً، وانظر كذلك (الثورة الإيرانية) نظـور نعمـا (ص:١١٦-١١٧)، وحاشا أن ينطق الإمام جعفر الصادق ر ه ا ثل هذه الأكاذيب ويتفوه ـذه الـضلالات.. وهل ورث الأئمة علم الغيب من الن صلى ا عليه وسلم؟!.

(٦) ا صدر السابق: (ص:١٢٩) تصويراً من الكا . وهل هناك كذب أعظم من ذلك.. وجرأة الضلال أك من ذلـك.. ألا يستحي قائل ذلك من نسبته إ إمام فاضل من أهل البيت.

قال أبو عبد ا : لا. ا أكرم وأرحم وأرأف بعباده، من أن يفرض طاعة عبد على العباد، جب عنه خ السماء صباحاً ومساء) الكا (جـ ١/ ص:٢٦١)[1].

عن أ عبد ا قال: (إن علمنا غابر ومزبور، ونكت القلوب، ونقر الأ اع، قال: أما الغابر فما تقدم من علمنا، وأما ا زبور فما يأتينا، وأما النكت القلوب فإ ام، وأما النقر الأ اع فأمر ا لملك) الكا (جـ ١/ ص:٢٦٤)[2].

وقال أبو جعفر عليه السلام: (لو كان لألسنتكم أوكية، دثت كل امرئ ا لـه وعليـه) الكـا (جـ ١/ص:٢٦٤)[3].

وعن ا فضل بن عمر عن أ عبد ا عليه السلام قال: (سألته عن علم الإمام ا أقطار الأرض وهو بيته رخى عليه ستره فقال: يا مفضل! إن ا تبارك وتعا جعل النـ صلى ا عليه وآله وسلم ـسة أرواح: روح ا ياة فبه دب ودرج، وروح القوة فيه ض وجاهد، وروح الشهوة فبه أكل وشـرب، وأتـى النساء من حلال، وروح الإ ان فبه آمن وعدل، وروح القدس فبه ل النبوة، فإذا قبض النـ صلى ا عليـه وآله وسلم انتقل روح القدس فصار إ الإمام، وروح القدس لا ينام ولا يغفل، ولا يلهو ولا يزهو، والأربعة الأرواح تنام وتغفل، وتزهو وتلهو، وروح القدس كان يرى به) الكا (جـ ١/ ص:٢٧٢)[4]و رواية عـن جابر عن أ جعفر عليه السلام قال له: (يا جابر! إن الأنبياء والأوصياء سة أرواح: روح القدس، وروح الإ ان، وروح ا ياة، وروح القوة، وروح الشهوة، فـ وح القدس يا جابر عرفوا ما ت العرش إ ما ـت الثرى) الكا (جـ ١/ ص:٢٧٢)[5].

الأئمة ـ ل عليهم ا لائكة والوحي:

يروي مد بن ا سن الصفار ا تو سنة (٢٩٠هـ) -وهو أقدم علماء الشيعة الإماميـة وأجلـهم- والذي يعدونه من أصحاب الإمام ا عصوم ا ادي عشر ا سن العسكري حسب زعمهم، وهو من أسـاتذة الكلي صاحب الكا ، يروي كتابه بصائر الدرجات الكـ ى فضائل آل مد، وهو من الكتب ا عتمدة ا ديث عندهم[6] أخباراً كـ ة إثبات نزول الوحي وا لائكة على أئمة الشيعة، من ذلك مـا جـاء

---

(١) ا صدر السابق: (ص:١٢٩-١٣٠) تصويراً من الكا . وعلى هذا ا نطق ا اطئ فكل ـ وكل إمام مطاع يعلم الغيـب ولا فى عليه خ السماء صباحاً ومساء!!.

(٢) النصوص الفاضحة: (ص:١٣٢)، تصويراً من الكا .

(٣) النصوص الفاضحة: (ص:١٣٢-١٣٣) تصويراً من الكا .

(٤) النصوص الفاضحة: (١٣٤) تصويراً من الكا .

(٥) النصوص الفاضحة: (ص:١٣٣) تصويراً من الكا ، وهذه الضلالات من الكا لا تاج إ تعليق.

(٦) انظر ـ الشيعة وأهل السنة: (ص:١٢٨).

(الباب السادس عشر من ا زء الثامن أم ا ؤمن ، أن ا ناجاه بـالطائف وغ ها ونزل بينهما ج يـل، وروى ته روايات عشراً، منها: عن ران بن أع قال: قلت لـأ عبد ا عليه السلام: (جعلت فـداك، بلغ أن ا تبارك وتعا قد ناجى علياً عليه السلام؟ قال: أجل! قد كان بينهما مناجاة بـ ـالطائف نـزل بينهما ج يل) وروى عن أ رافع قال: (ا دعا رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم علياً يوم خي فتفـل عينيه وقال له: إذا أنت فتحتها فقف بـ الناس، فإن ا أمر بذلك، قال أبو رافع: فمضى علي عليه السلام وأنا معه، فلما أصبح افتتح خي ووقف بـ الناس، وأطال الوقوف، فقال الناس: إن علياً عليه السلام ينـاجي ربه، فلما مكث ساعة أمر بانتهاب ا دينة ال فتحها، قال أبو رافع: فأتيت رسول ا صلى ا عليـه وآلـه وسلم فقلت: إن علياً عليه السلام وقف بـ الناس كما أمرته، قال قوم منهم: إن ا ناجاه. فقال: نعم يا أبـا رافع، إن ا ناجاه يوم الطائف، ويوم عقبة، ويوم حن ، ويوم غسل رسول ا)[1].

(ومنها ما رواه الصفار ا زء التاسع من كتابه ت عنوان: (الباب ا امس عشر الأئمة علـيهم السلام، أن روح القدس يتلقاهم إذا احتاجوا إليه)، عن أسباط عن أ عبد ا جعفر أنه قال:

(قلت: تسألون عن الشيء فلا يكون عندكم علمه؟

قال: ر ا كان كذلك.

قلت: كيف تصنعون؟

قال: تلقانا به روح القدس)[2].

و ا زء السادس روى رواية (باب أم ا ؤمن عليه السلام أن الن صلى ا عليه وسلم علـم العلم كله، وشاركه العلم و يشاركه النبوة) عن ران أنه قال: قلت لـأ عبد ا عليـه الـسلام: (جعلت فداك! قد بلغ أن ا قد ناجى علياً؟ قال: أجل! قد كان بينهما مناجاة بـالطائف ونـزل بينـهما ج يل، وقال: إن ا علم رسوله ا لال وا رام والتأويل، فعلم رسول ا صلى ا عليه وسلم علـياً عليـه السلام علمه كله)[3].

و ا زء الرابع من الكتاب باب (أن الأئمة اطبون ويسمعون الصوت، ويأتيهم صور أعظم مـن

---

(١) ا صدر السابق. (ص:١٢٨-١٢٩) نقلاً عن بصائر الدرجات الك ى (ص:٤٣١)، ويلاحظ أن الشيعة تنكـر صـراحة مساواة الأئمة للأنبياء النبوة، وينكرون أن الأئمة يوحي إليهم، تأ روايا م عن هؤلاء الأئمة كتبهم ا يفيد أن م م لة الأنبياء.. وعلم الأنبياء.. ويتلقون الوحي، و اطبهم الروح القدس.. بـل وينـاجيهم ا ويكلمونـه.. فمـا أجهلهم؟؟.

(٢) بـ الشيعة وأهل السنة: (ص:١٢٩) نقلاً عن بصائر الدرجات الك ى للصفار.

(٣) ا صدر السابق: (ص:١٣٧-١٣٨) نقلاً عن بصائر الدرجات، الباب العاشر من ا زء السادس (ص:٣١١).

ج يل وميكائيل) عن أ عبد ا أنه قال: (إنا ﻟ ا د الليل والنهار، ولو نزد لنفد ما عندنا، قال أبو بـ ـصـ: جعلت فداك! من يأتيكم به؟ قال: إن منا من يعاين، وإن منا من ينقر قلبه كيت وكيت، وإن منا من يسمع بأذنه وقعاً كوقع السلسلة الطست، قال: فقلت له من الذي يأتيكم بذلك؟ قال: خلق أعظم مـ ـن ج يـ ـل وميكائيل)[(١)].

و ا ﺰء السابع باب (الإمام بأنه إن شاء أن يعلم العلم علم) وفيه عن أ عبد ا عليه السلام قال: (إذا أراد الإمام أن يعلم شيئاً علمه ا ذلك)[(٢)].

وباب آخر بعنوان: (ما يفعل بالإمام من النكت والقذف والنقر قلو م وآذا م) وفيه عن ا ارث بن ا غ ة أنه قال: (قلت ﻟـ أ عبد ا عليه السلام: هذا العلم الذي يعلمه عا كم، أشيء يلقى قلبه أو ينكت أذنه؟ فسكت ح غفل القوم، قال: ذاك وذاك)[(٣)].

وباب آخر: (ما يلقى شيء بعد شيء يوماً بيوم وساعة بساعة ا دث) وفيه عن ضريس أنـ ـه قـ ـال: (كنت مع أ بص عند أ جعفر عليه السلام، فقال له أبو بص : يعلم عا كم الغيب جعلت فداك؟ قال: يا أبا مد! إن عا نا لا يعلم الغيب، ولو وكل ا عا نا إ نفسه كان كبعضكم، ولكن دث إليه ساعة بعد ساعة) وروى أيضاً عن أ بص قال: (قلت ﻟـ أ عبد ا عليه السلام: جعلت فداك، أي شيء هو العا ـم عندكم؟ قال: ما دث بالليل والنهار، والأمر بعد الأمر، والشيء بعد الشيء إ يوم القيامـ ـة) و روايـ ـة أخرى: (ما دث بالليل والنهار يوماً بيوم، وساعة بساعة)[(٤)].

الأئمة عندهم علم الأنبياء:

ففي الكا (جـ ـ ١/ ص:٢٢٤) رقم (٢) بسنده عند أ عبد ا قال: (إن داود ورث علم الأنبيـ ـاء،

---

(١) ا صدر السابق: (ص:١٣٨) نقلاً عن بصائر الدرجات، الباب السابع من ا ﺰء ا امس (ص:٢٥٢).
(٢) ﺑ الشيعة وأهل السنة: (ص:١٣٤) نقلاً عن بصائر الدرجات الكـ ى، الباب الثا من ا ﺰء السابع (ص:٣٣٥).
(٣) ا صدر السابق: (ص:١٣٤) عن بصائر الدرجات الكـ ى الباب الثالث من ا ﺰء السابع (ص:٣٣٧).
(٤) ا صدر السابق: (ص:١٣٧) نقلاً عن بصائر الدرجات الكـ ى، وقد أمر ا نبيه صلى ا عليه وسلم أن الناس أنه لا يعلم الغيب، وأنه لو كان يعلم الغيب لاستكثر من ا وما مسه السوء، ولكن الشيعة يدعون أن أئمتهم تعلم ما دث بالليل والنهار، والأمر بعد الأمر، والشيء بعد الشيء يوماً بيوم، وساعة بساعة، ولا غرابة! فمكانة أئمتهم عندهم فـ ـوق مقام النبوة.

و الكا كتاب ا جة (جـ ـ١٣٤/١): أن ا سن بن العباس ا عروف كتب إ الرضا يقول له: (جعلت فداك! أخ مـ ـا الفرق ﺑ الرسول والن والإمام؟ قال: فكتب أو قال: الفرق ﺑ الرسول والن والإمام أن الرسول هو الذي يـ ل عليـ ـه ج يل، ف اه ويسمع كلامه، ويـ ل عليه الوحي، ور ا رأى منامه و رؤيا إبراهيم، والن ر ا ع الكلام، ور ـ ا رأى الشخص و يسمع، والإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص). انظر: (فرق معاصرة) د. غالـ ـب بـ ـن علـ ـي عواجي. (جـ ـ ١/ ص:٢٢١-٢٢٢) نقلاً عن الكا .

وإن سليمان ورث داود، وإن مداً صلى ا عليه وآله وسلم ورث، وإنا ورثنا مداً صلى ا عليـه وآلـه وسلم، وإن عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى)(١).

عن أ جعفر قال: (إن ا عز وجل ع مد صلى ا عليه وآله وسلم سنن النبي ، من آدم وهلـم جرا إ مد صلى ا عليه وآله وسلم، قيل له: وما تلك السنن؟ قال: علم النبي بأسـره، وإن رسـول ا صلى ا عليه وآله وسلم ص ذلك كله عند أم ا ؤمن عليه السلام، فقال له رجل: يا ابن رسول ا ! فأم ا ؤمن أعلم أم بعض النبي ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: ا عوا ما يقول؟ إن ا يفتح مسامع من يشاء، إ حدثته أن ا ع مد صلى ا عليه وآله وسلم علم النبي وأنه ع ذلك كله عند أمـ ا ـؤمن عليـه السلام، وهو يسأل أهو أعلم أم بعض النبي ؟) الكا (جـ١/ ص:٢٢٢)(٢).

و الكا باب بعنوان: (أن الأئمة عندهم يع الكتب ال نزلت من عند ا عز وجل، وأ م يعرفو ا على اختلاف ألسنتها). وفيه روايات عديدة ذا ا ضمون منها: عن الإمام جعفر الصادق قال: (وإن عنـدنا علم التوراة والإ يل والزبور، وتبيان ما الألواح) وعنه قال: (إن لدينا ا فر(٣) الأبيض، فسئل عنه، فقـال: زبور داود عليه السلام وتوراة موسى وإ يل عيسى وصحف إبراهيم)(٤).

و أصول الكا باب بعنوان: (باب ما عند الأئمة من آيات الأنبياء) فيه أن ما بقي مـن معجـزات الأنبياء عند الأئمة ينتقل من إمام إ آخر، وعن الباقر (أن الإمام علي ا رتضى خرج عليهم ذات ليـلة بعـد العشاء عليه قميص آدم، و يده خا سليمان وعصى موسى)(٥).

تفضيل الأئمة على ا لائكة والرسل والنبي :

يعتقد الشيعة الإثنا عشرية تقدم أئمة البيت العلوي الفضل على ا لائكة والرسل والنبي ، فا لائكـة والرسل أقرت ـ علي رضي ا عنه ثل ما أقرت للن صلى ا عليه وسلم، وللأئمة شفاعة يـوم القيامـة كشفاعة الرسول صلى ا عليه وسلم، وللأئمة عندهم كل ما عند الرسل والنبي من العلم، والأئمة م ا قام ا مود وا لة السامية، و م من الزلفى ما لا يعلمه إلا ا ، يقول ا مي كتابـه ا كومـة الإسـلامية (ص:٥٢):

---

(١) النصوص الفاضحة: (ص:١٤١) تصويراً من الكا .

(٢) النصوص الفاضحة: (ص:١٠٨-١٠٩) تصويراً من الكا .

(٣) ا فر: هو وعاء من أدم فيه علم النبي والوصي ، وعلم العلماء الذين مضوا من ب إسرائيل، وقيل: فيه علم ما سـيقع لأهل البيت، وا فر لغة هو: الصغ . و ي با فر باسم ا لد الذي كتب فيه.

(٤) الثورة الإيرانية - منظور نعما (ص:١٢١-١٢٢) نقلاً عن الكا للكلي .

(٥) الثورة الإيرانية: منظور نعما (ص:١٢٥) نقلاً عن الكا للكلي ، وانظر كتاب ا جة من الكا للكلـي (جـ١/ ١٨٤-١٨٥).

(فإن للإمام مقاماً محموداً، ودرجة سامية، وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هـذا الكون، وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل[1]، و بموجب ما لدينا من الروايات فإن الرسول الأعظم (ص:) والأئمة (ع)[2]، كانوا قبل هذا العالم أنواراً، فجعلـهم الله بعرشـه محدقة، وجعل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه إلا الله، وقد قال جبرائيل -كما ورد في روايات المعـراج-: لو دنوت أنملة لاحترقت، وقد ورد عنهم (ع)[3]. أن لنا مع الله حالات لا يسعها ملـك مقـرب ولا نبـي مرسل[4]، ومثل هذه المنزلة موجودة لـفاطمة الزهراء عليها السلام) اهـ[5].

ويقول السيد محمد مهدي الكاظمي القزويني في كتابه الشيعة في عقائـدهم وأحكـامهم ((ص:٧٣ ط. الثانية): (الأئمة من أهل البيت عليهم السلام أفضل من الأنبياء)[6]. ويقول آية الله السيد عبد الله شبر في كتابه حق اليقين (ص:٤٦ ط. دار التعارف بيروت ١٩٨٩م): (وأئمتنا الاثنا عشر عليهم السلام أفضل من جميع الأنبياء؛ باستثناء خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم، ولعل أحد الأسـباب في ذالـك هـو أن الـعلم لـديهم أكثر)[7]اهـ.

وكتب علامتهم محمد باقر المجلسي في كتابه حياة القلوب (م٣ ص:١٠): (إن الإمامة أعلى من رتبة النبـوة (أمامت بالاتراز مرتبة بيغمبري است)[8].

وذكر علي موسى البهبهاني في كتابه مصباح الهداية في إثبات الولاية (ص:٦١-٦٢): أن الإمامة مرتبة فوق النبوة[9].

---

(١) تأمل تصريح الخميني بأن الأئمة أفضل من الأنبياء والرسل، وهي مقالة كفرية والعياذ بالله.

(٢) اختصار عليهم السلام.

(٣) اختصار عليهم السلام.

(٤) تأمل نسبة هذه المقالة الكفرية لأئمة أهل البيت، نعوذ بالله من الجرأة على الضلال وقول الزور.

(٥) الثورة الإيرانية: منظور نعماني (ص:٣٦-٣٧) نقلاً عن الحكومة الإسلامية للخميني - وانظر كذلك (وجاء دور المجوس) عبد الله الغريب (جـ١/ ص:١٩١-١٩٢).

(٦) حقيقة الشيعة: (ص:٩٥) نقلاً عن القزويني، وتأمل جعله حقيقة للأئمة أكثر من الأنبياء (ص:١١١).

(٧) حقيقة الشيعة: (ص:٩٥) نقلاً عن القزويني، وتأمل جعله حقيقة للأئمة أكثر من الأنبياء (ص:١١١).

(٨) الثورة الإيرانية: منظور نعماني (ص:١١٤) نقلاً عن المجلسي و(ص:١٨٩) نقلاً عن المجلسي.

(٩) الإمامة عند الجمهور والفرق المختلفة: د. علي أحمد سالوسي (ص:١٩). وقد ذكر صاحب العقيدة الطحاوية مقالة ابن عربي قبحه الله في تشبيهه نفسه -كخاتم الأولياء- بلبنة من ذهب، وتشبيهه النبي صلى الله عليه وسلم بلبنة من فضة قـال: (فمن أكفر ممن ضرب لنفسه المثل بلبنة ذهب وللرسول المثل بلبنة فضة، فيجعل نفسه أعلى وأفضل من الرسول، وتلـك أمانيهم (إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه) وكيف يخفى كفر من هذا كلامه؟) العقيدة الطحاوية (ص:٢٧٨-٢٧٩) ط. أحمد شاكر.

(ينص القوم بأن أئمتهم أفضل من يع الأنبياء ا فيهم أولو العزم من الرسل، وأعلم منهم)[1]:

بوب مد بن ا سن الصفار كتابه بصائر الدرجات الك ى فضائل آل مد باباً بعنوان: (باب أم ا ؤمن عليه السلام وأولو العزم أيهم أعلم)[2].

كما أن ا ر العاملي بوب باباً بعنوان: (إن الن والأئمة الاث عشر عليهم السلام، أفضل مـن سـائر ا خلوقات من الأنبياء والأوصياء السابق وا لائكة وغ هم، وإن الأنبياء أفضل من ا لائكة)[3].

وابن بابويه القمي ا لقب بـصدوق الشيعة بوب باباً بعنوان: (أفضلية الن صلى ا عليه وسـلم ا عليه وآله وسلم والأئمة على يع ا لائكة والأنبياء عليهم السلام)[4].

و بصائر الدرجات للصفار (باب أن الأئمة عليهم السلام أفضل مـن موسـى وا ـضر عليهمـا السلام)[5].

ونظرة إ عناوين الأبواب من (كتاب ا جة) ا ذكرها شيخهم الكلي الأصول من الكا ، تش بوضوح إ هذا الغلو حق الأئمة، ورفعهم إ م لة لا يبلغها غ هم من الأنبياء السابق [6].

عصمة الأئمة وإحاطتهم بالعلم كله:

فالأئمة من البيت العلوي عند الشيعة الإث عشرية معصومون عن ا طأ والنسيان والسهو.

ففي كتاب عقائد الإمامية (ص:٥١): (ونعتقد أن الإمام كالن ب أن يكون معصوماً عـن يـع الرذائل والفواحش، ما ظهر منها وما بطن، من سن الطفولة إ ا وت، عمداً وسهواً، كما ـب أن يكـون معصوماً من السهو وا طأ والنسيان؛ لأن الأئمة حفظة الشرع والقوامون عليه، حا م ذلك حـال الـن ، والدليل الذي اقتضانا أن نعتقد بعصمة الأنبياء، هو نفسه يقتضينا أن نعتقد بعصمة الأئمة).

و (ص:٥٢) يقول إخباراً عن علم الإمام: (أما علمه، فهو يتلقى ا عارف والأحكام الإ يـة و يـع ا علومات، من طريق الن أو الإمام من قبله، وإذا استجد شيء فلابد أن يعلمه عن طريـق الإ ـام، بـالقوة القدسية ا أودعها ا تعا فيه، فإن توجه إ شيء وشاء أن يعلمه على وجهه ا قيقي، لا ضع كـل ذلك إ ا اه العقلية ولا تلقينات ا علم).

---

(١) بـ الشيعة وأهل السنة: (ص:١٣٨).

(٢) بـ الشيعة وأهل السنة: (ص:١٣٨) نقلاً عن بصائر الدرجات، الباب ا امس من ا زء ا امس (ص:٢٤٧).

(٣) ا صدر السابق: (ص:١٣٨) نقلاً عن الفصول ا همة أصول الأئمة باب (١٠١ ص:١٥١).

(٤) ا صدر السابق: (ص:١٣٩) نقلاً عن عيون أخبار الرضا (جـ ١/ ص:٢٦٢).

(٥) ا صدر السابق: (ص:١٣٩).

(٦) انظر ا صدر السابق: (ص:١٤١).

و الكا رقم (٣) (ص:٢٥٤ جـ ١) كتاب ا جة عن يونس أو ا فضل عن أ عبد ا عليه السلام قال: (ما من ليلة عة إلا ولأولياء ا فيها سرور، قلت: كيف ذلك جعلت فداك! قال: إذا كان ليلة ا معة ووا رسول ا صلى ا عليه وسلم العرش، ووا الأئمة عليهم السلام، ووافيت معهم؛ فما أرجع إلا بعلم مستفاد، ولولا ذلك لنفد ما عندي)[(١)].

وتكفي نظرة سريعة على عناوين الأبواب كتاب الأصول من الكا للكلي ، للدلالة على زعمهـم إحاطة أئمتهم ميع العلوم، فمن أمثلة تلك الأبواب[(٢)]:

* باب: أن الأئمة عليهم السلام يعلمون يع العلوم ا خرجت إ ا لائكة والأنبياء والرسل علـيهم السلام، (للكلي الأصول من الكا جـ ١/ ٢٥٥).

* باب: أن الأئمة عليهم السلام إذا شاؤوا أن يعلموا علموا (الأصول من الكا جـ ١/ ٢٥٨).

* باب: أن الأئمة عليهم السلام يعلمون م وتون، وأ م لا وتون إلا باختيار منهم[(٣)]، (الأصول من الكا جـ ١/ ٢٥٨).

* باب: أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون، وأنه لا فى عليهم شيء، (الأصـول من الكا جـ ١/ ٢٦٠).

* باب: أنه عز وجل يعلم نبيه علماً إلا أمره أن يعلمه أم ا ؤمنـ وأنه كـان شـريكه العلـم. (الأصول من الكا جـ ١/ ٢٦٣).

* باب: أن الأئمة عليهم السلام لو ستر عليهم لأخ وا كل امرئ ا له وعليه، (الأصول من الكـا جـ ١/ ٢٦٤).

* باب: أن الأئمة عليهم السلام دثون مفهمون (الأصول من الكا جـ ١/ ٢٧٠).

عن أ عبد ا : (إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم) (الكا جـ ١/ (ص:٢٥٨)[(٤)]، و روايـة: (إن

---

(١) النصوص الفاضحة: (ص:١٠) تصويراً، وانظر كذلك الثورة الإيرانية نظور نعما (ص:١٢٢) حيث ذكر رواية عناها عن الإمام جعفر الصادق الكا للكلي .

(٢) انظر كتاب ا جة من الكا (جـ ١/ ٢٠٣)، وباب ذكر الغيب (جـ ١/ ٢٠٠).

(٣) وهذا من أعجب العجب.. فإذا كان الإمام يعلم م وت.. ولا وت إلا باختياره، فلم ا اجة إ التقيـة والتخفـي، وإظهار خلاف ما يبطن.. وكتمان العلم وأمور الدين، فلا يسر ا إلا إ واص من شيعته كما يزعم هؤلاء ا هـال الأفاكون.

(٤) النصوص الفاضحة: (ص:١٢٧، ١٢٨)، وأين هذا ا عتقد الأئمة من قوله تعا : (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَـى غَيْبِـهِ أَحَداً) (إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً) (لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَـاط

الإمام إذا شاء أن يعلم أعلم) (الكا جـ ١/ (ص:٢٥٨)[(١)]. و رواية: (إذا أراد الإمام أن يعلم شيئاً أعلمه ا ذلك) (الكا (جـ ١/ ص:٢٥٨)[(٢)]، وقد مر قريباً بعض من الأحاديث ال وردت هذه الأبواب ـ ا يغ عن إعاد ا.

عن أ بص قال: (سألت أبا عبد ا عليه السلام عن قول ا تبارك وتعا : ((وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْـكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِ ان)) [الشورى:٥٢]، قال أبو عبد ا : خلق من خلـق ا عز وجل أعظم من ج ائيل وميكائيل، كان مع رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم ه ويسدده، وهو مـع الأئمة من بعده) (الكا (جـ ١/ ص:٢٧٣)[(٣)].

وعن أ بص قال: (سألت أبا عبد ا عليه السلام عن قول ا عز وجل: ((وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الروحِ قُلْ الروحُ مِنْ أَمْرِ رَبي)) [الإسراء:٨٥] قال: خلق أعظم من ج ائيل وميكائيل، كان مع رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم وهو مع الأئمة وهو من ا لمكوت) (الكا (جـ ١/ ص:٢٨٥)[(٤)].

نقل إبراهيم ا وسوي ا الز ا صاحب عقائد الإمامية الإث عشرية عن الصدوق قولـه: (اعتقادـا الأنبياء والرسل والأئمة وا لائكة، أ م معصومون مطهرون من كل دنس، وأ م لا يذنبون ذنباً؛ لا صغ اً ولا كب اً، ولا يعصون ا ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)[(٥)].

قال بعدها: (ومن نفى عنهم العصمة شيء من أحوا م فقد جهلهم، ومن جهلهم فهو كافر)[(٦)].

بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً)؟.

(١) النصوص الفاضحة: (ص:١٢٧، ١٢٨)، وأين هذا ا اعتقد الأئمة من قوله تعا : (عَالِمُ الْغَيبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَـى غَيْبِـهِ أَحَداً) (إِلا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً) (لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبهِمْ وَأَحَـاط بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً)؟.

(٢) النصوص الفاضحة: (ص:١٢٧، ١٢٨)، وأين هذا ا اعتقد الأئمة من قوله تعا : (عَالِمُ الْغَيبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَـى غَيْبِـهِ أَحَداً) (إِلا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً) (لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبهِمْ وَأَحَـاط بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً)؟.

(٣) النصوص الفاضحة: (ص:١١١) تصويراً، و تفس هذه الآية من سورة الشورى ذكر ابن كث أن قوله تعا : (رُوحـاً مِنْ أَمْرِنَا) أنه القرآن.

(٤) ا صدر السابق: (ص:١١٢) تصويراً.

(٥) الرسل والرسالات للدكتور عمر سليمان الأشقر، ط. الرابعة مكتبة الفلاح ودار النفائس الكويت: (ص:١١٤) نقلاً عن عقائد الإمامية الإث عشرية (ص:١٥٧) وما بعدها.

(٦) الرسل والرسالات للدكتور عمر سليمان الأشقر ط. الرابعة مكتبة الفلاح ودار النفائس الكويت: (ص:١١٤) نقلاً عـن

قال: (واعتقادنا فيهم أ م معصومون موصوفون بالكمال والتمام، والعلـم مـن أوائـل أمـورهم وأواخرها، لا يوصفون شيء من أحوا م بنقص ولا عصيان)[(١)].

وقال الملسي: (أصحابنا الإمامية أ عوا على عصمة الأنبياء والأئمة، من الذنوب الصغ ة والكـبـ ة، عمداً وخطأ ونسياناً، قبل النبوة والإمامة وبعد ا، بل من وقت ولاد م إ أن يلقوا ا تعا ، و الف ذلك إلا الصدوق مد بن بابويه وشيخه ابن الوليد، فإ ما جوزا الإسهاء من ا تعا ، لا السهو الذي يكون من الشيطان غ ما يتعلق بالتبليغ وبيان الأحكام)[(٢)].

و أصول الكا للكلي (باب: فيه ذكر الأرواح ال الأئمة) (جـ ـ ٢٧١/١-٢٧٢)، و(بـاب: الروح ال يسدد ا الأئمة) (جـ ١/ ٢٧٣-٢٧٤): ذكر ستة أخبار عن أ عبد ا الروح ا ـرادة قوله تعا : ((وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا)) [الشورى:٥٢] (أن الروح: خلق أعظم مـن جـ يـل وميكائيل، كان مع رسول ا صلى ا عليه وسلم يسدده و ه، وهو مع الأئمة من بعده)[(٣)]. وعن الإمـام الصادق (أن روح القدس خاص بالأنبياء، فلما قبض الن صلى ا عليه وسلم انتقل روح القدس فصار مـع الإمام، وبه يرى الإمام ما غاب أقطار الأرض وعنان السماء، وروح القدس لا ينام ولا يغفل، ولا يلهو ولا يزهو)[(٤)].

و ار الأنوار لـ محمد باقر الملسي (جـ ٤٧/٢-٩٩) (باب الأرواح ال فيهم -يريد الأئمـة- وتأييدهم بالروح القدس، وقال ابن بابويه القمي رسـالة لـ الصـدوق الاعتقـادات (ص:١٠٨-١٠٩): (اعتقادنا الأخبار الصحيحة عن الأئمة أ ا موافقة لكتاب ا متفقة ا ا ، غ تلفة؛ لأ ا مأخوذة مـن

عقائد الإمامية الإثـ عشرية (ص:١٥٧) وما بعدها.

(١) الرسل والرسالات للدكتور عمر سليمان الأشقر ط. الرابعة مكتبة الفلاح ودار النفائس الكويت: (ص:١١٤) نقلاً عـن عقائد الإمامية الإثـ عشرية (ص:١٥٧) وما بعدها.

(٢) الإمامة عند ا مهور والفرق ا ختلفة للدكتور علي أ د السالوسي (ص:٢٠)، نقلاً عـن ـار الأنـوار للمجلـسي (جـ ٣٥٠/٢٥-٣٥١). وانظر تصر هم ساواة الأئمة للأنبياء العصمة.

(٣) راجع الإمامة عند ا مهور والفرق ا ختلفة: (ص:٢٠).

(٤) راجع عقائد الإمامية الإثـ عشرية: (ص:١٦١)، ويعارض القول بعصمتهم ثبوت الفة بعضهم لبعض الفتيا وأمـور الاجتهاد -كما الف سائر أهل العلم بعضهم بعضاً- فروي عن ا سن الفته لأبيه قتاله عاوية وأصحابه رضي ا عنهم أ ع ، وكره ذلك، لذا تنازل عن ا لافة عاوية حقناً لدماء ا سلم ، وقد خالف ا سـ ا سن تنازله عـن ا لافة، كما وصى ا سن ا سـ بأن لا يطيع أهل العراق إن دعوه، ولا يطلب هذا الأمر، فخالفه و يعمل بوصيته... ولو كانوا معصوم ما اختلفوا، ولا جاز الفة الثا للأول.

طريق الوحي عن ا سبحانه)[1].

و أصول الكا (ص:١٢١-١٢٢) عن الإمام علي بن موسى الرضا خطبة له قال: (الإمام ا طهر من الذنوب وا أ من العيوب) وقال أيضاً: (فهو معصوم مؤيد، موفق مسدد، قـد أمـن ا طـأ والزلـل والعثار)[2].

و أصول الكا (ص:١١٣) عن أ ا ؤمن [3] أنه قال: (إن ا تبارك وتعا طهرنـا وعـصمنا، وجعلنا شهداء على خلقه، وحجة أرضه)[4].

ويقول ا مي كتابه ا كومة الإسلامية سياق كلامه عن الأئمة: (الأئمة لا نتصور فيهم الـسهو أو الغفلة[5]، ونعتقد فيهم الإحاطة بكل ما فيه مصلحة للمسلم)[6].

قال الدكتور عمر سليمان الأشقر حفظه ا : (وعصمة الأئمة عندهم -أي: الشيعة الإثـ عـشرية - مسألة اعتقادية رئيسية، ولذا فإ م يكفرون الفيهم فيها، ويترتب عليها أمور كـ ة، منها: أن الكلام ا نسوب إ الأئمة يعت ونه دليلاً شرعياً كالقرآن والسنة، ولذا فإن التشريع ينته عندهم بوفاة الرسول صلى ا عليه وسلم، بل هو مستمر إ ح غيبة إمامهم الثا عشر، بل يرون أنه كن أن يتلقوا رسائل من الإمام الغائب بواسطة نوابه.

ومن ذلك أ م أحق با لافة من غ هم، فهم أحق من أ بكر وعمر وعثمان وغ هم من الـصحابة اهـ. ومراده من تلقي رسائل الإمام الغائب بواسطة نوابه ما يسميه الشيعة (بالغيبة الصغرى)[7].

وجوب طاعة الأئمة كطاعة الرسل وهم للون و رمون:

أصول الكا (ص:١٧٨) أن أبا جعفر الثا مد بن علي التقي قال لـمحمد بن سنان: (يا مد! إن ا تبارك وتعا يزل منفرداً بوحدانيته، خلق مداً وعلياً وفاطمة، فمكثوا ألف دهر، خلق يـع الأشياء فأشهدهم خلقها، وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم، فهم لون ما يشاؤون و رمون مـا

(١) وانظر إ تصريح ابن بابويه القمي أن أقوال الأئمة والأخبار ا أخوذة عنهم أ ا وحي من عند ا ، كما أن القرآن مـن عند ا ، لذا فلا يكون لذلك بينهما اختلاف.

(٢) الثورة الإيرانية منظور نعما (ص:١١٢) نقلاً عن الكا .

(٣) أي علي بن أ طالب رضي ا عنه وهو عن الأئمة.

(٤) الثورة الإيرانية (ص:١١٧) نقلاً عن الكا .

(٥) وجاء دور ا وس، عبد مد الغريب، ط. السادسة (جـ١/ ص:١٩١-١٩٢) نقلاً عن ا كومة الإسلامية.

(٦) الرسل والرسالات: د. عمر سليمان الأشقر ط. دار النفائس ومكتبة الفلاح – الكويت، ط الرابعة: (ص:١١٤) نقلاً عن ا كومة الإسلامية للخمي (ص:٩١).

(٧) الرسل والرسالات: (ص:١١٤-١١٥).

يشاؤون، ولن يشاؤوا إلا أن يشاء ا تبارك وتعا)[1].

وتأمل قوله: (أجرى طاعتهم)، (فوض أمورها إليهم) (لمون) (رمون) وربط ذلك ـشيئهم، وقـد صرح القزوي شرحه، أنه يدخل ذلك الأئمة الذي يولدون من نسل مد صلى ا عليه وسلم وعلـي وفاطمة رضي ا عنهما، الصا شرح أصول الكا (جـ٣/ ق٢/ ص:١٤٩)[2].

وعن أ عبد ا أصول الكا (ص:١١٠) أنه قال لـ أ ا سن العطار: (أشرك بـ الأوصـياء والرسل الطاعة)[3].

قال القزوي الصا شرح أصول الكا (جـ٣/ ق١/ ص:٥٨) شارحاً ذه الرواية: (كن أن تكون صيغة (أشرك) صيغة أمر، كما كن أن تكون صيغة هولة للمفرد الغائـب، والنتيجـة ا ـالت واحدة.)[4]أي أن طاعتهم واجبة كطاعة الرسل.

ويقول ا مي ا كومة الإسلامية (ص:١١٣): (إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن ـب تنفيـذها واتباعها)[5].

(ومن الضروري أن نش هنا إ أن روايات الشيعة الإث عشرية، وأقوال أئمتها تل نفس ا كانة ا تلها كتب ا ديث كـصحيح البخاري ومسلم وغ ها لدى أهل السنة، فـ ـالبخاري ومـسلم و أ ـد وغ هم تضم موعة من الأحاديث النبوية ا تروي إرشادات رسول ا ، و كي عن أفعاله وأعماله برواية السند الصحيح، وهكذا -أيضاً- ينظر الشيعة إ كتبهم ا اصة بالأحاديث والروايات الشيعية، وما تـضمنته هذه الكتب من أحاديث رسول ا ثل نصيباً بسيطاً جداً، بل كن أن نقول إ ا نادرة[6]. (ر ـا حـوا ٥%)، والبقية تضم إرشادات وأعمالاً وأقوالاً، وأحوال الأئمة ا عصوم مع سندها، كل ذلك من وجهة نظر شيعية خالصة؛ لأن هؤلاء الأئمة نظرهم هم حجة ا على عباده ح يوم القيامة، وهم ثلوه ا تحدثون با ه، وهم وسيلة هداية الأمة)[7].

---

(١) الثورة الإيرانية منظور نعما (ص:١١١) نقلاً عن الكا .

(٢) ا صدر السابق: نقلاً عن القزوي شرحه.

(٣) ا صدر السابق: (ص:١١٠ عن الكا ، وانظر فرق معاصرة جـ ١/ ٢٢١).

(٤) ا صدر السابق: نقلاً عن القزوي شرحه.

(٥) انظر: وجاء دور ا وس لعبد ا الغريب (جـ ١/ ١٩١-١٩٢).

(٦) حذفت كلمة شاذة، واكتفيت بكلمة نادرة مع كلام الأستاذ منظور نعما .

(٧) الثورة الإيرانية: منظور نعما (ص:١٠٥).

التعلق بقبور الأئمة وشد الرحال إليها وتقد زيار ا على كل الطاعات:

وهم ينسبون إ أئمتهم القول بذلك: ففي كتاب من لا ضره الفقيه (ص:٣٤٧) رقم (١٦): عن أ عبد ا قال: (من أتى ا س عليه السلام عارفاً قه كتبه ا عز وجل أعلى علي).

وفيه برقم (١٤) (ص:٣٤٧) أيضاً عنه قال: (من زار ة ا س بن علي عليه السلام، جعـل ذنوبـه جسراً على باب داره، ع ها كما لف أحدكم ا سر وراءه إذا ع ه)[١].

و من لا ضره الفقيه (ص:٣٤٨ جـ٢) رقم (٢٠): بسنده عن أ عبد ا قال: (إذا كان النصف من شعبان، نادى مناد من الأفق الأعلى: يا زائري ة ا س ! ارجعوا مغفوراً لكم، ثوابكم علـى ربكـم، و مد نبيكم) وفيه (ص:٣٦٢) رقم (١): بسنده عن الصادق: (ط ة ا س عليه السلام شفاء من كل داء، وهو الدواء الأك)[٢].

تزعم الشيعة أن ثواب من زار ة ا س رضي ا عنه، مثل ثواب مائة ألف شهيد من شهداء بـدر (انظر ار الأنوار للمجلسي جـ٩٨/ (ص:١٧)[٣].

ومن جاء تشوقاً، كتب ا تعا له ألف حجة مقبولة، وألف عمرة م ورة، وأجر ألف شـهيد مـن شهداء بدر، وأجر ألف صائم، وثواب ألف صدقة مقبولة، وثواب ألف نسمة أريد ا وجه ا . ار الأنـوار (جـ٩٨/ص:١٨)[٤].

وزيارته توجب غفران الذنوب، ودخول ا نة، والعتق من النار، وحط السيئات، ورفع الدرجات. ار الأنوار (جـ٩٨/ ص:٢١-٢٦)، وثواب الأعمال (ص:٧٧)، وأما الصدوق (١٤٢)[٥].

وزيارته تعدل ا ج والعمرة، وا هـاد سـبيل ا تعـا ، وعتـق الرقـاب. ـار الأنـوار (جـ٩٨/ص:٢٨-٤٨)، كامل الزيارات (ص:١٥٢)، ثواب الأعمال (ص:٧٩)، مصباح الطوسي (٤٩٨)، التهذيب للطوسي (٤٧/٦)، وسائل الشيعة (جـ١٠/ ص:٣٢٦ وما بعدها)[٦].

---

(١) وقد ورد ا ديث النهي الصريح عن شد الرحال لغ أحد ا ساجد الثلاثة: ا سجد ا رام، وا سجد النبوي، وا سجد الأقصى.. فكيف بق ا س ومقامات الأئمة؟. والأعجب جعل ثواب زيارات هذه ا قامات والقبور، أفضل بكث من فضل ارتياد ا ساجد الثلاثة!!.

(٢) لذا فمن الشيعة الإث عشرية من يأكل هذا الط ويت ك به طلباً للشفاء من ا رض العضال!!.

(٣) الشيعة وا تعة: (ص:٤٤).

(٤) الشيعة وا تعة: (ص:٤٤).

(٥) الشيعة وا تعة: (ص:٤٤).

(٦) الشيعة وا تعة: (ص:٤٤، ٤٥).

وتأ لزيارته الأنبياء والرسل وا لائكة، ويدعون لزواره ويبشرو م. ار الأنوار (جـ٩٨/ ص:٥١-٦٨)[١].

عن أ عبد ا عليه السلام: (من خرج إ ق ا س عليه السلام عارفاً قه غ مستك ، صـحبه ألف ملك عن ينه وألف ملك عن اله، وكتب له ألف حجة وألف عمرة مع ن أو وصي نـ) مـصباح الطوسي (ص:٤٩٨)، مصباح الكفعمي (ص:٥٠١)، ار الأنوار (جـ٩٨/ ص:٩١)[٢].

وعن أ عبد ا أيضاً قال: (إن ا تبارك وتعا يتجلى لزوار ا س صلوات ا عليـه قبـل أهـل عرفات، ويقضي حوائجهم ويغفر من ذنو م، ويشفعهم مسائلهم، ثم يأ بأهل عرفات فيفعل ذلك ـم) (ثواب الأعمال (ص:٨٣، ار الأنوار جـ٩٨ (ص:٨٦-٨٧)[٣].

وعن أ عبد ا أيضاً قال: (من فاتته عرفة بـعرفات فأدركها بق ا س عليه السلام تفتـه، وإن ا تبارك وتعا ليبدأ بأهل ق ا س عليه السلام قبل أهل عرفات، اطبهم بنفسه) كامـل الزيـارات (ص:١٧٠)، ار الأنوار (جـ٩٨/ ٨٧)[٤].

وعن أ عبد ا أيضاً قال: (إذا كان يوم عرفة اطلع ا تبارك وتعا على زوار ق ا سـ عليـه السلام فقال م: استأنفوا قد غفرت لكم، ل إقامته على أهل عرفات) كامل الزيارات (١٧١)، ـار الأنوار (جـ٩٨/ ص:٨٨)[٥].

صرف العبادات ؤلاء الأئمة كالدعاء والاستغاثة والنذر.. ا :

من الشائع لدى الشيعة الإثـ عشرية تعلقهم بقبور الأئمة ا زعومة وتعظيم العبادة عندها، بل وعد ذلك من أفضل القرب تعا !! وتكفي زيارة واحدة شهد من ا شاهد ا نسوبة ؤلاء الأئمة، ا ى الناظر الصور العديدة من تصريف العبادات ذه ا شاهد، فا شوع عندها والبكاء والعويل جو نفـسي رهيـب.. إ جانب دعائها والاستغاثة ا، والتمسح والتا ك ا، والطواف حو ا، والاعتقاد فيها، والنذر ا وغ ذلـك، ولا يرون غضاضة ذلك، بل هي عندهم من علامات حب هؤلاء الأئمة وتعظيمهم.

---

(١) الشيعة وا تعة: (ص:٤٤، ٤٥).
(٢) الشيعة وا تعة: (ص:٤٤، ٤٥).
(٣) ا صدر السابق: (ص:٤٥)، ومثل هذه الأكاذيب تزيد من تعلق الشيعة بق ا س ، و صيص يـوم عرفـة بزيارتـه، ولاشك أ ا تصرف الكث ين عن ا ج موسم ا ج ثل هذه الدعاوي الباطلة.
(٤) ا صدر السابق: (ص:٤٥)، ومثل هذه الأكاذيب تزيد من تعلق الشيعة بق ا س ، و صيص يـوم عرفـة بزيارتـه، ولاشك أ ا تصرف الكث ين عن ا ج موسم ا ج ثل هذه الدعاوي الباطلة.
(٥) ا صدر السابق: (ص:٤٥).

ومعلوم أن الشرع رم هذا كله، وصرف العبادة لغ ا تعا هو من الشرك الأك ، ولكنـه الغلـو الشيعي الأئمة، والذي فاق غلو غلاة الصوفية مشا هم، وزيارة ا شاهد ومقابر الأئمـة مـن الأمـور ا عظمة، وا لا ينقطع الشيعة عن إتيا ا ليلاً و اراً، ويسمو ا: (حج ا ـشاهد) والبنـاء علـى ا ـشاهد وا قامات، وتزيينها بقباب الذهب، وتطعيمها بالأحجار الكر ة، وإنفاق ا لاي عليها ا يعدوه من مناقبهم.

ففي رير الوسيلة للخمي إجازة الصلاة عند قبور الأئمة واستحباب الصلاة مشاهدهم، خـصوصاً مشهد الإمام علي ومشهد الإمام ا سـ .(١)

أما ط وتربة كربلاء -التربة ا سينية- فهي عندهم مقدسة، ملو ا ويتـ كون ا، ور ا أكلوهـا للاستشفاء من الأمراض(٢).

تعبيد الأ اء م:

فمشهور بـ الشيعة الإمامية تسمية أبنائهم بأ اء تدل على تعبيدهم للأئمة وا ضوع م: فيـسمون عبد ا سـ ، عبد علي، عبد الزهراء، وشيوع ذلك فيهم دليل على مدى غلوهم تلك الأ اء.

تلق ا يت الإقرار بالأئمة وكتابة ذلك على الكفن:

من الأمور الشائعة عند الشيعة الإمامية تلق ا تضر الإقرار بالأئمة مع الشهادتـ قبل موته.. كتابـة أ اء الأئمة على كفنه قبل الدفن.. تلقينه هذا الإقرار مرة أخرى بعد ام الدفن وانصراف ا شيع بصوت مرتفع(٣).

ا لف بعلي والقسم به:

كقو م اليم (خذ بـعلي) و(أعط بـعلي) و و ذلك، ومعلوم أن ا لف بغ ا شرك أصغر، قال ابن كث : (و شى على من اعتاد ذلك سلب الإ ان عند ا وت، ومن حلف بغ ا فقد أشرك)(٤).

وقد يكون شركاً أك إذا كان ا الف معظماً للمحلوف به كتعظيمه أو أشد.

---

(١) انظر رير الوسيلة للخمي : (ص:١٦٥/ جـ١).

(٢) انظر ا صدر السابق: (جـ١/ ٤٩، ب٢/ ١٦٤) وانظر الشيعة والتصحيح (ص:١١٥-١١٧)، ولا نبالغ -بل يؤيـدنا الواقع- إذا قلنا: إن الشيعة أشد اعتقاداً أئمتهم وتصريف العبادات م من غلو الصوفية عندنا مـشا هم، وهـذا مشاهد زيارا م لأضرحة ومشاهد هؤلاء الأئمة.. وانظر كذلك دفاع ا مي عن هذه الشركيات كتابه (كـشف الأسرار) و جمه على دعوة الشيخ مد بن عبد الوهاب السلفية؛ لأ ا تنكر هذه الشركيات.

(٣) راجع (وجاء دور ا وس) لعبد ا الغريب (جـ١/١٨٩).

(٤) انظر البداية والنهاية (جـ٤/ ص:٤٦٥) ط. دار الغد العر .

الأئمة ليسوا بشراً عادي فلهم خصائص خاصة: [زعم الشيعة أن الأئمة ليسوا بشراً عادي بـل ـم خصائص خاصة]:

ففي الكا (جـ ١ ص:٣٨٨) رقم (٨) بسنده عن أ جعفر قال: (للإمام ع شر علامـات: يولـد مطهراً، توناً، وإذا وقع على الأرض وقع على راحته رافعاً صوته بالشهادة ، ولا نب، وتنام عيناه ولا ينام قلبه، ولا يتثاءب ولا يتمطى، ويرى من خلفه كما يرى من أمامه، و وه كرائحة ا سك، والأرض موكلـة بستره وابتلاعه، وإذا لبس درع رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم كانت عليه وفقاً، وإذا لبسها غ ه مـن الناس طويلهم وقص هم زادت عليه ش اً، وهو دث إ أن تنقضي أيامه)[(١)].

يروي ا لسي حق اليق عن الإمام ا ادي عشر ا سن العسكري قال: (لنا ن أوصياء الأنبياء -أي: الأئمة- لا يكون رحم البطن، بل يكون ا انب، و ن لا نأ من خارج الرحم، بل نـأ مـن أفخاذ الأمهات؛ لأننا ن الأئمة نور ا تعا ، ذا فهو يضعنا بعيداً عن القذارة والنجاسة)[(٢)].

وعن الإمام علي بن موسى أنه قال خطبة له: (الإمام ا طهر من الذنوب وا أ من العيوب) وقـال أيضاً: (فهو معصوم مؤيد، موفق مسدد، قد أمن ا طأ والزلل والعثار، صه ا بذلك ليكون حجتـه علـى عباده، وشاهده على خلقه). انظر أصول الكا (ص:١٢١-١٢٢)[(٣)].

وعن أ بص الصديق ا لازم للإمام جعفر الصادق، وكا أسراره، أنه اليوم الذي ولد فيه الإمـام السابع موسى الكاظم لـ جعفر الصادق قال له جعفر: (إن ولادة كل إمام ووصي تكون كالآ : الليلـة ا يكتب ا فيها مله أن يستقي، يرسل ا ملكاً من عنده بكوب فيه شراب لذيـذ، ملـه إ الوالـد ويسقيه له، ويقول له: توجه الآن وجامع زوجتك، فقد استقر ل الإمام الذي يولد رحم الأم.. و هذه الرواية الطويلة أن الإمام والوصي ح رج من بطن أمه أ هكذا: تكون يده على الأرض ورأسه مرفوعـاً إ السماء)[(٤)].

---

(١) النصوص الفاضحة: (ص:١١٤) تصويراً، وكذلك الثورة الإيرانية نظور نعما (ص:١١٣-١١٤) نقلاً عـن الكـا للكلي .

(٢) الثورة الإيرانية (منظور نعما) (ص:١١٤) نقلاً عن ا لسي، والعجب كل العجب من جرأة واضعي هذه الروايـات، وقد رأوا -ورأى الناس من حو م- بشرية هؤلاء الأئمة كسائر ا لق، فقد ولدوا من أرحام أمها م واختتنوا الـدنيا، وتثاءبوا و طوا وتبولوا وت زوا النجاسات، وهل يشك ذلك أحد.. إلا أصحاب العقول السقيمة من الشيعة الذين رأوا وهم مسكاً، والأئمة يولدون من الأفخاذ لا من الأرحام!!.

(٣) الثورة الإيرانية منظور نعما (ص:١١٢) نقلاً عن الكا للكلي .

(٤) الثورة الإيرانية: (ص:١١٢-١١٣) نقلاً تصراً عما ورد أصول الكا (ص:٢٤٤)، وجدير بالـذكر أن أصـول الكا باب بعنوان: (مواليد الأئمة) وهو توي على روايات عجيبة وغريبة عن مواليد الأئمة، والروايـة ا ـذكورة أول هذه الروايات وهي طويلة، وا ذكور ملخصها، و كن ن يريد الوقوف على النص والروايات الأخرى -ا ى العجب-

وقفة متأنية مع غلو الشيعة   أئمة أهل البيت:

السمة البارزة للشيعة الإمامية الغلو   الأئمة العلوي من أهل البيت النبوي، وبناء ا ذهب كله على ذلك، ويظن الإمامية أن سحهم بأهل البيت من العلوي ، غاية ت ر م كل ما يعتقدونه ويفعلونه من الفات جسيمة يأباها شرع الإسلام، بعد ذلك يزعمون لأنفسهم ا كانة السامية، وأ م -دون غ هم- الطائفة ا قة، ذا الغلو والإفراط التعظيم وادعاء ا بة، وينبغي أن يراعى تقييم موقف هؤلاء الشيعة ما يأ :

أن كل الأمة الإسلامية -إلا الناصبة وقد انقرضوا الآن- على حب وود وتعظيم لأهل البيت العلوي، بل معروف للجميع أن أئمة أهل السنة هم أكثر الناس بة م، ولقد كان –وما زال- لأهل البيت العلوي خاصة، ولقرابة النـ صلى ا عليه وسلم وزوجاته وذريا م عامة، م لة رفيعة قلوب ا سلم لا تدانيها م لة، خاصة عند أهل العلم والفضل والصلاح والتقوى.

ومن مظاهر ذلك ا ب والتعظيم عند أهل السنة على سبيل ا ثال:

١- ا زم بأن علياً بن أ طالب من أهل ا نة ا بشرين ا، وأنه إمام هدى، ومن أبرز الصحابة علماً وزهداً وشجاعة وجهاداً وعملاً للحق.

٢- هور أهل السنة على أن علياً وأصحابه هم الأقرب للصواب وا ق صراعهم مع معاوية بن أ سفيان وأهل الشام، وهذا مذهب هور العلماء وهو الصواب، هذا مع سلامة وصفاء القلب اه ا ميع، والترضي عنهم، واعتبار ا خطئ منهم تهداً معذوراً.

٣- اختيار علي بن أ طالب خليفة للمسلم بعد عثمان بن عفان، وعده رابع أربعة هم أفضل الصحابة رضي ا عنهم، وأنه من ا لفاء الراشدين.

٤- اختيار ا سن بن علي رضي ا عنه خليفة للمسلم بعد مقتل أبيه، وعده خامس ا لفاء الراشدين، ح تنازل هو عن ا لافة -والإمامة- طواعية.

٥- اعتبار ا سـ بن علي رضي ا عنه سيد شباب أهل ا نة، و طئة وتأثيم و ر قاتليه، وعدم الرضا بذلك.

مراجعة الأصل.

٦- ا زن الشديد الذي أصاب ا سلم قتل ا س رضي ا عنه يوم كربلاء، وأهل بيته ا كره .

٧- ما هو معروف كتب الس ة والتاريخ من إكرام السلف لأهل بيت الن صلى ا عليه وسـلم، وهي قصص معروفة مشهورة يصعب حصرها، ح أوقات الثورات والتربص من الدولة الأموية بالعلوي من أهل البيت، كانت مظاهر ا ب والود لأهل البيت لا تنقطع، ح ا م بعض الأئمة بالتـشيع أو الـدعوة للخارج من أهل البيت العلوي، وا روج على الأئمة، كما نسب التشيع للإمـام أ حنيفـة وللـشافعي وغ ا.

٨- ما كان يلقاه رجالات العلم من أهل البيت العلوي من الاحتفاء م وا لوس م، والأخذ عنهم، وتدوين أحكامهم، ح أن إماماً كـالباقر وابنه جعفر الصادق كانت دروسهم ط أنظار ا ميع، و م من التلاميذ والأتباع العلم الكث من طلاب العلم و بيه.

٩- أن ا ليفة العباسي ا أمون عهد با لافة من بعده لـعلي الرضا (إمام الشيعة الثامن)، وزوجه بنته تكر اً وتعظيماً له، ولكن علي الرضا تو حياة ا ليفة، فحزن عليه واستمرت ا لافة البيت العباسي.

١٠- وقد زوج ا ليفة العباسي أيضاً ابنته لـمحمد بن علي ا واد تكر اً له، وإعجاباً بعلمه وفـضله ودينه.

* ولكن الذي عكر على هذا كله، ما كان ينشره مؤسسو ا ذهب الشيعي، من أن ؤلاء الأئمة دعوة سرية.. وعقيدة دينية الفة لـأهل السنة.. ويزورون الأقوال عنهم.. ويزعمون أ م معون حو م الأتبـاع وا ؤيدين للانقضاض على السلطة ا اكمة.. فكان ذلك دائماً يوغر صدور ا كام وولا م عليهم.. و علهم يتربصون م.. ويتوجسون منهم.. بل ور ا أغرى هؤلاء الدعاة وأعوا م بعض أئمة أهل البيـت، بإظهـار ا روج العا على حكام ب أمية تارة، وحكام العباسي تارة.. فيتعرضون للقتل والتنكيل.. وبالتا اضطهاد أهل البيت عامة ذه الأسباب السياسية.. والتضييق عليهم ور ا ديد إقامتهم.

أما مكانتهم الدينية والعلمية فلم تتأثر بذلك.. إذ كانوا مكرم معظم مبجل ، مقدم على غ هم عند اه ا سلم ، ولولا الاضطهاد لصاروا أصحاب مذاهب مشهورة.

إذا عرفت ذلك تب لك أن ادعاء الشيعة أن ا سلم تنكروا لأهل البيت وناصبوهم العداء، وأضمروا م الكره، وأظهروا م البغض، هو ض افتراء عظيم.. وأن ادعاء أن أشد الناس عداوة لـعلي وبنيـه هـم الصحابة، خاصة الصديق وعمر رضي ا عنهما هو تان عظيم.. وأبلغ تكذيب له يكمن فعل علي رضي ا عنه وبنيه مع صحابة الن صلى ا عليه وسلم وا لفاء من بعده:

١- فقد بايع علي أبا بكر وبايع عمر وبايع عثمان، وهذا أمر معلوم لا سبيل إ إنكاره.. وادعـاء أن ذلك تقية وللمصلحة باطل، إذ لا مصلحة ترك العمل بأمر ربا ووصية نبوية بالإمامة لـعلي، خاصة وأن

ذلك من أصول الدين وأركان الإ ان كما يزعمون، فكيف تكون مصلحة الدين والأئمة س ـكوت علـ ـي رضي ا عنه، وبنيه، ومن وافقه من الصحابة على ذلك.. وأين أمانة التبليغ.. وأين الامتثال للأوامر الربانية؟

ولقد انتشرت الفتوحات الإسلامية بعد ذلك، وصارت دولة الإسلام، قوية مهابة، متـ ـسعة الأرجـ ـاء، مرهوبة ا انب خلافة عمر وخلافة عثمان، فلم يعد شى عليها.. فلم يُظهر علي رضي ا عنه دعوته وإمامته أيام خلافة عمر أو خلافة عثمان.. و اذا ترك الناس تارون أبا بكر وهو ساكت، تارون عمـ ـر وهو صامت، تارون عثمان وهو مظهر للرضى، ولا يتقدم للإمامة بعد مقتل عثمان رضي ا عنه حـ ـ يلح عليه الناس ليتولاها.. وكيف يتولاها بتنصيب ا سلم له، و يقل وقتها إنه الإمام الأحق ا نصاً مـ ـن الشرع لا اختياراً من ا سلم ؟

وإن قيل: ترك الدعوة لنفسه تقية وخوفاً على نفسه من ا لاك، فهذا باطل أيضاً، فليس علـ ـي بالـ ـذي شى ا ق لومة لائم، أو يرهب القتل، خاصة وهو يعلم أن هذا أمر من ا ، وأن ا ناصره كما نصر نبيه ا بلغ ما أرسل به.. وتشهد لشجاعة علي وجرأته ا ق، و الفة ا ميع من أجله من الأقارب وأهل البأس والشدة، س ته العطرة قبل ا جرة وبعدها، ومواقفه ا الدة من صغر سنه دفاعاً عن الإسـ ـلام، وعـ ـن نـ ـ الإسلام، وحسن بلائه الدين، وعظم دوره ا هاد سبيل ا ، فكيف ينسب ا وا وف لـ ـ علي بن أ طالب بعد ذلك، ليكتم أمر ا ووصية نبيه صلى ا عليه وسلم؟ إن هذا ج لا يرضى به من هو أقـ ـل إ اناً وشجاعة وإقداماً من علي بن أ طالب رضي ا عنه.

والعجب كل العجب أن الإمام عندهم يعلم الغيب، ويعلم م وت، فلمـ ـاذا التقيـ ـة إذن وخـ ـشية ا وت؟!! وماذا عاد على الدين من كتمان الأئمة لاعتقادهم إماماً بعد إمام.. وهل وز تقية من أئمة الـ ـدين، تد جيلاً بعد جيل وإماماً بعد إمام؟!!

٢- كيف قبل علي بن أ طالب اختلاف معاوية معه.. و يعلن تكف ه له، وتكف ه ـ ـن معـ ـه؟ فـ ـعلي إمام بالنص، وعلي معصوم، فمخالفه ضال، وإنكاره إمامته كفر، فأين تكف علي لـ ـ ـمعاوية ومـ ـن معه؟

والثابت من س ة علي مع معاوية ومن معه أنه قال فيهم: (إخواننا بغوا علينا)، ويوم صف وقبله يـ ـوم ا مل صلى علي رضي ا عنه على قتلى الطائفة ، و يسبِ أموا م وذراريهم، و هز على جر هم، و يتبع من فر منهم، بعكس قتاله مع ا وارج استأصل شأفتهم، وأظهر فرحه بذلك، أما قتالـ ـه مـ ـع معاويـ ـة وأصحابه فكان زنه كث اً. ومعلوم أن الصحابة الذين قاتلوا معاوية مع علي رضي ا عنه، كانوا يرون خطأ معاوية ا طالب بدم عثمان لكونه و دمه؛ لأنه خرج عن طاعة إمام ا سلم .. و يكن عندهم كافراً.. وما كان يدينون بعصمة علي ولا النص عليه بالإمامة، ولنا أن نسأل: كان علي رضي ا عنه يعرف كل ذلك عن أتباعه، فهل أظهر خلافه.. وكيف رضي بنصر م له مع أ م ليسوا على عقيدته ومذهبه؟

٣- كيف جاهد علي مع أ بكر.. مع عمر.. وكان معهما بالرأي والنصيحة.. وقـض ـمـا[1].

وأظهر الطاعة، زوج ابنته أم كلثوم لـ عمر بن ا طاب.. بل و ى أبناءه بأ اء أ بكر وعمر وعثمـان، وأرسل ا سن وا سـ دار عثمان لذب الثوار عنه، أكل ذلك تقية.. أم إكراماً؟!!

٤- كيف تنازل ا سن بن علي رضي ا عنه، وهو الإمام ا نتخب من قبل ا سلم .. وا نصوص على إمامته من قبل الشيعة.. كيف يتنازل عن الإمامة لـ معاوية بن أ سفيان؟. إن هذا التنازل من ا سن بن علي رضي ا عنه من أعظم الباطل لو قسناه قياس الشيعة، من وجوه؛ منها:

(أ) الإمامة للحسن بالنص الإ ي، فليس لأحد أن يعزله عنها، والإمام ا وصى إليه لا يعزل، فعزله باطل شرعاً.

(ب) أن مصلحة ا سلم الك ى موافقة النص الإ ي بإمامة ا سن، لا نقل الإمامة إ معاوية.

(جـ) أن ا سن عند تنازله كان له أتباع وشوكة، وخلفه هور أهل ا ل والعقد الذين بايعوه.. ومن وراء ذلك كله قلوب غالبية ا سلم وسيوفهم، مع شيعته الكوفة.. فكيف ذ ا ويعزل نفسه وهو الإمام ا نصوص عليه.. هل للتقية؟ كيف ومعه الأعوان؟. أإكراهاً؟ كيف وحوله الرجال؟. وسبب العزل ا قيقـي معروف؛ لذا مدحه ا مبع عليه، ألا وهو حفظ دماء ا سلم .

(د) إن ا سن معصوم.. فكيف يرضى بـ معاوية إماماً حقاً للمسلم ، مع أن الإمامة وقتها لا ـوز لغ ا سن؟

ولنا أن نسأل: أكان ا سن مصيباً كل ذلك أم لا؟. وهل باع الإمامة ا وصى له ا بنص إ ي لينجو بنفسه ويسلم من قتال أهل الشام؟. أم أ ا التقية بلا سبب يوجبها، لتعلق عليها الأخطـاء.. ويهـرب مـن ا سئوليات.. وت ر ا الضلالات؟

(هـ) كيف هر ا سـ بن علي رضي ا عنه قه الإمامة وقت خروجه علـى يزيـد بـن معاوية؟. فمعلوم أن ا سـ رضي ا عنه خرج على يزيد ا ظهر من فساد يزيد وتقصـ ه نظر معارضيه.. بينما نادى أهل الكوفة بأحقية ا سـ با لافة فطلبوه لذلك.. فخرج إليهم ملبياً دعو م قابلاً مبايعتهم.. فلم يكن خروجاً ق إ ي ووصية شرعية.. وإلا هر بذلك.. وبينه أعظم بيان.. فهل تنفع التقية هنا.. أو ا وف من القتل والإكراه.. أم هو الكتمان الوصول إ الغاية وهي الإمامة.. وأين بيانه إن كان قد ب ؟

(و) ومثل ذلك مع أئمة عديدة من أهل البيت العلوي هروا بدعو م و يطلبوا الإمامة.. وإ ا كان الشيعة هم الذين علون م الإمامة ويزعمون النص عليهم والوصية م.. فلم يؤثر عن أحد منـهم القـول بذلك.. فكيف تمع أئمة أهل البيت العلوي ابتداء من علي بن أ طالب، وح ا سن العسكري، علـى

(١) تو منصب القضاء زما ما.

عدم ا هر ذا الاعتقاد الشيعي وا ناداة به؟

* إن الفارق كب ب حب أهل البيت، والود م وتعظيمهم، وب الغلو فيهم وإعطـائهم خـصائص الألوهية، وتصريف العبادات م.

والناس بة أهل الصلاح عامة وأهل البيت خاصة على ثلاثة أقسام:

١- أهل غلو: يرفعو م فوق م لة البشر إ مقام الألوهية، بتصريف العبادات م، كالنذر والطـواف والذبح والدعاء والاستغاثة.. إ . وجعل خصائص الألوهية م: كعلم الغيب، والتصرف الكون، وتصريف ا قادير، والإحاطة بعلم كل شيء من ا اضر والغائب. وهؤلاء هم أهل الغلو والإفراط و مقدمتهم الشيعة.

٢- أهل جفاء وغلظة: وهم الذين لا يوقرو م ولا بو م ا بة ا اصة اللائقة م، و ب ا ـم، ولا يتعاملون معهم ومع ذكراهم قتضى ذلك، ولا يتخذون منهم قدوة يقتدى ا ا والصلاح، بل ر ا أظهر البعض منهم معادا م وا فاء م والبعد عنهم، وهؤلاء هم أهل ا فاء، و مقدمتهم الناصـبة الـذين كانوا يوالون الدولة الأموية، ويتعصبون ا على حساب أهل البيت، ومن أشهر أمثلتهم: ا جاج بن يوسـف الثقفي.

٣- أهل وسط واعتدال: وهم الذين بو م ا بة اللائقة م، ويرفعو م فوق آحاد الناس من ا سلم ، و تلئ قلو م تعظيماً واحتراماً م، ويتخذون منهم أئمة يقتدون م، و تفظون قلو م بذكراهم، وهم مع ذلك لا يرفعو م فوق مرتبة البشرية، ولا علون م ما لا يكون إلا رب العا ، ولا يصرفون م عبـادة من العبادات مهما كانت.

فهؤلاء هم أهل الاعتدال، وهم أهل السنة وا ماعة، من الصحابة والتابع وتابعي التابع رضـي ا عنهم أ ع ، وعمن تبعهم بإحسان إ يوم الدين.

نتائج الغلو أهل البيت:

إن اعتقاد الشيعة الإث عشرية الإمامة، هو الأصل الأول الذي تترتب عليه سائر ا خالفات العقائدية الأخرى[١] للشيعة الإمامية، ومن مستلزمات هذه العقيدة الأئمة الآ :

الطعن عامة الصحابة:

.[٢]

---

(١) وسنتكلم عنها قريباً بالتفصيل، ونبـ مدى الفة هذه العقائد لأهل السنة.

(٢) اتفق ا ؤرخون قد أ وحديثاً على أن الصحابة رضي ا عنهم كانوا على عقيدة واحدة و يقع بينهم اختلاف أصول الدين وعقائده، و يتحزبوا ذلك أحزاباً، وكانوا إ جانب ذلك لصـ لدينهم وعقيد م غاية الإخـلاص، فـ أيهم

فالصحابة زعم الشيعة علموا من النـ صلى ا عليه وسلم، ومن القرآن الكر تلميحاً وتصر اً، أن علياً هو إمام الأمة من بعد النـ صلى ا عليه وسلم، ولكنهم ينفذوا ذلك وعملوا لافه، فاغتصبوا الإمامة من علي.. وكتموا ما جاء إمامته.. وا عوا على ذلك إلا القليل القليل منهم، وهذا يقتضي الطعن فـيهم وا ط من م لتهم:

* فا اعهم على الفة النـ صلى ا عليه وسلم طعن فيهم.

* ونقض بيعتهم لـعلي أمام النـ صلى ا عليه وسلم طعن فيهم.

* ومعاداة علي بلا جريرة طعن فيهم.

* وكتمان ما جاء عن النـ صلى ا عليه وسلم إمامته طعن فيهم.

* وإخفاء ما أشار به القرآن إمامة علي طعن فيهم.

* وتأييدهم لـأ بكر وعمر اغتصاب الإمامة طعن فيهم.

وهم بذلك أسوأ هذه الأمة وأقلها إ اناً، والشيعة لا في ذلك، بل تصرح به، وتـسبهم، وتلعنـهم، وتفسقهم، بل وتعدهم كفاراً مرتدين.. سكاً عتقدهم الإمامة.

ر الأحاديث النبوية اا نقلها الصحابة:

لقد طعن الشيعة الإمامية صحابة النـ صلى ا عليه وسلم.. وسلبوهم الإ ان.. وو وهم بالنفـاق والكفر.. وجعلوهم مرتدين إلا القليل القليل منهم.. ومن كان هذا حا م كيف يستأمنون على أحاديث النـ صلى ا عليه وسلم.. وكيف يؤخذ عنهم ما نقلوه من أحكام الدين؟ إن الطعن فيهم، وعدهم ن يـؤثرون الدنيا على الآخرة، ويتطلعون إليها، ولا يتحرون عن فعل أي شيء قفون به مآر م، ولو على حساب الدين وتعاليمه.. هذا كله عل أحاديثهم مردودة وروايا م مطعوناً فيها.. ونقلهم لأحكام الدين غ مقبول منهم.

والشيعة يصرحون بذلك.. ولا يقبلون إلا روايات رجا م الشيعة دون غ هم.. ففي كتـاب أصـل الشيعة وأصو ا (ص:١٤٩): (أما ما يرويه مثل أ هريرة و رة بن جندب ومروان بن ا كم وعمران بـن حطان ا ارجي وعمرو بن العاص ونظائرهم، فليس م عند الإمامية من الاعتبار مقدار بعوضة، وأمرهم أشهر من أن يذكر) اهـ.

ويقول ا مي ا كومة الإسلامية (ص:٦٠): (الفقيه يز الرجال الذين يصح الأخذ عنهم و

نصدق: اه ا ؤرخ أم هؤلاء الشيعة ا وتورين ا اقدين، ا شنع على هذا ا يل القرآ الفريد؟.

من لا يصح الأخذ عنهم، ففي الرواة من يفتري على لسان الن أحاديث يقلها، ولعل راوياً كـسمرة بـن جندب يفتري أحاديث س من كرامة أه ا ؤمن علي (ع)) اهـ.

ويقول ا ميد أيضاً شأن أ هريرة يعرض به: (ولعل راوياً لا تنع أن يروي آلاف الأحاديـث فضل ا كام ا ائرين، وحسن سلوكهم، عن طريق أعوان الظلمة وعلماء البلاط، جيداً بالسلاط وتزكيـة لأعما م) اهـ.

عدم الثقة صحة القرآن وعدم اطمئنان النفس له:

مع ا سلمون على أن القرآن الكر قد عه أبو بكر الصديق رضي ا عنه ا مـع الأول خـشية ضياعه.. ا اشتد القتل بالقراء كتبه عثمان بن عفان رضي ا عنه مصحف بعد التثبت منه، ووزعه على الأمصار شورة الصحابة رضي ا عنهم وموافقتهم، ا فيهم علي بن أ طالب رضي ا عنـه.. والقـرآن منقول إلينا فوظاً الصدور ومكتوباً من هذا ا صحف العثما ، وما من آية منه -بل حرف- إلا وتواترت الأدلة على ثبوته ا يقطع الشك فيه.. كيف لا وقد قال تعا : ((إِنا نَحْنُ نَزلْنَا الذكْرَ وَإِنا لَـهُ لَحَـافِظُونَ)) [ا جر:٩] ولكن قتضى عقيدة الإمامة عند الشيعة، فهناك مؤاخذات على ذلك كثـ ة:

* فالصحابة الناقلون للقرآن مطعون فيهم، منافقون خائنون للعهد، مارقون من الدين، فكيف يستأمنون على كتاب ا تعا ؟!

* وردت القرآن إشارات وتلميحات -بل وتصر ات- بإمامة علي، تكالب الصحابة على إخفائها وطمسها و وها، ومنع انتشارها، يشهد لذلك ا ئات من الروايات عن أئمة الشيعة تأكيد ذلك.

* أبو بكر الذي ع القرآن ا مع الأول مطعون فيه، فكيف يستأمن على عه لكتاب ا ؟

* عثمان بن عفان أحد الذين اغتصبوا الإمامة من علي بن أ طالب مطعون فيه، فكيف يستأمن علـى ع القرآن؟

* القرآن كما نزل على الن صلى ا عليه وسلم معه إلا علي بن أ طالب، ولكن الـصحابة يقبلوه منه.. وقد توارث الأئمة القرآن من علي بن أ طالب، فهو مع آخرهم السرداب يظهره آخـر الزمان.

* لا يقر الشيعة ع أ بكر و ع عثمان للقرآن، ويزعمون أن علياً عه كما أنزل واحتفظ به عنده، فقرآننا -وإن كان يظهرون لـأهل السنة عدم إنكاره- ليس هو القرآن الكامل كما نزل على الن صلى ا عليه وسلم، وكما أخذه منه علي بن أ طالب.

* وكما أ م لا يرضون إلا بأحاديث رجا م، فإ م لا يرضون بتفسير للقرآن إلا ا ورد عن أئمتهم-

بروايا م-، و ا ورد عن علمائهم و تهديهم، وا خلص من شيعتهم، و م ذلك تأويلات بعيدة، وأقوال غريبة، وتفس ات شاذة لا توافق عقلاً ولا نقلاً، ولا يقبلها إلا متعصب م لا عقل له، ولا حياء نعـه ءـن القول كلام ا بغ ما أراده عز وجل.

[ادعاء الشيعة] فشل النـ صلى ا عليه وسلم دعوته وذهاب جهوده سدى:

لقد بذل النـ صلى ا عليه وسلم جهده تربية الصحابة رضي ا عنهم على عينه، وشهد معهـم ألواناً من ا عاناة مكة ت التعذيب والاضطهاد والتهديد، تعهدهم سن طويلة بـ ـا دينة ا نـورة، وكون م تمعاً إسلامياً وذجياً يعرف تاريخ البشرية مثله.

كانوا معه كل أمر جامع لا يتأخرون عنه، ولا الفونه، ولا يبخلون نصرته ونصرة دعوته ال أو نفس أو جهد.. يزعم الشيعة الإمامية أنه ما إن تو النـ صلى ا عليه وسلم وقبضت روحه الشريفة، إلا وانقلبت الصورة اماً.. فظهر أ م كانوا يظهرون الإسلام ويبطنون النفاق والكفر.. ويزعمون إرادة الآخرة، وحقيقتهم التكالب على الدنيا.

ويتجلى هذا النفاق، وي ز هذا التكالب على الدنيا، منع علي من ا لافة وتنصيب أ بكـر ـا. ومتابعة مغتصب ا لافة على ظلمهم، بل و تمعون على ذلك ويأخذون به يعاً، إلا قلة تعد على أصابع اليد الواحدة.

كيف وقع ذلك.. وكيف حدث.. وهل هذا متصور؟!

إن هذا يع بالطبع أن جهود النـ صلى ا عليه وسلم أكثر من عشرين عاماً متصلة قد ضـاعت سدى.. وأنه قد فشل فشلاً ذريعاً لا يعرف مثله.. وهل يوجد التاريخ داعية فشل دعوته كمثـل هـذا الفشل الذي ينسبه الشيعة لرسول الإسلام صلى ا عليه وسلم.

يقول الأستاذ أبو ا سن الندوي مقدمته لكتاب الثورة الإيرانية ميزان الإسلام لـ ـمنظور نعمـ ـا (ص:٨)[(١)]: (فالصورة ا تعرضها هذه الفرقة -يع : الشيعة الإمامية - وا تتراءى للناظر -من أول وهلة- عن ا سلم الأوائل، عل الشخص ا ثقف الفطن يتساءل- وهو على حق تساؤله- إذا كانـت الـدعوة الإسلامية تتمكن من ترك آثارها الواضحة، أو تثبيت أقدامها دور ضتها على يد داعيهـا الأول، وإذا كان ا ؤمنون ذه الدعوة يتمكنوا من البقاء أوفياء أمناء للإسلام بعد وفاة نبيهم، وإذا كان يبق من بـ ـ من تركهم رسول ا صلى ا عليه وسلم على صراطه ا ستقيم إلا بضعة رجال -وهذه كلها آراء الشيعة - فكيف إذن نسلم بأن هذا الدين و هذه الدعوة، صلاحية تزكية النفوس الإنسانية وتطه ها، وصـلاحية

---

(١) مقدمة الثورة الإيرانية بقلم أ ا سن الندوي، وهي مؤرخة بتاريخ ٧ صفر سنة ١٤٠٥هـ، ا وافـق ٢نـوفم سـنة ١٩٨٤م.

ذيب الأخلاق ورفعتها؟ وكيف نسلم بأن هذا الدين كن أن يرفع الإنسان من حضيض ا يوانية إ ـ و الإنسانية؟) اهـ. كلام الندوي.

أليس لنا أن نتساءل مدهوش عن هؤلاء العشرات -أو ا ئات- من ألوف الصحابة الذين كانوا حول الن صلى ا عليه وسلم ح رحيله، والذين كانوا على نفاق له حياته، ارتدوا بعد وفاته بترك تعاليمـه ومعاداة وصيه؟. هؤلاء الصحابة:

* أ يكن الن صلى ا عليه وسلم عا اً بنفاقهم.. أم كان دوعاً فيهم؟. و يفضحهم القـرآن صراحة و ذرنا منهم و دد أ اءهم ح لا دثوا تاريخ الإسلام ما أحدثوه؟!

* هل كان الن صلى ا عليه وسلم يداهنهم و املهم.. و سكت عنهم؟

* كيف جاء القرآن دحهم والثناء عليهم كث من آياته؟. وكيف أث عليهم الن صلى ا عليـه وسلم أحاديثه الكث ة.. بل بشرهم با نة؟!

* كيف دانت م الدنيا وخضعت م الشعوب.. وأذل ا على أيديهم جبابرة الفرس والروم، وأجرى ا للأمم على أيديهم. مع أ م بنفاقهم ورد م أشد كفراً وأسوأ حالاً من كفار الفرس والروم؟!

و ن لا ننتظر إجابة ن عميت بص ته وضلت نفسه، وذهب عقله ونكله -وقد أعيانا أمره وأدهشنا- إ ربه، اسبه على اعتقاده وسوء ظنه، وضلال قوله وفعله.

[ادعاء الشيعة أن] النبوة تنته وسوف تستمر:

(من النتائج البديهية والطبيعية لعقيدة الإمامة لدى الشيعة، أن من يؤمن ا يؤمن بالتا بأن النبـوة تنته، وأن عقيدة ختم النبوة يعد ا مع)[1]، بل إن الوحي الذي نزل على الن صلى ا عليـه وسـلم ينقطع، و يكتمل و تكتمل ا جة به صلى ا عليه وسلم.

فـ (الاعتراف بعقيدة الإمامة عند أصحاب ا ذهب الإث عشري، والا وضحناها للقراء قبلاً، فـإن هناك اثن عشرة شخصية ا مكانة الأنبياء والرسل، حجة على عباده، وهي شخصيات معصومة واجبـة الطاعة، ومعرفتهم والإ ان م شرط للنجاة، تأتيهم الأحكام والإرشادات من عند ا عن طريق الوحي، نالوا يع الفضائل والكمالات ال نا ا الأنبياء عليهم السلام من ا ، درجتهم كدرجة رسول ا ، وأعلى وأرفـع من درجات بقية الأنبياء عليهم السلام، ح أولئك الأنبياء (أولو العزم)، هذا بالإضـافة إ أ ـم تلكـون السلطات الإ ية، وهم مطلعون على عا ما كان وما يكون! لا فى عليهم شيء، ومن سـلطتهم التحليـل والتحر ، لكون الدنيا والآخرة، يهبون ما شاءوا و رمون ما شاءوا، لكون حيا م و ا م أيضاً.

(١) الثورة الإيرانية: منظور نعما (ص:١٨٨).

ومن الواضح أنه بعد الإ ان بكل هذا حق الأئمة، فإن الإ ان تم النبوة لا يعت له أي مع ، بـل يؤمن من يعترف بالإمامة بأن درجة النبوة لا تزال تاج إ مرحلة أخرى من مراحل الرقي، وأ ـا سـترقى وتتطور ت عنوان الإمامة، لتصل إ درجة عالية من النبوة ح يوم القيامة، وخا هذه ا رحلة من التطـور هو الإمام ا هدي الغائب، الذي سيظهر كمالاته اا يظهرها ح رسول ا صلى ا عليه وسلم[(١)].

(فالنتيجة ا تمية للاعتراف بعقيدة الإمامة، إ ا هي نتيجة ع اتن واتن ، وهي أن النبوة تنته بـل ستمضي دائماً وترقى ت اسم الإمامة)[(٢)]، ولا فى ما وراء ذلك من الطعن عقيدة النبوة كما يعتقـدها أهل الإسلام، والطعن كذلك جهود دعوته صلى ا عليه وسلم، ونتائج كفاحه ء سن عمره الطويلة.

عدم كمال تبليغ الرسالة: [ا ام الشيعة للن بالتقص تبليغ الرسالة]:

ح شخص الن صلى ا عليه وسلم يسلم من جم الشيعة الإمامية عليه، ا يفيد عدم تقـديرهم لأدائه صلى ا عليه وسلم لواجب التبليغ، و هوده العظيمة إظهار هذا الدين ونشره ب الناس، وتربيـة أتباعه على تعاليم الإسلام واستجابتهم له، بل تسلم زوجات الن صلى ا عليه وسلم من التعرض لإيـذاء هؤلاء الإمامية.

وترى كتابا م ومعتقدا م ما يش إ مساواة أئمة أهل البيت العلوي بالن صلى ا عليه وسـلم، بل ر ا اكتفوا رف (ص:) بدلاً من الصلاة على الن صلى ا عليه وسلم، وقليلاً ما يقرنون هذه الـصلاة بالتسليم عليه صلى ا عليه وسلم، أما عند ذكر الأئمة العلوي فالغالب ربط ذكرهم بالسلام عليهم كتابة لا إشارة.

وهم ذلك كله لا يصرحون بوضوح، بالانتقاص من تبليغ الن صلى ا عليه وسـلم والطعـن جهوده، ولكن كتابا م تش إ ذلك:

يقول ا مي كتابه كشف الأسرار، ملاً الن صلى ا عليه وسلم جزءاً من مسئولية ما حـدث، من منع الأئمة العلوي من الإمامة بعد وفاة الن صلى ا عليه وسلم، بتقص ه تبليغ الدعوة إ النـاس؛ يقول ا مي : (وواضح أن الن لو كان قد بلغ بأمر الإمامة طبقاً ا أمر به ا ، وبذل ا ساعي هذا اال، ا نشبت البلدان الإسلامية كل هذه الاختلافات وا شاحنات وا عارك، و ا ظهر ة خلافات أصـول الدين وفروعه) اهـ. كشف الأسرار (ص:١٥٥) (ط. دار عمان- الأردن).

ويضيف أيضاً إ هذا التقص التبليغ، فشل الن صلى ا عليه وسلم إرساء قواعـد العـدل العا وإصلاح البشرية، فيقول ا مي : (لقد جاء الأنبياء يعاً من أجل إرساء قواعد العدالة العا ؛ لكنهم

---

(١) الثورة الإيرانية: منظور نعما (ص:١٨٨-١٨٩).

(٢) الثورة الإيرانية: منظور نعما (ص:١٨٨-١٨٩).

ينجحوا، ح الن مد خا الأنبياء الذي جاء لإصلاح البشرية وتنفيذ العدالة، ينجح ذلك) اهـ.. انظر كتاب ج ي (ص:٤٦).

ويقول ا مي ا كومة الإسلامية: (ن نعتقد بالولاية، ونعتقد أن يع الن خليفة من بعده وقـد فعل.. ولو يفعل يبلغ رسالته).

ويقول أيضاً: (يعتـ الرسول لولا تعيينه ا ليفة من بعده غ مبلغ رسالته).

وقال أيضاً: (قد كلفه ا وحياً أن يبلغ ما أنزل إليه، فيمن لفه الناس و كم هذا الأمر، فقد اتبـع ما أمر به، وع أم ا ؤمنـ علياً للخلافة) (انظر وجاء دور الـوس: (ص:١٨٩-١٩٠) نقلاً عن ا مي).

(والرسول -كما يزعمون- يبلغ يع ما أنزل إليه، وإ ا أخرج حياته قدراً معيناً حسب حاجـة الناس، وأودع الباقي عند أوصيائه، وأهل السنة حينما تلقوا عن الصحابة يتلقوا الإسلام كاملاً؛ لأ م تلقوا ذلك القدر ا ع ، وتركوا الباقي ا ودع عند أئمة الشيعة، يقول مد حس آل كاشف الغطاء والذي كـان مرجعاً للشيعة بـ سنة (١٩٦٥م-١٩٧٣م) كـا مي وا وئي يقول: (إن حكمة التدرج اقتضت بيان لة من الأحكام وكتمان لة، ولكنه سلام ا عليه أودعها عند أوصيائه، كل وصي يعهد ا إ الآخر ينـشره الوقت ا ناسب[1])[2].

ا ط من شأن علي رضي ا عنه وأولاده من بعده:

(إن ا لافة عندما تكون بنص إ ي، وبأمر من ا ، لا يستطيع أحد مهما كـان مقامـه أو م لتـه الإسلام أن يقف ضدها أو الفها، للم رات الا يتصورها أو يعتقد ا، فلم يكن باستطاعة علي أو غ علي من الصحابة أن يوقف نصاً إ ياً صدر بالوحي)[3].

(فإذا كانت ا لافة بنص اوي وكان هذا النص علي، هل كان بإمكان الإمام أن يغض النظر عن هذا النص، ويبايع ا لفاء، ويرضخ لأمر يكن من حقهم؟)[4].

---

(١) وجاء دور الـوس: (ص:١٦٦) نقلاً عن (أصل الشيعة وأصو ا)، وانظر زعمهم أن الن صلى ا عليه وسلم كتم شـيئاً -للمصلحة- وأخفاه عند الأئمة، واعتقادهم أن الصحابة رضي ا عنهم يتلقوا الإسلام من الن صلى ا عليه وسلم كاملاً.. جعل الكمال م دون غ هم.

(٢) وجاء دور الـوس: (ص:١٦٦) نقلاً عن أصل الشيعة وأصو ا، وانظر زعمهم أن الن صلى ا عليه وسلم كتم شيئاً -للمصلحة- وأخفاه عند الأئمة، واعتقادهم أن الصحابة رضي ا عنهم يتلقوا الإسلام من الن صلى ا عليه وسـلم كاملاً.. جعل الكمال م دون غ هم.

(٣) الشيعة والتصحيح: (ص:٣٦).

(٤) الشيعة والتصحيح: (ص:٣٥).

(لقد علل علماء الشيعة - الكتب العديدة الـ ألفوها- بيعة الإمام علي مع ا لفاء بأمرين: فهناك من ذهب إ أن الإمام علياً بايع ا لفاء، خشية منه على ضياع الإسلام، وإ اد الفرقة الـ كانت تؤدي إ هدم الإسلام، فلذلك ترك حقه ورضخ لافة خلفاء غصبوا حقه.

والتعليل الثا : أنه بايع الإمام ا لفاء خشية منه على نفسه، وعملاً بالتقية الـ سنتطرق إ ذكرها مواطن عديدة.

أما الذين عللوا بيعة الإمام با وف على الإسلام من الضياع؛ لأن الناس كانوا حديثي عهد بالإسـلام، و يكن الإسلام بعد صلب العود، فيدحضه بيعة علي مع عثمان الـ كانت عصر امتدت فيـه ا لافـة الإسلامية من الشرق ح اري، ومن الغرب ح ال إفريقيا، وكانت ا لافة الإسلامية كم أك رقعـة من الأرض ا سكونة ذلك العصر)[1].

أما (تأويل بيعة الإمام بالتقية أو ا وف، أو أنه أرغم على أمر لا يعتقد به، وخلاف إرادته)[2]، فـإ م بذلك أرادوا طيم الإمام علي وشخصيته، والطعن فيه بصورة غ مباشرة، وهكذا طيم كل ما يتعلق بعصر الرسالة وصحابة الرسول صلى ا عليه وسلم؛ لأن الطريق الوحيد إظهار عصر الرسالة - ا فيـه كبـار صحابة رسول ا - با ظهر القا ، هو إعطاء صورة عن خروج ذلك ا لتمع الإسلامي عن أوامر ا الصر ة، وهذا الأمر يتوقف على تصوير ا لافة علي بنص إ ي، و الفة الصحابة كلهم ذا النص مع علمهم بذلك، وإبلاغ الرسول صلى ا عليه وسلم إياهم، إعطاء صورة عن الإمام علي وهو صاحب ا ق صورة رجل ادع مداهن امل، كان مع ا لفاء الثلاثة الذين سبقوه طيلة سة وعشرين عاماً، ظاهر الأمر كمستشار أم وكصديق يم، مطنباً مدحهم، وقائلاً خ الكلام قهم، ولكنه واقع الأمر غ معتقد ا يقـول، وغ مؤمن ا يفعل، ح إنه زوج ابنته أم كلثوم لـعمر بن ا طاب وهو مرغم عليه، و ى أولاده أبا بكـر وعمر وعثمان وهو غ راض عن تسميتهم، وهكذا دواليك.

هذه خلاصة ما كتبه بعض علماء الشيعة، ورواه بعض رواة أحاديث الشيعة -سا هم ا - عن الإمام علي نصاً وتلو اً، ولست أدري ماذا يكون موقف هؤلاء يوم القيامة إذا احتكم الإمام إ ربه فيهم.

كما أ أعتقد جازماً أن ب هؤلاء الأكثرية توجد فئة غ قليلة سا ت تغي مسار الفكر الإسلامي ا وحد، إ طريق الشقاق والنفاق، ولضرب الإسلام وا سلم ا فيهم علي وعمر، مع أ م ظاهر الأمـر كانوا يظهرون ظهر اة الشيعة، إلا أن الغرض كان هدم ا ذاهب كلها، وإن شئت فقل: الطعن الإسلام.

فحـ أوائل القرن الرابع ا جري -وهو عصر الغيبة الكـ ى- لا د أي أثر لفكرة اغتصاب ا لافة

(١) الشيعة والتصحيح: (ص:٣٥، ٣٦، ٣٧).
(٢) الشيعة والتصحيح: (ص:٣٥، ٣٦، ٣٧).

من الإمام علي، أو أ ا حق إ ي اغتصب منه، أو أن صحابة رسول ا صلى ا عليه وسلم اشتركوا وسا وا ذلك الأمر، وهكذا -وكما قلنا- تغ ت فكرة الأولوية لافة علي إ فكرة ا لافة الإ ية و الفة الـنص الإ ي، ولاشك أن دخول الفلسفات اليونانية إ الفكر العر ، والأفكار الفلسفية الأخرى ا لعبـت دوراً كب اً تأسيس ا درسة الاعتزالية والأشعرية، كانت وراء الصراع ب الشيعة والتشيع، وإظهـار الـشيعة با ظهر الذي ن عليه الآن[(١)].

جاء روايات الشيعة كتاب احتجاج ط سي، بيان اضطرار علي رضي ا عنه إ مبايعـة أ بكر رضي ا عنه، أن علياً أحضر من بيته وسيق إ أ بكر بل رقبته، حيث وقف عمر وخالد بن الوليد وغ هم والسيوف أيديهم -معاذ ا -، وهدده عمر أن يبايع أبا بكر وإلا فصل رأسه عن جسده، وهكذا أج علي واضطر النهاية إ مبايعة أ بكر. هذا ملخص ما ورد احتجاج ط سي (ص:٤٧-٤٨)[(٢)]

لقد افتروا ذلك بدعوى ت ئة إمام يزعمون تعظيمه، وفا م أن القول به ما هو إلا تنقيص لـعلي بن أ طالب و ة له.. إذ عله لة يترفع عنها من هو أقل منه إ اناً وشأناً.. فكم من مؤمن تقي و اهد عظيم تاريخ ا سلم -أقل قطعاً من علي رضي ا عنه- قتل سبيل ا طواعية مواطن للدفاع عن الإسـلام، أقل من هذا وطن ا تعلق بالإمامة -ا هي عندهم من أركان الدين- عرض على السيف وهـدد بالقتـل فارتضاه، وكم من علماء ا سلم ودعا م، ملوا الضرب والسجن والتعذيب والتهديد، فما منعهم ذلك من ا هر با ق والتمسك به.

وأين هذا ا وقف الذي ينسبونه لـعلي رضي ا عنه، من شجاعة علي وبطولاته وجرأته، وتفانيـه خدمة الدين، وما عرف عنه من الاستهانة با وت وإيثار ا ق على ا لق؟ وهل علي رضي ا عنه الذي يص على كتم ا ق والرضا با نوع دة سنت خلافة أ بكر، وعشر سن مع عمر، وأكثر منها مع عثمـان رضي ا عنهم أ ع !! سبحانك اللهم هذا تان عظيم، وإفك كب ، على من تو ك ه من عقاب ا مـا يستحقه!

إن ادعاء وجود نص إ ي بإمامة علي بن أ طالب رضي ا عنه وأولاده من بعده، مردود من وجـوه عديدة[(٣)] منها:

١- إ اع الصحابة على خلاف ذلك[(٤)].

---

(١) الشيعة والتصحيح: (ص:٣٧، ٣٨).

(٢) انظر: الثورة الإيرانية ميزان الإسلام: منظور نعما (ص:٦٤-٦٥).

(٣) الشيعة والتصحيح: (ص:٣٠-٥٠).

(٤) وإ اعهم حجة كما هو معلوم.

٢- عدم صدور مثل هذا الادعاء من علي بن أ طالب نفسه(١).

٣- مبايعة علي رضي ا عنه ن سبقه من ا لفاء، وطاعته م(٢) ونصحهم.

٤- ثناء الإمام علي رضي ا عنه على من سبقه من ا لفاء، وحسن نظرته م(٣).

٥- أقوال أئمة أهل البيت مدح ا لفاء الراشدين(٤).

إظهار الإسلام على أنه صراع على ا كم والسلطة ب طائفت متنازعت :

فبمقتضى عقيدة الشيعة الإمامية، فتاريخ ا سلم ، وجهود دعا م، وجهاد رجا م، إ ا يدور حـول نزاع ب طائفت :

الأو : أهل البيت: علي بن أ طالب وأبناؤه الأئمة وشيعتهم، وهؤلاء قلـة صـ ت علـى الأذى، والاضطهاد، والطغيان، والظلم الواقع عليهم.

الثانية: هور ا سلم الذين تابعوا الصحابة، ووافقوهم على اغتصاب الإمامة من علي رضي ا عنه وأولاده.

وهذا الصراع بدأ منذ وفاة الن صلى ا عليه وسلم، بتغلب الطائفة الثانية وتسلطها علـى الطائفـة الأو ، ويستمر إ آخر الزمان، حيث ينتهي بظهور الإمام الغائب ا نتظر، لينصر الطائفة الأو وينتقم ا من الطائفة الثانية.

وما ب البداية والنهاية صراع مرير، واضطهاد دائم، وتكالب على ا كم وا لافة، وإيثار للدنيا علـى الآخرة، وعمل دؤوب من أجل الدنيا من الطائفة الثانية(٥) الظا ة، وصـ و مل وتقيـة وإخفـاء، وكتمـان العقيدة من أجل البقاء، من الطائفة الأو ا ظلومة ا ضطهدة، ولا فى أن هذا الصراع يعطي مـادة غنيـة لأعداء الإسلام، لتشويه صورة هذا الدين وجهود رجاله والطعن فيه.

حكم اعتقاد الشيعة أئمتهم:

---

(١) وهذا ثابت تار ياً لا كن إنكاره، فلا يعرف عنه ا هر بادعاء ذلك، والإمامية يقولون: نعم. هر ولكـن إكراهـاً وتقية.

(٢) وهذا ثابت تار ياً لا ال لإنكاره أيضاً.

(٣) وهذا ثابت تار ياً من أقواله لا ال لإنكاره أيضاً.

(٤) وهذا ثابت تار ياً من أقوا م، معلوم من س م.

(٥) وهم هور ا سلم كل العصور.

١- غلو الشيعة أئمتهم يدخل إطار بدع الاعتقاد، وكلما زاد الغلو فيهم كلمـا زاد إ فاعلـه ا عتقد فيه.

٢- أما إضفاء خصائص الألوهية على هؤلاء الأئمة، أو صرف العبادات اا لا تكون إلا إليهم، أو طلب ما لا يقدر عليه إلا ا منهم، أو زعم أ م يعلمون الغيب، أو أن م حق التحليل والتحر ؛ فهذا كلـه من الكفر والشرك -والعياذ با - وهو من جنس شرك جهال الصوفية، ا عتقدين مشا هم وأوليائهم، وإن كان وقع ذلك عند الشيعي أشد وأصرح.

٣- أما القول بأن م لة الأئمة أعلى وأفضل من م لة الأنبياء والرسل، فهذا اعتقاد كفري.

نقل شيخ الإسلام مد بن عبد الوهاب ر ه ا الإ اع، على أن من اعتقد غ الأنبيـاء كونـه أفضل منهم، أو مساوياً م فقد كفر، وقد نقل ذلك الإ اع غ واحد من العلماء[1]،[2].

أما من اعتقد ما كتبهم ا عروفة من الشركيات اا أشرنا إ بعض منها فيما سبق، فقـد وقـع الكفر.

أما تكف ا ع منهم فيحتاج إ إقامة ا جة اا يكفر الفها، وتزيل الشبهات اا سقط فيها.

النظرة ا اطئة للقرآن:

وتتضمن:

١- ادعاء وقوع التحريف والتغي القرآن الكر .

٢- نصرة مذهبهم بالتفس ا اطئ لآيات القرآن.

٣- موافقة ا عتزلة صفة الكلام.

ادعاء وقوع التحريف القرآن:

(عامة علماء الشيعة زماننا[3] ينكرون القول بالتحريف والزيادة وا ذف القرآن)[1]، (رغم وجود

---

(١) وجاء دور ا لوس لعبد ا الغريب (جـ١/ ص ١٩١-١٩٢) نقلاً عن طوطة (الرد على الرافضة) للشيخ مد بن عبد الوهاب- ر ه ا - (ص:٢٣).

(٢) وقد ذكرنا من قبل حكم صاحب الطحاوية بكفر ابن عر ، لتقد ه خا الأولياء - زعمه- على خا الأنبياء صلى ا عليه وسلم، وأن مقام الولاية فوق مقام النبوة.

(٣) ومنهم إمامهم الراحل ا مي ، فمثله: (مثل علماء الشيعة زماننا يقول بأن القرآن ا ا هو القرآن الأصلي، وينكـر

روايات لا حصر ا للأئمة ا معصوم ، تثبت بدون أد شك[٢] أن القرآن حـدث فيـه ريـف وزيـادة وحذف[٣]، ا عل علماء الشيعة يصمتون اه هذه القضية)[٤]، (إلا أن أي عا شيعي لا رؤ على أن ينكر أمام أي إنسان يعرف ا قيقة، أنه اضي وخاصة زمان خا ا ذ ، و ثل الشيعة الأعظم العلامة باقر لسي أي: القرن العاشر وا ادي عشر ا جري (بل وبعد ذلك أيضاً) -لا كن أن ينكر- أن علماء الشيعة ومؤلفيها القدامى (الذين يفوقون بلا شك العلماء ا الي علمهم و معرفتهم للمذهب الشيعي) كـانوا يقولون ويكتبون[٥] -بكل وضوح- أن القرآن ا ا حدث فيه ريف، وتعرض للحذف والإضافة، وأوردوا كل هذا مؤلفا م، قائلا بأن روايات أئمتهم هم بذلك)[٦].

(بل إن أحد كبار علماء النجف وهو ا اج م زا حسن بن مد تقي النوري الطبرسي -الذي بلـغ من إجلا م له عند وفاته سنة (١٣٢٠هـ)، أ م دفنوه بناء ا شهد ا رتضوي بـالنجف، إيوان حجرة بانو العظمى بنت السلطان الناصر لدين ا ، وهو ديوان ا جرة القبلية عن الداخل إ الصحن ا رتضوي من باب القبلة، النجف الأشرف بأقدس البقاع عندهم[٧].

هذا العا النجفي ألف سنة (١٢٩٢هـ) وهو النجف عند القا نسوب إ الإمام علي كتابـاً اه فصل ا طاب إثبات ريف كتاب رب الأرباب، ع فيه مئات النـصوص عـن علمـاء الـشيعة و تهديهم تلف العصور، بأن القرآن قد زيد فيه ونقص منه.

القول بالتحريف، إلا أنه موضع من كتابه (ا كومة الإسلامية) يذكر باحترام كب ، العا الـشيعي الكـب العلامـة (نوري ط سي)، يستدل على نظرية (ولاية الفقيه) ويستشهد بكتابه (مـستدرك الوسـائل) (ا كومـة الإسـلامية ص:٦٦). هذا بينما يعرف ا ميع ويعرف كل عا شيعي أن العلامة (نوري ط سي) قد ألف كتاباً ضخماً إثبـات ريف القرآن باسم: (فصل ا طاب إثبات ريف كتاب رب الأرباب) وقد حاول أن يثبت كتابه هذا بـدلائل عقلية ونقلية، أن القرآن ا ا قرآن رف، ويذكر أن هناك أكثر من ألفي رواية للأئمة ا معصوم ، تـذكر التحريـف الوارد القرآن ا ا ، وأنه موجود بكافة أشكاله). انظر: الثورة الإيرانية نظور نعما (ص:٤٧).

(١) الثورة الإيرانية: منظور نعما (ص:٤٧).

(٢) لا شك عند الشيعي الذي يثق هذه الأقوال ا نسوبة للأئمة مع اعتقاده عصمتهم.

(٣) وسنذكر لة من ذلك قريباً.

(٤) الثورة الإيرانية: (ص:١٩٢).

(٥) وسنذكر لة من ذلك قريباً.

(٦) الثورة الإيرانية: (ص:١٩٢).

(٧) وانظر الثورة الإيرانية: نظور نعما (ص:٢١٠).

وقد طبع كتاب الط سي هذا إيران سنة (١٢٨٩هـ) وعند طبعه قامت حوله ضجة؛ لأ م كـانوا يريدون أن يبقى التشكيك صحة القرآن صوراً ب خاصتهم، ومتفرقاً مئات الكتب ا تعة عنـدهم، وأن لا مع ذلك كله كتاب واحد تطبع منه ألوف النسخ، ويطلع عليه خصومهم، فيكون حجة علـيهم ماثلة أمام أنظار ا ميع، و ا أبدى عقلاؤهم هذه ا لاحظات، خالفهم فيها مؤلفه، وألف كتاباً آخر ـاه رد بعض الشبهات عن فصل ا طاب إثبات ريف كتاب رب الأرباب، وقد كتب هذا الـدفاع أواخـر حياته قبل موته بنحو سنتين، وقد كافئوه على هذا الهود إثبات أن القرآن رف؛ بأن دفنـوه ذلـك ا كان ا متاز من بناء ا شهد العلوي النجف)[١].

(وعند ظهور كتاب فصل ا طاب إثبات ريف كتاب رب الأرباب، وانتشاره الأوساط الشيعية وغ ها، إيران والنجف والبلاد الأخرى قبل بضع و ان سنة[٢]، وهو مشحون بالعشرات وا ئـات مـن أمثال هذه الأكاذيب[٣] على ا وصفوة خلقه، استبشر به ا بشرون من أعداء الإسلام وترو وه بلغا م، ذكر ذلك مد مهدي الأصفها الكاظمي ا زء الثا (ص:٩٠) من كتابه أحسن الوديعة، وهو ذيـل علـى كتا م روضات ا نات)[٤].

(وقد اطلع الثقة ا أمون الأستاذ مد علي سعودي، الذي كان كب خ اء وزارة العدل بـمـصر[٥] ومن خواص تلاميذ الشيخ مد عبده، على مصحف إيرا طوط عند ا ستشرق براين[٦]، فنقل منه السورة ا نشورة بالفوتوغراف[٧]، وفوق سطورها العربية تر تها الإيرانية، وكما أثبتها الط سي كتابـه فـصل ا طاب إثبات ريف كتاب رب الأرباب، فإ ا ثابتة أيضاً كتا م دبستان مذاهب باللغة الإيرانيـة[٨] ؤلفه سن فا الكشم ي، وهو مطبوع إيران طبعات متعددة، ونقل عنه هذه السورة ا كذوبة على ا ، العلامة ا ستشرق نولدكه كتابه تاريخ ا صاحف[٩] (جـ٢ ص:١٠٢) ونـشر ا ا ريـدة الآسـيوية

---

(١) ا طوط العريضة للأسس ال قام عليها دين الشيعة الإمامية الإث عشرية، للسيد ب الدين ا طيب ر ه ا ، ا طبعـة السلفية الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ (ص:١٠-١١).

(٢) تو الشيخ ب الدين ا طيب ر ه ا سنة ١٣٨٩هـ.

(٣) وكان قد ذكر بعضاً من أكاذيبهم عن ريف القرآن قبل كلامه هذا.

(٤) ا صدر السابق: (ص:١٦).

(٥) من علماء القانون ا صري .

(٦) هو ا ستشرق ا شهور Brawn.

(٧) انظر صور ا بتر تها با طوط الرئيسية ب الدين (ص:١٣).

(٨) أي اللغة الفارسية.

(٩) هو كتابه تاريخ نسخ القرآن History of the Copies of the Quran.

الفرنسية(1) سنة (١٨٤٢) (ص:٤٣١-٤٣٩)(٢).

وهذه السورة الـ يزعم علماء الشيعة أ ا حذفت من القرآن وأسقطت منه، يسمو ا: (سورة الولاية) مذكور فيها ولاية علي رضي ا عنه، وفيها: (يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالن والو اللذين بعثنا ا يهديانكم إ صراط مستقيم، ن وو بعضهما من بعض وأنا العليم ا ، إن الذين يوفون بعهد ا م جنات النعيم، والذين إذا تليت عليهم آياتنا كانوا بآياتنا مكذب إن م جهنم مقاماً عظيماً، فإذا نودي م يوم القيامة أين الظا ون ا كذبون للمرسا ، ما خلفهم ا رسا با ق وما كان ا ليظهرهم إ أجل قريب وسـبح مـد ربك وعلي من الشاهدين)(٣).

وهذا الادعاء بتحريف القرآن عند الشيعة قد معروف، فـ (يوم كانت أسبانيا(٤) ت سلطان العروبة والإسلام، كان الإمام أبو مد بن حزم يتناظر مع قسسها نصوص كتبهم، ويقيم م ا جج على ريفها، بل ضياع أصو ا، فكان أولئك القسس تجون عليه بأن الشيعة قرروا أن القرآن أيضاً رف، فأجا م ابـن حزم بأن دعوى الشيعة ليست حجة على القرآن ولا على ا سلم ؛ لأن الشيعة غ مسلم ، انظـر كتـاب الفصل ا لل والنحل لـابن حزم: (جـ ٢ ص:٧٨) و(جـ ٤ ص:١٨٢) الطبعة الأو بـ القاهرة(٥).

ونص ابن حزم هو: (وأما قو م دعوى الروافض بتبديل القرآن، فإن الروافض ليسوا من ا سلم).

(ومهما تظاهر الشيعة با اءة من كتاب النوري الط سي عملاً بعقيدة التقية، فإن الكتاب ينطوي على مئات النصوص عن علمائهم كتبهم ا عت ة، يثبت ا أ م جازمون بالتحريف ويؤمنون به، ولكن لا بون أن تثور الضجة حول عقيد م هذه القرآن، ويبقى بعد ذلك أن هناك قرآن ، أحد ا عام معلوم والآخـر خاص مكتوم، ومنه سورة الولاية)(٦).

---

(١) نشرها ب الدين ا طيب العدد رقم (٨٤٢) جلة الفتح (ص:٩) كما نشرها كتابه ا طوط العريـضة، ونـشر صور ا كذلك منظور نعما (الثورة الإيرانية ميزان الإسلام (ص:٢١١) نقلاً عـن صـفحة (٢٢) مـن فـصل ا طاب).

(٢) انظر ا صدر السابق (ص:١١-١٢)، حيث صور ا بتر تها.

(٣) انظر ا صدر السابق: (ص:١٢).

(٤) الأندلس.

(٥) ا صدر السابق: (ص:١٨-١٩)، وانظر مقدمة منهاج الاعتدال، وانظر وجاء دور الـوس، (جـ ١/ص:١٤٤).

(٦) ا صدر السابق: (ص:١٤) و ا تزعم الشيعة أنه سقط من القرآن آية (وجعلنا علياً صهرك) زعموا أ ا سقطت من سورة (أ نشرح)، وهم لا جلون من هذا الزعم مع علمهم بأن (أ نشرح) مكية، وإ ا كان صهره الوحيد بـمكة العاص بن الربيع الأموي الذي أ عليه صلوات ا عليه، وإذا كان علي صهراً للن صلى ا عليه وسلم على إحدى بناته فقد جعل ا عثمان بن عفان صهراً له على ابنتيه الاثنت ، وقال له الن صلى ا عليه وسلم - ا توفيت الثانية-: (لو كانـت

(وهناك نصان صر ان اريهم الذي يسمى الكا للكلي ، الأول منهما الـصفحة (٥٤) منـه طبعة سنة (١٢٧٨) بـإيران وهو: عن جابر ا عفي قال: عت أبا جعفر عليه السلام يقول: (ما ادعى أحد من الناس أنه ع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما عه وحفظه كما أنزل إلا علي بن أ طالب والأئمة من بعده) وكل شيعي يقرأ كتاب الكا هذا الذي هو عندهم لة صحيح البخاري عندنا، يؤمن ذا النص، أما ن أهل السنة فنقول: إن الشيعة كذبوا ذلك على الباقر أ جعفر ر ه ا ، بدليل أن سيدنا علياً رضـي ا عنه يكن يعمل مدة خلافته وهو بـالكوفة إلا با صحف الذي أنعم ا على أخيه سـيدنا عثمـان رضي ا عنه معه وإذاعته الأمصار، وتعميم العمل به يع الأعصار إ الآن وإ يوم القيامة[1]، ولو كان عند علي مصحف غ ه -وهو خليفة حاكم لا ينازعه أحد نطاق حكمه- لعمل به، ولأمر ا ـسلم بتعميمه والعمل به، ولو أنه كان عنده غ ه وكتمه عن ا سلم ؛ لكان خائناً ورسوله والدين الإسـلامي، وجابر ا عفي الذي يزعم أنه ع تلك الكلمة الآ ة من الإمام أ جعفر مد الباقر، وإن كان موثوقاً عندهم، فهو معروف عند أئمة ا سلم بالكذب، قال أبو ا ما : عت أبا حنيفة يقول: (ما رأيت فيمن رأيت أفضل من عطاء ولا أكذب من جابر ا عفي)[2]. (وأكذب من هذا النص الأول كتاب الكـا عـن أ جعفر، النص الثا ا كذوب على ابنه جعفر الصادق وهو اريهم الكا أيضاً صفحة (٥٧) طبعة سـنة (١٢٧٨) بـإيران وهو:

عن أ بص قال: دخلت على أ عبد ا .. إ أن قال أبو عبد ا -أي جعفـر الـصادق-: (وإن عندنا لـمصحف فاطمة عليها السلام.. قال: قلت وما مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، وا ما فيه من قرآنكم حرف واحد)[3].

قصة الط سي وكتابه (فصل ا طاب):

ا اج حس النوري الط سي من علماء الشيعة ا شهورين، تهد عظيم عندهم ومن أك ا دث ، له

لنا ثالثة لزوجناكها). وانظر ا طوط العريضة (ص:١٥).

(١) قال تعا : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ).

(٢) ا طوط العريضة: (ص:١٦، ١٧).

(٣) ا صدر السابق: (ص:١٨).

فائدة: أي افتراء وظلم لأهل البيت، أك من أن ينسب إليهم أن م قرآناً غ قرآن ا سلم ، وأ م تواطئوا على كتمانه طوال سن طويلة، وأ م عبدوا ا بغ قرآننا طيلة هذه السن !!.

كتاب ا ديث باسم مستدرك الوسائل[١]، وقد نقل ا مي حديثه عن ولاية الفقيه كتابه ا كومـة الإسلامية من كلام الط سي مستدرك الوسائل، وأظهر الاحترام الشديد له[٢] -مع معرفته بالطبع أنه مؤلف كتاب فصل ا طاب إثبات ريف كتاب رب الأرباب -.

وقصة هذا الكتاب للط سي: أنه ح ا ذ علماء الشيعة سياسة إنكار فكرة التحريف بصفة عامـة[٣]، وشعر العلامة الكب نوري الط سي أن هناك ا رافاً ليس فقط أمر واحد، بل مئات الأمور عن تعـاليم الأئمة ا عصوم ، يقود الشيعة إ البعد عن أصل مذهبهم -(و تكن هناك ضرورة العا الشيعي علـى التقية هذا الأمر)- كتب كتاباً ضخماً، وكتبه وكمله مدينة النجف، حيث ا شهد ا اص لأم ا ؤمن ، وأ اه فصل ا طاب إثبات ريف كتاب رب الأرباب وتصل صـفحات الكتـاب إ أ لـف صـفحة تقريباً[٤].

وقد ساق فيه مئات الروايات عن الأئمة ا عصوم ، وعلماء الشيعة و تهديهم تلـف العـصور، لإثبات دعواه وبيان عقيدة علماء الشيعة ا تقدم ، أن القرآن قد زيد فيه ونقص منه[٥]، (وكتب أنه فـرغ من كتابه ادى الآخرة سنة ١٢٩٢هـ)[٦]، (وقد طبع هذا الكتاب إيران سنة ١٢٨٩هـ)[٧][٨].

والنقل عن ا تقدم من علماء الشيعة أمر صعب للغاية، إذ أنه (ليس من السهل على أمثالنا، بل ليس من ا مكن أن صل على مؤلفات علماء الشيعة ا تقدم)[٩]، (وعلى كل حال فهذا الكتاب من الوثائق ال لا تسمح لأي منصف -بعد أن يطلع عليها- أن يساوره شك أن القرآن ا ا ، هو من وجهة نظر الأئمة

---

(١) مطبوع طهران ط. دار الكتب الإسلامية.

(٢) راجع الثورة الإيرانية منظور نعما (ص:٢١٠).

(٣) ا صدر السابق: (ص:٢٠٣) يريد بذلك ظهور الف من الشيعة يرون أن القرآن غ رف.

(٤) ا صدر السابق: (٢٠٣).

(٥) راجع ا صدر السابق، وانظر: وجاء دور ا وس (ص:١١٤-١١٥).

(٦) الثورة الإيرانية: (ص:٢٠٣) با امش.

(٧) هكذا بالأصل والصواب أنه طبع سنة (١٢٩٨هـ).

(٨) وجاء دور ا وس: (ص:١١٥)، قال الدكتور عبد ا الغريب تعليقه (ص:١١٥) عن هذا الكتـاب: (شـاهدته مكتبة مسجد الصحاف الكويت، وهو من مساجد الشيعة، وقد علمت أن ا امعة الإسلامية ا دينة ا نورة قامـت بتصويره واحتفظت به مكتبتها).

(٩) الثورة الإيرانية: (ص:٢٠٣) لقد حرص الشيعة على إخفاء عقائدهم وكتبهم عن ا خالف من باب التقية، وكانت كتبهم تكتب ط اليد، و فظ أيدي ا اصة من علماء الشيعة لا يطلع عليها غ هم، وح بعد انتشار الطباعة يعر علماء السنة أي اهتمام لكتب الشيعة إلا نادراً، وما نقل كتب الفقه عن أقوال فقهاء الشيعة النكاح والعبادات، يدل على أن أكثر علماء أهل السنة يتعرفوا على تفاصيل مذهب الشيعة.

ا عصوم قد حرف، كما حرف غ ه من الكتب السماوية أي التوراة والإ يل وغ ها)[1].

كتب نوري ط سي أن القول بتحريف القرآن هو مذهب اه علماء الشيعة ا تقدم ، يقول (ص:٢٥) من فصل ا طاب[2]:

(وهو مذهب الشيخ ا ليل علي بن إبراهيم شيخ الكلي [3] تفس ه، صرح بذلك أوله، وملأ كتابه من أخباره، مع التزامه أوله أن لا يذكر فيه إلا ما رواه مشا ه وثقاته، ومذهب تلميذه ثقة الإسلام الكلي [4] ر ه ا على ما نسبه إليه اعة؛ لنقله الأخبار الكث ة الص ة هذا ا ع كتاب ا جة، خصوصاً باب النكت والنتف من الت يل والروضة، من غ تعرض لردها أو تأويلها)[5][6].

(وذكر ط سي س صفحات كاملة أكابر علماء الشيعة ا تقدم الآخرين ن كتبوا مؤلفا م، وأثبتوا التحريف والتغ والتبديل، ولا يقل عددهم عن ثلاث بل يزيدون)[7].

وذكر الط سي أنه الف ا تقدم القول بذلك إلا أربعة هم: الشريف ا رتضى[8] والصدوق[9] والشيخ الط سي[10] وأبو جعفر الطوسي[11].

---

(١) الثورة الإيرانية: (ص:٢٠٤).

(٢) انظر الثورة الإيرانية: (ص:٢٠٤-٢٠٥).

(٣) علي بن إبراهيم شيخ الكلي وشيخ مشايخ الشيعة التفس ، وا لقب بالقمي، صاحب تفس القمي.

(٤) الكلي -أو القلي - وشيخه علي بن إبراهيم القمي ظهرا طبقاً لكلام الشيعة زمان الغيبة الصغرى. والكلي هو أبو جعفر مد بن يعقوب الكلي ، صاحب كتاب الكا ، وإمام دثي الشيعة وعمدة م ا ديث. وا تو سنة (٣٢٩هـ) ومن تلاميذه: مد بن إبراهيم النعما صاحب كتاب الغيبة، وقد أكثر الشيعة جيد الكلي والثناء عليه كتب الرجال وا صطلح والشروح، يقول الرجا ا شهور العباس القمي الكا : (هو أجل الكتب الإسلامية، وأعظم ا صنفات الإمامية، والذي يعمل للإمامية مثله). قال ا و مد أ الأسترآبادي كي فوائده: عنا عن مشا نا وعلمائنا، أنه يصنف الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه) انظر (ب الشيعة وأهل السنة) (ص:٨٢) نقلاً ع ن الكلي والألقاب (جـ٣/ ص:٩٨) ط. إيران، وقال أيضاً القمي: (وفوق ذلك أنه موثق من قبل ا عصوم -يع : الإمام الغائب- الذي لا طئ ولا يغلط). لذا يسمونه ثقة الإسلام.

(٥) فعدم ردها وترك تأويلها يع الأخذ والاحتجاج ا واعتقاد صحتها.

(٦) الثورة الإيرانية: النعما : (ص:٢٠٤-٢٠٥).

(٧) ا صدر السابق: (ص:٢٠٥).

(٨) الشريف ا رتضى ا لقب بعلم ا دى ا تو سنة (٤٣٦هـ)، ويلقب بالسيد ا رتضى أيضاً.

(٩) ابن بابويه القمي ا لقب بالصدوق ا تو سنة (٣٨١هـ) وهو أستاذ الفقيه مد بن النعمان العك ي ا لقب ا فيد.

(١٠) أبو علي الط سي ا تو سنة (٥٤٨هـ).

(١١) أبو جعفر الطوسي تلميذ الشيخ ا فيد ا تو سنة (٤٦٠هـ)، ويلقب بشيخ الطائفة.

وقال: (يعرف ا لاف صر اً إلا من هذه ا شايخ الأربعة) فصل ا طاب (ص:٣٤)[(١)].

وقال: (و يعرف من القدماء خامس م) فصل ا طاب (ص:٣٢)[(٢)].

ويقول نوري الط سي كتابه فصل ا طاب (ص:٢٢٧) وهو يسوق أدلته على إثبات ريف القرآن:

(الدليل الثا عشر: الأخبار الواردة ا وارد ا خصوصة من القرآن، الدالة على تغي بعض الكلمات والآيات والسور بإحدى السور ا تقدمة وهي كث ة جداً، ح قال السيد نعمـت ا ا زائـري بعـض مؤلفاته[(٣)] -كما حكى عنه- أن الأخبار الدالة على ذلك تزيد على ألفي حديث وادعى استفاضتها اعـة كـا فيد وا قق الداماد والعلامة ا لسي وغ هم، بل إن الشيخ أيضاً صرح التبيان بكثر ا، بـل ادعـى تواترها اعة يأ ذكرهم)[(٤)]اهـ.

وقد ذكر آخر الكتاب بعضاً من عظماء الشيعة الذين قالوا بتواتر التحريف، فقال: (وقد ادعى تواتره -أي: تواتر وقوع التحريف والتغي والنقص- اعة، منهم: ا و مد صا شرح الكا .

ومنهم الفاضل قاضي القضاة علي عبد العال، على ما حكى عنه السيد شرح الوافية.

ومنهم: الشيخ ا دث ا ليل أبو ا سن الشريف مقدمات التفس .

ومنهم: العلامة ا لسي، فقد قال مرآة العقول ما لفظه[(٥)]: والأخبار من طرق ا اصـة والعامـة النقص والتغي متواترة، و طه على نسخة صحيحة من الكا ، كان يقرؤها على والده وعليها خطهـا آخر كتاب فضل القرآن، عند قول الصادق (القرآن الذي جاء به ج يل على مد سبعة عشر ألف آية) مـا

---

(١) انظر الثورة الإيرانية، ا صدر السابق: وانظر كذلك (ب الشيعة وأهل السنة)، لإحسان إ ي ظه (ص:٧٢).

(٢) انظر الثورة الإيرانية، ا صدر السابق: وانظر كذلك (ب الشيعة وأهل السنة)، لإحسان إ ي ظه (ص:٧٢).

(٣) (وقال نعمة ا ا زائري) هذا أيضاً الرد على من يقول بعدم التحريف: (إن تسليم تواتره عن الوحي الإ ي، وكـون الكل قد نزل به الروح الأ) -يريد مذهب أهل السنة والقائل بعدم التحريف (يفضي إ طرح الأخبار ا ستفيضة)- وهذا وا هو الواجب؛ أن تطرح يعاً فلاشك بطلا ا وكذب قائليها- (بل ا تواترة) والعجب ادعاء التواتر عند قوم يرون التقية والتخفي، وينسبو ا لأئمتهم، ويعملون ا منذ قد الزمان- (الدالة بصر ها على وقوع التحريف القرآن كلاماً ومادة وإعراباً) وغريب هذا وعجيب من أناس ليسوا من العرب، وليست العربية لغة أهلهم ح يتـهموا العـرب بقبول قرآن لا تقر اللغة العربية به ككلام عر بإعراب عر !! (مع أن أصحابنا قد أطبقوا) بالتواطئ والتقليد الأعمـى (على صحتها)، وقد عرف القاصي والدا كذ ا إلا جهلة الشيعة، أكذب الناس النقل وأجهـل النـاس العقـل (والتصديق ا) ا طبع على قلو م وعقو م. وانظر (ب الشيعة وأهل السنة) لإحسان إ ي ظه نقلاً عـن ا زائـري (ص:٧٠).

(٤) ا صدر السابق: (ص:٢٠٧)، وانظر كذلك ب الشيعة وأهل السنة لإحسان إ ي (ص:٧٠).

(٥) وانظر كذلك: (ب الشيعة وأهل السنة) لإحسان إ ي ظه (ص:٧٠) نقلاً عن فصل ا طاب (ص:٢٥٣).

لفظه: لا فى أن هذا ا وكثـ أ من الأخبار الصحيحة، صر ة نقص القرآن وتغيـ ه، وعندي أن الأخبار هذا الباب متواترة مع ، وطرح يعها يوجب رفع الاعتماد على الأخبار رأساً.). اهـ. بتصرف واختصار عن فصل ا طاب (ص:٣٢٨-٣٢٩)[١].

وقد قوبل كتاب فصل ا طاب باعتراضات وردود عديدة من علماء الشيعة إيران والعراق، طورة ا هر بتحريف القرآن ب ا سلم ، ولكن الط سي سك بآرائه، ا معه من الأدلة وأقوال الأئمة ا عصوم ، وعبارات ا تقدم ، وألف كتابه ا ستقل: رد الشبهات عن فصل ا طاب إثبـات ريـف كتـاب رب الأرباب[٢].

(والآن هل كن لأي عا من علماء الشيعة أن ينكر مسألة التحريـف هـذه، الـواردة الفكـر الشيعي)[٣].. (إلا أن الشيعة يقولون: نعم كن ذلك على أساس التقية)[٤].. ولا غرابة أن يتهم الشيعة الإمامية بذلك مثل هذه ا سألة ا ط ة (كما تذكر روايات الشيعة، فالأئمة قد أنكروا أيضاً إمامتهم مـن بـاب التقية)[٥].

من أقوال متقدمي الشيعة ادعاء ريف القرآن:

يقول مد بن نعمان العكـ ي ا لقب بـا فيد كتابه العقائدي ا شهور: أوائل ا قالات ا ذاهب وا ختارات (ص:٥٢) ذكر عقائد الشيعة الإمامية: (واتفقوا على أن أئمة الضلال[٦] خالفوا كثـ مـن تأليف القرآن)[٧]اهـ..

ويقول (ص:٩٣) وما بعدها: (أقول: إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة ا دى من آل مـد صلى ا عليه وسلم، باختلاف القرآن، وما أحدثه بعض الظا [٨] فيه من ا ذف والنقصان).

ويقول: (من ادعى نقصان كلم من نفس القرآن على ا قيقة إليه أميل.. وأما الزيادة فيه فمقطوع على

(١) انظر ذلك الثورة الإيرانية: (ص:٢٠٧-٢٠٨).
(٢) راجع الثورة الإيرانية: النعما (ص:٢١٠).
(٣) راجع الثورة الإيرانية: النعما (ص:٢١٠).
(٤) راجع الثورة الإيرانية: النعما (ص:٢١٠).
(٥) راجع الثورة الإيرانية: النعما (ص:٢١٠).
(٦) يع : ا لفاء الراشدين رضي ا عنهم: أبو بكر وعمر وعثمان.
(٧) بـ الشيعة وأهل السنة: (ص:٨٣) نقلاً عن ا فيد.
(٨) من ا لفاء الراشدين وصحابة النـ صلى ا عليه وسلم.

فسادها من وجه، و وز صحتها من وجه.. ولست أقطع على كون ذلك، بل أميل إ عدمه وسلامة القرآن عنه)[(١)]اهـ.

قال السيد هاشم البحرا ا فسر الشيعي الكب مقدمة تفسه ال هان: (وعندي وضـوح هـذا القول (بتحريف القرآن وتغيه) بعد تتبع الأخبار، وتفحص الآثار، يث كن ا كم بكونه من ضـروريات مذهب التشيع)[(٢)].

وقال ا لا باقر ا لسي كتابه حياة القلوب: إن رسول ا صلى ا عليه وسلم أعلن يوم الغدير: أن علي بن أ طالب وليس ووصيي وخليف من بعدي، ولكن أصحابه عملوا عمل قوم موسى فاتبعوا عجـل هذه الأمة وسامريها أعـ أبا بكر وعمر.. فغصب ا نافقون خلافته، خلافة رسول ا من خليفته، و اوزوا إ خليفة ا أي: كتاب ا ، فحرفوه وغـ وه وعمل به ما أرادوه)[(٣)].

وقال علامة الشيعة ا ند السيد مد اللكنوي رداً على من قال بعدم ريف القرآن: (أما ادعاء عدم التحريف القرآن ا وجود بأيدي الناس، فهو ل النظر، بل هو ظاهر الفساد؛ لأن الروايات ا بلغت حد التواتر تدل على أن علي بن أ طالب هو الذي اشتغل بالقرآن بعد وفاة الن صلى ا عليه وآله وسلم، وإلا فتبقى هذه الروايات لغواً ضاً، لا قيمة ا، وهذا مع أن الروايات قد كثرت عـن ا عـصوم ، أن القـرآن ا قيقي زون مودع عند صاحب العصر عليه السلام)[(٤)].

وقال سن الكاشا صاحب التفس الصا : (لولا أنه زيد كتاب ا ونقص، ما خفي حقنا على ذي حجي، ولو قد قام قائمنا صدقه القرآن)[(٥)].

وقال السيد ا سن ا لقب بـ الفيض الكاشا تفسه: (إن الدواعي كانت متوفرة على نقل القرآن وحراسته من ا ؤمن ، كذلك كانت متوفرة على تغيه من ا نافق ا بدل للوصية، ا غ ين للخلافة، لتضمنه ما يضاد رأيهم وهواهم، والتغ فيه إن وقع فإ ا وقع قبل انتشاره البلدان واستقراره على ما هو عليه الآن،

---

(١) ب الشيعة وأهل السنة: (ص:٨٣-٨٤) نقلاً عن ا فيد، و زيد من الاطلاع على زعم الإث عشرية بتحريـف القـرآن يلك على بعض من كتبهم ذلك منها: كتاب (ا جة) من كتاب (الكا) للكلي ا زء الأول، وا قدمة الـسادسة لكتاب (تفس الصا) للمحسن الكاشي، وكتاب (ا صال) لابن بابويه القمي، و لا باقر ا لسي كتابيـه (حيـاة القلوب) و(تذكرة الأئمة).

(٢) ب الشيعة وأهل السنة: إحسان إ ي ظه (ص:٦٩-٧٠) نقلاً عن البحرا .

(٣) ب الشيعة وأهل السنة: (ص:٧١) نقلاً عن ا لسي.

(٤) ب الشيعة وأهل السنة: (ص:٧٤) نقلاً عن اللكنوي.

(٥) انظر (دراسات الفرق) د. صابر طعيمة ط. مكتبة ا عارف الرياض ط. الثالثة (١٤٠٨- ١٩٨٧م- ص:٢١) نقلاً عن (الشيعة والسنة) لإحسان إ ي ظه (ص:٨٤) نقلاً عن الصا سن الكاشي ا قدمة السادسة (ص:١٠).

والضبط الشديد إ ا كان بعد ذلك، فلا تنا بينهما، بل لقائل أن يقول: إنه ما تغ بنفسه، وإ ـا التغـيـ كتابتهم إياه، وتلفظهم به، فإ م ما حرفوا إلا عند نسخهم من الأصل، وبقي الأصل على ما هو عليه عند أهله وهم العلماء به، فما هو عند العلماء به ليس حرف، وإ ا ا رف ما أظهروه لأتباعهم.

وأما كونه موعاً عهد الن صلى ا عليه وسلم على ما هو عليه الآن فلم يثبت، وكيـف كـان موعاً وإ ا كان ي ل وماً؟ وكيف لا يتم إلا بتمام عمره؟ وأما درسه وختمه، فإ ا كانوا يدرسون و تمون ما كان عندهم منه لا امه)(١).

من أقوال الأئمة ريف القرآن زعم الإ عشرية:

وينسب علماء الشيعة للأئمة نصوصاً –كث اً- تفيد أن القرآن ا ا تعرض ذف الك من آياتـه. فمن ذلك:

عن الإمام جعفر الصادق آية الأحزاب رقم (٧١) ((وَمَنْ يُطِعْ اللَهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيمـاً)) [الأحزاب:٧١] قال: (كانت هذه الآية قد نزلت هكذا: (ومن يطع ا ورسوله ولاية علي والأئمـة مـن بعده فقد فاز فوزاً عظيماً)) وا راد أن الآية تعرضت ذف منها. (ولاية علي والأئمة من بعده- أصـول الكا ص:٢٦٢)(٢).

وعن الإمام الباقر: (نزل ج يل على مد صلى ا عليه وآله وسلم ذه الآية هكذا: (يا أيها الـذين أوتوا الكتاب آمنوا ا نزلنا علي نوراً مبينا)) أصول الكا (ص:٢٦٤)(٣).

وعن أ عبد ا عليه السلام قوله تعا : (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي لـيس لـه

---

(١) ر الشيعة وأهل السنة: إحسان إ ي ظه (ص:٧٦-٧٧) نقلاً عن الكاشا تفس ه، وانظر إ كلام هذا ا بيـث: فالصحابة منافقون، مبدلون رفون، تواطئوا على التغ القرآن واتفقوا عليه، عرضوه على الناس فأخذوه عنـهم، ونشروه من بعدهم، وأن هناك أصلاً غ رف- ولا أدري عن أي أصل مكتوب يتكلم، ور ا أراد أصلاً كـان عنـد علي، وهم يدعون أن علياً عه وكتبه، ولكنهم يقولون: يظهره لأحد أو يسلمه لأحد إلا لأبنائه من بعده، فعن أي نص أصلي للقرآن يتكلم؛ عن الأصل الذي كان عند أ بكر حفصة، إذا وقع التحريف بعد عهد أ بكر وعمـر أي أيام عثمان، فأين كلامهم عن الوصية القرآن قبل عهد عثمان؟

ولا فى أن القرآن تتلقاه طائفة صوصة من الصحابة بل كان الن صلى ا عليه وسلم يعلمه لكل الناس وكان فوظـاً صدور ا ئات بل الآلاف، فأين كان هؤلاء من هذا التحريف ا زعوم؟ وأين هؤلاء الشيعة الضلال من قوله تعا : ((إِنَا نَحْنُ نَزَلْنَا الذِكْرَ وَإِنَا لَهُ لَحَافِظُونَ))[ا جر:٩] وعد ا ، وا عز وجل لا لف وعده؟

(٢) الثورة الإيرانية: النعما (ص:١٩٦، ١٩٧) نقلاً عن الكا .

(٣) الثورة الإيرانية: النعما (ص:١٩٦، ١٩٧) نقلاً عن الكا .

دافع)، قال: (هكذا وا نزل ا جـ يل على مد صـلى ا عليـه وآلـه وسـلم) أصـول الكـا (ص:٢٦٦)[1] أي أن عبارة (بولاية علي) قد حذفت من الآية.

عن الإمام الباقر قال: (نزل جـ يل ذه الآية هكذا.. (يا أيها الناس قد جاءكم الرسول با ق من ربكم ولاية علي فآمنوا خ أ لكم وإن تكفروا بولاية علي فإن ما السموات وما الأرض)) أصول الكا (ص:٢٦٧)[2].

أي أن عبارة (ولاية علي) حذفت القرآن ا ا .

وعن أ جعفر عليه السلام قال: (هكذا أنزلت هذه الآية: (ولو أ م فعلوا ما يوعظون به علي لكان خ أ م)) أصول الكا (ص:٢٦٧)[3]، أي أنه حذفت (علي) من القرآن ا ا .

عن أ عبد ا عليه السلام: ((ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم (وسلموا للإمـام تـسليماً)، أو أخرجوا من دياركم (رضي له) ما فعلوه إلا قليل منهم ولو (أن أهل ا لاف) فعلوا ما يوعظون به لكان خ أ م وأشد تثبيتاً) و هذه الآية (لا دوا أنفسهم حرجاً ا قضيت (من أمر الو) ويسلموا (الطاعة) تسليماً))[4]. (الكا جـ/٨ ص:١٥٩ روضة الكا).

عن أ بص قال: «بينما رسول ا (ص:) ذات يوم جالساً إذ أقبل أ ا ؤمن عليه السلام، فقال له رسول ا (ص): إن فيك شبهاً من عيسى بن مر ولولا تقول فيك طوائف من أ ما قالت النـصارى عيسى بن مر ؛ لقلت فيك قولاً لا ر لأ من الناس إلا أخذوا التراب من ت قدميك يلتمـسون بـذلك ا كة، قال: فغضب الأعرابيان وا غ ة بن شعبة وعدة من قريش معهم، فقالوا: ما رضى أن يضرب لابن عمه مثلاً إلا عيسى بن مر فأنزل ا على نبيه (ص:) فقال: ((وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدونَ)) [الزخرف:٥٧]* ((وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ)) [الزخرف:٥٨]* ((إِنْ هُوَ إِلا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ)) [الزخرف:٥٩]* ((وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ -يعـ : من بـ هاشم- مَلائِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ)) [الزخرف:٦٠].

قال: فغضب ا ارث بن عمرو الفهري فقال: اللهم إن كان هذا هو ا ق من عندك أن بـ هاشـم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل، فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فأنزل ا عليه مقالة ا ـارث

---

(1) ا صدر السابق: (ص:١٩٧) نقلاً عن الكا ، نقل القرط الإ اع على أن من ادعى النقص القرآن والتحريف فيـه والتغي ، فإنه يكفر بذلك، فثبت بذلك كذب الشيعة على أئمة أهل البيت.

(2) الثورة الإيرانية: للنعما (ص:١٩٨) نقلا عن الكا .

(3) الثورة الإيرانية: للنعما (ص:١٩٨) نقلاً عن الكا .

(4) ا صدر السابق: (ص:٢٢).

ونزلت هذه الآية: ((وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)) [الأنفال:٣٣] قال له: يا حارث بن عمرو إما تبت وإما رحلت؟ فقال: يا مد! بل عل لسائر قريش شيئاً ا يديك، فقد ذهبت بنو هاشم بكرمة العرب والعجم فقال له الن (ص): ليس ذلك إ ، ذلك إ ا تبارك وتعا ، فقال: يا مد! قل ما يتابع على التوبة، ولكن أرحل عنك، فدعا براحلته فركبها، فلما صار بظهر ا دينـة أتته جندلة فرضخت هامته، أتى الوحي إ الن (ص) فقال: (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين (بولايـة علي) ليس له دافع من ا ذي ا عارج)» (الكا جـ٨/ ص:٤٨ روضة الكا)[1].

عن مد بن مروان قال: تلا أبو عبد ا عليه السلام: ((و ت كلمت ربك ا س صـدقاً وعـدلاً) فقلت: جعلت فداك إ ا نقرؤها ((وَتمتْ كَلِمَةُ رَبكَ صِدْقاً وَعَدْلاً)) [الأنعام:١١٥] فقال: إن فيها ا ـ س) (الكا جـ٨ /ص:١٧٤ روضة الكا)[2].

وعن أم ا ؤمن عليه السلام: (وإذا تو سعى الأرض ليفسد فيها ويهلك ا رث والنسل بظلمـه وسوء س ته وا لا ب الفساد) (الكا جـ٨ / ص:٢٤١ روضة الكا)[3].

وعن أ ا سن عليه السلام: (له ما السموات وما الأرض وما بينهما وما ت الثرى عا الغيب والشهادة الر ن الرحيم من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه) الكا (جـ٨/ ص:٢٤١)[4].

وعن أ عبد ا عليه السلام: (واتبعوا ما تتلوا الشياط بولاية الشياط على ملك سـليمان) وقـرأ أيضاً: (سل ب إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة فمنهم من آمن ومنهم من جحد ومنهم من أقر ومنهم من بدل ومن يبدل نعمة ا من بعد ما جاءته فإن ا شديد العقاب) (الكا جـ٨/ ص:٢٤٢ روضة الكا)[5]

عن أ جعفر عليه السلام قال: (نزل جـ يل ذه الآية هكذا: (فأ أكثر الناس بولاية علي إلا كفورا)) (باب فيه نكت ونتف من التـ يل الولاية - أصول الكا)[6].

وعن أ عبد ا عليه السلام قال: (إن القرآن الذي جاء به جـ يل عليه السلام إ مد صلى ا عليه وآله وسلم سبعة عشر ألف آية)[7].

---

(١) النصوص الفاضحة (ص:٢١-٢٢) تصويراً من الكا .

(٢) النصوص الفاضحة: (ص:٢٤، ٢٥).

(٣) النصوص الفاضحة: (ص:٢٤، ٢٥).

(٤) النصوص الفاضحة: (ص:٢٤، ٢٥).

(٥) النصوص الفاضحة:(ص:٢٥).

(٦) الثورة الإيرانية: النعما (ص:١٩٨، ١٩٩) نقلاً عن الكا .

(٧) الثورة الإيرانية: (ص:١٩٩) والنصوص الفاضحة (ص:١٥، ١٦) نقلاً عن الكا .

ومعلوم أن القرآن الذي بـ أيدينا وا نقول إلينا بالتواتر آياته (٦٢٣٦) آية (أكثر من ستة آلاف آيـة بقليل)، فطبقاً لرواية الشيعة هذه أن ثلثي القرآن قد ضاع وفقد وأسقط من القرآن.

يقول علامتهم القزوي شرح هذه الرواية الشيعية: (إن القصد من قول الإمام جعفر، هو أن جـزءاً كبـ اً من القرآن الذي نزل على جـ يل قد حذف وأخفي، و يعد له وجود نسخ ا صحف ا وجود حالياً) اهـ. من (صا شرح أصول الكا) (الـلد الأخ (باب فضل القرآن)[(١)].

مع القرآن إلا علي بن أ طالب والأئمة من بعده: [ادعاء الشيعة أن القرآن معه إلا علي بـن أ طالب والأئمة من بعده]:

(من ا سلمات ا عروفة ا ذهب الشيعي و دنيا الشيعة، أن علياً كان قد رتب القرآن، وكان ينطبق اماً مع القرآن الذي نزل على رسول ا ، وهو تلف عن القرآن ا ا ، وقد ظل القرآن الذي رتبـه معـه، وظل مع أولاده من بعده، وهو الآن مع الإمام الغائب، وح يظهر سيظهر معه هذا القرآن، ولا كن لأحـد أن يراه قبل ذلك)[(٢)].

أصول الكا (باب فضل القرآن) عن الإمام جعفر الصادق أنه قال: (فإذا قام القائم قرأ كتـاب ا عز وجل على حده، وأخرج ا صحف الذي كتبه علي عليه السلام) وقال: (أخرجه علي عليـه الـسلام إ الناس ح فرغ منه وكتبه، فقال م: هذا كتاب ا عز وجل كما أنزله ا على مد صلى ا عليه وآلـه وسلم، عته من اللوح ، فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه، فقال: أما وا ما ترونه بعد يومكم هذا) أصول الكا (ص:٦٧١)[(٣)].

و أصول الكا (كتاب ا جة) (ص:١٣٩) (باب: أنه مع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام) عن الإمام الباقر: (ما ادعى أحد من الناس أنه ع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما عه وما حفظه كما أنزله ا إلا علي بن أ طالب والأئمة من بعده)[(٤)].

وعند الأئمة ما ليس عند غ هم من العلوم الإ ية فمنها: مصحف فاطمة، وفيه علم ما يكـون، ومنـه ا فر الأبيض، به علم الأنبياء السابقة ، وا فر الأ ر والصحيفة ا امعة لكل ما تاج الناس إليه، بالإضـافة إ القرآن الصحيح كاملاً.

عن أ عبد ا أنه قال: (وإن عندنا لـ مصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمـة

(١) الثورة الإيرانية: (ص:١٩٩) نقلاً عن القزو .
(٢) الثورة الإيرانية: النعما (ص:٢٠١).
(٣) الثورة الإيرانية: النعما (ص:٢٠١، ٢٠٢) نقلاً عن الكا .
(٤) ا صدر السابق: والنصوص الفاضحة (ص:١٥، ١٦) نقلاً عن الكا .

عليها السلام، قال الراوي أبو بصـ : وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم ثلاث مرات وا ما فيه من قرآنكم حرف واحد)[1].

عن أ جعفر عليه السلام قال: (ما يستطيع أحد أن يدعي أن عنده يع القرآن كله ظاهره وباطنـه غ الأوصياء) (الكا جـ١/ ص ٢٢٨ كتاب ا جة)[2].

وعن أ عبد ا عليه السلام قال: (إن ا تعا ا قبض نبيه صلى ا عليه وآله وسلم دخـل علـى فاطمة عليها السلام من وفاته من ا زن ما لا يعلمه إلا ا عز وجل، فأرسل إليها ملكاً يسلي غمها و دثها، فشكت ذلك إ أم ا ؤمنـ عليه السلام فقال: إذا أحسست بذلك و عت الـصوت قـو ، فأعلمتـه بذلك، فجعل أم ا ؤمن عليه السلام يكتب كلما ع، ح أثبت من ذلك مصحفاً، قال: قال: أما إنـه ليس فيه شيء من ا لال وا رام ولكن فيه علم ما يكون) (الكا جـ١/ (ص:٢٤٠ كتاب ا جة)[3].

وعن أ عبد ا عليه السلام قال: (إن عندي ا فر الأبيض، فلما سئل عنه قال: زبـور داود وتـوراة موسى وإ يل عيسى وصحف إبراهيم عليهم السلام وا لال وا رام ومصحف فاطمة، ما أزعم أن فيه قرآناً، وفيه ما تاج الناس إلينا ولا تاج إ أحد، ح فيه ا لدة ونصف ا لدة وربع ا لدة وأرش ا دش، وقال: وعندي ا فر الأ ر، فلما سئل وأي شيء فيه؟ قال: السلاح، وذلك إ ا يفتح للدم يفتحه صاحب الـسيف للقتل، قيل له: أصلحك ا أيعرف هذا بنو ا سن؟[4] فقال: إي وا كما يعرفون الليل أنه ليل، والنهار أنه ار، ولكنهم ملهم ا سد وطلب الدنيا على ا حود والإنكار، ولو طلبوا ا ق با ق لكان خـ أ ـم) (الكا جـ١ ص:٢٤٠ كتاب ا جة)[5].

وعن أ عبد ا عليه السلام: (إن ا فر الذي يذكرونه[6] ا يسوؤهم؛ لأ م لا يقولـون ا قـ وا ق فيه، فليخرجوا قضايا علي وفرائضه إن كانوا صادة ، وسلوهم عن ا الات والعمـات، وليخرجـوا

(١) النصوص الفاضحة: (ص:١٥، ١٦) تصويراً من الكا ، ومصحف فاطمة كما ستأ الرواية عنه، فيه علم مـا يكـون أوحى به ا لك إ السيدة فاطمة رضي ا عنها بعد وفاة النـ صلى ا عليه وسلم تعزية ا وتسلية!! وكتب ذلك كله علي بن أ طالب!!.

(٢) النصوص الفاضحة: (ص:١٥).

(٣) ا صدر السابق: (١٧، ١٩).

(٤) يرى الشيعة الإمامية أن أبناء ا سن لا حق م الإمامة ويقصرو ا على بـ ا سـ فقط، ا فر غ القـرآن وغـ مصحف فاطمة ولا يعلم ما فيه إلا الأئمة، وجاء ذكره كتب الشيعة، فروى مد بن ا سن الصفار مـن أصـحاب ا سن العسكري كتابه بصائر الدرجات (٣٤) رواية متصلة موصولة ا فر، وروى الكلي روايات ذكر ا فر متصلة صحيحة سب قواعد الشيعة (انظر بـ الشيعة وأهل السنة ص:١٨٥).

(٥) ا صدر السابق: (١٧، ١٩).

(٦) ا قصود ؤلاء الزيدية من الشيعة.

مصحف فاطمة عليها السلام، فإن فيه وصية فاطمة عليها السلام، ومعه سلاح رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم: إن ا عز وجل يقول: ((ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَـارَةٍ مِـنْ عِلْـمٍ إِنْ كُنْـتُمْ صَـادِقِ ـ)) [الأحقاف:٤]] (الكا جـ ١/ (ص:٢٤١ كتاب ا جة)[١].

وسئل عن ا فر من بعض أصحابه فقال: (هو جلد ثور لوء علماً، فسئل عن ا امع فقـال: تلـك صحيفة طو ا سبعون ذراعاً عرض الأد مثل فخذ الفا ، فيها كل ما تاج الناس إليه، وليس من قضية إلا وهي فيها ح أرش ا دش).

فسئل عن مصحف فاطمة عليها السلام فسكت طويلاً قال: (إنكم لتبحثون عما تريدون وعمـا لا تريدون، إن فاطمة مكثت بعد رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم سة وسبع يوماً، وكان دخلها حـزن شديد على أبيها، وكان ج ائيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيب نفسها و ها عن أبيها ومكانه، و ها ا يكون عندها ذريتها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام الكا (جـ ١/ ٢٤١)[٢].

وعن أ عبد ا قال: (إن عندنا ما لا تاج معه إ الناس، وإن الناس ليحتاجون إلينا، وإن عندنا كتاباً إملاء رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم، وخط علي عليه السلام صحيفة فيها كل حلال وحرام، وإنكـم لتأتونا بالأمر فنعرف إذا أخذ به ونعرف إذا تركتموه)[٣](الكا جـ ١/ ص:٢٤١ كتاب ا جة).

وعن أ عبد ا عليه السلام أنه قال: (وا إن عندي لكتاب فيهما تسمية كل ن ، وكل ملك لك الأرض) (الكا جـ ١/ (ص:٢٤٢ كتاب ا جة).

وعن أ عبد ا أنه قال للفضيل بن سكرة: (كنت أنظر كتاب فاطمة عليها السلام؛ ليس من ملك لك الأرض إلا وهو مكتوب فيه با ه واسم أبيه، وما وجدت لولد ا سن فيه شيئاً)[٤](الكـا جـ ١/ ص:٢٤٢ كتاب ا جة).

عن سا بن سلمة قال: (قرأ رجل على أ عبد ا عليه السلام وأنا أستمع، حروفاً من القرآن لـيس على ما يقرؤها الناس، فقال أبو عبد ا عليه السلام: كف عن هذه القراءة، اقرأ كما يقرأ الناس ح يقـوم القائم، فإذا قام القائم عليه السلام قرأ كتاب ا عز وجل على حده، وأخرج ا صحف الذي كتبه علي عليه السلام وقال: أخرجه علي عليه السلام إ الناس ح فرغ منه وكتبه، فقال م: هذا كتاب ا عز وجل كما

---

(١) النصوص الفاضحة: (ص:١٧، ١٨).

(٢) النصوص الفاضحة: (ص:١٧، ١٨).

(٣) النصوص الفاضحة: (ص:١٧، ١٨).

(٤) ا صدر السابق: (ص:١٩).

أنزله ا على مد صلى ا عليه وآله وسلم، وقد عته من اللوح ، فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن، لا حاجة لنا فيه، فقال: أما وا ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً، إ ا كان علي أن أخ كم ح عتـه لتقرؤوه) (الكا جـ٢ ص ٦٣٣ كتاب فضل القرآن)[1].

فإن قيل: (إن الشيعة لا يقرؤون إلا هذا القرآن، ولا يتناقلون بينهم إلا هذا نفسه، وإن كان م قـرآن غ هذا فأين هو؟ فإن يكونوا يؤمنون به ويعتقدون فيه التحريف وا ذف والنقصان، فلماذا يقرءونه؟)[2].

وا واب: إن الشيعة الإمامية يقرؤون قرآننا لأ م (أمروا بقراءة هذا القرآن إ أن رج القائم، كمـا يروي الكلي كافيه عن سا بن سلمة أنه قال: (قرأ رجل على أ عبد ا عليه السلام وأنا أ ع، حروفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس، فقال أبو عبد ا عليه السلام: كف عن هذه القراءة، اقرأ كما يقـرأ الناس ح يقوم القائم، فإذا قام القائم قرأ كتاب ا عز وجل على حده، وأخرج ا صحف الذي كتبه علـي عليه السلام، وقال: أخرجه علي عليه السلام إ الناس ح فرغ منه وكتبه، فقال م: هذا كتـاب ا عـز وجل كما أنزله ا على مد صلى ا عليه وآله وسلم، قد عته من اللوح ، فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن، لا حاجة لنا فيه، فقال: أما وا لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً، إ ا كان علي أن أخـ كم ح عته لتقرؤوه)[3].

وروى أيضاً بسنده: عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد، عن مد بن سليمان، عن بعض أصحابه، عن أ ا سن عليه السلام قال: (قلت له: جعلت فداك! إنا نسمع الآيات القرآن ليست هي عندنا كمـا نسمعها، ولا سن أن نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأ ؟ فقال: لا. اقرؤوها كما تعلمـتم فيجيـئكم مـن يعلمكم).

وأيضاً ما رواه الط سي الاحتجاج كذباً على أ ذر رضي ا عنه أنه قال: (ا تـو رسـول ا صلى ا عليه وآله وسلم ع علي عليه السلام القرآن، وجاء به إ ا هاجرين والأنصار، وعرضه عليهم ا قد أوصاه بذلك رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم، فلما فتحه أبو بكر خرج أول صفحة فتحهـا فـضائح القوم، فوثب عمر فقال: يا علي! اردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه علي عليه السلام وانصرف، أحضر زيـد بن ثابت وكان قارئاً للقرآن، فقال له عمر: إن علياً -عليه السلام- جاءنا بالقرآن وفيه فـضائح ا هـاجرين والأنصار، وقد أردنا أن تؤلف لنا القرآن، وتسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهـاجرين والأنـصار، فأجابه زيد إ ذلك، قال: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتم وأظهر علي القرآن الذي ألفه، أليس قد بطل كل ما قد عملتم؟ قال عمر: فما ا يلة؟ قال زيد: أنتم أعلم با يلة، فقال عمر: ما ا يلة دون أن نقتله

---

(١) ا صدر السابق: (ص:٢٠).

(٢) ب الشيعة وأهل السنة: إحسان إ ي ظهير ط. الأو (ص:٩٨).

(٣) ا صدر السابق: (ص:٩٩) نقلاً عن الكا الأصول (جـ٢/ ص:٦٣٣) طبعة طهران.

ونستريح منه؟ فدبر قتله على يد خالد بن الوليد؛ فلم يقدر على ذلك، وقد مضى شرح ذلك.

فلما استخلف عمر سأل علياً أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم، فقال: يا أبا ا سن! إن كنت جئت به إ أ بكر فأت به إلينا ح تمع عليه، فقال علي عليه السلام: هيهات! ليس إ ذلك سبيل، إ ا جئت به إ أ بكر لتقوم ا جة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلا ، أو تقولوا ما جئتنا به، إن القرآن الذي عندي لا سه إلا ا طهرون والأوصياء من ولدي، فقال عمر: فهل وقت لإظهاره معلوم؟ قال علي عليه السلام: نعم! إذا قام القائم من ولدي يظهره و مل الناس عليه فتجري السنة به)[1]. وعلى ذلـك جعلوا من عقائدهم: (وواجب علينا أن نعتقد أن القرآن الأصلي يغ و يبدل، وهو ا وجود عنـد إمـام العصر الغائب عجل ا فرجه، لاعند غ ه)[2].

وقال الكرما : وقع التحريف والتصحيف والنقص القرآن.. وإن القرآن ا فـوظ لـيس إلا عنـد القائم.. وإن الشيعة لبورون على أن يقرؤوا هذا القرآن تقية بأمر آل مد عليهم السلام[3].

وقال ا فسر الفيض الكاشا تفس ه رداً على من يقول بعدم التحريف القرآن: أقول: يكفـي وجوده كل عصر وجوده يعاً كما أنزله ا فوظاً عند أهله[4]، ووجود ما احتجنا إليه منه عندنا وإن نقدر على الباقي[5].

وقال السيد نعمت ا زائري يباً على نفس الشبهة: (فإن قلت: كيف جازت القـراءة هـذا القرآن مع ما قه من التغ ؟ قلت: قد روى الأخبار، أ م عليهم السلام قد أمروا شيعتهم بقراء م هـذا القرآن ا وجود بأيدي الناس، الصلاة وغ ها، والعمل بأحكامه، ح يظهر مولانا صاحب الزمان، ف تفع هذا القرآن من أيدي الناس إ السماء، و رج القرآن الذي ألفه أم ا ؤمن عليه السلام، فيقـرأ ويعمـل بأحكامه.. والأخبار الواردة ذا ضمون كث ة جداً) اهـ[6].

وأخ اً ننقل ما ذكره ا فسر الشيعي ا شهور السيد هاشم البحرا ا تو عام (١١٠٨هـ): اعلـم أن ا ق الذي لا يص عنه سب الأخبار ا تواترة الآتية وغ ها، أن هذا القرآن الذي أيدينا قد وقع فيه بعد رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم شيء من التغي ات، وأسقط الذين موه كث اً من الكلمات والآيـات، وإن القرآن ا فوظ عما ذكر، ا وافق ا أنزله ا تعا ؛ ما عه علي عليه السلام وحفظه إ أن وصل إ ابنه

(١) ا صدر السابق: (ص:١٠٠) نقلاً عن الاحتجاج للط سي (جـ١ / ص:٢٢٨) الصا للكاشا (جـ١/ ص:٢٧).
(٢) ا صدر السابق: (ص:١٠٠) نقلاً عن عقائد الشيعة الفارسي على أصفر ا وجردي (ص:٢٧) ط. إيران.
(٣) ا صدر السابق: (ص:١٠١-١٠٢) نقلاً عن تذييل الرد على هاشم الشامي (ص:١٣) وما بعدها.
(٤) أي الإمام القائم ا ختفي ومعه القرآن ا فوظ السرداب.
(٥) ا صدر السابق: (ص:١٠٢) نقلاً عن تفس الصا ا قدمة السادسة (جـ١/ ص:٣٦).
(٦) ا صدر السابق: (ص:١٠٢) نقلاً عن الأنوار النعمانية للجزائري (جـ٢/ص:٣٦٣، ٣٦٤).

ا سن عليه السلام، وهكذا إ أن انتهى إ القائم عليه السلام، وهو اليوم عنده صلوات ا عليه[(١)] اهـ ـ.
وقد رد الأستاذ إحسان إ ي ظهر على هذه الشبهة كتابه ب الشيعة وأهل السنة (ص:٩٨-١٠٢).

بعد أن ذكرنا كل ذلك حول مسألة التحريف القرآن فلا غرابة أن يقال: (إن عقيدة ريف القرآن الكر هي من لوازم عقيدة الإمامة ا تعد أساس ا ذهب الشيعي)[(٢)]، و(من النتائج ا ترتبة على الإ ان بعقيدة الإمامة)[(٣)]. وذلك بغرض (إثبات جرم آخر ضد الشيخ وذي النورين)[(٤)]، (وهذا ا رم هو ريفهم للقرآن، وهو جرم كب وكفر شديد)[(٥)]. ليقال عندئذ: إن الناس الذين تولوا السلطة بعد رسول ا صـلى ا عليـه وسلم -أي: ا لفاء الثلاثة- قد حذفوا من القرآن وزادوا عليه وغ وه ا يتلاءم مع مصا هم السياسية، ومع أطماعهم وأهوائهم النفسية)[(٦)].

خلاصة الكلام مذهب الإمامية صحة القرآن:

دأب ا تأخرون من علماء الشيعة ا عاصرين، على عدم القول بوقوع التحريف والنقص أو الزيـادة القرآن صراحة مؤلفا م الدعائية ا وجهة إ أهل السنة.

أما الثابت كتب علماء الشيعة ا تقدم و تهديهم -وهم عمدة ا ذهب وقدو م ومبلغو الأخبـار وحفظة الأحاديث والعلم- فهو التصريح بوقوع التحريف والتغ والنقص القرآن، وعلى هذا هـورهم، بل صنف فيه بعضهم كتباً مستقلة، وكتبه الآخرون أجزاء من مؤلفا م بيان عقيدة الشيعة[(٧)].

الف من ا تقدم إلا (أربعة فقط) لا خامس م، يصرحوا بوقوع التحريف والتغ القرآن، وقد رد عليهم هور ا تقدم من علماء الشيعة، بثبوت ا ئات من الروايات عن أئمتهم ا عصوم من أهـل البيت ثبوت ريف القرآن من قبل أهل السنة، وزعم العديد من تهدي الشيعة بأن ذلك ثابت عن الأئمة، بالتواتر الذي يفيد القطع واليق ، وأن هذا الاعتقاد -بتحريف القرآن- من ضروريات مـذهب الإماميـة، وحكموا طأ قول الأربعة ا خالف ، يقول السيد مد دلدار علي ا لقب بسلطان علماء الشيعة بعـد ذكـر كلام ا رتضى عدم التحريف القرآن: (فإن ا ق أحق بالاتباع، و يكن السيد علم ا دى معصوماً ح

(١) ا صدر السابق: (ص:١٠٢) نقلاً عن ا هان تفسـ القرآن مقدمة (ص:٣٦).
(٢) الثورة الإيرانية: (ص:٢٠٢).
(٣) ا صدر السابق: (ص:١٩٢).
(٤) الثورة الإيرانية: (ص:٢٠٢).
(٥) ا صدر السابق: (ص:٢٠٢).
(٦) ا صدر السابق: (ص:١٩٢، ١٩٣).
(٧) و زيد من الاطلاع على ذلك راجع كتاب (الشيعة والسنة) وكتاب (الشيعة والقرآن) كلا ا للأستاذ إحسان إ ي ظهر ففيهما الكفاية.

يكون من الواجب أن يطاع، ولو ثبت أنه يقول بعدم النقصية مطلقاً يلزمنا اتباعه، ولا ض فيه)[(١)].

* اتفق ا تقدمون من علماء الشيعة -مع قو م بالتحريف والتغي - على العمل بالقرآن ا ا ، بتلاوته ودراسته، والتعبد به الصلوات والأحكام الشرعية، ح يظهر ا هدي ا نتظر، و رج من السرداب آخر الزمان ومعه القرآن الصحيح الكامل الذي عه علي بن أ طالب وورثه للأئمة من أولاده بعده، وآخرهم ا ختفي بالسرداب، وذلك لوجوه منها:

١- أن القرآن ا ا وقع فيه النقص وا ذف -كحذف ما فيه إمامة علي وأولاده، وما فيه فضائح الصحابة وبيان نفاقهم- وما بقي فهو من القرآن الأصلي ا تعبد، والذي يكفي حاجة الناس إ ظهور ا هدي.

٢- أن التغ الذي وقع القرآن ا ا كان بتقد فيه وتأخ من موضوع إ آخر لا نع التعبد به.

٣- أن الأئمة أمروا بالالتزام ذا القرآن على ما هو عليه ح ظهور الإمام القائم وخروجه.

* اتفق ا تقدمون من علماء الشيعة -كما ذكرنا- إلا أربعة منهم على وقوع ا ذف والنقص والتحريف والتغ والتبديل القرآن، واختلفوا هل وقعت الزيادة القرآن- أي: إضافة ما ليس بقرآن إ القرآن بفعل الصحابة ومن وافقهم- على قو [(٢)]:

* فذهب هور ا تقدم إ فساد القول بوقوع الزيادة القرآن، وسلامة القرآن من ذلك، ووقوع النقص وا ذف والتغ فيه دون الزيادة عليه.

* وذهب بنو نو ت (من قادة الشيعة وزعمائهم عصرهم) و اعة من متكلمي الإمامية وأهل الفقه منهم، إ وقوع الزيادة القرآن كما وقع فيه النقص وا ذف.

* وأما ما عليه عامة ا تأخرين من علماء الشيعة و تهديهم ا عاصرين، من عدم التصريح والقول بوقوع التحريف والتغ القرآن ا ا -وهو ا ق الذي لاشك فيه ويكفر الفه- فإن الكث من الشكوك تث حوله الظنون، وال ب أن يد هؤلاء زم ووضوح موقفهم منها، ت أة لساحتهم، وموافقة ا عليه كافة ا سلم قد اً وحديثاً، ومن هذه الأمور ا ث ة للشكوك:

١- موقفهم من مؤلفات علمائهم و تهديهم القدامى، ا صرحة بوقوع التحريف والتغ القرآن،

---

(١) (ب الشيعة وأهل السنة) لإحسان إ ي ظه (ص:٧٩) نقلاً عن ضربت حيدري (جـ٢/ ص:٨١) ط. ا ند، وقد زعم البعض أن هذا الإنكار للتحريف من هؤلاء هو من التقية لتجنب سخط ا خالف ومنع أذاهم؛ ظهور ا هدي ا نتظر، فيظهر ذلك و يء بالقرآن الكامل، يقول السيد أ د سلطان أحد أعيان الشيعة الإمامية ا ند: (إن علماء الشيعة الذين أنكروا التحريف القرآن لا مل إنكارهم إلا على التقية). انظر (ب الشيعة وأهل السنة) (٩٣) نقلاً عن هذا العـا الشيعي.

(٢) راجع ذلك (ب الشيعة وأهل السنة) لإحسان إ ي ظه (ص:٨٣، ٨٤).

وهم عمدة ا ذهب وأئمتهم، ورواة الأخبار والأحاديث، وعلى أكتافهم وجهودهم كان ا ـذهب وبقائـه واستمراره، وهم لا يذكرون أ اءهم إلا بالتوق والاحترام والإجلال والتعظيم.

٢- موقفهم من الط سي وكتابه فصل ا طاب إثبات ريف كتـاب رب الأربـاب وكتابـه رد الشبهات عن فصل ا طاب إثبات ريف كتاب رب الأرباب، خاصة وأن متأخريهم لا يذكرون الط سي إلا بالاحترام والتعظيم[1]، وعده من علماء الشيعة ا عت ين، ويعملون بكتبه الأخرى وينقلون منها.

٣- موقفهم من مئات الروايات ا نسوبة إ أئمة أهل البيت بواسطة رواة الشيعة، فيها الطعن صحة القرآن، ونسبة ا ذف والنقص، والتحريف والتغي والتبديل من قبل الصحابة فيه، وهي روايات تملئـة ـا كتب أحاديثهم-خاصة الكا - وكتب مؤلفات علمائهم.

وهنا سؤال هام: هل ترد هذه الروايات؟ وبالتا يكون الطعن روا ا، وهم النقلة لسائر روايـات الأئمة الأخرى عند الشيعة، وا عليها يبنون أحكام مذهبهم وسائر عقائدهم، وإن ترد؛ فكيـف يكـون ا ال منها.. كيف تؤول على كثر ا.. و تؤول.. وما هو التأويل ا قبول؟

٤- ضرورة التصريح بأن هذه ا سألة ا لا يدخل فيها العمل بالتقية -ا يعتقدو ا ويعمـون ـا- فينبغي ا زم والتصريح بأن الطعن صحة القرآن ا ا خطأ وكفر من صاحبه، سواء أكان على سبيل التقية أم لا.

٥- ضرورة الكتابة والتصريح مؤلفا م لأبناء الشيعة أنفسهم، بفساد القول بتحريف القرآن، وإثبات أن معتقد الشيعة الإمامية هو إثبات صحة القرآن ا ا ، وأنه هو ا ل على الن صـلى ا عليـه وسـلم، وحفظته الأمة كما أمر ا تبارك وتعا ، مع الرد الواضح على القائل بتحريف القرآن قد اً، وبيان بطلان ما ذهبوا إليه، والرد الواضح على ما نسب إ الأئمة من روايات بصدد ذلك. قال تعا : ((إن الذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنْ الْبَيِنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيناهُ لِلناسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِـكَ يَلْعَـنُهُمْ اللـهُ وَيَلْعَـنُهُمْ اللاعِنُـونَ)) [البقرة:١٥٩]* ((إلا الذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَينُوا فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التوابُ الرحِيمُ)) [البقرة:١٦٠].

وإنا نسعد ونرحب بفعل ذلك والقول به وإعلانه؛ إذ به يرتفع ا لاف، و سم ا اع، ونكون عباد ا إخواناً، نؤمن ا أنزل ا على نبيه صلى ا عليه وسلم، وحفظه وصانه من التحريف. قال تعا : ((إنا نَحْنُ نَزلْنَا الذكْرَ وَإِنا لَهُ لَحَافِظُونَ)) [ا جر:٩]، وقال تعا : ((لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَ يلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)) [فصلت:٤٢].

قصة ع القرآن:

---

(١) أي لا يكفرونه قالته، بل يوقرونه، والأقدمون دفنوه بأقدس البقاع الشيعية، وا تأخرون إذا ذكروه قالوا: طيب ا ثراه.

القرآن الكر معجزة الن صلى ا عليه وسلم، ال دى ا الناس يعاً عربيهم وأعجميهم، على أن يأتوا ثله، وللقرآن خصائصه و يزاته الفذة تلاوته وقراءته.. ترتيبه ونسقه.. قصصه وأخبـاره.. أمثاله وحكمه.. أحكامه وتشريعاته، وهو فوق ذلك ر زاخر، قصده الناس علـى اخـتلاف حاجـا م ومشار م، فينهل كل منهم منه ما يريد وزيادة، ولا يبلغ قراره، ولا يشبع منه أبداً.

وقد رتب ا تعا الأجر العظيم والثواب ا زيل لكل من قرأه وتلاه، وتدبره ووعاه، ودرسه وتفهـم معناه، فا رف منه سنة، وا سنة بعشر أمثا ا، ومن تتعتع حفظه فله على اهدة نفسه فيه أجران، ومن أتقن قراءته فهو مع السفرة الكرام ال رة، وما اجتمع قوم بيت من بيوت ا ، يقرؤونه ويتدارسـونه فيمـا بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الر ة، وحفتهم ا لائكة، وذكرهم ا فيمن عنده، وأهل القـرآن هم أهل ا وخاصته، وخ الناس من تعلم القرآن وعلمه.

ذه ا عا ا لميلة وغ ها دأب ا سلمون من عهد الن صلى ا عليه وسلم على حفظ القرآن، وفهم معناه، والعمل قتضاه، فكانوا لا ينتقلون من آية إ أخرى، ح يعلموا معناها، ويعملوا ا، ينتقلـون إ غ ها، فجمعوا العلم بالقرآن والعمل به وقت واحد.

و يلق كتاب ولا علم مثل ما لقي القرآن عند ا سلم ، لذا دهم لا تلفون على حرف منـه، ولا يرتابون صدق آية مذكورة فيه، فضلاً عن سوره وترتيبه وتشكيله، لذا د القرآن معلوماً مشهوراً، موعاً الصدور والقلوب والعقول، معلوماً عدد سوره، وعدد آياته، بل وعدد حروفه.

وقد حفظ ا عز وجل كتابه، وأبعد عنه التحريف والتبديل، وجعل لذلك أسباباً، وجعل للمـسلم حفظه وسائل قو ة، وأساليب متينة، تعرف البشرية مثلها من قبل، وقصة (ع القرآن وحفظـه) تـب بوضوح ظاهر لكل ذي عين ، رعاية ا لكتابه، وحفظه، ومنته على هذه الأمة، أعز وأغلى مـا لـك.. كتاب ر ا، الذي أوحاه ا عز وجل على نبيها صلى ا عليه وسلم.

ونوجز قصة ع ا سلم للقرآن وحفظ ا له فنقول:

منذ ظهور دعوة الن صلى ا عليه وسلم، وتبليغه للقرآن ا وحى إليه به إ الناس، ودخول الأوائل من صحابة الن صلى ا عليه وسلم الإسلام، ح رددت الألسن آيات القرآن وتوفرت الدواعي وا مم على حفظه وإتقانه، وكلما زاد عدد ا سلم زاد حفظ القرآن ب الرجال، ح بلغ ا فظ والعمل به درجة كب ة العهد ا د ، و يقبض الن صلى ا عليه وسلم بعد كمال الوحي إلا وقد انتشر حفظ القرآن، وامتلأت صدور الآلاف من الرجال والنساء بآياته وسوره، وتنافس ا ميع تلاوته ودراسته والعمل به ليل ار، بل يكن هناك مسلم -وقد قبض الن صلى ا عليه وسلم وا سلمون مئات الألوف- إلا وله نصيب من حفـظ هذا القرآن ودراسته للعمل به.

وقد ساعد على انتشار هذا ا فظ ذه الصورة الكب ة العظيمة عوامل كث ة منها:

١- ال القرآن، وشدة بلاغته، وبديع أساليبه، وحسن عباراته، وحلاوة منطقه، وبراعة جته، وإتقان صفته، وعذوبة كلماته.

٢- أسلوبه ا ميز التلاوة والتجويد الذي يأخذ بشغاف القلب، و يل الأذن إ اعه، والعقول إ تدبره، فلا هو بالنثر، ولا هو بالشعر، ولكنها تلاوة ودة أروع من النثر البليغ، وأ ـل وأرق مـن الـشعر الفصيح.

٣- ما فيه من القصص والأخبار، وا كم والأمثال، وا واعظ والدروس.

٤- حرص الصحابة على اع القرآن وحفظه من فم الن صلى ا عليه وسـلم مباشـرة، فكـان السهم يعلمهم القرآن، ويتلوه عليهم كما عه من ج يل عليه السلام، فيتنافسون يعاً على أخذه منه صلى ا عليه وسلم غضاً طرياً كما أنزل.

٥- ما قراءته وتلاوته وتدبره والعمل به من الأجر والثواب العظيم، فهذه من أجل العبـادات الـ يتقرب ا إ ا تعا ، فما يتقرب إليه بأفضل ا خرج منه، وفضل كلام ا على سائر الكلام كفـضل ا تعا على خلقه.

٦- أنه لا تتم الصلوات ا كتوبة وا ندوبة اليوم والليلة، إلا بقراءة القرآن فيها بسورة الفا ة فما زاد، استجابة لقوله تعا : ((فَاقْرَءُوا مَا تَيسرَ مِنْ الْقرْآنِ)) [ا زمل:٢٠].

٧- أن الن صلى ا عليه وسلم كان ثهم على حفظ القرآن، و ب اعه منهم، فر ا جلس مـع بعضهم يستمع القرآن الكر منه، وهو الذي عليه أنزل، فمن ذلك أنه أمر ابن مسعود أن يقرأ عليه القـرآن وقال له: «إ أحب أن أ عه من غ ي» متفق عليه. وقال لـ أ موسى الأشعري: «يا أبا موسى! لو رأيتـ وأنا أستمع لقراءتك البارحة فقال: أما وا لو أعلم أنك تستمع لقراءة ا لك ـ أ» رواه مسلم.

٨- إن ا تعا قد يسر على العباد حفظه وتلاوته، فلا د أحد مشقة حفظه وتلاوتـه، فيأخـذه الصغ من الكب ، والعامي ا اهل من الشيخ ا تقن، فلا د صعوبة كب ة ترديده وراءه وحفظه منه، فكم من صغ قد أ حفظه، وكم من عامي أمي أتقن تلاوته، بل كم من أعجمي لا يعرف العربيـة قـد أجـاد ويده، فكيف بأهل الإ ان والصلاح، والعقل الوافر، واللغة الفصيحة من صحابة الن صلى ا عليه وسلم؟ وهذا كله مصداق قوله تعا : ((وَلَقَدْ يَسرْنَا الْقرْآنَ لِلذكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدكِرٍ)) [القمر:١٧].

و ا ساهم أيضاً حفظ القرآن للأمة:

* ا اذ الن صلى ا عليه وسلم كتبة يكتبون الوحي عنده، فيقرأه عليهم فيكتبونه بأيديهم أمامه على

العسب[1] واللخاف[2] والرقاع والأضلاع وا لمود وغ ها ا كنهم الكتابة عليه، ويراجعونه صلى ا عليه وسلم فيما كتبوا، وا سلمون حو م يشهدون ذلك، فظونه عنهم.

وهذه الطريقة وسيلة من وسائل حفظ القرآن، فتحفظه الصدور بالتلاوة، و فظه الرقـاع واللخـاف بالكتابة، فيكون ا فظ بذلك أكمل وأ ، وقد عرف ا سلمون كتابة القرآن من العهد ا كي، يشهد لـذلك قصة إسلام عمر ا قرأ آيات من سورة طه مكتوبة، ملها أخته بيتها.

* أن القرآن أنزل على سبعة أحرف تيس اً على الأمة، و فيفاً عليها، فكانت رخصة وقـت نـزول الوحي ليزداد الناس على اختلاف جا م وقبائلهم إقبالاً عليه وحفظاً له، عن ابن عباس رضـي ا عنـه أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: «أقرأ ج يل عليه السلام -يع : القرآن- على حرف، فراجعته فزاد ، فلم أزل أستزيده ويزيد ح انتهى إ سبعة أحرف» (رواه البخاري، ورواه مسلم بنحوه).

وعند أ د بسند صحيح عن أم أيوب الأنصارية أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: «أنزل القرآن على سبعة أحرف، أيها قرأت أجزأك»[3].

فهذه القراءة بالأحرف السبعة للقرآن علمها ج يل عليه السلام النـ صلى ا عليه وسلم، بأمر من ا ، وبعد طلب من النـ صلى ا عليه وسلم؛ إ ا جعلت للتخفيف على الناس حفظه، فإنه صلى ا عليه وسلم بعث أمة أمية لا تقرأ ولا تكتب، وفيهم الشيخ الكب والعجوز الكب ة والغلام الصغ ، والدعوة أوائلها، والوحي يتـ ل كل يوم، والناس كلهم تاجون للقرآن للصلاة والعبادة، فُيسر عليهم ذه الرخصة، ح انتشر حفظه، وأتقنه طلابه، و ا مد وا نة.

وقد اتفق العلماء على نزول القرآن على سبعة أحرف، للتخفيف على الأمة، ولتيس حفظها للقرآن الصدور، واختلفوا ا راد ذه الأحرف السبعة، وقد ذكر القرط مقدمات تفس ه سة وثلاث قولاً. وأشهرها[4]:

١- أن ا راد: سبعة أوجه من ا عا ا تقاربة بألفاظ تلفة و: أقبل -هلم- تعال، و و: اذهـب -أسرع- عجل، و و: أنظرونا -أمهلونا- أخرونا، و و: مشوا فيه -مروا فيه- سعوا فيه، وهذا قول أكثر أهل العلم منهم سفيان بن عيينة وعبد ا بن وهب وابن جرير والطحاوي.

(١) العسب: ع عسيب، وهو من السعف فويق الكرب ينبت عليه ا وص، وما نبت عليه ا وص فهو العسف.

(٢) اللخاف: ع فة، هي القطعة من ا جارة مستدقة، كانوا يكتبون عليها.

(٣) قال ابن كث فضائل القرآن: وهذا إسناد صحيح، و رجه أحد من أصحاب الكتب الستة، (فضائل القرآن) لابـن كث (ص:٣١)، ونزول القرآن على سبعة أحرف تواترت به الأحاديث كما نقل ابن كث عن أ عبيـد قولـه ذلـك (فضائل القرآن: ص:٣٢).

(٤) انظر تفس القرط (جـ/١ ص:٣٦-٤٠) ط. الشعب، وفضائل القرآن لابن كث (ص:٣٦-٣٨).

٢- أن ا راد أن بعضه على حرف وبعضه على حرف آخر، فليس ا راد أن يعه يقرأ علـى سـبعة أحرف، وقد يقرأ بعضه بالسبع لغات، فمعظمه كان بلغة قريش، وليس كله، كما أنه حوى ا ليس من لغـة قريش حروفه وكلماته الكث ، ويؤيده أن ا تعا قال: ((قُرْآناً عَرَبِياً)) [يوسف:٢] و يقل قرشياً، واسم العرب يتناول يع القبائل حجازها و نها، و القراءات الصحيحة قيق ا مزات وقريش لا مز.

ففي القرآن لغة قريش وغ قريش، ومعظمه بلغة قريش، فبعض اللغات أسعد به من بعض، و ذا القول قال أبو عبيدة وابن عطية.

٣- أن ا راد بالأحرف السبعة نزوله بلغات مضر -على اختلاف قبائلها- خاصـة دون غ هـا؛ لأن عثمان رضي ا عنه قال عن القرآن أنه نزل بلغة قريش، وقريش هم بنو النضر بن ا ارث على الصحيح من أقوال أهل النسب.

٤- أن القراءات ترجع إ سبعة أشياء: فقد تبقى صورة ا رف و تلف ا ع القراءة: مثل: (فقلنا ربنا باعد بـ أسفارنا) و((فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا)) [سبأ:١٩] وقد تلف الصورة و تلف ا ع ، مثل: ننشرها- ننشزها.

وقد تلف صورة ا روف ويبقى ا ع واحداً مثل: (العهن ا نفوش- الصوف ا نفوش).

وقد تلف الكلمة و تلف ا ع : مثل: (طلح منضود- طلع منضود).

وقد يكون التقد والتأخ ، مثل: (وجاءت سكرة ا وت با ق) و(وجاءت سكرت ا ق با وت).

وقد تكون الزيادة: مثل: (وأما الغلام فكان أبواه مؤمن) و(وأما الغلام فكان كـافراً وكـان أبـواه مؤمن)، وهذا القول حكاه الباقلا عن بعض العلماء.

وقد لا تتغ صورته ولا معناه: مثل: (هن أطهر لكم) و(هن أطهر لكم). و(يضيق صدري) و(يـضيق صدري).

٥- ا راد بالأحرف السبعة: معا القرآن، وهي أمر و ي، وعد ووعيد، وقصص وأمثال، وقد ضعف ابن عطية هذا القول؛ لأن هذه لا تسمى حروفاً.

وا اصل: أنه يقبض الن صلى ا عليه وسلم إلا وقد انتشر القرآن بـ مئات الآلاف من ا سلم رجالاً ونساء، فوظاً الصدور عند من يثق فظه ولا سن الكتابة، و فوظاً الـصدور و الرقـاع و وها عند من سن الكتابة أو لا يثق اماً حفظه، وما كان لأحد أن يزيد كتاب ا أو ينقص منـه؛ إلا ورده الألوف من حفاظه.

*وتتابعت على ذلك السنون والأعوام، ومعها جاءت ظاهرتان خط تان:

الأو : مقتل الكث من حفظة القرآن ومتقنيه ا روب الكث ة، خاصة حروب ا رتدين، ا شى منه إن استمر ضياع بعض من القرآن لا فظه ولا يتقنه سواهم، فكان لابد من ع القرآن من صدور الرجـال؛ ليكون مكتوباً فوظاً ب دفت للأجيال القادمة، وقد تصدى لتلك ا همة العظيمة وا ط ة أبو بكر وعمـر رضي ا عنهما.

الثانية: اختلاف القراءات عند الناس، خاصة مع الفتوحات الكث ة، وانتشار حفظـة القـرآن علـى اختلاف قراءا م البلدان ا ديدة ا فتوحة وأخذ الناس عنهم، و سك كل منهم ا أخذ عن بعض صحابة الن صلى ا عليه وسلم، وقد غاب عنهم أن القرآن على سبعة أحرف، ا شى عليه تفرق الأمة كتا ا، فكان لابد من ع الناس على حرف واحد لئلا تلفوا، وقد تصدى لتلك ا همة العظيمة وا ط ة عثمان بن عفان رضي ا عنه.

ع أ بكر للقرآن:

وهو ا مع الأول للقرآن: روى البخاري صحيحه فضائل القرآن، باب ع القرآن، بسنده عـن زيد بن ثابت قال: (أرسل إ " أبو بكر مقتل أهل اليمامة[(١)] فإذا عمر بن ا طاب عنده، فقال أبو بكر: إن عمر بن ا طاب أتا فقال: إن القتل قد استحر[(٢)] بقراء القرآن، وإ أخـشى أن يـستحر القتـل بـالقراء ا واطن[(٣)]، فيذهب كث من القرآن، وإ أرى أن تأمر مع القرآن[(٤)]، فقلت لـعمر: كيف نفعل شـيئاً يفعله رسول ا صلى ا عليه وسلم[(٥)]؟ قال عمر: هذا وا خ ، فلم يزل عمر يراجع حـ شـرح ا

---

(١) يوم اليمامة: هو يوم قتال مسيلمة الكذاب وأصحابه من ب حنيفة، بأرض اليمامة حديقة ا وت، وذلك أن مـسيلمة التف حوله من ا رتدين قريب من مائة ألف، فأرسل الصديق رضي ا عنه خالد بن الوليد رضي ا عنه لقتاله ـو ثلاثة عشر ألفاً، فالتف حو م جيش مسيلمة، فانكشف جيش خالد لكثرة ما فيه من الأعراب، فنادى القراء من كبـار الصحابة: يا خالد! خلصنا (أي: ميزنا من هؤلاء الأعراب) فميزهم وأفردهم فكانوا قريباً من ثلاثة آلاف، فصدقوا ا لة على جيش مسيلمة وقاتلوا قتالاً شديداً، وهم يتنادون: يا أصحاب سورة البقرة، فلم يزل هذا دأ م ح فتح ا عليهم، فقتل مسيلمة وتفرق أصحابه ب قتيل وأسير ، وعاد ا رتدون إ إسلامهم، ولكن قتل من القراء هذا اليـوم وحـده قريب من سمائة رضي ا عنهم، فلهذا أشار عمر على الصديق مع القرآن، لئلا يذهب بعضه بكثرة موت حفاظه مواطن القتال التالية، فإذا حفظ مكتوباً، فلا فرق ب حياة من بلغه وب موته، فراجعه الصديق، وافقـه، وكـذلك راجعهما زيد وافقهما.

(٢) استحر القتل: أي اشتد وكثر.

(٣) ا واطن: معارك القتال.

(٤) أي: معه مكتوباً ب دفت ، فيصد بذلك فوظاً بالكتابة كاملاً كما هو فوظ صدور القراء، فيبقـى للأجيـال القادمة، ولا يتأثر بقاؤه وت القراء مهما كثر؛ فظه كتابة.

(٥) وهذا لشدة اتباعه للن صلى ا عليه وسلم، وخشيته أن يفعل شيئاً يفعله الن صلى ا عليه وسلم، من ع ما كتبه

صدري لذلك، ورأيت ذلك الذي رأى عمر، قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتـهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول ا صلى ا عليه وسلم، فتتبع القرآن فا عه[1]، وا لو كلفو نقل جبـل من ا بال ما كان علي أثقل ا أمر به من ع القرآن، قلت: كيف تفعلون شيئاً يفعله رسول ا صـلى ا عليه وسلم؟ قال: هو وا خ [2]، فلم يزل أبو بكر يراجع ح شرح ا صدري للذي شرح له صـدر

كتاب الوحي ب دفة .

(١) كان زيد ن مدحهم الن صلى ا عليه وسلم، وأث عليه كحافظ للقرآن، وكان أيضاً من كتاب الوحي بـأمر الـن صلى ا عليه وسلم، وقد أ حفظ القرآن حياته صلى ا عليه وسلم، وأخذ عن الن صلى ا عليه وسلم العرضـة الأخ ة ا عرضها ج يل للقرآن على الن صلى ا عليه وسلم، حيث كان يعرض عليه القرآن كله مرة كل عام، فلما كان العام الذي تو فيه عرض عليه القرآن فيه مرت ، وأخذ زيد عنه ذلك، و هذا العرض الأخ ترتيب سور القـرآن وترتيب آيات كل سورة، ذا كله قدم الشيخان عثمان زيداً على غ ه من حفاظ القرآن وكتابه للتصدي ههمة ـع القرآن وكتابته.

(٢) وا قيقة عند التأمل أن هذا ا مع ليس فيه الفة للن صلى ا عليه وسلم، فإنه العهد النبوي تكن هناك حاجـة للجمع، وكان هناك ما نعه، أما عدم ا اجة لكثرة ا فاظ وتوافرهم، ووجود الن صلى ا عليه وسلم بينـهم، فلـم تظهر حاجة معه، ومع ذلك أمر الن صلى ا عليه وسلم بكتابة الوحي فظه، وأما ا انع فيتمثل استمرار نـزول الوحي بالقرآن، وكلما نزلت آية أمر الن صلى ا عليه وسلم بوضعها ب آيات سورة من سور القـرآن، أو تفـرد سورة جديدة، وهذا نع عه عاً واحداً ائياً، ولكن لا نع من كتابته وحفظه، وبعد وفاة الن صلى ا عليه وسـلم ظهرت ا اجة وانتفى ا انع، ظهرت ا اجة بكثرة قتلى القراء وخشية ضياع بعضه، وانتفى ا انع بإ ام الدين واكتمـال القرآن، وتأكد ذلك بوفاة الن صلى ا عليه وسلم وانقطاع الوحي، فبظهور ا اجة وانتفاء ا انع وجب ا مع، وقـد هدى ا تعا الشيخ إ ذلك، و مد وا نة.

ولا فى كذلك أن هذا ا مع لا يعدو أن يكون ثابة ضم و ع، ا كتب عهد الن صلى ا عليه وسلم من القـرآن رابطة واحدة وموضع واحد، فأبو بكر رضي ا عنه أ ما فعله الن صلى ا عليه وسلم، حيث أتى ذه الرقاع ا كتوبة وأشهد عليها من حضر كتابتها، فالا شهد على كتابتها اثنان فأكثر أثبتها وأخذ ا، فاكتمل عنده القرآن كله مكتوبـاً مشهوداً عليه من عدول الأمة، إلا خا ة سورة براءة يشهد عليها إلا أبو خز ة الأنصاري، فاكتفى بشهادته؛ لأن الن صلى ا عليه وسلم جعل شهادته بشهادة اثن ، قصة الفرس الذي ابتاعها رسول ا صلى ا عليه وسلم من أعرا ، فأنكر الأعرا البيع، فشهد خز ة بتصديق رسول ا صلى ا عليه وسلم فأمضى الن صلى ا عليه وسلم شـهادته، وقبض الفرس من الأعرا ، فاعتـ ت شهادته بشهادة اثن ، وا ديث رواه أصحاب السنن، وهـو مـشهور، وروي أن عثمان شهد بذلك أيضاً، فضمت شهادته إ شهادة أ خز ة.

وا اصل: أن الصديق أ ما أمر به الن صلى ا عليه وسلم، حيث ضم و ع ما كتب عهد الن صلى ا عليه وسـلم، ولكنه تردد أول الأمر تقوى وخشية أن يقدم على أمر يقم به صلى ا عليه وسلم، ويتعلق بكتاب ا ، فرضـي ا عنه وجزاه عن الأمة خ ا زاء إذ كان سبباً حفظ كتاب ر ا.

أ بكر وعمر رضي ا عنهما، فتتبعت القرآن أ عه من العسب واللخاف وصدور الرجال، ووجدت آخـر سورة التوبة مع أ خز ة الأنصاري أجدها مع غ ه ((لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ)) [التوبـة:١٢٨] ح خا ة براءة، فكانت الصحف عند أ بكر ح توفاه ا ، عند عمر حياته، عند حفصة بنت عمـر رضي ا عنهما).

حديث زيد بن ثابت فقد آية من الأحزاب ح نسخ ا صحف فكانت عند خز ـ ة بـن ثابـت الأنصاري، صحيح البخاري كتاب ا غازي، باب غزوة أحد.

ولقد أبقاه أبو بكر عنده لكونه ا ليفة، كان عند عمر من بعده ا تو ا لافة، جعـل عنـد أم ا ؤمن حفصة بنت عمر بعد وفاة عمر؛ لكو ا كانت الوصية على أوقافه وتركته، فحفظت القرآن ا المـوع عندها، وقد أخذه منها عثمان رضي ا عنه ا هَم بكتابة ا صحف العثما ، رده إليها ا ت كتابته، و رقه لة ما حرقه ا سواه؛ لأن مصحفه موافق ا عندها، ولكونه وعدها برده إليها، فلما ماتت أخـذه مروان بن ا كم فحرقه كما حرق عثمان ا صاحف الأخرى.

وقد أمر أبو بكر زيد بن ثابت ومن معه عند ع القرآن؛ أن من جاء معه بشاهدين على شيء مـن كتاب ا فاكتباه[١] رواه أبو بكر بن أ داود[٢].

وروي غ واحد من الأئمة منهم وكيع وابن زيد وقبيصة عن سفيان الثوري عن إ اعيل بـن عبـد الر ن السدي الكب عن عبد خ عن علي بن أ طالب رضي ا عنه أنه قال: (أعظـم النـاس أجـراً ا صاحف أبو بكر، إن أبا بكر كان أول من ع القرآن ب اللوح)[٣].

كتابة عثمان رضي ا عنه للمصاحف:

روى البخاري ر ه ا صحيحه فضائل القرآن باب ع القرآن بسنده عن أنس بن مالك: (أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان بن عفان رضي ا عنهما، وكان يغازي أهـل الـشام فـتح أرمينيـة وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم القراءة[٤]، فقال حذيفة لـعثمان: يا أمـ ا ؤمـ !

---

(١) و ذا قال زيد بن ثابت أنه وجد آخر سورة التوبة يع قوله تعا : (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ) إ آخر الآية مع أ خز ة الأنصاري فقبلها منه؛ لأن شهادته بشهادة ، وا راد شهادته على ما كتب من القرآن بأمر النـ صلى ا عليه وسلم، وليس ا راد أنه يكن فظه صدره إلا هو، وإلا فزيد بن ثابت وغ ه ألوف من ا سلم فظـون سـورة التوبة و فظون خا تها.

(٢) ذكر ابن كث فضائل القرآن أن سنده منقطع: (ص:١٤).

(٣) وسنده صحيح، انظر ا صدر السابق: (ص:١٤).

(٤) فكان حذيفة رضي ا عنه السبب كتابة ا صحف العثما ، فإنه ا كان غازياً فتح أرمينية وأذربيجان وكان قـد اجتمع هناك مقاتلون من أهل الشام ومن أهل العراق، فجعل حذيفة يسمع منهم قراءات على أحرف شـ ، ورأى منـهم

أدرك هذه الأمة قبل أن تلفوا الكتاب اختلاف اليهود والنصارى[١]. فأرسل عثمان إ حفصة: أن أرسلي إلينا بالصحف[٢] فننسخها[٣]، نردها إليك، فأرسلت ا حفصة إ عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبد ا بن الزب وسعيد بن العاص وعبد الر ن بن ا ارث بن هشام فنسخوها ا صاحف.

وقال عثمان للرهط القرشي الثلاثة[٤]: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت شيء من القرآن؛ فـاكتبوه بلسان قريش، فإ ا أنزل بلسا م، ففعلوا، ح إذا نسخوا الصحف ا صاحف رد عثـان الـصحف إ حفصة، وأرسل إ كل أفق صحف ا نسخوا، وأمر ا سواه من القرآن كل صحيفة أو مـصحف أن رق.

وقد عكف هؤلاء النفر الأربعة على كتابة القرآن ونسخه، فإذا اختلفوا موضع على أي لغة يكتـب رجعوا إ عثمان رضي ا عنه، كما اختلفوا التابوت أيكتبونه بالتاء أو ا اء؟ فقال زيد بن ثابت: (إ ا هو التابوه وقال: القرشيون الثلاثة: إ ا هو التابوت، فتراجعوا إ عثمان، فقال: اكتبوه بلغة قريش، فإن القـرآن نزل بلغتهم)[٥].

فكان الأمر عند ا اع الكتابة بلغة قريش، وسبب الاختلاف بينهم أن القرآن أنزل بسبعة أحرف كما ذكرنا، وكتابتهم صحف واحد معون الناس عليه يستلزم كتابة حرف واحد فقـط مـن الـسبعة عنـد الاختلاف، فأمر عثمان رضي ا عنه بتقد لغة قريش، فبها نزلت معظم آيات القرآن الكر [٦].

أما ترتيب الآيات السور، فهذا توقيفي متلقى عن الن صلى ا عليه وسلم، خاصـة العـرض الأخ ـ جـ يل عليه السلام، ويرجع اختيار زيد بن ثابت لكتابة ا صحف ا ذكرناه من الاعتبـارات الـ

تفرقاً واختلافاً، فلما رجع إ عثمان أعلمه وحثه على إدراك الأمة قبل اختلافها كتا ا.

(١) فاليهود والنصارى تلفون فيما بـ أيديهم من الكتب، فاليهود طوائف تلف كتبها ا قدسة، والأناجيل الأربعة عند النصارى تلفة اختلافاً كثـ اً، وغالبها عن سـ ة عيسى عليه السلام، وفيها القليل ا يدعون أنه كلام ا ، وقد بـ القرآن أن اليهود والنصارى حرفوا كتبهم، وأخ القرآن بنسخ شريعة الإسلام ا كان قبلها من الشرائع ا عمول ا.

(٢) أي الصحف ا عها أبو بكر الصديق رضي ا عنه.

(٣) تكتب مصاحف وتنفذ إ الآفاق، ليجمع الناس على القراءة ا وترك ما سواها.

(٤) وهم ابن الزب وابن العاص وعبد الر ن بن ا ارث، فالثلاثة من قريش، أما زيد فكان من الأنصار رضـي ا عنـهم يعاً.

(٥) راجع فضائل القرآن لابن كث : (ص:١٩).

(٦) ا صدر السابق: (ص:١٩)، فزيد بن ثابت كان أكتب الناس، وسعيد بن العاص كان أعرب الناس، وأشـبههم جـة برسول ا صلى ا عليه وسلم، لذا كان سعيد لي القرآن وزيد يكتبه.

لأجلها اختاره أبو بكر الصديق.

وقد ظلت الصحف الـ معها أبو بكر عند حفصة، وقد أرسل إليها مروان بن الـ كم مراراً ليأخذها، فلم تعطها له حـ ماتت، فأخذها من عبد الـ بن عمر فحرقها؛ لئلا يكون فيها شيء الف مصاحف الأئمة الـ أنفذها عثمان إ الآفاق[(١)] فيقع الاختلاف الأمة من جديد.

وأنفذ عثمان مصحفاً إ مكة، ومصحفاً إ البصرة، وآخر إ الكوفة، وآخر إ الشام، وآخـر إ اليمن، وآخر إ البحرين، وترك عند أهل الـ دينة مصحفاً، وأمر الـ عدا ذلك من مصاحف الناس فأحرقـت؛ لئلا تلف قراءات الناس الآفاق.

وقد وافق عثمان على ذلك من كان موجوداً من الصحابة عصره، و ينكر عليه أحـد منـهم[(٢)]، وكذلك سادات التابع كلهم وافقوه، وقد عده أئمة الأمة من مآثر عثمان وأعماله الـ ليلة، و ينقم عليه إلا الثوار الذين خرجوا عليه، فأنكروا عليه ذلك لة ما أنكروا، وقالوا عنه: حراق الـ صاحف.

روى أبو داود والطيالسي وابن مهدي وغندر عن شعبة عن علقمة بن مرثد عن رجل عن سويد بـن غفلة: قال علي حيث حرق عثمان الـ صاحف: (لو يصنعه هو لصنعته)[(٣)]، وروى أبو بكـر بـن أ داود بسنده عن مصعب بن سعد بن أ وقاص قال: (أدركت الناس متوافرين حـ حـرق عثـمان الـ ـصاحف، فأعجبهم ذلك، أو قال: ينكر ذلك منهم أحد)[(٤)].

وعن ابن مهدي قال: (خصلتان لـ ـعثمان بن عفان ليستا لـ ـ أ بكر ولا لـ ـعمر: صـ ه نفسه حـ قتل مظلوماً، و عه الناس على الـ صحف)[(٥)].

وقد شهد لصحة هذا الكتاب أعداء الإسلام قبل أبنائه فـ (أكد لو بلو: أن القرآن هو اليـوم الكتـاب الربا الوحيد الذي ليس فيه أي تغير يذكر)[(٦)]، وأعلن قبله (و.موير): إن الـ صحف الذي عه عثمان قـد

---

(١) فضائل القرآن: (ص:٢٠)، وعن مروان قال: إ الـ فعلت هذا لأن ما فيها قد كتب وحفظ با صحف، فخشيت إن طـال بالناس زمان أن يرتاب شأن هذا الـ صحف مرتاب، أو يقول إنه قد كان شيء منـها يكتـب، (فـضائل القـرآن (ص:٢٣).

(٢) وقد قرأت الـ صاحف العثمانية على الصحابة بـ يدي عثمان، أنفذت إ الآفاق، وهذا يـ ضلال من ادعى أن عثمان أسقط من القرآن ما يتعلق بإمامة علي رضي الـ عنه، أو بدل آياته، فلو صح ذلك لراجعه وعارضه لة القرآن، ومـا أكثرهم وقت نشر مصحف عثمان الآفاق! وكلهم فظونه صدورهم عن ظهر قلب، لا يفو م منه من شيء.

(٣) ضعيف فيه رجل يسم.

(٤) صحح ابن كـ إسناده فضائل القرآن (ص:٢٠، ٢١).

(٥) فضائل القرآن: (ص:٢١).

(٦) راجع (مدخل إ القرآن الكر حقائق تار ية) للدكتور مد عبد الـ دراز سلسلة قضايا إسلامية للمجلـس الأعلـى

تواتر انتقاله من يد ليد ح وصل إلينا بدون أي ريف، ولقد حفظ بعناية شديدة يطرأ عليـه أي تغـي يذكر[(١)]، بل نستطيع أن نقول: إنه يطرأ عليه أي تغي على الإطلاق النسخ ا لا حصر ا، وا تداولـة البلاد الإسلامية الواسعة، فلم يوجد إلا قرآن واحد ميع الفرق الإسلامية ا تنازعة)[(٢)].

وقد ي ا صحف با صحف العثما نسبة إ عثمان رضي ا عنه، وإن كان قد كتبه زيد بن ثابت، فإ ا كتبه بأمر من عثمان رضي ا عنهما.

موقف عبد ا بن مسعود من كتابة ا صحف:

كان عبد ا بن مسعود رضي ا عنه من أحفظ الناس لكتاب ا ، وأعلمهم به، فلما اخت زيد بـن ثابت لكتابة ا صحف ساءه ذلك، إذ رأى أنه أو بذلك منه، فلما أمر عثمان رق مـا سـوى ا ـصحف العثما أظهر ابن مسعود ا خالفة، وجهر بذلك، وأ أن رق مصحفه واحتفظ به.

وكان ا قاله: (من يغلل يأت ا غل يوم القيامة، غلوا مصاحفكم، وكيف تأمرو أن أقرأ على قراءة زيد بن ثابت وقد قرأت القرآن من رسول ا صلى ا عليه وسلم بضعاً وسبع سورة، وإن زيد بن ثابت ليأ مع الغلمان له ذؤابتان، وا ما نزل من القرآن شيء إلا وأنا أعلم أي شيء نزل، وما أحـد أعلـم بكتاب ا م ، وما أنا كم، ولو أعلم مكاناً تبلغه الإبل أعلم بكتاب ا م لأتيته) وأصـل ا ـديث الصحيح وفيه: (ولقد علم أصحاب مد صلى ا عليه وسلم أ أعلمهم بكتاب ا).

وهذا من ابن مسعود رضي ا عنه إ ا كان أول الأمر، ولكنه ما لبث أن وافق ا ميع، وأقر ما كان من عثمان وسائر الصحابة رضي ا عنهم، وإ ا ساءه أول الأمر تقد زيد بن ثابت عليه، وقد ذكرنا من قبل أسباب هذا التقد من أ بكر من عثمان رضي ا عنهما، ولا يقلل ذلك أبداً من م لة ابن مـسعود وجلالة قدره، وقد أنكر عليه أمره بغل ا صاحف وكتما ا غ واحد؛ منهم أبو الدرداء رضي ا عنه[(٣)].

للشئون الإسلامية القاهرة ط. (١٩٩٤م) (ص:٤٢).

(١) يستثنى من ذلك النقط ا وضعت على ا روف للتمييز الأحرف، والأحرف ا تحركة لتشكيل الكلمات، وهـي لا ل بكتابة ا صحف الأصلية، ولكنها أضيفت إليها لتيسر القراءة على الناس مضبوطة.

(٢) راجع (مدخل إ القرآن الكر حقائق تار ية) للدكتور مد عبد ا دراز، سلسلة قضايا إسلامية للمجلـس الأعلـى للشئون الإسلامية القاهرة ط. (١٩٩٤م) (ص:٤٢).

(٣) فضائل القرآن: (ص:٢١، ٢٢).

و ا دیث ا تفق[١] علیه، أن الن صلى ا علیه وسلم قال: «خذوا القرآن من أربعة: عبد ا بـن مسعود، وسا ، ومعاذ بن جبل، وأ بن كعب رضي ا عنهم»، فبدأ بـابن مسعود لالة قـدره وعظـم لته، م سا مو أ حذیفة وهو كـابن مسعود من ا هاجرین الأوائل، وكان یؤم الناس بـا دینة قبـل قدوم الن صلى ا علیه وسلم، أما معاذ وأُ فهما سیدان كبـ ان من الأنصار، رضي ا عن میع.

و ا دیث: «من أحب أن یقرأ القرآن غضاً كما أنزل، فلیقرأه على قراءة ابـن أم عبـد» أي ابـن مسعود، وكان یعرف بذلك، وا دیث رواه أ د والترمذي والنسائي، وقد صححه الدارقط [٢].

لذا كان ابن مسعود یقول: (والذي لا إله غ ه! ما أنزلت سورة من كتاب ا إلا وأنا أعلم أین أنزلت، ولا نزلت آیة من كتاب ا إلا وأنا أعلم فیما أنزلت، ولو أعلم أحداً أعلم م بكتاب ا تبلغه الإبل لركبت إلیه).

تنبیهات هامة:

١- قال القرط ما تصره: (قال كث من علمائنا: هذه القراءات السبع لیست هي الأحرف الـسبعة ال اتسعت الصحابة القراءة ا، وإ ا هي راجعة إ حرف واحد من السبعة، وهو الذي ع علیه عثمان ا صحف)[٣]. (وقد سوغ كل واحد من القراء السبعة قراءة الآخر وأجازها، وإ ا اختار كل منـهم مـا رآه أحسن وأو عنده، وقد أ ع ا سلمون الأمصار على الاعتماد على ما صح عن هؤلاء الأئمة فیمـا ورد، ورأوه من القراءات، وكتبوا ذلك ا صنفات)[٤].

فالقراءات ا تداولة الیوم كـحفص وورش وغ ا إ ا هي قراءات متواترة مسندة إ الن صـلى ا علیه وسلم، وكلها لا رج عن ا رف الواحد ا كتوب ا صحف العثما ، ولا علاقـة ـذه القـراءات بالأحرف السبعة، إذ لا یعمل ا الآن[٥]

(١) رواه البخاري صحیحه فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب الن صلى ا علیه وسلم.
(٢) فضائل القرآن: (ص:٤٥).
(٣) تفسـ القرط : (ص:٤٠)، ا قدمة ط. الشعب.
(٤) تفسـ القرط : (ص:٤٠)، ا قدمة ط. الشعب.
(٥) لو كانت القراءة بالأحرف السبعة لیست برخصة، لكانت واجبة، ولوجب العمل ا، ونقلها بالتواتر، قال الط ي: فإن قال من ضعفت معرفته: وكیف جاز م ترك قراءة أقرأ وها رسول ا صلى ا علیه وسلم وأمرهم بقراء ا، قیـل: إن أمره إیاهم بذلك یكن أمر إ اب وفرض، وإ ا كان أمر إباحة ورخصة؛ لأن القراءة ا لو كانت فرضا علیهم؛ لوجب أن یكون العمل بكل حرف من الأحرف السبعة عند من تقوم بنقله ا جة، ویقطع خ ه العذر، ویزیل الشك من قـراءة الأمة، و تركهم نقل ذلك كذلك أوضح الدلیل على أ م كانوا القراءة ا ین! انظر فضائل القـرآن (ص:٣٤) و ا دیث عند أ د مرفوعاً (أنزل القرآن على سبعة أحرف أیها قرأت أجزأك). صحح إسناده ابن كث .

وهذه القراءات ليست صورة القراءات السبع ا شهورة، فكل رواية متواترة قراءة ا ـصحف العثما يؤخذ ا.

٢- شروط الأخذ بقراءة واعتبارها قراءة صحيحة من القرآن ثلاثة، وهي:

١- أن تكون متواترة.

٢- أن تكون موافقة للرسم العثما .

٣- أن تكون موافقة للغة العربية.

فإن تتوافر فيها هذه الشروط، فلا تعد قراءة صحيحة معة ة، و ذا لا يعتد بكث من القراءات الشاذة ا تصلنا بطريق التواتر.

قال القرط أيضاً ما ملخصه[(١)]: (قال ابن عطية: ومضت الأعصار والأمصار على قراءة السبعة[(٢)] و ا يصلي؛ لأ ا تثبت بالإ اع، وأما شاذ القراءات فلا يصلى به؛ لأنه مع الناس عليه)، (قال غ ه: أما شاذ القراءة عن ا صاحف ا تواترة فليست بقرآن، ولا يعمل ا على أ ا منه، وأحسن املها أن تكون بيان تأويل مذهب من نسبت إليه، كقراءة ابن مسعود (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) فأما لو صرح الراوي بسماعها مـن رسول ا صلى ا عليه وسلم، فاختلف العلماء العمل بذلك على قول : النفي والإثبات، ووجه النفي أن الراوي يروه معرض ا [(٣)]، بل معرض القرآن[(٤)] و يثبت[(٥)] فلا يثبت، ووجه الإثبات أ ـه وإن يثبت كونه قرآناً فقد ثبت كونه سنة[(٦)]، وذلك يوجب العمل كسائر أخبار الآحاد) اهـ.

موقف علي بن أ طالب رضي ا عنه من ع القرآن:

ذكرنا من قبل ثناء علي بن أ طالب على عثمان رضي ا عنه عه للقرآن، وفيه إقراره على ذلك، وموافقته له لة من وافقه من سادات الصحابة والتابع عهد عثمان رضي ا عنه.

وقد روي (أن علياً رضي ا عنه أقسم ا تو ا النـ صلى ا عليه وسلم؛ على أن لا يرتدي برداء إلا

---

(١) تفس القرط : (ص:٤٠، ٤١) ا قدمة، ط. الشعب.

(٢) ويصح غ هذه القراءات السبع كذلك، إذا استوفت شروط القراءة الصحيحة، لذا فالقراءات أكثر من سبع، بل أكثر من عشر قراءات، أشهرها السبع ا عروفة عند أهل التلاوة.

(٣) أي يروه على أنه حديث نبوي عن النـ صلى ا عليه وسلم.

(٤) أي على أنه من القرآن ا أخوذ عن النـ صلى ا عليه وسلم.

(٥) يثبت أنه قرآن لعدم التواتر، فلا يثبت كونه قرآناً بذلك.

(٦) أي من أحاديث النـ صلى ا عليه وسلم، وأقواله غ ا تواترة (الآحاد) وبا از: فالقراءات الشاذة وإن كانت مسندة إلا أ ا لا تصلح لإلزام ا سلم بقبو ا كقرآن لعدم استيفاء الشروط.

ا معة حـ مع القرآن- و رواية ا ـأشعث قال: (حـ مع القرآن مصحف) وأشعث ا ا ـ ديث- ففعل، فأرسل إليه أبو بكر رضي ا عنه بعد أيام: أكرهت إمار يا أبا ا سن؟ -أي لعدم ا روج للبيعة ا ـ ه وللصلاة خلفه، وا شاركة برأيه عند ا شورة- فقال علي: لا وا ! إلا إ أقسمت أن لا أرتـ دي بـ رداء إلا ا معة.. فبايعه رجع) وا ديث فيه انقطاع[(١)].

وذكر ا صحف فيه من رواية أشعث وهو ا ا ديث، وا روي (حـ أ ع القرآن)، فيحمل على (أ حفظه) فإنه يقال للذي فظ القرآن: قد ع القرآن، و يثبت أنه كان ا ـ علي بن أ طالب مصحف خاص به، أما ما يدعيه الشيعة من أن ا ـ علي وأولاده مصحفاً وقرآناً، غ قرآننا؛ فباطل قطعاً، يقل به علـ ي ولا أحد من أبنائه، سئل ابن عباس: (أترك الن صلى ا عليه وسلم من شيء؟ قال: ما ترك إلا ما بـ الـ دفت) يع القرآن الذي يتلوه ا سلمون.

وسئل مد ابن ا نفية مثل ذلك فقال نفس ا واب[(٢)]. والاستدلال ذا ا ديث و ـ وه علـ ى أن ا ـ علي مصحفاً باطل من وجوه منها:

١- ضعف ا ديث من جهة السند، ففيه انقطاع وا .

٢- يثبت ذلك بسند معتـ عن علي أو أحد من أبنائه.

٣- أن ا ديث رضى علي بإمامة أ بكر ومبايعته له تاراً، والاعتذار عن التـ أخ بيـ ان سـ ببه وعذره، والشيعة لا يقرون بذلك.

٤- لف علي رضي ا عنه عن صلوات ا ماعة إلا ا معة، وهذا لا يكون منه رضي ا عنه أبداً.

٥- إن ثبت ذلك فرضاً فلم رجه للناس خاصة عند ع أ بكر له.

٦- يعارضه إقرار علي رضي ا عنه صحف عثمان.

ولا فى أنه لو جاءنا قائل اليوم يقول إن هناك قرآناً غ قرآننا مأخوذاً عن علي بن أ طالب، أو غ ه من أهل بيته، أو غ ه من الناس؛ ما كان يلتفت إ كلامه، ولا يقبل شرعاً ولا يتـ صور عقـ لاً أن يرضـ ى ا سلمون اليوم قبول ادعاء شخص كائناً من كان، أن معه القرآن ا وحى به إ الن صلى ا عليه وسـ لم، ليحل ل ما أخذه ا سلمون متواتراً جيلاً بعد جيل، من القرآن الكر ا تداول بيننا الآن، والذي حفظـ ه ا تعا للأمة صدور الآلاف، وحفظه كذلك مكتوباً مشهوداً عليه.

وهل يشك عاقل اليوم -فضلاً عن ا سلم ا وحد- أن الذي بـ يديه هو كتاب ا تعا الذي أوحـ اه

---

(١) فضائل القرآن: (ص:٢٤).

(٢) ا صدر السابق: (ص:٥٠).

إ نبيه صلى ا عليه وسلم، لذا اتفق العلماء على أن من جحد شيئا وأنكره من كتاب ا تعا الذي بـ أيدينا، فهو كافر مرتد، وأن من ادعى أن القرآن الذي بـ أيدينا فيه زيادة أو نقص عما بلغه النـ صـلى ا عليه وسلم للأمة، فهو كذلك كافر مرتد، ولا خلاف بـ العلماء قد اً وحديثاً ذلك.

قال القرط ر ه ا مقدمة تفسـ ه: (فمن ادعى زيادة عليه أو نقصاناً منه، فقد أبطل الإ اع)[1].

وقال أيضاً: (فالقائل بأن القرآن فيه زيادة ونقصان، راد لكتاب ا ، و ا جاء به الرسول، وكان كمـن قال: الصلوات ا فروضات سون صلاة، وتزوج تسع من النساء حلال، وفرض ا أياماً مع شهر رمـضان، إ غ ذلك ا يثبت الدين، فإذا رد هذا بالإ اع، كان الإ اع على القرآن أثبـت وآكـد وألـزم وأوجب)[2].

وقال أيضاً: (ومن كفر رف من القرآن فقد كفر به كله)[3].

التحريف تفسـ القرآن وتأويله:

للشيعة الإمامية تعسفات خط ة تفسـ آيات القرآن، رفون ا القرآن ا لا تتحمله آياته ولا وجوه اللغة العربية، و الف الأخبار الصحيحة الواردة ا نقولة عن رسول ا صلى ا عليه وسلم، وعن أصـحابه رضي ا عنهم؛ تفسـ ها أو أسباب نزو ا، وذلك لتأييد مذهبهم الشيعي ونصرته، وادعاء الإشارة إ تولية أئمتهم، أو الوعيد ن الفهم، وإنزال الآيات القرآنية شأن الكفار على من يرض عتقد م.

فمن أمثلة ذلك:

* تفسـ قوله تعا : ((وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً)) [الأحزاب:٧٢] قالوا: هي ولايـة أم ا ؤمن . الأصول من الكا (جـ ١/ ٤١٣).

* تفسـ قوله تعا : ((فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ)) [التغابن:٢] عن أ عبد ا قال: (عـرف ا إ ا م بولايتنا وكفرهم ا يوم أخذ عليهم ا يثاق صلب آدم وهو ذر). (الأصول مـن الكـا جـ ـ ١/ ٤١٣).

* تفسـ قوله تعا : ((لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ)) [البلد:١]* ((وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ)) [البلـد:٢] قـال أ د بن مد بن عبد ا : (أم ا ؤمن وما ولد من الأئمة).

* تفسـ قوله تعا : ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَمْ يَكُنْ اللـهُ

(١) مقدمة تفسـ القرط ، ط. الشعب (جـ ١/ ص:٧٠، ص:٧٤).

(٢) مقدمة تفسـ القرط ، ط. الشعب (جـ ١/ ص:٧٠، ص:٧٤).

(٣) مقدمة تفسـ القرط ، ط. الشعب (جـ ١/ ص:٧٠، ص:٧٤).

لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً)) [النساء:١٣٧].

عن أ عبد ا قال: (نزلت فلان وفلان وفلان، آمنوا بالن صلى ا عليه وسلم أول الأمر، وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية ح قال الن صلى ا عليه وسلم: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، آمنوا بالبيعة لأم ا ؤمن ، كفروا ح مضى رسول ا صلى ا عليه وسلم فلم يقروا بالبيعة، ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة م، فهؤلاء يبق فيهم من الإ ان شيء) الأصول من الكا (جـ١/ ٤٢٠).

* عن زيد الشحام عن أ جعفر عليه السلام قول ا عز وجل: ((فَلْيَنظُرْ الإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ)) [عبس:٢٤]. قال: (قلت: ما طعامه؟ قال: علمه الذي يأخذه عمن يأخذه) الكا (جـ١/ ص:٤٩)[(١)].

* و تفسـ قوله تعا : ((فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التوابُ الرحِيمُ)) [البقرة:٣٧] قالوا: سئل الن صلى ا عليه وسلم عن الكلمات ال تلقاها آدم عليه السلام من ربه فتاب عليه، قال: قـد سأله ق مد وعلي وفاطمة وا سن وا سـ إلا تبت علي فتاب عليه)[(٢)].

* و تفسـ قوله تعا : ((لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْ الْمُؤْمِنِ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشجَرَةِ)) [الفتح:١٨] قالوا: وإن قالوا -أي: أهل السنة - أن أبا بكر وعمر من أهل بيعة الرضوان الذين نص على الرضا عنهم القـرآن هذه الآية من سورة الفتح، قلنا: لو أنه قال: (لقد رضي ا عن الذين يبايعونك ت الشجرة) أو (عن الذين بايعوك)؛ لكان الآية دلالة على الرضا عن كل من بايع، ولكن ا قال: ((لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْ الْمُـؤْمِنِ إِذْ يُبَايِعُونَكَ)) فلا دلالة فيها إلا على الرضا عمن ض الإ ان)[(٣)].

* و تفسـ قول ا تبارك وتعا : ((أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النـاسِ)) [الأنعام:١٢٢] قال أبو جعفر عليه السلام: (ميتاً لا يعرف شيئاً، ونوراً: إماماً يؤ به ((كَمَـنْ مَثَلُـهُ فِـي الظلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا)) [الأنعام:١٢٢] الذي لا يعرف الإمام)[(٤)]. الكا (جـ١/ ص:١٨٥).

و قوله تعا : ((وَعَدَ اللهُ الذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)) [النور:٥٥] قال أبو عبد ا عليه السلام: (هم الأئمة)[(٥)] الكا (جـ١/ ص:١٩٣).

---

(١) انظر (النصوص الفاضحة ص:٢٧) تصويراً من الكا .

(٢) انظر منهاج السنة لابن تيمية، قيق د. مد رشاد سا ، (جـ١/ ص:١٥٤) نقلاً عن منهاج الكرامة معرفة الإمامة لابن ا طهر ا لي.

(٣) نقل ذلك ب الدين ا طيب ر ه ا عن كتاب (إحياء الشريعة مذهب الشيعة)، (جـ١/ ص:٦٣-٦٦) لكاتـب شيعي معاصر، انظر وجاء دور ا وس (جـ١/ ص:١١٧-١١٩) لعبد ا الغريب.

(٤) النصوص الفاضحة: (ص:٢٧).

(٥) النصوص الفاضحة: (ص:٢٨)، والعجب كل العجب ذكر وعد ا تعا للأئمة أ م سيستخلفون الأرض – علـى زعم تفسـ الشيعة للآية- يستخلف منهم أحد إلا علي بن أ طالب، ا سن الذي تنازل عن الإمامة عاويـة،

* و تفسـ قوله تعا : ((يَا أَيهَا الذِينَ آمَنُوا اتقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ)) [ا ديد:٢٨] قال أبو جعفر عليه السلام (يع إماماً تـ أ ون بـه) الكـا (جـ ـ /١ ص:١٩٤)[(١)].

*و تفسـ سورة النور عن أ عبد ا عليه السلام: ((اللهُ نُـورُ الـ سمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَـلُ نُـورِهِ كَمِشْكَاةٍ)) [النور:٣٥] فاطمة عليها السلام ((فِيهَا مِصْبَاحٌ)) [النور:٣٥] ا سن ((الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَـةٍ)) [النور:٣٥] ا سـ ((الزجَاجَةُ كَأَنهَا كَوْكَبٌ دُري)) [النور:٣٥] فاطمة كوكب دري بـ نساء أهل الدنيا ((يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ)) [النور:٣٥] هو إبراهيم عليه السلام ((زَيْتُونِةٍ لا شَرْقِيةٍ وَلا غَرْبِيةٍ)) [النور:٣٥] لا يهودية ولا نصرانية ((يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ)) [النور:٣٥] يكاد العلم ينفجر ا ((وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَـى نُورٍ)) [النور:٣٥] إمام منها بعد إمام ((يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ)) [النور:٣٥] يهدي ا للأئمة من يـشاء ((وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلناسِ)) [النور:٣٥].

و قوله تعا : ((أَوْ كَظُلُمَاتٍ)) الأول وصاحبه ((يَغْشَاهُ مَوْجٌ)) الثالث ((مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِـنْ فَوْقِـهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ)) [النور:٤٠] الثا ((بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ)) [النور:٤٠] معاوية لعنه ا وفـ بـ أميـة ((إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ)) ا ؤمن ظلمة فتنتهم ((وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ)) [النور:٤٠] إماماً من ولـد فاطمة عليها السلام ((فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ)) إمام يوم القيامة[(٢)] الكا (جـ ـ/١ ص:١٩٥).

* و تفسـ قوله تعا : ((يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ)) [الصف:٨].

عن أ ا سن عليه السلام قال: (يريدون ليطفئوا ولاية أم ا ؤمنـ عليه السلام بأفواههم).

و قوله تعا : ((وَاللهُ مُتِم نُورِهِ)) [الصف:٨] قال: (وا متم الإمامة، والإمامة هي النور) وذلك قوله تعا : ((فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنورِ الذِي أَنْزَلْنَا)) [التغابن:٨] قال: (النور هو الإمـام)[(٣)] الكـا (جـ ـ /١ ص:٩٥).

* و قوله تعا : ((وَعَلامَاتٍ وَبِالنجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ)) [النحل:١٦] قال أبو عبد ا : (النجم رسول ا

فأين وعد ا م بالاستخلاف كما يزعم هؤلاء الشيعة، وهل لف ا وعده؟ فما ؤلاء لا يفقهون حديثاً؟.

(١) النصوص الفاضحة: (ص:٢٩).

(٢) النصوص الفاضحة: (ص:٣٠).

(٣) النصوص الفاضحة: (٣٠، ٣١): وأين هداية الناس بأئمة الشيعة وهم بـ آخذ بالتقية كا للدين، وبـ داع ا سـراً، ومظهر خلافها جهراً، وإما تفٍ سرداب القرون الطويلة، فكيف يوصفون بعد ذلك: أ م علامات يهتدى ا، وأ م آيات ونذر للناس، فما أجهل القوم وأقبح بدعتهم..! وما أجرأهم على الكذب على ا والتقول على كتابه الكر ؟!.

صلى ا عليه وآله وسلم، والعلامات هم الأئمة عليهم السلام) الكا (جـ ـ ١/ ص:٢٠٦)[(١)].

* و قوله تعا : ((وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ)) [يونس:١٠١] قال أبـو عبـد ا : (الآيات هم الأئمة، والنذر هم الأنبياء عليهم السلام) الكا (جـ ـ ١/ ص:٢٠٧)[(٢)].

* و تفس قوله تعا : ((عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)) [النبأ:١]* ((عَنْ النَبَإِ الْعَظِيمِ)) [النبأ:٢] عـن أ جعفـر قال: (هي أم ا ؤمن ا صلوات ا عليه، كان أم ا ؤمن ا صلوات ا عليه يقول: ما عز وجل آية هي أك م ، ولا من نبأ أعظم م) الكا (جـ ـ ١/ (ص:٢٠٧)[(٣)].

* و تفس قوله تعا : ((فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذكْرِ إِنْ كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ)) [الأنبياء:٧] عن أ جعفر: قـال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم: «الذكر أنا، والأئمة أهل الذكر» و قوله تعا : ((وَإِنَّهُ لَـذِكْرٌ لَـكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ)) [الزخرف:٤٤] قال أبو جعفر: (ن قومه و ن ا سئولون) الكـا جـ ـ ١/ (ص:٢١٠)[(٤)].

* و تفس قوله تعا : ((بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِنَاتٌ فِي صُدُورِ الذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ)) [العنكبوت:٤٩] قال أبو عبد ا : (هم الأئمة عليهم السلام خاصة) الكا (جـ ـ ١/ ص:٢١٤)[(٥)].

* عن أ جعفر عليه السلام قال: « ا نزلت هذه الآية: ((يَوْمَ نَدْعُو كُل أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ)) [الإسراء:٧١] قال ا سلمون: يا رسول ا ! ألست إمام الناس كلهم أ ع قال: فقال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم: لا. أنا رسول ا إ الناس أ ع ، ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من ا من أهل بي ، يقومون الناس، فيكذبون، ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم، فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو م ومعـي وسيلقا ، ألا ومن ظلمهم وكذ م فليس م ولا معي، وأنا منه بريء» الكا (جـ ـ ١/ ص:٢١٥)[(٦)].

وعن أ عبد ا قوله تعا : ((إِن هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلتِي هِيَ أَقْوَمُ)) [الإسراء:٩] قال: (يهدي إ

---

(١) النصوص الفاضحة: (٣٠، ٣١): وأين هداية الناس بأئمة الشيعة وهم ب آخذ بالتقية كا للدين، وب داع ـا سـراً ومظهر خلافها جهراً، وإما تفي سرداب القرون الطويلة؟ فكيف يوصفون بعد ذلك: أ م علامات يهتدى ا، وأ م آيات ونذر للناس، فما أجهل القوم وأقبح بدعتهم.. وما أجرأهم على الكذب على ا والتقول على كتابه الكر ؟!.

(٢) النصوص الفاضحة: (٣٠، ٣١): وأين هداية الناس بأئمة الشيعة وهم ب آخذ بالتقية كا للدين، وب داع ـا سـراً ومظهر خلافها جهراً، وإما تفي سرداب القرون الطويلة؟ فكيف يوصفون بعد ذلك: أ م علامات يهتدى ا، وأ م آيات ونذر للناس، فما أجهل القوم وأقبح بدعتهم.. وما أجرأهم على الكذب على ا والتقول على كتابه الكر !!.

(٣) النصوص الفاضحة (ص:٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٦).

(٤) النصوص الفاضحة (ص:٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٦).

(٥) النصوص الفاضحة (ص:٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٦).

(٦) النصوص الفاضحة (ص:٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٦).

الإمام) (الكا جـ ١/ (ص:٢١٦)[(١)].

* وعن أم ا ؤمن عليه السلام قال: (ما بال أقوام غ وا سنة رسول ا صلى ا عليه وآله وسـلم وعدلوا عن وصيه؟ لا يتخوفون أن ي ل م العذاب، تلا هذه الآية: ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ)) [إبراهيم:٢٨] قال: ن النعمة ال أنعم ا على عباده، وبنا يفوز من فـاز يوم القيامة) (الكا جـ ١/ (ص:٢١٧)[(٢)].

عن أ جعفر عليه السلام قوله تعا : ((وَأَلَّوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَـةِ لَأَسْـقَيْنَاهُمْ مَـاءً غَـدَقاً)) [ا ن:١٦] قال: (يع لو استقاموا على ولاية علي بن أ طالب أم ا ؤمن ، والأوصياء من ولده علـيهم السلام، وقبلوا طاعتهم أمرهم و يهم ((لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً)) يقول: لأشربنا قلو م الإ ان، والطريقة هي الإ ان بولاية علي والأوصياء) الكا (جـ ١/ ص:٢٢٠)[(٣)].

* وعن أ عبد ا قوله تعا : ((إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا)) قال: (استقاموا على الأئمـة واحداً بعد واحد) ((تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِـي كُنْـتُمْ تُوعَـدُونَ)) [فصلت:٣٠] الكا (جـ ١/ ص:٢٢٠).

* وعن أ عبد ا قوله تعا : ((هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ)) [الغاشية:١] قال: يغـشاهم القـائم بالسيف ((وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ)) [الغاشية:٢] قال: خاضعة لا تطيق الامتناع ((عَامِلَةٌ)) عملت بغ ما أنزل ا ((نَاصِبَةٌ)) [الغاشية:٣] نصبت غ ولاة الأمر ((تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً)) [الغاشية:٤] تصلى نار ا رب الـدنيا على عهد القائم، و الآخرة نار جهنم) الكا (جـ ١/ ص:٤٣)[(٤)].

ورد أصول الكا (كتاب ا جة) باب بعنوان: (باب فيه نكت ونتف من التـ يل الولاية): وهو باب طويل ذكر فيه ا ؤلف ما يقرب من مائة رواية تتعلق با وضوع)[(٥)]، وسنذكر هنا أمثلة منها: (و ن على يقـ من أن كل ذي علم وفكر سيشعر كيف ـزأ هذه الروايات بالقرآن الكر ، وهي أمثلة سقيمة تسيء إ روح القرآن ذاته)[(٦)]. منها:

* قوله تعا : ((نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِـ ُ)) [الشعراء:١٩٣]* ((عَلَى قَلْبِـكَ لِتَكُـونَ مِـنْ الْمُنـذِرِينَ))

---

(١) النصوص الفاضحة (ص:٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٦).
(٢) النصوص الفاضحة: (ص:٣٧).
(٣) ا صدر السابق: (ص:٣٩).
(٤) ا صدر السابق: (ص:٤١).
(٥) الثورة الإيرانية: (ص:١٢٧).
(٦) الثورة الإيرانية: (ص:١٢٧).

[الشعراء:١٩٤]* ((بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ)) [الشعراء:١٩٥] عن الإمام الباقر قال: (هي الولاية لأم ا ؤمنـ عليه السلام) أصول الكا (ص:٢٦١)[١].

و قوله تعا : ((وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً)) [طه:١١٥] أقـسم الإمـام جعفر الصادق أن الآية حذفت منها أ اء الأئمة وأن كما ا كالآ : (ولقد عهدنا إ آدم من قبل مـ د وعلي وفاطمة وا سن وا سـ والأئمة من ذريتهم فنسى) أصول الكا (ص:٢٦٣)[٢] وا راد أن الـ ـصحابة حذفوا ذلك من القرآن.

و قوله تعا : ((وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ)) [البقـرة:٢٣] عـن الإمام الباقر أن جـ يل نزل ذه الآية هكذا: (إن كنتم ريب ا نزلنا على عبدنا علي فأتوا بسورة مـن مثله). أصول الكا (ص:٢٦٤)[٣].

و قوله تعا : ((وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ)) [ا جرات:٧] عن الإمام جعفر الصادق قوله: (((حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ)) يعـ أم ا ؤمنـ عليه السلام ((وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ)) الأول والثا والثالث، أي: أبو بكر هو (الكفر)، وعمر هو (الفسوق)، وعثمان هو (العصيان))[٤] أصول الكا (ص:٢٦٩).

(ولاشك أن من وهبهم ا نعمة العقل ونور الإ ان، يدركون اماً طهارة الإمام جعفر الصادق والإمام الباقر، وغ هم من آل البيت، ولسوف يدرك هؤلاء أن هذه الروايات إ ا هي حلقة سلـسلة ا ـؤامرات ضد[٥] أعداء الأمة الإسلامية، تلك الروايات ا تعد أساس ا ذهب الشيعي)[٦].

(وا قيقة أن من ينسبون هذه الروايات إ هؤلاء الأئمة، إ ا هم يسيئون من حيـث لا يعلمـون إ ا كانة العلمية والدينية ؤلاء الأئمة)[٧].

التفسـ با أثور والتفسـ بالإشارة:

---

(١) الثورة الإيرانية: (ص:١٢٨).
(٢) ا صدر السابق: (ص:١٢٩).
(٣) ا صدر السابق: (ص:١٣).
(٤) ا صدر السابق: (ص:١٣٢، ١٣٣).
(٥) هكذا بالأصل والأصح وا أعلم (من أعداء الأمة).
(٦) الثورة الإيرانية: (ص:١٣٣).
(٧) الثورة الإيرانية: (ص:١٢٨).

علم التفسـ من أرفع العلوم الإسلامية قدراً، وأعلاها شأناً، ودونه كل علم من العلوم الأخرى علـى اختلاف أنواعها، إذ أن موضوعه كتاب ا تعا الذي لا يأتيه الباطل من بـ يديه ولا من خلفه، تـ يل مـن حكيم يد، وكل العلوم تشرف دمته، وما من علم منها إلا والتفسـ من وسائل توضيح معانيـه، و ليـة مقاصده ومراميه، ويدخل ذلك علوم البلاغة، والفقه، وأصول الفقه، والنحو والصرف.. ا .

وقد بين النـ صلى ا عليه وسلم لصحابته -رضوان ا عليهم- ما تاجون إليه من تفسـ هذا القرآن الكر ، فهي من وظائف الرسالة: قال تعا : ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُـولٍ إِلا بِلِـسَانِ قَوْمِـهِ لِيُبَـيِّـنَ لَهُـمْ)) [إبراهيم:٤]، وقال تعا : ((نَزَلَ بِهِ الروحُ الأَمِـ ُ)) [الشعراء:١٩٣]* ((عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِـنَ الْمُنـذِرِينَ)) [الشعراء:١٩٤]* ((بِلِسَانٍ عَرَبِيٍ مُبِـ ٍ)) [الشعراء:١٩٥] وقال تعـا : ((فَـإِذَا قَرَأْنَـاهُ فَـاتبِعْ قُرْآنَـهُ)) [القيامة:١٨]* ((ثُم إِن عَلَيْنَا بَيَانَهُ)) [القيامة:١٩].

ويشهد لذلك ما رواه الصحابة رضوان ا عليهم؛ مأخوذاً عن النـ صلى ا عليه وسـلم تفـسـ القرآن، وما ورد عنهم من ذم التكلم كتاب ا بالرأي، لذا تباينت قدرا م فهم القرآن وتفسـ ه، رغـم نزوله بلغتهم.

وهناك مناهج وا اهات متعددة تفسـ القرآن، والتفسـ ا عتـ منها هو التفسـ بالمـأثور، ويقـصد بالتفسـ ا أثور: تفسـ القرآن ا ورد ونقل عن الرسول صلى ا عليه وسلم تفسـ القرآن، وما نقل عـن صحابته رضوان ا عليهم، وما نقل عن التابعـ ذلك.

وقد اختلف الاعتداد بأقوال التابعـ التفسـ ، هل هو من قبيل ا أثور أو من قبيل الرأي، ولكـن دأب أصحاب التفسـ با أثور على نقل أقوال التابعـ ، وإيراد ما نقل عن النـ صلى ا عليه وسـلم وعـن صحابته، بل والاعتماد عليها عند فقد نقولات عن النـ صلى ا عليه وسلم وعن صحابته[(١)].

وقد تطور هذا ا نهج وقوي بظهور عصر التدوين، حيث دونت أحاديث كثـ ة تتعلق بتفسـ القرآن، ا دعا إ إفراد مصنفات وأجزاء من ا صنفات ا ديثية تتعلق بالتفسـ وحده، وذلك لتحري الدقة والـصحة فيما ع ونقل، وأتبع ذلك ع أقوال مشاه الصحابة والتابعـ موسوعات خاصة بالتفسـ .

ولكن مع ظهور تفاسـ يتحر أصحا ا الصحة فيما يروون، و يذكروا الأسانيد، تطرق الضعف إ الكثـ من كتب التفسـ با أثور، بل دخلتها الإسرائيليات ا أخوذة عن أهل الكتاب، عن طريق من تعلـم أو نقل من كتبهم[(٢)]، ولذا عمد الكثـ من السائرين على التفسـ ا أثور من ا تأخرين، على تـحري الـصحة النقل، وحذف ما ثبت ضعفه، وما أخذ عن أهل الكتاب من الإسرائيليات، فأعيد بذلك نهج التفسـ با أثور

(١) راجع: علم التفسـ للدكتور/ محمد حسـ الذهـ ، ط. دار ا عارف سلسلة كتابك (ص:٤٠-٤٦).
(٢) انظر ا صدر السابق.

قوته وتأث ه، ومن أشهر وأفضل وأدق كتب التفسـ با أثور: تفسـ الط ي، تفسـ ابن كث ، تفـسـ الـدر ا نثور للسيوطي، ومعا التـ يل للبغوي، ويليها تفسـ القرط ، وأضواء البيان للشنقيطي، والعمدة لـ ـ أ ـد شاكر.

* أما التفسـ بالإشارة والتأويل: فهذا منهج التفسـ فتح الباب لأهل البدع والضلالة، التلاعـب بآيات كتاب ا تعا ، وا قصود به تأويل آيات الكتاب على خلاف ما يظهر منها، قتضى إشارات خفية، أو لنصرة آراء ومذاهب الفة للكتاب والسنة.

فمن ذلك تفسـ ات الصوفية للقرآن، فيدعي ا فسر الصو أنه قد بلغ بالرياضـة الروحيـة، درجـة تتكشف له فيها معانٍ قدسية من ا عارف الإ ية مل عليها الآيات، فلا مل الآية على معناها الظاهر منـها فقط، بل يُحملها مع آخر لا ينساق الذهن إليه، ولا يدرك بالاجتهاد العلم، ولكن بالاجتهاد اهـدة النفس، إذ أن هذه الإشارات فتوحات ربانية، والغالب هذه التفاسـ أ ا شطحات مرفوضة.

مثاله: قول سهل التستري تفسـ قوله تعا : ((إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِـعَ لِلنَّـاسِ لَلَّـذِي بِبَكَّـةَ)) [آل عمران:٩٦] أول بيت وضع للناس بيت ا عز وجل بـمكة، هذا هو الظاهر، وباطنها: الرسول، يؤمن بـه من أثبت ا قلبه التوحيد من الناس.

ومن ذلك تأويل الرافضة والباطنية لكتاب ا على غ مراده، فيترك ا ع الظاهر، ويذكر مع موافقاً لعقيدته ا خالفة للكتاب والسنة، مدعياً أن هذا هو تأويلها وباطنها، وقد ينسب ذلك إ إمـام الطائفـة أو زعيمها ليقبلها الأتباع.

مثال: قول الشيعة -قبحهم ا - تفسـ قوله تعا : ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً)) [البقرة:٦٧] قالوا: عائشة!!! وتأويل الباطنية الصيام على أن ا راد به حفظ أسرار ا ذهب وكتمانه.

يتبـ من ذلك بوضوح أن الشيعة الإمامية -حـ مع القول بسلامة آيات القرآن من التحريف- فإ م قد (احتفظوا ق فهمه وتفسـ ه، فكذبوا على ا ورسوله الأ ، وجاءوا بأقوال الف أصول الإسلام وإ اع ا سلم)[(١)].

موافقة ا عتزلة نظرتم للقرآن:

قال الدكتور عبد ا الغريب كتابه وجاء دور ا وس (جـ ١/ ص:١٢٠): (وعقيد م من جانـب آخر القرآن، لا تلف عن عقيدة ا عتزلة، فهم يرون أن القرآن دث يكن كان) اهـ.

---

(١) وجاء دور ا وس (جـ ١/ ص:١٢٠).

وقال مد جواد مغنية كتابه الشيعة ا يزان: (قال السنة: القرآن كلام ا ، وشأن مـن شـؤونه، وا قد ، فالقرآن قد [1]. وقال الإمامية: إنه دث وليس بقد ، وأن ا سبحانه خلق الكلام كمـا خلـق سائر الأشياء، أي أوجد حروفاً وأصواتاً أجسام دالة على ا راد) اهـ[2].

موافقتهم ا عتزلة القول لق العباد لأفعا م:

إن الشيعة الإث عشرية يقولون: إن أفعال العباد غ لوقة [3]. فـ (مذهب الإمامية هو ء مذهب ا عتزلة أفعال العباد)[4]، يقول شيخهم ا ر العاملي صاحب ا وسوعة الشيعية الك ى وسائل الـشيعة كتابه الفصول ا همة معرفة أصول الأئمة، ت الباب السابع والأربع : باب إن ا سبحانه خالق كـل شيء إلا أفعال العباد قال: (أقول: مذهب الإمامية وا عتزلة أن أفعال العباد صادرة عنهم وهم خالقون ا)[5].

وقد أقر بذلك شيخ الشيعة ا فيد كتابه أوائل ا قالات، وإن كره إطلاق لفظ خالق على أحد مـن العباد، وقال كتابه هذا ت باب القول العدل وا لق، وعلى هذا القول هور أهـل الإمامـة، وبـه تواترت الآثار عن آل مد صلى ا عليه وآله وسلم، وإليه يذهب ا عتزلة بأسرها إلا ضراراً منها وأتباعـه، وخالف فيه هور العامة -أي: أهل السنة -.[6]

وهم يروون القول بذلك عن الأئمة: فعن أ ا سن الثالث عليه السلام أنه سئل عن أفعال العباد: هل هي لوقة؟ فقال عليه السلام: (لو كان خالقاً ا ا ت أ منها، وقد قال سبحانه وتعا : ((أن اللَه بَرِيءٌ مِـنْ الْمُشْرِكِ َ وَرَسُولُهُ)) [التوبة:٣]، و يرد ال اءة من خلق ذوا م، وإ ا ت أ من شركهم وقبائحهم)[7].

وهذه العقيدة هي ا نقولة ا تواترة عن الشيعة قد اً وحديثاً[8] ونقل هذه العقيدة عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية[9] والشاه عبد العزيز الدهلوي التحفة الإثنا عشرية وغ هم من علماء أهل السنة وا ماعة الذين كتبوا

---

(١) ا هو الأول، وهو عز وجل متصف بصفات أزلية، أي هي صفاته من الأزل، وقبل خلق ا لق، وليس من أ ائه القد ولا يوصف بالقدم، وعلى هذا أهل السنة، فالأو إطلاق اسم الأول لوروده الكتاب والسنة.

(٢) الشيعة ا يزان: (ص:٣١٥) ط. دار الشروق –بـ وت- لبنان.

(٣) (بـ الشيعة وأهل السنة) لإحسان إ ي ظه : (ص:١٥٥).

(٤) ا صدر السابق: (ص:١٦٣).

(٥) ا صدر السابق: (ص:١٥٥، ١٦٣)، نقلاً عن الفصول ا همة أصول الأئمة (ص:٨٠، ٨١).

(٦) بـ الشيعة وأهل السنة: (ص:١٥٥، ١٦٣) نقلاً عن أوائل ا قالات للمفيد (ص:٦٣، ٦٤).

(٧) ا صدر السابق: (ص:١٥٥) نقلاً عن (شرح اعتقادات الصدوق) للمفيد، ا لحق لكتاب (أوائل ا قـالات) (ص:١٨٧، ١٨٨).

(٨) ا صدر السابق: (ص:١٦٣).

(٩) وانظر رد شيخ الإسلام ابن تيمية على الشيعي ابن ا طهر ا لي، كتابه النفيس والذي اختصره الإمام الذه (منـهاج

الرد على الشيعة[1].

أما هور أهل السنة فيقولون: إن فعل العبد فعل له حقيقة، ولكنه لوق ومفعول ، لا يقولـون: هو نفس فعل ا ، ويفرقون ب ا لق وا خلوق والفعل وا فعول[2].

انتهى ا زء الأول ويليه ا زء الثا .

السنة) (جـ ١/ ص:٢١٣، ٢١٤).

(١) ب الشيعة وأهل السنة: (ص:١٦٣).

(٢) ابن تيمية منهاج السنة (جـ ١/ ٢١٤).

بسم ا   الر ن الرحيم

عقيدة أهل السنة وا ماعة
الصحابة وأهل البيت
والرد على الشيعة الإث عشرية
[٢]

الدكتور/ علاء بكر

الطعن   الصحابة رضي ا عنهم:

موقف الشيعة الإمامية من صحابة الن   صلى ا عليه وسلم:

تتفاوت مواقف الشيعة الإمامية الظاهرة ا علنة اه صحابة الن   صلى ا عليه وسلم، وهم متفقون على كو م طئ   الف   لوصية الن -ا زعومة- ا ـعلي بن أ طالب بالإمامة له ولأولاده من بعده، لذا فمنهم من يظهر الترضي عنهم مع   طيئهم -ور ا كان ذلك تقية!!- ومنهم من يتهجم عليهم جماً شنيعاً مت ـهماً إياهم بالكذب وا يانة بل والكفر والردة إلا للقليل منهم، ويرون من ام الاعتقاد انتقاصهم وسبهم ووصفهم بأقبح الصفات، ويرددون   ذلك روايات كث ة عن أئمتهم   الطعن   الصحابة رضي ا عنهم، لا ينبئ من ذلك أحد من كبار الصحابة وأمهات ا ؤمن   أزواج الن   صلى ا عليه وسلم والعشرة ا بشرين با ن ـة ا ـ فيهم أبو بكر وعمر رضي ا عن ا ميع.

وللأسف فإن   اه   الإمامية من العلماء والعوام قد اً وحديثاً دأبوا عل ـى إظه ـار ال ـسب وال ـشتم للصحابة، وبقي عدم التعرض   م مقصوراً على الكتابات وا ناقشات ال   ر ى وتوجه ا ـ ـ ـأهل ال ـسنة وإلا فيكفي معايشة قص ة لعلماء الشيعة الإمامية وعوامهم، أو نظرة سريعة   كتبهم ا تداولة ب   خاصة علمائهم وطلاب العلم عندهم لترى العجب العجاب   التشنيع على الصحابة وإظهار الكراهية   م.

يقول د. عبد ا الغريب: (وبعض كتا م[(١)] يلجأون إ   التقية إذا ذكروا الصحابة، وإذا مر ذك ـر أ بكر   كتبهم قالوا: رضي ا عنه، لكنهم يقولون   هذه الكتب نفسها أن الصحابة استأثروا با لافة بع ـد رسول ا صلى ا عليه وسلم، ورفضوا تنفيذ وصيته   ولاية علي رضي ا عنه وأبنائه ا ع ـصوم   م ـن بعده.. و قو م هذا ا ام للصحابة بسوء الأمانة وا يانة والكذب على رسول ا صلى ا عليه وسلم، وإذا كانت أصول هذا الدين قد وصلتنا عن طريق هؤلاء الصحابة -رضوان ا عليهم- فهذا يع ـ ت ـشكيكهم بالدين كله) اهـ.

ويقول عنهم   موضع آخر: (تقول الرافضة بكفر الصحابة[(٢)] إلا   سة منهم وهم: علي، ا قداد، أبو

---

(١) انظر ا نتقى من منهاج الاعتدال: ص٦٤.

(٢)   فروع الكا   كتاب الروضة عن الإمام الباقر: كان الناس أهل ردة بعد الن   صلى ا عليه وآله وسلم إلا ثلاثة: فسئل عنهم فقال: (ا قداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي -ر ة ا   عليهم وبركاته-) انظر (الثورة الإيراني ـة   نظور نعما ص١٧٧ نقلاً عن فروع الكا   لد (٣) كتاب الروضة ص١١٥ وانظر (ب الشيعة وأهل السنة) لإحسان إ ي ظه   ص١٩٩ نقلاً عن طبعة أخرى للكا   كتاب الروضة جـ٨/ ص ٢٤٦.

ذر، سلمان الفارسي، عمار بن ياسر، وإذا ذكروا ا بت والطاغوت فا قصود ما أبو بكر وعمر[1] اهـ[2].

يزعم الإمامية أن الن صلى ا عليه وسلم غدير خم حجة الوداع ء علياً حاكماً من بعـده، ولكن ا لاف دب نفوس الصحابة، وعلم الن صلى ا عليه وسلم بتآمر الصحابة ورفضهم لذلك مـع إظهار خلافه نفاقاً!! فدبر خطة لإحباط تآمرهم حيث أمر مرض موته بتجهيز جيش أسامة وأ ق به كبار الصحابة لتخلو ا دينة من عصابة النفاق فيأخذ البيعة للوصي والإمام[3] (وهذا الرأي نقله ابن أ حديـد شرح ج البلاغة عن الشيعة وقرره الرافضي ابن ا طهر ا لي صاحب منهاج الكرامة الذي رد عليـه شـيخ الإسلام ابن تيمية كتابه منهاج السنة، وكرر هذا القول شيعة عصرنا كما دائـرة ا عـارف الـشيعية لـمحسن الأم (جـ ١/ ص١١) و غ ها)[4].

ويزعم الشيعة أن الصحابة قد انقلبوا على أعقا م إلا قليلاً[5] جاء كتاب اختيار معرفـة الرجـال

ولنا سؤال: كان الناس أهل ردة إلا ثلاثة أو سة، فأين أهل البيت من غ العلوي ، وأين أزواج الن صلى ا عليه وسلم، وظاهر كلامهم أ م يعاً أهل ردة -والعياذ با من سوء ا عتقد وسوء الظن بأفاضل ا ؤمن .

(١) انظر الكا للكلي جـ ١/ ٢٢٧، ٢٥٧ نقلاً من (وجاء دور ا وس).

(٢) انظر (وجاء دور ا وس) جـ ١/ ص ١٢٢-١٢٣، وسنذكر نقولات كث ة تفصيل ذلك بعد قليـل إن شـاء ا ، ولاشك أن الطعن الإمامية بذلك أو وأحق من قبول طعنهم صحابة الن صلى ا عليه وسلم: عـن أ زرعـة الرازي قال: (إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم فاعلم أنه زنديق، لأن الرسـول صلى ا عليه وسلم عندنا حق، والقرآن حق، وإ ا أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول ا صـلى ا عليـه وسلم، وإ ا يريدون أن رحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة وا رح م أو وهم زنادقة) منهاج الاعتـدال ص ٦-١٠.

(٣) أما ما جاء أخذ بعض هذه الأمة عن حوض الن صلى ا عليه وسلم يوم القيامة وأنه يقال له صلى ا عليه وسـلم: إ م يزالوا مرتدين على أعقا م منذ فارقتهم فهؤلاء هم الذين ارتدوا من الأعراب بعد وفاة الن صلى ا عليه وسلم، وأهل البدع والأهواء الذين بدلوا دين ا وغ وا من بعد الن صلى ا عليه وسلم ويدخل فيهم قطعاً هؤلاء الـشيعة الرافضة، وما جاء بعض الروايات (أصحا أصحا) أو (أم أم) فلأ م معدودين من الأمة لانتسا م إليها ومـن أصحاب الن صلى ا عليه وسلم لأ م من أمته كما يقال أتباع ومقلدي أ حنيفة (أصحاب أ حنيفـة) أي مـن أتباعه وا نتسب ذهبه وإن تمعوا به ويروه، فهذا يدخل باب التوسع إطلاق الصحبة على الأتباع وليس ا راد به ا ع الاصطلاحي ا اص بصحابة الن صلى ا عليه وسلم فأولئك ثبت صلاحهم ودينهم وعدالتهم خاصة ا شهود م با نة: العشرة ا بشرون وأهل بدر وأهل ا ديبية وغ هم. فتنبه.

(٤) انظر وجاء دور ا وس: ص١٧٤.

(٥) ومضمون هذا الافتراء والبهتان:

(أ) كفر أئمة أهل البيت وأزواج الن صلى ا عليه وسلم وفضلاء ا هاجرين والأنصار، (وفيه دلالة على أن ادعـاء نـصرة الشيعة لأهل البيت كذب و تان).

للطوسي جـ ١/ ص٦ وهو من أوثق مؤلفيهم علم الرجال، عن أ جعفر قال: (كان الناس أهل ردة بعد النـ صلى ا عليه وسلم إلا ثلاثة، فلما سئل عنهم قال: ا قداد بن الأسود وأبـو ذر الغفـاري وسـلمان الفارسي) وقال: (هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى وأبوا أن يبايعوا ـا أ بكر حـ جاؤوا بـأم ا ـؤمنـ مكرماً فبايع) وذلك قول ا تعا : ((وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرسُلُ أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ)) [آل عمران:١٤٤]الآية، فعلى هذا الزعم للإمامية: فالصحابة صاروا بعد وفاة النـ صـلى ا عليه وسلم على قسم :

١- قلة معدودة رفضت إمامة أ بكر ومن بعده، ويرون تقد علي على غ ه من ا لفاء الراشدين.

٢- كثرة غالبة رأت ـوى نفسها تقد أ بكر فـعمر فـعثمان رضي ا عنهم على علي بن أ طالب رضي ا عنه ا لافة والإمامة وهم بذلك عند الإمامية دعاة إ النار والضلالة.

فإن قيل سب الصحابة والشيخ : (أنه يبوء ذا الإ عامتهم وسفهاؤهم ولكن شيوخهم لا يقرون بذلك، و كمون رمته وأنه لا يصح أن اسب ا عفرية ا يقوله ويفعله عامتهم وسفهاؤهم)[1].

فا واب: إن كتب القوم فيها نصوص علمائهم وروايات شيوخهم (كلها سـب وشـتم وطعـن أصحاب مد صلوات ا وسلامه عليه وخاصة أ بكر وعمر وعثمان رضي ا عنهم و يكتفوا بسبهم وشتمهم، بل طعنوا إسلام كل من يتولاهم و تحرز عن اللعن والطعن فيهم)[2].

(ونورد ههنا بعض الروايات والعبارات عرفة القوم وعقيد م السب والشتم لأصحاب رسـول ا عامة و لفاء الرسول الثلاثة خاصة كي يهلك من هلك عن بينة و يا من حي عن بينة، ولئلا يتوهم متـوهم بأننا بنينا ا كم على غ دليل وبرهان)[3]. ((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِ نَبِيٍ عَدُوّاً شَيَاطِ الإِنسِ وَالْجِـنِ يُـوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً)) [الأنعام:١١٢] عن أ عبد ا عليه السلام قال: (ما بعث ا نبيـاً

(ب) أن ا مكن ا نافقة والكافرين من دينه وكتابه، فبدل الدين وحرف الكتاب، بل وجب رد كل ما نقل الصحابة مـن كتاب وسنة لكو م كفاراً منافقة غ عدول.

(ج) أن ا تعا يوف بوعده و كن لدينه ولا لرسوله ولا لأمته من بعده وإ ا مكن للظا وا رتدين والكافرين.

(د) أن هذه الأمة لا تستحق ثناء ا عليها كتابه فليست أمة أخرجت للناس، ولا تستحق أن تكون شهيدة على الأمم إذ وقعت الكفر بعد الإ ان.

وا طلوب منا: أن ندير ظهورنا لكتاب ا وسنة نبيه صلى ا عليه وسلم ولصحابته رضوان ا عليهم ونضع أيدينا أيدي أحفاد الفرس وصناع ابن سبأ اليهودي ليأخذوا بنا إ الصراط ا ستقيم!!.

(١) بـ الشيعة وأهل السنة: ص٢٠٥ نقلاً عن الدكتور علي عبد الواحد وا .

(٢) ا صدر السابق: ص٢٠٧.

(٣) ا صدر السابق.

إلا و أمته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده، فأما صاحبا نوح... وأما صاحبا مد فجبتر وزريق)[(١)].

وكتب ت ذلك عا هم ا ندي ا لا مقبول بقوله: (روى أن الزريق م ـصغر أزرق، وا بتـ ر معنـاه الثعلب، فا راد من الأول الأول أبو بكر؛ لأنه كان أزرق العين ، وا راد من الثا الثا عمر كناية عن دهائه ومكره).

وأما كلينيهم فقد كتب كافيه عن أ جعفر أنه قال: (ما كان ولد يعقوب أنبياء ولكنـهم كـانوا أسباط أولاد أنبياء، و يفارقوا الدنيا إلا سعداء، تابوا وتذكروا ما صنعوا، وإن الشيخ فارقا الدنيا و يتوبا، و يتذكرا ما صنعا بأم ا ؤمنة عليه السلام، فعليهما لعنة ا وا لائكة والناس أ ع)[(٢)]. وكتب النبـاطي العلي أ بكر الصديق[(٣)]:

قالوا أبو بكر خليفة أ د	**كذبوا عليه وم ل القرآن**
ما كان تيمي له ليفة	**بل كان ذاك خليفة الشيطان**

وكتب عمر الفاروق:

إذا نسبته عدياً ب مضر	**فقدم الدال قبل الع النسب**
وقدم السوء والفحشاء رجل	**وغد زنيم عتل خائن النصب**[(٤)]

وكتب عثمان ذي النورين أنه ى نعثلاً تشبيهاً بذكر الضباع، فإنه نعثل لكثرة شـعره.. ويقـال: النعثل التيس الكب العظيم ا ثة، وقال الكلا كتاب ثالب ا ثالب: أن عثمان كان يتخنث ويضرب الدف[(٥)].

هذا ولقد تكلم الشيعة كتب العقائد   تكف عائشة أم ا ؤمنة وطلحة والزب وغ هم من كبـار أصحاب رسول ا   وأجلة هذه الأمة، وبنوا حكمهم على أن مسلك الشيعة الإثنا عشرية ا تفق عليه هو تكف هؤلاء الأخيار، وعلى أ م لدون النار -عياذاً با - كما ذكر ذلك ا فيد أوائل ا قالات ا ذاهـ وا ختارات، والطوسي تلخيص الشا وغ ا.

وقد قال فيهم الكب دثهم حس بن عبد الصمد العاملي كتابه مصطلح ا ديث وصول الأخيـار إ أصول الأخبار بعد ذكر هؤلاء الصحابة رضوان ا عليهم أ ع : (وهؤلاء نتقـرب إ ا تعـا وا

---

(١) ا صدر السابق ص٢٠٧ نقلا عن تفس القمي جـ ١/ ٢١٤ ط. مطبعة النجف، العراق سنة ١٣٨٦هـ .

(٢) ا صدر السابق: نقلاً عن مقبول قرآن الشيعي الأردية ص٢٨١ط. ا ند.

(٣) نقلاً عن الكلي جـ ٨/ ص٢٤٦ ط. إيران.

(٤) ب الشيعة وأهل السنة: ص٢٠٨ نقلاً عن الصراط ا ستقيم للنباطي جـ ٢/ ص٢٩٩، جـ ٣/ ص٢٩ ط. إيران.

(٥) ا صدر السابق: نقلاً عن النباطي العلي.

رسوله ببغضهم وسبهم وبغض من أحبهم)[١].

فهذه هي عقيدة القوم، مشا هم وعلمائهم، فقهائهم ومتكلميهم دون سفلتهم وسفهائهم)[٢].

اتام الكذ من الصحابة بالكذب الرواية:

يتورع الإمامية عن تكذيب رواة الصحابة والطعن فيما رووه عن الن صلى ا عليه وسلم ففي كتاب أصل الشيعة وأصو ا ص١٤٩:

(أما ما يرويه مثل أ هريرة و رة بن جندب ومروان بن ا كم وعمران بن حطان ا ارجي وعمرو بن العاص ونظائرهم فليس م عند الإمامية من الاعتبار مقدار بعوضة، وأمرهم أشهر من أن يذكر).

ويقول ا مي ا كومة الإسلامية ص٦٠: (الفقيه يز ب الرجال الذين يصح الأخذ عنهم وب من لا يصح الأخذ عنهم، ففي الرواة من يفترى على لسان الن أحاديث يقلها، ولعل راوياً ك سمرة بن جندب يفترى أحاديث س من كرامة أم ا ؤمن علي عليه السلام)[٣].

ويقول ا مي شأن الصحا ا ليل أ هريرة بالتعريض: (ولعل راوياً لا تنع أن يروي آلاف الأحاديث فضل ا كام ا ائرين وحسن سلوكهم عن طريق أعوان الظلمة وعلماء البلاط جيداً بالسلاط وتزكية لأعما م) ا كومة الإسلامية ص٦٠.[٤].

وعن سليم بن قيس ا لا قال: «قلت لأم ا ؤمن عليه السلام: إ عت من سلمان وا قداد وأ ذر شيئاً من تفسد القرآن وأحاديث عن ن ا صلى ا عليه وسلم غ ما أيدي الناس، عت منك تصديق ما عت منهم، ورأيت أيدي الناس أشياء كث ة من تفسد القرآن ومن الأحاديث عن ن ا صلى ا عليه وآله وسلم أنتم الفو م فيها وتزعمون أن ذلك كله باطل، أفترى الناس يكذبون على رسول ا

---

(١) ا صدر السابق: ص٢٠٨، ٢٠٩ نقلاً عن وصول الأخيار إ أصول الأخبار ص١٦٤ ط. مكتبة ا يام –قم- إيران سنة ١٤٠١هـ.

(٢) راجع ب الشيعة وأهل السنة: ص٢٠٧، ٢٠٩ وراجع أيضاً الفوائد البديعة فضائل الصحابة وذم الشيعة: ص١٤٤، ١٤٥.

(٣) و ن نتساءل: أين هذه الأحاديث ا يدعي هذا الرجل أن رة افتراها و س كرامة علي بن أ طالب!! لعلها لا توجد إلا نفس مدعي ذلك أو من أكاذيبه!! فليذكرها ويب لنا مصادرها!!.

(٤) وانظر إ جرأته الكذب، يتهم أبا هريرة برواية آلاف الأحاديث!! الثناء على ظلمة ا كام!! وتزكية أعما م!! ولعله يقصد أحاديث الص على جور الأئمة وما شا ها وهي أحاديث ثابتة عن أ هريرة وغ ه.. وقطعاً ليست بالآلاف!!.

صلى ا عليه وآله وسلم متعمدين ويفسرون القرآن بآرائهم؟ قال: فأقبل علي فقال: إن أيدي الناس حقـاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وعاماً وخاصاً، و كماً ومتشا اً، وحفظاً وو اً وقد كذب على رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم على عهده ح قام خطيباً فقال: أيها الناس قد كثرت عليّ الكذابة فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوء مقعده من النار كذب عليه من بعده».

يزعمون أن علياً يد بعضاً من هؤلاء الكذاب بذكر صفا م (رجل منافق يظهر الإ ـان متـصنع بالإسلام لا يتأ ولا يتحرج أن يكذب على رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم متعمداً، فلو علم الناس أنـه منافق كذاب يقبلوا منه و يصدقوه، ولكنهم قالوا: هذا قد صحب رسول ا صلى ا عليه وآله وسـلم ورآه و ع منه وأخذوا عنه، وهم لا يعرفون حاله، وقد أخ ه ا عن ا نافق ا أخ ه ووصفهم ا وصفهم فقال عز وجل: ((وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ)) [ا نـافقون:٤] بقـوا بعـده فتقربوا إ أئمة الضلالة والدعاة[(١)].

عن أ عبد ا عليه السلام قال: (ذكرت التقية يوماً عند علي بن ا سـ عليهما السلام فقال: وا لو علم أبو ذر ما قلب سلمان لقتله، ولقد آخى رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم بينهما فما ظنكم بسائر ا لق، إن علم العلماء صعب مستصعب لا تملة إلا ن مرسل أو ملك مقرب أو عبد مؤمن امتحن ا قلبه للإ ان، فقال: وإ ا صار سلمان من العلماء لأنه امرؤ منا أهل البيت، فلذلك نـسبته إ العلمـاء) (الكـا جـ ١/ ص٤٠١)[(٢)].

عن عبد الرحيم القص قال: قلت لـ أ جعفر عليه السلام: (إن الناس يفزعون إذا قلنـا: إن النـاس ارتدوا فقال: يا عبد الرحيم! إن الناس عادوا بعد ما قبض رسول ا (ص) أهل جاهلية إن الأنصار اعتزلـت فلم تعتزل ، جعلوا يبايعون سعداً وهم ير زون ار از ا اهلية يا سعد أنت ا رجـى وشـعرك ا رجـل وفحلك ا رجم) (الكا جـ ٨/ ص٢٤٦)[(٣)]

عن أ جعفر عليه السلام: (أن عمر لقي علياً صلوات ا عليه فقال له: أنت الذي تقرأ هـذه الآيـة ((بِأَييِّكُمْ الْمَفْتُونُ)) [القلم:٦] وتعرض وبصاحبي[(٤)]؟ قال: فقال له: أفلا أخ ك بآية نزلت بـ أميـة: ((فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ)) [مد:٢٢]، فقال: كذبت! بنـو أميـة

---

(١) ولا فى هذا التحريف للآية من سورة ا نافقون.

(٢) النصوص الفاضحة: ص٦٢.

(٣) النصوص الفاضحة: ص٩١ ولا فى الفة ذلك ا ثبت الصحيح وغ ا من أمر السقيفة –سقيفة بـ سـاعدة- وليس روايتها يعاً افتراءات وأكاذيب الشيعة الإمامية هذه.

(٤) ا راد بصاحب عمر: الصديق أبو بكر رضي ا عنهما.

أوصـل للـرحم منـك، ولكنـك أبيـت إلا عـداوة لـ بـ تـيم وبـ عـدي وبـ أميـة)[(١)] (الكا جـ ٨/ ص٨٩)[(٢)].

وعن أ عبد ا عليه السلام قال: (كانت امرأة من الأنصار تودنا أهل البيت وتكثر التعاهد لنا، وإن عمر بن ا طاب لقيها ذات يوم وهي تريدنا فقال ا: أين تذهب عجوز الأنصار؟ فقالت: أذهب إ آل مد أسلم عليهم وأجدد م عهداً وأقضي حقهم، فقال ا عمر: ويلك ليس م اليوم حق عليك ولا علينا، إ ـا كان م حق على عهد رسول ا (ص) فأما اليوم فليس م حق فانصر ، فانصرفت ح أتـت أم سـلمة فقالت ا أم سلمة: ماذا أبطأ بك عنا؟ فقالت: إ لقيت عمر بن ا طاب. وأخ ا ا قالت لـ عمر وما قال عمر، فقالت ا أم سلمة: كذب لا يزال حق آل مد (ص) واجباً على ا سلم إ يوم القيامة)[(٣)](الكـا جـ ٨/ ص٣١٧).

عن أ عبد ا عليه السلام قال: « ت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن رسول ا (ص) أقبل يقول لـ أ بكر الغار: اسكن فإن ا معنا وقد أخذته الرعدة وهو لا يسكن، فلما رأى رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم حاله قال له: تريد أن أريك أصحا من الأنصار السهم يتحدثون، فأريك جعفراً وأصحابه البحر يغوصون؟ قال: نعم. فمسح رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم بيده على وجهه فنظـر إ الأنـصار يتحدثون، ونظر إ جعفر عليه السلام وأصحابه البحر يغوصون فأضمر تلك الساعة أنه ساحر» (الكـا جـ ٨/ ص٢١٨)[(٤)].

---

(١) وهذا افتراء ض لتصوير عداوة مكذوبة ب علي وأ بكر وعمر رغم ما تواتر عن بة ا ميع بعضهم لبعض، ومعلوم بالتواتر أن الثلاثة من ا بشرين با نة وعلى هذا إ اع الأمة أئمة جيلاً بعد جيل.

روى مسلم صحيحه كتاب (فضائل الصحابة رضي ا عنهم) فضائل عمر رضي ا عنه عن ابن عباس رضي ا عنـه أنه قال: (وضع عمر بن ا طاب على سريره (يريد نعشه) فتكنفه الناس -أي أحاطوا به- يدعون ويثنون ويصلون عليـه قبل أن يرفع، وأنا فيهم، قال: فلم يرع -أي يفاجئ - إلا برجل قد أخذ نك من ورائي فالتفت إليه فإذا هو علي -يع ابن أ طالب- فترحم على عمر، وقال: ما خلفت أحداً أحب إ أن ألقى ا ثل عملـه منـك، وا وا إن كنت لأظن أن علك ا مع صاحبيك -يع النـ صلى ا عليه وسلم وأبا بكر- وذاك أ كنت أكثر أ ع رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: جئت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر، فـإن كنت لأرجو أو لأظن أن علك ا معهما) وفيه رد على أباطيل الشيعة.

(٢) النصوص الفاضحة: ص٧٥.

(٣) ا صدر السابق: ص٨٠، (إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا).

(٤) النصوص الفاضحة: ص٨٨، وهذه الآية الكر ة من أوضح الأدلة فضيلة أ بكر وتأمل كيف ذكر النـ صلى ا عليه وسلم معية ا ما فقال (إن ا معنا) ح قال موسى لأصحابه- ا قالوا له: إنا دركون، قال: كلا إن معـي ر سيهدين، فذكر معية ا له وحده و يذكر معية لأصحابه، وهؤلاء الزنادقة يكذبون على أئمة آل البيت أ ـم علـون

عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول: «لما قبض رسول الله (ص) وصنع الناس ما صنعوا، وخاصم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح الأنصار فخاصموهم بحجة علي عليه السلام قالوا: يا معشر الأنصار! قريش أحق بالأمر منكم؛ لأن رسول الله (ص) من قريش والمهاجرون منهم، إن الله تعالى بدأ بهم في كتابه وفضلهم وقد قال رسول الله (ص): الأئمة من قريش قال سلمان رضي الله عنه: فأتيت علياً عليه السلام وهو يغسل رسول الله (ص) فأخبرته بما صنع الناس وقلت: إن أبا بكر الساعة على منبر رسول الله (ص)، والله ما يرضى أن يبايعوه بيد واحدة إنهم ليبايعونه بيديه جميعاً بيمينه وشماله، فقال: يا سلمان أتدري من أول من بايعه على منبر رسول الله (ص)؟ قلت: لا أدري، إلا أني رأيته في ظلة بني ساعدة حين خصمت الأنصار وكان أول من بايعه بشير بن سعد وأبو عبيدة بن الجراح ثم عمر ثم سالم، قال: لست أسألك عن هذا ولكن تدري أول من بايعه حين صعد على منبر رسول الله (ص)؟ قلت: لا ولكني رأيت شيخاً كبيراً متوكئاً على عصاه بين عينيه سجادة شديد التشمير صعد إليه أول من صعد وهو يبكي ويقول: الحمد لله الذي لم يمتني من الدنيا حتى رأيتك في هذا المكان، ابسط يدك، فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال علي عليه السلام: هل تدري من هو؟ قلت: لا ولقد ساءتني مقالته وكأنه شامت بموت النبي (ص)، فقال: ذاك إبليس لعنه الله، أخبرني رسول الله (ص) أن إبليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله (ص) إياي للناس بغدير خم بأمر الله عز وجل فأخبرهم أني أولى بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب، فأقبل إلى إبليس أبالسته ومردة أصحابه فقالوا: إن هذه أمة مرحومة ومعصومة ومالك ولا لنا عليهم سبيل، قد أعلموا إمامهم ومفزعهم بعد نبيهم، فانطلق إبليس -لعنه الله- كئيباً حزيناً، وأخبرني رسول الله (ص) أنه لو قبض أن الناس يبايعون أبا بكر في ظلة بني ساعدة بعد ما يختصمون، ثم يأتون المسجد فيكون أول من يبايعه على منبري إبليس -لعنه الله- في صورة شيخ مشمر يقول كذا وكذا ثم يخرج فيجمع شياطينه وأبالسته فينخر ويكسع ويقول: كلا زعمتم أن ليس لي عليهم سبيل، فكيف رأيتم ما صنعت بهم حتى تركوا أمر الله عز وجل وطاعته وما أمرهم به رسول الله (ص)» (الكافي جـ٨/ ص٢٨٣)(١)

فمن ذلك ينسبون إلى علي بن أبي طالب أنه قال في صحابة النبي صلى الله عليه وسلم: (ما بال أقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعدلوا عن وصيه! لا يتخوفون أن ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية: ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ)) [إبراهيم:٢٨] ثم قال: نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيامة) (الكافي جـ١/ ص٢١٧)(٢)

الآية في كفر أبي بكر -والعياذ بالله- فهل رأيت استخفافاً بالعقول وقلباً للحقائق مثل هذا. (كتبه ياسر برهامي).

(١) النصوص الفاضحة: ص٩٢، ٩٣، والعجب رواية ذلك عن سلمان، وقد تولى سلمان إمارة المدائن في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) النصوص الفاضحة: ص٣٧.

وينسبون إ أ عبد ا قول ا عز وجل: ((مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إلا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إلا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إلا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)) [ا ادلة:٧] أنه قال: نزلت هذه الآية فلان وفلان وأ عبيدة بن ا راح وعبد الر ن بن عوف وسا مو أ حذيفة وا غ ة بن شعبة حيث كتبوا بينهم وتعاهدوا وتوافقوا: لئن مضى مد لا تكون ا لافة ب هاشم ولا النبوة أبداً، فأنزل ا عز وجل فيهم هذه الآية. (الكا جـ٨/ ص١٥٦)[١].

وعن أ ا سن عليه السلام قوله تعا : ((إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَى مِنْ الْقَوْلِ)) [النساء:١٠٨] قال: (يع فلانا وفلاناً وأبا عبيدة بن ا راح) (الكا جـ٨/ ص٢٧٥)[٢].

ادعاء عداوة الصحابة رضي ا عنهم بعضهم لبعض وعداوتم يعاً لأهل البيت:

قال الأستاذ ب الدين ا طيب: (ومن غربة الإسلام بعد البطون الثلاثة الأو ظهور مؤلفـ شوهوا التاريخ تقرباً للشيطان أو ا كام، فزعموا أن أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم يكونوا إخواناً ا ، و يكونوا ر اء بينهم، وإ ا كانوا أعداء يلعن بعضهم بعضا، و كر بعضهم ببعض، ويناقق بعضهم لـبعض، ويتآمر بعضهم على بعض بغياً وعدواناً، لقد كذبوا، وكان أبو بكر وعمر وعثمان وعلي أ ى من ذلك وأنبل، وكانت بنو هاشم وبنو أمية أو من ذلك لإسلامها ور ها وقرابتها وأوثق صلة وأعظم تعاوناً علـى ا ـق وا) اهـ[٣]

ويشهد لذلك كما ذكرنا أن علياً ى أبناءه بعد ا سن وا سـ وابن ا نفية بأ اء: أ بكر وعمـر وعثمان، وزوج ابنته أم كلثوم لـعمر بن ا طاب، وبعد أن تو علي بن أ طالب ا لافة صرح أكثر مـن مرة على منـ الكوفة بـه لـ أ بكر وعمر، وأ ما خ ا هذه الأمة بعد نبيها، وتوعد من فضله عليهما لحد ا فترى.

(وعبد ا بن جعفر ذو ا ناح ابن أ طالب ى أحد بنيه باسم أ بكر و ى ابناً آخر له باسـم معاوية، وهذا -أي ابن عبد ا بن جعفر بن أ طالب- ى أحد بنيه باسم يزيد)[٤]فالصحابة يعـاً (قـد

---

(١) النصوص الفاضحة: ص٤٥، هذا النقل تلميح إ بقاء النبوة ب هاشم ولا عجب إذ أن الأئمة عندهم أرفع قـدراً من الأنبياء وهذا من الكفر البواح الذي لا خفاء فيه، ولا عجب أن رأيت أدعياء النبوة رجون من الشيعة لاسـتعدادهم لقبول هذا الضلال والكفر كالبابية والبهائية والقاديانية. (كتبه ياسر برهامي).

(٢) النصوص الفاضحة: ص٥٠ والآية كما أخ ابن كث تفسه ه لسورة النساء نزلت ا نافقة تـ قبـائحهم الـ فو ا فحملها هؤلاء ا هلة على فضلاء الصحابة ومنهم أبو عبيدة الذي قال النـ صلى ا عليه وسلم: إنه أ هـذه الأمة.

(٣) الفوائد البديعة: ص٢٤٧، ٢٤٨ نقلاً عن ب الدين ا طيب ر ه ا .

(٤) ا طوط العريضة: ص٣٩، ٤٠.

عاشوا مع علي إخوة متحاب متعاون ، وماتوا إخوة متحاب متعاون)[(١)].

لعن الصديق والفاروق رضي ا عنهما:

فلهم دعاء يسمونه (دعاء صنمي قريش) يتضمن لعن أ بكر وعمر ومن يتولا ا وادعاء أ ما ا بـت والطاغوت، وأ ما خالفا أمر ا وأنكرا وحيه وجحدا إنعامه وعصيا رسوله صلى ا عليه وسلم، وقلبا دينه، وحرفا كتابه، وأحبا أعداءه، وعطلا أحكامه، وأبطلا فرائضه، وأ دا آياته، وعاديا أولياءه، وخربـا بـلاده، وأفسدا عباده!![(٢)]

وهذا الدعاء عندهم من القرب ال يتعبدون ا.. ويداوم عوامهم عليه اتباعاً لفقهـائهم قـبحهم ا ، وينسبون هذا الدعاء ا بيت ا ـعلي بن أ طالب رضي ا عنه، يقول مد باقر ا لمسي شـرح الزيـارة ا امعة الكب ة جـ٣/ ص١٨٩: (ومن ا بت أبو بكر، ومن الطاغوت عمر، ومن الشياط ب أمية وبـ العباس وحز م أتباعهم والغاصب لإرثكم من الإمامة والفيء)[(٣)]

وعن أ السعادات أسعد بن عبد القاهر: (وأما قلبهما الدين فهو إشارة إ ما غـ اه مـن ديـن ا كتحر عمر ا تعة وغ ذلك ا لا تمله هذا ا كان). نقله عنه الكفعمي ا ـصباح هـامش ص٥٥٢ وا لمسي ار الأنوار جـ٨٥/ ص٢٦٣.[(٤)].

ويقول الفيض الكاشا قرة العيون ص٣٢٦ ط. دار الكتاب اللبنا ط. الثانية: (أخذوا تغي أحكام الشرع وإحداث البدع فيها فمنها ما غ وه هلهم ا، ومنها ما بدلوه ليوافق أغراضهم، ومنـها مـا أحدثوه بهم إحداث البدع وقد أشار أم ا ؤمن عليه السلام إ بعض منكرا م دعاء صنمي قريش)[(٥)].

---

(١) ا طوط العريضة: ص٣٩، ٤٠.

(٢) وانظر نص صـورة الـدعاء حقيقـة الـشيعة: ص٨١، ٨٢، ص١٠٤، ١٠٥، ص١٠٨، ١٠٩، ص١١٠، ١١٢، ص١١٦، ١١٧.

(٣) حقيقة الشيعة: ص٨٦.

(٤) حقيقة الشيعة: ص٨٥، قال ا تعا : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنْ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُـونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً) فهل كان اليهود سبب نزول الآية يؤمنون بأ بكر وعمر؟؟ وا بـت السحر والطاغوت الشيطان وكل من عبد من دون ا وهو راضٍ، وتأمل سياق الآيات وسبب نزو ا اليهود القائل شركي قريش أ م أهدى من الصحابة وإذا ؤلاء الروافض يقولون بقول اليهود إذ بقو م بردة الصحابة فهم شر مـن الكفار الأصلي ، فانظر كيف رفون القرآن ح علوا الأدلة فضائل الصحابة شبهات على ذمهم، ولكن فـضحهم ا فقو م قول اليهود وليس قول أهل الإسلام. (كتبه ياسر برهامي).

(٥) حقيقة الشيعة: ص٨٥، ٨٦ وكما ذكرنا أن هؤلاء الشيعة إ ا وا رافضة لرفضهم أ بكر وعمر رضي ا عنهما وسائر

(جاء كتا م ضياء الصا ص٥١٣ الطبعة الثانية عشر عام ١٣٨٩هـ ما نصه: (عن الـسجاد: (من قال: اللهم العن ا بت والطاغوت كل غداة مرة واحدة كتب ا له سبع ألف حسنة، و ى عنه سبع ألف سيئة، ورفع له سبع درجة) وعن زة النيسابوري أنه قال: ذكرت ذلك لـ أ جعفر البـاقر فقـال: (ويقضي له سبعون ألف ألف حاجة إنه واسع كر ..) ردد: (كل من لعنهما كل غداة مـرة واحـدة يكتب عليه ذنب اليوم ح سي، ومن لعنهما اساء ا يكتب عليه ذنب ح يصبح) اهـ.

ذكر صاحب كتاب الوشيعة نقد عقائد الشيعة -والذي زار ديار الشيعة وعايشهم مدة سبعة أشهر وزيادة- انتشار لعن الشيخ ب الشيعة فقال: (وأول شيء عته وأكره شيء أنكرته بلاد الشيعة وهـو لعن الصديق والفاروق وأمهات ا ؤمن السيدة عائشة والسيدة حفصة، ولعن رجال العصر الأول كافة كل خطبة و كل حفلة و لس البدء والنهاية و ديابيج الكتب والرسائل، و أدعية الزيارات كلها ح الأسقية: ما كان يسقى ساق إلا ويلعن، وما كان يشرب شارب إلا ويلعن، وأول كل حركة وكل عمل هو الصلاة على مد وآل مد واللعن على الصديق والفاروق وعثمان الذين اغتصبوا حق أهل البيت وظلموهم) اهـ.

يقول الأستاذ فهمي هويدي كتابه إيران من الداخل حاكياً عن بعض ما شاهده إيران بعد الثورة الإيرانية: (شهر يونيو ١٩٨٥م تلقى أحد رجال الإمام مكا ة هاتفية بعد منتصف الليل من هول رفض أن يذكر ا ه ولكنه اكتفى بإبلاغه الرسالة الآتية: لقد حنا عقد لس لعن عمر مكان ما قرب طهـران وفرغنا منه قبل ظات، وسوف ننتظر اليوم الذي يعود فيه احتفالنا بقتل عمر وعمر ا ء ا ادثة هو أ ا ؤمن عمر بن ا طاب رضي ا عنه.

أما ا تحدث فليس سوى واحد ن تربوا مدرسة التعصب والغلو الذين لقنوا أن ا لفاء الثلاثة أبـا بكر وعمر وعثمان اغتصبوا حق الإمام علي ا لافة بعد وفاة الرسول، وأن سيدنا عمر بن ا طـاب هـو الذي أرغم الإمام علي لكي يبايع أبا بكر وأهانه وهدده بإحراق داره إذا ج للبيعة، وكان الـرد الـذي أفرزته عصور الا طاط الفكري والسياسي هو ارسات من ذلك النوع، لعن ا لفاء الثلاثة علـى ا ـسابح حيناً، و حلقات تعقد خصيصاً ذا الغرض حيناً آخر، و شهر ا رم من كل عام - ذكـرى مـصرع

صحابة الن صلى ا عليه وسلم إلا القليل منهم، لذا فهو الاسم الأليق م، والذي قتضاه رفضوا الإسلام ا نقول عـن هؤلاء الصحابة الكرام، ومن ابتدعوا لأنفسهم ما ابتدعوه، فهم ذا رفضوا الإسلام الصا النقـي وابتـدعوا غـ ه، والشيعة يزعمون أ م لا يستحقون هذه التسمية، مع أنه الكا أن جعفر الصادق اهم بذلك: جاء الكا عـن مد بن سليمان عن أبيه أنه قال: قلت لأ عبد ا جعفر: جعلت فداك إنا قد نبزنا نبزاً أثقل ظهورنا وماتت له أفئدتنا واستحلت به الولاة دماءنا قال: فقال أبو عبد ا عليه السلام: الرافضة؟ قلت: نعم. قال: لا وا ما هم وكم به ولكن ا اكم به. (انظر الشيعة والتشيع نقلاً عن الكا - كتاب الروضة- ص ٣٤).

ا س - كانوا يقيمون ثالاً من القش أو القماش يرمز به إ عمر بن ا طاب ويتسابقون طعنه و ر ـ ه فيما يسمى (عمر كش) أو قتل عمر، وقد اختصوا سيدنا عمر بنصيب أكثر من الانتقام بسبب فرية إهانتـه للإمام علي وإرغامه على بيعة الصديق) اهـ[(١)].

(وقد بلغ من حنقهم على مطفئ نار ا وسية إيران والسبب دخول أسلاف أهلها الإسـلام[(٢)] سيدنا عمر بن ا طاب رضي ا عنه أن وا قاتله أبا لؤلؤة ا وسي بابا شجاع الدين، روى علـي بـن مظاهر -من رجا م- عن أ د بن إسحاق القمي الأحوص شيخ الشيعة ووافدهم أن يوم قتـل عمـر بـن ا طاب هو يوم العيد الأك ، ويوم ا فاخرة، ويوم التبجيل، ويوم الزكاة العظمـى، ويـوم ال كـة، ويـوم التسلية)[(٣)].

ذكر النجفي مؤلف كتاب الزهراء أن عمر بن ا طاب كان مبتلى ـرض لا يـشفيه منـه إلا مـاء الرجال[(٤)]!!

وكتب مد بن مد مهدي ا الص نافياً الإ ان عن أ بكر وعمر كتابه إحياء الشريعة مذهب الشيعة ا زء الأول (صفحة ٦٣-٦٤) يقول[(٥)]: (وإن قالوا: إن أبا بكر وعمر من أهل بيعة الرضوان الـذين نص على الرضا عنهم القرآن: ((لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْ الْمُؤْمِنِ َ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشجَرَةِ)) [الفـتح:١٨] قلنا: لو قال: (لقد رضي ا عن الذين يبايعونك ت الشجرة) أو (عن الذين بايعوك) لكان الآية دلالـة على الرضا عن كل من بايع ولكن ا قال: ((لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْ الْمُؤْمِنِ َ إِذْ يُبَايِعُونَكَ)) فلا دلالة فيه علـى الرضا إلا عمن ض الإ ان). ومع ذلك أن أبا بكر وعمر حضا الإ ان فلا يشملهما رضاء ا [(٦)].

(١) إيران من الداخل لفهمي هويدي ط. الرابعة ١٤١٢هـ - ١٩٩١ مركز الأهرام ص٣١٣.

(٢) ففي عهده ت الفتوحات الإسلامية بلاد فارس (إيران).

(٣) ا طوط العريضة: ص٢١.

(٤) ا صدر السابق: ص٧، ص٢٧.

(٥) ا صدر السابق: ص ٢٧-٢٨، بل الآية نص قاطع أن كل من بايع ت الشجرة مؤمن إذ قال تعا : (لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْ الْمُؤْمِنِ َ إِذْ يُبَايِعُونَكَ) أي ح يبايعونك وعلى قو م بردة الصحابة عدا الثلاثة سلمان وا قداد وأبـو ذر فليـست الآيات كلها، و البشارة بفتح خ وإنزال السكينة إلا ؤلاء الثلاثة فا ع وتعجب من تلاعب الشياط بعقول البشر، و ا ديث الصحيح ا رفوع: (لا يدخل النار أحد بايع ت الشجرة). (وكتبه ياسر برهامي).

(٦) ا صدر السابق: ص ٢٧-٢٨، بل الآية نص قاطع أن كل من بايع ت الشجرة مؤمن إذ قال تعا : (لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْ الْمُؤْمِنِ َ إِذْ يُبَايِعُونَكَ) أي ح يبايعونك وعلى قو م بردة الصحابة عدا الثلاثة سلمان وا قداد وأبـو ذر فليـست الآيات كلها، و البشارة بفتح خ وإنزال السكينة إلا ؤلاء الثلاثة فا ع وتعجب من تلاعب الشياط بعقول البـشر، و ا ديث الصحيح ا رفوع: (لا يدخل النار أحد بايع ت الشجرة). (وكتبه ياسر برهامي).

(يلعن الشيعة أبا بكر وعمر وعثمان وكل من تو ا كم الإسلام غ علي، وقد كذبوا على الإمام أ ا سن علي بن مد بن علي بن موسى بأنه أقر شيعته على تسمية أ بكر وعمر (ا بت) و(الطـاغوت) فقد جاء أك وأكمل كتبهم ا رح والتعديل وهو كتاب تنقيح ا قال أحوال الرجال لشيخ الطائفـة ا عفرية العلامة الثا آية ا ا امقا ا زء الأول صفحة (٢٠٧) ا طبوع ا طبعة ا رتضوية بـ النجف سنة ١٣٥٢- ما نقله عن الشيخ ا ليل ا قق مد إدريس ا لي آخر كتاب السرائر عن كتاب مسائل الرجال ومكاتبا م إ مولانا أ ا سن علي بن مد بن علي بن موسى عليه السلام لة مسائل مد بن علـي بن عيسى قال: كتبت إليه أسأله عن الناصب -أي الذي ينصب العداوة لآل البيت- هل أحتاج امتحانـه أكثر من تقد ه ا بت والطاغوت- أي تقد ه الشيخ صاح رسول ا صلى ا عليه وسلم ووزيريـه أ بكر وعمر - واعتقاد إمامتهما؟ فرجع ا واب: من كان على هذا فهو ناصب، أي يكفي لأن يعد أي إنسان عدواً لآل البيت إذا قدم أبا بكر الصديق وعمر الفاروق واعتقاد إمامتهما. وتعبر ا بت والطاغوت يـستعمله الشيعة دعائهم الذي يسمونه (دعاء صنمي قريش) ويعنون ما وبا بت والطاغوت أبا بكر وعمر، وهـذا الدعاء كتا م مفتاح ا نان ص ١١٤[(١)].

قال الألوسي تصر التحفة الإث عشرية: (ومن تعصبا م أ م يرون أن الابتداء بلعن أ بكر وعمر بدل التسمية كل أمر ذي بال أحب وأو ، ويقولون: كل طعام لعن عليه الشيخان سبع مرة كان فيـه زيادة ال كة، ولا فى على من له بص ة أن هؤلاء لا إ ان م ولا دين، بل هم من زمرة الشيا) اهـ[(٢)].

وقال شيخ الإسلام مد بن عبد الوهاب بيان ضلالا م رسالته الرد على الرافـضة: (ومنـها إ ا م[(٣)] سب الصحابة لاسيما ا لفاء الثلاثة نعوذ با ، ورووا كتبهم ا عت ة عندهم عن رجل من أتبـاع هشام الأحول أنه قال: كنت يوماً عند أ عبد ا جعفر بن مد، فجاءه رجل خياط وبيده قميصان فقـال: (يا ابن رسول ا ! خطت أحد ا وبكل غرزة إبرة وحدت ا أك ، وخطت الآخر وبكل غرزة إبرة لعـن الأبعد أ بكر وعمر رضي ا عنهما، نذرت لك ما أحببته لك منهما فما به خذه وما لا به رده، فقال الصادق: أحب ما بلعن أ بكر وعمر، وأردد إليك الذي خيط بذكر) فانظر إ هؤلاء الكذبة الفسقة ماذا

---

(١) انظر ا طوط العريضة: ص ١٩- ٢٠ ا كتبة السلفية، ونص الدعاء عندهم: اللهم صل على مد وآل مـد والعـن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وابنتيهما..) إ ويريدون بالبنت أم ا ؤمن عائشة وأم ا ؤمن حفصة رضـي ا عنهما، وارجع ذلك إ (تنقيح ا قال أحوال الرجال) من كتب ا رح والتعديل للشيعة لـشيخ الطائفـة آيـة ا امقا جـ ١/ ٢٠٧ نقلاً عن كتاب (مسائل الرجال ومكاتبا م) فقهم مد إدريس ا لي.

(٢) ص٣١٥ من تصر التحفة الإث عشرية، ط. ا كتبة السلفية.

(٣) وجه الإ اب أنه لا يتم م الدين إلا بتو علي وأولاده والت ؤ من الشيخ وأهل السنة، فلا يتم الـدين عنـدهم إلا بذلك.

ينسبون إ أهل البيت من القبائح حاشاهم) اهـ[(١)]

ذكر ملا باقر لمسي من علماء القرن العاشر وا ادي عشر ا جري وهو دث و تهد ومؤلف لقبه (خا ا دثـ) -أثـ ا مير على مؤلفاته ونصحو بقراء ا (كشف الأسرار ص١٢٠)- ذكر كتابه زاد ا عاد فضل وخصائص يوم (٩) ربيع الأول (يوم مقتل عمر): فروى أن ا أبلغ رسول ا (ص) عن طريق الوحي أن عمر عدوه وعدو أهل بيته سيهلك (٩ ربيع الأول) فليجعل من هذا التاريخ عيداً تفل به.

و تصر الرواية عن الإمام العاشر علي النقي عن حذيفة بن اليمان: «أنه حضر إ رسول ا (ص) مرة التاسع من ربيع الأول فشاهد علياً وا سن وا سـ عنده يتناولون الطعام وكان الرسول فرحاً مـسروراً متبسماً يقول للحسن وا سـ : يا أبنائي اليوم هو اليوم الذي قرر فيه ا هلاك عدوكم وعدو جدكم، واليوم هو اليوم الذي يقبل فيه ا دعاء أمكم فاطمة الزهراء، فكلوا يا أبنائي كلوا، فذلك هو اليوم الذي سيقبل ا فيه أعمال شيعتكم و بيكم.. كلوا يا أبنائي كلوا، فذلك هو اليوم الذي ستتكسر فيه شوكة عـدو جـدكم ويوارى التراب، كلوا يا أبنائي كلوا، فذلك هو اليوم الذي سيهلك فيه فرعون (أهل البيت) الذي غـصبهم حقهم».

وجاء فيه أيضاً أن الرسول صلى ا عليه وسلم قال فيه: «إنه من ا نافة سيحمل يده سوط الظلم وا ور، يصد الناس عن ا ق، و رف كتاب ا ، ويبدل سن ، ويؤذي وصيي علي بن أ طالب و رم ابنة فاطمة من حقها، ستلعنه ابن وتدعو عليه، وسوف يستجيب ا ق تعا لدعائها».

وفيه أيضاً أن الرسول صلى ا عليه وسلم قال: «إن ا تعا قال: لقد أمرت ملائكة السموات السبع أن عل من يوم هلاك هذا الظا عيداً، وكلف ملائكته الذين يكتبون أعمال العباد أن يتوقفوا عـن كتابـة الذنوب ذلك اليوم وثلاثة أيام بعده، فلك يا مد ولأمتك ثلاثة أيام تتوقف فيها كتابة الذنوب وهي إجازة قدمت احترافاً لك ولوصيك يا مد، هذا اليوم جعلته لك ولأهل بيتك و بيك ا تعب عيداً، وأقسم بعـز وجلا أن من تفل ذا العيد سأعطيه ثواباً يساوي ثواب ا لائكة الذين يطوفون بالعرش، وسأقبل شـفاعته أقاربه وأحبائه، وإذا ما أنفق على أهله وعياله ووسع عليهم من ماله وهبته ا ال الوفـ والثروة الكـ ة، و ذلك اليوم كل سنة يعتق من النار آلاف من شيعتكم، وستقبل أعمالكم وتقبل أعما م ويغفر م ذنـو م رب العا ».

يقول حذيفة: (إنه ع هذا من رسول ا فتأكد من كفر عمر و يعد هناك شك هذا) إنه شاهد الفتنة بعد وفاة النـ صلى ا عليه وسلم وكيف ظهر الكفر وسلبت الإمامة وحرف القرآن وأغضبت فاطمة، و آخره يقول حذيفة: (وهكذا قبل ا دعاء نبيه ا ختار وابنته، وأهلك هذا ا نافق على يد قاتله أ لؤلـؤة

---

(١) ص١٦ط. دار طيبة من رسالة الرد على الرافضة.

الإيرا فر ة ا على هذا القاتل (انظر زاد ا عاد للمجلسي ص٤٣٣-٣٣٦) النعما ص١٦١-١٦٣.

ولا فى أن ا ديث يذكر اسم عمر صراحة ولكن وصفه (بالفرعون) وهذا تقية بزعمهم من النـ صلى ا عليه وسلم خشية من عمر!! فالتقية سنة نبوية!! إن ا تعا أوقف كتابة الذنوب ثلاثـة أيـام احتفالاً لاك عمر فلا حساب على الفواحش من زنا وسرقة وسفك دماء فيها فأي ديـن يـسمح لأتباعـه بذلك؟! وجعل ثواب الاحتفال ذا اليوم ثواب ا لائكة الطوافة بالعرش!! إن حذيفة بن اليمان يقول حق قاتل عمر الإيرا ا وسي ر ه ا .

ولاشك أن هذه الرواية من أو ا إ آخرها خرافات وخزعبلات، وأوضح دليل واقعي على بطلان ذلك تزويج علي بن أ طالب بنته أم كلثوم لـ عمر بن ا طاب ففيها:

* إ ان عمر وصدقه ليأ نه علي على فلذة كبده من فاطمة الزهراء.

* بة علي لـ عمر على أساسها الزواج.

(وانظر النعما ص ١٦٣-١٦٦ تصرفاً).

(لقد أثبت هذا الزواج أن مئات الروايات الـ تذكرها كتب الشيعة عن عمر رضي ا عنه وتـصفه - معاذ ا - بالنفاق وتصوره على أنه عدو رسول ا وعدو آل بيت رسول ا ، وتصور علاقة علي بـ عمر على أ ا كانت علاقة عداوة وبغضاء وأن ظلم عمر قد وصل حـ إ السيدة فاطمة الزهراء، هـذا الـزواج ا بارك يثبت أن كل هذا رد حكايات و ريفات ظهرت نتيجة للحركة الـ بدأها ابن سبأ، والـ كانـت دف إ ريب الإسلام وإ اد الفرقة وا لاف بـ الأمة الإسلامية للقضاء على قو ا النهايـة، وهـذه معجزة ا كمة الإ ية البالغة، حكمة علام الغيوب الذي وفق هذا الزواج حـ يفتضح أمر هذه ا رافات الـ تلئ ا كتب الشيعة، فعلى مثل هذه ا رافات يقوم أساس ا ذهب الشيعي، اللـهم لـك ا مـد ولـك الشكر)[1]اهـ.

---

(١) (النعما ص ١٦٦-١٦٧): تأويلات الشيعة ذا الزواج مضحكة وعجيبة:

* زوجه نتيجة ضغط عمر الشديد على علي فأبدل إحدى ا نيات صورة ابنته وزوجها له بدلاً من ابنته الأصلية.

* الزواج حكايات لا صحة ا وأن واقعة الزواج تتم أصلاً.

الرأي الأول- ذكره قطب الدين الراوندي- و تهد الشيعة الأعظم ديدار (مواعظ حسينية) وكتبوا عنها بالتفصيل. انظـر آيات بينات القسم الأول ص ١٣٨.

الرأي الثا - ذكره تهدهم الأعظم سيد مد. انظر آيات بينات القسم الأول ص ١٣٨.

آيات بينات ألفه (نواب سن ا لك) وهو ث يضم أربع صفحة من القطع الكبـ (وكان شيعياً ترك الفكـر الـشيعي ونقده). وأعطى البحث حقه وأقام ا جة على الشيعة.

و فروع الكا للكلي ا لمد الثا ص١٤١ باب عن هذا الزواج بعنوان (باب تزويج أم كلثـوم) وفيه رواية لـزرارة عن الإمام جعفر الصادق أنه قال تزويج أم كلثوم: (إن ذلك فرج غصبناه) (النعـا ص١٦٨-١٦٩).

ومؤدي ذلك أن علياً أجـ على ذلك..

وأن أم كلثوم أجـ ت على البقاء بيت عمر..

كيف يقال ذلك من كان معه سيف رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم ذو الفقار وحوله بع ﺑ هاشم.

عن أ عبد ا تزويج أم كلثوم قال: (إن ذلك فرج غصبناه) (الكا جـ٥/ ص٣٤٦)[(١)].

وعنه قال: (ا خطب إليه قال له أم ا ؤمن : إ ا صبية، قال: فلقي العباس فقال له: ما ؟ أ بأس؟ قال: وما ذاك؟ قال: خطبت إ ابن أخيك فرد أما وا لأعورن زمزم ولا أدع لكم مكرمة إلا هدمتـها، ولأقيمن عليه شاهدين بأنه سرق، ولأقطعن ينه فأتاه العباس فأخ ه وسأله أن عل الأمر إليه فجعلـه إليـه) (الكا جـ٥/ ص٣٤٦)[(٢)].

كتاب الروضة للكلي ص١١٥: عن الإمام الباقر حق الشيخ أنه قال فيهما: (ما مات منا ميت إلا ساخطاً عليهما، يوصي بذلك الكب منا الصغ إ ما ظلمانا حقنا وكانا أول من ركب أعناقنا، وا مـا أسست من بلية ولا قضية ري علينا أهل البيت إلا ا أسسا أو ا، فعليهما لعنـة ا وا لائكـة والنـاس أ ع). (النعما ص١٥٨).

و رواية أخرى عنه قال فيهما: (وإن الشيخ فارقا الدنيا و يتوبا و يتذكرا ما صنعا بأم ا ؤمن عليه السلام فعليهما لعنة ا وا لائكة والناس أ ع) (الروضة ص١١٥ أيضاً).

و كتاب رجال الكشي ص١٣٥ عن الإمام الباقر حق الشيخ أنه قال: (ما أهريق الإسلام دم ولا اكتسب مال من غ حله ولا نكح فرج إلا وذلك أعناقهما إ يوم يقوم قائمنا) (النعـا ص١٥٨-١٥٩).

---

(١) النصوص الفاضحة: ص٧٠.

(٢) ا صدر السابق: ص٧١، والعجب العجاب نسبة هذه البلطجة إ عمر بن ا طاب رضي ا عنه، والتـصوير الكـاذب لعدائه لعلي، إكراهه على تزو ه ابنته بغ رضاه، ولنا أن نسأل هل رضيت أم كلثوم -ر ها ا - بذلك، بل كيـف سكت بنو هاشم وهم أهل ا روءة والشهامة والنجدة، وهم أعلى وأقوى وأعظم شأناً من عمر وعش ته، لاشك أن هذا لا يكون أبداً، ولكن هؤلاء الشيعة ا هال يفترون الفرية ولا يبالون ما وراءها من الانتقاص من علي بن أ طالب وأهل بيته.. يزعمون بعد هذا كله أ م شيعته وأحباؤه وأنصاره ومن ا دافع عنه.

وجاء كتاب الروضة للكلي رواية طويلة ملخصها: (أنه بعد وفاة رسول ا (ص) حـ تقـررت البيعة لـأ بكر سقيفة بـ ساعدة وبدأ الناس يبايعون أبا بكر على منـ رسول ا (ص) با سجد النبوي ذهب سلمان إ علي وأبلغه الأمر، فسأل علي سلمان الفارسي: هل تعرف من هو أول من بايع أبـا بكـر ووضع يده يده؟ فقال سلمان: لا أعرف ذلك الرجل لكـ رأيت شيخاً عجوزاً يتوكأ على عصاه وعلـى جبينه علامة السجود، كان ذلك هو الشيخ الذي تقدم أولاً إ أ بكر وأخذ يبكي ويقول: ا مد ا الـذي تـ حـ رأيتك هذا ا كان، ابسط فبسط يده فبايعه، فسمع علي كلام سلمان وقال: هل تدري مـن هذا؟ فقال سلمان: لا أدري، فقال علي: ذلك إبليس -لعنه ا -) (كتاب الروضة ص١٥٩- ١٦٠) (النعما ص ١٥٩- ١٦٠).

تكف هم أبا بكر وعمر رضي ا عنهما:

يقول ا مي كشف الأسرار ص١٠٧-١٠٨ عن أ بكر وعمر رضي ا عنهما: (إننا هنا لا شأن لنا بالشيخ وما قاما به من الفات للقرآن ومن تلاعب بأحكام الإله وما حللاه وحرماه من عند ا، ومـا مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النـ وضد أولاده ولكننا نشـ إ جهلهما بأحكام الإله والدين.. فإن مثـل هؤلاء الأفراد ا هال ا مقى والأفاقون وا ائرون غ جديرين أن يكونوا موضع الإمامة) اهـ.[(١)]

عقد ا مي فصلـ كتابه كشف الأسرار كفر فيهما أبا بكر وعمر رضي ا عنهما خالفتهما زعمه نصوص القرآن الكر ، أول هذين الفصلـ بعنوان: (الفة أ بكر لنـصوص القـرآن)[(٢)]. ص١١١-١١٤، وثانيهما بعنوان: (الفة عمر لكتاب ا). ص١١٤-١١٧، يقول ا مي : (وهنا د أنفسنا مضطرين إ إيراد شواهد من الفتهما الصر ة للقرآن لنثبت أ ما كانا الفان ذلك وأنه كان هناك من يؤيد ا).

---

(١) يزعم الشيعة أن الشيخـ آذا فاطمة رضي ا عنهما من وجوه:

(أ) حرمها أبو بكر من تركة أبيها صلى ا عليه وسلم.

(ب) هدم عمر بيتها عليها، فأفقدها بذلك طفل ا كان بطنها، والذي كان الرسول قد اه (سن).

(جـ) أن عمر أضرم النار بيت رسول ا صلى ا عليه وسلم.

وانظر ملا باقر لي (جلاء العيون) ط. الأردية- القسم الأول ص١٧٢ ط. لكهنؤ. وقد أشاد ا مي كتابه (كـشف الأسرار) ص١٢١ بكتاب ا لي هذا، ووردت هذه الروايات كتاب احتجاج ط سي ص٤٧ وهو من كتب الـشيعة ا عتمدة، ويراجع ذلك (الثورة الإيرانية) هامش ص٦١ والصواعق ا رقة (ص ٥١- ٥٢).

والغرض من هذه الافتراءات واضح، إيغار القلوب اه الشيخ وخاصة عمر، و يبالوا ا يترتب على ذلك من انتقاص لعلي و يع بـ هاشم وهم أهل النخوة والنجدة، فكيف يرضون بالتهجم على بيت فاطمة وإسقاط جنينها حـرق بيـت رسول ا صلى ا عليه وسلم، وكيف يرى ا سلمون ذلك كله ولا يتحركون.. وهكذا يكذبون الكذبة ولا يبالون ا يترتب عليها من ا فاسد والشناعات.. فهم أكذب الناس وأجهل الناس حقاً.

(٢) وذكر الثورة الإيرانية عنه ثلاثة أمثلة ص٥٦، ٥٧ منها مـ اث فاطمة رضي ا عنها.

وساق ا مي ما يظن أن الصديق رضي ا عنه قد خالف به القرآن زعمه قـصة إرث فاطمـة رضي ا عنها ا عروفة وا م ا مي الصديق بوضع حديث: «إنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صـدقة» وقال ا مي أول الفصل الثا : (نورد هنا الفات عمر ا ورد القرآن لنبـ بأن معارضة القرآن لـدى هؤلاء كان أمراً هيناً، ونؤكد بأ م كانوا سيخالفون القرآن أيضاً، فيما إذا كان قد ـدث بـصراحة عـن الإمام). ويقول ا مي بعد أن نسب (لة) زعم أن عمر قال ا احتضار رسول ا صلى ا عليه وسلم: وهذا يؤكد أن هذه الفرية صدرت من ابن ا طاب ا فتري ويعتـ خـ دليل لدى ا سلم الغيور والواقع أ م ما أعطوا الرسول حق قدره!! الرسول الذي جدّ وكدّ و مل ا صائب من أجل إرشادهم وهدايتـهم وأغمـض عينيه و أذنيه ترن كلمات ابن ا طاب القائمة على الفرية والنابعة من أعمال الكفر والزندقـة وا خالفـات لآيات ورد ذكرها القرآن) اهـ[1].

---

(١) وذكر (الثورة الإيرانية) عن ا مي أربعة أمثلة ص٥٧-٥٨ منها ر زواج ا تعة، روى البخاري صحيحه كتاب ا غازي باب حديث بـ النضـ أن العباس وعلياً استأذنا على عمر فأذن ما، فلما دخلا قال عباس لعمر: يا أمـ ا ؤمنـ اقض بيـ وبـ هذا، و ا تصمان الذي أفاء ا على رسوله من بـ النضـ ، فقال عمر ن حوله: أنـشدكم با الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: لا نورث ما تركناه صدقة يريد بذلك نفسه؟ قالوا: قد قال ذلك، فأقبل عمر على عباس وعلي فقال: أنشدكما با هل تعلمان أن رسول ا صـلى ا عليه وسلم قد قال ذلك؟ قالا: نعم. قال عمر: فإ أحدثكم عن هذا الأمر: إن ا سبحانه كان خص رسوله صـلى ا عليه وسلم هذا الفيء بشيء يعطه أحداً غ ه، فقال جل ذكره: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْـهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾.... إ قوله: ﴿قَدِيرٌ﴾... فكانت هذه خالصة لرسول ا صلى ا عليه وسلم، وا ما احتازهـا دونكم ولا استأثرها عليكم لقد أعطاكموها وقسمها فيكم حـ بقي هذا ا ال منها فكان رسول ا صلى ا عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا ا ال، يأخذ ما بقي فيجعله فجعل مال ا ، فعمل ذلك رسول ا صلى ا عليـه وسلم حياته، تو النـ صلى ا عليه وسلم، فقال أبو بكر: فأنا و رسول ا صلى ا عليه وسلم فقبضه أبو بكـر فعمل فيه ا عمل به رسول ا صلى ا عليه وسلم وأنتم حينئذ، فأقبل على علي وعباس وقال: تذكران أن أبا بكر فيه كما تقولان وا يعلم إنه فيه لصادق بار راشد تابع للحق، تو ا أبا بكر رضي ا عنه: أنا و رسول ا صلى ا عليه وسلم وأ بكر فقبضته سنتـ من إمار أعمل فيه ا عمل رسول ا صلى ا عليه وسلم وأبو بكر، وا يعلم أ فيه صادق بار راشد تابع للحق جئتما كلاكما وكلمتكما واحدة وأمركما يع فجئتـ -يعـ عباساً- فقلت لكما: إن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: لا نورث ما تركناه صدقة، فلما بدا أن أدفعه إليكما قلت: إن شئتما دفعتـه إليكما على أن عليكما عهد ا وميثاقه لتعملان فيه ا عمل فيه رسول ا صلى ا عليه وسلم وأبو بكر وما عملت فيه منذ وليت وإلا فلا تكلما ، فقلتما: ادفعه إلينا بذلك فدفعته إليكما أفتلتمسان مـ قضاء غـ ذلك، فوا الـذي بإذنـه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيه بقضاء غـ ذلك حـ تقوم الساعة، فإن عجز ا عنه فادفعاه إ فأنا أكفيكما، وقـد أخـ ت عائشة رضي ا عنها أن هذه الصدقة ظلت بيد علي حيث غلب العباس عليها، كانت بيد حسن بن علي، بيد حسـ بن علي، بيد علي بن حسـ ، وحسن بن حسن كلا ا كان يتداولا ا بيد زيد بن حسن.

يقول الشيخ منظور نعما كتابه الثورة الإيرانية: (فـا مي ت عنوان (الفة عمر لكتاب ا) النهاية (حديث قرطاس) و ايته يذكر العبارة التالية عن الفاروق الأعظم (وهذا الكلام يدل على أنـه - أي الفاروق - قد أعلن صراحة عن كفره وزندقته خالفته للقرآن الكر)، وهكذا يقرر ا مي صـراحة أن الفاروق الأعظم كافر وزنديق وكم نود أن نعلق على هذه السفالة ا مينية، لكن لا فائدة سوى أن نفـوض أمره فهو عزيز ذو انتقام، ويفرد ا مي اية ثه عنواناً يقول فيه نتيجة حـديثنا هـذا ا وضـوع، ويقصد به نتيجة كلامه الذي أورده شأن الفة الشيخ للقرآن كتب ا مي يقول: (يفهم من الأمثلة ا قدمناها عن الفة الشيخ - أ بكر وعمر - أ ما خالفا الأحكام القرآنية الـصر ة علانيـة وجـود ا سلم ، وهذه ا خالفة تكن بالنسبة ما أمراً هاماً أو غ عادي، و ذلك الوقت كان أمام ا ـسلم - أي الصحابة- خياران: إما أن ينضموا إ حزبيهما ويشتركوا معهما قيق هدفهما من أجل ا صول على ا كم والسلطة ويتعاونوا معهما لتحقيق ذلك، وإما أن رجوا عن حزبيهما ولا يكونوا معهما... إلا أ م رأوا على ا ديث ضد هذين ا نافة ا تسلط الظا اللذين ظلما فاطمة الزهراء بنت رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقد كانوا افو ما ومن هنا رأوا على أن ينبسوا ببنت شفة وح لو جرؤ أحد على النطـق بشيء فلن يلتفت إليه ويستمر الأمر كما هو[١] والنتيجة أن القرآن الكر لو ذكر اسم علي نصب الإمامـة فلن يتراجع هؤلاء الناس -أي الشيخان وحز ما- عن هدفهما وطموحا ما وخطتهما الرامية إ الاسـتيلاء على ا كم ح ولو صدر ا كم الإ ي بتعي علي) اهـ[٢].

ويقول الشيخ نعما أيضاً: (كشف الأسرار أفرد ا مي صفحة (١١٣) العنوان التا : (كفتار شيعة درباب إمامت) أي (قول الشيعة باب الإمامة) و ت هذا العنوان يذكر الاختلاف ب الشيعة والسنة فيما يتعلق سألة الإمامة، ويوضح وجهة النظر الشيعية وخلاصتها أنه بعد وفاة رسول ا صلى ا عليه وسلم قام علي وا سن وا س وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري وا قداد وعمار والعباس وابن عباس وطـالبوا بالإمامة وا لافة وقالوا للناس: (طبقوا ا كم الإ ي وأمر رسول ا) أي: اعترفوا بـعلي وصي رسـول ا صلى ا عليه وسلم خليفة وإماماً وولياً على ا سلم ، إلا أن التحزب والطمع وا وس أضاع ا قيقة، وأدت إ حدوث أخطاء، وبينما كان السادة ا ذكورون -أي علي وغ ه- مشغو بتكف الرسول، إذا بـ أ بكر يتم انتخابه جلسة سقيفة ب ساعدة، وكانت هذه أول لبنة عمارة ا لافة) اهـ[٣].

---

(١) لسنا حاجة إ الرد على مثل هذه ا رافات ما دمنا نتوجه بالكلام إ أهل السنة، فإن ا سلم الذي يعلم إلقليل عـن الإسلام وعن تار ه لا يرى هذا الكلام ا مي إلا خرافات وأباطيل. (قَاتَلَهُمْ اللهُ أنى يُؤْفَكُونَ).

(٢) الثورة الإيرانية: ص٩٥ – ٦١.

(٣) الثورة الإيرانية: ص٥٠.

إحياء الشيخ وصلبهما:

كتاب حق اليق لـ باقر ا لمسي مؤلف زاد ا عاد رواية طويلة عن ا فضل بن عمر -من مريـدي الإمام جعفر الصادق فيها عن الإمام جعفر الصادق: أن الإمام ا هدي ح يظهر ويزور ا دينة ا نورة ـ رج جسد أ بكر وجسد عمر من ق يهما ويأمر ب ع كفن كل منهما وبأن يوضعا على جذع شجرة ويعلن الناس من كان ب هذين الشخص فليقف ناحية فينقسم الناس طائفة ب ب ولاعن، فيهدد الإمـام القائم الشيخ ويقول: (اعلنوا براءتكم منهما وإلا نزل عليكم عذاب من ا)، ف فضوا ا اءة، فيـأمر الإمام العواصف السوداء أن ب على أولئك الناس فتميتهم يعاً.. يا الإمام أبا بكر وعمر بقدرة من ا ، و ا لق كلهم بأن يع ا ظا ا حدثت إ ا تقع ذنو ا كلها على هذين الرجل ، وخاصة ما حـدث لـ سلمان الفارسي وعلي وفاطمة وا سن وا سـ رضي ا عنهم، وإشعال النار بيت النبوة، وقتل ا سن بالسم، وقتل أبنائهم وأولاد أعمامهم، وسجنهم، وسفك دماء آل مد كل زمان، وكذلك سفك دم كل دم بغ حق، وما أصاب كل امرأة، وكل مال أكل حراماً، وكل ظلم حدث ح قيام الإمام الغائب، فيسأ ما عن هذه الذنوب وا ظا فيعترفان بأ ما السبب فيها؛ لأ ما لو يغصبا ا لافة ا وقعت كل هذه الـذنوب وا ظا وا رائم، فيقتص يع ا اضرين من الاثن وينتقموا منهما، يأمر صاحب الأمر أن يصلب الاثنان على الشجرة، يأمر بإحراقهما وإلقاء رفا ما الأ ار، ويتكرر الإحياء ما وصلبهما ليل ا ار يأخذ ا ا حيث يشاء ويظل يعذ ما(١).

عائشة وحفصة منافقتان:

للعلامة باقر لمسي صاحب زاد ا عاد وحق اليق كتاب ثالث بعنوان حياة القلوب من أهم مؤلفاتـه وهو ثلاثة لدات:

(و ا لد الثا صفحة (٧٤٢) باب مستقل بعنوان: (الباب رقم (٥٥) بيان أحوال شقاوة عائشة وحفصة) و هذا الباب و بقية أبواب الكتاب وصف لمسي عدة مرات أمهات ا ؤمن بالنفاق، و هذا الكتاب أيضاً و نفس ا لد يكتب لمسي بيان وفاة رسول ا ، ف وى عن عياش عـن الإمـام جعفـر الصادق أن عائشة وحفصة قد قدمتا للرسول السم فقتلتاه، و هذا الكتاب و نفس ا لد ينقـل لـ لمسي برواية أسلافه علي بن إبراهيم وعياش مثل هذه القصص ا رافية يقول: (ذكر رسول ا صلى ا عليه وسلم لـ حفصة سرية كاملة أن ا تعا أخ ه عن طريق الوحي أن أبا بكر سيتو ا لافة من بعده ظلماً ومن بعده سيصبح أبوك خليفة، وأكد عليها ألا تفشي هذا السر لأحد، إلا أن حفصة ذكـرت هـذا لـ عائـشة

---

(١) ملخص من حق اليق ص١٢٥ بيان الرجعة وهو تصر من النعما ص١٧١ – ١٧٤.

فذكرت عائشة هذا لأبيها أ بكر فقال لـعمر: إن حفصة قالت هذا لـعائشة فسأل ابنته حفصة، فلم تشأ أن تذكر شيئاً البداية إلا أ ا النهاية اعترفت بأن رسول ا أخ ها ا قالته، وكتب لمسي فيما بعـد: (وهكذا اتفق ا نافقان -يقصد أبا بكر وعمر - وا نافقتان -يع عائشة وحفصة - وقتلا رسول ا بالـسم ص٧٤٥)[(١)] اهـ.

(وا قيقة أن قراءة مثل هذه ا رافات وكتابتها أمر شاق ومؤذ، إلا أن تعريف أهل الـسنة الـذين لا يعرفون حقيقة الشيعة بأفكار الشيعة ونظريا م وعقائدهم علنا نتحمل كل هذا من أجل أداء فـرض نـراه واجباً)[(٢)]. (إننا ون على كتابتها للتعريف قيقة الشيعة والتعريف بالعقلية الشيعية)[(٣)].

(يعتقد الشيعة وعلى رأسهم ا مي أن الإسلام يتمثل دولة إلا عهد الرسول (ص) وعهد علي رضي ا عنه)[(٤)](ذا فـالشيعة يها ون ا لافة الإسلامية حقب التاريخ الإسلامي ا ختلفـة، ويعـد الرافضة قد أ وحديثاً إ تشويه التاريخ الإسلامي بكل وسيلة)[(٥)].

يقول ا مي : (صدر الإسلام سعى الأمويون ومن يسايرهم نع استقرار حكومة الإمام علي بن أ طالب، و ساعيهم البغيضة تغ أسلوب ا كم ونظامه وا رف عن الإسلام، لأن برا هم كانت الف وجهة الإسلام تعاليمه اماً، وجاء بعدهم العباسيون ونسجوا على نفس ا نوال وتبدلت ا لافـة و ولـت إ سلطنة موروثة، واستمر ذلك إ يومنا هذا)[(٦)].

(ويرمى با هل كل ا لفاء ا سلم الذين تعاقبوا على الأمة الإسلامية، فيقول عن هارون الرشيد: أي ثقافة حازها، وكذلك من قبله ومن بعده)[(٧)].

يقول ا مي عن معاوية رضي ا عنه: (وقد حدث مثل ذلك أيام معاوية فقد كان يقتل الناس على

---

(١) الثورة الإيرانية: منظور نعما ص١٧٦ نقلاً عن لمسي.

(٢) الثورة الإيرانية: ص١٧٧.

(٣) الثورة الإيرانية: ص١٧١.

(٤) وجاء دور ا وس: ص١٨١.

(٥) ا صدر السابق: ص١٨١.

(٦) وجاء دور ا وس: ص١٨٢ نقلاً عن ا كومة الإسلامية للخمي ص٣٣.

(٧) ا صدر السابق: ص١٨٢ نقلاً عن ا كومة الإسلامية للخمي ص١٣٢، فلماذا يعلن علي رضي ا عنه بعـد توليـه ا لافة هذه الأمور على ا لأ ح تتواتر وتصل إ : كل إنسان وقد زالت التقية وذهب ا وف، و اذا يقل هذا ا سن رضي ا عنه فترة خلافته، بل هو الذي سلم ا لافة للأموي طواعية مع أنه كان معه كتائب كأمثال ا بال ولكنـه رضي ا عنه حقق سيادته كما أخ الرسول صلى ا عليه وسلم بقوله: (إن ا هذا سيد، ولعل أن يصلح به بـ طائفة عظيمة من ا سلم) (متفق عليه). (وكتبه ياسر برهامي).

الظنة والتهمة و بس طويلاً، وينفي من البلاد، و رج كث أً من ديارهم بغـ حـق إلا أن يقولـوا: ربنـا ا)[(١)] ويقول أيضاً عن حكومة معاوية: (و تكن حكومة معاوية ثل ا كومة الإسلامية أو تشبهها من قريب ولا بعيد)[(٢)].

---

(١) وجاء دور ا وس: ص١٧٥ نقلا عن ا كومة الإسلامية ص٧١.

(٢) وجاء دور ا وس: ص١٧٥ نقلاً عن ا كومة الإسلامية ص٧١.

رد السنة النبوية ومعاداة أهلها:

ترك العمل بالسنة النبوية ومعاداة أهلها:

يكتف الشيعة الإمامية بالتلاعب بكتاب ا بتحريف تفسـ ه أو ادعاء النقص فيه، أو ادعاء أن للأئمة مصحفاً ليس كمصحف ا سلم ، وأنه مصحف مع إلا للأئمة فقط، يكتفوا بذلك فتركوا الأخذ بسنة الن صلى ا عليه وسلم الثابتة ا روية عنه عن طريق عدول الأمة وثقا ا وأهل العلم والفقه من صحابة الـ ن صلى ا عليه وسلم والتابع وتابعيهم ومن تبعهم بإحسان، وقصروا الرواية عن الن صلى ا عليه وسـلم على رجال مذهبهم عن علي بن أ طالب عن الرسول صلى ا عليه وسلم أو عن طريق رجا م عن أئمـة البيت العلوي، وهذه بدعة خط ة يترتب عليها ترك العمل بالغالبية العظمى من سنة الن صلى ا عليه وسلم ال ثبتت عن السلف بل منها ما هو متواتر ومعلوم قطعاً ثبو ا عن الن صلى ا عليه وسلم، لذا فإنه يندرج ت هذه البدعة العظيمة الكث من ا خالفات الشيعية لـأهل السنة وا ماعة، وبذلك نسبوا الكـ مـن الروايات بواسطة رجا م إ الن صلى ا عليه وسلم وإ أئمة البيت العلوي وهي عند أهل السنة تثبت، بل فيها الكث من الكذب ا وضوع الذي لا يصح ذكره أو العمل به.

ويترتب على ذلك أيضاً ترك الكث ا هو من معتقدات أهل السنة وا ماعة الإ ان بـا واليـوم الآخر، بل إن الشيعة يبنون دينهم على الفة أهل السنة و الفة أئمة مذاهب أهل السنة، فلا يزون العمـل ذاهب الأئمة الأربعة ولا بفتاوي علماء أهل السنة وا ماعة، وينكرون الكث من ا عتقدات الثابتة عن طريق سنة الن صلى ا عليه وسلم.

وهم يعت ون كلام أئمة البيت العلوي سنة كسنة الن صلى ا عليه وسلم، لذا فقد رتبـوا أحكامـاً كث ة العقيدة والشريعة مأخوذة من روايات نسبوها لأئمتهم.

فأين السنة النبوية وهي ا صدر الثا للتشريع عند أهل السنة وا ماعة من السنة عند الشيعة الإمامية.

ففي كتاب أصل الشيعة وأصو ا ص١٤٩: (إ م -أي الشيعة الإمامية - لا يعت ون من الـسنة -أي السنة النبوية- إلا ما صح م عن طريق أهل البيت عن جدهم، يعـ ما رواه الصادق عن أبيه الباقر عن أبيـه زين العابدين عن ا سـ السبط عن أبيه أم ا ؤمن عن رسول ا سلام ا عليهم يعاً، أما ما يرويه مثل أ هريرة و رة بن جندب ومروان بن ا كم وعمران بن حطان ا ارجي وعمرو بن العاص ونظائرهم فليس م عند الإمامية من الاعتبار مقدار بعوضة)(١)اهـ.

---

(١) وهذا يعـ بالتالي هجر أغلب روايات الأحاديث إلا القليل النادر ا روي عن الن صلى ا عليه وسلم عن الطريق الذي

يزعم الشيعة الإمامية أ م الفرقة الناجية، وأن غ هم النار، ا فيهم أهل الـ سنة وا ماعـة، وهـم رمون على كل شيعي التحاكم إ قاضي من قضاة أهل السنة، ويـرون أن التحـاكم إلـيهم ـاكم إ طواغيت، ولا يؤمن الشيعة بكثر من معتقدات أهل السنة وا ماعة.

ففي أصل الشيعة وأصو ا: (وأشراط الساعة مثل: نزول عيسى من السماء، وظهور الدجال، وخروج السفيا وأمثا ا من القضايا الشائعة عند ا سلم ما هي من الإسلام شيء)[(١)].

وقال عقائد الإمامية ص١٣-١٤: (ومن قال بالتشبيه خلقه أو أنه ي ل إ السماء الدنيا أو أنـه يظهر على أهل ا نة كالقمر (أو و ذلك) فإنه لة الكافر من قال: إنه يتراءى لقه يوم القيامة)[(٢)]..

(لا يؤمن الشيعة بالأحاديث اا وردت صحيحي البخاري ومسلم، والأمة الإسلامية تلقت هـذه الأحاديث بالقبول جيلاً بعد جيل، ولا يعتدون بـمسند الإمام أ د وموطأ مالك وسنن الترمذي وابن ماجة والنسائي وأ داود وغ ها من كتب ا ديث، وعندما يتصلون بالعامة من أهل السنة يبـدأون بتـشكيكهم بـصحيح البخاري أولاً، بروا ا ديث من أصحاب رسول صلى ا عليه وسلم ثانياً) اهـ[(٣)].

(و الرافضة جهلة بعلم ا ديث، وما يدرس جامعا م هزيل جداً، وإذا سألتهم عن سـند حـديث قالوا: رواه ا س ، أو مد الباقر، أو موسى الكاظم، وليس لك أن تطلب إثبات ذلك دلـيلاً علميـاً) اهـ[(٤)].

(وقد يسأل سائل: إن الرافضة يستدلون كتبهم بأحاديث البخاري ومسلم وغ ـا مـن علـماء

يزعمون الاحتجاج به فقط، وماعدا ذلك فا جة أقوال الأئمة وروايات الشيعة عنهم وهي بالآلاف، وهـم يعـدو ا حجة لا ترد، وقد ملئت بالأكاذيب والافتراءات، بل والاضطراب إذ يصطدم بعضها ببعض، ويعارض بعـضها بعـضاً، فهذه هي السنة ا صدر الثا للتشريع عند الشيعة الإمامية، فتأمل الفارق الكب بينهم وب أهل السنة وا ماعة.

(١) وهذه أمثلة واضحة لرد الشيعة الإمامية لأحاديث نبوية متواترة صحيحة اتفقت الأمة الإسلامية على صحتها واعتقاد مـا فيها والعمل ا، والشيعة الإمامية يلون قضايا أصول الدين إ مذاهب ا عتزلة وا همية، وهم شـر مـن ا عتزلـة وا همية، وهم يشاركون ا وارج تكف الصحابة، وهم شر من ا وارج إذ يكفرون أبا بكر وعمر ولا يرون الطاعة لأي إمام من غ أهل البيت العلوي.

(٢) وهذه أمثلة واضحة لرد الشيعة الإمامية لأحاديث نبوية متواترة صحيحة اتفقت الأمة الإسلامية على صحتها واعتقاد مـا فيها والعمل ا، والشيعة الإمامية يلون قضايا أصول الدين إ مذاهب ا عتزلة وا همية، وهم شـر مـن ا عتزلـة وا همية، وهم يشاركون ا وارج تكف الصحابة، وهم شر من ا وارج إذ يكفرون أبا بكر وعمر ولا يرون الطاعة لأي إمام من غ أهل البيت العلوي.

(٣) وجاء دور ا وس: ص١٢٠ بتصرف.

(٤) ا صدر السابق: ص١٢٠.

ا ديث، فكيف تقول بأ م لا يؤمنون ذه الأحاديث؟ وجوابنا: أ م يستدلون ا عملاً بقول القائـل: مـن فمك أدينك، فهي -كما يزعمون- أدلة لإقامة ا جة على أهل السنة، أو لأ ا توافق حديثاً من الأحاديث ال يتناقلو ا عن أئمتهم، أما أ م يستدلون ا كأدلة ردة يعتمدون عليها عقائدهم وعبادا م فمن ا ـستحيل أن دث هذا)[1].

(وأخ اً: إذا كنا تلف مع الرافضة الكتاب والسنة فبـديهي إننـا تلـف معهـم الإ ـاع والقياس)[2].

ما قاله علماء ا رح والتعديل الرافضة:

كان لسلفنا الصا من التابع وأئمة ا ذاهب وعلماء ا رح والتعديل -رضوان ا عليهم- صـولات وجولات مع القادة ا ؤسس للمذهب الشيعي، وهذه ا ولات أغنت ا كتبة الإسلامية بأنفس الأقوال وأصح الآراء، تار منها ما يلي: سئل الإمام مالك عن الرافضة فقال: (لا تكلمهم ولا ترو عنهم؛ فإ م يكذبون)[3].

وقال الشافعي: (ما رأيت أهل الأهواء قوماً أشهد بالزور من الرافضة)[4].

وقال شريك بن عبد ا القاضي، وقد كان معروفاً بالتشيع مع الاعتدال: (أ ل عن كل من لقيت إلا الرافضة، فإ م يضعون ا ديث، ويتخذونه ديناً)[5].

وقال اد بن سلمة: (حد شيخ له -يع الرافضة - قال: كنا إذا اجتمعنا فاستحسنا شيئاً جعلنـاه حديثاً)[6].

وقال يزيد بن هارون: (يكتب عن كل مبتدع إلا الرافضة فإ م يكذبون)[7].

وقال الأعمش: (أدركت الناس وما يسمو م إلا الكذاب).

---

(١) ا صدر السابق: ص١٢١.

(٢) ا صدر السابق: ص١٢٢ والإ اع لا يأخذ به الشيعة إذ الأرض لا لو من إمام من أهل البيت معصوم فهو حجة دائمة لا تاج معها إ إ اع الأمة أو القياس على الكتاب والسنة، والإمامية تجون بالعقل والأدلة العقليـة علـى طريقـة ا تكلمة مسائل أصول الدين، فتأمل بعدهم الكب عن أهل السنة.

(٣) منهاج السنة جـ ١/ ص٣٧ ط. دار العروبة قيق: د. مد رشاد سا .

(٤) ا صدر السابق: جـ ٣٩/١ والباعث ا ثيث ص١٠٩.

(٥) منهاج السنة: جـ ١/ص٣٨.

(٦) السنة ومكانتها التشريع: مصطفى السباعي ص٧٩.

(٧) ا نتقى من منهاج الاعتدال للذه ص٢٢ ط. السلفية.

والعلماء كلهم متفقون على أن الكذب الرافضة أظهر منه سائر طوائف أهل القبلة، ومن تأمل كتب ا رح والتعديل ا صنفة أ اء الرواة والنقلة وأحوا م- مثل كتب بن سعيد القطان، وعلي بن ا دي ، و بن مع ، والبخاري، وأ زرعة، وأ حا الرازي والنسائي وأ حازم بن حبان، وأ أ د بن عدي، والدارقط ، وإبراهيم بن يعقوب ا وزجا السعدي، ويعقوب بن سفيان الفسوي، وأ د بن عبد ا بن صا العجلي، والعقيلي، و مد بن عبد ا بن عمار ا وصلي، وا اكم النيسابوري، وا افظ بن عبد الغ بن سعيد ا صري، وأمثال هؤلاء الذين هم جهابذة ونقاد، وأهل معرفة بأحوال الإسناد- الرأي ا عروف عندهم الكذب الشيعة أكثر منهم يع الطوائف[1].

وقال ابن ا بارك: (الدين لأهل ا ديث، والكلام وا يل لأهل الرأي، والكذب للرافضة)[2]. وقد ان ى عدد من علماء السلف وأئمة ا ديث للرد على أباطيل الشيعة، وفضح افتراءا م وكان من أشهرهم:

* شيخ الإسلام ابن تيمية سفره النفيس منهاج السنة.

* والإمام الذه منتقاه.

* وابن القيم معظم كتبه.

* وابن كث تار ه.

وسبق هؤلاء العلماء وجاء من بعدهم آخرون منهم: أبو بكر الباقلا ، مد بن مالك، ابن أ الفضائل ا مادي اليما البغدادي كتابه الفرق ب الفرق، وابن ا وزي، والقاضي ابن العر ، وابن حزم الفصل، وكتب التاريخ الإسلامي مزد ة بالأدلة ا تثبت خيانة الرافضة)[3].

أمثال من ضلال الشيعة علم الرجال وا ديث:

من رواة الشيعة ا فضل بن عمر: رووا عنه كتبهم الأربعة ا عت ة وهي:

١- الأصول والفروع والروضة من الكا للكلي .

٢- التهذيب للطوسي.

٣- الاستبصار للطوسي.

٤- من لا ضره الفقيه للصدوق.

---

(١) منهاج السنة ص٤٢.

(٢) ا نتقى من منهاج الاعتدال للذه ص٤٨٠.

(٣) وجاء دور ا وس: ص١٢٩.

بلغت مروياته قرابة ١٠٦ رواية[(١)] يروي عن الإمام أ عبد ا فماذا عن عدالته وصلاحه[(٢)]:

* ا فضل بن عمر غ ثقة عند علماء الشيعة أنفسهم، مضطرب الرواية، بل هو من ا طابية الغلاة، قال عنه النجاشي رجاله ص٢٩٥: كو ، فاسد ا ذهب، مضطرب الرواية، لا يعبأ به، وقيل: إنه كان خطابياً. وقال عنه ابن الغضائري: ضعيف متهافت، مرتفع القول، خطا ، وقد زيد عليه شيء كث ، و ل الغـلاة حديثه لاً عظيماً، ولا وز أن يكتب حديثه، وروي عن أ عبد ا و أ ا سن عليهما السلام.

وقال عنه ا سن بن علي بن داود ا لي كتاب الرجال القسم الثـا وهـو خـاص بالـضعفاء وا تروك : ضعيف متهافت، خطا . وجزم بضعفه الكشي رجاله ص٢٧٢-٢٧٨، وقال مـ د علـي الأردبيلي كتابه جامع الرواة جـ٢/ ٢٥٨ عنه: الأو عدم الاعتماد -يريد على مروياته- وا أعلم اله، وأورد روايات تقدح فيه وأنه من الغلاة ا طابية.

وقال له جعفر الصادق ر ه ا فيما روي عنه: (يا كافر يا مشرك، مالك ولابـ -يعـ ابنه إ اعيل بن جعفر -).

وقال أبو عبد ا ر ه ا : (يا كافر يا مشرك ما تريد إلا ا ، تريد أن تقتله؟)[(٣)]، ذكروا عنه أنه كان ن لا يهتمون بإقامة الصلاة، وأنه كان يعتقد لول ا -تعا ا عما يقول علواً كب أ- ا سـ .[(٤)]

* من رواة الشيعة أيضاً: أبو بصـ ا ه بالكامل: أبو بصـ ليث بن البختري ا رادي[(٥)]، بلغت مروياته با ه الصريح دون كنيته الكتب الأربعة قرابة ٥٧ رواية[(٦)]. أما موع رواياته با ه أو بكنيته قرابة ٢٢٧٥ رواية[(٧)]. ويروي عنه علماء الرجال عند الشيعة أقوال فيها سخرية من الإمام أ جعفر وانتقاص منه، ويروون عنه أفعال تدل على الطعن فيه وتسقط عدالته، بعد ذلك يروون عنه ويأخذون أحاديثه[(٨)].

* من روا م أيضاً: ابن مسكان وا ه عبد ا ، بلغت رواياته الكتب الأربعة عن جعفر الصادق ر ه

---

(١) انظر معجم رجال ا ديث للخوئي جـ١٨/ ص٢٩٠، (انظر الشيعة وا تعة ص٥٧).

(٢) انظر الشيعة وا تعة: ص٤٢ – ٥٦ تأليف مد مال ا - مكتبة ابن تيمية بتقد نظام الدين الأعظمي ط. الثالثة، رمضان ١٤٠٩هـ.

(٣) الشيعة وا تعة: ص٤٣، ٤٤.

(٤) الشيعة وا تعة: ص٤٣، ٤٤.

(٥) يشاركه كنيته ثلاثة آخرين من رواة الشيعة.

(٦) الشيعة وا تعة: ص٦٥.

(٧) ا صدر السابق: ص٦٣.

(٨) ا صدر السابق: ص٦٢ – ٦٥.

ا (٣٥) رواية[(١)]. وهو (غ ثقة). يقول عنه النجاشي (عا شيعي): ليس بثبت (رجال النجاشي ص١٤٨).

و ابن مسكان من الواقفة، وهم الذين وقفوا على موسى بن جعفر أنه الإمام القائم و يـ أ وا بعـده بإمام، و يتجاوزه إ غ ه، وقال بعضهم: إن من جاء بعد الإمام موسى ليسوا بأئمة ولكنهم خلفاؤه واحداً بعد واحد إ أوان خروجه[(٢)].

* من روا م زرارة وكان معاصراً لـجعفر الصادق، وهو من أعمدة الرواية عندهم، وزرارة هذا قـد لعنه جعفر الصادق وكذبه، ففي ثقات الرواة جـ ١/ ٣٣٩، و رجال الكشي ص١٣٤ أن جعفر الـصادق قال عنه: (ما أحدث أحد الإسلام ما أحدث زرارة من البدع لعنه ا) ومع ذلك يروون عنه ويأخـذون بأحاديثه!!

ومن أدلة ضلا م علم ا ديث والرجال قول شيخهم حسـ بن عبد الصمد العاملي (ت ٩٨٤هـ) كتابه ا شهور: وصول الأخيار إ أصول الأخبار -وهو من كتبهم ا شهورة مصطلح ا ديث- قـال حاكماً على كتب حديث أهل السنة: (فصحاح العامة[(٣)] كلها و يع ما يروونه غ صحيح). فبعـد هـذا ا نهج وا هد العظيم لسلفنا ضبط روايات ا ديث واا شهد ا حـ الكفار من ا ستشرقة يـأ هـذا ا اهل فينعت كتب حديث أهل السنة بأ ا خالية من الصحيح[(٤)].

وا ديث الصحيح عند الشيعة الإمامية ما كان الراوي فيه إمامياً ثبتت عدالته، وا ديث ا سن عندهم ما إذا كان الراوي إمامياً دوحاً ينص أحد على ذمه أو عدالته.

وا ديث ا وثق: ما كان الراوي فيه مسلماً غ شيعي ولكنه ثقة أم النقل.

وا ديث الضعيف: ما يصل إ درجة ما سبق، كما لو كان الراوي غ مسلم أو مسلم فاسـق.. إ [(٥)].

---

(١) ا صدر السابق: ص٦٧.

(٢) ا صدر السابق: ص٦٧، ٦٨.

(٣) الصحاح: كالبخاري ومسلم وغ ا، العامة: أهل السنة.

(٤) ا مينية شذوذ العقائد وشذوذ ا واقف، سعيد حوى ط. دار عمار –عمان- ط. الأو : ص٢٨ نقلاً عن وصول الأخيار ص٩٤ ط. قم، سنة ١٤٠١هـ.

(٥) بتصرف من (الشيعة ا يزان) مد جواد مغنية من علماء الشيعة ا عاصرين. ط. دار الـشروق- بـ وت ص٣١٨-٣١٩. وتلاحظ هنا أن ما أخذ به فقهاؤهم القدامى يعد حجة وإن كان ظاهره الضعف عند ا تأمل له، وعلى هذا فـلا حجة من يشكك أحاديث الكا وغ ها اا يدعي البعض أن من علماء الشيعة ا عاصرين مـن يـضعفها، إذ أن احتجاج القدماء حجة عليهم عند علماء ا ديث الشيعة فتأمل.

وعندهم: (إن الضعيف يصبح قوياً إذا اشتهر العمل به بـ الفقهاء القدامى، لأن أخذهم بالضعيف مـع ما هم عليه من الدين والعلم يدل على وجود قرينة اطلعوا عليها وخفـت علـى غ هـم ـ ا ـدیث وتصححه)[(١)].

(كما أن ا ديث القوي يصبح ضعيفاً إذا أ له الفقهاء القدامى، فإن تركهم العمل به، مع علمهم بـه يدل على وجود قرينة تستدعي الإعراض عن ا ديث وإن كان الراوي صادقاً)[(٢)].

وأشهر كتب حديث الشيعة: الكا لـ محمد بن يعقوب الكلي ، تـو سـنة ٣٢٨هـ ـ وفيـه (١٦٠٩٩) حديثاً، ومن لا ضره الفقيه لـ محمد بن بابويه الصدوق: تو سنة ٣٨١هـ ـ وفيه (١٩٠٤٤) حديثاً.

و كتاب التهذيب لـ محمد بن ا سن الطوسي، تو سنة ٤٦١هـ ـ وفيه: (١٣٠٩٥) حديثًا.

و كتاب الاستبصار للشيخ الطوسي ا ذكور، وفيه (٥٥١١) حديثاً.

وكتاب الوا لـ محسن الفيض: تو سنة ١٠٩١هـ ـ وهو ١٤ جزءاً.

وكتاب الوسائل للحر العاملي، تو ١٠٣٣هـ ـ وهو ٦ لدات[(٣)].

وأشهر كتب الرجال عندهم:

كتاب الرجال لـ أ د بن علي النجاشي تو ٤٥٠هـ، كتاب الرجال للطوسي، كتاب معا العلماء لـ محمد بن علي بن شهرآشوب تو ٥٨٨هـ، كتاب إتقان ا قال لـ محمد طه ف تو ١٣٢٣هـ، كتاب الرجال الكبـ لـ عبد ا ا امقا من علماء هذا القرن[(٤)].

مصادر التلقي عند الشيعة الإمامية:

ذكرنا أن الشيعة م تفسـ هم ا اص للقرآن الكر ا خالف ماه ا سلم من أهل السنة، وهـو تفسـ موضوع للدفاع عن مذهبهم الشيعي ويدعو إليه، ويطعن أهل السنة وينتقص منـهم، وذكرنـا أن

---

(١) بتصرف من (الشيعة ا يزان) مد جواد مغنية من علماء الشيعة ا عاصرين. ط. دار الـشروق- بـ وت ص٣١٨-٣١٩. وتلاحظ هنا أن ما أخذ به فقهاؤهم القدامى يعد حجة وإن كان ظاهره الضعف عند ا تأمل له، وعلى هذا فـلا حجة من يشكك أحاديث الكا وغ ها ا يدعي البعض أن من علماء الشيعة ا عاصرين مـن يـضعفها، إذ أن احتجاج القدماء حجة عليهم عند علماء ا ديث الشيعة فتأمل.

(٢) الشيعة ا يزان مد جواد مغنية من علماء الشيعة ا عاصرين ص٣١٩ ط. دار الشروق بـ وت _ لبنان.

(٣) ا صدر السابق: ص٣١٧.

(٤) راجع ا صدر السابق: ٣١٨.

الشيعة أيضاً لا يأخذون بالثابت من أحاديث الن صلى ا عليه وسلم عن طريق أهـل الـسنة وا ماعـة ويردو ا، ولا يأخذون إلا ا روي عن طريق رجا م، وإلا ا جاء عن أئمتهم منسوباً إليهم.

ومن فـ للشيعة الإمامية بالتا مصادر للاستدلال يقفون عندها ولا يقبلون الاحتجاج إلا ا.. و م علماؤهم لا يأخذون إلا بأقوا م.. و م أئمتهم لا يلجئون إلا ا نسب م.. لذا فـ للشيعة كتـب وعلمـاء وفقهاء.. و م مصادر تلقي يتداو ا علماؤهم وطلاب العلم منهم.. ويقلد العوام ما فيها ومن كتب الـشيعة ومؤلفيهم ا عت ين عندهم:(١).

كتاب الكا للكلي :

(وهو لة صحيح البخاري عند أهل السنة أو أوثق.. فقد ذكروا أن الكلي صاحب الكـا كـان معاصراً لوكلاء ا هدي الغائب وسفرائه الأربعة)(٢).

قال ا ر العاملي صاحب كتاب الوسائل: (إن الأصول والكتب ا كانت منابع إطلاع الكلي قطعية الاعتبار؛ لأن باب العلم واستعلام حال تلك الكتب بوسيلة سفراء القائم ا هدي كان مفتوحاً عليه لكو م معه بلد واحد بغداد)(٣).

فمؤلف كتاب ا امع الكا أو جامع أ جعفر يعقوب الكلي الرازي وجد زمان الغيبة الـصغرى حيث كان السفراء يتوافدون على الإمام ا هدي، و كي الشيعة -كما جاء بعض كتبهم- أن الكلي بعد أن ألف كتابه وصل إ الإمام الغائب عن طريق سف خاص، فشاهد الإمام الكتاب وصدق عليه ووثقه وقال: (هذا كاف لشيعتنا)(٤) وطبقاً لذلك فالكتاب مصدق عليه صحيح.

يقول الشيخ مد منظور نعما كـ علماء ا ند كتابه الثورة الإيرانية ميزان الإسلام: (ومن أكثر كتب ا ديث ا عتمدة لدى الشيعة الإ عشرية كتاب ا امع الكا أـ جعفر يعقوب كلي الرازي (ت سنة ٣٢٨ هـ) ومن ناحية الصحة والسند فهو مثل صحيح البخاري عند أهل السنة) اهـ(٥).

وقد نقل الشيخ منظور نعما كتابه نصوصاً من الكا من طبعة طبعت سنة ١٣٠٢هـ ـ مطبعـة

(١) وللأسف فكلها كتب توي على ضلالات وأباطيل وخرافات -بل وكفريات- وأحاديث موضوعة مكذوبة كث ة لـذا قيل الشيعة: إ م أكذب الناس النقليات وأجهل الناس العقليات!! وكتبهم تشهد عليهم بذلك.

(٢) وجاء دور ا وس: جـ ١/ ص١٦١.

(٣) وجاء دور ا وس: ص١٦١.

(٤) ب الشيعة وأهل السنة: ص١٩.

(٥) الثورة الإيرانية: تر ة د/ عبد ا ميد إبراهيم: ص١٠٥.

نولكشور بـ لكهنؤ[(١)] وهي أربع لمدات تضم سآ وألفي صفحة ا أكثر من ١٦,٠٠٠ رواية، ويتكـون الكتاب من أصول الكا ، فروع الكا ، كتاب الروضة، وكتاب الروضة يعد ا زء الأخ من كتابه الأساسي ا امع الكا ، وقد طبع اية ا زء الثالث من فروع الكا طبعة لكهنؤ[(٢)].

و لـ علي أك الغفاري حاشية على الكا ومن تلاميذ الكلي ا شهورين:

أبو زينب مد بن إبراهيم النعما صاحب كتاب الغيبة مطبوع بـ طهران ط. مكتبة الصدوق.

وسائل الشيعة:

لـ محمد بن ا سن ا ر العاملي ا لقب: بـ ا ر العاملي، ومن كتب ا ـ ر العـ املي الأخـ رى: الفصول ا همة معرفة أصول الأئمة ط. مكتبة بص - قم - إيران، وكتاب إثبات ا داة ط. ا كتبة العلمية - قم - إيران. والإيقاظ من ا جعة با هان على الرجعة طبع بـ قم بـ إيران.

تذيب الأحكام:

لـ أ جعفر مد بن ا سن الطوسي ا لقب بـ شيخ الطائفة، والكتاب مطبوع طهران، وهو أحد الكتب الأربعة ا امة عند الإمامية، وله كتاب الأما ، وله كتاب الاستبصار أحد الكتب الأربعة ا امة عنـ الإمامية.

علل الشرائع:

لـ محمد بن علي بن ا سـ بن بابويه القمي ا لقب بـ الصدوق وبـ رئيس ا دث ، والكتاب مطبوع بـ النجف، وللقمي أيضاً كتاب عيون الأخبار، وكتاب من لا ضره الفقيه وهو من أهم الكتب عند الشيعة الإمامية، وكتاب كمال الدين و ام النعمة.

معرفة الناقل عن الأئمة الصادة :

أو رجال الكشي: لـ أ عمرو الكشي، طبع بـ مشهد إيران، والكتاب مـ شهور باسـ م رجـ ال

---

(١) الثورة الإيرانية: ص١٠٥.

(٢) الثورة الإيرانية: ١٥٢، ويعد الكا أهم كتب ا ديث عند الشيعة، ويليه الأ ية ثلاثة كتب هي عمدة ا ذهب الإث عشري وهي:

(أ) ذيب الأحكام: للطوسي شيخ الطائفة.

الاستبصار: للطوسي أيضاً.

من لا ضره الفقيه: للقمي ا لقب بالصدوق، فالأربعة أهم كتب ا ذهب ا عفري.

الكشي.

ار الأنوار:

وهو موسوعة ضخمة باسم ار الأنوار ا امعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار للملا مد باقر ا لسي طبع ب وت. ومن كتب ا لسي أيضاً حق الية ، وجلاء العيون، وحياة القلوب، ومرآة العقول.

مستدرك الوسائل:

مؤلفه ا اج حسـ النوري الط سي طبع طهران ط. دار الكتب الإسلامية، والط سي هـذا هـو صاحب كتاب فصل ا طاب إثبات ريف كتاب رب الأرباب.

كتاب نج البلاغة:

للشريف الرضي وهو عندهم من الكلام الذي لا يأتيه الباطل من ب يديه لا من خلفه[(١)]، وهـو مـن الكتب ا امة عند الشيعة الإمامية، وفيه أقوال وخطب منسوبة لـعلي بن أ طالب رضي ا عنه.

ومن أشهر مؤلفيهم وعلماء مذهبهم غ ما ذكرناهم:

الفيض الكاشا :

* الفيض الكاشا : مد سن بن الشاه مرتضى ومن مؤلفاته: تفسـ الصا ط، مؤسسة الأعلمـي للمطبوعات- ب وت، والوا ، ط. دار الكتب الإسلامية- طهران، ومنهاج ا يـاة ط. الـدار الإسـلامية- ب وت، وقرة العيون ط، دار الكتاب اللبنا .

الشيخ ا فيد:

* الشيخ ا فيد: مد بن مد بن النعمان: من مؤلفاته: أوائل ا قالات ط. ت يز - إيـران، وكتـاب الإرشاد ط. مؤسسة الأعلمي- ب وت، وله عدة رسائل منها: شرح اعتقادات الصدوق وهو ملحق بكتـاب أوائل ا قالات.

يوسف البحرا :

* يوسف البحرا : له ا دائق الناضرة أحكام العترة الطاهرة.

---

(١) وجاء دور ا وس: جـ ١/ص١٦١.

حسن بن شهاب الدين الكركي العاملي:

* حسن بن شهاب الدين الكركي العاملي: له هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار.

آية الله الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي:

* آية الله الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي: له نهاية الإحكام في معرفة الأحكام ط. بيروت.

زين الدين أبو محمد علي بن يوسف العاملي النباطي البياضي:

* زين الدين أبو محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي: وله الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم. ط. المطبعة الحيدرية والمكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، صححه وعلق عليه محمد باقر البهبسودي، وفي مقدمته رياض الأفاحي في ترجمة العلامة البياضي للعلامة الأستاذ شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي (معاصر).

السيد عبد الله مشبر:

* السيد عبد الله مشبر: له حق اليقين في معرفة أصول الدين، والأصول الأصيلة والقواعد الشرعية. توفي سنة ١٢٤٢هـ.

نعمت الله الجزائري:

* نعمت الله الجزائري: له الأنوار النعمانية ط. تبريز - إيران قصص الأنبياء ط. بيروت.

حسين بن الشيخ آل عصفور الدرازي البحراني:

* حسين بن الشيخ آل عصفور الدرازي البحراني: وله: المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية.

السيد أحمد الكاظمي القزويني:

* السيد أحمد الكاظمي القزويني: له الشيعة في عقائدهم وأحكامهم.

آية الله العظمى محسن الأمين:

* آية الله العظمى محسن الأمين: له أعيان الشيعة ط. دار التعارف بيروت، لبنان.

محمد بن حسن النجفي:

* محمد بن حسن النجفي: يلقب بـمعجزة القرن التاسع عشر، له كتاب جواهر الكلام في ٤٣ مجلداً.

عباس القمي:

* عباس القمي (دث) له: منازل الآخرة ط، دار التعارف، والكـ والألقاب طبع إيران انتشارات بيدار- قم- إيران، منتهى الآمال بالفارسية طبع طهران.

السيد عبد ا سـ :

* السيد عبد ا سـ دستغيب (معاصر): ا لقب بـ شهيد ا راب، أحد أعوان ا ميـ لـه: الـذنوب الكـ ة طبع بـ وت ط. الدار الإسلامية، والية ط. دار التعارف.

كامل سليمان:

* كامل سليمان: له يوم ا لاص ظل القائم ا هدي عليه السلام طبع بـ وت ط. دار الكتـاب اللبنا .

مد جواد مغنية:

* مد جواد مغنية (معاصر): من علماء الشيعة لبنان له: مع علماء النجف الأشراف طبع بـ وت دار مكتبة ا لال، والشيعة ا يزان طبع بـ وت دار التعارف.

العياشي:

* العياشي مفسر الشريعة: له تفسـ مشهور ط. دار الكتب العلمية الإسلامية طهران.

علي اليزدي ا ائدي:

* علي اليزدي ا ائدي وله: إلزام الناصب إثبات ا جة الغائب من منشورات مؤسـسة الأعلمـي للمطبوعات- بـ وت -.

عبد ا سـ شرف الدين ا وسوي العاملي:

* عبد ا سـ شرف الدين ا وسوي العاملي: من كبار علماء الشيعة القرن التاسع عشر ا يلادي له كتاب ا راجعات طبع بـ وت مؤسسة الوفاء.

تاج الدين مد بن مد الشعـ ي:

* تاج الدين مد بن مد الشعـ ي: وله جامع الأخبار ط. ا يدرية ومكتبتها النجف.

مد بن مد بن صادق الصدر ا وسوي:

* مد بن مد بن صادق الصدر ا وسوي: له تاريخ الغيبة الكـ ى طبـع الكويـت ط. مكتـب

الألف ، وتاريخ ما بعد الظهور طبع لبنان ط. دار التعارف للمطبوعات.

مد تقي ا وسوي الأصفها :

* مد تقي ا وسوي الأصفها : له وظيفة الأنام زمن غيبة الإمام ب وت ط. دار القارئ.

عبد ا ا امقا :

* عبد ا ا امقا ا لقب بـ العلامة الثا : له: تنقيح ا قال ط. النجف.

آية ا العظمى مد ا سي الش ازي -الشهرستا -:

* آية ا العظمى مد ا سي الش ازي الشهرستا : له موسوعة فقهية ضخمة. طبعت بدار العلوم- ب وت -.

آية ا العظمى ا قق فتح ا النمازي الش ازي:

* آية ا العظمى ا قق فتح ا النمازي الش ازي: له قاعدة لا ضرر ولا ضـرار. ط. دار الأضـواء ب وت.

مد الرضى الرضوي:

* مد الرضى الرضوي: له كذبوا على الشيعة طبع إيران.

السيد دلدار علي اللكهنوي:

* السيد دلدار علي اللكهنوي الشيعي الاث عشري: له: أساس الأصول ط. لكهنؤ ا ند.

السيد هاشم معروف ا سي :

* السيد هاشم معروف ا سي : له ا وضوعات الآثار والأخبار.

مد رضا ا ظفر:

* مد رضا ا ظفر: له عقائد الإمامية ط. دار التبليغ الإسلامي- قم- إيران.

ا سن بن موسى النو الشيعي:

* ا سن بن موسى النو الشيعي: له فرق الشيعة ط. ا طبعة يدرية النجف بتعليق آل ر العلوم ط. سنة ١٩٥٩م.

أبو خلف سعد بن عبد ا القمي:

* أبو خلف سعد بن عبد ا القمي: وله ا قالات والفرق.

١٥٣/ تقي الدين إبراهيم بن علي بن ا سن بن مد بن صا العاملي:

* تقي الدين إبراهيم بن علي بن ا سن بن مد بن صا العاملي: والذي يعرف بـ الكفعمي: ولـه كتاب جنة الأمان الواقية وجنة الإ ان الباقية والذي اشتهر ككتاب باسم ا صباح ط. مؤسسة الأعلمي الشيعية للمطبوعات ب وت.

القاضي السيد شهاب الدين نور ا ا سي ا رعشي التستري:

* القاضي السيد شهاب الدين نور ا ا سي ا رعشي التستري من متكلمي الشيعة له حاشية إحقاق ا ق ط. مكتبة آية ا ا رعشي – قم - إيران.

منظور حسن :

* منظور حسن : صاحب كتاب فة العوام مقبول جديد.

أ د الإحسا :

* أ د الإحسا الشيخ الأوحد وله شرح الزيارة ا امعة الكب ة.

مد سن الشه بآغا بزرك الطهرا :

* مد سن الشه بـ آغا بزرك الطهرا : وله الذريعة إ تصانيف الشيعة طبع النجف.

آية ا ا اج م زا مد تقي الأصفها :

* آية ا ا اج م زا مد تقي الأصفها : له مكيال ا كارم فوائد الدعاء للقائم مـن منـشورات الإمام ا هدي – قم - إيران.

ا اج آية ا السيد إبراهيم الز ا :

* ا اج آية ا السيد إبراهيم الز ا : له حدائق الأنس ط. دار الزهراء ب وت.

السيد مرتضى العسكري:

* السيد مرتضى العسكري (معاصر): وله معا ا درسة يع مدرسة ا لفاء مذهب أهـل الـ سنة، ومدرسة أهل البيت مذهب الشيعة.

السيد مد كاظم الطباطبائي:

* السيد   مد كاظم الطباطبائي: ا لمقب بـ السيد ا كيم له: العروة الوثقى طبع   طهران.

أبو القاسم ا وسوي ا وئي:

* أبو القاسم ا وسوي ا وئي (معاصر) له: منهاج الصا   طبع   النجف.

القهبا :

* القهبا : وله   مع الرجال طبع   أصبهان.

آية ا العظمى روح ا ا وسوي ا مي :

* آية ا العظمى روح ا ا وسوي ا مي : وله   رير الوسيلة وا كومة الإسلامية وكشف الأسرار، وله عدة رسائل منها: مصباح ا داية[1]، وأسرار الصلاة أو معارج السالك ، ورسـالة   الطلـب والإرادة، وآداب الصلاة، ودراسات حول قاعدة لا ضرر ولا ضرار، والاستصحاب والتعادل، والتـرجيح والاجتـهاد والتقليد والتقية، و ذيب الأصول - أصول الفقه-، وشرح على دعاء السحر أربعون حديثاً[2]، وحاشـية على فصوص ا كم للقيصري، وحاشية على مفتاح الغيب، وحاشية على رسالة شرح حديث رأس ا الوت للقاضي سعيد، والرسائل[3] (جزئ)[4].

حس   بن عبد الصمد العاملي:

* حس   بن عبد الصمد العاملي: له كتاب وصول الأخيار إ   أصول الأخبار ويعد الكتاب الثـا علوم ا ديث لدى الشيعة، تو   سنة ٩٨٤هـ.

مد بن حسن الصفار:

* مد بن ا سن الصفار: له كتاب بصائر الدرجات الك ى   فضائل آل مد وهو مـن عـشرة أجزاء، وتو   سنة ٢٩٠هـ، ويعد من أصحاب الإمام القائم، وهو من أساتذة الكليني صاحب الكا .

آل كاشف الغطاء:

* آل كاشف الغطاء   مد ا س   آل كاشف الغطاء: له أصل الشيعة وأصو ا.

---

(١) مصباح ا داية: طبعته مؤسسة الوفاء بي وت.

(٢) يسمى كتاب الأربع   والأربعون حديثاً.

(٣) كتاب الرسائل: طبع   قم بإيران سنة ١٣٨٥هـ.

(٤) انظر (إيران من الداخل) لفهمي هويدي ص٣٨ ط. الرابعة.

نظام الدين ا يلا الشيعي:

* نظام الدين ا يلا الشيعي: وله رسالة أعلام ا ﺪى قيق البداء.

ا لي:

* ا لي: وله منهاج الكرامة.

التعريف بأشهر رجالات علماء الشيعة:

(١)

* الكلي : مد بن يعقوب الكلي رئيس ﺪثي الشيعة، وأحد مؤلفي الكتب الأربعة ا امة عند الشيعة الإمامية وهو الكا .

* الطوسي: أبو جعفر مد بن ا سن الطوسي ا تو سنة ٤٦١هـ، ا لقب بـشيخ الطائفـة، مـن كبار ﺪثي القوم، ومؤلف كتاب من الكتب الأربعة ا امة التهذيب والاستبصار، وله كتاب رجال الطوسي.

* ابن بابويه القمي: أبو جعفر مد بن علي بن ا س بن بابويه القمي ا لقب بـالصدوق، من مواليد أوائل القرن الرابع من ا جرة، وتو سنة ٣٨١هـ، وهو من كبار القوم و ﺪثيهم، وكتابه مـن لا ـضره الفقيه أحد الكتب الأربعة ا امة.

* القمي: أبو ا سن علي بن إبراهيم القمي إمام مفسري الشيعة وأقدمهم، من أعيان القوم القـرن الثالث ا جري.

* الكاشا : ا لا ا فتح الكاشا من علماء الشيعة ا تعصب ، له مصنف للرد على أهل السنة باسـم منهج الصادة إلزام ا خالة .

* العياشي: أبو النضر مد بن مسعود العياشي السلمي السمرقندي ا عروف بـالعياشي مـن أعيـان علماء الشيعة القرن الثالث ا جري، قال عنه النجاشي: ثقة، صدوق، ء من أعيان هذه الطائفة وكـ ها (رجال النجاشي ص٢٤٧ ط. قم، إيران).

* الكشي: أبو عمرو مد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، قال عنه القمي: هو الشيخ ا ليل ا تقدم أبو عمرو، قال الشيخ الطوسي: إنه ثقة بص بالأخبار والرجال حسن الاعتقاد (الك والألقاب جـ٣ ص٩٤).

* ا فيد: مد بن مد بن النعمان العك ي البغدادي، ولد سنة ٣٣٨هـ ومـات بغـداد سـنة ٤١٣هـ، وصلى عليه السيد ا رتضى واشتهر بـا فيد؛ لأن الغائب ا هدي لقبه به، كما يزعمـون (معـا

---

(١) انظر ذلك (بـ الشيعة وأهل السنة) إحسان إ ي ظه ، ا وامش ص٢٠٦، ٢٠٧.

العلماء ص١٠١).

* ا لمسي: ا لا مد باقر بن مد تقي ا لمسي، ولد سنة ١٠٣٧هـ ومات سنة ١١١٠هـ، من ألد أعداء أهل السنة وخصومهم، قال عنه القمي: ا لمسي إذا أطلق فهو شيخ الإسلام وا سلم ، مروج ا ـذهب والدين، الإمام، العلامة، ا قق، ا دقق (الك والألقاب جـ٣ ص١٢١)، من كتبه جلاء العيون بالفارسـية طبع طهران.

* البحرا : هو هاشم بن سليمان بن إ اعيل، ولد قرية التوبلي منتصف القرن ا ـادي عـشر ا جري وتو سنة ١١٠٧هـ، قال عنه ا وانساري: فاضل، عا ، ماهر، مدقق، فقيـه، عـرف بالتفـسـ والعربية والرجال، وكان دثاً فاضلاً، ومن مصنفاته: ا هان تفسـ القرآن، روضات ا نـات جـ ٨ ص١٨١.

* الأردبيلي: أ د بن مد الأردبيلي، مواليد القرن العاشر ا جري، مات سنة ٩٩٣هـ، كان متكلماً فقيهاً عظيم الشأن، ن رأى الإمام صاحب الزمان (راجع الك والألقاب ٣/ ٦٧).

ومن علمائهم أيضاً:

* النباطي: أبو مد زين الدين علي بن يونس العاملي، ولد أوليات القرن التاسع ا جري ومات سنة ٨٧٧هـ، فقيه، دث، مفسر (معجم ا ؤلف جـ٧/ ص٢٦٦).

* ابن الطاوس ا سـ : علي بن موسى بن الطاوس، ولد سنة ٥٨٩هـ وتو سنة ٦٦٤هـ قال عنـه التفرشي: إنه من أجلاء هذه الطائفة وثقا ا، جليل القدر (نقد الرجال ص١٤٤).

* الإربلي الشيعي: صاحب كشف الغمة.

* أبو الفرج الأصفها الشيعي: أبو الفرج علي بن ا سـ ، ولد بـأصفهان سنة ٢٨٤هـ، ومـات سنة ٣٥٦هـ، ذكره سن الأم طبقات شعراء الشيعة وطبقة ا ـؤرخ - (أعيـان الـشيعة جـ ١ ص١٧٥)[1].

* أ د بن أ يعقوب: الكاتب العباسي الشيعي ا شهور صاحب كتاب تاريخ اليعقو .

* أبو إسحاق إبراهيم الثقفي الكو الأصبها الشيعي، تو سنة ٢٨٣هـ وله كتاب الغارات.

* السيد هاشم البحرا : صاحب ا هان تفسـ القرآن.

* ا سعودي: صاحب مروج الذهب.

---

(١) ب الشيعة وأهل السنة: هامش ص٣٦.

* ا زا تقي خان الشيعي: صاحب ناسخ التواريخ.

حكايات الرقاع:

يعتقد الشيعة الإثنا عشرية أن إمامهم الثا عشر مد بن ا سن العسكري ا غاب سنة ٢٦٠هـ ـ يغب غيبة كاملة بل كان على صلة سرية ببعض الشيعة وهم الذين يسمون بالسفراء والأبواب وعددهم أربعة وهم: عثمان بن سعيد، وبعده ابنه مد، ويليه النو ورابعهم وآخرهم السمري و وته انتهت صلة الإمـام السرية، وا امتدت سبع عاماً وتسمى بالغيبة الصغرى، وخلال هذه الغيبة كـان الـسائلون يتوجهـون بأسئلتهم للإمام ا زعوم بوضعها ثقب شجرة ليلاً، ويقوم هؤلاء الأبواب بدور الوسيط لإيصال ا واب من صاحب الزمان إ صاحب السؤال، تلك هي حكايات الرقاع وما يسمى بالتوقيعات الصادرة عـن الإمـام ا هدي الغائب)[١]اهـ.

قال الألوسي ر ه ا عن هذه الرقاع[٢]: (الرقاع ا زورة ا لا يشك عاقل أ ا افتراء على ا تعا ، ولا يصدق ا إلا من أعمى ا بصره وبصر ته، والعجب من الرافضة أ م وا صاحب الرقاع بـالصدوق.. ولا فى عليك أن هذا من قبيل تسمية الشيء بضده.. وهو وإن كان يظهر الإسلام غ أنه كافر نفـس الأمر.. وكان يزعم أنه يكتب مسألة رقعة فيضعها ثقب شجرة ليلاً فيكتب ا واب عليهـا صـاحب الزمان، وهذه الرقاع عند الرافضة من أقوى دلائلهم وأوثق حججهم، فتباً لقوم أثبتوا أحكام دينهم ثل هـذه الترهات واستنبطوا ا رام وا لال نظائر هذه ا زعبلات، ومع ذلك يقولون: ن أتباع أهل البيت، كـلا هم أتباع الشياط وأهل البيت بريئون منهم) اهـ.[٣]

يعرض الشيعة إعراضاً تاماً عن الرجوع إ أي كتب من كتب أهل السنة ا ديث (وهذا أمر بديهي ن يعرف مذهب الشيعة على حقيقته، فهم لا يرجعون إ كتب أهل السنة إلا حالة واحدة وهي اولة الاحتجاج ا على أهل السنة، أما فيما سوى ذلك فلا يقيمون للسنة وزناً، كما قال أحد علمائهم ا عاصرين: إن الشيعة لا تعول على تلك الأسانيد -أي أسانيد أهل السنة - بل لا تعتـ ها ولا تعرج مقام الاسـتدلال عليها، قال: إن لدى الشيعة أحاديث أخرجوها من طرقهم ا عتـ ة عندهم ودونوها كتـب ـصوصة، وهي كافية وافية لفروع الدين وأصوله، عليها مدار علمهم وعملهم، وهي لا سواها ا جة عندهم) وقال عن

---

(١) وجاء دور ا وس: ص١٦٢، ١٦٣ بتصرف يسـ .

(٢) استند ا ميـ كتابه (ا كومة الإسلامية) إ حديث من أحاديث الرقاع يقول صفحة ٧٦: (الرواية الثالثة توقيـع صدر عن الإمام الثا عشر القائم ا هدي عليه السلام عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت مد بن عثمان العمـري أن يوصل كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي، فورد التوقيع ط مولانا صاحب الزمان عليه السلام، أمـا مـا سألت عنه أرشدك ا وثبتك.. إ ، وانظر وجاء دور ا وس ص ١٦٣.

(٣) وجاء دور ا وس ص١٦٣، ١٦٤ نقلا عن طوطة باسم غياهب ا هالات مود شكري الألوسي.

البخاري وصحيحه: وقد أخرج من الغرائب والعجائب وا ناكر ما يليق بعقول ر ال بر وعجائز السودان) اهـ. وجاء دور ا وس ص١٦٥ نقلاً عن ت راية ا ق ـ عبد ا السبي ص ١٤٦ طبع طهران وقـدم له مرتضى آل ياس كاظمي.

ولا غرابة ردهم أحاديث أئمة أهل السنة وهم يكفرون ساد م من الـصحابة ويعتقـدون رد ـ م و ريفهم للدين.

إنكار حجية الإ اع وترك العمل بالقياس وإن صح:

و الشيعة لا يعتدون بالإ اع ولا يعملون به، ولا يأخذون بالقياس ولا يلتزمون قتضاه، وهـذا مـن لوازم مذهبهم؛ إذ أن وجود الإمام ووجوب الرجوع إليه مسائل الدين ا تجددة مع ا وادث وا لمات تغ عن الرجوع إ إ اع الأمة أو قياس فقهائها، وإن كان الشيعة يزعـون –كـ ـا متزلة - التحـاكم إ العقليات أمور الدين.

قال الآمدي كتابه الإحكام أصول الأحكام جـ١/ ص١٥٠: (اتفق أكثر ا ـسلم علـى أن الإ اع حجة شرعية ب العمل به على كل مسلم خلافاً للشيعة وا وارج والنظام من ا متزلة) اهـ[(١)].

وقال د. عبد الكر زيدان كتابه الوجيز أصول الفقه ص١٨٣ با امش أثناء كلامه عن أن الأمة لا تمع على ضلالة وأن إ اعها حجة:

(ويلاحظ هنا: أن ا عفرية يرون أن حجية الإ اع إ ا تثبت لكشفه عن دخول الإمـام ا عـصوم ا تمع كما صرح العلامة ا لي كتابه ذيب الأصول إ علم الأصول، ووضح هـذا ا عـ العلامـة صاحب كتاب الأرائك بقوله: إن حجية الإ اع تقوم على أساس قق العلم بدخول شخص الإمام ا مصوم ا تمع أو بتحقق العلم وافقته على ما أ عوا عليه أو بتحقق العلم برأيه حدساً مـن أقـوال ا ـتمع الأرائك (ص١٧٦-١٧٧م)

وانظر أيضاً كفاية الأصول (ص٦٩) وما بعدها وأصول الاستنباط للعلامـة علـي تقـي ا يـدري (ص١٤٥) وما بعدها إلا أن الإمام النائ ذكر وجهاً آخر تعليل حجية الإ اع: وهو كشفه عن وجـود دليل معت عند ا تمع ، ورجح هذا الوجه بأنه أقرب ا سالك، لأن مسلك الدخول -أي دخـول الإمـام ا عصوم ا تمع - ا لا سبيل إليه عادة الغيبة -أي غيبة الإمام- إلا أن صاحب الأرائك قال عن هـذا الوجه: أنه لا يكشف لنا عن قول ا عصوم فلا يكون إ اعاً ا قيقة لعدم ا اجة فيه إ اتفاق الكل، انظر

---

(١) الإحكام للآمدي جـ١/ ص١٥٠ ط. مكتبة مد علي صبيح وأولاده –الأزهر- القاهرة.

تقريرات النائيني كتاب فوائد الأصول جـ/١ ص ٨٦-٨٧، والأرائك ص١٧٨) اهـ[(١)].

وقال د. عبد الكر زيدان عن القياس كتابه الوجيز ص٢٢٠: (القياس يعتبر حجة شرعية ودليلاً من أدلة الأحكام على رأي ا مهور من الفقهاء، وخالف ذلك الظاهرية وبعض ا عتزلة وا عفرية) اهـ[(٢)].

وقال هامش نفس الصفحة أيضاً: (إلا أن علماء ا عفرية يأخذون نصوص العلة ويعتبرونه حجـة، و علون ثبوت ا كم هذه ا الة للفرع بالنص لا بالقياس، كما أ م يأخذون بقياس الأولى ولا يـسمونه قياساً، ويعتبره بعضهم من قبيل منصوص العلة أيضاً كحرمة ضرب الوالدين ا ستفاد من قوله تعا : ((فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُف)) [الإسراء:٢٣] عدا ذلك من القياس يأخذ به علماء ا عفرية وهذا هو ا نقول عنهم قاطبـة إلا ابن ا نيد: انظر أصول الاستنباط تأليف العلامة السيد علي تقي ا يدري ص ٢٥٨-٢٥٩) اهـ[(٣)].

روايات الشيعة مكذوبة ومتناقضة:

يقول أبو جعفر مد بن ا سن الطوسي شيخ الإثنا عشرية مقدمة كتابه ذيب الأحكـام -أحـد كتبهم ا عتمدة: (ذاكر بعض الأصدقاء -أيره ا - ن أوجب حقه علينا بأحاديث أصـحابنا أيـدهم ا ورحم السلف منهم، وما وقع فيها من الاختلاف والتباين وا نافاة والتضاد ح لا يكاد يتفق خ إلا وبإزائه ما يضاده، ولا يسلم حديث إلا و مقابله ما ينافيه، ح جعل الفونا ذلك مـن أعظـم الطعـون علـى مذهبنا)[(٤)].

ويقول دلدار علي اللكهنوي الشيعي الإثنا عشري أساس الأصول ص٥١ ط. لكهنـؤ ا نـد: (إن الأحاديث ا أثورة عن الأئمة تلفة جداً لا يكاد يوجد حديث إلا و مقابله ما ينافيه، ولا يتفـق خـ إلا وبإزائه ما يضاده، ح صار ذلك سبباً لرجوع بعض الناقصـ عن اعتقاد ا ق)[(٥)].

ويقول حسـ بن شهاب الدين الكركي كتابه هداية الأبرار إ طريق الأئمـة الأطهـار ص١٦٤ الطبعة الأو : (فذلك الغرض الذي ذكره أول التهذيب من أنه ألفه لدفع التناقض بـ أخبارنا ا بلغـه أن بعض الشيعة رجع عن ا ذهب لأجل ذلك)[(٦)].

---

(١) الوجيز د. عبد الكر زيدان هامش ص١٨٣ ط. مؤسسة الرسالة بـ وت لبنان، ط. السادسة سنة ١٩٨٧م.

(٢) الوجيز ص٢٢٠.

(٣) الوجيز: هامش ص٢٢٠.

(٤) حقيقة الشيعة: ص٣٦، ٣٧.

(٥) حقيقة الشيعة: ص٣٦، ٣٧.

(٦) حقيقة الشيعة: ص٣٦، ٣٧.

ويقول هاشم معروف ا سي (١) كتابه ا وضوعات الآثار والأخبـار ط. الأو ص١٦٥ وص ٢٥٣: (كما وضع قصاصو الشيعة مع ما وضعه أعداء الأئمة عدداً كث اً من هذا النوع للأئمة ا داة وا ـبعض الصلحاء والأتقياء)(٢).

وقال أيضاً: (وبعد التتبع الأحاديث ا نتشرة امبع ا ديث كـ الكا والوا وغ ا ـد أن الغلاة وا اقدين على الأئمة ا داة يتركوا باباً من الأبواب إلا ودخلوا منه لإفساد أحاديث الأئمة والإساءة إ عتهم)(٣).

تسمية أهل السنة بالناصبة:

جاء كتاب الوسائل -الذي يستقي منه الشيعة كث اً من أدلتهم- تعريف الناصـ مد بن إدريس آخر السرائر نقلاً من كتاب مسائل الرجال عن مد بن أ د بن زياد وموسى بن مد بن علي بـن عيسى قال: كتبت إليه -يع علي بن مد عليهما السلام- أسأله عن النواصب هل أحتاج امتحانـه إ أكثر من تقد ه ا بت والطاغوت واعتقاد إمامتهما؟ فرجع ا واب: (من كان على هذا فهو ناصب) وقـال عا هم و دثهم هاشم ا سي البحرا ا تو سنة ١١٠٧ أو ١١٠٩هـ، والذي قالوا عنه: العلامـة الثقـة الثبت ا دث ا ـ الناقد البصـ قال: (يكفي بغض علي وبنيه تقد غ هم عليهم وموالاة غ هـم كمـا جاءت به الروايات). وجاء دور ا وس ص ١٨٦-١٨٧).

تنبيه: بعض معتد الشيعة -أو ا تظاهرين بالاعتدال- يزعم أن الناصـ هو الذي يناصب العـداء لآل البيت فهو مرادف للخارجي، ولا يدخل هذا أهل السنة لأ م ـون آل البيـت، وجـاء دور ا ـوس (ص١٨٥).

وحكم الناصـ عندهم ليس ـرد مبتدع -وإن نطق بالشهادة وعمل بأركان الإسلام- ولكنه عندهم كافر س!!

---

(١) وهو من علماء الإث عشرية.

(٢) حقيقة الشيعة ص٣٧، و ن نشهد معه أن كتب أحاديث الشيعة شحنت با وضوعات والأكاذيب والافتـراءات علـى الأئمة بل والكفريات والشركيات، ولكننا نشهد أ ا من وضع مؤسسي مذهب الشيعة أنفسهم وعلمائهم ورجا م، هم الذين دسوها غلوا التشيع ا ذموم وتعصباً له، وحقداً على الإسلام وأهله، وهذا الكذب ظاهر كما قال كل بـاب من أبواب العلم عندهم.

(٣) حقيقة الشيعة ص٣٧، و ن نشهد معه أن كتب أحاديث الشيعة شحنت با وضوعات والأكاذيب والافتـراءات علـى الأئمة بل والكفريات والشركيات، ولكننا نشهد أ ا من وضع مؤسسي مذهب الشيعة أنفسهم وعلمائهم ورجا م، هم الذين دسوها غلوا التشيع ا ذموم وتعصباً له، وحقداً على الإسلام وأهله، وهذا الكذب ظاهر كما قال كل بـاب من أبواب العلم عندهم.

ريرِ الوسيلة للخمي : (وأما النواصب وا وارج -لعنهم ا تعا - فهما سان من غ توقـف ذلك إ جحود ا الراجع إ إنكار الرسالة)[(١)].

ويقول: (فتحل ذبيحة يع فرق الإسلام عدا الناصب وإن أظهر الإسلام)[(٢)].

ويقول: (ولا وز -الصلاة- على الكافر بأقسامه ح ا رتد ومن حكم بكفره ن انتحـل الإسـلام كـالنواصب وا وارج)[(٣)].

ويعد مال الناص حلال يؤخذ أينما وجد يقول: (والأقوى إ اق الناصب بأهل ا رب إباحة مـا اغتنم منهم وتعلق ا مس به، بل الظاهر جواز أخذ ماله أينما وجد وبأي ـو كـان ووجـوب إخـراج سه)[(٤)].

ويعد ا مي الناص أكفر من اليهود والنصارى يقول: (يعت تصدق عليه ا الـصدقة ا ندوبـة الفقر، لا الإ ان والإسلام، فتجوز على الغ وعلى الذمي وا خالف، وإن كانا أجنبي ، نعم ولا وز علـى الناصب ولا على ا ر وإن كانا قريب)[(٥)].

ويتساهل مع ا خالف للإث عشرية من الشيعة فقط فيقول: (غ الإث عشرية من الشيعة إذا يظهر منهم تعصب ومعاداة وسب لسائر الأئمة الذين لا يعتقدون بإمامتهم طاهرون)[(٦)].

فعن حس بن الشيخ مد آل عصفور الدرازي البحرا الشيعي كتابه ا اسن النفسانية أجوبـة ا سائل ا راسانية ص١٥٧ ط. ب وت: (على أنك قد عرفت سابقاً أنه ليس الناصب إلا عبارة عن التقـد على علي عليه السلام غ ه)[(٧)].

وقال ص١٤٧: (بل أخبارهم عليهم السلام تنادي بأن الناصب هو ما يقال له عندهم سنياً)[(٨)].

ويقول أيضاً: (ولا كلام أن ا راد بـ الناصبة هم أهل الفسق)[(٩)].

---

(١) ريرِ الوسيلة جـ ١/ (ص١١٨) نقلاً من وجاء دور ا وس: (ص١٨٥).
(٢) ريرِ الوسيلة (جـ ١/ ص١١٨) نقلاً من وجاء دور ا وس: (ص١٨٥).
(٣) ريرِ الوسيلة جـ ١/ ص١١٨ نقلاً من (وجاء دور ا وس) (ص١٨٦).
(٤) ريرِ الوسيلة جـ ١/ ص١١٨ نقلاً من وجاء دور ا وس: ص١٨٦.
(٥) ريرِ الوسيلة (جـ ١/ ص١١٨) نقلاً من (وجاء دور ا وس): (ص١٨٦).
(٦) ريرِ الوسيلة جـ ١/ ١١٩ نقلاً من وجاء دور ا وس: ص١٨٦.
(٧) حقيقة الشيعة: ص١٠.
(٨) حقيقة الشيعة: ص١٠.
(٩) حقيقة الشيعة: ص١٠.

ويقول حسـ بن شهاب الدين الكركي العاملي كتاب هداية الأبرار إ طريـق الأئمـة الأطهـار ص١٠٦ ط ١٣٩٦هـ (كالشبهة الـ أوجبت للكفار إنكار نبوة النـ صلى ا عليه وسلم، والنواصب إنكار خلافة الوصي)(١).

تسمية أهل السنة بالعامة (العوام):

يقول فقههم فتح ا النمازي الشـ ازي قاعدة لا ضرر ولا ضرار ص٢١ دار الأضواء بـ ـ وت ط. الأو : (وأما ا ديث من طرق العامة فقد روى كـ من ـدثيهم كـ البخاري ومسلم)(٢).

ويقول سن الأ كتابه أعيان الشيعة جـ ١/ ص٢١ ط. دار التعارف بـ وت سـنة ١٩٨٦م: (ا اصة وهذا يطلقه أصحابنا على أنفسهم مقابل العامة الذين يسمون بـ أهل السنة وا ماعة)(٣).

اسة أهل السنة عند الإثـ عشرية:

يقول السيد مد كاظم الطباطبائي ا لقب بـ السيد ا كيم كتابه العروة الوثقى جـ ١/ ص٦٨ ط. طهران: (لا إشكال اسة الغلاة وا وارج والنواصب)(٤).

ويقول آيتهم العظمى روح ا وسوي ا مي كتابه رير الوسيلة جـ ١/ ص١١٨ ط. بـ وت: (وأما النواصب وا وارج -لعنهما ا تعا - فهما سان من غ توقف)(٥).

ويقول مد بن علي بن ا سـ القمي ا لقب بـ الصدوق عقاب الأعمال ص٢٥٢ ط. بـ وت عن الإمام الصادق إنه قال: (إن ا ؤمن ليشفع يمه إلا أن يكون ناصباً ولو أن ناصباً، شفع له كل نـ مرسل وملك مقرب ما شفعوا)(٦)، وذكر هذه الرواية شيخهم مد باقر ا لمسي موسوعته ار الأنوار جـ ـ ٨/ ٤١(٧). وروى الصدوق أيضاً نفس الصفحة عن أ عبد ا قال: (إن نوحاً عليه السلام لـ الـ سفينة الكلب وا ير و مل فيها ولد الزنا، والناصب شر من ولد الزنا)(٨).

---

(١) ا صدر السابق: ص١١.
(٢) ا صدر السابق: ص١٢.
(٣) حقيقة الشيعة: ص١١.
(٤) ا صدر السابق: ص١٣.
(٥) ا صدر السابق: ١٤.
(٦) ا صدر السابق: ١٤.
(٧) ا صدر السابق: ١٤.
(٨) ا صدر السابق: ١٤.

جواز اغتياب أهل السنة عندهم:

يقول ا مي كتابه ا كاسب ا رمة جـ ١ ص٢٤٩: (إن الظاهر اختصاص ا رمة بغيبة ا ؤمن، فيجوز اغتياب ا خالف إلا أن تقتضي التقية وغ ها لزوم الكف عنهم)(١).

ويقول عبد ا س دستغيب ا سمى بـ شهيد ا راب كتابه الذنوب الكب ة جـ ـ ٢/ ص٢٦٧ ط. الدار الإسلامية بـ وت ١٩٨٨م: (و ب أن يعلم أن حرمة الغيبة تصة با ؤمن، أي ا عتقد بالعقائد ا قـة، ومنها الاعتقاد بالأئمة الإث عشر عليهم السلام وبناء على ذلك فإن غيبة ا خالف ليست حراماً)(٢).

ويقول مد حسن النجفي كتابه جواهر الكلام جـ ٢/ ٦٣: (وعلى كل حال فقد ظهر اختصاص ا رمة با ؤمن القائل بإمامة الأئمة الاث عشر دون غ ه من الكافرين وا خالف ، ولو بإنكار واحد منـهم عليهم السلام)(٣).

ويقول مد حسن النجفي أيضاً جـ ٢٢ ص٦٢: (وعلى كل حال فالظاهر إ اق ا خالف با شرك ذلك لا اد الكفر الإسلامي والإ ا فيه، بل لعل هجاءهم على رؤوس الأشهاد من أفضل عبادة العباد، ما نع التقية، وأو من ذلك غيبتهم ا جرت س ة الشيعة عليها يع الأعصار والأمـصار وعلمـائهم وعوامهم حـ ملأوا القراطيس منها، بل هي عندهم من أفضل الطاعات وأكمل القربات) اهـ(٤).

كراهية الأئمة الأربعة والانتقاص منهم:

روى الكلي الكا جـ ١/ ص٥٨ ط. طهران عن الإمام ا عصوم السابع أ ا سن موسى عليـه السلام حديث له: (لعن ا أبا حنيفة كان يقول: قال علي عليه السلام، وقلت أنا، وقالت الصحابة) ونقل ذلك أيضاً ا ر العاملي وسائل الشيعة جـ ١٨/ ص٢٣ ط. بـ وت(٥).

فيدعون لعن أئمة أهل البيت لـ أ حنيفة ر ه ا مع ما اشتهر عنه من الانقطاع لأئمة أهل البيـت وإظهار التودد م حـ رمى بالتشيع.

---

(١) حقيقة الشيعة: ص٢٧.

(٢) ا صدر السابق: ص٢٧، ٢٨.

(٣) ا صدر السابق: ص٢٨.

(٤) ا صدر السابق: ص٢٨ ودستغيب هذا كان أحد ا قربـ للإمام ا مي ، وقد أناط به زعامة الثورة ش از بإيران منـذ عام ١٩٨٣م.

(٥) انظر حقيقة الشيعة: ص٢٩.

و رجال الكشي ص١٨٧ و مع الرجال للقهبا جـ٦/ ص٤ ط. أصفهان: أن أبا حنيفـة قـال لـمؤمن الطاق وقد مات جعفر بن مد عليه السلام: يا أبا جعفر إن إمامك قد مات! فقال أبو جعفر: لكن إمامك من ا نظرين إ اليوم ا علوم -يع الشيطان-.[(١)].

ويقول مد الرضى الرضوي كتابه كذبوا على الشيعة ص٢٧٩: (ولو أن أدعياء الإسلام والـسنة أحبوا أهل البيت عليهم السلام لاتبعوهم، و ا أخذوا أحكام دينهم عن ا نحـرفـ منـهم كـ ـ أ حنيفـة والشافعي ومالك وابن حنبل)[(٢)].

ويقول نعمت ا زائري الشيعي كتابه قصص الأنبياء (ص٣٤٧ ط. الثامنة ب وت): (أقول: هذا يكشف لك عن أمور كثـ ة منها بطلان عبادة ا خالف ، وذلك أ م وإن صاموا وصلوا وحجوا وزكوا وأتوا من العبادات والطاعات وزادوا على غ هم إلا أ م أتوا إ ا تعا من غ الأبواب ا أمر بالدخول منها، وقد جعلوا ا ذاهب الأربعة وسائط وأبواباً بينهم وب ر م، وأخذوا الأحكام عنهم، وهـم أخـذوها عـن القياسات والاستنباطات والآراء والاجتهاد الذي ى ا سبحانه عن أخذ الأحكام عنها وطعن علـيهم مـن دخل الدين منها)[(٣)].

من أصو م العملية الفة أهل السنة:

فمخالفة أهل السنة أصل عندهم، لذا علون الدين الفة ما عليه أهل السنة وا ماعة:

روى ا ر العاملي وسائل الشيعة جـ١٨/ ص٨٤ عن الصادق عليه السلام قال: (إذا ورد علـيكم حديثان تلفان، فاعرضو ا على كتاب ا فما وافق كتاب ا فخذوه، وما خالف كتاب ا فردوه، فإن دوها كتاب ا فاعرضو ا على أخبار العامة، فما وافق أخبارهم فـذروه، ومـا خـالف أخبـارهم فخذوه)[(٤)].

وا راد بالعامة: أهل السنة، ووجه ا خالفة -كما يدعون- أن أهل السنة يكثرون وضع الأخبار ونـشر الروايات ا ختلفة بدلاً من الروايات الصحيحة، وتعمد كتمان ا ق والأخبار الصحيحة!!

يقول شيخهم حس بن شهاب الدين الكركي كتابه هداية الأبرار إ طريـق الأئمـة الأطهـار

---

(١) ا صدر السابق: ٣٠.

(٢) ا صدر السابق: ص٣١.

(٣) ا صدر السابق: ص٣١.

(٤) حقيقة الشيعة: ص٣٢، ٣٣.

(ص١٠٢): (إن العامة كان بناء أمرهم على التلبيس وستر ا ق بالباطل وإظهار الباطل صورة ا ق و لميته ا يوافق طباع العوام ومن جرى راهم ن يل إ ا زخرفات والتمويهات حرصاً على إصلاح دنيـاه، وإن أوجب ذلك ضياع دينه، وكان القدماء منهم ما ب منافق يظهر الإسلام ويستر الكفر وكذاب متصنع بإظهار الزهد ب للرياسة، يضع لكل بدعة مال إليها حديثاً، وحشوي لا يبا من أين يأخذ دينه، وبليد الفهم عد الشعور ينقل كل ما عه ويصدق به سواء كان له أو عليه)[(١)].

وقال روح ا ا مي كتابه الرسائل جـ٢/ ص ٨٣: (وعلى أي حال لا إشـكال أن الفـة العامة من مرجحات باب التعارض)[(٢)].

ويروي الشيعة روايات كث ة ث على الأخذ ا الف أهل السنة روى ا ر العاملي وسـائل الشيعة جـ١٨/ ص٨٥-٨٦ وروح ا وسوي ا مي الرسائل جـ٢/ ص٨١ و مد باقر الـصدر تعارض الأدلة الشرعية ص٣٥٩ ط. دار الكتاب اللبنا الثانية سنة ١٩٨٠م عن مد بن عبد ا قال: قلـت للرضا عليه السلام: (كيف نصنع با ين ا ختلفة ؟ فقال: إذا ورد عليكم خ ان تلفان فـانظروا إ مـا الف فيها العامة فخذوه وانظروا ما يوافق أخبارهم فدعوه)[(٣)].

وقال شيخهم يوسف البحرا كتابه ا دائق ص٩٠ جـ١: (وروى فيها ذا النحو أخباراً عديـدة متفقة ا ضمون على الترجيح بالعرض على مذهب العامة والأخذ لافه) وأعـاد الكـلام بنحـو ذلـك ص١١٠[(٤)].

ذكر مد بن يعقوب الكلي صاحب الكا عن عمر بن حنظلة قال: (سألت أبا عبد ا -يعنون بـه جعفر الصادق ر ه ا - عن رجل من أصحابنا بينهما منازعة دين أو م اث أو اكما إ السلطان وإ القضاة أ ل ذلك؟ قال: من اكم إليهم حق أو باطل فإ ا اكم إ الطاغوت، وما كم له فإ ا يأخـذه سحتاً، وإن كان حقا ثابتاً له، لأنه أخذه كم الطاغوت، وما أمر ا إلا أن نكفر به، قال تعا : ((يُرِيـدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ)) [النساء:٦٠] قلت: كيف يصنعان؟ قال: (ينظران مـن كان منكم ن قد روى حديثنا ونظر حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فلـ ضوا به، فإ قد جعلته علـيكم حاكماً)[(٥)].

---

(١) ا صدر السابق: ص٣٥.

(٢) حقيقة الشيعة: ص٣.

(٣) ا صدر السابق: ص٣٤.

(٤) ا صدر السابق: ص٣٤، ٣٥.

(٥) رواه ا مي ا كومة الإسلامية تجاً به، وتتمة ا ديث من التهذيب للطوسي.

قلت: جعلت فداك أرأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ووجدوا أحـد ا ـ ين موافقاً للعامة -يعنون بالعامة أهل السنة - والآخر الفاً م بأي ا ين يؤخذ؟

قال: (ما خالف العامة ففيه الرشاد) أي كل أمر فيه الفة لـأهل السنة ففيه الرشاد، ويستث من هذا عندهم ما توجبه التقية من ا وافقة بعض الظروف.

قلت: جعل ا فداك فإن وافقهما ا ان يعاً؟

قال: (ينظر ما إليه أميل حكامهم وقضا م فيترك ويأخذ الآخر).

قلت: فإن وافق حكامهم ا ين يعاً؟

قال: (إذا كان ذلك فأرجه ح تلقي إمامك فإن الوقوف عند الـشبهات خـ مـن الاقتحـام ا هلكات).

عقيدة التو والتا ي:

من عقائدهم: (عقيدة الولاء والبراء -الولاء للأئمة والبراءة من أعدائهم- وأعداء الأئمة اعتقـادهم جيل الصحابة رضوان ا عليهم و مقدمتهم: أبو بكر وعمر وعثمان)[1].

(يقولون: ولا يتم الإقرار با ورسوله وبالأئمة إلا بالبراءة من أعدائهم)[2].

(و ا مية أ يا بدعاء للتو والتا ي و عل موضعه سجود الصلاة وصيغته: (الإسلام دي و مد ن وعلي وا سن وا سـ -يعدهم لآخرهم- أئمة م أتو ومن أعدائهم أتـ ى)[3].

إباحة دماء وأموال أهل السنة:

فـأهل السنة عندهم أ اس!! حكم الكفار!! لأ م ناصبة الاعتقاد!! مباحة أموا م ودمائهم!!

عن داود بن فرقد قال: قلت لـأ عبد ا عليه السلام: (ما تقول قتل الناصب؟ قال: حلال الدم ولكن اتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه ماء لكيلا يشهد به عليك) رواه مد بن علي بن بابويه القمي ا لقب بـالصدوق ورئيس ا دثـ كتابه علل الشرائع ص٦٠١ ط. النجف[4]. وذكره أيضاً ا ر العاملي وسائل الشيعة جـ١٨/ ص ٤٦٣ ونعمة ا ا زائري الأنوار النعمانيـة جـ ٢/

---

(١) انظر وجاء دور ا وس جـ ١/ ص١٨٨.

(٢) ا صدر السابق.

(٣) ا صدر السابق.

(٤) حقيقة الشيعة: ص٢١.

ص٣٠٨.

يقول ا مي رير الوسيلة جـ ١/ ص٣٥٢: (والأقوى إ اق الناصب بأهل ا رب إباحة مـا اغتنم منهم وتعلق ا مس به، بل الظاهر جواز أخذ ماله أينما وجد وبأي ـو كـان، ووجـوب إخـراج سه)[(١)].

وعن الإمام الصادق أ عبد ا قال: (خذ مال الناصب حيث ما وجدته وادفع إلينا ا مس)، رواه أبو جعفر الطوسي ذيب الأحكام جـ٤/ ص١٢٢ ط. طهران والفيض الكاشا الوا جـ ـ٦/ ص٤٣ ط. دار الكتب الإسلامية بـطهران[(٢)].

يقول يوسف البحرا كتابه ا دائق الناضرة أحكام العترة الطاهرة جـ ـ١٢/ ص ٣٢٣-٣٢٤: (إن إطلاق ا سلم على الناصب، وإنه لا وز أخذ ماله من حيث الإسلام، خلاف ما عليه الطائفة ا قة سلفاً وخلفاً من ا كم بكفر الناصب و استه، وجواز أخذ ماله بل قتله)[(٣)].

ويشهد لذلك ا واقف التار ية ا اقدة الأثيمة للشيعة ضد أهل السنة، ومن أشنعها ما فعلـه ا واجـه نص الطوسي الشيعي وزير ا ليفة العباسي الذي غدر با ليفة وحالف التتار، فدخلوا بغداد، وأوقعوا ـزرة بغداد الدامية، الـ راح ضحيتها مئات الآلاف من ا سلم من أهل السنة؛ بسبب خيانة هذا الشيعي ا بيث.

يقول ا مي مباركاً هذه ا يانة كتابه ا كومة الإسلامية ص ١٤٢ ط الرابعة: (وإذا كانت ظروف التقية تلزم أحداً منا الدخول ركب السلاط فهنا ب الامتناع عن ذلك ح لو أدى الامتناع إ قتلـه، إلا أن يكون دخوله الشكلي نصر حقيقي للإسلام وا سلم ، مثل دخول علي بن يقط ونـصـ الـدين الطوسي ر هما ا)[(٤)].

فانظر إ ا قد الشيعي:

* فالغدر بسلطان ا سلم دوح.

* و زرة بغداد نصرة للإسلام وا سلم .

* والدخول سلك السلاط من أهل السنة لقتل أهل السنة جائز مندوب، فـإن يترتـب علـى الدخول أذى با سلم فيحرم ح لو أدى ذلك إ قتل الشيعي.

---

(١) حقيقة الشيعة: ص٢٥.

(٢) حقيقة الشيعة: ص٢٤، ٢٥.

(٣) حقيقة الشيعة: ص٢٦.

(٤) حقيقة الشيعة: ص٢١، ٢٢.

أما علي بن يقط الذي يشيد به ا مي و دحه فقد كان سبباً قتل سمائة من أهل السنة ـدم السجن عليهم، روى نعمت ا ا زائري الأنوار النعمانية جـ٢/ ص٣٨ ط. ت يز إيران قصته فقال: (و الروايات أن علي بن يقط وهو وزير الرشيد قد اجتمع حبسه اعة من ا خالف ، وكان مـن خـواص الشيعة فأمر غلمانه فهدوا سقف ا بس على ا بوس فماتوا كلهم وكانوا سمائة رجل تقريبـاً، فـأراد ا لاص من تبعات دمائهم فأرسل إ الإمام مولانا الكاظم فكتب عليه السلام إليه جواب كتابه: (بأنك لـو كنت تقدمت إ ّ قبل قتلهم ا كان عليك شيء من دمائهم وحيث إنك تتقدم إ ّ فكفر عن كـل رجـل قتلته منهم بتيس، والتيس خ منه)، فانظر إ هذه الدية ا زيلة، الا لا تعادل دية أخيهم الأصغر، وهو كلب الصيد، فإن ديته عشرون در اً، ولا دية أخيهم الأك وهو اليهودي أو ا وسي فإ ا ا ائة درهم، وحـا م الآخرة أخس وأ س) اهـ[1].

ويقول الدكتور ا ندي ا سلم مد يوسف النجرامي كتابه الشيعة ا يزان طبع بـمـصر ص٧: (إن ا روب الصليبية الا قام ا الصليبيون ضد الأمة الإسلامية ليست إلا حلقة من ا لقات ا دبرة الا دبرها الشيعة ضد الإسلام وا سلم كما يذكر ابن الأث وغ ه من ا ؤرخ ، وإقامة الدولة الفاطميـة مـصر و اولا ا تشويه صورة السني ، وإنزا ا العقاب على كل شخص ينكر معتقدات الشيعة، وقتل ا لك النادر د ي من قبل ا اكم الشيعي آصف خان على رؤوس الأشهاد، وإراقة دماء السني ملتان من قبل الوا أ الفتح داود الشيعي، ومذ ة اعية للسني مدينة لكناؤ ا ند، وضواحيها من قبل أمراء الشيعة على أساس عدم سكهم عتقدات الشيعة بشأن سب ا لفاء الثلاثة رضي ا عنهم، وارتكاب ا صادق جر ة ا يانة والغدر حق السلطان تيبو وطعن ا جعفر وراء ظهر الأ سراج الدولة)[2].

ويقول الدكتور مد يوسف النجرامي نفس الكتاب بنفس الصفحة: (إن الإجراءات الصارمة الا ـ ا ذ ا حكومة الإمام ا مي ضد أهل السنة وا ماعة فإ ا ليست غريبة عليهم، حيث إن التاريخ يشهد بـأن الشيعة كانوا وراء تلك النكسات والنكبات الا تعرضت ا الأمة الإسلامية على مر التاريخ)[3].

وقد كتب الدكتور عبد ا نعم النمر كتابه ا ؤامرة على الكعبة من القرامطة إ ا مي ص١١٨ ط. مكتبة التراث الإسلامي القاهرة يقول: (ولكننا ن العرب السني لا نفطن إ هذا، بـل ظنـنا أن الـسن الطويلة قد تكفلت[4] مع الإسلام حوه وإزالته، فلم طر لنا على بال، فشاركنا الإيراني فرحهم، واعتقدنا أن ا مي سيتجاوز أو ينسى مثلنا كل هذه ا سائل التار ية، ويؤدي دوره كزعيم إسلامي لأمة إسلامية يقود

(١) حقيقة الشيعة: ص٢٢، ٢٣.

(٢) ا صدر السابق: ص٢٣.

(٣) ا صدر السابق: ص٢٣، ٢٤.

(٤) الأصل (تكلفت).

الصحوة الإسلامية منها، وذلك لصا الإسلام وا سلم يعاً، لا فرف ب فارسي وعر ، ولا ب شـ يعي وس ، ولكن أظهرت الأحداث بعد ذلك أننا كنا غارق أحلام وردية، أو ر آمالنا ا لا يزال بعـ ض شبابنا ورجالنا غارق فيها حـ الآن برغم الأحداث ا زعجة)[1].

---

(١) حقيقة الشيعة: ص٢٤.

القول بالبداءة :

القول بالبداءة:

من شناعات الإمامية القول بالبداءة حق ا تعا ، ويعنون ا أن ا تعا يريد شيئاً يبدو له غ ه فيغ أمره. وقد أحدث الشيعة هذه العقيدة الفاسدة للتخلص من التنبوءات ا اطئة أو الكاذبة ال ينسبو ا إ أئمتهم، وهذا ا ام منهم سبحانه وتعا عما يقولون بالتقلب ا ه ويقدره ويتراجع عنه، فمن ذلك: أن إ اعيل كان الابن الأك للإمام جعفر الصادق وصى له بالإمامة من بعد أبيه بالنص من أبيه عليه، تو هذا الابن حياة أبيه، فزعم الشيعة انتقال الإمامة إ أخيه موسى بن جعفر الصادق، وبرروا ذلك التغ مسار الإمامة -وال لا تكون إلا قتضى أمر من ا - أن ذلك بداء حصل تعا فنقل الإمامة من الابن الأكـ إ اعيل لأخيه موسى، ومن إ أولاد موسى و تأخذ الإمامة مسارها الأول الذي يقتضي انتقال الإمامـة إ الابن الأك فأولاده من بعده، فالبداءة تغ الإرادة الإ ية، و ذا دهم عند زيارة مرقـد الإمـام العاشر وا ادي عشر عندهم يرددون: (السلام عليكما يا من بدا شأنكما)[1].

و الكا جـ٨ ص١٤٦ رقم (١٧٧) عن أ عبد ا قال: (إن ا عز وجل يبعث نبياً قـط إلا صاحب مرة سوداء صافية، وما بعث ا نبيا قط ح يقر له بالبداء)[2].

وعنه قال: (ما عبد ا بشيء مثل البداء) وقوله: (لو علم الناس ما القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه)[3].

و الكا (١٤٦/١) عن أ عبد ا عليه السلام: (ما عظم ا ثل البداء!!)

و الكا (١٤٨/١) عن أ عبد ا : (ما تنبأ ن قط ح يقر مس خصال: بالبـداء وا ـشيئة والسجود والعبودية والطاعة).

و الكا (١٤٧/١) عن أ عبد ا قال: (إن علم : علم مكنون زون لا يعلمه إلا هـو ومـن ذلك يكون البداء، وعلم علمه ملائكته ورسله وأنبياءه فنحن نعلمه)[4].

---

(١) الشيعة والتصحيح: د. موسى ا وسوي بتصرف يس .

(٢) النصوص الفاضحة لعقائد الشيعة الإث عشرية: تأليف عبد الكر مد عبد الرؤوف ط. دار الفرات والنيل القـاهرة – نيقوسيا، الطبعة الأو ص٧.

(٣) النصوص الفاضحة: ص٨.

(٤) يراجع ذلك النصوص الفاضحة: ص٨.

و الكا جـ٨/ ص(٨٩) عن أ جعفر وأ عبد ا أ ما قالا: (إن الناس ا كـذبوا برسـول ا صلى ا عليه وسلم هم ا تبارك وتعا لاك أهل الأرض إلا علياً فما سواه بقوله: (فتول عنهم فما أنـت لوم) بدا له فرحم ا ؤمن)، قال لنبيه صلى ا عليه وسلم: وذكر فإن الذكرى تنفع ا ؤمن)[1].

و ا زء الثامن من كتاب بصائر الدرجات الكـ ى للصفار الباب التاسع ص٤١٤ اعة بن مهـران قال: قال أبو عبد ا عليه السلام: (إن علم ، علماً أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله، فما أظهر عليـه ملائكته رسله وأنبياءه فقد علمناه، وعلماً استأثر به، فإذا بدا شيء منه أعلمناه ذلك، وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا)[2]

---

(1) ا صدر السابق: ص٧.

(2) ب الشيعة والسنة: ص(١٣٢). نقلاً عن بصائر الدرجات الكـ ى، وعلماء الشيعة وهم علـون البـداءة ـاولون التهرب من لوازم ذلك، بأن ا يغ ما أخ به وقدره أزلاً بعد أن يبدو له غ ه- تعا ا عن ذلك علواً كب اً- بأقوال ش متساقطة فإن الروايات والأخبار ا نقولة عن طريقهم عن أئمتهم تعلن ذلك بصراحة ووضوح، ولا سبيل إ دفع ما فيها إلا اسقاطها وتكذيبها، ولكن الشيعة لا يعلنون ذلك: فتارة يتعللون بأن البداءة من جـنس النـسخ ا عـروف الشريعة، وتارة يتعللون بأن هذه البداءة من جنس ما حوه ا وبثبته من ا قادير ا وجودة اللوح ا فوظ، ويـضربون الأمثلة العقلية السقيمة لإقناع مقلديهم بذلك الاعتقاد، وأنه مقبول عقلاً من جنس ما ثبت الشرع.

وهذه الطريقة الدفاع عن ا ذهب الإثـ عشري هي منهج علماء الشيعة فدائماً يدورون حول القضية، إما حاولة إثبات أن عقيدة الشيعة لا الف الشرع بلوي أعناق النصوص القرآنية وتفس ها وفق أهوائهم، وإلا فباستعمال الأقيـسة العقليـة وا سالك الفلسفية لت ير ما هم عليه، والتلبيس على العوام وا هال وا قلدين بذلك كما هو حال أهل البدع من علمـاء الكلام وا تفلسفة ، و كل ذلك يبعدون الناس عن مناقشة روايات الأئمة نفسها من جهة ثبو ا عندهم ومـن جهـة تصر ها با ع ا راد وتضار ا و الفتها لإ اع الأمة من ت يه ا تعا عما ورد فيها، وهذا كله؛ لأن تقـديس هـذه الروايات هي دينهم ومذهبهم لا وز ردها ال من الأحوال.. ولكن من أجلها تلوي أعناق النصوص القرآنية وتضرب الأقيسة والأمثلة العقلية الفاسدة لتروج على ا هال.. و آخر الأمر: يؤكدون لأتباعهم أن روايات الأئمة ا عصومه عن طريق رجا م لا وز ادعاء كذ ا أو الطعن فيها بل هي الاستدلال ا من جنس القرآن ا وحى به إ الن صلى ا عليه وسلم، فلزم ا مع بينهما والرضا بالاثن معاً والأخذ جموعهما فلا بقاء للمذهب الشيعي إلا بذلك وماذا علـيهم لو كذبوا روا م وهم من الكذاب حقيقة وجزماً ونزهوا ا عما لا يليق به.. ونزهوا أئمة البيت العلوي عـن القـول بذلك.. ولكنهم يعلمون أن تكذيب هؤلاء الرواة الشيعة يع إسقاط لسائر مرويا م الأخرى.. وبالتا سقوط ا ذهب ا ب على هذه الأقوال ا نسوبة للأئمة.

كتب ا مي الرد على منتقدي ا ذهب الإثـ عشري القول بالبداءة كتابه (كـشف الأسـرار) يـورد بعـض الانتقادات ويرد الرد عليها على فهم الشيعة- أو اولة التلبيس ذا الفهم السقيم على ا هال وا قلدين: (يقول هؤلاء: إنه جاء الكا بأن ا كان حدد العام السبع بعد ا جرة لقيام القائم، وحيث إن الناس قتلوا الإمام ا س فـإن ا غضب على أهل الأرض وأرجأ القيام إ سنة ١٤٠ بعد ا جرة وحيث أننا نقلنا لكم ذلك، وقمتم أنتم بنقله إ الناس، فإن ا دد وقتاً دداً لذلك).

(و يز الشيعة هذا البداء ، أي يظهر له أمر بعد ما كان خافياً عليه -تعا ا عما يقولـون علـواً كبـ أً- كما تنص على ذلك روايات شيعية كثـ ة أمهات كتبهم ا عتمدة ا وثوقة: منها ما رووه عن جعفر أنه كان يقول بإمامة ابنه إ اعيل بعده.

مات إ اعيل حياته فقال: (ما بدا شيء كما بدا له إ اعيل ابـ)[1].

ومثل ذلك ما رواه الكلي كافيه عن إمامهم العاشر علي بن مد ا كـ بـ أ ـ ا سن أنه ا مات ابنه الأكـ مد ا كـ بـ أ ـ ا سن ا جعفر وبقي له ابنه الأصغر ا سن ا كـ بـ أ ـ مد قال كما روى أبو هاشم ا عفري: كنت عند أ ا سن عليه السلام بعدما مضى ابنه أ جعفر وإ لأفكر نفسي أريد أن أقـول: كأ ما أعـ أبا جعفر وأبا مد هذا الوقت كـ أ ـ ا سن موسى وإ اعيل ابـ جعفر بن مـ ـد علـيهم

وبعد أن عرض هذا الانتقاد الشديد للمذهب وهذا الادعاء ا ط بأن ا تعا أراد شيئاً غ إرادته غ ها مرة أخرى!!

وهذا كما ترى ادعاء بلا دليل إلا بروايات الكا !! يقول الرد عليها:

(وا ع الآخر للبداء: هو ربط أمر بأمر آخر يكون زوال أحد ا إيذاناً بزوال الآخر، وبقاؤه يستتبع بقاء الآخر، لو تندلع ا رب ا احقة أوروبا ا قلت ا عيشة إيران وغلا نها بعد أن كانت وف ة ورخيصة الثمن.. هاتـان الظاهرتـان مرتبطتان ببعضهما، ولو قام طفلك با شاغبة فإنك تؤدبه، وإذا يقم شاغبة فإنك لن تقوم بشيء ضده. وبا قارنة أيضاً نقول بأن فتنة كربلاء لو تقع فإن ا سر كان سيثور ويستو على العا ، وحيث إن تلك الفتنة قد وقعت، فإن هـذا الأمر تعوق، ولو يكشف الناس عن سر الأئمة فإن إماماً آخر كان سينهض سنة ١٤٠ للهجرة ويستو على العا لكنهم كشفوا عن ذلك فأرجى الأمر ح موعد الظهور، أن رب العا كان يعلم من قبل بأن واقعة كربلاء ستقع، وإن الناس سيكشفون السر، وكان منذ البداية يعلم أ ا ستقع، لذلك فإنه يتخذ -منذ البداية أيضاً- قراره بذلك).

ويورد ا مو انتقاداً آخر نفس القضية فيقول: (و مكان آخر يقولون: إن الإمام جعفر الصادق علـيـه الـسلام جعـل إ اعيل خلفاً له، وقال إ اعيل بتعي موسى خلفا له، وعندما سئل عن علة ذلك قال: إن إ اعيل أجابه بـ (البداء)).

يقول الرد على من يعترض على ادعائهم أن ا غ إرادته بقوله: (والإمام -بأمر من ا - تار إ اعيل للإمامة، وذلك لأهداف خفية لا ندركها ن، يتم انتخاب موسى بن جعفر للإمامة، ا اهل يتصور أن ا رجع عن عزمه ولكن ا كان منذ البداية يرى ا صلحة انتخابه لعدة أيام، يصدر بعد ذلك أمره الإ ي الآخر الذي كان منذ البدايـة عاقـداً العزم عليه، وهذا هو أحد معا البداء) اهـ.

انظر كشف الأسرار للخمي ص ٩٩- ١٠٠، ص ١٠٢-١٠٣. تر ة د. مد البنداري (عن الفارسية)- ط. دار عمـار للنشر والتوزيع -عمان- الأردن ويضرب مثلاً عقلياً لذلك بقوله قبلها: (فلنفترض أن لك ولداً عزيزاً يعبث كثـ اً، فتريد أن يفه فتحضر (فلكة) وعصا و م بضربه، تومي إ من حولك أن ف لنجدته، فتنتظر بأنك قد كففـت عـن الضرب بتدخل هؤلاء الوسطاء، أي أنك منذ البداية تكن لتنوي الضرب، وأنك تتراجع عن عزمك الو ي هذا).

(١) بـ الشيعة وأهل السنة: ص ١٧٦ نقلاً عن كمال الدين و ام النعمة لابن بابويه القمي جـ ١/ ص٦٩ ط. طهران سـنة ١٣٩٥هـ وفرق الشيعة للنو ص٦٤ وكتاب ا قالات والفرق لسعد بن عبد ا القمي ص٧٨ ط. طهـران سـنة ١٩٦٣م والأنوار النعمانية جـ ١/ ص ٣٥٩ ط. إيران.

السلام، وأن قصتهما كقصتهما إذ كان أبو مد ا رجي بعد أ جعفر عليه السلام فأقبل عليّ أبو ا سن قبل أن أنطق فقال: نعم يا أبا هاشم، بدا أ مد بعد أ جعفر عليه السلام ما يكن يعرف له، كما بدا له موسى بعد مضي إ اعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وإن كره ا بطلون، وأبو مد من بعدي[(١)].

) إن القوم يقفوا سرد الروايات لدعم عقيد م هذه إ هذا ا د بل قالوا: إن ا لوطاً عليه السلام كان اف من البداء إ حد أنه طالب ملائكة العذاب أن يعجلوا بقومه العذاب كي لا تتغ إرادة ا فيهم بسبب من الأسباب ا خفيت عليه وتظهر فيما بعد، وهذه هي عبارة القوم نقلاً عن مد الباقر بعد ذكر رسل ا الذين أرسلوا إ قوم لوط، قال م لوط: يا رسل ر فما أمركم ر فيهم؟

قالوا: أمرنا أن نأخذهم بالسحر.

قال: فلي إليكم حاجة.

قالوا: وما حاجتك؟

قال: تأخذوهم الساعة فإ أخاف أن يبدو لر فيهم.

فقالوا: يا لوط! إن موعدهم الصبح، أليس الصبح بقريب)[(٢)].

وقد بالغوا هذا ح قالوا نقلاً عن مد الباقر: (إنه قال: إن ا عز وجل إذا أراد أن لق النطفة ا ا أخذ عليها ا يثاق صلب آدم أو ما يبدو له فيه و علها الرحم، حرك الرجل للجماع وأوحى إ الرحم أن افتحي بابك ح يلج فيك خلقي وقضائي النافذ وقدري، فتفتح الرحم ا فتصل النطفة إ الرحم فتردد فيه أربع يوماً، تص علقة أربع يوماً، تص مضغة أربع يوماً، تص ماً ري فيه عروق مشتبكة، يبعث ا ملك خلاق لقان الأرحام ما يشاء ا ، فيقتحمان بطن الأم من فم المرأة فيصلان إ الرحم وفيها الروح القد ة ا نقولة أصلاب الرجال وأرحام النساء، فينفخان فيها روح ا ياة والبقاء، ويشقان له السمع والبصر و يع ا وارح و يع ما البطن بإذن ا ، يوحي ا إ الملك : اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ أمري، واشترطا البداء فيما تكتبان، فيملي أحد ا على صاحبه، فيكتبان يع ما اللوح ويشترطان البداء فيما يكتبان)[(٣)].

وقد عظموا هذه ا قيقة ح نقلوا عن أئمتهم أ م قالوا: (ما عبد ا بشيء مثل البداء) قال مد

---

(١) ب الشيعة وأهل السنة: ص١٧٧ نقلاً عن الأصول من الكا جـ١، ص٣٢٧.
(٢) ب الشيعة وأهل السنة: ص١٨٠ نقلاً عن الكا جـ٥/ ص٥٤٦.
(٣) ا صدر السابق: ص١٨٠، ١٨١ نقلاً عن الكا الفروع جـ٦/ ص١٣، ١٤ كتاب ا قيقة باب بدء خلق الإنسان.

الباقر[(١)].

وعن جعفر أنه قال: (ما عظم ا ثل البداء)[(٢)].

وعنه أيضاً ما نقله مالك ا هـ أنه قال: (لو علم الناس ما القول بالبداء من الأجر ما فتـروا مـن الكلام فيه)[(٣)].

وعن مرازم بن حكيم أنه قال: عت أبا عبد ا عليه السلام يقول: (ما تنبأ ن قط ح يقر مس خصال: بالبداء، وا شيئة، والسجود، والعبودية، والطاعة)[(٤)].

وأخ أ ما رواه الريان بن الصلت أنه قال: عت الرضا عليه السلام يقول: (ما بعث ا نبياً قط بتحر ا مر وأن يقر بالبداء)[(٥)].

وهذا الذي يقوله الشيعة عن ا ، ويعتقدونه فيه وراثة عن اليهودية ونقل لأقوا ا ا خرفة فعندهم: (رأى الرب أن شر الإنسان قد كثر الأرض، وأن كل تصور أفكار قلبه إ ا هو شرير كل يوم، فحزن الرب أنـه عمل الإنسان الأرض وتأسف قلبه، فقال الرب: أ و عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقته الإنسان مع ائم ودبابات وطيور السماء لأ حزنت أ عملتهم)[(٦)].

ومثل هذه الفقرات كث ة التوراة واضحة تش إ أن ا فعل شيئاً و يكن ليفعل لو علم حينه أن نتيجته خلاف ما أراده وخفي عليه ما ظهر فيما بعد سبحانه عما يصفون[(٧)].

و اذا قالوا بالبداء؟ اب عن ذلك بأن واضعي مذهب الرافضة وضعوا لشيعتهم مقالتـ لإخفـاء مـا يظهر من كذ م و ا: القول بالبداء وإجازة التقية.

فأما البداء فإ م ا جعلوا الأئمة ل الأنبياء وأ م عندهم علم ما كان وما يكون، وأ م ون ا يكون الغد، ونسبوا م قو م: إنه سيكون غد و غابر الأيام كذا وكذا، فإن جاء ذلك الشيء على ما قالوه قالوا م: أ نعلمكم أن هذا يكون، فنحن نعلم من قبل ا عز وجل ما علمته الأنبياء ءـن ا ، وإن

---

(١) ا صدر السابق: ص١٨١ نقلا عن الكا الأصول جـ ١/ ص١٤٦ كتاب التوحيد باب البداء.

(٢) ا صدر السابق.

(٣) ب الشيعة وأهل السنة: نقلاً عن الأصول من الكا ١٤٨/١.

(٤) ا صدر السابق.

(٥) ا صدر السابق: ص١٨٢.

(٦) ا صدر السابق: ص١٨٢ نقلاً عن سفر التكوين من التوراة الإصحاح السادس الفقرة ٥، ٦، ٧.

(٧) ا صدر السابق: ص١٨٣.

يكن ذلك الشيء الذي أخ وا به على ما قالوا، اعتذروا لشيعتهم بقو م: بدا ذلك بكونه[١].

وكما يستع الشيعة الإمامية بعقيدة البداء حق ا -تعا عما يقولون- لت ير ما ينسبونه لأئمـتهـم فإ م ي رون أيضاً ا الكذب على أتباعهم حيث نو م بالأما العريضة على ألسنة أئمتهم، وعندما يطـول الزمن ولا تتحقق الأما يدعون أن ا قهها م رغم التبش ا، وإن التبش ا كان لتـأليف القـلـوب وإزالة قسو ا.

و الكا (٣٦٩/١) عن علي بن يقط [٢] قال: قال أبو ا سن عليه السلام: الشيعة تر بالأما منذ ما سنة[٣]، قال: وقال يقط لابنه علي بن يقط : ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن[٤]؟ قـال: فقال له علي: إن الذي قيل لنا ولكم كان من رج واحد[٥] غ أن أمركم حضر فأعطيتم ضة فكان كمـا قيل لكم[٦] وإن أمرنا ضر[٧] فعللنا بالأما [٨] فلو قيل لنا: إن هذا الأمر لا يكون[٩] إلا إ ماءة سنة أو ثلا ائة سنة لقست القلوب ولرجع عامة الناس عن الإسلام[١٠] ولكن قالوا[١١]: ما أسرعه وما أقربه[١٢] تألفاً لقلوب الناس وتقريباً للفرج[١٣]. النصوص الفاضحة: ص٩.

لفظ (بدا) الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم:

---

(١) راجع ب الشيعة وأهل السنة: ص١٨٣، ١٨٤ وانظر فرق الشيعة للنو ص٦٥ ط. النجف وكتاب ا قالات والفـرق لسعد بن عبد ا القمي ص٧٨.

(٢) علي بن يقط كان يبطن التشيع ويظهر موافقة أهل السنة ويعمل لدى حكامهم، ويستغل منصبه خدمـة الـشيعة، ويرجع تصريف أموره لأئمتهم.

(٣) مراد الإمام، بزعمهم ن نتعهدهم بالأمنيات والوعود الكاذبة منذ قرن ، -ما - مائة ، ليتبصروا ا، والأمور تـسـ على خلاف ما نيهم به.

(٤) يقط الأب رأى الكلام ا نسوب للإمام زمنه يوافق ما يقع، على عصر أبنائه ومنهم علي صارت الأمور تقع الفة ا يرد عن الأئمة ويقولوه، لذا استفسر من ابنه لأنه من خلص ا للأئمة قرب ا إليهم.

(٥) أي كله ما قق وما يتحقق هو من كلام الأئمة حقاً.

(٦) كان ظهور ما قاله لكم الأئمة زمنه قريب غ بعيد فكان ما قيل لكم.

(٧) لأن زمان وقوعه بعيد ليس بقريب.

(٨) فجعلت الوعود بقرب ذلك تصـ أ لنا.

(٩) لا يتحقق الواقع.

(١٠) يع عن التشيع بعد ظهور بطلانه.

(١١) كذباً وو أ.

(١٢) سترونه سريعاً قريباً، ولا يضرهم ظهور كذب ذلك فسيقال عندئذ: هذا بداء.

(١٣) بانشغا ا ذا الباطل وهذه الأما الكاذبة.

استعملت كلمة (بدا) في القرآن في الظهور بعد الخفاء فمن ذلك قوله تعالى: ((وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ)) [الزمر:٤٧] قوله تعالى: ((وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)) [الزمر:٤٨] قوله تعالى: ((وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)) [الجاثية:٣٣] وقوله تعالى: ((قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ)) [آل عمران:١١٨] قوله تعالى: ((فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا)) [الأعراف:٢٢].

قال السيد محسن الأمين في كتابه الشيعة بين الحقائق والأوهام تحت عنوان البداء: البداء مصدر بدا يبدو بداء أي ظهر، ويستعمل في العرف في الظهور بعد الخفاء، فيقال: فلان كان عارفاً على كذا ثم بدا له فعدل عنه.[1].

قال تعالى: ((ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ)) [يوسف:٣٥].

قال ابن كثير: يقول تعالى: ثم ظهر لهم من المصلحة فيما رأوه أنهم يسجنونه إلى حين -أي إلى مدة- وذلك بعد ما عرفوا براءته وظهرت الآيات، وهي الأدلة على صدقه في عفته ونزاهته، وكأنهم -والله أعلم- إنما سجنوه لما شاع الحديث إيهاماً أنه راودها عن نفسها وأنهم سجنوه على ذلك، ولهذا لما طلبه الملك الكبير في آخر المدة امتنع من الخروج حتى تتبين براءته مما نسب إليه من الخيانة، فلما تقرر ذلك خرج وهو نقي العرض صلوات الله عليه وسلامه.[2].

أما في السنة النبوية:

روى البخاري بسنده أن أبا هريرة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى بدا لله أن يبتليهم فبعث إليهم ملكاً فأتى الأبرص فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: لون حسن وجلد حسن قد قذرني الناس. قال: فمسحه فذهب عنه فأعطى لوناً حسناً وجلداً حسناً.. الحديث» كتاب الأنبياء.

والحديث أورده مسلم أيضاً بسنده عن أبي هريرة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى فأراد الله أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكاً فأتى الأبرص فقال: أي شيء أحب إليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قذرني الناس.. الحديث» كتاب الزهد.

فتبين من ذلك أن المراد من (بدا) هو (أراد الله) إذ أن رواية مسلم مبينة لرواية البخاري، ومعلوم أن روايات مسلم أدق من البخاري من جهة أنه لا يجيز الرواية بالمعنى بينما يجيز البخاري ذلك.

---

(١) بين الشيعة وأهل السنة: ص٧٥ نقلاً عن الشيعة بين الحقائق والأوهام ص٤٥، ٤٦ ط. الثالثة سنة ١٩٧٧م بيروت.

(٢) تفسير ابن كثير جـ٢/ ٤٧٧، مكتبة التوفيقية القاهرة.

وعند الإمام أ د مسنده جـ٤/ ص٤٠٧ من مسند أ موسى الأشعري مرفوعاً: « مع ا عـ ز وجل الأمم صعيد يوم القيامة، فإذا بدا عز وجل أن يصدع ب خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبـدون فيتبعو م ح يقحمو م النار.. ا ديث». وبدا هنا توافق مع بدا حديث البخاري أيضاً، وا تعـا أعلم.

أما لغة:

ففي لسان العرب لـ ابن منظور مع (البداء) جـ١/ ص٢٣٤ ط. دار ا عارف ققة قال: (وبـدا بداء أي تغ رأيي على ما كان عليه، ويقال: بدا من أمرك بداء، أي: ظهر) اهـ.

وقال ابن منظور أيضاً بعدها: (و حديث الأقرع والأبرص والأعمى: بدا عز وجل أن يبتليهم أي قضى بذلك، قال ابن الأث : وهو مع البداء ههنا لأن القضاء سابق، والبداء استصواب شيء علم بعـد أن يعلم، وذلك على ا غ جائز، وقال الفراء: بدا بداء، أي: ظهر رأي آخر، وأنشد:

لو على العهد نه لدمنا ... يبد سواه بداء

قال ا وهري: وبدا له الأمر بداء دودة، أي: نشأ له فيه رأي، وهو ذو بداوت. قال ابـن بـري: صوابه بداء بالرفع لأنه الفاعل، وتفسـ ه بنشأ له فيه رأي يدلك على ذلك، قول الشاعر:

لعلك وا وعود حق لقاؤه ... بدا لك تلك القلوص بداء) اهـ.

و يط ا يط للمعلم بطرس البستان جـ١/ ص٧٤ قال: (الأمر يبدو بدواً وبداءة (واوي): ظهـر. وبدا له الأمر بدواً وبدآءً وبداةً: نشأ له فيه رأي غ رأيه الأول فصرفه عنه) اهـ.

من أقوال أهل العلم:

قال ا افظ ابن حجر فتح الباري جـ١/ ص٥٠٢ ا طبعة السلفية بإشراف ب الدين ا طيـب تفسـ حديث الأقرع والأبرص والأعمى قوله: (بدا) بتخفيف الدال ا همله بغ ز: أي سبق علـم ا فأراد إظهاره، وليس ا راد أنه ظهر له بعد أن كان خافياً؛ لأن ذلك ال حق ا تعا ، وقد أخرجه مسلم عن شيبان بن فروخ عن ام ذا الإسناد بلفظ (أراد ا أن يبتليهم) فلعل التغ فيه من الرواة) اهـ.

قال بعدها أيضاً: (وا ع أظهر ا ذلك فيهم، وقيل: مع أراد: قضى، وقال صـاحب ا طـالع: ضبطناه على متق شيوخنا با مز أي ابتدأ ا أن يبتليهم. قال: ورواه كث من الشيوخ بغ ز وهو خطـأ. انتهى، وسبق إ التخطئة أيضاً ا طا وليس كما قال لأنه موجه كما ترى، وأو ما مل عليه أن ا ـراد قضى ا أن يبتليهم، وأما البدء الذي يراد به تغ الأمر عما كان عليه فلا) اهـ.

قال السندي حاشيته على البخاري جـ٢/ ص٢٥٨ ط. دار إحياء الكتب العربية: (قوله بـدا ، كأن ا راد به أراد لا ظهر وا تعا أعلم) اهـ.

و تفسـ قوله تعا : ((يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)) [الرعد:٣٩].

قال ابن ا وزي ر ه ا (١): (واختلف ا فسرون ا راد بالذي حو ويثبت على انية أقوال:

أحدها- أنه عام، الرزق، والأجل، والسعادة والشقاوة، وهذا مذهب عمر وابن مسعود و أ وائـل والضحاك وابن جريج.

والثا - أنه الناسخ وا نسوخ فيمحو ا نسوخ ويثبت الناسخ، روى هذا ا ع عن علي بن أ طلحـة عن ابن عباس وبه قال سعيد بن جب وقتادة والقرظ وابن زيد، وقال ابن قتيبة: ((يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ)) هو أي ينسخ من القرآن ما يشاء ((وَيُثْبِتُ)) هو أي: يدعه ثابتاً لا ينسخه وهو ا كم.

والثالث- أنه حو ما يشاء ويثبت إلا الشقاوة والسعادة وا ياة وا وت رواه سعيد بن جب عن ابـن عباس ودليل هذا القول ما روى مسلم   صحيحه(٢) من حديث حذيفة بن أسيد قال: عت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: «إذا مضت على النطفة   س وأربعون ليلة يقول ا لك ا وكل: أذكر أم أنثى؟ فيقضـي ا تعا ويكتب ا لك، فيقول: أشقي أم سعيد؟ فيقضي ا   ويكتب ا لك، فيقول: عمله وأجله؟ فيقضي ا ويكتب ا لك، تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا تنقص منها».

والرابع- (حو ما يشاء ويثبت إلا الشقاوة والسعادة لا يغتران) قاله اهد.

وا امس- (حو من جاء أجله ويثبت من ئ أجله) قاله ا سن.

والسادس- (حو من ذنوب عباده ما يشاء فيغفرها ويثبت ما يشاء فلا يغفرها) روى عن سعيد بـن جب .

والسابع- (حو ما يشاء بالتوبة ويثبت مكا ا حسنات) قاله عكرمة.

والثامن- (حو من ديوان ا فظة ما ليس فيه ثواب ولا عقاب ويثبت ما فيه ثـواب وعقـاب) قالـه الضحاك وأبو صا .

وقال ابن السائب: (القول كله يكتب ح إذا كان يوم ا ميس طرح منه كل شيء ليس فيه ثواب ولا عقاب. مثل قولك: أكلت، وشربت، دخلت، خرجت، و وه وهو صادق ويثبت ما فيه الثواب والعقاب)

---

(١) زاد ا س جـ٤/ ص٣٣٧، ٣٣٨ ط. ا كتب الإسلامي.

(٢) صحيح مسلم جـ٤/ ٢٠٣٧ ورواية ا صنف هنا با ع .

اهـ. كلام ابن ا وزي.

قال أبو جعفر بن جرير الط ي[1] تفس ه جـ١٣/ ص١٧٠: (وأو الأقوال ا ذكرت ذاك بتأويل الآية وأشبهها بالصواب، القول الذي ذكرناه عن ا سن و اهد وذلك أن ا تعـا ذكـره توعـد ا شرك الذين سألوا رسول ا صلى ا عليه وسلم الآيات بالعقوبة و ددهم ا وقال م: ((وَمَـا كَـانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلا بِإِذْنِ اللهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ)) [الرعد:٣٨]، يعلمهم بذلك أن لقضائه فيهم أجلا مثبتـاً كتاب هم مؤخرون إ وقت يء ذلك الأجل قال م: فإذا جاء ذلك الأجل يء ا ا شاء ن قد دنا أجله وانقطع رزقه أو حان هلاكه أو اتضاعه من رفعة أو هلاك مال فيقضي ذلك خلقه فذلك ـوه، ويثبت ما شاء ن بقي أجله ورزقه وأكله فيتركه على ما هو عليه فلا حوه) اهـ. كلام الط ي.

قال ابن ا وزي[2] ر ه ا : (قوله تعا : ((وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)) قال الزجاج: أصل الكتـاب، قـال ا فسرون: هو اللوح ا فوظ، الذي أثبت فيه ما يكون و دث، وروى أبو الدرداء عن الن صلى ا عليـه وسلم أنه قال: «إن ا تعا ثلاث ساعات يبق من الليل ينظر الكتاب الذي لا ينظر فيه أحد غـ ه فيمحو ما يشاء ويثبت»[3]. وروى عكرمة عن ابن عباس قال: (ا كتابان، كتاب سوى أم الكتاب حو منه ما يشاء ويثبت، وعنده أم الكتاب لا يغ منه شيء) اهـ. كلام ابن ا وزي.

قال ابن جرير الط ي جـ١٣/ ص١٧١: (وأو الأقوال ذلك بالصواب قول من قال: وعنده أصل الكتاب و لته، وذلك أنه تعا أخ أنه حو ما يشاء ويثبت ما يشاء، عقب ذلك بقولـه: ((وَعِنْـدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)). فكان بيناً أن معناه: وعنده أصله ا ثبت منه وا محو و لته كتاب لديه) اهـ. الط ي.

و تصر ابن ك : (وقوله تعا : ((يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ)) اختلف ا فسرون ذلك فقـال الثوري عن ابن عباس: (يدبر أمر السنة فيمحو ا ما يشاء إلا الشقاوة والسعادة وا ياة وا وت فإ ما قد فرغ منهما) وقال اهد: ((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ)) [الدخان:٣] الآية : يقضي ليلة القدر ما يكون السنة من رزق أو مصيبة يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء، فأما كتاب السعادة والشقاوة فهو ثابت لا يغـ ، روى الإمام أ د عن ثوبان قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: «إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه، ولا يرد القدر إلا الدعاء، ولا يزيد العمر إلا ا » وثبت الصحيح: «إن صلة الرحم تزيـد العمـر» و حديث آخر: «إن الدعاء والقضاء ليعتلجان ب السماء والأرض» وقال عكرمة عن ابن عبـاس: (الكتـاب

---

(١) من هامش زاد ا سـ ص٣٣٨ تعليق الناشر.

(٢) زاد ا سـ جـ٤/ ص٣٨، ٣٩ ط. ا كتب الإسلامي الرابعة.

(٣) الط ي جـ١٣/ ص١٧٠ و سنده زيادة بن مد الأنصاري، قال البخاري والنسائي: منكر ا ديث وأورده السيوطي الدر ا نثور جـ٤/ ص٦٥ وزاد نسبته لابن أ حا والط ا مردويه .

كتابان فكتاب حو ا منه ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) وعن ابن عباس أيضاً يقول: (يبدل ما يـشاء فينسخه، ويثبت ما يشاء فلا يبدله) ((وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)) و لة ذلك عنده أم الكتاب الناسخ وما يبـدل وما يثبت كل ذلك كتاب، وقال قتادة هذه الآية: (كقوله تعا : ((مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا)) [البقرة:١٠٦]) اهـ[(١)].

وقال مد نسيب الرفاعي تعليقه بنفس الصفحة أيضاً: (يتضح من موع ما ورد تفسـ الآية من أحاديث نبوية أو أقوال بعض الصحابة والتابع أن أم الكتاب لا يتغ فيها شيء ولا يتبدل، فهي علم ا ـ ا كان وما هو كائن.. قال لعلمه: كن كتاباً فكان كتاباً، وأما ما حى ويثبت فهذا من الأقدار ا علقة.. وكل ذلك أيضاً مسطور أم الكتاب) اهـ[(٢)].

ب النسخ والبداء:

حكمة النسخ:

(ا كمة منه: مراعاة مصا العباد، ذلك أن ا قصد الأصلي من تشريع الأحكـام: قيـق مـصا العباد)[(٣)]. (فإذا رئي أن ا صلحة تقتضي زمان ما تبديل هذا ا كم، كان هذا التبديل يتفق والقصد مـن التشريع، كما أن النسخ يتفق والأصل ا قرر الشريعة وهو التدرج تشريع الأحكـام رعايـة ـ صا العباد)[(٤)].

ويشترط النسخ:

١- أن يكون حياة النـ صلى ا عليه وسلم فقط، فلا وز وقوع النسخ بعد وفاته، لأن النـسخ يكون بالوحي ولا وحي بعد رسول ا صلى ا عليه وسلم ولأن النسخ ب أن يكون ـ ا هـو قـوة ا نسوخ، ولا شيء قوة الوحي إلا الوحي، وقد انقطع بعد وفاة الرسول صلى ا عليه وسلم، وعلى هذا لا وز بتاتاً نسخ شيء من أحكام الشريعة الإسلامية بعد وفاة النـ صلى ا عليه وسلم[(٥)].

---

(١) تيسـ العلي القدير لاختصار تفسـ ابن كثـ (مد نسيب الرفاعي حفظه ا) ا لد الثا مكتبة ا عارف –الرياض- (ط ١٤٠٧، ١٩٨٧م) جـ٢/ ص٥٢٧.

(٢) ا صدر السابق.

(٣) الوجيز أصول الفقه، د. عبد الكر زيدان، ط. مؤسسة الرسالة الطبعة السادسة عام ١٩٨٧م ص٣٨٩.

(٤) الوجيز أصول الفقه، د. عبد الكر زيدان، ط. مؤسسة الرسالة الطبعة السادسة عام ١٩٨٧م ص٣٨٩.

(٥) وانظر ا صدر السابق: ص٣٩٠.

٢- أن يكون الأحكام الشرعية كمة شرعية[(١)] ولا يكون ا يات كقصص الأول وعلامات الساعة.. إ .

٣- الأحكام ا وز نسخها فهي الأحكام الفرعية ا تقبل التبديل والتغيـ ، أما الأحكام الأخـرى فلا وز نسخها، مثل الأحكام الأصلية: كأحكام العقائد مثل الإ ان با واليوم الآخر وا ساب، ومثل حرمة الشرك والظلم والز ، ومثل أمهات الفضائل والأخلاق كالعدل والصدق وبر الوالدين، فهـذه الأحكـام لا يتصور أن تكون وقت أو حال أو ظرف على صفة تستدعى تبديلها أو تغيـ ها فهي ثابتة مهمـا تغـ ت الظروف والأحوال والأزمان[(٢)] وكذلك الأحكام الفرعية ا ق ا ما جعلها مؤبدة لا وز نسخها مثـل قوله صلى ا عليه وسلم: «وا هاد ماض إ يوم القيامة»[(٣)].

قال الآمدي كتابه الإحكام أصول الأحكام جـ٢/ ص٢٤١، ٢٤٢ ت عنوان (الفرق بـ النسخ والبداء):

(واعلم أن البداء عبارة عن الظهور بعد ا فاء، ومنه يقال: بدا لنا سور ا دينة بعد خفائه، وبدا لنا الأمر الفلا ، أي ظهر بعد خفائه، وإليه الإشارة بقوله تعا : ((وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مَا لَـ ـمْ يَكُونُـوا يَحْتَـسِبُونَ)) [الزمر:٤٧].. ((بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ)) [الأنعام:٢٨].. ((وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَـ ا كَـسَبُوا)) [الزمر:٤٨] وحيث كان فإن النسخ يتضمن الأمر ا ى عنه، والنهي عما أمر به على حده، وظن أن الفعل لا رج عن كونه مستلزماً صلحة أو مفسدة، فإن كان مستلزماً صلحة، فالأمر به بعد النهي عنه على ا ـد الذي ى عنه، إ ا يكون لظهور ما كان قد خفي من ا صلحة، وإن كان مستلزماً فسدة، فالنهي عنه بعـد الأمر به على ا د الذي أمر به إ ا يكون لظهور ما كان قد خفي من ا فسدة، وذلك ء البداء، و ا خفـي الفرق بـ البداء والنسخ على اليهود والرافضة، منعت اليهود من النسخ حق ا تعا وجوزت الـروافض البداء عليه لاعتقادهم جواز النسخ على ا تعا مع تعذر الفرق عليهم بـ النسخ والبداء، واعتضدوا ذلك ا نقلوه عن علي رضي ا عنه أنه قال: (لولا البدا دثتكم ا هو كائن إ يوم القيامة) ونقلوا عن جعفـر الصادق رضي ا عنه أنه قال: (ما بدا تعا شيء كما بدا له إ اعيل، أي أمره بذ ه)[(٤)] ونقلـوا

---

(١) كالتدرج فرض ا كم: كالتدرج ر ا مر، أو لتخفيف عن الأمة برفع حكم واجب، أو ويله من واجـب إ مندوب.

(٢) قال تعا : (وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً).

(٣) وانظر ا صدر السابق: ص٣٩٠، ٣٩١.

(٤) هذا خلاف ا عروف، فليس ا راد قصة ذبح إبراهيم لإ اعيل عليهما السلام ولكن ا راد بالبداء إ اعيل عند الـشيعة الإ عشرية انتقال الإمامة من إ اعيل الابن الأك فر الصادق إ أخيه موسى لوفاة إ اعيل وصي إليه بالإمامة حياة أبيه، فقالوا: بدا فيه أمرا، فنقل الإمامة من الأك إ الأصغر، وأحدثوا القول بالبداء، وقد مر ذلك.

عن موسى بن جعفر أنه قال: (البداء ديننا ودين آبائنا ا اهلية، و سكوا أيضاً بقوله تعا : ((يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ)) [الرعد:٣٩)] و ذلك قال شاعرهم:

ولولا البدا ته غ هائب | وذكر البدا نعت ن يتقلب
ولولا البدا ما كان فيه تصرف | وكان كنار دهره يتلهب
وكان كضوء مشرق بطبيـة | وبا عن ذكر الطبائع يرغب

فلزم اليهود على ذلك إنكار تبدل الشرائع، ولزم الروافض على ذلك وصف الباري تعا با هل مـع النصوص القطعية والأدلة العقلية الدالة على استحالة ذلك حقه، وأنه لا فى عليه شيء الأرض ولا السماء.

أما النصوص الكتابية، فكقوله تعا : ((وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)) [البقرة:٢٩] وقوله تعا : ((عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)) [الرعد:٩] وقوله: ((وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْـبٍ وَلا يَابِسٍ إِلا فِي كِتَابٍ مُبِ ٍ)) [الأنعام:٥٩] وقوله: ((مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلا فِـي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا)) [ا ديد:٢٢] إ غ ذلك من الآيات.

وأما الأدلة العقلية فما استقصيناه كتبنا الكلامية[(١)] وما نقلوه عن علي وعن أهـل بيتـه، فمنـها الأحاديث ا انتحلها الثقفي على أهل البيت، فإنه كان يدعي العصمة لنفسه، و بأشياء، فإذا ظهر كذبه فيها، قال: إن ا وعد بذلك، غ أنه بدا له منه، وأسند ذلك إ أهل البيت مبالغة ترويج أكاذيبه.

وأما الآية فا راد ا إ ا هو و ا نسوخ وإثبات الناسخ و و السيئات با سنات، كما قال تعا : ((إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السيئَاتِ)) [هود:١١٤] و و ا سنات بالردة على ا قال تعا : ((وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَـنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ)) [البقرة:٢١٧] أو و ا باحات وإثبات الطاعات، على مـا قال أهل التفسـ ، أو و ما يشاء من الآجال أو الأرزاق وإثبات غ ها، و ب ا مل على ذلك عاً بينه وبين الأدلة القاطعة الدالة على امتناع ا هل حق ا تعا .

وكشف الغطاء عن ذلك يتحقق بالفرق ب النسخ والبداء، فنقول: إذا عرف معـ البداء، وإنه مستلزم للعلم بعد ا هل والظهور بعد ا فاء، وإن ذلك مستحيل حق ا تعا على ما بيناه كتبنـا الكلاميـة،

---

(١) فهذا الآمدي من علماء الكلام يب فساد القول بالبداء بالأدلة العقلية، فلا يغتر جهال الشيعة بقول ا مي (كـشف الأسرار): (وعلى القراء ا ترم أن يعلموا بأن يع القضايا والأمثلة ا تطرقنا إليها قد ثها يعاً الفلسفة العليا، وأن إجابات شافية وكافية مدعومة بأدلة واضحة، قد وضعت لكل منها، ولكن هؤلاء -يعـ منتقدي الشيعة- يـثـ ون هذه ا شاكل حو ا، لأن فهمهم قاصر عن إدراكها، وليست م معرفة بالقرآن وا ديث) كشف الأسرار ص١٠٥.

فالنسخ ليس كذلك، فإنه لا يبعد أن يعلم ا تعا الأزل استلزام الأمر بفعل من الأفعال للمصلحة وقت مع ، واستلزام نسخه للمصلحة وقت آخر، فإذا نسخ الوقت الذي علم نسخه فيه فلا يلزم من ذلك أن يكون قد ظهر له ما كان خفياً عنه، ولا أن يكون قد أمر ا فيه مفسدة ولا ي عما فيه مـصلحة، وذلـك كإباحته الأكل الليل من رمضان، و ر ه اره.

فإن قيل: لا لو إما أن يكون الباري تعا قد علم استمرار أمره بالفعل ا ء أبداً، أو إ وقت مع ، علم أنه لا يكون مأموراً بعد ذلك الوقت، فإن كان الأول، استحال نسخه ا فيه من انقلاب علمه جهلاً، وإن كان الثا ، فا كم يكون منتهياً بنفسه ذلك الوقت، فلا يتصور بقاؤه بعده، وإلا لانقلب علـم البـاري جهلاً، وإن كان منتهياً بنفسه فالنسخ لا يكون مؤثراً فيه لا حالة علم ا تعا أنه يكون الفعـل مـأموراً فيها، ولا حالة علم ا أنه لا يكون مأموراً فيها، ا فيه من انقلاب علمه إ ا هل.

وإذا يكن الناسخ مؤثراً فيه، فلا يتصور نسخه، قلنا: الأمر مطلق، والباري علم أن الأمـر بالفعـل ينتهي بالناسخ الوقت الذي علم أن النسخ يقع فيه، لا أنه علم انتهاءه إ ذلك الوقت مطلقاً، بـل علـم انتهاءه بالنسخ، فلو يكن منتهياً بالنسخ لانقلب علمه جهلاً، وعلى هذا فلا يلزم من انتهاء الأمر ذاـك الوقت بالنسخ أن لا يكون الأمر منسوخاً)[١]اهـ كلام الآمدي.

البداء عند اليهود:

ينكر اليهود النسخ الشرائع مع أن كتبهم ويز البداء: ففي سفر التكوين: (ورأى الرب أن شـر الإنسان قد كثر الأرض، وأن كل تصور أفكار قلبه إ ا هو شرير كل يوم فحزن الرب أنه عمل الإنسان الأرض وتأسف قلبه. فقال الرب: أ و عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقته. الإنسان مع ائم ودبابـات وطيور السماء حزنت أ عملتهم)[٢]وهذا التأسف والندم على خلق الإنسان وإرادة وه هو قـول بالبـداء صريح.

وذكر ابن حزم أن كتب اليهود تروي أن ا غضب على ب إسرائيل وأراد أن يقدم موسى على أمـة أخرى عظيمة غ هم فرغب إليه وذكره بوعده م فحن و يتم ما كان أراد من إنزاله ا كروه بأمته.

قال ابن حزم: هذا عجايب:

أحدها- إخباره بأن ا تعا يتم ما أراد إنزاله من ا كروه م، وكيف وز أن يريد ا عز وجـل إهلاك قوم قد تقدم وعده م بأمور و يتمها م بعد، وحاشا من أن يريد إخلاف وعده ف يد الكذب.

---

(١) الإحكام أصول الأحكام للآمدي: جـ٢/ ص٢٤١، ٢٤٢ ط. مكتبة ومطبعة مد علي صبيح –الأزهر- القاهرة.

(٢) غلاة الشيعة وتأثرهم بالأديان ا غايرة للإسلام: ص٤٢٥ نقلاً عن الإصحاح السادس (٦، ٧، ٨).

ثانيها- نسبتهم البداء إ ا عز وجل وحاشا من ذلك، والعجب من إنكار من أنكر منهم النسخ بعد ذلك) اهـ[(١)].

وقد نقل عن اليهود إقرارهم بالبداء عدداً من الباحث منهم: الأستاذ موسى جار ا كتابه الوشـيعة نقد عقائد الشيعة ص(٢٠٨)، والدكتور النشار نشأة الفكر جـ٢/ ص(٥٨)، والأستاذ إحسان إ ـي ظه الشيعة والسنة ص٥٥ ط. دار الأنصار القاهرة ١٩٧٩م[(٢)].

والبداء له معا منها:

.[(٣)]

١- البداء العلم: وهو أن يظهر له خلاف ما علم.

٢- البداء الإرادة: وهو أن يظهر له صواب على خلاف ما أراد وحكم.

٣- البداء الأمر: وهو أن يأمر بشيء يأمر بشيء آخر بعده لاف ذلك.

أخذ السبئية على عاتقهم نشر الأفكار اليهودية ب ا سلم فقالوا بالبداءة، و أ زعماء غلاة الشيعة إ القول بالبداء لت ير الكذب الذي يكذبونه.

---

(١) غلاة الشيعة: ٤٢٦ نقلاً عن الفصل لابن حزم جـ١/ ص١٦٣.

(٢) ا صدر السابق: ص٤٢٧.

(٣) و زيد من التفصيل راجع:

* مقالات الإسلامي لأ ا سن الأشعري جـ١/ ص ١١٣، ٢٧٩، ٣١٩.

* ا لل والنحل للشهرستا جـ١/ ص١٣٢-١٣٣.

* الفرق ب الفرق للبغدادي: ص٢٦.

* أصول الكا للكلي ط. طهران ١٣٨١هـ (جـ١/ ص١٤٦-١٤٩).

* فرق الشيعة للنو : ص ٨٥-٨٦.

* التبص الدين: ص١٨- ٢٠.

* دائرة ا عارف الإسلامية مقالة البداء ولدتسه .

* الشيعة والتصحيح: د. موسى ا وسوي ص ١٤٦- ١٥١.

* كشف الأسرار للخمي ص١٠٠- ١٠٥.

* غلاة الشيعة وتأثرهم بالأديان ا غايرة للإسلام: ط. الأو ص٤٢١.

القول بالرجعة:

الرجعة:

(تع الرجعة ا ذهب الشيعي أن أئمة الشيعة مبتدئاً بالإمام علي ومنتهياً بـا سن العسكري، الذي هو الإمام ا ادي عشر عند الشيعة الإمامية س جعون إ هذه الدنيا ليحكموا ا تمع الذي أرسى قواعده بالعدل والقسط الإمام ا هدي الذي يظهر قبل رجعة الأئمة و لأ الأرض قسطاً وعدلاً، و هد الطريقة لرجعة أجداده وتسلمهم ا كم، وإن كل واحد من الأئمة حسب التسلسل ا وجود إمامتهم س يحكم الأرض ردحاً من الزمن يتو مرة أخرى، ليخلفه ابنه ا كم ح ينتهي إ ا سن العسكري، وسيكون بعد ذلك يوم القيامة، كل هذا تعويضاً م عن حقهم الشرعي ا لافة وا كومة ال يستطيعوا ارستها حيا م قبل الرجعة، والذين كتبوا الرجعة من أعلام الشيعة فسروا الآية الكر ة ((وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)) [الأنبياء:١٠٥] أن الغرض من العباد الصا إ ا هم أئمة الشيعة)[١].

(وقالوا: إن الرجعة لا تشمل أئمة الشيعة فحسب بل تشمل غ هم، وذكروا أ اء نفر غ قليل من صحابة الرسول (ص)، زعموا أ م من أعداء الأئمة والذين منعوهم من الوصول إ حقهم ا كم، كل هذا ح يتس للأئمة الانتقام منهم هذه الدنيا)[٢]. وينسبون إ أئمتهم روايات كث ة يستشهدون ا على أن ذلك سيقع.

وهذا الاعتقاد وإن كان اعتقاداً نظرياً ولكن الشيعة يربطونه بعباد م ا بتدعة، فترى كث اً منهم يقرؤون أوراد (الزيارة ا امعة الكب ة) عند زيارة مشاهد وقبور الأئمة وا توي على عبارات صر ة الرجعة[٣]،

---

(١) الشيعة والتصحيح: ص ١٤١-١٤٢ يقول الشيخ منظور نعما تعليقاً على هذا الاعتقاد بالرجعة: (الشيعة يرون أن هناك قيامة تقوم بظهور ا هدي قبل يوم ا ساب الإ ي يكون الإمام ا هدي نفسه هو القاضي الذي يفصل كل شيء) اهـ. الثورة الإيرانية ا يزان ص ١٩١ وقال أيضاً موضع آخر: (عقيدة الرجعة من العقائد ا اصة بـالشيعة وهي ذا ـا فرع من فروع عقيدة الإمامة) الثورة الإيرانية ص ١٩٠.

(٢) الشيعة والتصحيح: ص١٤٢.

(٣) ا صدر السابق: ص١٤٤ و كتاب (حق الية) للمجلسي باب مستقل عن عقيدة الرجعة، وهناك كتاب بالأردية قد باسم (فة العوام) وهو بيان العقائد وأعمال الشيعة، وقد وردت فيه بألفاظ تصرة عقيدة الرجعة: الإ ان بالرجعة واجب أيضاً أي ح يظهر الإمام ا هدي و ـرج حينئذ سيبعث ا ؤمنون ويبعث الكافرون وا نافقون وسينال كل منهم حقه وإنصافه ويعذب الظا ون وا نافقون، وانظر (الثورة الإيرانية) ص١٩٠ نقلاً عن فة العوام ص٥.

(وتعت موثوقة عند الشيعة)[1]، فمن ذلك قول الزائر أمام قبور ومشاهد الأئمة: (مؤمن بإيـابكم، مـصدق برجعتكم، منتظر لأمركم، مرتقب لدولتكم)[2].

يقول ب الدين ا طيب: (ومن عقائدهم الأساسية أنه عندما يقوم ا هدي -وهو إمامهم الثا عشر- الذي هو حي الآن وينتظرون خروجه –أي: ثورته ليثوروا معه- وإذا ذكروه كتبهم يكتبون جانب ا ه أو لقبه أو كنيته حر (عج) أي (عجل ا فرجه) عندما يقوم هذا ا هدي من نومته الطويلة ا زادت علـى ألف ومائة سنة وسيحيي ا له ولآبائه يع حكام ا سلم السابق مع ا كام ا عاصرين لقيامه- وعلى رأس ا ميع ا بت والطاغوت أبو بكر وعمر فمن بعد ا، فيحاكمهم على اغتصا م ا كم منه ومن آبائه الأحـد عشر إماماً- لأن ا كم الإسلام حق م وحدهم من ا منذ تو رسول ا صلى ا عليه وسـلم إ أن تقوم الساعة، ولا حق فيه لأحد غ هم- وبعد اكمة هؤلاء الطواغيت ا غتصب يقتص منهم فيـأمر بقتـل وإعدام كل سمائة معاً ح يستو قتل ثلاثة آلاف من رجال ا كم يع عصور الإسلام، ويكون ذلك الدنيا قبل البعث النهائي يوم القيامة، بعد موت من وت وإعدام من يعدم يكـون البعـث الأكـ للمحشر إ ا نة أو النار، ا نة لآل البيت والذين يعتقدون فيهم هذه العقائد والنار لكل من ليس بشيعي، والشيعة يسمون هذا الإحياء وا اكمة والقصاص باسم (الرجعة) وهي من عقائدهم الأساسية ا لا يرتـاب فيها شيعي واحد)[3].

(ولأجل أن تعلم عقيدة (الرجعة) من كتبهم ا عت ة أذكر لك ما قاله شيخ الشيعة أبو عبد ا مد بن مد بن النعمان ا عروف عندهم باسم الشيخ ا فيد كتابه الإرشاد تاريخ حجج ا على العباد ٣٩٨-٤٠٢ وهو مطبوع على ا جر إيران طبعة قد ة يذكر تار ها ولكنها طبعت على خط مد علي مد حسن الكلبايكا : روى الفضل بن شاذان عن مد بن علي الكو عن وهب بن حفص عن أ بص قال: قال أبو عبد ا -يع جعفر الصادق -: (ينادي باسم القائم -أي إمامهم الثا عشر الذي يزعمون أنه ولد

---

(1) ا صدر السابق: ص١٤٤ و كتاب (حق اليق) للمجلسي باب مستقل عن عقيدة الرجعة، وهناك كتاب بالأردية قد باسم (فة العوام) وهو بيان العقائد وأعمال الشيعة، وقد وردت فيه بألفاظ تصرة عقيدة الرجعة: الإ ان بالرجعـة واجب أيضاً أي ح يظهر الإمام ا هدي و رج حينئذ سيبعث ا ؤمنون ويبعث الكافرون وا نافقون وسينال كل منـهم حقه وإنصافه ويعذب الظا ون وا نافقون، وانظر (الثورة الإيرانية) ص١٩٠ نقلاً عن فة العوام ص٥.

(2) ا صدر السابق: ص١٤٤ و كتاب (حق اليق) للمجلسي باب مستقل عن عقيدة الرجعة، وهناك كتاب بالأردية قد باسم (فة العوام) وهو بيان العقائد وأعمال الشيعة، وقد وردت فيه بألفاظ تصرة عقيدة الرجعة: الإ ان بالرجعـة واجب أيضاً أي ح يظهر الإمام ا هدي و رج، حينئذ سيبعث ا ؤمنون ويبعث الكافرون وا نافقون وسينال كل منهم حقه وإنصافه، ويعذب الظا ون وا نافقون، وانظر (الثورة الإيرانية) ص١٩٠ نقلاً عن فة العوام ص٥.

(3) ا طوط العريضة: ص٢١، ٢٢.

منذ أكثر من أحد عشر قرناً و ت بعد لأنه سيقوم و كم- ينادي با ه ليلة ثلاث وعشرين ويقـوم يوم عاشوراء لكأ به اليوم العاشر من ا رم قائماً ب الركن وا قام، ج يل عن ينه ينـادي: البيعـة ، فتس إليه الشيعة من أطراف الأرض تطوي م طياً ح يبايعوه، وقد جاء الأثر بأنه يس من مكة ح يـ أ الكوفة في ل على فنا، يفرق ا نود منها الأمصار) وروى ا جال عن ثعلبة عن أ بكر ا ضرمي عن أ جعفر عليه السلام -أي مد الباقر - قال: (كأ بـ القائم عليه السلام على ف الكوفة وسار إليها من مكة سة آلاف من ا لائكة، ج يل عن ينه وميكائيل عن اله وا ؤمنون ب يديه وهو يفرق ا نود البلاد)

وروى عبد الكر ا عفي قال: قلت لـ أ عبد ا -يع جعفر الصادق -: (كم لك القائم عليـه السلام؟ قال: سبع سن ، تطول الأيام ح تكون السنة من سنيه مقدار عشر سن من سنيكم، فتكون سنو ملكه سبع سنة من سنينكم هذه) قال له أبو بص : (جعلت فداك فكيف يطول ا السن ؟ قال: يـأمر ا الفلك باللبوث وقلة ا ركة، فتطول الأيام لذلك والسنون، وإذا آن قيامه مطر الناس ادى الآخرة وعـشرة أيام من رجب مطراً ير ا لائق مثله، فينبت ا وم ؤمن وأبدا م قبورهم، فكأ أنظر إليهم مقبل ينفضون شعورهم من التراب).

وروى عبد ا بن ا غ ة عن أ عبد ا -جعفر الصادق- عليه السلام قال: (إذا قام القائم مـن آل مد أقام سمائة من قريش فضرب أعناقهم، أقام سمائة أخرى فضرب أعناقهم، سمائة أخـرى ح يفعل ذلك ست مرات).

قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا! (وإ ا أستغرب ذلك لأن ا لفاء الراشدين وب أمية وب العباس وسـائر حكام ا سلم إ زمن جعفر الصادق لا يبلغ عددهم عشر معشار هذا العدد).

قال جعفر الصادق: (نعم منهم ومن مواليهم) و رواية أخرى: (إن دولتنا آخر الدول و يبق أهـل بيت م دولة إلا ملكوا قبلنا؛ لئلا يقولوا إذا رأوا س تنا: إذا ملكنا سرنا ثل س ة هؤلاء).

وروى جابر ا عفي عن أ عبد ا قال: (إذا قام قائم آل مد ضرب فساطيط يعلم فيها القرآن على ما أنزل فأصعب ما يكون على من حفظ اليوم -أي على ما حفظه الناس من ا صحف العثما كما هـو زمن جعفر الصادق - لأنه الف فيه التأليف).

وروى عبد ا بن عجلان عن أ عبد ا (ع. س) قال: (إذا قام قائم آل مد حكم الناس كـم داود)

وروى ا فضل بن عمر عن أ عبد ا قال: (رج مع القائم (ع. س) من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً من قوم موسى! وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون وسليمان وأبو دجانة الأنـصاري وا قـداد

ومالك الأشتر، فيكونون بـ يديه أنصاراً وحكاماً) وهذه النصوص منقولة با ـرف وبكل أمانة من كتاب عا من أعظم علمائهم وهو الشيخ ا فيد مروية بأسانيدهم ا كذوبة -بلاشك- على آل البيت الذين كـان مـ ن أك مصائبهم أن يكون هؤلاء الكذابون خاصة شيعتهم، وكتاب الشيخ ا فيد مطبوع إيـران، ونـسخته الأثرية فوظة وموجودة عندنا.

ولأن عقيدة (الرجعة) و اكمة حكام ا سلم فيها، من عقائد الشيعة الأساسية، كان يؤمن ا عا هم السيد ا رتضى مؤلف كتاب أما ا رتضى وهو أخو الشريف الرضي الشاعر وشريكه تزوير الزيادات على ج البلاغة، ولعلها أكثر من ثلث الكتاب، وهي ا فيها تعريض بالصحابة و امل عليهم، فقـال الـسيد ا رتضى ا ذكور كتابه ا سائل الناصرية: أن أبا بكر وعمر يصلبان يومئذ على شجرة زمن ا هدي -أي إمامهم الثا عشر الذي يسمونه قائم آل مد- وتكون تلك الشجرة رطبة قبل الـصلب فتـصـ يابـسة بعده)[١].

الرجعة كتب تفسـ الشيعة الإمامية:

عن أ عبد ا قوله تعا : ((وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِـي الأَرْضِ مَـرَّتَيْنِ)) [الإسراء:٤] قال: (قتل علي بن أ طالب عليه السلام، وطعن ا سن عليه السلام) ((وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَـبِـ اً)) [الإسراء:٤]. قال: (قتل ا سـ عليه السلام) ((فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا)) [الإسراء:٥] فإذا جـاء نـصر دم ا سـ عليه السلام ((بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْـداً مَفْعُـولاً)) [الإسراء:٥] قوم يبعثهم ا قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون وتراً لآل مد إلا قتلوه ((وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً)) خروج القائم عليه السلام ((ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ)) [الإسراء:٦] خروج ا سـ عليه السلام سبع من أصحابه عليهم البيض ا ذهب لكل بيضة وجهان ا ؤدون إ الناس أن هذا ا سـ قد خـرج حـ لا يشك ا ؤمنون فيه وإنه ليس بدجال ولا بشيطان وا جة القائم بـ أظهرهم، فإذا استقرت ا عرفـة قلوب ا ؤمنـ أنه ا سـ عليه السلام جاء ا جة ا وت، فيكون الذي يغسله ويكفنه و نطـه ويلحـده حفرته ا سـ بن علي عليهما السلام ولا يلي الوصي إلا الوصي (الكا جـ٨/ ص ١٧٥)[٢].

وعن أ جعفر تفسـ قوله تعا : ((قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ)) [ص:٨٦]* ((إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ)) [ص:٨٧] قال: (هو أ ا ؤمنـ عليه السلام) ((وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَـأَهُ بَعْـدَ حِـ ٍ)) [ص:٨٨] قال: (عند خروج القائم عليه السلام)[٣].

---

(١) ا طوط العريضة: ص٢٣ – ٢٦.

(٢) النصوص الفاضحة: ص٤٧.

(٣) النصوص الفاضحة: ص٥٤، ٥٥.

و تفسـ قوله: ((وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ)) [فصلت:٤٥]. قال: (اختلفوا كما اختلف هذه الأمة الكتاب وسيختلفون الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به ح ينكره ناس كث فيقـ دمهم فيضرب أعناقهم)[١].

و قوله تعا : ((وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ)) [ا عارج:٢٦] قال: (روج القائم عليه السلام)[٢]

و قوله تعا : ((وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ)) [الإسراء:٨١] قال: (إذا قام القائم عليـه الـسلام ذهبت دولة الباطل)[٣].

عن أ جعفر قال: (إذا قام القائم وبعث إ ب أمية بـالشام هربوا إ الروم فيقول م الـروم: لا ندخلكم ح تتنصروا فيعلقون أعناقهم الصلبان فيدخلو م، فإذا نزل ضر م أصحاب القائم طلبوا الأمان والصلح، فيقول أصحاب القائم: لا نفعل ح تدفعوا إلينا من قبلكم منا، قال: فيدفعو م إليهم) فذلك قولـه تعا : ((لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ)) [الأنبياء:١٣] قال: (يسأ م عن الكنوز وهو أعلم ا، قال: (فيقولون يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِ َ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتى جَعَلْنَاهُمْ حَـصِيداً خَامِدِينَ)[٤][الأنبياء: ١٥] بالسيف) (الكا جـ٨/ ص٤٤)[٥].

وقد ألف علماء الشيعة العديد من الكتب لإثبات عقيدة الرجعة منهم:

* ا لا باقر ا لسي ت عام ١١١١هـ..

* ال ا وانساري ت عام ١١٢٥هـ..

* حسن ا لي من علماء القرن السابع الشيعي.

* ابن ا طهر ا لي ت سنة ٧٢٦هـ..

* ا مد عباس التستري ا ندي ت سنة ١٣٠٦هـ..

* ا لا سلطان مود من تلاميذ ا لسي.

* سليمان القطيفي ت سنة ١٢٦٦هـ..

---

(١) النصوص الفاضحة: ص٥٤، ٥٥.

(٢) النصوص الفاضحة: ص٥٤، ٥٥.

(٣) النصوص الفاضحة: ص٥٤، ٥٥.

(٤) ام الآيات: (قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِ َ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ).

(٥) النصوص الفاضحة: ص٤٣.

* الفضل بن شاذان النيسابوري.

* البحرا .

* ا زا حسن القمي.

* مد رضا الطبسي.

ومن الكتب ال تعرضت ذا ا وضوع عند الشيعة أيضاً:

* الإمامية والرجعة لـ عبد ا رزاق ا مدا .

* الإيقاظ من ا جعة با هان على الرجعة للحر العاملي.

* بشارة الفرج للملا فرج بن عاشور.

* تفريج الكربة عن ا نتقم م الرجعة لـ محمود فتح ا الكاظمي ت ١٠٥٨هـ.

* ا وهر ا نضود إثبات رجعة ا وعود لـ أ د بيان الأصفها .

* حياة الأموات بعد ا وت لـ أ د البحرا ت سنة ١١٣١هـ.

* دحض البدعة من إنكار الرجعة لـ محمد علي السنقري.

* دلائل الرجعة لـ غلام علي العقيقي.

* الرجعة أحاديثها ا نقولة عن آل العصمة لـ أ د بن ا سن.

* الرجعة وظهور ا جة لله زا مد مؤمن الأسترآبادي، ت سنة ١٠٨٨هـ.

* كتاب الرجعة مد بن مسعود العياشي صاحب التفس ا شهور.

* الرجعة للملا حبيب ا الكاشا ت ١٣٤٠هـ.

* الرجعة لـ ابن بابويه القمي ت سنة ٣٨١هـ.

* النجعة إثبات الرجعة لـ علي النقي ا ندي.(١).

وهذا الاعتقاد كاد أن يكون من ا مع عليه عند الشيعة لا خلاف بينهم ذلك، و يشذ فيه أحد ن يعتد به ويعتمد على قوله(٢).

---

(١) انظر ب الشيعة وأهل السنة: إحسان إ ي ظه ص١٥٢.

(٢) ا صدر السابق: ص١٤٣.

شبهات حول الرجعة والرد عليها:

و للشيعة أقوال ساذجة اولة الرد على من ينتقد وينكر عقيدة الرجعة عندهم فمن ذلك:

١- ادعاء أن ا سألة خلافية عند الشيعة، فلا تلزم كل الشيعة: وهذا قول عجيب فقد رأينا أقوال أئمة ا ذهب ومؤلفا م الكث ة العديدة ذلك فكيف يرد على من ينتقدهم بذلك، ويدعي أ ا مسألة خلافية عند الشيعة!

٢- ادعاء أن هذا غ تنع عقلاً.. وهو موافق للشرع إذ هو من جنس رفع عيسى عليه السلام حياً.. ونزوله آخر الزمان حكماً وعدلاً ب الناس، وشتان الفارق ب ما ثبت بالنص حق عيسى عليه السلام، وب ما يزعمه هؤلاء الشيعة الإمامية إمامهم القائم الثا عشر الذي لا يعرف عنه أحد شيئاً إلا ما يزعمـه هؤلاء الشيعة عنه.

٣- الاستدلال على ذلك بقوله تعا للن صلى ا عليه وسلم: ((إِنَّ الذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ)) [القصص:٨٥] فيقولون: سيعيده وأئمة أهل البيت العلوي الدنيا قبل الآخرة!! ولا فى بطـلان هذا الاستدلال و افت ل الآية عليه، فإن ا طاب يتعلق بالآخرة والبعث والنشور وليس بالدنيا.

وبا ملة: فثابت أن هذا من عقائدهم، ولا دليل عليه من كتاب أو سنة، إلا ما يزعمونه مـن أقـوال وينسبو ا لأئمتهم، وكلها أكاذيب منسوبة لأهل البيت قطعاً زوراً و تاناً.

ا هدي ا نتظر عند الإمامية:

الإمام ا هدي عند الشيعة الإمامية:

(تعتقد الشيعة الإمامية أن ا سن العسكري وهو الإمام ا ادي عشر للشيعة عندما تـو ع ـام ٢٦٠ هجرياً كان له ولد يسمى مداً له من العمر س سنوات وهو ا هدي ا نتظر، وهناك روايات أخرى تقول: إن ا هدي ولد بعد وفاة والده الإمام العسكري[(١)]. ومهما كان الأمر فإن ا هدي تسلم منصب الإمامة بعـد والده وبنص منه، وبقي تفياً عن الأنظار طيلة سة وست عاماً، وكانت الشيعة تتصل به هذه الفترة عن طريق نواب عينهم ذا الغرض، والنواب هم:

عثمان بن سعيد العمري وابنه مد بن عثمان وحسن بن روح وآخرهم علي بن مد السيمري.

وهؤلاء النواب الأربعة لقبوا بالنواب ا اص، والفترة هذه تسمى بعصر الغيبة الصغرى، و عام ٣٢٩ هجرياً وقبيل وفاة علي بن مد السيمري بشهور قليلة وصلت رقعة إليه بتوقيع الإمام ا هدي جاء فيها: (لقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد أن يأذن ا ، فمن ادعى رؤي فهو كذاب مفتر).

وهذا العام هو بداية الغيبة الك ى، ومنذ ذلك ا انقطع اتصال الشيعة بالإمام بصورة مباشرة وغـ مباشرة[(٢)]، وح إذا ادعى أحد ذلك فـ الشيعة تكذبه بسبب النص الوارد آخر خطاب ورد إلـيهم مـن الإمام ا هدي.. هذه هي خلاصة عقيدة الشيعة الإمامية ا هدي ا نتظر، ولا تزال الشيعة كل عام و يوم ا امس عشر من شهر شعبان تفل بولادة ا هدي احتفالاً كـ اً، وهو الإمام الوحيد الذي تفل الشيعة بيوم ولادته فقط، أما الأئمة الآخرون فتكون الاحتفالات أيام مولدهم ووفا م على السواء.

وهناك أحاديث رو ا كتب الصحاح عن ال الكر عن ظهور مهدي من ولده آخـر الزمـان، ولكنها ليست على و ما يدعيه الشيعة، أما الشيعة فتستند على روايات نسبت إ أئمتها أن ا هدي ا نتظـر الذي أخ به الرسول الكر صلى ا عليه وسلم إ ا هو ابن الإمام ا سن العسكري)[(٣)].

ويقول الشيخ مد منظور نعما كـ علماء ا ند مبيناً عقيدة الشيعة حيث يزعمون: أنه بعـد وفـاة

---

(١) أي تو الإمام وأم مد حامل فيه.

(٢) للسيد حسن الأبطحي كتاب (اللقاء مع الإمام صاحب الزمان عجل ا فرجه) يذكر فيه من قابل ا هدي ا نتظـر مـن مشاه علماء الشيعة، والكتاب طبع مؤسسة البلاغ بـ وت لبنان وتر ه السيد هادي سليمان وهو دليل دامغ علـى احتراف علماء الشيعة للكذب وسذاجة متبعيهم من عوام الشيعة.

(٣) الشيعة والتصحيح: ص٦١، ٦٢.

خا الأنبياء صلى ا عليه وسلم حدد ا تعا اث عشر إماماً وذلك عن طريق رسول ا صلى ا عليـه وسلم، والإمام الأول هو علي رضي ا عنه، وبعده له ا سن، ومن بعده أخوه الأصغر الإمام ا س رضي ا عنهم، وبعدهم يأ أولادهم بالترتيب تسعة كل منهم مع من عند ا - زمانه- حاكماً للأمة، وهـو الإمام وا ليفة، وهو حاكم الأمة الدي والدنيوي (رغم أنه نتيجة للظروف ينل أحدهم ا كم ولو ليـوم واحد)!!. والأئمة يبدأون بالإمام علي رضي ا عنه- وينتهون بالإمام ا ادي عشر الإمام ا سن العـسكري وطبقاً شيئة ا هذه الدنيا ا اصة بنظام ا ياة وا وت، فقد تو هؤلاء وكانت وفاة الإمام ا ادي عـشر -الإمام ا سن العسكري سنة ٢٦٠هـ).

ويعتقد الشيعة -وهذا الاعتقاد جزء من عقيد م الأساسية وجزء من إ ا م-: أن الإمام كان له ابـن غاب معجزة نتيجة لصغر سنه واختفى غار سُر من رأى وإمامته وحكمه مستمران ح يوم القيامـة، وطوال هذه ا دة فهو إمام الزمان وا اكم الدي والدنيوي للأمة، وهو مع من قبل ا .

ويعتقد الشيعة أيضاً: أنه بعد غيابه واختفائه الغار عدة سنوات كان هناك بعض خواصه وسـفرائه ا ختة يفدون إليه ويترددون عليه، وعن طريقهم أيضاً كانت ردوده تصل إ الشيعة، وأطلق على هذه الفترة فترة (الغيبة الصغرى)، وبعدها انقطعت سلسلة الوفود وتردد السفراء و يعد هناك أي إمكان للإتصال بالإمام الغائب.

(مضى على ذلك الأمر ألف ومائة سنة).

ويعتقد الشيعة: أنه لا يزال تفياً كما كان، وسوف يظهر من الغار أي وقت يكون مناسباً لظهوره وح ذلك الوقت فإن هذه الفترة يطلق عليها با صطلح الشيعي ا اص فترة الغيبة الك ى. اهـ[1].

(يقول ا مي وهو يتحدث عن هذا ا وضوع كتاب ا كومة الإسلامية ص٢٦): وقد مـر علـى الغيبة الك ى لإمامنا ا هدي أكثر من ألف عام، وقد ر ألوف السن قبل أن تقتضي ا صلحة قدوم الإمـام ا نتظر)[2].

قال مد بن بابويه القمي: (ومثل من أنكر القائم عليه السلام غيبته مثل إبلـيس امتناعـه عـن السجود لآدم). من إكمال الدين ص١٣[3].

مهدي الشيعة كم كم داود:

---

(١) الثورة الإيرانية ميزان الإسلام، تر ة: د/ عبد ا ميد إبراهيم ص٢٩، ٣٠، تأليف: منظور نعما .
(٢) ا كومة الإسلامية للخمي : ص٢٦.
(٣) (وجاء دور ا وس) هامش ص٢٠٠.

فـا هدي عندهم لن كم بشريعة مد صلى ا عليه وسلم بل كم كم داود عليه السلام[1].

ذكر مد بن صادق الصدر كتابه تاريخ ما بعد الظهور ص٧٢٨، ٨١٠ ط. دار التعارف ب وت الثانية عن أ جعفر قال: (إذا قام قائم آل مد حكم كم داود عليه السلام ولا يسأل عن بينة)[2].

وروى الكاتب النعما الغيبة ص ٣١٤-٣١٥ عن أ عبد ا قال: (ويبعث ا الريح من كل واد تقول: هذا ا هدي كم كم داود ولا يريد بينة)[3].

ونقل كامل سليمان كتاب يوم ا لاص ظل القائم ا هدي ص ٣٩١ ط. السابعة دار الكتـاب اللبنا ب وت عن أ عبد ا قال: (إذا حكم قائم آل مد صلى ا عليه وآله وسلم حكم ب الناس كم داود فلا تاج بينة، فيلهمه ا تعا فيحكم بعلمه، و كل قوم ا استنبطوه، ويعرف وليه مـن عـدوه بالتوسم)[4].

مهدي الشيعة يأ بقرآن جديد:

ذكر كامل سليمان كتابه يوم ا لاص ص٣٧٢ وروى مد بن النعمان ا لقب بـا فيد كتاب الإرشاد ص٣٦٥ مؤسسة الأعلمي ب وت ط. الثانية ١٩٧٩م عن أ جعفر قال: (إذا قام قـائم آل مـ ـد ضرب فساطيط يعلم فيها القرآن على ما أنزل فأصعب ما يكون على من حفظه اليـوم لأنـه ـالف فيـه التأليف)[5].

وروى النعما كتاب الغيبة: ص٣١٨ عن علي عليه السلام قال: (كأ بـالعجم فـ ساطيطهم مسجد الكوفة، يعلمون الناس القرآن كما أنزل، فسئل: يا أم ا ؤمن ! أوليس هو كما أنزل؟ فقال: لا. ي منه سبعون من قريش بأ ائهم وأ اء آبائهم، وما ترك أبا ب إلا إزراء على رسول ا صلى ا عليه وآلـه وسلم لأنه عمه)[6].

ونقل مد صادق الصدر تاريخ ما بعد الظهور عن أ عبد ا أنه قال: (لكأ أنظر إليه ب الركن

---

(١) ومعلوم أن الإسلام قد نسخ كل ما سبقه من شرائع، بل إن عيسى عليه السلام عندما ينزل آخر الزمـان سـيحكم بشريعة مد صلى ا عليه وسلم.

(٢) حقيقة الشيعة: ص٦٧.

(٣) ا صدر السابق: ص٦٧.

(٤) ا صدر السابق: ص٦٧.

(٥) ا صدر السابق: ص٦٩.

(٦) حقيقة الشيعة: ص ٦٩، ٧٠، و يوم ا لاص ص٣٧٢ رواية تبـ أن ا قصود ؤلاء العجم الشيعة، وفيها عن علـي: (كأ أنظر إ شيعتنا سجد الكوفة وقد ضربوا الفساطيط يعلمون القرآن كما أنزل).

وا قام يبايع الناس على كتاب جديد على العرب شديد). وذكر هذه الرواية أيضاً كامل سليمان كتاب يوم الخلاص ص٣٧١[1].

روى كامل سليمان كتابه يوم الخلاص ص٣٧٣ عن المصحف الذي سيأتي بـه المهـدي فيقـول: (أخرجه علي إلى الناس حين فرغ منه وكتبه، فقال لهم: هذا كتاب الله عز وجل كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم فقد جمعته من اللوحين -أي من الدفتين اللتين تضمانه من أوله إلى آخره- فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه فقال: أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً إنما كان علي أن أخبركم حين جمعته لتقرأوه)[2].

المهدي بين الإمامية وأهل السنة:

للإمامية معتقدات خاصة في المهدي يخالفهم فيها أهل السنة منها:

حقيقة وجود محمد بن الحسن العسكري:

فالثابت تاريخياً أن الحسن العسكري رحمه الله لم يكن له أولاد، فلا عقب له، وادعاء وجود ابنه

---

(١) حقيقة الشيعة: ص٦٩.

(٢) حقيقة الشيعة: ص٧٠، فالإثنا عشرية يعتقدون أن هناك مصحفين:

(أ) مصحف جمعه علي رضي الله عنه ورفضه الصحابة ويظهره المهدي في آخر الزمان، وقد حفظه علي وتوارثه الأئمة من أبنائه من بعده، ومن ضمنه مصحف فاطمة عليها السلام الذي أخذته من جبريل عليه السلام وفيه علم ما سيقع.

(ب) مصحف عثمان وهذا جمعه الصحابة وفيه حذف وتغيير، وهو المصحف الذي يقرأه المسلمون اليوم في مشارق الأرض ومغاربها وهو عندهم غير سالم من التحريف.

يقول محمد بن النعمان الملقب بالمفيد في أوائل المقالات ص ٥٤ ط. الثانية تبريز إيران ما نصه: (إن الأخبـار قـد جـاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وسلم باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحـذف والنقصان).

ويقول الفيض الكاشاني في تفسير الصافي جـ١/ ٤٤ ط. الأولى مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت: (المستفاد من جميـع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنـزل على محمد صلى الله عليه واله وسلم بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله ومنه ما هو مغير محرف وأنه قد حذف عنه أشـياء كثيرة، منها اسم علي عليه السلام في كثير من المواضع، ومنها لفظة آل محمد غير مرة، ومنها أسماء المنافقين في مواضـعها ومنها غير ذلك، وأنه ليس أيضاً على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله وسلم) اهـ.

انظر حقيقة الشيعة: ص ٧١-٧٣ ولمزيد من الاطلاع بشأن ذلك يراجع: كتاب (حقيقة دعوة التقريب). وكتـاب (الشـيعة والقرآن) للعلامة إحسان إلهي ظهير -رحمه الله تعالى-.

واختفائه ض كذب واختلاق، لذا آلت تركة ا سن العسكري إ أخيه إذ لا ولد له.

أما الإمامية فيدعون أن للحسن العسكري ولداً.. أخفى نبأ ولادته.. وأنه اختفى سن ا امسة مـن عمره عن أنظار الناس حفاظاً عليه.. ولن يظهر إلا آخر الزمان.

إمامته:

يدعي الإمامية أن الطفل الصغ مد بن ا سن العسكري ا زعوم، والذي اختفى عن الأنظار وحجب عن الناس نبأ ميلاده.. و يره إلا رسل الشيعة ا اصة زمن الغيبة الصغرى.. فكانوا حلقة الاتـصال بينـه وب هور الشيعة.. هذا الطفل الصغ هو الإمام القائم.. وحجة الزمان.. الواجب طاعته.. وأخـذ العلـم عنه.. من بعد وفاة أبيه.. لذا كانت ترسل إليه الأسئلة والاستفسارات والفتاوى عن طريق السفراء ا خلص وترسل عن طريقهم إجاباته تومة تمه.. هذا من صغره وقبل بلوغ حد التكليف.. وهو إمام الدنيا ا ـ ا وامتداد الأئمة السابقة الذي لولاه لت الدنيا من أمام حجة.. ومادت بأهلها.. إذ وجوده -حـ وهـو تفي- ر ة ولطف من ا بعباده.

انتظار خروجه ليتو الإمامة:

الإمام القائم -هو الإمام ا نتظر - الذي سيملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً وفساداً، ويترتب على اختفائه وغيابه ا ا تعطيل أعمال الإمامة والكث من واجبات الأمة الأساسية خروجه منها: وظـائف الإمام كصلاة ا معة، البدء بقتال الكفار وجهادهم.. إ .

و فف من هذا التعطيل أحكام الإسلام إعطاء الفقيه الشيعي حق النيابة عنه نيابة مطلقة إلا البـدء با هاد (أي نيابة مقيدة).

الطعن من أنكر ذلك:

فمن أنكر وجود هذا الإمام القائم بإنكار ولادته.. أو إنكار غيبته.. أو إنكار إمامته.. أو رد ما نقلـه السفراء عنه من فتاوى وأحكام.. فهو ضال ضلالاً مبيناً.

فالواجب تصديق كل ما أخ ت به الشيعة من أسرار وأخبار تناقلتها الشيعة وأخذ ا من خواص رجا م كتمان وحرص جيلاً بعد جيل.

إحياء أعدائه له:

يزعم الشيعة أن ا لفاء الراشدين وخلفاء ا سلم وأعيان الصحابة هم خصوم وأعداء ا ذا هدي، لذا ييهم ا تعا له الدنيا فيقتص منهم بالقتل والسلب والنكال.. بل ويقتل ا خالف للشيعة من أهل السنة.

أما عند أهل السنة وا ماعة:

فالأمر تلف عن الإمامية ام الاختلاف:

* فـا هدي: خليفة عادل للمسلم سيظهر آخر الزمان، فهو من علامات وأشراط يوم القيامة عهده يكون نزول ا سيح عليه السلام.

* وهو تد نسبه إ أهل البيت النبوي من ولد فاطمة رضي ا عنها، ومن ولد ا سن رضـي ا عنه وا ه: مد بن عبد ا -أي مل اسم الن صلى ا عليه وسلم- يهديه ا يوم وليلة، ويبايعه الناس ب الركن وا قام، وهو بالطبع يولد بعد.

* وقد ثبت ذلك بأحاديث نبوية كث ة بلغت طبقاً لتأكيد بعض علمـاء ا ـديث درجـة (التـواتر ا عنوي).. وإن كان من هذه الأحاديث ما هو صحيح -خارج الصحيح - ومنها ما هو جيد ومنها ما هو حسن ومنها ما هو ضعيف، ومن أنكر ما جاءت به هذه الأحاديث: فهو مبتدع- أو طئ متأول[(١)]

* وا هدي عند أهل السنة إمام كسائر ا لفاء من ا سلم .. ليس عصوم وليس له أن لل أو رم.. ولا ب طاعته كطاعة الأنبياء وا رسل .. وهو كم الناس قتضى الشريعة الإسلامية لا غ ها، وهو يلـي ا لافة س أهل التكليف فلا وز استخلاف وإمامة ص صغ يبلغ بعد.

* وليس للأمة أن تعطل شيئاً من أحكام الدين وأوامره.. أو من وظائف الإمامة وأعما ـا.. وخاصـة ا هاد سبيل ا .. انتظاراً لظهور هذا ا هدي.. فهذا عند أهل السنة وا ماعة من أعظم الباطل الذي تـأ الأمة كلها به إن فعلته.. فلا تعطل أحكام الدين ء الأزمان انتظاراً لظهور أي إنـسان.. والأمـة بإمامهـا و موعها مطالبة بإتيان كل فروض الكفايات والواجبات الشرعية[(٢)].

لذا فإن أهل السنة يكتفون بلقب ا هدي ولا يصفونه بـا نتظر إذ لا يعلقون على انتظاره شيئاً من أمور الأمة.

فإذا تب ذلك: فكيف يقال: إن الشيعة الإمامية وأهل السنة متفقان أصـل الاعتقـاد ا هـدي

---

(١) يراجع ذلك:

* ا هدي حقيقة لا خرافة للشيخ مد إ اعيل حفظه ا .
* الإذاعة ا كان وما يكون من أشراط الساعة: للغماري الصو .
* ا ختصر علامات ا هدي: ابن حجر ا يثمي.
*العرف الوردي أخبار ا هدي للسيوطي.
*التوضيح تواتر ما جاء ا نتظر والدجال وا سيح: للشوكا .

(٢) يدعي الشيعة أن مهديهم سيحكم بشريعة وحكم داود عليه السلام !!.

كعلامة من علامات الساعة ومن أشراطها، وإن اختلفوا بعض تفاصيل ذلك[(١)].

فائدة: ا هدي عند الرافضة إ ا هو لإعلاء أمر الشيعة فقط دون غ هم، فهو نقمة وبلاء علـى غـ الشيعة، أما عند أهل السنة فهو نعمة على العباد كم فيهم بالعدل، وا هدي عند الرافضة رج شيئته ورغبته -وإن اختلفوا مكان خروجه- أما عند أهل السنة فهو يفر إ البيت ا رام فيتبعه النـاس ويبايعونـه دون حرص منه على الإمامة والرغبة فيها، وا هدي عند الرافضة ليس كمه ديد، أما عند أهل السنة فإنه كم دة دودة.

أخرج أ د بسنده عن الإمام علي قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: «ا هدي منا أهل البيـت يصلحه ا ليلة» و رواية أخرى: «لو يبق من الدنيا إلا يوم لبعث ا عز وجل رجلاً منا، لمؤها عدلاً كما ملئت جوراً».

و ا سند أيضاً عن ابن مسعود عن الن صلى ا عليه وسلم: «لا تقوم الساعة ح يلي رجل مـن أهل بي يواطئ ا ه ا ي» و رواية ثانية: «لا تذهب الدنيا أو قال: لا تنقضي الدنيا ح لك العرب رجل من أهل بي ، ويواطئ ا ه ا ي» وقد وردت هذه الرواية بأسانيد أخرى.

و ا ديث: أن علياً نظر إ ابنه ا سن رضي ا عنهما فقال: (إن ا هذا سيد كما اه رسول ا صلى ا عليه وسلم، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم صلى ا عليه وسلم يشبهه ا لـق ولا يشبهه ا لق.. لأ الأرض عدلاً).

و صحيح مسلم أن الن صلى ا عليه وسلم قال: «لا تزال طائفة من أ يقـاتلون علـى ا قـ ظاهرين إ يوم القيامة، قال: في ل عيسى بن مر عليه السلام، فيقول أ هم: تعال صل لنا فيقـول: لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة ا هذه الأمة».

قال الألبا تعقيباً على قوله صلى ا عليه وسلم: «أ هم»: (هو ا هدي مد بن عبـد ا عليـه السلام كما تظاهرت بذلك الأحاديث بأسانيد بعضها صحيح وبعضها حسن، وقد خرجت شـيئاً منـها الأحاديث الضعيفة) اهـ. (تصر صحيح مسلم حديث رقم ٢٠٦١)[(٢)].

وأحاديث ا هدي يأت منها شيء الصحيح مصرحاً با ه ولكنها جاءت ا سند[(٣)] والسنن[(٤)]

---

(١) يدعي ذلك بعض علماء الشيعة اولة على منتقدي عقيد م ا هدي القائم.

(٢) الشيعة وا تعة: ص١٦٧، ١٦٨.

(٣) انظر روايات ا سند و ر ها جـ٢/ جـ ـ٥/ جـ ـ٦ روايـات: ٦٤٥، ٧٧٣، ٣٥٧١، ٣٥٧٢، ٣٥٧٣، ٤٠٩٨، ٤٢٧٩.

(٤) انظر الترمذي: كتاب الف ما جاء ا هدي، سنن ابن ماجة: يكون أ ا هدي إن قصر فسبع وإلا فتسع، سند أ

وهي أحاديث صحيحة الأسانيد كما جزم بذلك أئمة ا ديث، وليس الأحاديث أنه الإمام الثـا عـشر ا ه بالنص كما تزعم الإثنا عشرية، وليس فيها أن كم العا إ قيام الساعة وإ ا فيها أنه كم ـس أو سبع أو تسع سن ، وا ه هو: مد بن عبد ا لا مد بن العسكري، وأنه من نسل ا سن لا مـن نـسل ا س .

داود: كتاب ا هدي، وشرحه عون ا عبود جـ ١١/ ٣٧٠، ٣٧١، ٣٨١، ٣٨٢.

الأخذ بالتقية داع ا خالف :

التقية تع إظهار الشيعي لغ الشيعي خلاف ما يبطن ويعتقد، ويعتبرون التقية من أعمال الـدين ا امة، ويزاولو ا مع ا خالف من غ هم، خاصة أهل السنة، لذلك فهم لا يتورعون عـن الكـذب علـى خصومهم، ولا يتحرجون من ا راوغة وا خادعة وإبداء خلاف الاعتقاد وعكس ما الـنفس مـن ا قـد والبغض.

وللأسف فإن هذا العمل بالتقية ا شهور عنهم يبعث النفس عدم الاطمئنان لوعـودهم أو الثقـة عهودهم، وبالتا عدم تصديق ما يقولون ويبدون ويظهرون من الأقاويل والعبارات، وع التاريخ الإسـلامي الطويل.. كان الشيعة يظهرون معتقدا م الدينية ا خالفة ماه ا سلم إذا ظهرت م دولة وقويت مـ م شوكة.. يعودون إ مدارة ا سلم وإظهار ارا م الاعتقاد إذا زالت دولتهم وضعفت شوكتهم.

والتقية عند الشيعة الإمامية ليست رخصة فظ النفس ودفع الأذى ولكنها من الدين عندهم ليس م تركها مع ا خالف ، و وز عندهم -بل ب- لأسباب كث ة يس ة يتلون ا الشيعي ب الناس يظهر مـ م ا وافقة ويبطن ا خالفة، ويص هذا ديدنه معهم ح يلبس عليهم فيودوه أو يتمكن منـهم فيفسد علـيهم أحوا م.. لذا فلا دين عندهم ن لا تقية له وينسبون القول بذلك إ أئمتهم.. و ارسون ذلك مع ا ـسلم من ب جلد م.

روى ثقة الشيعة ا ديث مد بن يعقوب الكلي الأصول من الكـا (٢/ ٢١٩ ط. الرابعـة ١٤٠١هـ) عن معمر بن خلاد قال: سألت أبا ا سن عليه السلام عن القيام للولاة فقال: أبو جعفـر عليـه السلام: (التقية من دي ودين آبائي ولا إ ان ن لا تقية له). وروى الأصول من الكا (٢/ ٢١٧) عن أ عبد ا عليه السلام أنه قال: (يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين التقية ولا دين ن لا تقية له، والتقية كل شيء إلا النبيذ وا سح على ا ف).

وروى الكلي (٢/ ٢٢٠) عن أ عبد ا عليه السلام- قال: (التقية ترس ا بينه وب خلقه) وروى (٢/ ٢١٨) عن أ عبد ا عليه السلام: (أ ا عز وجل لنا ولكم دينه إلا التقية). وروى (٢/ ١٧) عن الصادق عليه السلام قال: (يا حبيب إنه من كانت له تقية رفعه ا ، يا حبيب من تكن له تقية وضعه ا إن الناس إ ا هم هدنة فلو قد كان ذلك كان هذا)[1].

و الكا (٢/ ٢٢٢) عن أ عبد ا عليه السلام: (يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعزه ا ومن

---

(١) قال السيد علي أك الغفاري حاشيته على الكا حاشية (٢/٢١٧): فلو قد كان ذلك أي ظهور القائم وقوله (كان هذا) أي ترك التقية.

أذاعه أذله ا).

وروى (٢/ ٢٢٠) عن أ عبد ا عليه السلام قال: (كان أ عليه السلام يقول: أي شيء أقر لعـيـ من التقية؛ إن التقية جنة ا ؤمن)(١).

وروى ا ر العاملي وسائل الشيعة (١١/ ٤٧٣) عن أ ا ؤمن عليه السلام قال: (التقية من أفضل أعمال ا ؤمن) وروى عن علي بن ا سـ عليه السلام (١١/ ٤٧٤) قال: (يغفر للمؤمن كل ذنب ويطهـره منه الدنيا والآخرة ما خلا ذنب : ترك التقية وتضييع حقوق الإخوان)(٢)فترك التقية ذنب لا يغفر للشيعي..!

و جامع الأخبار لشيخهم تاج الدين مد بن مد الشع ي (ص٩٠ ط، ا يدريـة ومكتبتـها النجف) أن الن صلى ا عليه وسلم قال: «تارك التقية كتارك الصلاة»!! و ص٩٠ عن أ عبد ا : (ليس من شيعة علي من لا يتقي).. و وسائل الشيعة (١١/ ٤٦٦) عن الصادق عليه السلام قال: (ليس منا مـن يلزم التقية)(٣).

وروى ا ر العاملي كتابه إثبات ا داة (٣/ ٤٧٧ ط. ا كتبة العلمية قم. إيران) عن أ عبد ا عليه السلام حديث عن التقية قال: (من تركها قبل خروج قائمنا فليس منا)(٤). و جـامع الأخبـار ص٩٠ للشع ي عن الصادق قال: (من ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا)(٥).

يقول شيخهم مد بن صادق الصدر وسوي ا تاريخ الغيبة الك ى (ص٣٥٢ ط٢ مكتبة الألفـ الكويت ١٤٠٣هـ) ما نصه: (الأمر بالتقية عصر الغيبة الك ى وهذا ا ضمون ا اقتصرت عليه أخبـار الإمامية دون غ هم فقد أخرج الصدوق إكمال الدين والشيخ ا ر وسائل الشيعة والط سي إعـلام الوري عن الإمام الرضا عليه السلام إنه قال: (لا دين ن لا ورع له ولا إ ان ن لا تقية له وإن أكرمكم عند ا أعملكم بالتقية، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا)(٦). فهم ملتزمون بإظهار عكس ما يبطـنون إ خروج القائم أي ا هدي الذي ينتظرونه.

ويقول إمامهم وحجتهم مد تقي ا وسوي الأصفها كتابه وظيفة الأنام زمن غيـبة الإمـام ص٤٣ ط. دار القارئ بـ وت سنة ١٩٨٧م عند ذكره الوظائف ا طلوبة من الشيعة زمن غيبة إمامهم ما نصه:

---

(١) يراجع ذلك: حقيقة الشيعة لعبد ا وصلي، ط. الأو دار ا رم القاهرة ص٤٨، ٤٩.
(٢) ا صدر السابق: ص٤٩، ٥٠.
(٣) ا صدر السابق: ص٤٩، ٥٠.
(٤) ا صدر السابق: ص٤٩، ٥٠.
(٥) ا صدر السابق: ص٤٩، ٥٠.
(٦) ا صدر السابق: ص٥٨.

(أن يلتزم بالتقية من الأعداء، ومع التقية الواجبة هو أن يكتم عقيدته عند احتمال الضرر العقلا على نفسه أو ماله أو مكانته، وبأن يظهر خلاف عقيدته إذا اقتضى ذلك بلسانه فيحفظ نفسه وماله ويـضمر عقيدتـه الصحيحة قلبه)[(١)]. ويقول أيضاً ص٤٤: (والأخبار وجوب التقية كثـ ة والذي ذكرته بيـان معـ التقية الواجبة هي مفهوم ا ديث ا ذكور الاحتجاج عن أ ا ؤمن عليه الصلاة السلام والذي أكد فيـه ثلاثاً على عدم ترك التقية فإنه يسبب الذل)[(٢)].

م ينتهي عمل الشيعة بالتقية:

يذهب الشيعة الإمامية إ أن العمل بالتقية لا ينتهي إلا بظهور الإمام الغائب ا نتظر، فعند الكلـ ي الكا (٢١٧/٢) عن أ عبد ا : (يا حبيب إن من كانت له تقية رفعه ا ، يا حبيب ومن تكن له تقيـة وضعه ا ، يا حبيب إن الناس إ ا هم هدنة فلو قد كان ذلك كان هذا).

وا راد عندهم من قوله: (فلو قد كان ذلك) أي: ظهور القائم وقوله: (كان هذا) أي ترك التقية[(٣)].

و تفس قوله تعا : ((فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِي جَعَلَهُ دَكَاءَ)) [الكهف:٩٨] روى مفسر الشيعة العياشـي تفس ه (٢/ ٣٥١ ط دار الكتب العلمية الإسلامية طهران) وا ر العاملي وسائل الـشيعة (١١/ ٤٦٧) وعبد ا شـ الأصول الأصلية (ص ٣٢١ منشورات مكتبة ا فيد قم): عن جعفر الصادق تفس الآيـة قال: (رفع التقية عند الكشف فانتقم من أعداء ا)[(٤)]ومرادهم بالكشف قيام الإمام ا وهوم وأعداء ا عندهم أهل السنة.

و تفس قوله تعا : ((فَمَهِلْ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً)) [الطارق:١٧] نقل علامتهم آية ا ا ـاج م زا مد تقي الأصفها كتابه مكيال ا كارم فوائد الدعاء للقائم (جـ١ ص٢٤٦ منشورات الإمـام ا هدي قم عن تفس علي بن إبراهيم القمي هذه الآية قوله: ((فَمَهِلْ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً)) لوقت بعث القائم فينتقم من ا بارين والطواغيت من قريش وبـ أمية وسائر الناس)[(٥)].

وينقل أيضاً (جـ٢ ص١٤٨) عن علي بن ا سـ قال: (إذا قام قائمنا أذهب ا عز وجـل عـن شيعتنا العاهة، وجعل قلو م كزبر ا ديد، وجعل قوة الرجل منهم قوة أربع رجلاً ويكونون حكام الأرض

---

(١) ا صدر السابق: ص٥٨، ٥٩.

(٢) ا صدر السابق: ص٥٨، ٥٩.

(٣) ا صدر السابق: ص٤٩، ٦٢.

(٤) ا صدر السابق: ص٦٢، ولا فى عليك أن هذه الآية الكر ة تقص قول ذي القرن للقوم الذين طلبوا منه بناء سد ب ا بل من يأجوج ومأجوج.

(٥) ا صدر السابق: ص٦٣.

وسنامها)[1].

وروى شيخهم مد بن مد بن صادق الصدر ا وسوي كتابه تاريخ ما بعد الظهور ص٧٦٢ ط. الثانية دار التعارف للمطبوعات لبنان عن أ جعفر عليه السلام قال: (إن الناس هدنة نناكحهم ونـوارثهم ونقيم عليهم ا دود ونؤدي أمانا م ح إذا قام القائم جاءت ا زايلة) ويفسر الصدر معا زايلة فيقول: (هي ا فارقة وا باينة ب أهل ا ق وأهل الباطل)[2]أي ب الشيعة ومن عداهم.

ويروي أيضاً كتابه ص١١٥ عن أ عبد ا عليه السلام قال: (إذا خرج القائم يكن بينه وبـ العرب وقريش إلا السيف)[3].

ويروي الشيعة الإمامية عن أ عبد ا قال: (ما بقي بيننا وب العرب إلا الذبح وأومأ بيده إ حلقه) (الغيبة ص ٢٣٦)[4].

كيفية التقية والأسباب ا وجبة ا:

يقول ا مي كتاب الرسائل (٢/ ١٧٤): (فتارة تكون التقية خوفاً وأخرى تكون مداراة.. وا ـراد با دارة أن يكون ا طلوب فيها نفس ل الكلمة ووحد ا بتحبيب ا خالف وجر مود م من غ خوف ضرر كما التقية خوفاً، وسيأ التعرض ا وأيضاً قد تكون التقية مطلوبة لغ ها وقد تكون مطلوبة لذا ا وهـي ا ع الكتمان مقابل الإذاعة على تأمل فيه)[5].

وتأمل أن التقية وز عندهم من غ خوف ضرر، ويقول ا مي أيضاً الرسائل (٢/ ١٧٥): (ومنها ما شرعت لأجل مداراة الناس وجلب بتهم وجر مود م.. ومنها التقسيم سب ا تقي منه، فتارة تكـون التقية من الكفار وغ ا عتقدين بالإسلام سواء كانوا من قبل السلاط أو الرعية، وأخرى تكون من سلاط العامة وأمرائهم وثالثة من فقهائهم وقضا م ورابعة من عوامهم.. إن التقية من الكفار وغ هم قد تكون إتيان عمل موافقاً للعامة كما لو فرض أن السلطان ألزم ا سلم فتوى أ حنيفة وقد تكون غ ه)[6].

---

(١) ا صدر السابق: ص٦٣.

(٢) ا صدر السابق: ص٦٣.

(٣) ا صدر السابق: ص٦٥، ٦٦ ولا فى أن التشيع ليس من دين العرب ا سلم ولكنه دين الفرس ا ظهرين للإسـلام يؤمنوا ذه الأكاذيب عن أئمة أهل البيت.

(٤) ا صدر السابق: ص٦٦.

(٥) حقيقة الشيعة: ص٥٠، ٥١.

(٦) حقيقة الشيعة: ص٥٠، ٥١.

وقوله: (شرعت) إشارة إ أ ا تشريعاً لا رخصة وقتية عند خوف الضرر أو نتيجة لإكراه.

يقول ا مي الرسائل (٢/ ٢٠١): (إنه لا يتوقف جواز هذه التقية بل وجو ا على ا وف نفسه أو غ ه بل الظاهر أن ا صا النوعية صارت سبباً لإ اب التقية من ا خالف ، فتجب التقية وكتمان السر لو كان مأموناً وغ خائف على نفسه)[(١)].

ويقول أيضاً الرسائل (٢/ ١٨٥) بيان التقية: (ومنها ما تكون واجبة لنفسها وهي مـا تكـون مقابلة للإذاعة فتكون ع التحفظ عن إفشاء ا ذهب وعن إفشاء سر أهل البيت، فيظهر مـن كـثـ مـن الروايات أن التقية ا بالغ الأئمة عليهم السلام شأ ا هي هذه التقية فنفس إخفاء ا ق دولـة الباطـل واجبة، وتكون ا صلحة فيها جهات سياسية دينية ولولا التقية لصار ا ذهب معرض الزوال والانقراض)[(٢)].

ويقول ا مي مصباح ا داية (ص١٥٤ ط الأو مؤسسة الوفاء ب وت لبنان): (إياك أيها الصديق الروحا إياك وا معينك أولاك وأخراك أن تكشف هذه الأسرار لغ أهلها أو لا تضن على غ لها، فإن علم باطن الشريعة من النواميس الإ ية والأسرار الربوبية مطلوب ستره عن أيدي الأجانـب وأنظـارهم لكونه بعيد الغور عن جلي أفكارهم ودقيقها)[(٣)].

وروى ا مي كتاب الرسائل (٢/ ١٩٨) عن زرارة بن أع عن أ جعفر عليه السلام قـال: (لا بأس بأن تصلي خلف الناصب[(٤)] ولا تقرأ خلفه فيما هر فيه فإن قراءته ريك). وقال ا مي بعـد إيـراد ا : (إ غ ذلك ا هو صريح أو ظاهر الصحة والاعتداد بالصلاة تقية)[(٥)].

و وز ا مي وضع اليد اليم على اليسرى الصلاة تقية مع أن ذلك يبطل الصلاة عنده، فيقول رير الوسيلة (١/ ١٨٦): التكف هو وضع إحدى اليدين على الأخرى و ما يصنعه غ نا وهو مبطل عمداً، ولا بأس به حال التقية)[(٦)].

وأورد مد تقي ا وسوي الأصفها كتابه وظيفة الأنام غيبة الإمام ص٤٤ عن الإمـام علـي رضي ا عنه أنه قال: (فلا تغرنكم كثرة ا ساجد وأجساد قوم تلفة، قيل: يا أم ا ؤمن كيف العـيش ذلك الزمان؟ فقال: خالطوهم با انية -يع الظاهر- وخالفوهم الباطن، للمرء ما اكتسب وهو مع من

---

(١) ا صدر السابق: ص٥٢.

(٢) ا صدر السابق: ص٥٣.

(٣) ا صدر السابق: ص٥٣.

(٤) أهل السنة عندهم ناصبة لأ م لا يغالون علي بن أ طالب وذريته.

(٥) ا صدر السابق: ص٥٤، ٥٥.

(٦) ا صدر السابق: ص٥٨.

أحب وانتظروا مع ذلك الفرج من ا عز وجل)[1].

وعندهم أنه لا وز العمل سلك أهل السنة وسلاطينهم إلا لدفع الضرر عن أبناء جلد م أو لإدخال ا كروه على أهل السنة والتشفي منهم، فالعمل عند أهل السنة وعندهم رم إلا تقية. روى ا ر العـاملي وسائل الشيعة (١٢/١٤٠) عن علي بن يقط قال: قلت لـ أ ا سن عليه السلام: (ما تقـول أعمـال هؤلاء؟ قال: إن كنت لابد فاعلاً فاتق أموال الشيعة، قال: فأخ على أنه كان بيها من الـشيعة علانيـة ويردها عليهم السر)[2].

ويقول ا مي : (وطبيعي أن يسمح الإسلام بالدخول أجهزة ا ائرين إذا كان ا دف ا قيقي مـن وراء ذلك هو ا د من ا ظا أو إحداث انقلاب على القائم بالأمر، بل إن ذلك الدخول قد يكون واجبـاً وليس عندنا ذلك خلاف)[3]اهـ.

يقول ا مي : (وإذا كانت ظروف التقية تلزم أحداً منا[4] بالدخول ركب السلاط فهنـا ـب الامتناع من ذلك حـ لو أدى الامتناع إ قتله، إلا أن يكون دخوله الشكلي نـصر حقيقـي للإسـلام وا سلم ، مثل دخول علي بن يقط ونصو الدين الطوسي ر هما ا)[5].

---

(١) ا صدر السابق: ص٥٩.

(٢) ا صدر السابق: ص٦١.

(٣) وجاء دور ا وس جـ ١/ ص٢٣٣ نقلاً عن ولاية الفقيه للخمي ص١٤٢-١٤٣، أما ما نقله حسن هيكل عن ا مي ونبذه للتقية صراعه الطويل مع شاه إيران ا خلوع كقول ا مي : (لقد آن الأوان لأن تنتهي التقية وأن نقف ونعلن ما نؤمن به). ص١١٥-١١٦ رد ا مي على تصر ات للشاه، أوائل الستينات وقوله: (وإن أنتهز هـذه الفرصـة لأعلن اية التقية) ص١١٦ وتعليق حسن هيكل على موقف ا مي ا عارض صراحة للشاة بقوله: (لكن ب الإشارة هنا إ أن ا مي قد أعلن أن الإيرانيين قد وصلوا إ مرحلة النضوج والاستقلال لعل هذا ا بدأ- يقصد حسن هيكل مبدأ التقية- الذي كثر ما أساءوا تطبيقه ا اضي لا لزوم له على الإطلاق) ص١١١.

فهذا كله يتعلق بـ عا دين شيعي وحاكم شيعي علما ويرفض العا الدين صور النفاق من علماء الشيعة كـلامهم... فهذا نبذ للتقية صراع بـ ا تدين با ذهب الشيعي وبـ حاكم علما يقبض على مقاليد الأمور.. وا دف الوصول إ ا كم.. وليس من شأن هذا الصراع كتمان أمور الدين وإخفاء حقيقة الاعتقاد إذ كلا ا على مذهب دين واحد.. لذا أظهر ا مي نبذه للتقية مع هذا ا اكم.

أما مع ا خالف العقيدة وا ذهب والذي من أجل خداعهم شرعوا لأنفسهم التقية، فلهم بالطبع شأن آخر.. ولا يـسري عليهم مثل هذا ا هر بالعداء العقائدي ويبقى الأصل إخفاؤه وإبقاء كتمانه.

(٤) يريد علماء الشيعة الذين يسعى السلاط بضمهم إليهم ركبهم، وا راد بالسلاط سلاط الضلالة مغتصبو ا لافـة من الأئمة وهم خلفاء ا سلم من أهل السنة وا ماعة.

(٥) وجاء دور ا وس: ص٣٣ نقلاً عن ا كومة الإسلامية للخمي ص١٢٨.

ومن أمثلة التقية البارزة:

أخذ الإمامية بأحاديث زرارة وعده من أعمدة الرواية عن الأئمة مع أن زرارة هذا قـد لعنـه جعفـر الصادق وكذبه وقال فيه: (ما أحدث أحد الإسلام ما أحدث زرارة من البدع لعنه ا) انظر ثقات الـرواة جـ ١/ ٣٣٩ ورجال الكشي ص١٣٤ فإن واجهتهم بذلك وأنكرت عليهم الرواية عنه وهو كذاب، أجابوك بأن الإمام جعفر الصادق إ ا قال ذلك تقية ليوهم ا صوم أنه ليس من شيعته!! وإن ذلك لا نع قبول روايـة الداعية إ ا ذهب الشيعي.

نسبة العمل بالتقية إ علي بن أ طالب رضي ا عنه:

معلوم تار يأ أن علياً رضي ا عنه بايع أبا بكر وبايع عمر وبايع عثمان رضي ا عن ا ميع.. فـإن قيل للإمامية: كيف لا تقرون أنتم بيعتهم وخلافتهم.. أفلا يسعكم ما وسع علي رضي ا عنه!! أليس علـي إمامكم ا عصوم!!.. فكيف بايع و تبايعوا.. وأقر و تقروا!! إن كان مبايعته خطأ فكيف يكون معـصوماً؟ وإن كان مبايعته صحيحة فكيف تقولون ببطلان خلافة أولئك الراشدين؟

وا واب: نسبة العمل بالتقية إ الإمام علي للت ؤ من مبايعته للخلفاء الراشدين.. لذا يقولون: نعم بايع علي بن أ طالب ا لفاء قبله ولا ننكر ذلك ولكنه بايعهم تقية و يبايعهم عن رضا وقبول!! وهكذا كلمـا أقيمت عليهم حجة واضحة تفلتوا منها بدعوى التقية.

اتام ا سـ بالتقية:

فروع الكا ا لد الأول ص٩٩- ١٠٠: عن أ عبد ا عليه السلام أن رجلاً من ا نافق مـات فخرج ا سـ بن علي صلوات ا عليهما شي جنازته، فلقيه مو له فقال له ا سـ عليه السلام: (أين تذهب يا فلان؟ قال: فقال له مولاه: أفر من جنازة هذا ا نافق أن أصلي عليها، فقال له ا سـ عليه السلام: انظر أن تقوم على يـ فما تسمع أقول فقل مثله، فلما أن كـ عليه قال ا سـ عليه السلام: ا كـ ، اللهم العن فلاناً عبدك ألف لعنة مؤتلفة غ تلفة، اللهم اخز عبدك عبادك وبلادك واصله حر نارك وأذقه أشـد عذابك فإنه كان يتو أعداءك ويعادي أولياءك ويبغض أهل بيت نبيك) اهـ (انظـر النعـ ا ص١٨٦-١٨٧).

إن إلصاق النفاق بـا سـ باسم التقية بلا ضرورة ا ام خط وانتقاص عظيم، فكيف ينصح الإمـام مولاه بالذهاب إ ا نازة لـ اه الناس ويصلي صلاة ا نازة، على رجل يرى أنه يستحق الدعاء او غفـرة يدعو بعد ذلك عليه دعاء سيئاً، و دع الناس فيصلي كالعادة، وهم يعتقدون أنه يـدعو للميـت بـا غفرة والر ة، وهكذا يدعو الغلام الذي لا يريد أن يسلك مسلك التقية- يدعو أن يـشاركه اتبـاع التقيـة- وينصحه بأن عل من أسلوب الغش وا داع هذا مذهباً له على الدوام. وتذكر نفس الـصفحة فـروع

الكا واقعات صلاة ا نازة ال قام ا علي بن ا سـ -الإمام زين العابدين - والإمام جعفر الصادق نفسه، نستغفر ا ، و ن على يق من أن كل هذا افتراء على هذه الشخصيات ا ترمة الشريفة، افتراءات يكتبـها ويرويها مؤلفو الشيعة، فتلك الشخصيات بريئة اماً من كل هذه الإ امات ال تلصق م سبحانك هذا تان عظيم) اهـ. (النعما ص١٨٦-١٨٧).

(و أصول الكا ص٣٧ عن زرارة بن أع عن أ جعفر قال: (سألته عن مسألة فأجاب ، جـاء آخر فأجابه لاف ما أجاب جاء آخر فأجابه لاف ما أجاب وأجاب صاح ، فلما خرج الرجلان قلت: يا ابن رسول ا رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغ ما أجبت به صاحبه! فقال: يا زرارة إن هذا خ لنا وأبقى لنا ولكم، ولو اجتمعتم أمر واحد لصدقكم النـاس علينـا ولكان أقل لبقائنا وبقائكم، قال: قلت لـ أ عبد ا : شيعتكم لو لتموهم على الأسنة أو علـى النـار ضوا وهم رجون من عندكم تلف ، فقال: فأجاب ثل جواب أبيه) اهـ (النعما ص١٨٥).

(وهكذا يفهم صراحة من رواية زرارة بن أع وهو الراوي ا معتمد للإمام الباقر جعفـر الـصادق أن الأئمة كانوا يتبعون التقية بيان القضايا الدينية، وكانوا يعطون إجابات تلفة للتقية، أو ا ـسألة الواحـدة يكون بعضها صحيحاً وبعضها خاطئاً كما كان دث أيضاً أن رموا ا لال على أساس التقيـة، لـوا ا رام أيضاً على أساس التقية) اهـ (النعما ص١٨٥).

(والرواية التالية تدل على ذلك: عن أ عبد ا عليه السلام قال: (كان أ عليه السلام يف زمـن بـ أمية عما قتله البازي والصقر فهو حلال وكان يتقيهم وأنا لا أتقيهم وهو حرام ما قتل) (فـروع الكـا لد٢ جـ٢/ ص٨٠) (النعما ص١٨٦).

وهكذا يفهم من هذه الرواية أن أئمة الشيعة كانوا للون ا رام وتبع هذا بالتأكيد اخـتلاط الأمـور على العامة الذين يعتقدون فيهم) اهـ (النعما ص١٨٦).

أمثلة لتقية الأئمة دون ضرورة تذكر:

ا زء الأخ من ا امع الكا كتاب الروضة رواية لـمحمد بن مسلم مريـد الإمـام جعفـر الصادق يقول: (دخلت على أ عبد ا عليه السلام وعنده أبو حنيفة[1]. فقلت له: (جعلت فداك! رأيـت رؤيا عجيبة، فقال: يا ابن مسلم ها ا فإن العا ا جالس وأومأ بيده إ أ حنيفة، فقص الرؤيا ففسرها أبو حنيفة فقال الإمام الصادق: أصبت وا يا أبا حنيفة، قال: خرج أبو حنيفة من عنده فقال مد بن مـسلم للإمام: جعلت فداك إ كرهت تعب هذا الناصب، فقال: يا ابن مسلم لا يسؤك فما يواطئ تعب نا تعـب هم

---

(١) وبسبب حب أ حنيفة لأئمة أهل البيت وتردد عليهم رمي بالتشيع، و مل سبيل ذلك كث اً، ولكنه عنـد الـشيعة ناصب معادي لأهل البيت وقد بغضه الأئمة وكرهوه !!.

ولا تعب هم تعب نا وليس التعب كما ء ه، قال: فقلت له: جعلت فداك فقولك: أصبت و لف عليه وهـو طئ قال: نعم. حلفت عليه أنه أصاب ا طأ.. إ). (كتاب الروضة ص١٣٧ الثـورة الإيرانيـة النعمـا ص١٨٣).

(والرواية تطول بعد ذلك جداً وقد نقلنا منها ما يتعلق سألة التقية واكتفينا با زء الذي يـدل دلالـة واضحة على أن أئمة الشيعة كانوا دعون الناس بأقوا م ا اطئة باتباع التقية دون أي ضرورة، فها هو الإمام ا عصوم يقول ريده ا اص ابن مسلم وجود الإمام أ حنيفة قل رؤياك فهذا عا عظيم فـ ن تفـس الرؤيا، لكن يفهم ا قاله بعد ذهاب أ حنيفة أن ما قاله حضور الإمام أ حنيفة كان خطأ مقصوداً و يكن له ضرورة تذكر، كما أن قولـه أ حنيفة ثـ على تفس ه: (أصبت وا يا أبا حنيفة) كان قولاً غ صحيح وكان خطأ مقصوداً أيضاً (ولا نقول كذباً). إن التأويل الذي قاله بعد ذلك دليل على أن هـذا لا يليق أبداً بالأئمة فهو يفقد الثقة م ولو مثلوا للشهادة أمام كمة وثبت عنهم هذا ا قبلت م شهادة) اهـ (انظر الثورة الايرانية ا يزان لـ منظور النعما ص١٨٤).

التقية عرض ا سائل الدينية:

يفهم من روايات كتب الشيعة أن الأئمة ا عصوم يتبعوا أسلوب التقية ا عاملات الدنيوية فقـط بل اتبعوه أيضاً بيان ا سائل والأحكام الدينية، وكانوا ون عباد ا سائل خاطئة وهم قاصدون ذلك، و يكن هذا ر صدفة بل كان أمراً شائعاً وعادياً، وقد وردت الرواية التالية أصول الكـا كتـاب العلم:

عن زرارة بن أ عن أ جعفر قال: (سألته عن مسألة فأجاب جاءه رجل فسأله عنـها فأجابـه لاف ما أجاب جاء آخر فأجابه لاف ما أجاب وأجاب صاح ، فلما خرج الرجلان قلت: يـا ابـن رسول ا ، رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغ مـا أجبـت بـه صاحبه. فقال: يا زرارة إن هذا خ لنا وأبقى لنا ولكم، ولو اجتمعتم أمر واحد لصدقكم النـاس علينـا ولكان أقل لبقائنا وبقائكم، قال: قلت لـ أ عبد ا : شيعتكم لو لتموهم على الأسنة أو علـى النـار ضوا وهم رجون من عندكم تلف فقال فأجاب ثل جواب أبيه) (أصـول الكـا ص٣٨ النعمـا ص١٨٤).

الكتمان والتقية من لوازم ا ذهب:

(من ا سلمات ا يعترف ا ا ميع ولا كن إنكارها أن أي إمام من أئمة الشيعة -ابتداء من علـي رضي ا عنه وح الإمام ا ادي عشر ا سن العسكري - يعلن أبداً أي ع كب للمسلم أو أي مناسبة من مناسبات ا ج، أو أي اجتماع يعقده مسلمو العا أو صلاة العيدين أو ا معة حيث تمع

مسلمو منطقة ما أو مدينة ما، أو ح أي اجتماع يضمهم مع غ هم من ا سلم ، يعلن أي إمام أبـدأً عن مسألة الإمامة مثل هذه الاجتماعات، تلك العقيدة ال تعد ا ذهب الشيعي مثل عقيـدة التوحيـد والرسالة -أي الإ ان با الواحد و حمد رسول ا - فهي أساس اة الإنسان الآخرة، وعقيدة الإمامـة هي أساس ا ذهب الشيعي، و يصل الأمر بأحد أئمة الشيعة إ ادعاء الإمامة مثل هـذه الاجتماعـات الإسلامية ال سبق أن أشرنا إليها، كما يدع أحدهم ا سلم ليبايعوه بالإمامة، وعلى العكس من هذا فقد قام علي رضي ا عنه طوال زمان ا لفاء الثلاثة (٢٤سنة) مثله مثل بقية ا سلم - بالصلاة خلف ا لفـاء، كما بايعهم على ا لافة، وقد تعاون معهم وأخلص م وظل صادقاً وفياً، وهكذا يدع ا سن أو ا ـ سـ رضي ا عنهما الإمامة أي ع زمان خلافة معاوية رضي ا عنه و يعلنا ذلك، وكان أول من يصلي خلفه أو خلف الأئمة الذين أقرهم، وكان هذا هو سلوك بقية الأئمة الاث عشر ابتداء من الإمام الرابع علـي بن ا سـ زين العابدين ح الإمام ا سن العسكري ر هم ا تعا ، هذا بالإضافة إ أن سـلوك يـع الأئمة يدل دلالة قاطعة على بطلان مسألة الإمامة ال تعد أساس ا ذهب الإث عشري وهذا دليـل واضـح وعملي لا يفوقه أي دليل آخر) اهـ (النعما ص ١٧٧-١٧٩).

وقد وضعت عقيدة الكتمان والتقية آنذاك لإنقاذ عقيدة الإمامة وا ذهب الشيعي:

والعقيدة الأو - الكتمان: وقد كانت تع أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قد أمر أئمتنا ألا يظهروا عقيدة الإمامة وأن فوها، و ذا فلم يظهروا و يعلنوا عقيدة الإمامة أمام عامة ا سلم أو أي اجتمـاع عام.

والعقيدة الثانية- التقية: ويتع على الشيعة طبقاً ذه العقيدة أن يعملوا طوال حيا م خلاف ضمائرهم وخلاف عقيد م، وعلى كل حال فهاتان العقيدتان قد وجدتا لكي تنقذ عقيدة من سـلوك يـع الأئمـة وأسلوب عملهم ومن هنا أصبحتا من لوازم عقيدة الإمامة) اهـ (النعما ص١٧٩- ١٨٠).

(أصول الكا باب مستقل بعنوان (باب الكتمان)، و هذا الباب يروي سليمان بن خالد مريـد الإمام جعفر الصادق وراويه ا اص ما يلي: قال أبو عبد ا عليه السلام: (يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعزه ا ومن أذاعه أذله ا). (أصول الكا ص٤٨٥، النعما ص١٨٠).

(و الصفحة التالية يروي عن الإمام الباقر والد الإمام جعفر الصادق أنه قال اصة شيعته: (إن أحب أصحا إ أودعهم وأفقههم وأكتمهم ديثنا) (أصول الكا ص٤٨٦، النعما ص١٨٠).

أصول الكا واقعة تروي عن الإمام جعفر الصادق وهي مثال على الكتمان والتقية: عـن سـعيد السمان قال كنت عند أ عبد ا إذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له: (أفيكم إمام مفتـرض الطاعـة؟ قال: فقال: لا، قال: فقالا له: قد أخ نا عنك الثقات أنك تف وتقر وتقول به ونسميهم لك فـلان وفـلان

وهم أصحاب ورع وتشم ، وهم ن لا يكذب، فغضب أبو عبد ا وقال: ما أمر م ذا.. إ) (أصـول الكا ص١٤٢، النعما ص١٨١).

فهذا كتمان أك مسائل الإ ان عندهم بلفظ صريح وبغ ضرورة تستدعي إخفاء أمره أو القول ا يتنا مع ما يعتقده، ولو أوضح م ا قيقة ا تعرض طورة أو ضرر.

يقول منظور نعما : (الشيعة يقولون ن لا يعرف[(١)] عن التقية شيئاً: إن التقية وز حالة تعـرض أرواحهم للخطر أو حالة الاضطرار الشديد[(٢)] بينما الروايات الشيعية[(٣)] كي لنا أحداثاً ووقائع اتبـع فيهـا الشيعة التقية دون أن يكون عليهم أي ج ، ودون أن يتعرضوا لأي خطر[(٤)]، ورغم ذلك صدرت عنـهم[(٥)] أقوال غ حقيقية أو أ م خدعوا الناس بأعما م) اهـ[(٦)].

(أصول الكا باب التقية عن زرارة عن أ جعفر عليه السلام قال: (التقيـة كـل ضـرورة وصاحبها أعلم ا ح ت ل به)[(٧)]. ومفهوم هذه الرواية أن التقية متروكة لكل شخص واجتهاده، فكلما شعر أن مصلحته التقية أ إليها.

أصول الكا للكلي باب مستقل عن التقية: فيه عن أ عم الأعجمي قال: قال أبو عبـد ا عليه السلام: (يا أبا عم تسعة أعشار الدين التقية ولا دين ن لا تقية له) اهـ[(٨)].

و نفس الباب عن حبيب بن بشر قال: قال أبو عبد ا عليه السلام: (عت أ يقول: لا وا مـا على وجه الأرض شيء أحب إ " من التقية، يا حبيب إنه من كانت له تقية رفعه ا ، يا حبيب من تكن له تقية وضعه ا) اهـ[(٩)].

و الصفحة التالية من نفس الباب وردت الرواية التالية: قال أبو جعفر عليه السلام: (التقية دي ودين

---

(١) من ا خالف للشيعة.

(٢) أي أ ا من جنس الإكراه وا .

(٣) خاصة عن الإئمة.

(٤) وقد ذكرنا لك أمثلة منها.

(٥) باسم التقية.

(٦) الثورة الإيرانية للنعما : ص١٨٢.

(٧) ا صدر السابق: ص١٨٢ نقلاً عن أصول الكا ص٤٨٤.

(٨) الثورة الإيرانية: منظور نعما ص١٨١ نقلاً عن أصول الكا ص٤٨٢.

(٩) الثورة الإيرانية: منظور نعما ص١٨٢ نقلاً عن أصول الكا ص٤٨٣.

آبائي، ولا إ ان ن لا تقية له)[(١)].

و كتاب من لا ضره الفقيه أحد الكتب الأساسية الأربعة ذهب الشيعة الإث عشرية عن الصادق عليه السلام قال: (لو قلت أن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقاً) وقال: (لا دين ن لا تقية له)[(٢)].

ومقتضى هذه الرواية: أن التقية ليست جائزة فقط بل واجبة ضرورية وهي جزء مـن ديـن الـشيعة وإ ا م!!

هل عمل أئمة أهل البيت بالتقية كما فهمها الشيعة الإمامية:

يقول الدكتور موسى ا وسوي كتابه الشيعة والتصحيح: (من الصعب عليّ جداً أن أتـصور معـ التقية ا فهوم الشيعي ا الص، وكما وردت الكتب الشيعية وتبناها بعض علماء ا ذهب الإمامي وسـاروا عليها منذ الغيبة الك ى وح كتابة هذه السطور، ولست أدري كيف تدعي الشيعة بأ ا من أنصار ا ـ س سيد الشهداء وإمام الثائرين، وهي تعمل بالتقية وتعتقد ا وترتضيها لنفسها، لست أدري ما هذا التنـاقض الغريب معتقدات الشيعة وحسب الصورة ا ر تها م زعاما م ع القرون، فمن ناحية يعتقدون بـأن س ة أئمة الشيعة قد تكون حجة عليهم ولكنهم يضربون ا عرض ا ائط عندما يـصل الأمـر إ التقيـة، ويتحدثون عن وجوب العمل ا لاسيما أمام الفرق الإسلامية الأخرى.

لقد أراد بعض علمائنا أن يدافعوا عن التقية، ولكن التقية ا يتحدث عنها علماء الشيعة وأملتها عليها بعض زعاما ا هي ليست ذا ا ع إطلاقاً أ ا تع أن تقول شيئاً وتضمر شيئاً آخر أو تقوم بعمل عبادي أمام سائر الفرق الإسلامية وأنت لا تعتقد به تؤديه بالصورة ا تعتقد به بيتك، وقبل أن أفصل ا ـديث ظهور فكرة التقية بالصورة ا ر وها والأسباب ا كانت وراء انتسا ا إ أئمة الشيعة، ينبغـي أن عـن النظر قليلاً عمل أئمة الشيعة و حيا م ا اصة والعامة؛ لكي نرى أ م كانوا أبعد الناس عن التقية وأكثر الناس مقتاً ا، ولنعلم بعد ذلك أنه يكن من ا عقول أن لا يعمل أئمة الشيعة بالتقية وهم يأمرون أتبـاعهم وشيعتهم بالعمل ا، وقد ذكرنا الفصل السابق صورة واضحة ا عا عن حياة الإمام علـي وصـراحته ا ق ولا نريد تكرارها هنا[(٣)].

أما ابنه ا سن وهو الإمام الثا للشيعة فكان أبعد الناس من التقية و ادعة الناس، وصلحه مع معاويـة يشهد بذلك، فصلح ا سن عمل ثوري وخروج على الرأي ا يط بالإمام عصره، فقد لاقى الإمام ا سن

---

(١) الثورة الإيرانية: منظور نعما ص١٨٢ نقلا عن أصول الكا ص٤٨٤.

(٢) الثورة الإيرانية: منظور نعما ص١٨٣ نقلاً عن من لا ضره الفقيه عن باقيات صا ات ص٢١٦.

(٣) وهي حياة حافلة با هاد والشجاعة وا رأة ا ق، وتقد رضا ا و بته على كل ما سواها، وهي حياة لا يتفق معها أن ينسب إ التقية وكتمان حق علمه واعتقده.

معارضة صر ة من كث من شيعة أبيه الذين كانوا لا يريدون الصلح، ح إن سليمان بن صرد وهو من كبار شيعة[1] علي÷ خاطب الإمام ا سن بقوله: (السلام عليك يا مذل ا ؤمن). وا عارضون للصلح كانوا أقوياء وأشداء ونال الإمام ا سن منهم الكث ولكن يفت كل ذلك عضده، وقاوم ا عارضة مقاومة الأبطـال، فيا ترى لو كانت للتقية مكان قلب ا سن هل كان يصا معاوية أم كان يستجيب لنداء الـذين كـانوا ثونه على قتاله ح يبايعه معاوية كخليفة منتخب وشرعي للمسلم ؟

يأ دور الإمام ا سه الذي ثار ضد يزيد بن معاوية و يقبل بنصح أولئك الذين نصحوه بالبقاء مدينة الرسول ومنعوه من الس إ العراق، وكل من يتابع الثورة ا سينية يعلم بوضوح أن شـهادة الإمـام ا سه وأولاده وأصحابه وسه أهل بيته[2] كانت كلها تتجسد أمام ا سه قبل ا عركة وكان يعلم ا علم اليق ، فـا سه ع أصحابه ليلة العاشر من رم وقال م بأن غداً سيكون القتال، وأنه مقتول لا الة، وأنه حل البيعة من أصحابه، وطلب أن يترك ساحة القتال من شاء منهم ذلك الليل ا ظلم، وقـال ـم: (ا ذوا الليل لاً وارحلوا إ مصائركم) فرحل منهم من رحل، وبقي منهم من بقي ليستشهد مع ا ـسه ، ويسجل ا ه سجل ا الدين، فهل مثل هذه الثورة د الشيعة أثراً للتقية أو كل ما ت إ التقية بصلة؟

يأ دور الإمام علي بن ا سه [3] ا لقب بـالسجاد، وهو الذي عاصر ملحمة كربلاء و يشترك بالقتال بسبب ا رض الذي ألزمه الفراش، وقد أسر ضمن من أسر بعد مقتل أبيه، و ل على ل أقتـب مقيداً بالسلاسل من كربلاء وإ الشام، ولا شك أن تلك الصورة ا زينة ا ليئة بالدماء والدموع ال شاهدها السجاد يوم عاشوراء، والذل وا وان الذي احتمله وهو يسه مع الأسرى ب كربلاء ودمشق كانت عالقة ذهنه ليل ار،[4] وقد انصرف الإمام السجاد إ العبادة وكان يكثر من البكاء آناء الليل وأطراف النهار ح لقب بالبكاء.

إنه كان من الطبيعي لذلك ا زن الذي كان يعصر قلب الإمام أن تتجلى كلامه وخطبـه عبـارات تدحض ا لافة الأموية ا اكمة، ال كانت ح ذلك ا تسب جده الإمام علياً على ا نابر بعد كل صلاة، فقد ترك الإمام السجاد لنا أربعة و سه دعاء ت كلها كتاب واحد و يت تلك الأدعية (الـصحيفة

---

(١) هو سليمان بن صرد إمام فاضل على مذهب أهل السنة وا ماعة، ودعوته لأهل البيت كانت ا رآه من جور الدولة الأموية.

(٢) يسبوا، ولكنهم وقعوا الأسر، فأكرموا غاية الإكرام، وردوا معززين إ ا دينة ا نورة.

(٣) هو زين العابدين علي بن ا سه بن علي بن أ طالب.

(٤) يعامل الإمام زين العابدين معاملة فيها إذلال، ولكن ما تعرض له أهل البيت يوم كربلاء وبعده زن كل قلب كانتهم العظيمة القلوب رغم ا رص على إكرامهم وحسن معاملتهم بعد ا عركة.

السجادية)(١)إن من يقرأ هذه الأدعية يعلم علم الية   كيف أن التقية كانت أبعد شيء إ   قلب السجاد، فقد نسف الإمام   أدعيته تلك ا لافة الأموية ا اكمة نصاً ومضموناً.

فها هو الإمام السجاد مرة يطوف بالبيت فيفسح ا جيج له الطريق إجلالاً وإكراماً، وا ليفة(٢) هشام بن عبد ا لك يرى كل ذلك، ويطوف بـ الطائف   والناس   شغل عنه، والإمام يرى ا ليفة ولا يبـا بـ ه فيغتاظ ا ليفة ا رأى من الإمام وما رأى من الناس   الإمام فيسأل متجاهلاً(٣): من هذا؟ مش أ إ السجاد، وتشاء ا قادير أن يكون الفرزدق الشاعر حاضراً ا وقع فـ ل قصيدته العصماء   اطباً ا ليفة:

وليس قولك من هذا بضائـره ... العرب تعرف من أنكرت والعجم

هذا ابن خ عباد ا كلهـم ... هذا الإمام التقي الطاهر العلم

لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه ... لقبل الركن منه موضع القدم

يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فلا يكلم إلا ح يبتسم

إن من عن النظر   هذا اللقاء ا اف بـ الإمام وا ليفة ا اكم الذي أغضب هذا الأخ   سيعلم علم الية   أن التقية وكل ما ت إليها بصلة   د إ قلب الإمام سبيلاً.

يأ   دور الإمام الباقر وابنه الإمام الصادق و ا اللذان أسسا ا درسة الفقهية ا   يت باسم الفقـه ا عفري، وكان الإمامان يدرسان   ا دينة   جامع الرسول (ص) ويدليان بآرائهما الفقهية وينشران مذهب أهل البيت(٤) بلا خوف ولا وجل، فـ الباقر عاصر ا لافة الأموية والصادق عاصر   اية ا لافة الأموية وبداية ا لافة العباسية وكانت ا لافة الأموية والعباسية على اختلاف مع الإمام   ولا ترتضي   درسة أهل البيـت الفقهية(٥)، ولكن الإمام   أديا الرسالة، وقد رج عليهما فقهاء وعلماء كث ون(٦). وهكذا نرى أن الإمام

---

(١) وهي بالطبع   تاج إ   مراجعتها من جهة السند أولاً من جهة موافقتها لس ة هذا الإمام ا ليل وما نقل عنه من أقوالـه وما وقع منه من أفعال خاصة   ا سائل السياسية ففي النفس منها أشياء.

(٢)   يكن ا ليفة، بل كان ابن ا ليفة وو   العهد   ذلك الوقت.

(٣) الظاهر أنه   يكن يعرفه ا أ ونسباً ولكنه أدرك جلالته عند الناس فتعجب فسأل عنه ولو كان يعرفه ما   اهله ولا سأل سؤالاً يوقع عليه ملامة الناس.

(٤) كانا ينشران مذهب أهل السنة وا ماعة لا مذهب الشيعة الإمامية الذي يسمونه مذهب أهل البيت بزعمهم.

(٥)   يكن الاختلاف حول شخصية الإمام الباقر أو الإمام الصادق كعا دي   وإمام جليل، ولكنها الدسائس والإشـاعات بشأن التفاف الشيعة حول الإمام وإيغار صدور ا كام ضد أئمة أهل البيت   ا دفع ا كام إ   اضطهاد الإمـام البـاقر وغ ه، و اولة صرف الناس عنه خشية قيامه بثورة للإطاحة   م.

(٦) من علماء وفقهاء أهل السنة وا ماعة.

كانا يؤديان الواجب غ متهيبين من السلطة ال كانت على خلاف معهما.

ومن الغريب أن بعض رواة الشيعة روت عن الإمام الصادق روايات وجوب التقية على شـيعته ح أنه وشيعته يكونوا اجة إليها، فالإمام كان يدرس مسجد الرسول (ص) وحوله آلاف من التلاميذ والطلاب وا ستمع ، وليت شعري أن أعرف كيف كن درسة فقهية ذه السعة وكثرة الطلاب والتلاميذ أن تبـ على التقية، وأية تقية استعملها الإمام بناء مدرسته الفقهية ال كان يضع أساسها أمـام ا ـسلم وبصورة علنية ا فيهم ا ب ا خلص والعدو الشامت.

والإمام موسى بن جعفر يكن على وفاق مع ا ليفة العباسي هارون الرشيد، وقـضى سـنوات سجن ا ليفة بـبغداد، فلو كان موسى بن جعفر يسلك طريق التقية و ادع ا ليفة الذي كان ابـن عمـه، وكانت تتحكم بينهما صلات القر ا حدث له ما حدث.

وعندما آلت ا لافة إ ا أمون العباسي ء الإمام علي بن موسى ا لقب بـالرضا ولياً للعهد، وعلي الرضا هو الإمام الثامن للشيعة الإمامية، غ أن الإمام قضى به عهـد ا ـأمون واسـتمرت ا لافـة العباسية ، وبعد وفاة الإمام الرضا زوج ا ليفة ا أمون العباسي ابنته أم الفضل لـابن الرضا مد ا واد لكي لا تنقطع ا ودة بـ ا ليفة العباسي والبيت العلوي، وهذان الإمامان الأب والابن اللذان كان أحـد ا وليـا للعهد والآخر صهراً للخليفة يكونا اجة إ العمل بالتقية، و يطلبا من الشيعة أن يتخذوا من التقية وسيلة أر م.

وبعد الإمام ا واد يأ دور علي وابنه ا سن العسكري الإمام العاشر وا ادي عشر للـشيعة، وقـد سكنا عاصمة ا لافة العباسية، وعاصرا عهد ا توكل وابنه ا عتصم، وكان بيت الإمام موئلاً للزوار، وكانا يقومان بشؤون ا سلم الدينية ونشر مذهب أهل البيت[(١)]. ومن يتابع حياة هذين الإمام يعلم أ ما كانـا من أبعد الناس عن التقية أيضاً، ومع أن عيون ا لفاء كانت تراقبهما وتراقب حركا ما ودعوا ما إ مذهب أهل البيت[(٢)] ال كانت ا قيقة معارضة للخلافة العباسية إلا أن الإمام يباليا بذلك وسلكا طريق ا ق أداء رسالتهما.

ولقد أوردنا هذه ا لاصة من حياة أئمة الشيعة لنثبت أن فكرة التقية ال ظهرت بـا فهوم الـشيعي ا اص إ ا ظهرت أواسط القرن الرابع ا جري وهو بعد الإعلان عن غيبة الإمام الثا عشر، وأ ا ظهرت مستهل ظهور عصر الصراع بـ الشيعة والتشيع، وعندما أرادت الزعامات الشيعية ا ذهبيـة والـسياسية والفكرية أن تتخذ العمل السري وسيلة للقضاء على ا لافة العباسية ا اكمة والإعلان بعدم شرعيتها) اهـ.

---

(١) كانا ينشران مذهب أهل السنة وا ماعة لا مذهب الشيعة الإمامية.

(٢) كانا ينشران مذهب أهل السنة وا ماعة لا مذهب الشيعة الإمامية.

من كلام د. موسى الموسوي في كتابه الشيعة والتصحيح بتصرف يسير. وقد نقلناه ليكون حجة على هـؤلاء الشيعة من أنفسهم.

أثر التقية في الشيعة:

يقول د. موسى الموسوي في كتابه الشيعة والتصحيح، الصراع بين الشيعة والتشيع[(١)]: (إن فكرة التقية التي ظهرت بمفهوم الشيعي الخاص إنما ظهرت في أواسط القرن الرابع الهجري، وهو بعد الإعلان عن غيبة الإمام الثاني عشر، وإنما ظهرت في مستهل ظهور عصر الصراع بين الشيعة والتشيع، وعندما أرادت الزعامات الشيعية المذهبية والسياسية والفكرية أن تتخذ العمل السري وسيلة للقضاء على الخلافة العباسية الحاكمة والإعلان بعدم شرعيتها، وكان من الطبيعي أن يضاف إلى فكرة التشيع لـعلي وأهل بيته عنصراً جديداً يدعم الفكرة دعماً كبيراً فأضيفت فكرة النص الإلهي كما قلنا إلى الخلافة وأصبحت منذ ذلك اليوم تشغل حيزاً كبيراً من صميم العقيدة، ويمكن القول: إن العمل السري الذي بدأ من عصر ظهرت التقية فيه بمظهر الواجب الشرعي الذي يجب أن يتبعه كل من له فكرة دينية ويخشى أن يجهر بها أمام السلطة الحاكمة أو الأكثرية الإسلامية، ولذلك كان للتقية دور كبير في إسناد الزعامات المذهبية الشيعية التي ظهرت بعد الغيبة الكبرى، فبالتقية استمرت تلك الزعامات في نشاطها وهي في مأمن من السلطة الحاكمة، كما أن الأموال كانت تصل إليها تحت غطاء التقية أيضاً، وهكذا أخذت التقية تسري في الفكر الشيعي والعمل الشيعي طيلة قرون عديدة وأخذت طابعاً حزيناً في تكوين الشخصية الشيعية.

وإني لا أشك أن التقية كانت من أهم الأسباب التي أدت إلى التخلف الفكري والاجتماعي والسياسي للمجتمعات الشيعية أينما وجدت، فقد سرت في دمائهم ومنعتهم من الظهور بالمظهر الذي كانوا عليه خوفاً أو خجلاً، وحتى في إيران القطر الشيعي وعندما كانت السلطة الحاكمة شيعية خالصة كان الشعب الإيراني يسلك طريق التقية كواجب ديني في مواجهة بطش السلطان واستبداده، فيضمر بالقلب ما يناقضه العلن، وهكذا تميز الشعب الإيراني الشيعي كسائر نظرائه من الشيعة بازدواجية الشخصية.

وإني لا أشك أبداً أن التقية لعبت دوراً كبيراً في إبقاء الشيعة بعيدة عن الفرق الإسلامية الأخرى، كما أنها سببت في رميها بأمور عجيبة وغريبة ما أنزل الله بها من سلطان وهي بريئة منها، ولكن الدفاع عن تلـك الاتهامات والأوهام لاقى صعوبة بالغة بسبب اشتهار الشيعة بالتقية ورميهم بإخفاء الحقيقة في كل شيء، ومما يحزن له قلب المسلم ويعصره عصراً هو أن التقية في الفكر الشيعي تجاوزت عامة الناس واستقرت في أعماق قلـوب القادة من زعماء المذهب، الأمر الذي كان السبب في دعوتنا لتخليص الشيعة من تلك الزعامـات، فعنـدما يرتضي القائد الديني لنفسه أن يسلك طريق الخداع مع الناس في القول والعمل باسم التقيـة فكيـف ينتظـر

---

(١) ط. ١٤٠٨هـ ـ ١٩٩٨م: ص٥٦- ٥٨ بتصرف يسير.

الصلاح من عامة الناس؟

و الوقت الذي أكتب فيه هذه السطور و عهد وطأت أقدام الإنسان على سطح القمر وأصـبحت ا رية الفكرية والكلامية مقدسة تدافع عن مكنونات الإنسان وعقائده خ أ كانت أو شراً، يعـيش ا تمـع الشيعي بقيادة زعاماته مغلقاً على نفسه بالتقية فيظهر شيئاً ويبطن شيئاً آخر، فلا أعتقد أنه يوجد زعيم شيعي واحد شرق الأرض وغر ا يستطيع أن يعلن رأيه ح كث من البدع ا ألصقت با ذهب الشيعي خوفاً ورهبة من ا ماه الشيعية ا دربتها الزعامات تلك على العمل بتلك البدع فأصبحت جزءاً مـن كيا ـا، فمثلاً وليس على سبيل ا صر الشهادة الثالثة (أشهد أن علياً و ا) ا يتفق عليها علماء ا ذهب الـشيعي بأ ا بدعة، تكن معروفة عهد الرسول صلى ا عليه وسلم والصحابة وح عهد الإمام علي وأئمـة الشيعة وكلهم معون على أن من قا ا آذان الصلوات بقصد (الورود) أي أنه وارد الشريعة عمل عملاً رفاً وأتى بدعة، مع كل هذا لا را أحد منهم أن يش إ هذا الأمر قولاً أو كتابة، كما أنه لا يوجد زعيم شيعي واحد يستطيع أن يصارح هور ا سلم قيقة ا لاف السائد ب الشيعة والسنة والعمل على رفعه.

وكما قلنا فإن من أهم عناصر ا لاف ا وجودة ب الشيعة والسنة هو ريح الشيعة للخلفاء الراشدين وصحابة الرسول (ص) وبعض أزواجه، وإذا يرفع هذا العائق من قائمة ا لاف فسيبقى ا لاف مستحكماً ب الفريق إ أبد الآبدين، فلا ا ؤ رات الإسلامية دي ولا الكلمات الإصلاحية الرنانة تنفع، ولا خطب ا صلح توقف ثورة ا قد والغضب الكامنة هذا التجريح ا ستشري العقول والقلوب وبطون الكتـب و س ا امسة.

وهنا أيضاً يسلك زعماء ا ذهب طريق التقية أيضاً معا تهم ذا الأمر فينسبون التجريح والـسب والشتم إ جهال الشيعة، ح أن كتب الرواة وا دث والعلماء والفقهاء من الشيعة الإمامية هـي الـ ذكرت تلك الأقوال ومنها تسربت إ قلب عامة الشيعة ولسا ا، فيا ترى هل تقع ا لامة على ا اصة أم على العامة؟

ولا أعتقد أن زعيماً دينياً واحداً من زعماء ا ذهب الشيعي قد أ وحديثاً قد قام بغربلة الكتب الشيعية من الروايات ا تنسب زوراً إ الأئمة ريح ا لفاء وغ ها من الروايات[١] ا كم العقـل الـسليم ببطلا ا وعدم صدورها من الإمام، مع أن علماء ا ذهب كلهم معون أيضاً أن الكتب ا يعتمدون عليهـا الشؤون ا تعلقة با ذهب فيها روايات باطلة غ صحيحة[٢] وهم يزعمون بأن هذه الكتب مع ب طيا ا

---

(١) ولا أظن أن أحداً منهم سيجرؤ على ذلك.. فإن معناه ببساطة سقوط ا ذهب كله.. إذ يقوم بأكمله على هذه الأكاذيب والروايات الساقطة سنداً ومتناً.

(٢) ادعاء الإ اع على ذلك عجيب.. والواقع أ م قد يظهرون مثل هذه الأقاويل عند خطا م لأهل السنة.. ولكـن مـع

الصدف وا زف والصحيح والسقيم، ومع ذلك يسلك هؤلاء الزعماء طريق إصلاح مثل هذه الروايـات، فإذا كانت زعاماتنا الشيعية[١] تتصف بالشجاعة وتؤمن با سئولية ا لقاة على عاتقها رفع ا لاف لتحملت ا سئولية بكاملها، ولعملت على إزالة مثل هذه الروايات من بطون الكتب وعقول الشيعة، ولفتحت صـفحة جديدة تاريخ الإسلام ولعم ا على يع ا سلم .

أما الفرار من ا سئولية وإلصاقها بالعوام من الناس رباً من ا قيقة والواقع ت غطاء شرعية التقية فهذا أمر يوحي بالأسف الشديد.

وعندما أكتب هذه السطور هناك آلاف مؤلفة من الشيعة الإمامية يعملون بالتقية أعما م الشرعية، فهم ملون معهم التربة ا سينية ال يسجدون عليها مساجدهم، ولكنهم فو ـ ا مـساجد الفـرق الإسلامية الأخرى، وكث منهم يقيمون الصلوات مساجد السنة مقتدياً بإمام ا سجد وإذا عادوا إ بيو م أعادوا الصلاة عملاً بالتقية، معتمدين على روايات نسبت إ أئمة الشيعة التقية، وأفتوا علمـاء الـشيعة مستندين عليها وجوب التقية، ولكل هذا ن ث الشيعة إ اتباع التصحيح الآ :

أ- ينبغي على الشيعة كل الأرض أن تقف من التقية موقف الإنسان الكر الذي تـرم عقيدتـه وذاته، و ب أن يكون متصفاً بالإباء والشيم ال هي من الأخلاق الفاضلة، وأن يفكر ملياً الآثار النفـسية ا دث له هذه الازدواجية الشخصية والاضطراب ب القول والفعل، وا تتنا مع الصدق وتتنـاقض مع صفات ا سلم ا خلص، فأي كلام أو عمل يصدر من الإنسان وفيه رياء أو خداع لابد وأن فيه مغايرة مع ا نطق أو عمل ا ماعة والأكثرية، ولذلك ب على ا سلم ا قيقي أن يقلع عن كلام أو عمل لا يستـسيغه ا تمع الإسلامي سراً كان أو جهراً وأن يترفع من الظهور ظهر الإنسان ا رائي ا خادع.

ب- إن على القواعد الشيعية ولاسيما ا ثقف منهم أن اسبوا زعاما م ا ذهبية حـساباً عـسـ أ سوقهم إياهم على هذا الدرب الشائك لأغراض نفوسهم، إن على الشيعة أن عل نصب أعينـها تلـك القاعدة الأخلاقية ال فرضها الإسلام على ا سلم وهي أن ا سلم لا ادع ولا يداهن ولا يعمل إلا ا ـ ق ولا يقول إلا ا ق ولو كان عليه، وأن العمل ا سن حسن كل مكان، والعمل القبيح قبيح كل مكان، وليعلموا أيضاً أن ما نسبوه إ الإمام الصادق من أنه قال: (التقية دي ودين آبائي) إن هو إلا كـذب وزور و تان على ذلك الإمام العظيم) اهـ.

عوامهم وطلا م يقدسون هذه النصوص و تجون ا و تكمون إليها ولا يظهرون الطعن فيها أبداً.

(١) الدكتور موسى ا وسوي من الشيعة الإمامية وكلامه تصحيح مذهبهم الذي تب له فساده كث من الأمـور الـ تضمنها كتابه ودعوته للتصحيح.

١٩/١- التقية القرآن والسنة النبوية:

((لا يَتخِذْ الْمُؤْمِنونَ الْكافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنْ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلا أَنْ تَتقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمْ اللهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللهِ الْمَصِ)) [آل عمران:٢٨].

قال البغوي ر ه ا : (ى ا ؤمن عن موالاة الكفار ومداهنتهم ومباطنتهم إلا أن يكون الكفار غالب ظاهرين، أو يكون ا ؤمن قوم كفار افهم فيداريهم باللسان وقلبه مطمئن بالإ ان دفعاً عن نفسه من غ أن يستحل دماً حراماً أو مالاً حراماً، أو يظهر الكفار على عورة ا سلم ، والتقية لا تكون إلا مع خوف القتل وسلامة النية، قال تعا : ((إلا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِن بِالإِ ان)) [النحل:١٠٦] هذه رخصة فلو ص عليها ح قتل فله أجر عظيم) اهـ[(١)].

ومضمون الآية: أن التقية حال خشية شر الأعداء وفتنتهم ليست من ا والاة ا نهي عنها، مع سلامة النية.

ولأن باب التقاة باب كن أن ينفذ منه الشيطان بسهولة، يزين للضعفاء ومرضى القلوب أن يركنوا إ أعداء ا ، قال تعا بعدها مباشرة: ((وَيُحَذِّرُكُمْ اللهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللهِ الْمَصِ)) [آل عمران:٢٨] ذركم الدنيا أن تتخذوا هذه الباب تكأة وتستسهلوا هذه الكب ة -وهي موالاة أعداء ا - ويذركم أن إليه ا ص ، فيجازيكم على ما فعلتم الدنيا، فلا سبوا أن ترتكبوا هذه الكب ة الأرض - ادء أنفسكم أو ادء الناس- تنجوا من عذاب ا الآخرة) اهـ[(٢)].

قال القرا : ((إلا أَنْ تَتقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً)): تقديره: لا تفعلوا ذلك حالة من ا الات إلا حالة الاتقاء[(٣)].

قال ابن جرير الط ي تفس الآية: ((إلا أَنْ تَتقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً)) أي إلا أن تكونوا سلطا م فتخافوهم على أنفسكم فتظهروا م الولاية بألسنتكم وتضمروا العداوة ولا تشايعوهم على ما هم عليه من

---

(١) تفس البغوي جـ١/ ٣٣٦. وراجع أحكام القرآن للجصاص جـ٢/ ٢٨٩ وانظر الولاء وال اء الإسلام: ص ٣٧٠-٣٧١. ورحم ا أ د بن حنبل ا رفض أن يأخذ بالتقية القول لق القرآن، خشية أن يغتر بقوله الناس فيقولوا ذه ا قالة الفاسدة، و مل سبيل ذلك السجن والضرب وا لد والتعذيب، ح نصره ا وأظهر مذهب أهل السنة وا ماعة، ودائماً لا لو الأمة ن هر با ق لا اف ذلك لومة لائم، و ا ديث لا تزال طائفة منصورة على ا ق ظاهرين) وهذا الظهور إما بالسيف والسنان أو با هر بكلمة ا ق ليكون ظاهراً بالكلمة والبيان.

(٢) الولاء وال اء الإسلام ص٣٧١ نقلاً عن دراسات قرآنية ص٣٢٦، ٣٢٧.

(٣) فضل الغ ا ميد: ص١٢٠ نقلاً عن الاستغناء أحكام الاستثناء ص٦٣٤ ط. بغداد ١٤٠٢هـ.

الكفر وتعينوهم على مسلم بفعل)[١]. والإكراه يز اتقاء شر العدو بالقول وبالفعل، فالإكراه فيهما سواء إذا أسر الإ ان والبغضاء قلبه، روي عن عمر ومكحول وطائفة من أهل العراق القول بذلك، وعن مالـك أن من أكره على شرب ا مر وترك الصلاة أو الإفطار رمضان أن الإ عنه مرفوع)[٢].

واختلف حد الإكراه: قال ابن تيمية ر ه ا : (تأملت ا ذاهب فوجدت الإكراه تلف بـاختلاف ا كره عليه، فليس الإكراه ا عتة كلمة الكفر كالإكراه ا عتة ا بة و وها، فإن أ د قد نـص غـ موضع أن الإكراه على الكفر لا يكون إلا بالتعذيب من ضرب وقيد، ولا يكون الكلام إكراهاً) اهـ[٣].

قال القرط ر ه ا : (أ ع العلماء على أن من أكره على قتل غ ه أنه لا وز له الإقدام على قتلـه ولا انتهاك حرمته لد أو غ ه، ويصـ على البلاء الذي نزل به، ولا ل له أن يفدي نفسه بغ ه، ويسأل ا العافية الدنيا والآخرة) اهـ[٤].

قال القرط : (واختلف حد الإكراه، فروي عن عمر بن ا طاب رضي ا عنه قال: (ليس الرجـل يأمن على نفسه إذا أخفته أو أوثقته أو ضربته) وقال ابن مسعود: (ما كلام يدرأ عن سوط إلا كنت متكلماً به).

وقال ا سن: (التقية جائزة للمؤمن إ يوم القيامة، إلا أن ا تبارك وتعا عل القتل تقية) وقال النخعي: (القيد إكراه والسجن إكراه) وهذا قول مالك إلا أنه قال: (والوعيد ا قق إكـراه، وإن يقـع إذا قق ظلم ذلك ا عتدي وإنفاذه ا يتوعد به) وليس عند مالك وأصحابه الضرب والسجن توقيت، إ ا هو ما كان يؤ من الضرب، وما كان من مسجن يدخل من الضيق على ا كره، وإكراه السلطان وغـ ه عنـد مالك إكراه) اهـ[٥].

وقال أيضاً: (قال ابن سحنون: و إ اعهم على أن الأ والوجع الشديد إكراه مـا يـدل علـى أن الإكراه يكون من غ تلف نفس، وذهب مالك إ أن من أكره على بوعيد أو سجن أو ضرب أنه لف ولا حنث عليه، وهو قول الشافعي و أ د و أ ثور وأكثر العلماء) اهـ[٦].

شروط الإكراه ا عتة شرعاً:

---

(١) ا صدر السابق: ص١٢٠ نقلاً عن تفسير الط ي جـ٣/ ٢٢٨.

(٢) فضل الغ ا ميد: ص١١٧.

(٣) انظر الولاء وا اء الإسلام: ص٣٧٧ نقلاً عن ابن تيمية.

(٤) انظر فضل الغ ا ميد: ١١٦.

(٥) ا صدر السابق: ص١١٨.

(٦) ا صدر السابق: ص١١٨.

١- أن يكون فاعله قادراً على إيقاع ما يهدد به وا أمور عاجزاً عن الدفع ولو بالفرار.

٢- أن يغلب على ظنه أنه إذا امتنع أوقع به ذلك.

٣- أن يكون ما هدد به فورياً، فلو قال: إن تفعل كذا ضربتك غداً لا يعد مكرماً، ويستث ما إذا ذكر زمناً قريباً جداً، أو جرت العادة بأنه لا لف.

٤- أن لا يظهر من ا أمور ما يدل على اختياره.

(راجع باب الإكراه فتح الباري لـ ابن حجر جـ ١٢/ ٣١١).

(هذا ومن ا علوم أن علماء الشيعة ومفكريهم ودعا م ولنقل إ الاً ودها م الذين يأتون بقصد التبش والدعوة إ التشيع وشراء ضمائر من يكتب لصا هم لا اهرون ثل هذه ا عتقدات بل رأيناهم يتظـاهرون بإنكار هذه ا عتقدات، ويدعون أ م لا يعتقدون بكل ما كتبهم، وهذا غش وكذب ينكشف بالآ :

أولاً- إ م لا يردون على مثل هذه ا رافات اا تصل إ درجة الكفر بل وكما رأينا هناك من يقـدم ذه الكتب ويثـ عليها.

ثانياً- أ م عندما يتر ون ؤلفي هذه الكتب لا ينكرون على مؤلفيها تسليمهم ذه الأباطيـل بـل يتر ون م ويثنون عليهم ويعدون هذه ا ؤلفات أدلة تثبت م فضل أولئك ا ؤلف الغلاة ليتب لك بعد هذا أن الإنكار الذي يواجهون به أهل السنة إ ا هو من التقية اا هي تسعة أعشار دين التشيع الإث عشري.

إن الشيعة يقومون بالإنكار والاحتجاج والتهديد والرفض عندما سون كتاب أو اضـرة ولـو بصورة عارضة، فما با م يسكتون وتنكتم أنفاسهم ولا يظهرون مثل هذا أمام هذا الغلو والا ـراف؟ ـاذا يكتفون بالرفض أمام أهل السنة دون أن يتر وا رفضهم على الواقع؟ اذا ينكرون ما ينسب إليهم إنكاراً عاماً مبهماً؟ اذا لا يتتبعون أسانيد هذه الروايات ويبينون ضعفها وعدم حجيتها؟)[(١)].

---

(١) حقيقة الشيعة: ص١٠٠، ١٠١.

وجوب تقليد العوام لـ تهدي الشيعة الأحياء وإعطاء الزكاة و س ا كاسب م:

وجوب التقليد للمجتهدين:

يرى الشيعة الإمامية وجوب وجود علماء للمذهب تهدين لذا يأخذون بفتح باب الاجتهاد للفقهاء (وعدم الأخذ بآراء الأموات من الفقهاء)[(١)] مع إ اب التقليد على عوام الشيعة، وتقليد العوام (هو الأخذ برأي ا تهد والعمل عليه ا سائل الشرعية، والأكثرية الساحقة من الشيعة تعود إ ا تهدين ا سائل الـ شرعية وقلما يوجد بيت لا توجد فيه رسالة من الرسائل الفقهية الـ ألفها ا تهدون لعوام الناس وتـ سمى بالرسالة العملية مع إضافة أ اء إليها مثل ذخ ة الصا صراط النجاة أو ذخ ة العباد وأمثا ـا، وأن ا تتبـع ـ ذه الرسائل العملية د أن هؤلاء الفقهاء منذ قرون عدة وح هذا اليوم دونوا أول صفحة من رسائلهم ا شار إليها هذه العبارة:

(ب على كل مكلف عاقل أن يكون تهداً أو مقلداً أو تاطاً أي عارفاً وارد الاحتيـاط وعمـل العامي الفروع من غ تقليد باطل عاطل)[(٢)].

(يستند علماء الشيعة الإمامية على فتح باب الاجتهاد رسوم صدرا عن الإمام ا هدي ا قبيل غيبته، وا رسومان وإن كانا تلفان ا ضمون إلا أ ما يتفقان ا فهوم و ا:

١- ا رسوم الأول: (وأما من الفقهاء من كان صائناً لنفسه حافظاً لدينه الفاً واه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه).

٢- ا رسوم الثا : (وأما ا وادث الواقعة فارجعوا إ رواة أحاديثنا).

على هذين ا رسوم (حيث أو ما تص با تهدين والثا تص بعوام الشيعة)[(٣)]، (يستند ا تهدون وجوب التقليد على عوام الشيعة)[(٤)].

(وبعد الغيبة الكـ ى تصدى لشؤون الشيعة الدينية علماء ا ذهب واحد تلو الآخر، و تنقطع القيـادة ا ذهبية ب ا تهدين والعامة، وإن شئت قل ب القاعدة والقمة ح كتابة هذه السطور وذلك بسبب فـتح

---

(١) الشيعة والتصحيح: ص٦٤، عدم تقليد الأموات مذهب معتـ ، خاصة مع دد ا وادث وا اجة إ ا كم فيها، ومعلوم أن ا تهدين الأحياء يأخذون فقههم من دراسة علوم من سبقهم وفتاويهم.

(٢) ا صدر السابق: ص٧٦.

(٣) الشيعة والتصحيح: ص٦٣، ٦٤.

(٤) ا صدر السابق: ص٦٤.

باب الاجتهاد ووجوب تقليد العوام لرأي ا تهدين.

أما الفرق الإسلامية الأخرى فسدت هذا الباب لصعوبات بالغة تعترض العمل الاستنباطي، اللـهم إلا السلفية حيث إ م يسدوا باب الاجتهاد على أنفسهم، وفقهاء السلفية تهدون الفروع الفقهية الـ لا نص فيها و ضع لأدلة الاستنباط من الكتاب والسنة والإ اع والقياس، أما علماء الشيعة فاستبدلوا القيـاس بالدليل العقلي، وا ذوه الأصل الرابع من أصول الاستنباط، ومن أغرب الأمور أن فقهاء الـشيعة ينـسبون أنفسهم إ ا ذهب العقلي استنباط الأحكام الشرعية ولكنهم ا قيقة أبعد الناس عن استعمال العقل طريق الاستنباط)[١]. فهم (يسلمون بلا جدل ولا نقاش بروايات نسبت إ أئمة الشيعة وجاءت الكتـب ال يعت و ا صحيحة وموثوقة وهي تتناقض مع العقل)[٢]ومع الشرع.

(تركزت مدارس العلم الشيعية مسجدين: واحد خارج البلاد وهو مسجد علي بـالنجف، والآخر داخل البلاد مسجد فاطمة ا عصومة دينة قم الدينية، وتوجد ست مراتب ددة للذين ينخرطون سـلك الدراسة هذه ا ساجد:

ا رتبة الأو : هي مرحلة طالب العلم وعند رجه يصبح تهداً، هذه هي ا رتبة الثانية.

وا رتبة الثالثة: هي مبلغ الرسالة.

والرابعة: حجة الإسلام.

وا امسة: آية ا .

والسادسة والأخ ة: هي آية ا العظمى الذي يصبح ا مرجعية أي شخص يرجع إليه كل شيء.

وحسب التقاليد ا تبعة لا كن أن يكون هناك أكثر من سة مرتبة آية ا العظمى نفس الوقت، ولا كن القبض عليهم طبقاً لدستور عام ١٩٠٦م، ولذلك حينما كان ا مي رد آية ا كان من ا مكـن للشاه أن يأمر بالقبض عليه، لكنه حينما أصبح آية ا العظمى أصبح من ا ستحيل القبض عليه، وبدلاً عـن ذلك أرسله إ ا نفى.

والنواة الأساسية مدارس الشيعة هي (ا وزة) أو حلقة ا ريدين الذين يتحلقون حول ا علم يتلقـون شروحه، وإذا وصل أحد الدارس إ مرتبة حجة الإسلام، كنه أن يؤسس ا وزة ا اصة به، وكلمـا زاد عدد ا ريدين ا لتف حوله كلما اقترب من الوصول إ ا رتبة التالية -مرتبة آية ا - ولكن ا رشح لا كـن أن يصل إ ا رتبة الأخ ة، كآية ا العظمى إلا إذا قبله هؤلاء الذين هم هذه ا رتبة بالفعـل، وكـان

(١) ا صدر السابق: ص٦٤.

(٢) ا صدر السابق: ص٦٤.

مقدوره أن يقدم ثاً دينياً له قيمة عالية)[1].

و كن أن يقال: إن تسمية (ا وزة العلمية): (تسمية عربية صحيحة إذ أن ا وزة اللغة العربية هي ا كان أو الناحية ا إذا ما خصصت للدرس والتحصيل جاز أن تسمى حوزة علمية، وتبعاً للأصل اللغـوي فإن ا وزة كن أن صص ختلف أوجه النشاط الإنسا ، إلا أن الكلمة ارتبطت لغة ا طاب الـشيعي بتلقي العلم، ح بات مفهوماً تلقائياً أن ا وزة لابد أن تكون علمية، بل إن كلمة ا وزة ذا ا باتت ملة التداول بذلك ا ع دون غ ه، ح شاع استخدامها وحدها، دون صيص، وصارت الكلمة تغ عن الاثن وتؤدي وظيفتهما معاً)[2].

(ولا تزال ا ساجد هي مقار الدراسة، فهناك يلقي الشيوخ على تلاميذهم تلف الدروس)[3]، ولكـن ا وزة مدارس تعد كمقر للإقامة وا ذاكرة يتو الإشراف عليها لس أساتذة ا وزة.

وكانت الدراسة ا وزة العلمية مقصورة على الشباب دون الفتيات، و السنوات الأخ ة دخلـت الفتيات ا يدان وصارت ن مدارس، وبنيت أيضاً بعد الثورة مدارس حديثة زودت طاعم للطلاب ووسـائل للتدفئة وفرشت ا جرات فيها بأبسطة صناعية –موكيت-، وطلاب ا ـدارس يـتم انتقـاؤهم مـن بـ ا تقدم [4].

(للتعليم ا وزة مراحل ثلاثة: سطح ا قدمات وسطح ا توسط وسطح ا ارجي كـن أن نعرفهـا باختصار على النحو التا :

* سطح ا قدمات مدته س سنوات: وهو ثابة دروس هيدية اللغة والبيان والفقه والأصول وعلم الكلام والفلسفة، والكتب ا قررة فيها باللغة العربية كـ ألفية ابن مالك ودروس ـج البلاغـة واللمعـة الدمشقية، ويعفى الطالب هذه ا رحلة من ا دمة العسكرية وهذه ا رحلة يز الطالب لا بعدها.

* سطح ا توسط: ومدته ثلاث أو أربع سنوات للتخصص على يد أحد ا راجع و ت رعايتـه بعـد إجازته من سطح ا قدمات، وللطالب هذه ا رحلة راتب من خزانة ا رجع مباشرة، وقد يتخصص الطالب مادة إ جانب مواد أخرى يدرسها مثل كتاب الرسائل أصول الفقه وكتاب ا كاسب ا رمة للـشيخ مرتضى الأنصاري.

---

(١) مدافع آية ا (قصة إيران والثورة) مد حسن هيكل دار الشروق الطبعة الرابعة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م: ص١١٢، بتصرف يس .

(٢) إيران من الداخل: فهمي هويدي ص١٢١.

(٣) إيران من الداخل: ص١٢٢.

(٤) انظر ا صدر السابق: ص١٢١، ١٢٢.

* سطح ا ارج: وهي مرحلة تؤهل الطالب رحلة الاجتهاد، أشبه رحلة الدراسات العليا ا امعات العادية، وليست ا فترة ددة لا ازها بل ر ا تستغرق عمر الطالب ح ايته.

و هذه ا رحلة: يبدأ الطالب إعداد البحوث الفقهية وتلقي العلم عند ا راجع أنفسهم.

أما م يصبح الدارس تهداً فتلك مسألة مرهونة دى استيعابه وقدرته علـى البحـث والتحـصيل وأستاذه ا رجع هو الذي يقيمه، ويعطي له الإجازة لتلك ا همة، و سبيل ذلك و مرحلة معينـة يعطـي رخصة من أستاذه ليتو التدريس، كما ب أن يعد ثاً ذا قيمة ليدلل على كنه ويسمى (الرسالة العلمية).

(والدارس كل مرحلة يعطي لقباً علمياً، يرفع كلما تدرج السلم التعليمي ح يبلغ ذروته: فـإذا كان لا يزال مرحلة سطح ا قدمات فهو إما طالب أو مبتدئ، وإذا انتقل إ سطح ا توسط فإنه نح لقب (ثقة الإسلام) وإذا التحق بسطح ا ارج أ ى دراسته يصبح (حجة الإسلام) وإذا أجيز للاجتهاد فإنه مل لقب (آية ا)، وإذا بدأ ارس عملية الاجتهاد حلقات الدرس ويؤسس قاعدة شعبية له ا وزة، أي قبل أن يقبل عليه ا قلدون، فإنه يصبح آية ا العظمى، أما إذا اتسعت دائرة مقلديه، وثبت قواعـده، بـسلوكه وعلمه، ب اه الشيعة، فإنه يصبح مرجعاً للتقليد، وإن ظل تفظاً بلقب آية ا العظمى)[1].

أما إذا كان الدارس ن ينتسبون إ سلالة آل البيت فإنه يظل مل دائماً لقب (السيد) إ جانـب لقبه العلمي، والسادة يضعون فوق رؤوسهم عمائم سوداء، أما غ هم من الشيوخ فيضعون عمائم ذات لـون أبيض[2].

ومن مراجع الشيعة ا عاصرين:

١- السيد أبو القاسم ا وئي النجف الأشرف بـالعراق.

٢- السيد مد رضا كلبايكا ، والسيد مرعشي في.

٣- آية ا منتظري السيد كاظم شريعتمداري تو سنة ١٩٨٦م

وهؤلاء يعاً استقروا قم، أما ا مي فقد استقر قبل وفاته طهران وآية ا قمي ومقره مشهد بـإيران[3].

وتقليد العوام رجع من مراجع الشيعة الأحياء واجب (و ا يذكره الإمام ا مي هذا الـصدد أنـه ب على كل مكلف غ بالغ مرتبة الاجتهاد غ الضروريات من عباداته ومعاملاته ولو ا ستحبات

---

(١) إيران من الداخل: ص١٢٤، ١٢٥.

(٢) إيران من الداخل: ص١٢٥، ١٢٦ بتصرف يس .

(٣) انظر ا صدر السابق: ص١٢٦ بتصرف يس .

وا باحات، أن يكون إما مقلداً أو تاطاً، بشرط أن يعرف موارد الاحتياط، ولا يعرف ذا ـك إلا القليـل.. ومرجع التقليد ب أن يكون عا اً تهداً ورعاً دين ا ، بل غ مكب على الدنيا لا وز تقليد ا يـت ابتداء.[(١)].

ولقد: أدى ذلك إ التفاف عامة الشيعة حول ا راجع، الذين كانوا موزء تقليدياً بـ النجـف العراق وقم إيران[(٢)].

و ا كان من شروط التقليد أن يكون ا رجع من الأحياء فقد كان دث بعد وفاة أي من ا راجـع أن يتحول مقلدوه إ غ ه من ا راجع الذين هم على قيد ا ياة[(٣)].

ومقلدو كل مرجع با لاي إيران و غ ها من الدول الأسيوية والعربية والإفريقيـة[(٤)]، وهـؤلاء يلجؤون إ ا رجع -خاصة- فيما يستعصى عليهم من أمور فقهية الزواج والطلاق وا اث والنفقة ومـا إ ذلك[(٥)].

ا مس:

يذهب فقهاء الشيعة إ أنه ب على الشيعي أن رج من كسبه ا مس، على أن يوجه منه للمجتهد الذي يقلده، وقد بنوا ذلك على فهم خاص م لقوله تعا الآية الكر ة: ((وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَـيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ)) [الأنفال:٤١].

جاء مع البيان تفسـ القرآن للفضل بن ا سن الط سي من أكابر علماء الـ شيعة الإماميـة القرن السادس ا جري تفسـ هذه الآية الكر ة جـ٤/ ص٥٤٣:

(اختلف العلماء كيفية قسمة ا مس ومن يستحقه على أقوال، أحد ا ما ذهب إليه أصحابنا وهـو أن ا مس يقسم على ستة أسهم، سهم وسهم للرسول صلى ا عليه وسلم، وهذان السهمان مع سـهم ذوي القر للإمام القائم مقام الرسول صلى ا عليه وسلم، وسهم ليتامى آل مد وسهم ساكينهم وسهم لأبناء سبيلهم لا يشاركهم ذلك غ هم؛ لأن ا سبحانه حرم عليهم الصدقات لكو ـا أوسـاخ النـاس وعوضهم من ذلك با مس، وقال أصحابنا: إن ا مس واجب كل فائدة صل للإنسان من ا كاسـب وأرباح التجارة و الكنوز وا عادن والغوص وغ ذلك ا هو مذكور الكتب، و كن أن يـستدل علـى

(١) إيران من الداخل: ص١٢٧- ١٢٩.

(٢) إيران من الداخل: ص١٢٧- ١٢٩.

(٣) إيران من الداخل: ص١٢٧ – ١٢٩.

(٤) إيران من الداخل: ص١٣١.

(٥) إيران من الداخل: ص١٣١.

ذلك ذه الآية)[1].

واتفق فقهاء الشيعة الإمامية على أن نصف ا مس وهو حق ا ورسوله والإمام الغائب ب أن يعطى للمجتهد الذي يقلده الشيعي العامي والنصف الآخر يقسمه على الفقراء ا ا ي واليتامى وأبناء السبيل منهم[2].

إن تفسـ الغنيمة بأرباح التجارة وكافة ا كاسب ا صل عليها ا ء من الأمور ا لا دها إلا عند فقهاء الشيعة، فالآية صر ة وواضحة بأن ا مس شرعت غنائم ا رب وليس أرباح ا كاسب، وأظهر دليل قاطع على أن ا مس يشرع أرباح ا كاسب هو س ة الن الكر صلى ا عليه وسلم وسة ا لفاء من بعده ا فيهم الإمام علي)[3](حيث يذكر أرباب الس الذين كتبوا س ة الن الكر صلى ا عليه وسلم، ودونوا كل صغ ة وكب ة عن س ته وأوامره ونواهيه: أن الرسول صلى ا عليه وسلم كان يرسل جباته إ أسواق ا دينة ليستخرج من أموا م س الأرباح، مع أن أرباب الس يذكرون ح أسامي ا باة الذين كان الرسول صلى ا عليه وسلم يرسلهم لاستخراج الزكاة من أموال ا سلم ، وهكذا فإن الذين أرخوا حياة ا لفاء الراشدين ا فيهم الإمام علي يذكروا قط أن أحداً منهم كان يطالب الناس مس الأرباح أو أ م أرسلوا جباة لأخذ ا مس.

وحياة الإمام علي معروفة الكوفة فلم دث قط أن الإمام بعث ا باة إ أسواق الكوفة ليأخذوا ا مس من الناس أو أنه طلب من عماله أرجاء البلاد الإسلامية الواسعة ا كانت ت إمرته أن يأخذوا ا مس من الناس ويرسلو ا إ بيت ا ال الكوفة)[4].

(إن هذه البدعة ظهرت ا تمع الشيعي أواخر القرن ا امس ا جري فمنذ الغيبة الك ى إ أواخر القرن ا امس لا د الكتب الفقهية الشيعية باباً للخمس أو إشارة إ ول ا مس الغنائم والأرباح معاً)[5].

(وبعد أن أسست هذه البدعة أضيفت إليها أحكام مشددة لكي مل الشيعة، على قبول إعطاء ا مس)[6]

---

(١) انظر الشيعة والتصحيح: ص٦٦، وراجع ص ٦٢، ٦٣ أيضاً.

(٢) الشيعة والتصحيح: ص٧٧.

(٣) ا صدر السابق: ص٦٦.

(٤) ا صدر السابق: ص٦٦، ٦٧.

(٥) ا صدر السابق: ص٦٧.

(٦) الشيعة والتصحيح: ص٦٧.

(منها الدخول الأبدي نار جهنم ن يؤد حق الإمام، وعدم إقامة الصلاة دار الشخص الذي يستخرج ا مس من ماله أو ا لموس على مائدته وهكذا دواليك)[(١)].

(كما أن فقهاء الشيعة أفتوا بأن س الأرباح الذي هو من حق الإمام الغائب -كما مرت الإشـارة إليه- ب تسليمه إ ا تهدين والفقهاء الذين ثلون الإمام)[(٢)]، (وهكذا سرت البدعة ا تمـع الـشيعي صد أموال الشيعة كل مكان وزمان)[(٣)].

(إن بعض علماء الشيعة يدافع عن أخذهم ا مس من أموال الشيعة بأ ا أموال تصرف على ا ـدارس الدينية وا وزات العلمية والشئون ا ذهبية الأخرى، ولكن ا ناقشة ليست أن تلك الأموال تصرف كيـف و اذا؟ بل ا ناقشة)[(٤)].

(هي أن تلك الأموال تؤخذ زوراً وبطلاناً من الناس، وح إذا صرفت سبيل ا فإ ا غ شرعية لا وز التصرف فيها)[(٥)].

لقد استفادت الزعامات الشيعية (بسبب هذه ا يزانيات الضخمة ا لا تاج ا صول عليها إ ا باة وعمال الضرائب بل تأتيها طائعة لصة)[(٦)] فـ (الزعامة ا ذهبية الشيعية ترى نفسها شـريكة مـع القواعـد الشيعية أرباح مكاسبها أي زمان ومكان)[(٧)].

(وقد استخدم ا مي الأموال ا تلقاها ا نفى من مريديه أحسن استخدام، فبالإضافة إ أنه كان

---

(١) ا صدر السابق: ص٦٨.

(٢) ا صدر السابق: ص٦٨.

(٣) ا صدر السابق: ص٦٨.

(٤) ا صدر السابق: ٦٨.

(٥) ا صدر السابق: ٦٨.

(٦) ا صدر السابق: ص٦٩.

(٧) الشيعة والتصحيح: ص٦٩. أمر ا تعا ا سلم بإعطاء ا مس من الغنائم إ مصارف ستة لكل مصرف منهم سهم، قال تعا : (وَاعْلَمُوا أَنَمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَن لِلهِ خُمُسَهُ وَلِلرسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِ ـ وَابْنِ السبِيلِ) وعلى ذلك أهل السنة وا ماعة، أما الإمامية فلهم فهم الف لذلك:

* فجعلوا ا قصود بالغنائم كل ما يكسبه الإنسان وير ه و كل فائدة مالية صل عليها من ارة وكنوز وغ ها.

* وجعلوا مصرفها للإمام ا نصوص عليه من أهل البيت العلوي.

* و غياب الإمام يسلم هذا ا مس من الأموال لفقهاء الشيعة و تهديها الذين ينوبون عن الإمام غيبته.

* وهم يتوعدون من امتنع عن هذا العطاء ويوجبون مقاطعته وهو عندهم ن يستحقون دخول النار.

* و قتضى هذا الفهم صد أموال الشيعة كل مكان لتسلم راجع الشيعة من الفقهاء يتصرفون فيها كيفما شاءوا.

ينفق بسخاء على ا دارس وا دمات الاجتماعية، قام أيضاً باستخدام أحدث أدوات الدعايـة، مثـل آلات تصوير الوثائق والكاسيت وعن طريقها أمكنه توزيع عظاته وتعاليمه طول إيران وعرضها)[(١)].

يقول ا مي عن مصاريف ا مس كتابه رير الوسيلة ص٣٦٥: (يقسم ا مس ستة أسهم: سهم تعا وسهم للن (ص) وسهم للإمام عليه السلام وهذه الثلاثة الآن لصاحب الأمر أرواحنـا ا ـه الفـداء وعجل ا تعا فرجه)[(٢)]. (أما بقية ا مس فيصرف للأسياد[(٣)]، ومن يتصل نسبهم بـ عبد ا طلب من جهة الأب)[(٤)].

سلطات ا رجع من فقهاء الشيعة:

(وا رجع يشكل كياناً مادياً ومعنوياً مستقلاً، لا علاقة له بالدولة ولا با راجع الآخرين، لكل واحـد لكته العريضة ا تتجاوز أحجام بعض الدول، وله موارده الوف ة ا يفترض أن ينفق منها علـى مقلديـه وتلاميذه، وعلى تلك النشاطات الأخرى مثل عمارة ا ساجد، وإقامة ا دارس أو ا ستـشفيات بعـض الأحيان، أو أية مصارف أخرى، وإزاء هذا الوضع فمن الطبيعي أن يكون للمرجع (وكلاء) -قناصل أو سفراء الواقع- يعينهم من جانبه ليمثلوه تلف معات ا قلدين حيث يوجدون، ويظل هذا الوكيل ا عتمـد حلقة الاتصال بـ هؤلاء ا قلدين وا رجع، عنده تتجمع استفسارا م ومشكلا م، وع ه يتلقـون الـردود والفتاوى، كما أن أموال الزكوات تتجمع عنده أيضاً، و ول إ ا رجع مقره.

و بعض الأحيان فإن الوكلاء يقومون بدور البنوك، الاحتفاظ بودائع ا قلدين، ن أراد منـهم أن يتجنب شبهة التعامل مع ا صارف الربوية، وكان أكثر اطمئناناً إذا ما أودع ماله لدى مرجعه.

والأمر على هذا النحو، فمن الطبيعي أن يكون للمرجع (هيئة مكتب) تباشر شئون ا قلدين على اتساع قاعد م، وتنظم تلك الأمور ا الية والإدارية جمها الكب ، ومصارفها العديدة، وقد لا نبالغ كث اً إذا قلنا: إن هيئة ا كتب هذه، تضم أشخاصاً هم أقرب إ الوزراء، أحدهم مسئول عن الشئون العلمية والثـا عـن الشئون الإدارية، والثالث عن الأمور ا الية، والرابع عن قطاع ا دمات.. وهكذا، هذا الاستقلال الذي تـوفر للمراجع، بالأخص ا وارد ا الية، حو م إ قوى ا وز ا، ح مواجهة الدولة ا يعيشون ظلـها، وكان هذا الاستقلال الاقتصادي عنصراً أساسياً دعم استقلا م السياسي والفكري، بالنسبة للدولـة مـن

---

(١) مدافع آية ا يكل ص١١٣.

(٢) وجاء دور ا وس: جـ ١/ ص١٩٤.

(٣) الأسياد ع سيد ويعنون بالسيد ا نتسب لسلالة أهل البيت.

(٤) وجاء دور ا وس: جـ ١/ ص١٩٤.

ناحية وبالنسبة لكل منهما مواجهة الآخر من ناحية ثانية)[١].

ومقلدو كل مرجع يعدون با لاي من اه الشيعة داخل إيران وخارجها، لذا فلكل مرجع عـدة مئات -أو آلاف- من الوكلاء ثلونه مناطق هؤلاء ا قلدين داخل وخارج إيران، ويتلقى يومياً عـشرات الرسائل ويرد عليها بال يد موقعة با ه و تومة تمه للمقلدين والوكلاء، ومكتب اسبة ا رجع يتلقى أموال ا قلدين نقداً أو شيكات، ونلاحظ هنا أنه بينما تلاحق الدولة الناس وتذهب إليهم لتحصل الأمـوال، فـإن الوضع معكوس بالنسبة للمرجع الناس هي ال تأ إليه على مدار العام[٢].

لذا فإن للمراجع مشروعات وأنشطة كث ة يشرفون عليها من مدارس تعليمية ومساجد ومستـشفيات للعلاج ا ا ، ومكتبات، ويقدمون الرعاية للمحتاج والفقراء ويرسلون البعثـات ا انيـة للحـج لغـ القادرين[٣].

---

(١) إيران من الداخل: ص١٣١ – ١٣٣.

(٢) انظر إيران من الداخل: ص١٣٥ – ١٣٨.

(٣) انظر إيران من الداخل: ص١٣٥، - ١٣٨.

الولاية ا طلقة للفقيه الشيعي:

ولاية الفقيه:

ولاية الفقيه هي: (البدعة الثانية[1] الـ أضيفت إ سلطة الذين يدعون أ م نواب الإمـام ا هـدي عصر الغيبة الك ى)[2].

(وقد دخلت هذه البدعة إ الفكر الشيعي بعد الغيبة الك ى، وأخذت طابعاً عقائدياً عندما أخذ علماء الشيعة يسهبون الإمامة، ويقولون بأ ا منصب إ ي أنيط بالإمام كخليفة لرسول ا صلى ا عليه وسلم، و ا أن الإمام حي ولكنه غائب عن الأنظار، و يفقد سلطته الإ ية بسبب غيبته، فإن هذه السلطة تنتقل منه إ نوابه لأن النائب يقوم مقام ا نوب عنه كل شيء)[3].

(ويبدو أن فكرة ولاية الفقيه مع تبـ بعض فقهاء الشيعة ا د الفرصة ا واتية للخروج مـن حيـز الفكر إ حيز العمل إلا بعد أن استلم السلطة إيران الشاه إ اعيل الصفوي)[4]، (وكان أجداده من أقطاب ا ركة الصوفية الـ شعارها حب علي وأهل بيته)[5]. فلقد كان الشاه (شيعياً بقرارة نفسه و كـم نـشأته ومقامه الصو)[6]، (و عام ٩٠٧ هجرياً استطاع الشاه إ اعيل أن ينصب نفسه ملكاً على إيران بعـد أن كانت ا روب العثمانية الإيرانية قد أ كت إيران اماً)[7]، (فأعلن الشاه ا ذهب الشيعي مذهباً ر ياً لـ إيران وبدأت جحافل الصوفية تتحرك بـ ا دائن الإيرانية تنشد الأشعار وا دائح حق علي وأهل بيته و ث الناس على الدخول ا ذهب الشيعي، وأعمل الشاه إ اعيل السيف رقاب الذين يعلنوا تشيعهم)[8].

(و حـ أن الشاه كان يرى نفسه قطباً صوفياً وملكاً أسس للشيعة دا يؤسس أحد مثله من قبـل إلا أنه رضخ لولاية الفقيه وطلب من علي بن عبد العال الكركي العاملي كبـ علماء الشيعة بـجبل عامـل بـلبنان أن كم له دعائم السياسة وا لك، و يزه ا لوس على كرسي ا لك وا كم باسم الولاية العامة الـ

(١) يعـ بعد بدعة إعطاء س ا كاسب لنواب الإمام من فقهاء الشيعة.

(٢) الشيعة والتصحيح: ص٦٩، ٧٠.

(٣) ا صدر السابق: ص٧٠.

(٤) ا صدر السابق: ص٧٠.

(٥) ا صدر السابق: ص٧٠.

(٦) ا صدر السابق: ص٧١.

(٧) ا صدر السابق: ص٧١.

(٨) الشيعة والتصحيح: ص٧٠، ٧١.

هي من صلاحيات الفقيه، ولا زالت الكتب التار ية تحتفظ بالنصوص الواردة إجازة الكركي للشاه)[١].

إن حفيده (الشاه عباس استقدم من جبل عامل العا الشيعي الكبير الشيخ اء الدين إ مقر عاصمته أصفهان ليكون ا رجع الر ي للبلاد ولقبه بشيخ الإسلام)[٢].

(ومنذ أن أدخل الشاه إ اعيل الصفوي الإيرانيا ذهب الشيعي وح كتابة هذه الـسطور فـإن للزعامة ا ذهبية الشيعية نفوذاً، واسعاً، وكبر أ إيران و ظى باحترام كبر من قبل ا لوك وا كام)[٣].

ودليل ولاية الفقيه عند فقهاء الشيعة يرتكز على الآية الكر ة: ((يَا أَيهَا الذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ)) [النساء:٥٩] ويقول علماء الشيعة: إن ا قصود من أو الأمر الآية الكر ة إ ا هو ا ليفة أو الإمام الشرعي الذي هو الإمام علي ومن بعده أولاده ح الإمام ا هدي، و غيبة الإمام ا هدي تكون الولاية للفقهاء ا تهدين الذين لون ل الإمام وهم النواب العامون.

و ام الآية: ((فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدوهُ إِلَى اللهِ وَالرسُولِ)) [النساء:٥٩] وعلى هذا فإن من يقـرأ الآية الكر ة من غ أن يقطع أجزائها حسب رغبته، يعلم علم الية أن إطاعة أو الأمر تلف عن إطاعـة ا ورسوله صلى ا عليه وسلم وأ ا إطاعة دة و نطاق صلاحيات أنيطت بالوا حسب طبيعة عمله.

و ا مهورية الإيرانية التاريخ ا عاصر (استطاعت ولاية الفقيه أن تل الصدارة الدستور الإيرا ا ديد و تل أهم ا واقع الأساسية منه كما استطاعت أن تسيطر على السلطة ا طلقة الـبلاد). كمـا أن (نظرية ولاية الفقيه اوزت إيران وتسربت إ مناطق شيعية أخرى، وبدأت تعصف بـالشيعة هناك كمـا عصفت ا إيران).

ولاية الفقيه عند ا مي (النيابة عن الإمام ا عصوم):

(الإمام الذي مضت بعض مواصفاته كما تراها مراجع الشيعة زمننا، والذي تعت إمامته اسـتمراراً للنبوة وقوله وأمره اماً كالتل يل من ا العزيز العليم وله حق الطاعة ا طلقة، هذا الإمام الأسطوري وا يـا يرى ا مي أن الفقيه ا تهد ينوب عنه كل شيء ما عدا البدء با هاد، وقد كتب تأييد رأيه هذا كتابه ا شهور ا كومة الإسلامية أو ولاية الفقيه وهو ذا الرأي لق من الأسطورة واقعاً يتمثل الفقيه ا تهـد،

---

(١) الشيعة والتصحيح: ص٧٠، ٧١.

(٢) الشيعة والتصحيح: ص٧٠، ٧١.

(٣) ا صدر السابق: ص٧٢، (وقبل أقل من قرن وعندما أراد الشاه فتح علي القاجار أن يغزو القيصر عقر داره كان كبر تهدي الشيعة السيد مد الطباطبائي ا لقب با اهد يتقدم جيوش الشاه وقواده لغزو روسيا وقد أفـ با هـاد باسـم ولاية الفقيه، وعندما دحرت إيران تلك ا رب تنازل الشاه عن سبع عشرة مدينة كبر ة من أهم ا ـدن الإيرانيـة إ روسيا تنازلاً لا رجعة فيه، وعاد ا يش ا هزوم إ إيران ومعهم السيد ا اهد) وانظر الشيعة والتصحيح: ص ٧٢.

و رج لنا إمامهم الغائب ومهديهم ا نتظر بطريقة مقنعة وهو إحياء لقضية الإمامة صورة نيابة الفقيه الـ يعت ها توأم الإمامة، و ديداً لبدعة التشيع بإحياء أصله وهو الإمامة، وهو واقع الأمر ادعاء للمهدية بشكل ذكي وبطريقة نكة فهو قد وضع نفسه موضع الإمام له ما للإمام الذي لع عليه كتب الـشيعة ومـدونا ا صفات أسطورية تذكرك عبودات اليونان الوثنية، و الصحافة والإذاعة الإيرانية يـسمى بالإمـام، وهـذه التسمية مدلول الشيعة ا مع خاص وم لة فريدة وهل هناك فرق ب ادعاء ا هدية أو ادعاء النيابة عـن ا هدي كل شيء؟! هناك فرق واحد وهو أن كل مرجع من مراجعهم وكل آية من آيا م له ا ق نيابة الإمام ا هدي و ثيله على يع ا ستويات، يقول ا مي : (إن معظم فقهائنا هذا العـصر تتـوفر فـيهم ا صائص اا تؤهلهم للنيابة عن الإمام ا عصوم). اهـ. دور ا وس: ص ١٩٣-١٩٤.

(وقد وضع هؤلاء الآيات أنفسهم حصانة ومكانة تذكرك بوضع البابـاوات والقـسس النظـام الكنسي فهم نواب الإمام والراد عليهم كالراد على ا وهو على حد الشرك با تعا ، يقول الرافضي مد رضا ا ظفر كتابه عقائد الإمامية: وعقيدتنا ا تهد أنه نائب للإمام عليه السلام حال غيبته له ما للإمام والراد عليه راد على الإمام، والراد على الإمام راد على ا تعا وهو على حد الـشرك بـا تعـا). دور ا وس: ص ١٩٤.

(و ا مي لا يرى من يقوم ذه النيابة إلا الفقيه الشيعي؛ لأنه هو النائب عن الإمام الغائب، والـسلطة الشرعية منحصرة الإمام الغائب ونائبه، فلو قامت حكومة إسلامية بقيادة سنية فهي عند الإمامي سـلطة غ شرعية، ومسعى أهل السنة لاستلام ا كم أي بلد هو ظلم وجور؛ لأن الـذين يـستحقون الولايـة وا كم هم فقهاء الشيعة فحسب) اهـ. دور ا وس ص١٩٧.

(وكل حكم غ حكم الأئمة ونوا م من فقهاء الشيعة هو حكم غ شرعي، كما يعتـ ا لافـة الراشدة من قبل حكومة شرعية لوجود الإمام، كذلك لا يعت أي حكومة إسلامية قامت أو تقوم حكومـة شرعية لوجود نائب الإمام وهو الفقيه الشيعي صاحب السلطة الشرعية ا قيقي، ويورد ا مي لتأييد عقيدته نيابة الفقيه قول إمامه: (إن القضاء صور فيمن كان نبياً أو وصي ن ، والفقيه -أي الشيعي- فقط هـو وصي الن و عصر الغيبة يكون إمام ا سلم وقائدهم) اهـ. وجاء دور ا وس ص١٩٧.

يقول ا مي ا كومة الإسلامية ص٧٠: (فالفقهاء العدول هم وحدهم ا ؤهلون لتنفيـذ أحكـام الإسلام وإقرار نظمه وإقامة حدود ا وحراسة ثغور ا سلم ، وعلى كل فقد فوض إليهم الأنبياء يع مـا فوض إليهم، وائتمنوهم على ما أؤ نوا هم عليه). ويقول أيضاً ص٧٥: (وعلى كل حال فنحن نفهم مـن ا ديث أن الفقهاء هم أوصياء الرسول (ص) من بعد الأئمة، و حال غيا م، وقد كلفوا ميع ما كلـف الأئمة (ع) القيام به).

فـا مي يعتقد: (أن الفقهاء هم ثلو الأئمة وما دام أ م يعرفون عن الشريعة أكثر من أي شـخص

آخر، فهم وحدهم القادرون على أن ينوبوا عن الإمام غيبتـه و كنـهم أن يقومـوا بتفـس الـشريعة وتنفيذها)[(١)].

يقول منظور نعما كتابه الثورة الإيرانية: (ومن حق الفقهاء -أي علماء الشيعة - بل من واجبـهم ومن ا فروض عليهم، أن يسعوا إ أن يكونوا خلفاء لإمام آخر الزمان الإمام الغائب، وأن يتملكـوا زمـام ا كم ثا للإمام ومندوب عنه، وإذا وجد من بينهم من تلك صلاحية ا كم ض و لك زمـام حكـم الأمة، ومن هنا تصبح طاعته واجبة ليس فقط كإمام بل كن ورسول، وكتب الإمام ا مي كتابه هذا[(٢)] ت عنوان: (ولاية الفقيه) ما يلي: وإذا ض بأمر تشكيل ا كومة فقيه عا عادل فإنه يلي من أمور ا تمع ما كان يليه الن (ص)، وواجب على الناس أن يسمعوا له ويطيعوا، و لك هذا ا ـاكم مـن أمـر الإدارة والرعاية والسياسة للناس ما كان لكه الرسول (ص) وأم ا ومن (ع) (ا كومة الإسـلامية ص٤٩). و نفس الكتاب يكتب ا مي فيما بعد ما يلي: (إن الفقهاء هم أوصياء الرسول (ص) من بعد الأئمة، و حال غيا م، وقد كلفوا بالقيام ميع ما كلف الأئمة (ع) بالقيام به) ص٧٥) اهـ. . كـلام الأسـتاذ منظـور نعما [(٣)].

وقال أيضاً: (وقد أعلن ا مي فيما كتبه عن نظرية (ولاية الفقيه) أساس ثورته، بوضوح تام أن الفقيه الشيعي-طبقاً ذه النظرية- هو فقط الذي كنه إمامة الأمة وحكمها، فقهاء الشيعة هم فقط الذين يؤمنـون بعقيدة الإمامة وولاية الفقيه زمان الغيبة الك ى لإمام آخر الزمان ووجوده هذه الدنيا منذ ١١٠٠ سنة.

وبعد هذا هل هناك ال للشك أو الظن أن رفع شعار الثورة الإسلامية ما هو إلا خداع كـن أن يصاب به فقط من اولوا التعرف على هوية هذه الثورة؟! هل هناك ال للشك أن رفع شعار (ثـورة إسلامية خالصة لا شيعية ولا سنية) داخل قاعات الاجتماعات او ؤ رات ما هو إلا وهم وسراب ينخدع بـه البسطاء)[(٤)]اهـ.

نشأة فكرة ولاية الفقيه:

) ة اختلاف ا صادر الشيعية حول نشوء أو ميلاد فكرة ولاية الفقيه فهناك رأي يتبناه بعض فقهـاء الشيعة لبنان، يرى أن الفكرة ولدت جبل عامل وأن الأب الشرعي ا هو الشيخ مد بن مكي ا زي

(١) مدافع آية ا : مد حسن هيكل ص١٨٢.
(٢) يع ا كومة الإسلامية للخمي .
(٣) الثورة الإيرانية: ص٣١، ٣٢.
(٤) الثورة الإيرانية: ص٣٢، ٣٣.

ا تو سنة ٧٦٨هـ-١٣٦٦م)[١].

(فإنه ألف كتاب اللمعة الدمشقية -الذي يعد إ الآن أحد مراجع الثقافة الشيعية- وفيه ذكرت لأول مرة عبارة نائب الإمام وهي عبارة أصبح ا ما ا الثقافة الشيعية)[٢].

(ولقيت النجاح السريع)[٣]. (ح أن علي بن ا ؤيد ملك خراسان الشيعي أرسل يستقدمه إ طهران ليشرف على أسس دولته الشيعية العتيدة هناك ا ضاعت فيما بعد الطوفان التيموري (هجوم التتار بقيادة تيمورلنك) ولكن ابن مكي آثر أن يبقى وطنه، واكتفى بتسليم رسول ا لك كتابه اللمعة الدمشقية مقترحاً أن يكون دستور الدولة الشيعية ا ديدة)[٤]. (وظلت فكرته نيابة الإمام أو ولاية الفقيه مدفونة كتابـه الشه وإن عاشت ا افل الفقهية الشيعية باعتبارها ر فكرة علمية لا أكثر)[٥].

(وبعد حوا قرن ونصف قرن قدر للشاه إ اعيل الصفوي أن يوحد أرض إيران، ويعلن سيادة ا ذهب الشيعي ا عفري فيها، ا جذب فقهاء الشيعة من جبل عامل والبقاع الذين لوا معهم فكرة ولاية الفقيـه، ا غرسها ابن مكي، وا ظلت تتفاعل أوساط فقهاء الشيعة بـإيران، ح بلغت ما بلغته فيما بعد)[٦].

(غ أن ا صادر الإيرانية لا تش إ دور الشيخ مد بن مكي ا زي ، وتركز على أن الولاية ا طلقة للفقيه تنسب إ فقيه آخر ا ه الشيخ أ د النراقي)[٧]. تو سنة ١٢٤٥هـ ـ حـوا ١٨٢٠م ودفـن الصحن العلوي بـالنجف الأشرف العراق)[٨]. (ولا خلاف على أن الشيخ النراقي له الفضل صـياغة الفكرة وتفصيلها وإن نسبت صياغة العنوان إ الشيخ ابن مكي ا زي)[٩]. وقد (جعل الشيخ النراقي مـن ولاية الفقيه عنواناً لأحد فصول كتابه عوائد الأيام)[١٠].

(ولئن مرت دوء دعوة الشيخ النراقي إ الولاية ا طلقة للفقيه، سواء لأن كتابه يلق اهتماماً عامـاً كم قدمه أو بطبيعة العصر الذي صدر فيه، أو لأنه كان ر رأي واجتهاد فقهي، إلا أن الأمر يكن ذه

---

(١) إيران من الداخل: فهمي هويدي، ط. مركز الأهرام – القاهرة ط. الرابعة ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ص١٠٠.
(٢) ا صدر السابق: ص١٠٠.
(٣) إيران من الداخل: ١٠١.
(٤) إيران من الداخل: ١٠١.
(٥) إيران من الداخل: ١٠١.
(٦) إيران من الداخل: ١٠١.
(٧) ا صدر السابق: ص١٠١.
(٨) ا صدر السابق: ص١٠١.
(٩) ا صدر السابق: ص١٠١، ١٠٢.
(١٠) ا صدر السابق: ص١٠٢.

السهولة فيما بعد)[(١)]. إن هذه الدعوة إ ولاية الفقيه (لقيت صداها لدى الإمام ا مي ، الذي تب الفكرة وظل يروج ا وينادي بتحقيقها، و اضراته على طلاب حوزة النجف فإنه استدل مرة بـرأي الـشيخ النراقي، ا يش إ أنه كان على دراية به إن يكن قد تأثر بأفكاره)[(٢)].

الاختلاف حول ولاية الفقيه:

لعلماء الشيعة آراء تلفة حول قبول مبدأ ولاية الفقيه:

١- الرأي الأول: يري الولاية ا طلقة لأعظم تهدي الشيعي فيكون لة الإمام ا معصوم الغائب، فهي ولاية عامة شاملة لكل أمور الدين والدنيا تعطيه كل صلاحيات الإمام، ويروج ذا الرأي الإمام ا مي ومن وافقه و مقدمتهم آية ا منتظري، و ذه الدعوى صداها الواسع الآن إيران ب طلاب العلـم وعـوام الشيعة هناك[(٣)].

٢- الرأي الثا : يرفض الولاية ا طلقة ويرى أن (الفقيه أضعف من ا معصوم) وهذا التفاوت ا لـة يستدعي التفاوت الآثار، لذا فالولاية ب أن تكون مقيدة، فطاعة الإمام واجبة وليست طاعة الفقيه واجبة كطاعة الإمام، و يل ذا الرأي أكثر أركان ا رجعية من علماء الشيعة[(٤)].

فالسيد ا وئي انتقد فكرة الولاية ا طلقة وإقامة الدولة انطلاقاً منها، وله رسـالة أسـاس ا كومـة الإسلامية سجل فيها اعتراضاته[(٥)].

ونشر الفقيه الشيعي البارز الدكتور مد جواد مغنية كتاباً بعنوان ا مي والدولة الإسلامية، انتقد فيه بوضوح مبدأ التوسع ولاية الفقيه[(٦)].

٣- الرأي الثالث: يرفض الولاية من حيث ا بدأ ا طلق منها وا قيد، وتتبناه اعة تعرف باسم (ا من حجيته)- أي اعة ا جتية- (ا هدي الغائب هو إمام ا جة أو حجة الزمان)- فهم دعاة الالتزام بالنصوص ا نقولة عن الأئمة، والاكتفاء بذلك إ أن يظهر الإمام الغائب، و الوقت ذاته فهم ضد الاشتغال بالـسياسة

---

(١) ا صدر السابق: ص١٠٤.

(٢) ا صدر السابق: ص١٠٤. ألقى ا مي اضراته حول ولاية الفقيه النجف ولكنها تثر الانتباه إلا عنـدما بـدأت الثورة ضد الشاه تتبلور وبدأ يتكشف تدر ياً دور الإمام ا مي قياد ا.

(٣) لقد حسم الأمر منذ بداية الثورة لصا ا مي ومن معه، وتو دعاة ولاية الفقيه السلطة وبقي الآخرون خارج السلطة وبات أشهر هتاف يردده الإيرانيون الثمانيات: (مرك بر ضد ولاية فقيه) وتع : ا وت عارضي ولاية الفقيه.

(٤) انظر إيران من الداخل: فهمي هويدي ص١٠٤ – ١٠٨ وانظر دور ا وس جـ ١/ ص١٩٥، ١٩٦.

(٥) إيران من الداخل: فهمي هويدي ص١٠٤، ١٠٨، وانظر دور ا وس جـ ١/ ١٩٥، ١٩٦.

(٦) إيران من الداخل: فهمي هويدي ص١٠٤، ١٠٨، وانظر دور ا وس جـ ١/ ١٩٥، ١٩٦.

ومعنيون بالدعوة والتربية العقيدية وا ذهبية لا أكثر، وهي تعد امتداد ا قولات ومنطق مدرسة الإخباري ا ظهرت تاريخ الفقه الشيعي خلال القرن السابع عشر، وذهبت إ حد معارضة فكرة مرجعيـة الفقهـاء أنفسهم[(١)].

٢١/- إمامهم ا مي :

ولد ا مي ا سمى بـ روح ا وسوي ا ٢٠ ادي (عام ١٩٠٢م) يوم ذكرى ميلاد فاطمة بنت الرسول مد عليه الصلاة والسلام!! ولد قرية ا تبعد ٨٠ ميلاً جنوب غر مدينة قم، حيث كان أبوه مصطفى موسوي رجلاً من رجال الدين[(٢)].

انضم ا مي وزة آية ا عبد الكر ا ائري أحد رجال الدين ا عروف مدينة آراك الـ تبعـد ثلاثـ ميلاً ال ، و عام ١٩٢٢م قرر ا ائري أن ينقل حوزته إ مدينة قم، وذهب معه كل مريديـه ن فيهم الشاب ا مي ، وكانت هذه أول مرة تقع منها عينا هذا الشاب على تلك ا دينة ا ارتبط مصه ا ارتباطاً وثيقاً، وكان مقدوراً له أن يصبح فيها واحداً من آيات ا العظمى[(٣)] عند الشيعة الإث عشرية.

وقد أ ا رحلة الأو من دراسته وقت مناسب، وحصل على الدرجة ا تسمى (مرحلة السطوح العليا)، عمل بعد ذلك بالتدريس ح بلغ رتبة الاجتهاد.

للخمي إسهاماته ا اصة علم الفقه وألف عدة كتب أ ها كتابه ري الوسيلة وهو كتابه الذي نال به لقب: آية ا ، وصار بعده مرجعاً من مراجع الشيعة ا شهورين[(٤)].

تزوج ا مي من خد ة ابنة مد الثقيفي وهو شيعي من الطائف بـ ا جاز، وكان صـديقاً لـ ه حوزة ا ائري، كان عمر ا مي وقتها ٢٥سنة وكان عمر زوجته ١٤سنة.

ورزق منها ثلاثة أطفال ماتوا يعاً وهم ابن علي وبنتان لطيفة وكر ة.

رزق ولدين وثلاثة بنات:

١- مصطفى : اغتيل على يد السافاك[(٥)]. عام ١٩٧٧م وله ولد ابن ا ه حس .

---

(١) انظر إيران من الداخل: ص١٤٣، ١٤٤.

(٢) انظر مدافع آية ا ، مد حسن هيكل. ص١٧٨.

(٣) ا صدر السابق: ص١٧٩.

(٤) ا صدر السابق: ص١٧٩.

(٥) جهاز ابرات شاه إيران السابق.

٢- أ د ي .

٣- فريدة: تزوجت آية ا ارادي.

٤- صادقة: تزوجت حجة الإسلام إشراقي.

٥- فاطمة: تزوجت آية ا برجرودي.

وقد بلغ أحفاد ا مي (١٣) حفيداً: انية أولاد و س بنات[(١)].

وقد أ نا وذكرنا عند سرد عقائد الشيعة و الفتها العديدة من أقوال ا مـ ي مؤلفاتـه وكتاباتـه ا شهورة ا ين فساد عقيدته وضلاله، ونذكر هنا أيضاً بعضا من آرائه الفاسدة أحكام الفقه وا ع املات فمن ذلك:

١- أن صلاة ا نازة تصح من ا نب: ففي ربر الوسيلة جـ ١/ ص٣٨ ذكر (أنه رم على ا نـ ب الصلاة بأقسامها ما عدا صلاة ا نازة).

٢- أن من مبطلات الصوم (مس الرأس ا اء على الأحوط). (رير الوسيلة جـ ١/ ص ٢٨٠).

٣- أن من مبطلات الصلاة: وضع إحدى اليدين على الأخرى الصلاة: ففي رير الوسيلة جـ ١/ ص (٢٨٠) (مبطلات الصلاة وهي أمور: أحدها- ا دث، وثانيها- التكف وهو وضع إحدى اليدين علـى الأخرى و ما يصنعه غ نا[(٢)] ولا بأس به حال التقية[(٣)]. رير الوسيلة جـ ١/ ص٢٨٠). وتعمد قول آم بعد إ ام الفا ة إلا مع التقية فلا بأس به (رير الوسيلة جـ ١/ ص١٩٠)[(٤)].

٤- أن على ا صلي رد السلام بصوت مسموع، فإذا كان صاحب السلام بعيداً تاج إ اعه إ رفع الصوت فيجب رفعه (انظر رير الوسيلة جـ ١/ ص ١٨٨). ولا بأس بالتبسم حال الصلاة ففي رير الوسيلة جـ ١/ ص ١٨٩. (لا بأس -أي الصلاة- بالتبسم ولو عمداً).

٥- أن الطهارة ليست مشروطة كل موضع الصلاة ففي رير الوسيلة: (يشترط صحة الـصلاة طهارة موضع ا بهة حال السجود دون ا واضع الأخرى فلا بأس بنجاستها). (رير الوسـيلة جـ ١/ ١١٩).

٦- إباحة إتيان ا رأة دبرها: ففي رير الوسيلة جـ٢/ ص٢٤١: (ا شهور والأقوى جـواز وطء

---

(١) مدافع آية ا : ص١٧٩، ١٨٠.

(٢) يع هور أهل السنة.

(٣) وانظر الثورة الإيرانية: ص٨٧ – ٨٠ نقلاً عن رير الوسيلة للخمي .

(٤) وانظر الثورة الإيرانية: ص٨٧ – ٨٠ نقلا عن رير الوسيلة للخمي .

الزوجة دبراً)!!

٧- جواز ا مع ب ا رأة وخالتها: ففي ربر الوسيلة جـ٢/ ص٢٧٩: (لا وز نكاح بنـت الأخ على العمة وبنت الأخت على ا الة إلا بإذ ما، و وز نكاح العمة وا الة على بن الأخ والأخت).

٨- جواز التمتع بالزانية: ففي كتاب النكاح من ربر الوسيلة يقول ا مي : (وز التمتع بالزانية على كراهة خصوصاً لو كانت من العواهر ا شهورات بالزنا، وإن فعل فليمنعها من الفجور) جـ ـ٢/ ص٢٩٢، وعنده وز أن يكون التمتع لفترة زمنية قليلة إذ يقول جـ٢ ص٢٩٠: (مثلاً ليلة أو يوماً، كما كن أن دد وقت أقل كساعة أو ساعتا). ففي ربر الوسيلة جـ٢/ ص ٢٩١- ٢٩٢ (و وز أن يشترط عليها وعليـه الإتيان ليلاً أو اراً، وأن يشترط ا رة وا رات مع تعي ا دة بالزمان).

٩- وجه ا مي كتاباً إ النصارى يع بلاد العا جاء فيه: (.. والسلام على رجـال الـدين والقسيس والرهبان الذين ملون تعاليم عيسى بن مر ، ويدخلون الطمأنينة إ أرواح العصاة وا عائـدين.. و ية إ ا سيحي ا ب للحرية الذين يستقون العظة من تعاليم ا سيح).

وأضاف قائلاً: (إ أناشدكم يا أبناء الأمم ا سيحية باسم شعب إيران ا غلوب على أمره أن تصلوا أعيادكم ا قدسة من أجل أمتنا ال ترزح ت ذ الطغيان، وأن تدعوا ا العلي القدير أن يكتب ا ا لاص منه)(١).

* أما أراؤه مسائل الاعتقاد فنذكر لك بعضاً منها، وقد نقلنا بعضها قبل ذلك ونعيدها ليعرف ا غتر به من هو ا مي :

يقول ا مي بيان م لة الأئمة مبنياً عقيدته فيهم: (فإن للأئمة مقاماً موداً ودرجة سامية وخلافـة تكوينية ضع لولايتها وسيطر ا يع ذرات الكون). (ا كومة الإسلامية ص٥٢)(٢). و ن أهل السنة نعتقد أن ذرات الكون يعاً لا ضع إلا للجبار جل علاه ((يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِـي الْأَرْضِ الْمَلِـكِ الْقُدوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)) [ا معة:١].

يقول ا مي عن الأئمة: (والأئمة الذين لا نتصور فيهم الـسهو أو الغفلـة) (ا كومـة الإسـلامية ص٩١)(٣).

---

(١) يراجع تلك ا خالفات: وجاء دور ا وس جـ١/ ص٢٩٤ وجاء دور ا وس جـ ـ١/ص٢٠٤ – ٢٠٦ والثـورة الإيرانية ص٧٧ – ٨٠.

(٢) وجاء دور ا وس جـ١/ ص١٩١، ١٩٢ الثورة الإيرانية: ص٣٦ نقلاً عن ا كومة الإسلامية للخمي .

(٣) وجاء دور ا وس ص١٩٢، الثورة الإيرانية: ص٣٦ نقلاً عن ا كومة الإسلامية.

مع أن القرآن ذكر سهو ونسيان عدد من الأنبياء، ومعلوم من سـ ة النـ صلى ا عليه وسلم أنه طـرأ عليه بعض أحواله النسيان والسهو الصلاة.

أما من ((لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ)) أبداً فهو ا عز وجل وحده: ((اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّـومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ)) [البقرة:٢٥٥].

يقول ا ميـ : (وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقـرب ولا نـ مرسـل) (ا كومة الإسلامية ص٥٢)[١].

وقد نقل شيخ الإسلام مد بن عبد الوهاب ر ه ا الإ اع على أن من اعتقد مثل هذا الاعتقاد فهو كافر، يقول ر ه ا : (ومن اعتقد غ الأنبياء كونه أفضل منهم أو مساو م فقد كفر، وقد نقـل علـى ذلك الإ اع غ واحد من العلماء)[٢].

ويقول ا ميـ : (و وجب ما لدينا من الروايات والأحاديث فإن الرسول الأعظم (ص) والأئمـة (ع) كانوا قبل هذا العا أنواراً فجعلهم ا بعرشه دة وجعل م من ا لة والزلفـى مـ ا لا يعلمـه إلا ا) (ا كومة الإسلامية ص٥٢)[٣].

وذكر أن مثل هذه ا لة موجودة لـ فاطمة الزهراء عليها السلام[٤].

ويقول ا ميـ عن تعاليم الأئمة: (إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن لا ص جيلاً خاصاً وإ ا هي تعاليم للجميع كل عصر ومصر إ يوم القيامة ب تنفيذها واتباعها) (ا كومة الإسلامية ص١١٣)[٥].

أي أن من أعرض عنها لة من أعرض عن تعاليم القرآن..!! وهي بذلك كالوحي الإ ـ ي لا يأتيـه الباطل من بـ يديه ولا من خلفه!!

---

(١) الثورة الإيرانية: ص٣٧.

(٢) وجاء دور ا وس: ص١٩٢ نقلاً عن طوطة الرد على الرافضة للشيخ مد بن عبد الوهاب ر ه ا .

(٣) الثورة الإيرانية: ص٣٧.

(٤) وجاء دور ا وس.

(٥) الثورة الإيرانية: ص ٣٧-٣٨، فهذا هو ا ميـ شذوذه العقائدي والفقهي، والعجب كل العجب أن يدعو ا مـ ـ الناس يعاً إ طاعته وطاعة أمثاله من تهدي الشيعة كنواب عن الإمام الغائب تقتضى نظرية ولاية الفقيه، وهذا هـو علمه وهذا هو دينه واعتقاده.

وليتنبه ا ضللون أن الشيعة لا يقبلون أئمة م من غ ا راجع الشيعية، ولا يرضون كام م غ هم، ويرون إلزاماً على كـل الناس ا نتسبـ للإسلام طاعة هؤلاء ا راجع الشيعية، و ذا رغم تصريح دستور إيران بأ ا هوريـة إسـلامية، فهـم يقصرون رئاستها على الإيراني فقط من باب التعصب أولاً، ولأن الشيعة هم ا هتدون دون غ هم ثانياً.

بدع العبادات وا عاملات:

وتتضمن:

* تقديس مشاهد ومزارات الأئمة.

* ا سح على الرجل   الوضوء.

* الزيادة   الآذان.

* إسقاط وجوب صلاة ا معة.

* ا مع ب   الصلات   ا ضر.

* إباحة زواج ا تعة (النكاح ا ؤقت).

* أعيادهم ا اصة واحتفالاته الدينية.

* تعطيل ا هاد   سبيل ا   لغياب الإمام القائم.

تقديس مشاهد ومزارات الأئمة:

شد الرحال إ   مشاهد وقبور الأئمة:

(يشد الشيعة رحا م إ   ا شاهد والقبور ال   يعظمو ا   مشهد وكربلاء والنجف.. وعند هذه القبور ينحرون الذبائح ويطوفون حو ا ويطلبون من أصحاب هذه القبور أموراً لا يقدر عليها إلا ا   ، صنف ا فيد - أحد علمائهم - كتاباً   اه مناسك حج ا شاهد[(١)]، (علماً بأن هذه القبور ال   يتغنون   ا ويشدون الرحال إليها لا أصل   ا، فليس هناك من دليل على أن علياً رضي ا   عنه قد دفن   القبر الذي   جون إليه   النجـف، كما أنه   يثبت أن قبر ا سين رضي ا   عنه الذي   جون إليه   كربلاء هو قبر ا سين   حقيقة.. بل ا هـم عندهم هو تعظيم هذه القبور وا شاهد وا قامات، فتراهم يبنون عليها قباباً من ذهب، وينفقون عليها ا لاي   ، وكأنه لا هم   م إلا صرف الناس عن التوحيد)[(٢)].

---

(١) وجاء دور ا وس: ص١٢٤ وانظر ا نتقى من منهاج الاعتدال ص١٥٩.

(٢) وجاء دور ا وس: ص١٢٥، والشيعة لا يقبلون إنكاراً عليهم   ذلك، فقد سجن وقتل رمياً بالرصاص الـسيد   مـن شكوري ر ه ا   با ام إهانته للقبور والعتبات العالية على حد تعبـ هم، حيث قال: إن الأئمة الذين - علـ و م أنبيـاء

تفضيلهم كربلاء على مكة ا كرمة:

حق الية عن الإمام جعفر الصادق: (وا قيقة أن تلف بقاع الأرض تتنافر فيما بينها بالكعبـة، تفتخر بعلو مقامها على كربلاء، فأمر ا عن طريق الوحي الكعبة بأن تسكت وأن لا تفخر بعلـو قـدرها ومقامهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا علـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـى كـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـربلاء)[1].

و تفضيل كربلاء يقول شاعرهم:

هي الطفوف فطف سبعاً غناها فما كة مغ مثل مغناها

أرض ولكنها السبع الشداد ا دانت وطأطأ أعلاها لأدناها

والطفوف ع طف وهي أرض كربلاء[2].

تقديس مراقد الأئمة ومزارتهم:

تزور عشرات الآلاف من الشيعة مراقد الأئمة إيران والعراق وا دينة ا نورة كل يوم و آناء الليـل وأطراف النهار[3]. (إن العادة جرت للشيعة ومنذ قرون أن تقرأ أمام قبور أئمتها عبارات مطـولات ا هـا (الزيارة) ا مع ب طيا ا مدحاً للأئمة والثناء عليهم والتنديد بأعدائهم قليل من الدعاء، وقلما يوجـد بيت للشيعة لا يتوفر فيه كتاب مفاتيح ا نان[4]. وهو الكتاب الذي توي على مئات من الزيارات للأئمـة ولأولادهم وكلها على ط مشابه وبفارق صغ بعض الأحيان، ولنقرأ معاً بعضاً من ا قاطع من (ا امعـة الكب ة) وهي من أهم الزيارات شأناً، وتقرأ عند ة كل إمام من الأئمة وهي مـن ا طـولات، فقـد روى الصدوق كتابه الفقيه أن الإمام العاشر علي بن مد ا واد علم أحد خواصه وهو موسى بـن عبـد ا

ليسوا بشيء وهم كغ هم من الناس وانتقد ا مي ، ولذا اقتيد إ السجن وضرب رأسه ا دران ح أغمي عليـه قتل رمياً بالرصاص، انظر موقف أهل السنة إيران، تأليف: ناصر الدين ها ي.

(١) الثورة الإيرانية منظور نعما ص٢١٦ نقلاً عن حق الية ص١٤٥.

(٢) وجاء دور ا وس: ص١٢٤-١٢٥ نقلاً عن حاشية ا نتقى ب الدين ا طيب ص٥١، وهذا التفضيل لكربلاء على مكة ليس بالغريب من قوم أبوا إلا أن الفوا ا سلم كل صغ ة وكب ة من أمور دينهم، ولنا أن نتساءل أين كانت هذه القداسة لكربلاء قبل مقتل ا سا رضي ا عنه فيها، وكم من بقع عديدة أرض ا شهدت القتل والتنكيل لبعض من أنبياء ا -كيح عليه السلام وغ ه- فلم يغال فيها أتباعه من ا ؤمن كما غلا هؤلاء فشتان ب أتباع ا ـق وأتبـاع الباطل.

(٣) الشعية والتصحيح: ص٩١.

(٤) ومن كتب الزايارات أيضاً: مزار البحار، ومفتاح ا نان، وضياء الصا .

النخعي ذه الزيارة: (السلام عليكم يا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة و تلف ا لائكة ومهـبط الـوحي.. وأمناء الر ن وسلالة النبي وصفوة ا رسل وعترة خ ة رب العا ، أشهد أنكم الأئمة الراشدون ا هديون ا عصومون ا كرمون ا قربون ا تقون الصادقون.. الراغب عنكم مارق، واللازم لكم لاحـق، وا قـرض حقكم زاهق وا ق معكم وفيكم وإليكم وأنتم أهله ومعدنه وم اث النبوة عندكم وعزائمـه فـيكم.. مـن والاكم فقد وا ا ، ومن عاداكم فقد عادى ا ، ومن أحبكم فقد أحب ا ومن أبغضكم فقد أبغض ا ... أشهد ا وأشهدكم أ موالٍ لكم ولأوليائكم، مبغض لأعدائكم ومعاد م، سلم ن سا كم وحرب ـن حاربكم، بكم يسلك إ الرضوان، وعلى من جحد ولايتكم غضب الر ن).

وهكذا تستمر الزيارة ثل هذه العبارات و تم بعد ذلك بدعاء قص .

إن الزيارة ا ذكرنا مقاطعاً صغ ة منها هي أكثر الزيارات اعتدالاً ومضموناً إلا أن هنـاك زيـارات أخرى وكث ة فيها عنف وشدة و بعضها ريح للخلفاء الراشدين.

ويروى الشيعة روايات تنسب إ أئمة الشيعة ث الناس على زيارة الإمام ا سـ وقد جاء بعضها: (لكل خطوة طوها الزائر سبيل زيارة ا سـ له قصر ا نة) وح أ م جعلوا لـكربلاء مقاماً أعلـى من الكعبة وقد قال أحد الشعراء الشيعة:

و حديث كربلاء والكعبـة لكربلاء بان علو الرتبة

كما أن روايات أخرى قالت: (إن من بكى على ا سـ أو تباكى غفر ا له ما تقدم من ذنبـه ومـا تأخر).

إن مثل هذه الروايات وانتسا ا إ الأئمة أعطت حيوية خارقة السعي للوصول إ كـربلاء مـع صعوبة الأسفار ومشاقها.

و الصلاة عند قبور الأئمة ومشاهدهم يقول ا مي : (ولا بأس بالصلاة خلف قبور الأئمـة وعـن يمينها و ا ا وإن كان الأو الصلاة عند الرأس على وجه لا يساوي الإمام عليه السلام)(١).

وكذا (قال أيضاً: وكذا يستحب الصلاة مشاهد الأئمة عليهم السلام خصوصاً مشهد أم ا ؤمن عليه السلام وأ عبد ا ا سـ عليه السلام).

يقول الأستاذ أبو ا سن الندوي عن مشهد علي الرضا إيران: (فإذا دخل غريب مشهد سـيدنا علي الرضا يشعر إلا وأنه داخل ا رم فهو غاص با جيج، مدوي بالبكاء والـضجيج، عـامر بالرجـال والنساء، مزخرف بأفخر الزخارف والزينات، قد تدفقت إليه ثروة الأثرياء وت عات الفقراء، أما ا ساجد فهي

(١) وجاء دور ا وس ص٢٠١ نقلا عن رير الوسيلة للخميني جـ ١/ ١٦٥.

تشكو قلة الصلاة وزهد القاصدين)[(١)].

تقديس مسجد الكوفة:

وعن تقديسهم مسجد الكوفة يقول الخميني: (وأفضلها -أي المساجد- المسجد الحرام ثم مسجد النبي (ص) ثم مسجد الكوفة والأقصى)[(٢)].

ويتحدث الخميني عن شروط الاعتكاف فيقول: (الخامس: أن يكون في أحد المساجد الأربعة: المسجد الحرام، ومسجد النبي (ص)، ومسجد الكوفة ومسجد البصرة وفي غيرها محل إشكال)[(٣)].

تقديس النجف ومشهد كربلاء وقم:

(هناك كما هو معروف ثلاث مدن مقدسة لكافة المسلمين، مكة التي يوجد فيها بيت الله الحرام وهي المكان الذي يحج إليه المسلمون، والمدينة المنورة التي هاجر إليها النبي قادماً من مكة وتوفي فيها ودفن، والقدس التي توجه إليها المسلمون في صلواتهم في الأيام الأولى للإسلام، وهي أيضاً المكان الذي شهد معجزة الإسراء لمحمد عليه الصلاة والسلام -إلى المسجد الأقصى، وإلى جانب هذه المدن الثلاث يضيف الشيعة أربع مدن أخرى- النجف وهي المدينة التي دفن فيها الإمام علي، وكربلاء التي شهدت مذبحة الحسين ابن الإمام علي وأتباعه، ومشهد التي دفن فيها الإمام جعفر الرضا، وقم التي دفنت فيها فاطمة المعصومة أخت الإمام الرضا.

تقع مدينة قم على أحد طرق القوافل الرئيسية التي كانت تمتد عبر إيران، وفي عام ٨١٦م بينما كانت فاطمة في طريقها إلى زيارة أخيها أصابها المرض عند مدينة سافا التي تقع على بعد ٥٠ ميلاً إلى الجنوب غرب مدينة قم فحملت إلى هناك حيث ماتت، وجاء في القصص الأسطورية التي تروى: أنه بينما كانت فاطمة ترقد وحيدة على فراش الموت تصلي في عزلتها طالبة منه أن يريحها من عذابها طافت حولها روح النبي عليه الصلاة والسلام وكذلك روح ابنته فاطمة وزوجها علي وابنهما الشهيد الحسين وقد خلعت أرواحهم القداسة على المكان الذي ترقد فيه.

عندما اتخذ الملوك الصفويون المذهب الشيعي ديناً رسمياً للدولة الفارسية في بداية القرن السادس عشر الميلادي ازدادت أهمية مدينتي مشهد وقم المقدستين عند الشيعة اللتين تقعان داخل حدود الإمبراطورية، وقد أحاط الشاه عباس قبر فاطمة في مدينة قم بآيات من المعمار تعتبر من روائع الفن الفارسي، كما أصبحت

---

(١) من حوار للشيخ أبي الحسن الندوي في مجلة الاعتصام، وانظر مقدمة الثورة الإيرانية في الميزان.

(٢) وجاء دور المجوس: ص٢٠١ نقلاً عن تحرير الوسيلة للخميني جـ١/ ١٥٢.

(٣) وجاء دور المجوس: ص٢٠١ نقلاً عن تحرير الوسيلة جـ١/ ٣٠٥.

ا دينة مركزاً للدراسات الدينية وملتقى لكل علماء الدين الشيعي يفدون إليه، ومثوى للأتقيـاء تـاَرون أن يدفنوا فيها)[(١)].

(لقد أصبحت مدينة قم الواقع عاصمة دينية لـإيران، و البداية كانت أصفهان هـي العاصـمة السياسية تبعتها طهران بعد ذلك) ص١٠٢ مدافع آية ا .

السجود الصلاة على التربة ا سينية (تربة كربلاء):

(قلما يوجد بيت للشيعة لا توجد فيه التربة ا تسجد عليها الشيعة صلوا ا، وهي من تراب كربلاء ا دينة ا استشهد ا س فيها)[(٢)].

ويرى الشيعة (أن السجود على التربة ليس سجوداً ا بل سجوداً عليها لأن السجدة ا ذهب الشيعي لا وز أن تكون إلا على التراب ومشتقاته، ولا وز السجدة على ا لبوس وا خيوط وا أكول)[(٣)].

ولكن الغلو التربة ا سينية تعدى ذلك بكث (فكث من الذين يسجدون علـى التربـة يقبلو ـا، وية كون ا و بعض الأحيان يأكلون قليلاً من تربة كربلاء للشفاء)[(٤)]، (إ م صنعوا من التراب هيئـات تلفة)[(٥)]، (مطولة ومربعة ودائرية)[(٦)]، (ملو ا جيو م وينقلو ا معهم أسفارهم ويعاملو ـا معاملـة تقديس وتكر)[(٧)].

(ملاي من الشيعة شرق الأرض وغر ا تلتزم بالسجود على تربة كربلاء ومساجدها مليئـة ـا، ويعملون بالتقية عندما يقيمون الصلاة مساجد الفرق الإسلامية الأخرى حيث فو ا ولا يظهرو ا خوفـاً من اعتراض غ هم عليها)[(٨)].

(ولست أدري م دخلت هذه البدعة صفوف الشيعة فالرسول الكر صلى ا عليه وسـلم مـا سجد قط على تربة كربلاء ولا الإمام علي ولا الأئمة من بعده سجدوا على شيء ا ه تربة كربلاء، وتقديس التراب يكن شيئاً مألوفاً عند ا سلم ، ومن ا ائز أن هذه الظاهرة أخذت التوسع منذ عهد الـصفوي

---

(١) من مدافع آية ا : مد حسن هيكل ط. دار الشروق الرابعة ١٤٠٨هـ - ١٩٩٨م ص١٠١، ١٠٢ بتصرف يس .

(٢) الشيعة والتصحيح: د. موسى ا وسوي ط. ١٤٠٨ – ١٩٨٨م ص١١٥.

(٣) ا صدر السابق: ص١١٥.

(٤) ا صدر السابق: ص١١٥.

(٥) ا صدر السابق: ص١١٥.

(٦) ا صدر السابق: ص١١٧.

(٧) ا صدر السابق: ص١١٥.

(٨) ا صدر السابق: ص١١٥.

وعندما أخذت القوافل تزور كربلاء مراسيم خاصة وتعود ملة بآثار من ق الإمام ا س)[1].

يقول ا مي السجود على التربة ا سينية: (والأفضل التربة ا ـسينية -يعـ بالنـسبة واضـع السجود- ا رف ا جب السبع وترتقع على الأرض السبعة على ما ا ديث)[2].

ويقول ا مي الاستشفاء بأكل التربة ا سينية ومشروعية ذلك: (يستث من الطـ -أي ا ـرم أكله- ط ق سيدنا أ عبد ا س عليه السلام للاستشفاء ولا وز أكله بغ ه ولا أكل ما زاد قـدر ا مصة ا توسطة ولا يلحق به ط عند ق ه ح ق الن (ص) والأئمة عليهم السلام)[3].

(إن تفضيل أرض على أرض ح إذا ثبت الشرع لا يع الالتزام بالسجود على تلـك الأرض وإلا لكان ا سلمون ملون معهم تراب مكة وا دينة والقدس ليسجدوا عليها)[4].

و ا ديث ا رفوع: «جعلت الأرض مسجداً وطهوراً» (متفق عليه)[5]. وقد أ ع الفقهاء علـى صحة السجود على الأرض فعلى الشيعة أن تلتزم بذلك، وتقتدي برسول ا صلى ا عليه وسلم وبالإمـام علي والأئمة الذين يسجدوا قط على شيء ا ه تربة كربلاء)[6].

(وهناك بدعة أخرى أضيفت إ استعمال التربة تتجاوز البدع الأخرى إ ا فتوى الفقهاء[7] الـشيعة واز إقامة الصلاة التمام للمسافرين بدلاً من القصر عندما يكونون ا ائر ا سي مسة عشر ذراعاً حول الق)[8]أما غ ذلك فـ (الواجب على ا سافر هو إتيان الصلاة قصراً ولكنهم استثنوا ا ائر ا سي مـن هذه القاعدة)[9]. (وهناك روايات تنسب إ أئمة الشيعة تقول ثل هذا ا يار للمسافر)[10]. وعلـى تلـك الروايات كانت هذه الفتوى الغريبة ا خالفة لإ اع ا سلم .

---

(١) ا صدر السابق: ص١١٥.

(٢) وجاء دور ا وس: ص٢٠١ نقلاً عن رير الوسيلة للخمي جـ ١/ ٤٩.

(٣) ا صدر السابق نقلاً عن رير الوسيلة جـ ٢/ ١٦٤.

(٤) ا صدر السابق: ص١١٧.

(٥) عند البخاري ومسلم من حديث جابر رضي ا عنه.

(٦) ا صدر السابق: ص١١٧.

(٧) الشيعة والتصحيح: ص١١٥، ١١٦.

(٨) ا صدر السابق: ١١٦.

(٩) ا صدر السابق: ١١٦.

(١٠) ا صدر السابق: ١١٦.

ا سح على الرجل الوضوء وترك غسلهما وعدم الأخذ با سح على ا ف :

وهذه من أشهر بدع الشيعة الإمامية ا الفون فيها وع ا سلم ، ويتركون العمل ا تواتر ء ـ ن الن صلى ا عليه وسلم من غسل الرجل الوضوء والأمر به وتوعد من تركه، وقد أ ع ا سلمون علـ ى وجوب غسل الرجل الوضوء، وأن ا سح على الرجل فيه لا زئ إلا مع لبس ا ف و و ا.

وعلى نقيض ذلك لا يأخذ الشيعة الإمامية با سح على ا ف مع إ اع الأمة على جـ وازه بـ شروطه ا عروفة كتب الفقه وهذا أمر ثابت عنه صلى ا عليه وسلم ليس لأحد إنكاره.. ومع ذلك لا يأخذ بـ ه الشيعة الإمامية لعدم ثبوته عن طريق رجا م الرواة بزعمهم.

وقد صارت هذه ا سألة من أشهر نقط ا لاف بـ الشيعة وأهل السنة حـ صار العلماء يذكرو ا كتب العقائد؛ لأ ا فيصل بـ أهل السنة وأهل البدعة من الشيعة يز كل منهما عن الآخر، قال العقيـ دة الطحاوية: (ونرى ا سح على ا ف السفر وا ضر كما جاء الاثر).

الشهادة الثالثة الأذان:

يزيد الشيعة الإثنا عشرية أذان الصلوات: (أشهد أن علياً و ا) وقد أمر الشاه إ اعيل الـ صفوي ا ؤذن بإدخال الشهادة الثالثة أذان الصلوات ومن على ا آذن (ومنذ ذلك ا ومساجد الشيعة العا تس على الطريقة ا اها ووسعها الشاه الصفوي لا نستثن مسجداً واحداً من مساجد الـ شيعة شـ رق الأرض وغر ا)[(١)].

ويقر فقهاء الشيعة بـ (أن هذه الشهادة أدخلت أذان الصلوات وقت متـ أخر، وأ ـ ا تكـ ن معروفة حـ القرن الرابع ا جري)[(٢)]. ولكنهم لا يعارضون هذه البدعة بل يسكتون عليها ويقرون العمل ـ ا و م ذلك شبهات ضعيفة مردودة منها:

١- أن هذه الشهادة الثالثة أصبحت شعاراً للشيعة وصارت جزءاً من كيان الشيعة يصعب تغـ يـ ه أو رفضه.

٢- أن عبارة (الصلاة خ من النوم) أضيفت للأذان وليست منه فهذ كتلك[(٣)].

---

(١) الشيعة والتصحيح: ص١٠٤.

(٢) وانظر ا صدر السابق: ص١٠٤، ١٠٥.

(٣) وهذا خطأ: إذ أن زيادة (الصلاة خ من النوم) الأذان الأول لصلاة الفجر قد جاءت ا السنة النبوية، فعن أنس رضي ا عنه: (من السنة إذا قال ا ؤذن الفجر: حي على الفلاح قال: الصلاة خ من النوم) صححه ابن الـ سكن، وعنـ د

ومعلوم أن الأذان عبادة توقيفية لا وز الإضافة على ما ورد الشرع ألفاظها وكيفيتها، ومعلوم أن علياً رضي ا عنه يكن يؤذن عهده ذا الأذان ا بتدع إذ أنه يعرف إلا القرن الرابـع ا جـري، فالشهادة الثالثة الأذان بدعة وضلالة قطعاً.

إسقاط وجوب صلاة ا معة:

أ ع ا سلمون على وجوب صلاة ا معة بالنص القرآ ، وأ ا فرض ع علـى الرجـال بالـشروط ا عروفة كتب الفقه، أما فقهاء الشيعة الإ عشرية فإ م (قالوا با يار ب صلاة الظهر وا معة، وأضافوا أن شرط إقامة ا معة إ ا هو حضور الإمام الذي هو الإمام ا هدي، ففي عصر الغيبة تـسقط ا معـة مـن الوجوب العي ، ويكون للمسلم ا يار الإتيان ا أو بصلاة الظهر، وقالت فئة أخرى: إن صلاة ا معـة حرام عصر الغيبة ويقوم مقامها صلاة الظهر)[1].

و للشيعة ذلك (روايات نسبت إ أئمة الشيعة)[2](لاشك أبداً بأن كث اً من تلك الروايات وضعت العصر الأول من الصراع ب الشيعة والتشيع، وذلك كي نع الشيعة من ا ضور صلوات ا معة -الـ هي حقيقتها تظاهرة إسلامية ك ى- وعدم الاختلاط بسائر الفرق الإسلامية وا شاركة معهـ ا شـعار الإسلام العظيم)[3]. ودليل ذلك: (أن ملوك الصفوي -الذين كانوا اة التشيع إيران وك من البدع الـ ألصقت بالتشيع إ ا ألصقت به باركتهم وسياستهم- كانوا من أشد أنصار صلاة ا معة، وأكـ ا ـساجد الإيرانية وأضخمها بنيت عهد ملوك الصفوي ، وكان ا سجد الرئيسي يسمى (مسجد ا معة) ولا يوجد مدينة كب ة إيران إلا وفيها مسجد من هذا الطراز، وكان إمام ا سجد ذلك يلقب (إمام ا معة) ويعـ رسوم خاص من الشاه وكان هذا ا نصب منصباً ترماً يناط بكب العلماء أو شيخ الفقهاء كـث مـن الأحيان)[4].

(ويع هذا أن فكرة حرمة صلاة ا معة عصر الغيبة تطرح إلا بلاد كان الاحتكاك شـديداً

النسائي (الصلاة خ من النوم الصلاة خ من النوم الأذان الأول من الصبح) وصححه ابن خز ة، وعند النسائي عن أ ذورة رضي ا عنه قال: (كنت أؤذن لرسول ا صلى ا عليه وسلم فكنت أقول أذان الفجر الأول: حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة خ من النوم الصلاة خ من النوم) صحح إسناده ابن حزم، وانظر سبل السلام للصنعا جـ ١/ ص٢٣٤ ط. دار العقيدة.

(١) الشيعة والتصحيح بتصرف يس : ص١٢٧.

(٢) الشيعة والتصحيح بتصرف يس : ص١٢٧.

(٣) الشيعة والتصحيح بتصرف يس : ص١٢٧.

(٤) الشيعة والتصحيح بتصرف يس : ص١٢٧.

فيها ب الشيعة وغ ها من الفرق الإسلامية الأخرى، ح تذ الشيعة من الالتحام بالركب الإسلامي ا وحد، ولكن إيران حيث كانت الأكثرية من الشيعة، فإن الفقهاء يعارضوا صلاة ا معـة وكانـت تقـام مساجد البلاد بطو ا وعرضها غ أن فكرة ا يار ب ا معة أو صلاة الظهر كانت موجودة فقهياً، وكانت هناك ا دن الإيرانية مساجد تصلي فيها ا معة وأخرى تصلي فيها صلاة الظهر)[1].

(وبعد أن استلم الفقهاء السلطة إيران أصبحت صلاة ا معة ضمن سياسـة الدولـة الأساسـية وعينت ولاية الفقيه لكل مدينة إماماً يسمى (إمام ا معة) كما كان يفعل الشاه من قبل، واستحدثوا تـسمية جديدة ا وهي (الصلاة العبادي السياسي) فا طباء خطبة صلاة ا معة يتحدثون عـن قـضايا الـساعة والسياسة ومشاكل البلاد وما سواها)[2]ولكن صلاة ا معة (لا زالت متروكة كث من ا ناطق ا يسكنها الشيعة خارج إيران ولا يصلو ا يوم ا معة مساجدهم)[3]. وا راد أن: (الشيعة منذ زمن طويل لا يقيمون صلاة ا معة ذلك أن من شرائطها عندهم -وجود الإمام العادل- وإمامهم اليوم غائب فهم لا يقيمون هـذه الصلاة ح رج، ماعدا قلة من الشيعة كانت تقيم صلاة ا معة)[4]اهـ.

(ويرى ا مي كتابه رير الوسيلة أن حكم صلاة ا معة التخي أدائها أو تركهـا والاكتفـاء بصلاة الظهر، يقول: ب صلاة ا معة هذه الأعصار أ بينها وب صلاة الظهـر، وا معـة أفـضل، والظهر أحوط، وأحوط من ذلك ا مع بينهما! و ذا الرأي لا يرى حرمة البيع ولا غ ه من ا عاملات يـوم ا معة بعد الأذان فيقول: لا رم البيع ولا غ ه من ا عاملات يوم ا معة بعد الأذان أمصارنا ا لا ـب ا معة فيه تعييناً. ذلك أنه يشترط لوجوب صلاة ا معة تعييناً وجود الإمام فيقول شرائط ا معـة: الأول العدد وأقله سة نفر أحدهم الإمام!)[5]اهـ.

ولكن بعد الثورة الإيرانية: (أعاد ا مي صلاة ا معة بناء على رأيه النيابة عن الإمام)[6].

وخلاصة هذه ا خالفة: إن هور الشيعة الإمامية يذهبون إ إسقاط وجوب صلاة ا معة غيـاب الإمام ويقوم مقامها أداء صلاة الظهر، ويرى البعض أن الشيعي ب صلاة ا معة وصلاة الظهر، بينما مال آخرون إ حرمة صلاة ا معة غيبة الإمام.

---

(١) الشيعة والتصحيح: ص١٢٨.

(٢) الشيعة والتصحيح: ص١٢٨.

(٣) الشيعة والتصحيح: ص١٢٨.

(٤) وجاء دور ا وس جـ/ ص١٩٩.

(٥) وجاء دور ا وس جـ/١/ ص١٩٩ نقلاً عن رير الوسيلة للخمي .

(٦) وجاء دور ا وس جـ/١/ ١٩٩ فبناء على نظرية ولاية الفقيه للخمي ل الفقيه الشيعي ل الإمام الغائب كل شيء عدا ا هاد سبيل ا ، وبالتا ينوب عنه إقامة صلاة ا معة.

وهذه الفة صر ة للقرآن الكر وللسنة النبوية ففي سورة ا معة (آية ٩) قال ا تعا : ((يَا أَيهَـا الذِينَ آمَنُوا إذَا نُودِي ِلِلصلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْـرٌ لَكُـمْ إِنْ كُنْـتُمْ تَعْلَمُونَ)) [ا معة:٩] وهذا الأمر للوجوب بإ اع الأمة.

ا مع ب الصلات ا ضر:

(تنفرد الشيعة الإمامية با مع ب صلاة الظهر والعصر وا غرب والعشاء ا ضر)[١]هذا بالرغم من أن الأكثرية من فقهاء الشيعة يفتون باستحباب إتيان الصلوات أوقا ا ا ددة، ولكن من الناحيـة العمليـة يذهبون إ ا مع، وقد جرت العادة مساجد الشيعة على هذا النحو أيضاً[٢].

وا داومة على هذا ا مع للصلوات ا ضر بغ عذر شرعي الفة صر ة دي الن صلى ا عليه وسلم وللشرع الذي خصص للصلوات ا مس أوقات ددة موزعة على اليوم والليلة، بل إن الإمـام علـيـاً رضي ا عنه يعرف عنه إلا أداء هذه الصلوات ا مس اليومية أوقا ا ا ددة.

أما ما ورد عن عه صلى ا عليه وسلم ب صلات   غ السفر مرة أو مرت ، فقد ذهب علمـاء الأمة إ أن ذلك كان لعذر شرعي، أو أن ا مع كان عاً صورياً- بتأخ وقت الأو لقرب الانتهاء فـإذا أ اها دخل وقت الثانية فصلاها أول وقتها- أو أنه على سبيل الرخصة لا للمداومة[٣].

أما عادته وهديه صلى ا عليه وسلم حياته فكان الالتزام بالصلوات أوقا ا ا مس غ السفر.

إباحة الشيعة لزواج ا تعة (الزواج ا ؤقت):

(ينفرد الشيعة الإثنا عشرية من دون الفرق الإسلامية يعاً بإجازة زواج ا تعة -الزواج ا ؤقت ـدة- وقد أ ع ا سلمون على أن هذا الزواج كان معروفاً ا اهلية عند العرب، وأقره الإسلام للحاجة زمناً ح نسخه وحرمه الن صلى ا عليه وسلم، واستقر الأمر على ذلك، ولكن الشيعة تتمسك بإباحته، ولا تـرى غضاضة إجازته، بل ويروون الروايات ا ينسبو ا للأئمة من أهل البيت فضل ا تعة وثوا ـا وحـث

---

(١) الشيعة والتصحيح: ص١٣٨.

(٢) ا صدر السابق: ص١٣٨، وقد ترتب على ذلك أن صارت مساجد الشيعة تؤذن للصلاة ثلاث مرات فقـط اليـوم والليلة: مرة لأذان صلاة الفجر عند طلوع الفجر، وأذان عند الزوال يصلي به الظهر والعصر عاً، وأذان بعـد غـروب الشمس يصلي به ا غرب والعشاء عاً.

(٣) راجع نيل الأوطار للشوكا ط. مكتبة الدعوة الإسلامية بالأزهر –القاهرة- جـ٣/ ص٢١٥ – ٢١٨.

الناس على العمل ا)[1].

واستغلوا هذا ا وضوع للطعن عمر بن ا طاب بدعوى أنه هو الذي حرمها بعد أن كانت حـلالاً، وتابعه الناس – أهل السنة - على ذلك[2].

ر نكاح ا تعة:

روى ابن عمر رضي ا عنه: (أن عمر خطب الناس ولايته عليهم فقال: إن رسول ا أذن لنـا ا تعة ثلاثاً حرمها، وا إ لا أعلم أحداً يتمتع وهو صن إلا ر ته با جارة إلا أن يأتي بأربعة شـهداء يشهدون أن رسول ا صلى ا عليه وسلم أحلها بعد إذ حرمها)[3].

و رواية: (ولا أجد رجلاً من ا سلم متمتعاً صن إلا جلدته مائة جلدة إلا أن يـأ بـ شهود يشهدون أن رسول ا صلى ا عليه وسلم أحلها بعد ما حرمها)[4].

وا ديث صريح أن عمر رضي ا عنه ى عن ا تعة لعلمه بتحر الن صلى ا عليه وسلم ـا، فليس هذا بتشريع من عنده بل هو مبلغ ومنفذ لنهي الن صلى ا عليه وسلم، وإلا ا هدد بالرجم وا لد ن باشر هذا النكاح بعد علمه بالتحر ، و اع الصحابة لذلك من عمر وسكو م عنه إقرار منهم لصحة ما قاله وأخذ به، فعلم بذلك نسخها و ر ها وإ اعهم على ذلك. (فكل من خالف ذلك واستحل نكـاح ا تعـة الفاً للإ اع معانداً للحق والصواب)[5].

وقد وافق عمر رضي ا عنه رواية ر ا تعة عن الن صلى ا عليه وسلم العديد من الـصحابة منهم: علي بن أ طالب، أن الن صلى ا عليه وسلم ى عنها زمن خي [6] وعن إياس بن سلمة عن أبيه

---

(1) الشيعة والتصحيح: ص١١٢.

(2) جاء كتاب (كشف الأسرار) الذي كتبه ا مي بالفارسية أن هذه من الفات عمر رضي ا عنه للقرآن الكـر ، وكفره لذلك، وزعم أن الأخبار متواترة صحاح الكتب وعن أهل البيت مشروعية التمتع، وعدم وقوع النسخ ا. (انظر الشيعة وا تعة مد مال ا مكتبة ابن تيمية بتقد نظام الدين مد الأعظمي ط. الثالثـة رمـضان ١٤٠٩هـ ـ صفحة ١٢، ١٣).

(3) سنن ابن ماجة (٦٣١/١).

(4) سنن ابن ماجة (١/ ٦٣١) وانظر ر نكاح ا تعة للمقدسي ص٧٤، ٧٥، وثبت ي عمر عن هذا أيـضاً صـحيح مسلم ٨/ ١٦٨ ومسند أ د ٥٢/١ وسنن البيهقي ٢٠٦/٧ وسنن سعيد بن منصور ٢١٠/١.

(5) أبو الفتح ا قدسي ر نكاح ا تعة: ص٧٧.

(6) وانظر فتح الباري ١٦٦/٩، ومسلم بشرح النووي ١٨٩/٩، وترتيب مسند الإمام أ د للساعا ١٦/ ١٩١، وأوطاس وادٍ بالطائف وعام أوطاس هو عام الفتح أيضاً، والعجب كل العجب ثبوت النسخ عن علي بن أ طالب وقول هـؤلاء بالإباحة دعواهم أ م شيعته.

أن النـ صلى ا عليه وسلم رخص فيها عام أوطاس ى عنها(١).

عن س ة ا هـ أن النـ صلى ا عليه وسلم أذن فيها ى عنه وقال: «من كان عنده شيء من هذه النساء الـ يتمتع فليخل سبيلها»(٢). و رواية له مرفوعاً: «وإن ا قد حرم ذلك إ يوم القيامة فمن كـان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تأخذوا ا آتيتموهن شيئاً»(٣).

والشيعة لا يأخذون بذلك وينسبون النهي لـعمر بتشريع منه، وبلغت الوقاحة بـالشيعة أن جعلـوا لتحر عمر للمتعة سبباً، والغرض بالطبع تـ ير كذبتهم، والتشنيع على عمر رضي ا عنه، فزعموا: أن عمـر دخل على أخته(٤) فوجدها ترضع طفلاً حجرها، فسأ ا عنه من أين جاءت به، فأخ ته أنه ابن ـ ا مـن التمتع، فغضب عمر وخرج على الناس خطيباً وحرمها عليهم، وتوعد الناس و ددهم فسكتوا و رأوا على الفتة(٥)!!!

وزعم بعضهم أن سبب غضبه أن علي بن أ طالب كان هو الرجل الذي تع بأخت عمر بيـت عمر، فأسرها نفسه حـ كن من التحر فحرمها(٦)!!

تافت حجج الشيعة على إباحة ا تعة:

فمن حججهم الساقطة:

١- أن ابن عباس كان يبيح ذلك: ومعروف عن ابن عباس أنه كان يبيح ذلك حال قلة النساء أو شدة ا اجة إ النكاح خاصة الأسفار وا هاد، وهذا إن يكن قد رجع عنه فهو الف للأحاديث الـصر ة نسخ ذلك، فمخالفته ا الفة غ معتـ ة(٧).

---

(١) وانظر مسلم بشرح النووي ١٨٤/٩.

(٢) وانظر مسلم بشرح النووي ١٨٤/٩، ١٨٥.

(٣) انظر مسلم بشرح النووي ٩/ ص١٨٦ وما بعدها.

(٤) زعم بعضهم أن ا ها عفراء وزعم آخر أن ا ها خضراء ولا يعلم لعمر أختاً ـذا الاسم أو ذاك ولا حـ بنتاً لـه ـ ذا الاسم.

(٥) انظر الشيعة وا تعة ص ٢٥-٢٧ نقلاً عن ار الأنوار للمجلسي جـ٥٣/ ٢٨-٢٩ وجـ١٠٠/ ٣٠٣-٣٠٤، ونقـلاً عن إبراهيم ا وسوي كتابه (حدائق الأنس) عن حاشية مد علي القاضي على ار الأنوار ٢١٠ وهو من روايـة ا فضل بن عمر ولا ل الرواية عنه فهو غ ثقة مطعون فيه.

(٦) الشيعة وا تعة ص٢٩ نقلاً عن ا زائري كتابه الأنوار النعمانية جـ٢/ ٣٢٠ وعن ا وسوي كتابه حدائق الأنـس ص٢١١، والعجب كل العجب أن هذه الرواية عندهم بلا سند.

(٧) يراجع ذلك نكاح ا تعة للشيخ الأهدل ٢٣٩ – ٢٦٤.

والعجب كل العجب سحهم بـابن عباس مع طعنهم فيه و ر هم له وهو من أهل بيت الن صلى ا عليه وسلم[(١)].

٢- سكهم ا جاء إباحة التمتع وإنكار ما جاء نسخ ذلك، وادعاء أن عمر رضي ا عنه حرم ذلك من تلقاء نفسه، وإقرار الصحابة له على ذلك إقرار على باطل، وقد بينا ا واب عن ذلك من وجوه:

منها: ثبوت ذلك عند عمر من قول الن صلى ا عليه وسلم، ورواية غ ه من الصحابة ذا النهي عن الن صلى ا عليه وسلم، والقول بسكوت الصحابة عن عمر مع خطئه، أو تشريعه للنهي من تلقاء نفسه غ مقبول، إذ فيه ريح لعامة الصحابة وطعن فيهم، وإ ا سكو م دليل ظاهر على أ م علموا من الن صلى ا عليه وسلم ما علمه عمر رضي ا عنه فوافقوه عليه.

وأعجب ا سبق كله نقلهم كتبهم عن علي بن أ طالب أنه روى عن الن صلى ا عليه وسـلم ر ه للمتعة، لهم لذلك على التقية هذه الروايات[(٢)].

وعندهم أيضاً أن أبا ا سن عليه السلام سئل عن ا تعة فقال للسائل: (ما أنت وذاك قد أغناك ا عنها) وهذه -كما هو واضح- زجر منه له[(٣)].

وعندهم أيضاً أن الصادق عليه السلام وبخ أصحابه بسبب ا تعة فقال م: (أما يستحي أحـدكم أن يرى موضع العورة)[(٤)].

وعندهم أيضاً عن الإمام أ عبد ا قال عن اللا ارسن ا تعة: (ما تفعلها عندنا إلا الفـواجر)[(٥)]. وقال أبو عبد ا أيضاً لأحد أصحابه: (لا تدنس نفسك ا)[(٦)].

٣- واحتجوا بقوله تعا : ((فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً)) [النساء:٢٤] والآية جزء

---

(١) يتهم الإثنا عشرية ابن عباس رضي ا عنه بأنه سرق بيت ا ال أثناء تولية الإمام علي رضي ا عنه البصرة له، وأنه أخذ مليون من الدراهم، فيصفونه با يانة تارة، ويطعنون دينه وأمانته تارة، وانظر رجال الكشي ص٥٢-٥٨. ومعجـم رجال ا ديث للخوئي جـ١٠/ ٢٣٤-٢٣٨، ومعجم الرجال للقهبائي ٤/ ١٦-٢٣.

(٢) ذكره الطوسي كتابيه (التهذيب) جـ٢/ ١٨٦ (والاستبصار) جـ٣/ ١٤٢، وذكره ا ر العاملي (وسائل الشيعة) جـ١٤/ ٤٤١ وقال: له الشيخ -يقصد الطوسي- وغ ه على التقية يعـ الرواية؛ لأن إباحة ا تعة من ضـروريات مذهب الإمامية.

(٣) الشيعة وا تعة: ص٣٧ نقلاً عن الفروع من الكا جـ٢/ ٤٣ ووسائل الشيعة ١٤/ ٤٤٩.

(٤) ا صدر السابق: ص٣٧ نقلاً عن الفروع من الكا جـ٢/ ٤٤ ووسائل الشيعة ١٤/ ٤٥٠.

(٥) ا صدر السابق: ص٣٨ نقلاً عن ار الأنوار جـ١٠٠/ ٣١٨ والسرائر ص٤٨٣.

(٦) ا صدر السابق: ص٣٨ نقلا عن ار الأنوار جـ١٠٠/ ٣١٨ والسرائر ص٦٦.

من آيات سورة النساء تتحدث عن ا رمات من النساء، فذكرت ا رمات من النساء وأباحت ما سـوى ذلك، وجعلت ن ا هر (أجورهن) كاملاً بالدخول ن والتمتع –التلذذ- ن بذلك، فحمل الشيعة التمتع هنا على (زواج ا تعة)، ولا فى بعده فإنه يستلزم:

(أ) إضمار (فما استمتعتم به منهن -بعقد النكاح إ أجل مسمى- فأتوهن أجورهن فريضة). وهـذا كله تاج إ دليل.

(ب) فصل الآية عما بعدها وعما قبلها: فقبلها تتعلق الآيات بذكر ا رمات الزواج وإباحة ما وراء ذلك، وبعدها يأ السياق متعلق بالنكاح الدائم أيضاً قوله تعا : ((وَمَنْ لَـمْ يَـسْتَطِعْ مِـنْكُمْ طَـوْلاً)) [النساء:٢٥] وهي نكاح الإماء ا سلمات حال عدم القدرة على نكاح ا رائر، فحمل ما ب السياق على (زواج ا تعة) يقطع سياق الكلام وينافيه، ولنا أن نقول أيضاً: ما ا اجة إ نكاح الإماء مع ما فيه، ووضـع القيود لذلك مع وجود ا تعة!!

(ب) إن ذلك منافٍ لقوله تعا : ((إِلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ)) [ا ؤمنـون:٦] وعقـب ذلك بقوله تعا : ((فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ)) [ا ؤمنون:٧] وامرأة ا تعة ليست زوجة ولا ملك إذ لا أرث ا ولا عدة للزوجة ولا نفقة ولا كسوة ولا طلاق ولا هي من ملك اليم ، فمن تـع فهو داخل مع قوله تعا : ((فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ)).

(د) أن هذا التفس يقل به أحد من السلف، ولا يوافق الشيعة أحد على هذا الفهم للآية.

وبا ملة: فلا جدال أن ا تعة كانت مباحة فلو جاء القرآن الكر والسنة النبوية ما يفيد جوازها، فقد ثبت عن الن صلى ا عليه وسلم نسخه للإباحة أواخر حياته وإ يوم القيامة، فتع الأخذ بـذلك والعمل قتضاه خاصة مع الإ اع عليه[١]

من أحكام ا تعة عند الشيعة الإثنا عشرية:

---

(١) أما ما ورد قراءة للآية بلفظ: (فما استمتعتم به منهن إ أجل مسمى): فهي قراءة شاذة ليست متواترة، وغايتـها أن تكون كأخبار الآحاد، وتعد قراءة منسوخة، والقراءة ا تواترة ا شهورة ناسخة ا، ولو أخذنا ا فغاية ما فيها دفع مـا يتوهم من وجوب ا هر كاملاً ضي مدة وأجل من الدخول با رأة، فللمرأة ا طالبة با هر كله بالدخول والـوطء فـلا ينتقص منه شيء، فيكون ا ع (فإن تعتم با نكوحات إ مدة معينة فأدوا مهورهن اماً). وللمزيد من التفصيل راجـع أقوال ا فسرين للآية وانظر: منهاج السنة لابن تيمية جـ٢/ ص١٥٥، ر نكاح ا تعة لأ الفتح ا قدسـي ص ٨٨، تصر التحفة الإثـ عشرية مود شكري الألوسي ص ٢٢٧- ٢٣٠.

* يوجب الشيعة   زواج ا تعة: أن تكون بصيغة ا تعة[١]. ويذكر فيها الأجر وا دة[٢] وعدم ا اث، ولا تاج هذا الزواج إ شهود.

* ويوجبون العدة وهي سة وأربعون يوماً وقيل: حيضة.

* وله أن يشترط عدم طلب الولد.

* وزواج ا تعة يبطل تلقائياً بعد انتهاء مدة الزواج.

* فإن نسي ذكر الأجل صار الزواج زواجاً دائماً لا زواج متعة.

* ولا عدد مع   زواج ا تعة فله أن يتمتع بأكثر من أربع من النساء، ولو تزوج منهن ألفاً، وإن كان عنده زوجات من زواج دائم.

* والأجرة زواج ا تعة على قدر الاستطاعة زئ فيه الدرهم وملء الكف من الطعام (دقيق أو سويق ر مثلاً).

* وللرجل أن تاط لنفسه فلا يدفع الأجرة كلها مقدماً فيجزئ ا بلغ على فتـرة الـزواج، ولـه إن احتبست عنه أياماً أن يقتطع ما يوازيها من أجر ا.

* و وز التمتع با رأة الواحدة مرات كث ة ولا رم عليه ا رة الثالثة أو بعدها.

* وله إن أراد ديد مدة الزواج ا ؤقت ا انتهت أن يزيد من أجر ا مقابل ذلك وليس ـا عندئـذٍ عدة، فيقول ا: استحللتك بأجل آخر فإن رضيت حلت له بدون عدة.

* وليس ب الزوج   زواج ا تعة توارث اشترطا ذلك أو يشترطا إذا مات واحد منهما مـدة الأجل.

* أما الفتاة البكر فليس له   زواج ا تعة أن يفتضها، فيتمتع ا ا شاء دون فض بكار ـا[٣] ومـن الشيعة من يرى كراهة هذا الزواج من البكر تعاً.

* وخلال فترة العدة فإن الرجل   حل من نفقة ا رأة[٤].

---

(١) فيقول مثلاً: أتزوجك متعة لا وارثة ولا موروثة وكذا وكذا يوماً بكذا وكذا درهم. فإن قالت: نعم فهي امرأته.

(٢) وقد أجاز ا مي   رير الوسيلة جعل مدة زواج ا تعة الساعة والساعت . (انظر الثورة الايرانية ص٧٩). وعلى هـذا فلا حاجة للزنا إذ ا تعة غ وسعة ن أراد أن يقضي شهوته ساعة أو ساعت أو يوماً ويقدم على ذلك الأجر.

(٣) وإطلاق ا شيئة هنا قد يفهم منه جواز الإتيان   الدبر!! وا مي يبيح ذلك مع الزوجة كما مر قريباً عند الكلام عـن ولاية الفقيه.

(٤) يراجع   ذلك: الشيعة وا تعة ص١١٨ - ١٣٩ الشيعة والتصحيح: ص١٠٨- ١١٢، الثورة الإيرانية ص٢١٧ – ٢٢١

ويلاحظ من هذه الأحكام:

* أن هذا الزواج المؤقت أقرب ما يكون - بهذه الشروط، والمواصفات - إلى إباحة الجنس منه إلى الزواج، بشرط واحد فقط ألا تكون المرأة في عصمة رجل آخر، فحينئذ يجوز له نكاحها بعد أداء صـيغ الـزواج كلمتين، ولا يحتاج الأمر إلى شهود ولا إلزام بنفقة عليها وللمدة التي يراها مقابل أجر ترتضيه المرأة.

* ومثل هذا الزواج المؤقت لا تستقيم معه حياة المتمع، ولا يناسب مقاصد الشريعة من ارتباط الرجل بالمرأة برابطة الزواج الدائم الذي يحفظ الأسرة -لبنة المتمع- ليتربى في كنفها الأبناء، بل إن النفـوس تأبـاه وترفضه فلا يوجد من يقبله لبناته أو أخواته، لذا فإن كثيراً من فقهاء الشيعة أنفسهم -الذين يفتـون بحلـه- لا يرضونه لبناتهم إذا طلب منهم.

- ومساوئ المتعة كثيرة، إذ يصعب معها حفظ الأنساب، وبالتالي ضياع الأولاد، فقصر مدة الـزواج يصعب معه ظهور حمل المرأة خاصة في أسفار الرجال الذي غالباً ما يكون معه التمتع، كما أن نشأة الأبنـاء بعيداً عن الآباء يعود عليهم بالضرر، ومع كثرة التمتع يحتمل وطء موطوءة الأب للابن متعة أو زواج دائـم، فتوطأ المحارم بمرور السنين الطويلة، وبقيام احتمال عدم حصر الأولاد والبنات من هذا التمتع يفوت الميـراث على هؤلاء الأولاد والبنات المستحقين له، فأين هذا من الزواج الدائم الذي يحفظ الأسرة ويقـوي روابطهـا ويصون الأبناء ويكفل لهم التربية القويمة.

إباحة المتعة من أمور الإيمان عند الشيعة الإثني عشرية:

الشيعة إذا استحسنت شيئاً ووافق هواها جعلوه من عقائد الدين ونسبوا القول بذلك إلى أئمـة أهـل البيت، فعن جعفر الصادق قال: (ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ولم يستحل متعتنا)[1].

والمراد بكرتنا: أي رجعتنا في آخر الزمان، فانظر كيف قرن استحلال المتعة بعقيدة رجعة الإمام في الدنيا كما يعتقدونها.

ولما كانت المتعة من خصائص الإثني عشرية التي انفردوا بها، وهم أهل الهدى دون غيرهم، فإن الله قد احتاط لهم لئلا يتهمهم أحد بالزنا باسم المتعة فجعل شهود الزنا أربعة!! هكذا يقول الشيعة!!

سئل أبو عبد الله عليه السلام: (لم جعل في الزنا أربعة من الشهود وفي القتل شاهدان؟ قال الإمـام: إن الله أحل لكم المتعة، وعلم أنها ستنكر عليكم، فجعل الأربعة الشهود احتياطاً لكم، ولولا ذلك لأتى علـيكم،

وجاء دور المجوس: جـ ١/ ص٢٠٤ – ٢٠٦.

(١) الشيعة والمتعة: ص١٢٠ تأليف محمد مال الله ط. مكتبة ابن تيمية ط. الثالثة رمضان ١٤٠٩هـ تقديم نظام الدين محمـد الأعظمي، نقلاً عن: من لا يحضره الفقيه جـ ٢/ ١٤٨، وسائل الشيعة جـ ٤/ ٤٣٨.

وقلما تمع أربعة على شهادة بأمر واحد)(١).

فضل ا تعة عند الشيعة:

عن أ جعفر قال: (إن ا رأف بكم فجعل ا تعة عوضاً لكم من الأشربة)(٢)أي عوضاً عـن ا مـر ا رمة.

وعن أ عبد ا عليه السلام قال: (إن ا تبارك وتعا حرم على شيعتنا ا سكر مـن كـل شـراب وعوضهم من ذلك ا تعة)(٣).

وعن أ جعفر عليه السلام قال: (إن النـ ا صلى ا عليه وآله وسلم ا أسريَ به إ السماء قال: ة جـ ائيل عليه السلام فقال: يا مد -صلى ا عليه وآله وسلم- إن ا تبارك وتعا يقول: إ قد غفـرت للمتمتع من أمتك من النساء)(٤).

عن أ جعفر عليه السلام أنه سئل عن ثواب ا تمتع فقال: (إن كان يريد بذلك وجه ا تعا وخلافاً على من أنكرها يكلمها كلمة إلا كتب ا له ا حسنة، و د يده إليها إلا كتب ا له حسنة، فإذا دنا منها غفر ا له بذلك ذنباً، فإذا اغتسل غفر ا له بقدر ما صب من ا اء على شعره، قال الـسائل: بعـدد الشعر، قال الإمام: بعدد الشعر)(٥)و ذا يقدم بعض الشيعة على ا تعة رغبة ثوا ا الكبـ !!

بعثت امرأة ذات مال كثـ إ رجل من قرابتها ه أ ا رغم كثرة خطا ا من الرجال ورفضهـم فإ ا ترغب زواجها منه زواج متعة ا فيه من طاعة ا ، فاستشار ذلك أبا جعفر عليه السلام وأخـ ه بذلك، فقال الإمام له: (افعل صلى ا عليكما من زوج)(٦).

---

(١) الشيعة وا تعة: ص٣٩ نقلاً عن: من لا ضره الفقيه ١٥٠/٢ وسائل الـشيعة ١٤/ ٤١٩، وعلـل الـشرائع ص١٧٣ وا اسن ص٣٣٠.

(٢) ا صدر السابق ص١٢١ عن الروضة من الكا ص١٥١ وسائل الشيعة ١٤/ ٤٣٨.

(٣) ا صدر السابق ص١٢١ نقلاً عن من لا ضره الفقيه ١٥١/٣ وسائل الشيعة ١٤/ ٤٣٨، وانظر كيف دعون السذج ثل هذه الافتراءات وينسبو ا إ فضلاء الأمة من أهل البيت كذبا وزوراً!!.

(٤) ا صدر السابق ص١٢٢ نقلاً عن من لا ضره الفقيه للصدوق ١٤٩/٢ وسائل الـشيعة ١٤/ ٤٤٢ و ـار الأنـوار جـ١٠٠/ ص٣٠٦ ونسبة هذا القول إ النـ صلى ا عليه وسلم وأن ذلك ليلة الإسراء وا عـراج ـو البـهتان العظيم، وذكره كتبهم للاحتجاج به وإقناع أتباعهم لدليل ساطع على سخافة عقو م ومبلغ جـرأ م ووقاحـهم الكذب.

(٥) ا صدر السابق ص١٢٣ نقلاً عن (من لا ضره الفقيه) ١٤٩/٢ ار الأنوار: جـ١٠٠/ ٣٠٦ وسـائل الـشيعة ١٤/ ٤٤٢.

(٦) ا صدر السابق: ص١٢٤ نقلاً عن الفروع للكا ٤٧/٢ وسائل الشيعة ١٤/ ٤٤٣، ار الأنوار جـ١١٠/ ٣٠٧.

وعن أ عبد ا عليه السلام قال: (إ لأحب للرجل أن لا ‍ج من الدنيا ح يتمتع ولو مـرة، وأن يصلي ا معة اعة)[1] وقال أبو عبد ا لرجل من شيعته: (أ تعت؟ فقال: لا. فقال له: لا ‍ج من الدنيا ح يي السنة)[2]!!

وعن أ عبد ا عليه السلام قال: (ما من رجل تع اغتسل إلا خلق ا من كل قطرة تقطـر منـه سبع ملكاً يستغفرون له إ يوم القيامة ويلعنون متجنبها إ أن تقوم الساعة)[3]

ويزعم هؤلاء الكذبة الأفاقون أن النـ صلى ا عليه وسلم -وحاشاه أن يقول ذلك- قال: «من تع مرة نال درجة ا سن ومن تع مرت نال درجة ا سـ ومن تع ثلاث مرات نال درجة أم ا ـؤمن -أي علي بن أ طالب رضي ا عنه- ومن تع أربع مرات نال درج -أي درجة النـ صلى ا عليه وسـلم-»[4]. نعوذ با من هذا الفجر الكذب.

وعلى هذا الفهم السقيم فلا نعرف عبادة!! ترفع الإنسان إ م لة النـ صلى ا عليه وسلم إلا هـذه ا تعة على طريقة هؤلاء الشيعة!!

عجالة حسنة للمجلسي:

العلامة ا لسي وصلت مؤلفاته إ حوا الستـ كتاباً أشهرها وأضخمها موسوعته ار الأنوار ٢٥ لد ومن مؤلفاته أيضاً: حياة القلوب وجلاء العيون وحق الية وزاد ا عاد وغ ها.

وهو متبحر ا ذهب الشيعي ومعظم مؤلفاته باللغة الفارسية، وقد أثـ عليـه ا مـيـ ، وأشـار إ ضرورة الاستفادة من كتاباته، وللمجلسي رسالة مستقلة (نكاح ا تعة) بالفارسية تر ت إ الأردية باسم عجالة حسنة نشرها العا الشيعي سيد مد جعفر مقدسي طبعت حديثاً لاهور.

وقد كتب ا لسي رسالته هذه القضايا ا اصة بآداب ا تعة وأحكامها: وقد كتـب بعـد ا قـال التمهيدي مبيناً فضل ا تعة، ونقل حديثاً طويلاً ذكر أنه (حديث صحيح)[5] وفيما يلي نص ا ديث نقلاً عـن التر ة الأردية: (يروي حضرة سلمان الفارسي ومقداد بن الأسود الكندي وعمار بن ياسر رضي ا عنـهم

---

(١) ا صدر السابق: ص١٢٤/ ١٢٥ نقلاً عن وسائل الشيعة ١٤/ ٤٤٣ و ار الأنوار جـ١٠٠/ ص٣٠٥.

(٢) ا صدر السابق: ص١٢٤/ ١٢٥ نقلاً عن وسائل الشيعة ١٤/ ٤٤٣ و ار الأنوار جـ١٠٠/ ص٣٠٥.

(٣) ا صدر السابق: ص١٢٥، ١٢٦ نقلاً عن الوسائل جـ١٤/ ٤٤٤.

(٤) انظر الثورة الإيرانية: هامش ص٨٥، ص٧٩، ص٢١٧ نقلاً عن تفسـ منهاج الصادة جـ١/ ص٣٥٦ وهو من أهـم كتب الشيعة.

(٥) ولا فى عليك عزيزي القارئ أن القوم لا يزون الصحيح من الضعيف، فهم هذا العلم من أجهل ا لق، وليس ببعيد إن قلنا: إن ما وافق هواهم فهو عندهم صحيح وما لا يوافق هواهم فهو عندهم ضعيف.

حديثاً صحيحاً أن خا ا رسا قال: «إن من يتمتع حياته مرة يكن من أهل ا نة، ح لس مع ا ـرأة ا تمتع ا بقصد ا تعة ي ل ملك من السماء يظل فظه لسه ح يغادرها، وا ديث ب الاثنـ يكـون رتبة التسبيح، وح سك الواحد يد الآخر فإن أصابعهما لو من الذنوب، وح يقبل الرجل ا رأة يهبه ا عن كل قبلة ثواب ا ج والعمرة، وح ينصرف إ اعها يعطيه ا على كل لذة وشهوة ثواباً يعـادل ا بال، وح يفرغ ويغتسل- شريطة أن يؤمن أن ا حق وأن ا تعة سنة من سنن رسول ا - اطـب ا ا لائكة قائلاً: انظروا إ عبدي هذا فقد قام واغتسل واعترف إ أ له فاشهدوا أ غفرت له ذنوبه، وسوف أهبه من الثواب ما يعادل عدد شعر بدنه وأغفر له عشرات الذنوب، وأرفعه عشرات الدرجات» ويقول رواة ا ديث: فسمع أم ؤمن ا فضائل ا تعة فقال:«ما هو ثواب من يسعى إ هذا العمل ا ؟ فقال ا صـلى عليه وسلم: ح يفرغ منه ويغتسل فإن ا لق من كل قطرة تسقط من جسده ملكاً يظل يسبح ويقدسه وينال هو الثواب»[(١)] اهـ. ص ١٤-١٦ عجالة حسنة - تر ة رسالة متعة للعلامة باقر ا لسي الأصـفها طبع لاهور.

وذكر العلامة ا لسي فضيلة ا تعة: قال السيد العا : من تع بامرأة فكأنه زار الكعبة سبع مرة[(٢)].

وروى حديثاً آخر يقول: «من يزيد من فعل هذا ا -أي ا تعة- يرفعهم إ أعلـى الـدرجات الإ ية، وهم رون كالـ ق من الصراط، ويكون معهم سبعون صفاً من ا لائكة ويقول الناظرون: أهؤلاء مـن ا لائكة ا قربة أم من الأنبياء والرسل، فتجيب ا لائكة: لا إ م أولئك الذين طبقوا سنة الـ -أي ا تعـة- وهم ذاهبون إ ا نة بغ حساب»[(٣)].

وقد بلغ الأمر بـالشيعة الاستهانة بالفروج والتساهل حرمتها مبلغاً يوقع اختلاط الأنساب، و م ذلك فتاوى مؤسفة قبل أن تكون عجيبة وغريبة.. وأسوأ ما الأمر نسبة هذه الفتاوى إ أئمتهم.

سئل الإمام الرضا عليه السلام: (رأة تتزوج متعة فينقضي شرطها، وتتزوج رجلاً آخر قبل أن تنقضي عد ا؟

فقال الإمام: وما عليك، إ ا إ ذلك عليها)[(٤)].

وسأل رجل الإمام أبا عبد ا عليه السلام فقال: (إ تزوجت امرأة متعة، فوقع نفسي أن ا زوجاً

---

(١) الثورة الإيرانية: ص٢١٨، ١٩ نقلاً عن عجالة حسنة.

(٢) الثورة الإيرانية: ص٢٢٠ نقلاً عن عجالة حسنة.

(٣) عجالة حسنة ص ١٧ فانظر كيف جعلوا ا تعة على مذهبهم أ ى وأعلى درجة من الصلاة والصيام.. إ . والسر هذا الكذب الفاضح والافتراء الشنيع هو أن إباحة التمتع لا يقول به إلا هؤلاء الشيعة وهو من خصائص مذهبهم.

(٤) ا صدر السابق: ص١٤٠ نقلاً عن (من لا ضره الفقيه) ١٤٩/٢ والوسائل ١٤/ ٤٥٦.

ففتشت عن ذلك فوجدت لـا زوجاً! قال له الإمام: و فتشت؟)[(١)].

وقيل لـأ عبد ا عليه السلام: (إن فلاناً تزوج امرأة متعة فقيل له إن لـا زوجاً فسأ ا؟ فقال الإمام: و سأ ا؟)[(٢)].

التمتع با رأة الزانية:

ويزعمون أن جعفر الصادق ر ه ا سئل عن الرجل يتزوج ا رأة الفاجرة متعة؟ فقال: (لا بأس، وإن كان التزويج الآخر فليحصن بابه)[(٣)].

ويزعمون أن أبا عبد ا ر ه ا سأله رجل: (إن عندنا بـالكوفة امرأة معروفة بـالفجور أ ـل أن أتزوجها متعة؟ فقال الإمام: رفعت راية؟[(٤)]. فقال: لا لو رفعت راية أخذها السلطان[(٥)]. فقال الإمام: نعـم تزوجها متعة! أصغى إ بعض مواليه، وأسر إليه شيئاً، فسئل هذا ا و عما قاله له الإمام فقال: إ ا قال: ولو رفعت راية ما كان عليه تزو ها شيء، إ ا رجها من حرام إ حلال)[(٦)]

إعارة الإماء باسم ا تعة وغ ا تعة:

من غرائب الشيعة الإثـ عشرية إعارة فروج الإماء باسم ا تعة، فللرجل أن يتمتع بأمة ا رأة بغـ إذن ا رأة، أما أمة الرجل فله التمتع ا بإذن الرجل، أما مع ا رائر فا تعة عند الشيعة لا تاج إ الإذن والو .

عن أ عبد ا عليه السلام قال: (لا بأس بأن يتمتع بأمة ا رأة بغ إذ ا، فأما أمة الرجل فلا يتمتع ا إلا بأمره)[(٧)].

وعن أ ا سن الرضا عليه السلام قال: (لا يتمتع بالأمة إلا بأذن أهلها)[(٨)].

---

(١) ا صدر السابق: ص١٤٠ نقلاً عن التهذيب ١٨٧/٢ والوسائل ١٤/ ٤٥٧.

(٢) ا صدر السابق: ص١٤١ نقلاً عن التهذيب ١٨٧/٢ والوسائل ١٤/ ٤٥٧.

(٣) ا صدر السابق: ص١٤١ نقلاً عن التهذيب ١٨٧/٢ والاستبصار ١٤٣/٣ ووسائل الشيعة ١٤/ ٤٥٥.

(٤) رفع الراية تفعله الفاجرة الباغية لتدل على أن هنا بائعة للجسد.

(٥) أي: أقام عليها حد الزنا.

(٦) ا صدر السابق: ص١٤٢ نقلاً عن التهذيب ٢٤٩/٢ ووسائل الشيعة ١٤/ ٤٥٥، وقد ذكر ا ميـ ر الوسـيلة جواز التمتع با رأة الباغية مع الكراهة، (انظر الثورة الإيرانية ص٧٨، ص٢٢٠).

(٧) الشيعة وا تعة تأليف مد مال ا ط. مكتبة ابن تيمية تقد نظام الدين مد الأعظمي: ص١٤٤ نقلاً عـن الفـروع للكلي ٤٧/٢، التهذيب ١٨٨/٢، الاستبصار ٢٢٠/٣، الوسائل ٤٦٣/١٤.

(٨) ا صدر السابق: ص١٤٤ نقلاً عن الفروع للكلي ٤٧/٢ والوسائل ٤٦٧/١٤، وأعجب من ذلك زعمهم أن الرضا ر ه ا استدل على ذلك بقوله تعا : (فَانكِحُوهُن بِإِذْنِ أَهْلِهِن) والآية القرآنية الزواج الشرعي لا هذه ا تعة اا هـي

وعن أ عبد ا عليه السلام قال: (لا بأس بأن يتزوج الأمة متعة بإذن مولاها)[1].

أما إعارة الأمة بغ متعة فينسبونه أيضاً إ أئمتهم: (سئل أبو عبد ا عليه السلام عن عارية الفـرج؟ فقال: لا بأس به، فقيل له: فإن كان منه الولد؟ قال الإمام: لصاحب ا ارية إلا أن يشترط عليه)[2].

وعن أ جعفر عليه السلام أنه سئل عن الرجل ل لأخيه فرج جاريته؟ فقال الإمام: (نعم حل له ما أحل له منها)[3].

وسئل أبو عبد ا عن الرجل يكون له ا ملوكة فيحلها لغ ه؟ فقال الإمام: (لا بأس)[4]. وسئل أبو عبد ا أيضاً الرجل ل فرج جاريته لأخيه؟ فقال: (لا بأس ذلك، فقيل له: فإنه أولدها؟ قال: يـضم إليـه ولده ويرد ا ارية على مولاها)[5].

ومعلوم أن الأمة ال يتسرى ا هي ملك الرجل وجاريته فكيف يبيح ما أحل له وطئه لغ ه ليطأها هو أيضاً.. وكيف يقال أم الولد ال وطئها غ ه أن الولد لغ ه وا ارية ولاها!!

احتفالاتم وأعيادهم ا اصة:

ا بالغة إظهار ا زن يوم عاشوراء:

تفل الشيعة الإثنا عشرية بيوم عاشوراء ذكرى استشهاد ا س بن علي رضي ا عنـه كـربلاء ولكن هذا الاحتفال يصاحبه الفات شرعية عديدة وجسيمة، وقد تطور هذا الاحتفـال وزادت ا بالغـة إظهار ا زن ح ولت هذه الذكرى إ مأساة بشعة يذهب ضحيتها ا ئات من الأرواح ال يئـة إيـران وباكستان وكربلاء بـالعراق وا ند والنبطية بـلبنان، بل وتشهد صراعاً دامياً ب الشيعة والسنة أجزاء من باكستان.

بدأت احتفالات الشيعة بذكرى مقتل ا س رضي ا عنه منذ قرون عديدة بإنشاء القصائد وا راثـي

أشبه بالزنا منها بالنكاح.

(1) ا صدر السابق: ص١٤٤، ١٤٥ نقلاً عن الفروع للكلي ٤٧/٢ والوسائل ٤٦٤/١٤.

(2) ا صدر السابق: ص١٤٥ نقلاً عن ار الأنوار جـ١٠٠/ ص٣٢٦.

(3) ا صدر السابق: ص١٤٦ نقلاً عن ار الأنوار جـ١٠٠/ ٣٢٦.

(4) ا صدر السابق ص١٤٦ نقلاً عن ار الأنوار جـ١٠٠/ ص٣٢٦.

(5) ا صدر السابق ص١٤٦، ١٤٧ نقلاً عن نفس ا صدر.

وتقد التعازي وإلقاء ا طب فضائل أهل البيت.

و كربلاء كانت تقام ا واكب إ ما يزعمه الشيعة أنه ق ا س كـربلاء، وتـزور ا مـوع والآحاد الق مع البكاء والنحيب والعويل ناسب إ بعض الأئمة قوله: (ومن بكى أو تباكى على ا ـ س وجبت عليه ا نة)[١].

وتلبس الشيعة ذلك اليوم السواد من الثياب حداداً، وقد تد ا داد طوال شهري رم وصفر، وهذه البدع ما زالت جارية إ اليوم العا الشيعي[٢].

فلما ظهرت للشيعة دولة ا وز ا السياسي خاصة عهد البويهيو وعهد الصفوي أخـذت هـذه الاحتفالات أيام عاشوراء طابعاً عاماً وصارت جزءاً من الكيان الشيعي، فكان البلاط الصفوي يعلن ا داد العشر الأول من رم من كل عام، ويستقبل الشاه ا عزين يوم عاشوراء، وكانـت تقـام الـبلاط احتفالات خاصة ذا الغرض تمع فيها ا ماه و ضرها الشاه بنفسه، كما أن الشاه عباس الأول الصفوي الذي دام حكمه س عاماً وهو أك ا لوك الصفوي دهاء وقوة وبطشاً كان يلبس السواد يوم عاشوراء ويلطخ جبينه بالوحل حداداً على الإمام ا س ، وكان يتقدم ا واكب ا كانت تس الشوارع مـرددة الأناشيد مدح الإمام التنديد بقتلته)[٣].

تسربت بعد ذلك إ إيران والعراق من ا ند بدعة ضرب السلاسل على الأكتاف وضرب الـسيوف على الرؤوس وشج الرأس حداداً على ا س يوم عاشوراء وسط ا واكب البشرية الشيعية[٤].

وح إ عهد قريب كانت السفارات ا يطانية طهران وبغداد ول ا واكب ا سينية ا كانـت تظهر بذلك ا ظهر البشع الشوارع والأزقة، وكان الغرض وراء السياسة الاستعمارية الإ ليزية تنميتـها ذه العملية البشعة واستغلا ا أبشع الاستغلال هو إعطاء م ر معقول للشعب ا يطا وللصحف ا رة الـ

---

(١) الشيعة والتصحيح: ص٩٩.

(٢) الوارد السنة استحباب صيام يوم عاشوراء وصيام يوم قبله الفة لليهود الذين يعظمون هذا اليوم إذ ا ى فيه موسى عليه السلام ومن معه من فرعون، وقد وافقت ذكرى هذا اليوم مقتل ا س رضي ا عنه كربلاء إذ دعـاه أهـل الكوفة بايعته، لو عنه أمام جيوش يزيد فقتل وأهله وأعوانه، لذا يستشعر الشيعة ذنب تسليم شيعة ا س ا ـ س لأعدائه فيبالغون إظهار ا زن والأسى ببدع ومنكرات وأقوال شنيعة خاصة حول ق ا س ا زعوم كربلاء.

(٣) الشيعة والتصحيح: ص٩٩.

(٤) وهذه أفعال لا يقبلها عقل ولا جاء ا نقل، بل هي وصمة عار على جب فاعليها تدل على سخافة العقول وعظم الغلو وشدة ا هل بشرع الإسلام وا عاندة له، وإلا فأين الإسلام من هذه البدع وا نكرات وا جـاء النـهي والوعيـد الأحاديث النبوية عنها وتعد النياحة ولطم ا دود وشق ا يوب من كبائر الذنوب، والسؤال: ماذا يعود علـى الإسـلام وعلى ا س وأهل بيته من تلك ا نكرات ا تشوه صورة الإسلام وا سلم أمام الآخرين؟!!.

كانت تعارض بريطانيا استعمارها للهند وبلاد إسلامية أخرى، وإظهار شـعوب تلـك الـبلاد ظهـر ا توحش الذين تاجون إ قيم ينقذهم من مهامة ا هل والتوحش فكانت صور ا واكب الـ تـ سـ الشوارع يوم عاشوراء وفيها الآلاف من الناس يضربون بالسلاسل على ظهورهم ويـدمو ا، وبالقامـات والسيوف على رؤوسهم ويشجو ا تنشر الصحف الإ ليزية والأوروبية، وكان الـساسة الاسـتعماريون يتذرعون بالواجب الإنسا استعمار تلك البلاد هي ثقافة شعو ا و مل تلك الشعوب على جادة ا دنيـة والتقدم)[(١)]. و النصف الثا من القرن الرابع عشر ا جري و هود بعض علماء الشيعة بدأت نداءات الكف عن هذه الأعمال ا قررة البشعة من شج الرؤوس وإدماء الأبدان، فقلت هذه الأعمال شيئاً فشيئاً ولكنـها تندثر اماً خاصة وأن من علماء الشيعة من يدعو إ العودة إليها[(٢)].

(وبعد أن أعلنت إيران ا مهورية الإسلامية وتولت ولاية الفقيه السلطة صدرت الأوامر بإحياء تلك الأعمال كجزء من السياسة ا ذهبية وأخذت ا مهورية الإسلامية الفتية تساعد الفئات الشيعية كل الأرض و تهم مالياً ومعنوياً لإحياء هذه البدعة)[(٣)].

(لذا تشهد ا دن الإيرانية والباكستانية وا ندية واللبنانية مع الأسف الشديد يوم العاشر من رم من كل عام مواكباً تسـ شوارعها بالصورة الـ ر ناها، وقبل أن تنتهي ساعات ذلك اليوم فإن صوراً من تلك ا مجية الإنسانية وا نون ا فزع تعرض على شاشات التلفزة شرق الأرض وغر ا لتعطي قـوة لأعـداء الإسلام وا تربص بالإسلام وا سلم معاً)[(٤)].

الاحتفال بيوم غدير خم:

تعظم الشيعة الإمامية يوم الثامن عشر من ذي ا جة، وسبب ذلك أ م يعتقدون أن ا لافة علي بعد رسول ا صلى ا عليه وسلم ومن بعد علي أولاده ح الإمام الثا عشر الذي هو مد بـن ا سـن العسكري ا لقب بـا هدي، وأن رسول ا صلى ا عليه وسلم أ ح إ خلافة علي من بعـده مـواطن كثـ ة ونص على ذلك مواطن أخرى، أشهرها موقع يسمى غدير خم عند رجوعه من حجة الـوداع، حيث عقد البيعة لـعلي، وقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» كان ذلك يوم الثامن عشر من ذي ا جة عام ١٢ بعد ا جرة، والشيعة تفل ذا اليوم كل مكان تتواجـد

---

(١) الشيعة والتصحيح: ص٩٩، ١٠٠.

(٢) وانظر الشيعة والتصحيح: ص١٠١.

(٣) وانظر الشيعة والتصحيح: ص١٠١، ١٠٢.

(٤) وانظر الشيعة والتصحيح: ص١٠١، ١٠٢.

فيه وتطلق على هذا اليوم اسم (عيد الغدير) أما الفرق الإسلامية الأخرى فترى أن الرسول الكر صلى ا عليه وسلم ذهب إ الرفيق الأعلى و يستخلف أحداً من بعده، بل جعل الأمر شورى ب ا سلم)[(١)].

ومن مظاهر تعظيمهم ذا اليوم جعل صيامه من ا ندوبات الشرعية، يقول ا مي بيان ا ؤكد من مندوبات الصيام: (منها: يوم الغدير وهو الثامن عشر من ذي ا جة)[(٢)].

ويقول العا الشيعي عبد ا العلايلي: (إن عيد الغدير جزء من الإسلام فمن أنكره فقد أنكر الإسلام بالذات)[(٣)].

الاحتفال بعيد الن وز (عيد الوس):

عيد الن وز هو بداية السنة عند ا وس، فهو من أعيادهم ا اصة م، ومع ذلك تفل الشيعة ذا اليوم و صصونه بالغسل الشرعي وبالصيام ا ندوب.

ففي الكلام عن الأيام ال يستحب فيها الاغتسال يقول ا مي : (ومنها: يع الأغسال ا ندوبة - غسل يومي العيدين- ومنها: يوم الن وز). فيجعل الن وز مصاف عيدي ا سلم [(٤)].

و الصيام: (يقول عند ا ديث عن ا ؤكد من مندوبات الصيام: منها: يوم الغدير وهو الثامن عشر من ذي ا جة، ومنها يوم الن وز. فيجعل الن وز مثيلاً ليوم الغدير)[(٥)].

الاحتفال بذكرى مقتل عمر بن ا طاب رضي ا عنه:

يظهر الشيعة الإمامية الشماتة مقتل عمر بن ا طاب رضي ا عنه، ويعظمون يوم مقتله و تفلون به كل عام، ويسمون قاتله -وهو أبو لؤلؤة ا وسي - باسم بابا شجاع الدين[(٦)].

ويروون حديثاً فضل يوم مقتل عمر بن ا طاب[(٧)]. وقد ذكرنا طرفاً من ذلك عقيد م ـاه

---

(١) الشيعة والتصحيح: د. موسى ا وسوي ص٩، ١٠.

(٢) وجاء دور ا وس: جـ ١/ ص٢٠٣ نقلاً عن رير الوسيلة للخمي جـ ١/ ٣٠٢، ٣٠٣.

(٣) وجاء دور ا وس: ص٢٠٤ نقلاً عن مد جواد مغنية كتابه الشيعة ا يزان ص٢٥٨.

(٤) وجاء دور ا وس ص٢٠٣ نقلاً عن رير الوسيلة جـ ١/ ص٩٨، ١٥٢.

(٥) وجاء دور ا وس ص ٢٠٣ نقلاً عن رير الوسيلة جـ ١/ ص ٣٠٢-٣٠٣ ولا أعرف سبباً وجيهاً ذا التعظيم ليوم الن وز، إلا إذا كان إحياءً للمجوسية وميلاً إليها، وليس هذا ستغرب من أحفاد الفرس بعد أن شوهوا تعاليم الإسلام وجعلوها وثنية باسم تعظيم أهل البيت.

(٦) انظر ا طوط العريضة ب الدين ا طيب: ص٢١.

(٧) انظر موقف ا مي من أهل السنة ص٤٢ وما بعدها تأليف: مد مال .

الصحابة و اه الشيخ رضي ا عن ا ميع فل اجع ما كتب هناك.

الشيعة وتعطيل ا هاد سبيل ا :

ا هاد ا ذهب الشيعي الإث عشري رم إ خروج إمامهم الثا عشر[(١)]. لذا فلم يسجل التاريخ ولن يسجل جهاداً للشيعة ضد الكفار، ولكنهم يسارعون بالانقضاض على أهل السنة والفتك م إذا أحسوا بقو م وضعف أهل السنة.

روى الكلي الكا جـ ٨/ ص٢٩٥ عن أ عبد ا قال: (كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون ا عز وجل) وروى ذلك كذلك ا ر العاملي وسائل الشيعة جـ ١١/ ص ٣٧[(٢)].

وروى ا اج حس النوري الط سي مستدرك الوسـائل: جـ ـ ٢/ ص ٢٤٨ ط. دار الكتـب الإسلامية طهران عن أ جعفر قال: (مثل من خرج منا أهل البيت قبل قيام القائم عليه السلام مثل فرخ طار ووقع من وكره فتلاعبت به الصبيان)[(٣)].

وروى ا ر العاملي وسائل الشيعة جـ ١١/ ص ٣٦ عن أ عبد ا قال: (يا سدير الزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه، واسكن ما سكن الليل والنهار، فإذا بلغك أن السفيا قد خرج فارحل إلينا ولـو علـى رجلك)[(٤)].

و مستدرك الوسائل جـ ٢/ ص ٢٤٨ عن أ جعفر قال: (كل راية ترفع قبل راية القائم عليه السلام فصاحبها طاغوت)[(٥)].

و وسائل الشيعة جـ ١١/ ص٣٦ عن علي بن ا سـ قال: (وا لا ـرج أحد منا قبل خروج القائم إلا كان مثله كمثل فرخ طار من وكره قبل أن يستوي جناحاه فأخذه الصبيان فعبثوا به)[(٦)].

وروى الفيض الكاشا الوا جـ ٩/ ص١٥ وا ر العاملي وسائل الـشيعة جـ ـ ١١/ ص٢١

---

(١) البدء بالقتال للأعداء نوع، وهذا لا يكون إلا مع الإمام ا نتظر لاف رد العدوان.

(٢) حقيقة الشيعة: ص٧٤.

(٣) ا صدر السابق: ص٢ ومعلوم أن ا هاد الإسلام يشمل قتال الكفار ابتداء والقتال لرد العدوان على ديار ا سلم .

(٤) ا صدر السابق: ٧٤.

(٥) حقيقة الشيعة: ص٧٥.

(٦) حقيقة الشيعة: ص٧٥.

و مد حسن النجفي جواهر الكلام جـ ٢١/ ص٤٠ عن عبد ا بن سنان قال: (قلت لـ أ عبـد ا : جعلت فداك ما تقول هؤلاء الذين يقتلون هذه الثغور؟ قال: فقال: الويل يتعجلون قتلة الدنيا وقتلة الآخرة، وا ما الشهيد إلا شيعتنا ولو ماتوا على فرشهم)[١].

يقول ا مي رير الوسيلة جـ ١/ ص٤٨٢ مبيناً أن البدء با هاد غياب القائم لا يكون بقوله: (عصر غيبة و الأمر وسلطان العصر -عجل ا فرجه- الشريف يقوم نوابه العامة، وهم الفقهاء ا امعون لشرائط الفتوى والقضاء مقامه إجراء السياسات وسائر ما للإمام عليه السلام إلا البدأة با هاد)[٢]. فنيابـة الفقيه الشيعي عن الإمام الغائب تدخل كل شيء من الأمور ماعدا البدء با هاد وإعلانـه فهـذه للإمـام الغائب وحده.

(١) حقيقة الشيعة: ص٧٦. قال الشيخ مد أ د عرفة عضو هيئة كبار العلماء الأزهر تعليق له مقدمتـه لكتـاب (الوشيعة نقد عقائد الشيعة) وسى جار ا : (وهذا هو السر رغبة الاستعمار نشر هـذا ا ـذهب الـبلاد الإسلامية). وانظر حقيقة الشيعة ص٧٦.

(٢) حقيقة الشيعة: ص٧٥، وجاء دور ا وس جـ ١/ ١٩٨ نقلاً عن رير الوسيلة.

الباب السادس: ا وقف من الشيعة الإثـ عشريةالإمامية:

ويتضمن:

* مناقشة اعتراضات ا دافع عن الشيعة.

* بيان موقف الإخوان ا سلم ودعاة التقريب بـ أهل السنة والشيعة.

* بيان تراجع من اتضح له ضلال الشيعة.

* بيان موقف كبارعلماء أهل السنة من الشيعة.

* بيان مذهب أهل السنة وا ماعة معاملة أهل البدع والضلالة.

الدفاع عن الشيعة:

رغم كل ما بيناه ووضحناه من الفة الشيعة الإثـ عشريةالإمامية ا عفرية لعقيدة أهل السنة وا ماعة الصحابة وأهل البيت، وما نقلناه عن كتبهم من الفات خط ة العقائد والعبادات وا عاملات، والـ تضعهم مقدمة أهل البدع، د للأسف من يتعاطف معهم، ويتسامح بشأن ما هـم عليـه مـن البـدع والضلالات، ويهون من خطور ا، بدعوى تأليف القلوب و ع الأمة، وقد تأثر بدعو م ودفاعهم عن الشيعة الكثـ من عوام الناس، وأتباع الكثـ من ا ركات الإسلامية ا عاصرة، فصار يرددون ما يـسمعونه منـهم، ويعتقدون صدقه، وتعلقت قلو م وأبصارهم بـالشيعة خاصة بعد ثور م الكـ ى ضد شاه إيران، وإقامة مـا يسمى با مهورية الإسلامية فيها، وبلغ الأمر مداه بظهور من نادى با ا مي قبل وفاتـه إمامـاً لكـل ا سلم ، وبالنظر إ أقوال هؤلاء د فيها ما يدل على أن آراءهم تلك نتيجة:

١- إما عدم درايتهم قيقة مذهب الشيعة وما هم عليه من الضلالة الاعتقاد والعبادة والعمل، فهم متبعون ن يتعاطف مع الشيعة ثقة م و وقفهم، ولا رصيد م من معرفة ولا علم قيقة الإثـ عشرية.

٢- وإما دوعون بزخارف كلام الشيعة، الذي يوجهونه من وقت لآخر إ أهل السنة يتملقو م به، إما تقية كعاد م، وإما للتستر خلفه الدعوة إ التشيع بـ صفوف أهل السنة فيهادن أهل العلـم والتـأث منهم، وينشر مذهب أهل البيت ا عفري بـ عوام ا سلم بعيداً عن معارضة ومعاداة هؤلاء الدعاة أصحاب الكلمة والتأثـ .

٣- إما صا سياسة متبادلة يسعى إليها دعاة ا ركات الإسلامية زيد من التأييد والنصرة وا عاونـة والانتشار، بإ اب اس الناس وتشجيع العاطفة ا ياشة فيهم، وقد ظهر مثل ذلك أواخر الأربعينات حيث شهدت مصر وإيران تطورات سياسية كب ة كان الا اه الإسلامي له دوراً كب اً البلدين وهو يواجه قـوى

الظلم والفساد والتغريب، وظهر ذلك أيضاً أعقاب ثورة ا مي [1].

و ؤلاء ا تعاطف مع الشيعة الإمامية وجهات نظر يستدلون ا على ما يذهبون إليه، لا ـ رج ع ـ ن كو ا شبهات وت يرات يتعلقون ا للتشبث ا هم عليه، وهي عند التمحيص والت ير لا تغ ولا تسمن من جوع:

* فمن ذلك قو م: إن عقائد الشيعة ليست فيها الفات كب ة للشرع، وهم يوافقوننا فيما ن عليـه من اعتقاد، وا لافات بيننا وبينهم لا تعدو عن كو ا خلافات تشبه ا لافات ا ذهبية ب ا ذاهب الأربعـة عند أهل السنة، كما ب ا نابلة وا الكية أو الشافعية وا نفية[2]:

يقول الشيخ مد الغزا ر ه ا عن السنة والشيعة: (فإن الفريق يقيمان صلتهما بالإسـلام علـى الإ ان بكتاب ا وسنة رسوله، ويتفقان اتفاقاً مطلقاً على الأصول ا امعة هذا الدين، فإذا اشتجرت الآراء حد ذلك فإن مذاهب ا سلم كلها سواء أن للمجتهد أجره إن أخطأ أم أصاب)[3].

ويقول أيضاً: (وعندما ندخل الس الفقه ا قارن ونعيش الشقة ا دثها ا لاف الفقهي بـ رأي ورأي أو ب تصحيح حديث وتضعيفه د أن ا دى ب الشيعة والسنة كا دى ب ا ذهب الفقهي لـ أ ـ حنيفة وا ذهب الفقهي لـ مالك والشافعي)[4]. ويقول كذلك: (ن نرى ا ميع سواء نشدان ا قيقة وإن اختلفت الأساليب)[5].

ويقول الدكتور عبد الكر زيدان: (ويوجد ا ذهب ا عفري إيران والعراق وا ند وباكـستان و لبنان وله أتباع الشام أيضاً وغ ها من البلاد، وليس ب الفقه ا عفري وا ذاهب الأخرى من الاختلافات

(١) وكانت هذه ا صا ل ظن أصحا ا مع ظهور ثورة ا مي ، ا تب لأصحا ا أن الثورة الإيرانية تعمل فقط لـ صا ا كاسب الشيعية الطائفية وبوحي منها، تغ ت ا صا وا واقف والسياسات عند الكث ين منهم كما سترى.

(٢) وهذا قول مردود باطل قطعاً فأين خلاف مذاهب أهل السنة الفقهية من خلافات الشيعة الإمامية العقائدية، كغلوهم أهل البيت، والطعن صحة القرآن، ورد السنة النبوية، والطعن الصحابة، و الفة إ اع ا سلم ، وتـرك ا مـع وا ماعات.. إ وهل يقال للمخطئ هذه القضايا: تهد مأجور أم مبتدع مأزور، فعجباً ن ـ تلط عليـه الأوراق وتلتبس عليه البديهيات.

(٣) (الشيعة والسنة ضجة مفتعلة ومؤسفة) د. إسلام مود ط. كتاب ا ختار: ص٣٠ نقلاً عن الغزا كتابه (كيف نفهم الإسلام).

(٤) (الشيعة والسنة ضجة مفتعلة ومؤسفة) د. إسلام مود ط. كتاب ا ختار: ص٣٠ نقلاً عن الغزا كتابه (كيف نفهم الإسلام).

(٥) (الشيعة والسنة ضجة مفتعلة ومؤسفة) د. إسلام مود ط. كتاب ا ختار: ص٣٠ نقلاً عن الغزا كتابه (كيف نفهم الإسلام).

أكثر من الاختلاف بـ أي مذهب وآخر، إلا أن الفقه ا عفري انفرد عن ا ذاهب ا تكلمنا عنها ـسائل قليلة جداً لعل من أشهرها جواز نكاح ا تعة -أي النكاح ا ؤقت ا ذهب ا عفري- وعـدم جـوازه ا ذاهب ا مسة ا مر ذكرها)[١].

ويقول الأستاذ مد أبو زهرة ر ه ا بعد مناقشة مسألة الإمامة عند الشيعة: (وأخ أ نقو ا كلمـة صادقة: إذا يبق من خلاف بيننا وبـ إخواننا الإث عشرية إلا ذلك ا لاف النظري الذي ليس له موضـع من العمل، وهو أقرب إ أن يكون خلافاً وقائع التاريخ، ورأي الإمام ينال التقدير من يع ا ؤمن ، فإنه خلاف يهون، وهو كاختلاف ا ؤرخ الوقائع والنظر إليها، وليس اختلافاً عقيدة)[٢].

ويقول الأستاذ يح عاطف الزين كتابه ا سلمون.. من هم؟: (إن الذي دعانا لتأليف هذا الكتاب هو التفرقة العمياء ا اصلة تمعنا اليوم، وأخصها التفرقة الواقعة بـ ا سلم الشيعي وا سلم السـ ، والـ ب أن تكون قد تبخرت مع تبخر ا هل: ولكن مع الأسف ما زال ا بعض ا ذور النفوس ا ريضة لأن غرسها كان كماً)[٣].

ويقول بعدها: (وسأسرد لك يا أخي ا سلم الشيعي ويا أخي ا سلم السـ أهم حقائق الاختلاف والـ تكن يوماً من الأيام اختلافاً على الكتاب والسنة بل كانت اختلافاً على فهم الكتاب والسنة)[٤].

ويقول الأستاذ صابر طعيمة: (ومن ا ق أن يقال إنه ليس بـ الشيعة والسنة من خلاف الأصـول العامة، فهم يعاً على التوحيد، وإ ا ا لاف الفروع وهو خلاف يشبه ما بـ مـذاهب الـسنة نفـسها الشافعية وا نفية فهم يدينون بأصول الدين كما وردت القرآن الكر والسنة ا طهرة، كما يؤمنون بكل ما ب الإ ان به ويبطل الإسلام با روج منه الأحكام ا علومة من الدين بالضرورة، ومن ا ـق أن الـسنة والشيعة ا مذهبان من مذاهب الإسلام يستمدان من كتاب ا وسنة رسوله)[٥].

ويقول الدكتور النشار: (وأكاد أقول: إنه لا تكاد تلف الإثنا عشرية ا عاصرة عقائدها عن عقائد ا لف من أهل السنة)[٦].

---

(١) ا صدر السابق: ص٣١ نقلاً عن مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، للدكتور عبد الكر زيدان ص١٧٨.

(٢) ا صدر السابق: ص٣٢ نقلاً عن مد أبو زهرة كتابه تاريخ ا ذاهب الإسلامية ص٢١٤.

(٣) ا صدر السابق: ص٣٥ نقلاً عن ا سلمون.. من هم ص٩.

(٤) ا صدر السابق: ص٣٥ نقلاً عن ا سلمون.. من هم ص٩.

(٥) ا صدر السابق: ص٣٦ نقلاً عن ديات أمام العروبة والإسلام للأستاذ صابر طعيمة ص٢٠٨.

(٦) ا صدر السابق: ص٣٦، ٣٧ نقلاً عن الدكتور علي سامي النشار أستاذ كرسي الفلسفة الإسلامية امعة الإسكندرية، كتابه نشأة الفكر الفلسفي الإسلام، ص٢٠.

ويقول الدكتور علي عبد الواحد: (و ندخر وسعاً هذا البحث ري ا قيقة بدون تعصب ولا يز، وقد انتهينا من ثنا هذا بأن ا لاف بيننا وبينهم -مهما بدا ظاهره كب أ- لا رج من أهم أوضاعه وعندنا وعندهم عن حيز الاجتهاد ا سموح به)[١].

و بيان الغرض من كتابته يقول: (وإ ا الغرض التقريب ب طوائف أهل الـسنة وطوائـف الـشيعة ا عفرية، وبيان أن ا لاف بينهما خلاف اجتهادي يسمح به الإسلام بل يرحب به ولا يصح أن يـدعو إ قطيعة ولا إ تنافر)[٢].

ويقول خا ة الكتاب: (ندخر وسعاً هذا البحث ري ا قيقة بدون تعصب ولا يز فأقررنا الشيعة ا عفرية على ما ينبغي إقرارهم عليه، وهو القسم الأك من أصول مذهبهم وفروعه وأخذنا عليهم ما لا يصح إقرارهم عليه، ولكنا نر القسم الأخ ما رجهم عن ربقة الإسلام)[٣].

وتقول السيدة زينب الغزا : (إن أرى أن الشيعة ا عفرية والزيدية مذاهب إسلامية مثـل ا ـذاهب الأربعة لدى السنة)[٤].

وقد أف الشيخ مود شلتوت شيخ الأزهر فتوى مشهورة جـواز التعبـد با ـذهب ا عفـري وصحته[٥]، و ذا أنشئت دار للتقريب ب أهل السنة والشيعة الإث عشرية.

ومن ذلك قو م: إن الفات الشيعة ال ذكر وها كانت الأزمان السالفة، فهي أقاويل قد ـة، ولا نعتقد أن شيعة اليوم يؤمنون ا، وأن ا الة قد تغ ت الآن، إن شيعة اليوم معرضون عن ا لافات القد ة ال كانت بينهم وب أهل السنة، وهم حريصون على وحدة كلمة ا سلم ، ولنا أصدقاء منهم متأ ون من هـذه الفرقة القائمة ب ا سلم ، فإذا كان الأمر كذلك فليس من ا صلحة إثارة مثل هذه القضايا وإظهـار هـذه ا لافات، فلنبتعد عن الطائفية وا ذهبية، ولنجتمع يعاً ت راية واحدة، و رص كل ا رص على وحدتنا الإسلامية، ففي ذلك قوتنا، وعزتنا، و ا نستطيع مواجهة أعدائنا.

---

(١) ا صدر السابق: ص ٣٨-٣٩ نقلاً عن الدكتور علي عبد الواحد وا عميد كلية التربية امعة الأزهر، من كتابه (بـ الشيعة وأهل السنة) ص٥٤٤، وقد أفرد الأستاذ إحسان إ ي ظه كتاباً قيما الرد على الدكتور علي عبد الواحـد كتابه هذا، فلا اجع.

(٢) ا صدر السابق: ص ٣٨-٣٩ نقلاً عن الدكتور علي عبد الواحد وا عميد كلية التربية امعة الأزهر، من كتابه (بـ الشيعة وأهل السنة) ص٥٤٤، وقد أفرد الأستاذ إحسان إ ي ظه كتاباً قيماً الرد على الدكتور علي عبد الواحـد كتابه هذا، فلا اجع.

(٣) ا صدر السابق: ص٣٨، ٣٩ نقلاً عن (ب الشيعة وأهل السنة) ص٨٠.

(٤) ا صدر السابق: ص٤١ من حديث صحفي للسيدة زينب الغزا لة العا بلندن مارس ١٩٨٥م.

(٥) وستأ صورة لنص الفتوى عند الكلام عن موقف الأزهر الشريف من قضية التقريب ب الشيعة والسنة بعد قليل.

وا واب عن ذلك: أن هذا الادعاء ادعاء خاطئ اماً، الف للحقيقة والواقع كل ا خالفة، وقد يكون صاحبه معذوراً لأنه هل ما رى داخل إيران على أرض الواقع، وتس عليه حوزا م العلمية، وير عليه طلاب العلم وعوام الشيعة، فليعلم من يدعي هذا الادعاء أو يصدقه أن الشيعة على هذه العقائد والأقاويل ا خالفة لأهل السنة كما كانت عند أسلافهم (فالكتب ال تدرس يع معاهدهم العلمية تدرس هذا كله، وتعد ه من ضروريات ا ذهب وعناصره الأو ، والكتب ا ينشرها علماء النجف وإيران وجبل عامل[1] زماننا هذا شر من مؤلفا م القد ة، وأكثرها هدفاً لأمنية التقريب والتفاهم)[2].

(نقول هذا الكلام بعد اطلاعنا على معظم ما صدر عنهم من كتب منذ نصف قرن وكل ما اطلعنا عليه يؤكد اختلافنا معهم أصول الدين وفروعه)[3]. (ولا وحدة ولا وفاق بيننا وبينهم إلا إذا عادوا إ جادة ا ق)[4].

(و ار ء عندما يلمس سطحية الدعاة ا نتسب لأهل السنة وغفلتهم يلمس طط ات الشيعة وتصر ا م عن تصدير الثورة الإيرانية الشيعية، ووقوفهم على أهبة الاستعداد للانقضاض على ا ليج والدول العربية ليعيدوا ذكريات الدولة الصفوية والدولة البويهية، الشيعة يكون ا ؤامرات ضد ا سلم ، و هور أهل السنة يصفقون م، ما أشبه هؤلاء بالذين وصفهم أ د شوقي فقال:

أثر البهتان فيه	وانطلى الزور عليه
ملأ ا و صراخاً	ياة قاتليه
ياله من ببغاء	عقله أذنيه[5]

فعلى أولئك الذين يتباكون على ضرورة التقائنا مع الشيعة أن يقوموا بإحصائية لعدد الكتب ا ديثة ال ألفها كبار علمائهم، وسيجدون أ ا تزيد على الألف كلها تشكيك بأصولنا وعقيدتنا)[6]. وسنعطي مثالاً واحداً لأحد علمائهم ا عاصرين مسألة القرآن الكر وهي من أخطر مسائل الدين لترى أن معاصريهم على ما كان عليهم قدماؤهم يدوا عنهم:

) عام ١٣٩٤هـ صدر كتاب عن أحد علمائهم الكويت اه الدين ب السائل وا يب، وجه إ

---

(١) جبل عامل لبنان وهو من مراكز النشاط الشيعي هناك.

(٢) ا طوط العريضة: ص٢٧.

(٣) وجاء دورا وس: جـ ١/ ص١٣١.

(٤) وجاء دور ا وس: جـ ١/ ص١٣١.

(٥) وجاء دور ا وس: ص٦، ٧ بتصرف يس .

(٦) وجاء دور ا وس: ص١٠.

م زا حسن ا ائري مؤلف الكتاب الصفحة ٨٩ السؤال التا : (ا معروف أن القرآن الكر قد نزل علـى رسول ا صلى ا عليه وسلم على شكل آيات مفردة فكيف عت سور.. ومن أول من ع القرآن.. وهل القرآن الذي نقرؤه اليوم وي كل الآيات اا نزلت على الرسول الأكرم مد صلى ا عليه وسلم أم أن هناك زيادة أو نقصاناً.. وماذا عن مصحف فاطمة الزهراء عليها السلام؟).

وهذا جواب ا ؤلف: (نعم إن القرآن نزل من عند ا تبارك وتعا على رسول ا مد بن عبـد ا صلى ا عليه وآله وسلم ٢٣ سنة، يع من أول بعثته إ ح وفاته فأول من عه وجعله ب دفت كتاباً هو أم ا ؤمن علي بن أ طالب عليه السلام، وورث هذا القرآن إمام بعد إمام من أبنائه ا عصوم عليهم السلام، وسوف يظهره الإمام ا نتظر ا هدي ا إذا ظهر عجل ا فرجه وسهل رجه عه عثمان زمـان خلافته، وهذا هو الذي عه من صدور الأصحاب، أو ا كتبوا وهو الذي ب أيدينا، والأصحاب هم الذين عوا الآيات والسور من رسول ا (ص)، وأما مصحف فاطمة فهو مثل القرآن ثلاث مرات وهو شيء أملاه ا وأوحى إليها) صحيفة الأبرار ص٢٧ عن بصائر الصفار.

صدر هذا الكتاب الكويت (وما عنا أن عا اً من علمائهم رد على ا ائري ونفى ما ينسبه الكاتب إ عقيدة الشيعة وسكو م عن الرد إقرار.. وا ائري نشر كتابه بلد ينتسب سكانه إ مذهب أهل السنة وا ماعة فمن هم الذين رصون على الفرقة وا صومة، بل من هم الذين يشعلون نار الفتنة؟! إنه ا ـائري وقومه من غ ريب)[(١)].

فإن قيل: ليس من ا صلحة إثارة مثل هذه القضايا؟

فا واب: ا صلحة ما وافق الشرع وليس ما وافق الأهواء والأمزجة، بل ليس من الدين وا لق وا روءة أن نصادق من يشكك بكتاب ا ، وينكر سنة ا صطفى صلى ا عليه وسلم[(٢)]. ويشتم الصحابة رضوان ا عليهم[(٣)].

(أما عن وحدة الصف الإسلامي فنحن أهل السنة أحرص الناس على الوحدة وعدم الفرقة وإزالة أسباب الشحناء والبغضاء، ولكننا ننظر إ هذه الوحدة من خلال موافقة الكتاب والسنة)[(٤)]. فمن يـسع للتقريـب فعليه إقناع الشيعة الإمامية بالتراجع عن الفتهم وبدعهم، وتصحيح كل ما كتبوه ونشروه وقالوا به من شرك

---

(١) وجاء دور ا وس جـ ١/ ص١١٥- ١١٧ بتصرف يس .

(٢) فهم يردون أحاديث الصحابة، ولا يأخذون إلا بروايات رجا م وأكثر أحاديثهم تنسب لأهل البيت و تجون ا لأ ـم من ا عصوم وأقوا م حجة، فهذه هي السنة عندهم.

(٣) وجاء دور ا وس: ص٩ بتصرف يس .

(٤) وجاء دور ا وس: ص٩ بتصرف يس .

وضلال وبدع.

وأغرب من ذلك: (ادعاء أن الثورة الإيرانية قد نأت عن الطائفية وا ذهبية فالشواهد الفه.. ولا د ما يدل عليه من خطوات جادة واضحة صر ة.. بل سك هذه الثورة بالتشيع البدعي ديناً وعقيدة هو الأصل ا عمول به هناك.. ا لا يعطي الأمل س الصورة، ولا يتناسب مع السعي إ توحيد الصفوف و ـع الكلمة وعدم الفة أصول الإسلام وعقائده.

إن الثورة الإيرانية ثورة شيعية، وإذا ذكروا الإسلام فإ م يعنون به التشيع لا غ ، يقول مهدي ا سي نشرة وزعت ناسبة قدوم شهر رم سنة ١٣٩٩هـ: (أن الثورة ا يريدها ا شيعية ا نطلق إسـلامية الصيغة عا ية الأهداف). و الدستور الإيرا ا ديد: إن الدين الر ي لـ إيران متمثلاً ا ذهب ا عفري، وأن ذلك غ قابل للتغ إ الأبد، وأن أساس ا مهورية الإسلامية قائم على فكرة الإمامة.. وأساس النظام قائم على الكتاب وسنة الأئمة ا عصوم .. والولاية غيبة الإمام للفقيه العادل الذي تقبله الأكثريـة مـن ا ماه وتتقبل قيادته وإلا فمن خلال لس قيادة مركب من جامعي الشرائط[(١)].

والثورة الإيرانية تسعى بقوة لتصدير هذا الفكر الشيعي ونشره داخل دول الأغلبية الـسنية العـا الإسـ ـلامي[(٢)].

وتكفي نظرة سريعة على أوضاع أهل السنة داخل إيران نفسها وتعدادهم و ٣٥% من موع سكان إيران.. فنجد أن أوضاعهم سيئة.. يتعرضون للاضطهاد.. بل ور ا القتل.. و رومون مـن التمثيـل داخـل ا ؤسسات التنفيذية والإدارية ولا دون من يدافع عنهم ويتب قضاياهم ويعـ بـشؤو م[(٣)]... رغـم أن زعماءهم أيدوا ثورة ا مي ضد الشاه ا خلوع... وساعدوا الشيعة ذلك[(٤)].. وأظهروا الرضـا بقيـادة ا مي لـ إيران وتعاونوا معها.

لذلك كله فعلى الذين يدعون إ التقارب مع الشيعة ويبنون هذه الدعوى على العاطفة وحدها.. دون اعتبار لغ ها أن يسألوا أنفسهم من جديد ويغ وا حسابا م.. ويزنوا الأمور يزان ا ق.. و قياس الكتـاب والسنة.. وعقيدة سلف هذه الأمة وفهمها.. ولنا أن نقول: (هل وز أن تكون آراؤنا السياسية منفصلة عـن العقيدة والنصوص والأدلة الشرعية؟ وهل وز تبعيض الإسلام؟!

(١) راجع ذلك: وجاء دور ا وس: جـ ١/ ص٢٠٩ - ٢١١.
(٢) وانظر ذلك: وجاء دور ا وس: جـ ١/ ص٣١٥ – ٣٢٨ وكتاب إيران من الداخل.
(٣) وانظر ذلك: إيران من الداخل لفهمي هويدي.
(٤) وانظر ذلك: إيران من الداخل لفهمي هويدي.

هل ن أكثر فهماً وغ ة على الدين وحرصاً على ع كلمة ا سلم من مالك والشافعي والبخـاري وابن مع وابن حنبل وابن تيمية والذه ؟!)[١].

(وهل الوحدة الإسلامية مطلب ننشده بأرخص الأ ان وأ سها؟! ألا تبا لوحدة لا تقوم على عقيـدة أصيلة وأساس مة)[٢].

(فإن قال إخواننا: إن الذي تقوله هو التشدد والتنطع الدين فنقول: هذه النصوص بيننـا وبيـنكم، والإسلام ليس مالاً أو حقاً شخصياً فنساوم عليه، ولن يعه بأساليب سياسية خالية من الدليل أو البينة، وقوتنا بديننا وعقيدتنا وليس بقلتنا أو كثرتنا)[٣].

(وإن قالوا: أ تروا شجاعة ا مي وجرأته وقدرته على ريك الشارع إيران، فنقول: هـذه وا هي البلية بعينها إذ كيف نتردد التضحية والإقدام و ن دعاة حق، ويصول غ نا و ول)[٤]، (أما الشجاعة د ذا ا فليست إلا التمسك بالعقيدة الإسلامية و لها إ الناس[٥] بصدق وإخلاص)[٦].

(إن الثمن الذي يطالبنا به الشيعة للتقرب منهم ن باهظ، و سر معه كل شيء ولا نأخذ به شـيئاً، والأ ق من يتعامل مع من يريد منه أن يرجع عنه بصفقة ا غبون)[٧].

(إن استحالة التقريب ب طوائف ا سلم وب فرق الشيعة هي بسبب الفتهم لسائر ا ـسلم الأصول كما اعترف به)[٨]، (ويقره كل شيعي)[٩]، (و ا لا ريب فيه أن الشيعة الإمامية هي ال لا ترضـى بالتقريب، ولذلك ضحت وبذلت لتنشر دعوة التقريب ديارنا وأبت وامتنعت أن يرتفع له صوت أو طو سبيله أية خطوة البلاد الشيعية، أو أن نرى أثراً له معاهدها العلمية ولذلك بقيت الدعوة إليـه مـن طرف واحد)[١٠].

---

(١) وجاء دور ا وس: ص١٥٤/ جـ١.
(٢) وجاء دور ا وس: ص١٥٥/ جـ١.
(٣) وجاء دور ا وس: ص١٥٥/ جـ١.
(٤) وجاء دور ا وس: ص١٥٦.
(٥) الأصل و لها إ الثقل والأفضل ما ذكرنا.
(٦) وجاء دور ا وس: ص١٥٦.
(٧) ا طوط العريضة: ص٤١.
(٨) ا طوط العريضة: ص٤٣.
(٩) ا طوط العريضة: ص٤٣.
(١٠) ا طوط العريضة: ص٤٣.

(ولذلك فإن كل عمل هذا السبيل سيبقى عبثاً كعبث الأطفال ولا طائل ته، إلا إذا تركت الشيعة لعن أ بكر وعمر، وا اءة من كل من ليس شيعياً منذ وفاة الن صلى ا عليه وسلم إ يوم القيامـة، وإلا إذا ت أ الشيعة من عقيدة رفع أئمة آل البيت الصا عن رتبة البشر الصا إ مرتبة الآ ة اليونانية ، لأن هذا كله بغي على الإسلام، و ويل له عن طريقه الذي وجهه إليه صاحب الشريعة الإسلامية صلى ا عليـه وسلم وأصحابه الكرام، ومنهم علي بن أ طالب وبنوه، فإن تترك الشيعة هذا البغي على الإسلام وعقيدته وتار ه فستبقى منفردة وحدها بأصو ا ا خالفة ميع أصول ا سلم ومنبوذة من يع ا سلم)[1].

تقية شيعية أم حقائق اعتقادية:

ينقل ا تعاطفون مع الشيعة[2] بعض الأقوال ا أخوذة من بعض علماء الشيعة أو عقلائهم يظهرون فيها ا اءة من العقائد ا خالفات الشيعية ا ذكرناها ونقلنا أقوا م بشأ ا، ويظهرون فيه بة الصحابة، أو أ م وإن أخطأوا نصب أ بكر خليفة فلا يزاد عن كو م تهدين طئ ، وأ م يقرون بالقرآن ا ـذي بـ أيدينا كتاب ا من غ زيادة فيه أو نقص، وأن روايات الأئمة ا نسوبة إليهم فيها الصحيح وفيها الـضعيف، فليست كل روايات كتب أحاديث الشيعة صحيحة، ولكنها بـ صحيح وضـعيف، نقـل الأسـتاذ سـا البهنساوي كتابه السنة ا فترى عليها أقوالاً للشيعة عدم ريف القرآن وأن من حـرف القـرآن فقـد كفر[3].

---

(١) ا طوط العريضة: ص٤٣، ٤٤.

(٢) ب أن ننبه هنا إ أن:

(أ) من عقائد الشيعة التقية خاصة خطا م مع الفيهم من أهل السنة، لذا لابد أن تقابل أقوا م تلك وتترجم إ نـداءات ودعوات صر ة ماه عوام الشيعة بنبذ ما الف هذه الأقوال، وإلا فما فائدة ا هر بذلك معنا، وترك غلو ـاه الشيعة وبدعهم وضلالا م وا يراها ويسمعها بنفسه كل من عاشر القوم وعرفهم واطلع على أغلب مؤلفا م وكتبهم.

(ب) إن التخفيف والتهوين من شأن الفات الشيعة خاصة أمور العقيدة -وبفرض سلامته- لا يع خروجهم عن دائـرة الابتداع الدين و الفة الكتاب والسنة، فلا نغتر مثلاً بادعاء أن الصحابة ليسوا بفاسقة عنـد الـشيعة ولا كفـاراً، ولكنهم من ا تهدين ا خطئ ، أو أ م رأوا ا صلحة الفة نص الن صلى ا عليه وسلم على إمامة علي رضـي ا عنه وأبنائه، فهذا كله باطل وضلال، ولابد من سلامة القول فيهم و بتهم والأخذ با اعهم، والاقتداء ديهم وسـنتهم خاصة ا لفاء الراشدين رضوان ا عليهم، وقس على ذلك باقي ا خالفات، فمع عدم الطعن صحة قرآننا فيجب ترك تفس ه على أهواء الشيعة، ورد الأخبار ا نسوبة إ أئمتهم أن معهم قرآناً سيظهرونه آخر الزمان، مع إ اب العمـل بالقرآن ا ا ح يظهر ا ديد.. إ .

(٣) وقد أورد هذه الأقوال رداً على إحسان إ ي ظه و ب الدين ا طيب نقولا م عن الشيعة ريـف ا ـسلم للقرآن، وادعى أن غاية ما نقله الاثنان أن يكون مثل الأقوال الضعيفة ا ردودة، ا دانة ا رفوضة، عن بعض أهل الـسنة

فينقل عن الإمام ا وئي الشيعي قوله: (ا عروف ب ا سلم عدم وقوع التحريف القـ رآن، وأن ا وجود ب أيدينا هو يع القرآن، القرآن ا ل على الن الأعظم صلى ا عليه وسلم)[1].

وعن الشيخ مد رضا ا ظفر: (وهذا الذي ب أيدينا نتلوه هو نفس القرآن ا ل على الن ومن ادعى فيه غ ذلك فهو ترق أو مغالط أو مشتبه، وكلهم على غ هدى، فإن كلام ا لا يأتيه الباطل من ب يديه ولا من خلفه)[2].

نسبة زيادة أو نقص آيات القرآن، فهي أقوال شاذة الفة للإ اع، فهكذا الأمر هنا عند الشيعة.

(١) الشيعة والسنة ضجة مفتعلة: ص٤٣-٤٤.

مناقشة هذا القول: يل القارئ أولاً.. إ ما كتبناه ونقلناه عن الشيعة بيان نظر م ا اطئة إ كتاب ا تعا ، وقد ذكرنا هنا أن متأخريهم يقولون بعدم التحريف، و هرون أمام أهل السنة بذلك، خشية أن تثور ضجة كب ة حول هذا ا عتقـد الفاسد عندهم، وذكرنا هناك أيضاً أن القول بوقوع التحريف القرآن هو مذهب علمائهم ا تقدم ، وأ م يرون العمل بالقرآن ا ا ح ظهور القرآن الأصلي مع الإمام ا نتظر آخر الزمان، فإن كان هذا كله ليس مـن عقيـد م، وأن عقيد م اه القرآن كعقيدة أهل السنة وا ماعة فيه فيلزمهم:

(أ) طئة كل ما كتبه علماؤهم الأقدمون حول ريف القرآن والتصريح طئهم ذلك وأ م جاؤوا نكر وزور.

(ب) رد العشرات -بل ا ئات- من الأخبار ا روية عن الأئمة ا بوقوع نقص أوزيادة كتاب ا تعا وأن القـرآن الأصلي هو ما عند الأئمة وبالتا الطعن رواة هذه الأحاديث ورد كل ما رووه من أحاديث أخرى إذا تب كـذ م وافترائهم على أئمتهم ثل هذه الروايات ا وضوعة.

(جـ) إظهار طئة حس النوري الط سي صاحب كتاب (فصل ا طاب إثبات ريف رب الأرباب) وصاحب كتاب (رد الشبهات عن فصل ا طاب إثبات ريف كتاب رب الأرباب) والت أ من هذه ا قالة الشنيعة ومن صاحبها، بدلاً من تكر ه والثناء عليه ودفنه ا شهد العلوي بالنجف وا هي عندهم من الأماكن ا قدسة!!

(د) التصريح بأن وجود قرآن خاص غ رف عند أئمة أهل البيت يظهره الإمام القائم آخر الزمـان خرافـة وأكذوبـة اختلقها الشيعة، فإن قبلوا ذلك، وقال به علماؤهم، واتبعهم على ذلك عوامهم، فما أسعدنا م، إذ قد وافقونا صحة كتاب ربنا عز وجل وأثبتوا صحة تصديقهم لقوله تعا : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) وإلا فلا فائدة من أقوال متأخريهم تلك رفع ا لام عنهم والشك فيهم والريبة منهم، فلا يغتر ا تعاطفون معهم ذه الأقوال ا خالفة للحقيقة.

(٢) الشيعة والسنة ضجة مفتعلة: ص٤٣-٤٤.

مناقشة هذا القول: يل القارئ أولاً.. إ ما كتبناه ونقلناه عن الشيعة بيان نظر م ا اطئة إ كتاب ا تعا ، وقد ذكرنا هنا أن متأخريهم يقولون بعدم التحريف، و هرون أمام أهل السنة بذلك، خشية أن تثور ضجة كب ة حول هذا ا عتقـد الفاسد عندهم، وذكرنا هناك أيضاً أن القول بوقوع التحريف القرآن هو مذهب علمائهم ا تقدم ، وأ م يرون العمل بالقرآن ا ا ح ظهور القرآن الأصلي مع الإمام ا نتظر آخر الزمان، فإن كان هذا كله ليس مـن عقيـد م، وأن عقيد م اه القرآن كعقيدة أهل السنة وا ماعة فيه فيلزمهم:

(أ) طئة كل ما كتبه علماؤهم الأقدمون حول ريف القرآن والتصريح طئهم ذلك وأ م جاؤوا نكر وزور.

(ب) رد العشرات -بل ا ئات- من الأخبار ا روية عن الأئمة ا بوقوع نقص أوزيادة كتاب ا تعا وأن القـرآن

وعن الإمام مد ا س آل كاشف الغطاء: (.. وأنه لا نقص فيه ولا ريف ولا زيادة وعلى هـذا إ اعهم)[1].

نقل عن بعض العلماء الأفاضل القول بأن الشيعة لا ترى القول بوقوع التحريف القـرآن فمـن ذلك: قول الإمام أ زهرة كتابه الإمام الصادق ص٢٩٦: (إن إخواننا الإمامية على اخـتلاف منـازعهم يرونه –القرآن- كما يراه كل ا ؤمن). وعقد لذلك ثاً ت عنوان (لا تبديل ولا نقص كتاب ا)[2].

وقول الدكتور علي عبد الواحد كتابه ب الشيعة وأهل السنة ص٣٥: (يعتقد الشيعة ا عفرية كمـا يعتقد أهل السنة أن القرآن الكر هو كلام ا عز وجل ا ل على رسوله، وا نقول بالتواتر وا دون ب دف ا صحف بسوره وآياته ا رتبة بتوقيف من الرسول صلوات ا وسلامه عليه، وأنه جامع لأصـول الإسـلام عقائده وشرائعه وأخلاقه)[3].

و كتاب الغزا دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن ا ستشرقة ص٢٦٤ أنكر الغزا على مـن قال: إن للشيعة قرآناً آخر يزيد وينقص عن قرآننا ا عروف، وأخ أن قرآننا هو قرآن الشيعة، وقال ـه: (إن ا صحف واحد يطبع القاهرة فيقدسه الشيعة النجف أو طهران، ويتداولون نسخه ب أيديهم و بيو م دون أن طر ببا م شيء البتة إلا توق الكتاب وم له -جل شأنه- ومبلغه صلى ا عليه وسلم فلم الكذب على الناس وعلى الوحي)[4].

أما الصحابة ف ى ا تعاطفون مع الشيعة أن الشيعة يتحاملوا عليهم املاً شديداً، بل جوزوا علـيهم

الأصلي هو ما عند الأئمة وبالتا الطعن رواة هذه الأحاديث ورد كل ما رووه من أحاديث أخرى إذا تب كـذ م وافترائهم على أئمتهم ثل هذه الروايات ا وضوعة.

(جـ) إظهار طئة حد النوري الط سي صاحب كتاب (فصل ا طاب إثبات ريف رب الأرباب) وصاحب كتاب (رد الشبهات عن فصل ا طاب إثبات ريف كتاب رب الأرباب) والتا أ من هذه ا قالة الشنيعة ومن صاحبها، بد، من تكر ه والثناء عليه ودفنه ا شهد العلوي بالنجف وال هي عندهم من الأماكن ا قدسة!!

(د) التصريح بأن وجود قرآن خاص غ رف عند أئمة أهل البيت يظهره الإمام القائم آخر الزمـان خرافـة وأكذوبـة اختلقها الشيعة، فإن قبلوا ذلك، وقال به علماؤهم، واتبعهم على ذلك عوامهم، فما أسعدنا م، إذ قد وافقونا صحة كتاب ربنا عز وجل وأثبتوا صحة تصديقهم لقوله تعا : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) وإلا فلا فائدة من أقوال متأخريهم تلك رفع ا لام عنهم والشك فيهم والريبة منهم، فلا يغتر ا تعاطفون معهم ذه الأقوال ا خالفة للحقيقة.

(1) ا صدر السابق: ص٤٣.

(2) ا صدر السابق: ص٤٥، ٤٦.

(3) ا صدر السابق: ص٤٥، ٤٦.

(4) ا صدر السابق: ص٤٥، ٤٦.

ا طأ مع الاجتهاد، ونقلوا عن بعض الشيعة الإمامية القول بذلك:

فعن مد ا س آل كاشف الغطاء كتابه أصل الشيعة وأصو ا ص١١٣ أنه قال الصحابة مت أ من الطعن فيهم: (.. كلا معاذ ا أن يظن م ذلك وهم خ ة من على وجه الأرض يومئذ، ولكـن لعـل الكلمات يسمعها كلهم، ومن ع بعضها يلتفت إ ا قصود منها، وصحابة الن الكرام أ ى مـن أن لق إ أوج مقامهم بغاث الأوهام)(١).

---

(١) ا ميـ ا ل الإسلامي والبديل: لفتحي عبد العزيز ط. ا ختار الإسلامي الأو ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ص٥٥ نقلاً عن مد ا س آل كاشف الغطاء.

مناقشة هذا القول: لقد أراد هذا الشيعي ت أة ساحة الشيعة من الطعن الصحابة فجاء اعتذاره أقرب إ الـذنب منـه إ الاعتذار، إذ يسلم كلامه من الطعن فيهم لذا نقول له: قولك (لعل الكلمات يسمعها كلهم) فباطل، فلقـد كـانوا أحرص الناس على اع الن صلى ا عليه وسلم والأخذ عنه، خاصة ا واطن ا امة (كيوم غدير خم) فكيف يقال: يسمعوا.. ولو عه بعضهم لوسعهم العمل بذلك، فما كانوا يشترطون اع ا ميع للحكم للعمل به، وكان يغيـب عن بعضهم بعض السنن لعدم حضورهم وقت تعليم الن صلى ا عليه وسلم للناس، فيسألون عنها، ويعملون ا.

وقولك: (ع بعضها و يلتفت إ ا قصود منها) فباطل قطعاً، فما أحد أحسن بياناً من الن صلى ا عليه وسلم، وما أحد أحسن فهماً راده ومقصوده صلى ا عليه وسلم منهم رضوان ا عليهم، ولكون مقامهم أ ى من كل الأوهام فـنحن نرد كلامك لة وتفصيلاً وهذا القول من هذا الشيعي وإن كان أخف كلامهم حدة حق الصحابة فهنـاك أقـوال بتخطئة الصحابة وا لفاء الراشدين، ونقول للمتعاطف ا خدوء ثل هذه الأقوال الفاسدة: كيف تقبلـون طئتـهم لعموم الصحابة، ونسبتهم إ عدم الصواب، وعدم الأخذ بإ اعهم، ونسبة الظلم والتعدي إ أ بكر وعمر وعثمـان و اه أفاضل الصحابة، أإذا ت أ بعض الشيعة من سب الصحابة وتكف هم واكتفى بتخطئتهم و الفة إ اعهم فرحتم بذلك وهللتم له؟ ما أعجب أمركم!! وما أضعف حبكم وتقديركم ة الأمة!! والواجب طئة هؤلاء الشيعة وفـضح دخائلهم لا التستر عليهم والذب عنهم.

ولقد نقلنا لك أقوا م سب الصحابة خاصة الشيخ ، ونقلنا لك أقوال من عايشهم وكان بينهم و ع منهم ذلـك ورأى بعينيه عوامهم قد اعتادوا ذلك ت ع وبصر وإقرار علمائهم.. فماذا يبقى من أثر لكلام هؤلاء، وأعجب مـن ذلـك تكذيب روايات الصحابة والطعن فيها، خاصة روايات أ هريرة، والأسباب ا يدعو ا هنا معروفة فالصحابة خـانوا الأمانة وخالفوا العهد.. وكانوا أعواناً للحكام الظلمة واتباعهم للطواغيت والطغاة.

حـ زوجات الن صلى ا عليه وسلم يسلمن من التشنيع عليهن، بل أفاضل من أهل البيت رموا بالبهتان و مقدمتـهم حـ الأمة ابن عباس، وبعد ذلك كله، مئات الروايات عن أئمة أهل البيت ذم الصحابة ونعتـهم بالنفـاق والكفـر والارتداد عن الدين، تتعلق أوهام ا تعاطف مع الشيعة على أقوال متناثرة هنا وهناك، قد تكون تقيـة، وقـد تكـون متناقضة مع آراء أخرى لأصحا ا أنفسهم، أننا أهل السنة لا نقبل ا ساس بالصحابة من بعيد ولا من قريب، فليعلن علماء الشيعة ا اءة الكاملة من انتقاص للصحابة وليحذروا عوامهم من سبهم، وليت أوا ا كتبه الأقدمون وا دثون انتقاص الصحابة، وليكذبوا كل الروايات -وما أكثرها- ا تطعن الصحابة وتنسب زوراً لأئمة أهل البيت، فعندئذ يكونون حقاً من ا سلم الصا والأحفاد ا رة.

و اولة بيان اختلاف الشيعة حول بعض معتقدا م، ب مؤيد ا ومعتنقها، وب منكر ا وجاحد، نقل ا تعاطفون مع الشيعة بعضاً من أقوال م تفيد ذلك، وا راد أن هذه العقائد لا تلزمهم يعاً:

فمن ذلك قول آل كاشف الغطاء كتابه أصل الشيعة وأصو ا ص٩٩: (وليس التدين بالرجعة مذهب التشيع بلازم ولا إنكارها بضار، وإن كانت ضرورية عندهم، ولكن لا يناط التشيع ا وجوداً أو عدماً) اهـ[١].

و اولة بيان نبذ الشيعة للتقية وأ م لا يأخذون ا مطلقاً كل صغ ة وكب ة، وأن التقية فقط فظ النفس من القتل أو الضرر و ال الأحكام فقط، فهي كالإكراه عند أهل السنة، فمن ذلك نقلهم قول ا مي ا كومة الإسلامية ص١٤٢: (فلا ينبغي التمسك بالتقية كل صغ ة وكب ة، وقد شرعت للحفاظ على النفس أو الغ من الضرر ال الأحكام، أما إذا كان الإسلام كله خطر فليس ذلك متسع للتقية والسكوت) اهـ[٢].

---

(١) ا مي ا ل الإسلامي والبديل: ص ٥٧.

مناقشة ذلك: وهذه من حيل الشيعة ا عروفة، ح يهونون بدعتهم ويدفعو ا عنهم، فتارة اولون إثبات أن لبدعتهم مستنداً من الكتاب أو السنة أو معتقدات أهل السنة، فيستدلون بعمومات أو ملون الأدلة على ما يوافق أهواءهم بغ حق، أو يقيسوا معتقدهم الفاسد على معتقد أهل السنة ا أخوذ من الكتاب الكر والسنة ا طهرة، كقو م رجعة الإمام القائم الدنيا كرجعة عيسى عليه السلام!! وإن رجوع الن صلى ا عليه وسلم والظلمة من الصحابة الدنيا غ مستحيل عقلاً!! وقد نقلنا لك ا خالفات أقوا م الكث ة ومؤلفا م العديدة اعتقادهم بالرجعة الدنيا.. فلم إنكارها؟. وإذا كان بعض الشيعة لا يقول ا -ور ا كان الأمر تقية- فلماذا تنكرون علينا أن ننكر على من قال ا منكم ونب بطلان ذلك؟! وهل أنتم تؤيدون أ ا من الباطل؟ وإن كنتم كذلك فأنكروا معنا عليهم.. وإن كان هذا عندكم خلافاً سائغاً مقبولاً.. فهذا باطل قطعاً.. وا لاف فيها غ مقبول إذ أن القول ا باطل قطعاً.. وعجباً قول قائلهم: (أ ا ليست لازمة) و(إنكارها لا يضر) يقول بعدها أ ا ضرورية (أي من ضروريات ا ذهب) فما ؤلاء القوم لا يفقهون حديثاً.

(٢) ا صدر السابق: ص ٥٧.

مناقشة هذا القول: ما أكثر ما د التضارب والتناقض أقوال الشيعة.. كما أنه كث أ ما د التعارض والاختلاف روايا م عن أئمتهم.. فيأتون بالقول ونقيضه.. ويذكرون ا كم ويقولون لافه.. وهذا شأن أهل الأهواء والبدع يعاً.. ولقد نقلنا لك بيان أخذهم بالتقية أقوالاً كث ة ذلك واستخدامهم للتقية أهون الأمور كما أخطرها.. وأ ا دينهم إ أوان ظهور ا هدي ا نتظر، وماذا نصدق.. أقوال ا مي إباحة التقية ال نقلناها.. أم قوله أ ا مقيدة فظ الناس.. أم نصدق الروايات العديدة ا نسوبة لأئمة أهل البيت ا ث على استعمال التقية مع ا خالف، فليت أ الشيعة من الأقوال ال ترخص التقية.. ول دوا ما نسب إ الأئمة زوراً و تاناً بشأ ا.. وليعلنوا ذلك ب أقوامهم ليكون الأمر حقيقة لا خداعاً.. وهيهات هيهات.. فلا استمرارية - زعمهم- للتشيع إلا بالتقية والكتمان لعقائدهم ا خالفة ماه ا سلم .

وانظر -ر ك ا وعافاك- إ ا مي ا نع التقية والسكوت عن ا ق إذا كان الدين كله خطر.. يزعمون مع ذلك أن

أما فيما يتعلق بالسنة فـ ى ا تعاطفون مع الشيعة أن الشيعة يأخذون بالسنة ويوجبون العمل ا، ويرون ردها كفراً، ويوجبون العمل بأقوال الأئمة ولكن ردها من الفسق لا من الكفر فهي أد م لة مـن الـسنة، وينقلون بعض أقوا م ذلك:

يقول علامة الشيعة مد حس ا لا كتابه مصادر ا ديث عند الشيعة الإمامية تقسيماً لأحاديث الكا : (موع الأحاديث اا فيه١٦١٢١ حديثاً منها ٩٤٨٥ ضعيفاً، ١١٤ حسناً، ١١١٨حديثاً موثقـاً، ٣٠٢ حديثا قوياً، وفقط حديث صحيح)[1] وكذلك كتاب الوحدة الإسلامية نقل تضعيف علماء لـلـشيعة لآلاف الأحاديث الكا [2].

علياً وا سن وا سـ وأئمة أهل البيت أخذوا بالتقية والتزموا السكوت وهم يرون الدين يضيع والنص الإ ـي ـالف والأمة ترتد.. حقاً ما أجهلهم!!.

(١) الشيعة والسنة ضجة مفتعلة: ص ٤٧-٤٨.

مناقشة هذا القول: الشيعة لا تقبل إلا ما يروونه عن طريق رجا م وينسبونه إ أئمة أهل البيت.. ونسبة ا ديث النبـوي إ ا روي عن أئمة أهل البيت قليلة جداً، وأقوال أئمة أهل البيت عندهم حجة لأ م مبلغون عن ا ، مؤيدون منـه، وهـم كذلك معصومون، فالسنة عندهم إذن هي أقوال أئمة أهل البيت ا عصوم بنقل روا م وهي عندهم حجة ملزمة، فهل هذه هي السنة اا نعرفها و علها ا صدر الثا للتشريع بعد كتاب ا تعا ، وانظر إ الناقل تقسيمة أحاديث الكا - إن صح نقله- ففيه خطأ كب أ اه التعلق ا لصا دعوته إ التساهل مع الشيعة عن تدبر ودراسة أرقامها: فمجموع ما ذكره من الضعيف وا سن وا وثق والقوي والصحيح أقل من ١٦١٢١ حديثاً وهي أحاديـث الكتـاب فـأين بـاقي الأحاديث وا كم عليها:

فمجموع التقسيمة ٩٤٨٥ + ١١٤ + ١١١٨ + ٣٠٢ + ١ = ١١٠٢٠ أي يتبقى ٥١٠١ حديثاً ما حكمهم؟ وكيف فـاتوا على تقسيمة عا هم؟ انظر موع الصحيح وا وثق والقوي وا سن ١٥٣٥ حديثا فهذا صا للاحتجاج، فنسبة الذي تج به من الكا بالنسبة موع أحاديثه هي: ١٥٣٥قسمة١٦١٢١ ٩,٥%.

هل يستطيع علماء الشيعة أن يقولوا لطلاب العلم وعوامهم ذلك، ويتـ أوا من ٩٠% من أحاديث الكا لأ ا غـ صـا ة للاحتجاج.. وقس على ذلك كتب ا ديث عندهم اا هي أقل م لة ورتبة من الكا .. وكم يسعدنا أن يتـ أوا مـن أغلب ما الكا وغ ه.. وينبذوا ما رتبوا عليه من أحكام.. فإنا نرى أن غالب ما فيه من الروايات ـر إ الكفـر والضلال والعياذ با .

(٢) الشيعة والسنة ضجة مفتعلة: ص ٤٧-٤٨.

مناقشة هذا القول: الشيعة لا تقبل إلا ما يروونه عن طريق رجا م وينسبونه إ أئمة أهل البيت.. ونسبة ا ديث النبـوي إ ا روي عن أئمة أهل البيت قليلة جداً، وأقوال أئمة أهل البيت عندهم حجة لأ م مبلغون عن ا ، مؤيدون منـه، وهـم كذلك معصومون، فالسنة عندهم إذن هي أقوال أئمة أهل البيت ا عصوم بنقل روا م وهي عندهم حجة ملزمة، فهل هذه هي السنة اا نعرفها و علها ا صدر الثا للتشريع بعد كتاب ا تعا ، وانظر إ الناقل تقسيمة أحاديث الكا - إن صح نقله- ففيه خطأ كب أ اه التعلق ا لصا دعوته إ التساهل مع الشيعة عن تدبر ودراسة أرقامها: فمجموع ما ذكره من الضعيف وا سن وا وثق والقوي والصحيح أقل من ١٦١٢١ حديثاً وهي أحاديـث الكتـاب فـأين بـاقي

أما ردهم لأحاديث البخاري ومسلم عند أهل السنة مع أ ا أوثق كتب ا ديث، فيقـول الـدكتور إسلام مود[١]: (لكن اذا يرفضون الأحاديث الواردة البخاري ومسلم؟ هذا الكلام أيضاً غ دقيق فهم لا يرفضون هذه الأحاديث بإطلاق ولكن م شروطهم ا اصة الرواة، امـاً كمـا للبخـاري شـروطه، ولاعتقادهم بعصمة آل البيت، فهم يقبلون الأحاديث ا روية عنهم، أو أن يكون سلسلة الـرواة أحـد آل البيت زاعم أن هذا من حرصهم على صدق النقل والتثبت، وهناك كث من الأحاديث مشتركة بيننا وبينهم إما لأن البخاري ومسلماً رواياها عن آل البيت، أو لأن ا واحد ووصل كل منهما إليه بسند تلـف، إذن ا لاف ليس على السنة أو حجيتها بل على ثبو ا أو عدمه) اهـ.

وعن موقفهم من أهل السنة، خاصة مع عدم أخذهم بإمامة أئمة أهل البيت، وعدم القول بعصمتهم، والشيعة تقول بإمامتهم وعصمتهم، فإن ا تعاطف مع الشيعة يقولون: إن هذا الاختلاف لا يقابله امل مـن الشيعة على أهل السنة، فكمال الإ ان عند الشيعة بالإقرار بإمامة أئمة أهل البيت وعصمتهم، فإن انتفى ذلك قلت م لة ا خالف ولكن لا رج عن الإسلام بذلك.

وينقلون ذلك عن مد ا س آل كاشف الغطاء تعقيبه على أن الإمامة ركن من أركان الدين خاصة مع ا ديث الوارد الكا : لا يكون العبد مؤمناً ح يعرف ا ورسوله والأئمة كلهم وإمام زمانـه ويرد عليه ويسلم إليه).

إن أركان الدين هي: التوحيد والنبوة وا عاد والعمل بدعائم الإسلام ا مـسة (الـصلاة- الـصوم- الزكاة- ا ج- ا هاد) (الشهادة مرت التوحيد)، أما الركن ا امس وهو الاعتقاد بالإمامة فمع عدم الأخذ به لا رج ا سلم من دائرة الإ ان والإسلام يقول مد ا س آل كاشف الغطاء[٢]: (وإذا اقتصر على تلك

الأحاديث وا كم عليها:

فمجموع التقسيمة ٩٤٨٥ + ١١٤ + ١١١٨ + ٢ ٣٠ + ١ ١١٠٢٠ أي يتبقى ٥١٠١ حديثاً ما حكمهم؟ وكيف فـاتوا على تقسيمة عا هم؟ انظر موع الصحيح وا وثق والقوي وا سن ١٥٣٥ حديثا فهذا صا للاحتجاج، فنسبة الذي تج به من الكا بالنسبة موع أحاديثه هي: ١٥٣٥قسمة١٦١٢١ ٩,٥%.

هل يستطيع علماء الشيعة أن يقولوا لطلاب العلم وعوامهم ذلك، ويت أوا من ٩٠% من أحاديث الكا لأ ا غـ صـا ة للاحتجاج.. وقس على ذلك كتب ا ديث عندهم ا هي أقل م لة ورتبة من الكا .. وكم يسعدنا أن يتـ أوا مـن أغلب ما الكا وغ ه.. وينبذوا ما رتبوا عليه من أحكام.. فإنا نرى أن غالب ما فيه من الروايات ـر إ الكفـر والضلال والعياذ با .

(١) ا صدرالسابق: ص٤٨.

(٢) راجع: ا ميـ ا ل الإسلامي والبديل للأستاذ فتحي عبد العزيز ط. ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ط. ا ختار الإسـلامي: ص ٥٨، ٥٩، نقلاً عن أصل الشيعة وأصو ا: ص١٢٧ وما بعدها.

مناقشة هذا الكلام: مرة أخرى يلك عزيزي القارئ على ما كتبناه ونقلناه من أقوا م معاداة أهل السنة والتـ أ منـهم

الأركان (يع الأربعة فقط) فهو مسلم مؤمن با ع الأعم، تترتب عليه يع أحكام الإسلام من حرمة دمـه وماله وعرضه، ووجوب حفظه وحرمة غيبته وغ ذلك، لا أنه بعدم الاعتقاد بـالإمامية رج عـن كونـه مسلماً -معاذ ا - نعم يظهر أثر التدين بالإمامة منازل القرب والكرامة يوم القيامة، أما الدنيا فا سلمون با عهم سواء وبعضهم لبعض أكفاء).

وقد فسر بعض الشيعة حديث الكا : (ألا يكون العبد مؤمناً) أي: لا يكون مسلماً شيعياً[(١)].

الإخوان ا سلمون والتقارب مع الشيعة:

أول من تعاطف مع الدعوة إ التقارب ا ذه مع الشيعة الإث عشرية هم اعة الإخوان ا ـسلم ، وقد دعا مؤسس ا ماعة حسن البنا ر ه ا أتباعه إ عدم ا وض مسائل ا لاف ب الشيعة والـسنة، وسعى إ اولة التقريب ب أهل السنة والشيعة، وكانت له اتصالات مع بعض علماء الشيعة بشأن قـضية التقريب، كما ساهم هود بارزة نشاط نة التقريب ب الشيعة والسنة، والظاهر- وا أعلم- أن هـذا التعاطف ينبع من:

١- الا اه العام ماعة الإخوان ا سلم الذي يتب اولة ع الأمة على اختلاف فرقها ودعا ا صف واحد، دون اعتبار للاختلافات العقائدية وبدع العبادات، ظل مبدأه (نتعاون فيما نتفق عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه).

وتسميتهم الناصبة وجعل كمال الدين الفتهم، ونسبة الأقوال العديدة إ الأئمة بذلك، ونزيدك علماً بواقعهم فهـم معادون لأهل السنة ويظهرون ذلك داخل إيران نفسها بعد الثورة ويعا أهل السنة إيران وتعـا مـساجدهم مـن اضطهاد الشيعة م، رغم أن نسبة السن هناك كب ة ليست بالقليلة، ولكنه التعصب الشيعي والكره لأهل السنة ا فيهم من أظهر التأييد والعون لثورة ا مي و هورية إيران الإسلامية، ولا يغرك عزيزي القارئ ما قد يظهره الشيعة أمام أهل السنة خارج إيران، وما قد يتفوه به بعض مسؤوليهم ا افل الدولية وأمام الزوار العرب وا سلم لإيران فهذا كله لا رج عن التقية.. وهي سياسة خبيثة الف الواقع ا ؤسف الأليم.

أما عد من يقل بالإمامة كما يأخذ ا الشيعة أقل تديناً من الشيعة- ح مع عدم القول بكفره وأنه معصوم الدم- فهـذه مصيبة ك ى كيف نقبلها. فمقتضاها فإن الواحد من آحاد الشيعة- فضلاً من علمائهم- يكون بذلك كمـل إسـلاماً وإ اناً واعتقاداً من أي صحا أو أي تابعي وهم خ ة أهل السنة؛ لأنه لا يعتقد بالإمامة الواحد من عوام الشيعة أكمـل اعتقاداً وأعلى م لة من الإمام أ د أو الشافعي أو مالك أو أ حنيفة وهم أفضل أئمة أهل السنة من تـابعي التـابع ، فكيف يقبل منصف عادل هذا ا كم الضال ا ائر.. ويريد ا تعاطفون مع الشيعة أن نرضى بذلك ونسعد به ونقبله مـن الشيعة شاكرين راض .. ولا ننكره عليهم.

(١) ا مي ا ل الإسلامي والبديل: ص٥٨، وانظر وصفهم الشيعي ا سلم بأنه عبد مؤمن أما ا سلم غ الشيعي فلا يوصف بذلك ولا تعطى له هذه ا لة وا رتبة؛ لأنه يكمل اعتقاده بترك الاعتقاد الإمامة!!! ومن يرضى ـذا الـضلال ويتقبل هذه النقيصة على نفسه وهو متمسك بالكتاب والسنة وينبذ ما خالفهما.

٢- عدم العلم[١] -أو عدم الالتفات- إ مؤلفات الشيعة القد ة وا ديثة ا تويـة علـى شـناعات وضلالات الشيعة و الفا م العقائد والعبادات.

٣- الرغبة التعاون مع علماء الشيعة الدعاة إ التقارب، ا ظهرين لاعتدال الشيعة، والتأثر بكتابا م ا وجهة إ أهل السنة، وا تظهر التـ أ من كث من الفات الشيعة وتكتفي بذلك، دون أن تتبـع ذلـك بتوجيه النداءات إ الشيعة أنفسهم علماء وطلاب علم وعوام بتصحيح ما هم عليه من ا خالفات، وغربلـة وتنقية مؤلفات الشيعة ا ختلفة قد اً وحديثاً من هذه ا هالات[٢].

(نقل أحد الكتاب الذين يعملون ويكتبون لصا الشيعة وهو عز الدين إبراهيم كتابه موقف العلماء ا سلم من الشيعة والثورة الإسلامية الإيرانية (ص١٤-١٥ ط. مطبعة سبهر طهـران الثانيـة ١٤٠٦هـ ـ منشورات العلاقات الدولية منظمة الإعلام الإسلامي الإيرا) عن عمر التلمسا وهو يتحدث عن موقف حسن البنا فيقول -أي التلمسا -: (وسألنا يوماً عن مدى ا لاف بـ أهل السنة والـشيعة فنـهانا عـن الدخول مثل هذه ا سائل الشائكة ا لا يليق با سلم أن يشغلوا أنفسهم ا، وا سلمون على ما ترى من تنابذ يعمل أعداء الإسلام على إشعال ناره، قلنا لفضيلته: ن لا نسأل عن هذا للتعـصب أو توسـعة ـوة ا لاف بـ ا سلم ، ولكن نسأل للعلم لأن ما بـ السنة والشيعة مذكور مؤلفات لا حصر ا وليس لدينا من سعة الوقت ما كننا من البحث تلك ا راجع ..)[٣].

فـ (من كلام التلمسا هذا ترى جلياً أن موقف الشيخ حسن البنا من هذه عدم ا وض مـسائل ا لاف بـ الشيعة والسنة، فـالبنا ير البحث هذه ا سألة ا ط ة والتلمسا نفسه صرح بأنـه لـيس لديهم من سعة الوقت ما كنهم من البحث ا سألة، وهنا اجتمعت طامتان عدم سعة الوقت والنهي عـن الدخول مسائل ا لاف الشائكة، إذن تقارب البنا ر ه ا تعا مع الشيعة ليس عن علـم ولا بتـشجيع للعلم الذي يتناول هذه الأمور، وهذا يستلزم أن نقول: إن القوم الذين تعاطفوا -أو لنقل دعوا إ التقارب مع الشيعة - ليسوا على علم عتقدات الشيعة بل إن مبدأهم هو اربة، أو لنقل: النهي عن وجود مثل هذا العلم،

---

(١) وعدم العلم ليس جة.

(٢) وترك الالتفات إ هذه ا خالفات لأسباب عاطفية أو سياسية لا يغ من ا ق شـيئاً، والرغبـة ميـع ا ـسلم وتوحيدهم نية طيبة، ولكن العـ ة وافقة الشرع لا خالفته.

(٣) انظر حقيقة الشيعة: ص٤٤-٤٥، و ام كلامه كما جاء ذكريات لا مذكرات ط. دار الاعتـصام ١٩٨٥ ص٢٤٩-٢٥٠ أن الشيخ حسن البنا قال م: (اعلموا أن أهل السنة والشيعة مسلمون معهم كلمة لا إلـه إلا ا وأن مـ دا رسول ا وهذا أصل العقيدة، والسنة والشيعة فيه سواء، وعلى التقاء، أما ا لاف بينهما فهو أمـور مـن ا مكـن التقريب فيها بينهما). وكان هذا ا وار أثناء نزول السيد القمي الشيعي -من دعاة التقريب- ضيفاً علـى الإخـوان ا ركز العام.

وهذه نقطة خط ة ب أن لايغفل عنها ا تتبعون)[1].

(إن حسن البنا ر ه ا تعا -كسائر أهل السنة يهمهم أن يتقارب ا سلمون وينبذوا ما بينـهم مـن خلاف، إنه يطلع على موقف الشيعة ا قيقي من أهل السنة، فالظروف وا شاغل ا واجهته وعدم سـعة وقت أتباعه (على حد كلام التلمسا) تسمح له أو يسمح هو لنفسه بالبحث والتنقيب كتب الشيعة القد ة ا عليها مدار مذهبهم، وبعض الكتب ا ديثة ا فيها الشيعة عن ا ساك وحسن النية، واـ يقصرو ا عليهم دون إطلاع خصومهم عليها، فلم تقع أنظار هؤلاء الطيب إلا على الكتب الناعمة ا تدعو إ الوحدة بشكل عام، وهذا من تكتيك التقية خداع ا صوم بالتكتم وا راوغة للحيلولة دون وصـو م إ ا قيقة)[2].

و كتابه ا لهم ا وهوب حسن البنا، يقول الأستاذ عمر التلمسا ر ه ا ا رشد العـام اـسابق للإخوان: (وبلغ من حرصه -يع حسن البنا - ر ه ا على توحيد كلمة ا سلم أنه كان يرمي إ مؤ ر مع الفرق الإسلامية لعل ا يهديهم إ الإ اع على أمر ول بينهم وب تكف بعضهم، خاصة وأن قرآننا واحد وديننا واحد ورسولنا صلى ا عليه وسلم واحد وإ نا واحد، ولقد استضاف ذا الغرض فضيلة الشيخ مد القمي أحد كبار علماء الشيعة وزعمائهم ا ركز العام فترة ليست بالقص ة)[3].

كما قابل الإمام البنا ا رجع الشيعي آية ا الكاشا أثناء ا ج عام ١٩٤٨م وحدث بينـهما تفـاهم حول قضية التقريب، ففي كتابه اذا اغتيل حسن البنا ط. دار الاعتصام ص ٣٢ نقل الأستاذ عبـد ا تعـال ا ي عن روب جاكسون قوله[4]: (ولو طال عمر هذا الرجل -يقصد حسن البنا - لكان كن أن يتحقـق الكث ذه البلاد، خاصة لو اتفق حسن البنا وآية ا الكاشا الزعيم الإيرا على أن يزيلا ا ـلاف بـ الشيعة والسنة، وقد التقى الرجلان ا جاز عام ٤٨ ويبدو أ ما تفا ا ووصلا إ نقطة رئيـسية لـولا أن عوجل حسن البنا بالاغتيال) اهـ.

وقد اشترك الإخوان مع الأزهر اعة التقريب ب ا ذاهب الإسلامية. وهي اـ تبـث جهـود التقريب ب الشيعة والسنة، وأنشأت داراً لذلك بـالقاهرة، و ن شارك هذه ا معية:

---

(١) حقيقة الشيعة: ص٤٥.

(٢) حقيقة الشيعة: ص٤٥-٤٦. وأرى -وا أعلم- أن القول بأن الشيخ حسن البنا ر ه ا كان هل قيقة الفـات الشيعة بعيداً عن الصواب وهو من هو، وليس كلام التلمسا ر ه ا أن الشيخ يطلع على حقيقة الشيعة و يقرأ عنهم، ولكن فيه أنه ى أتباعه عن ا وض ذلك والانشغال به، وجعل هم التقريب ب ا ذهب شيأ مع سياسـة الإخوان الدعوة و ميع طوائف ا سلم على اختلاف مشار م.

(٣) الشيعة والسنة ضجة مفتعلة ومؤسفة: ص٢٢، ٢٣ نقلاً عن عمر التلمسا ر ه ا .

(٤) ا صدر السابق: ص٢٣ نقلاً عن الأستاذ عبد ا تعا ا ي.

الإمام حسن البنا ا رشد العام ماعة الإخوان ا سلم .

الشيخ عبد ا يد سليم شيخ الأزهر وقتها.

والشيخ مصطفى عبد الرازق.

والشيخ مود شلتوت.

يقول الأستاذ سا البهنساوي كتابه السنة ا فترى عليها ص ٥٧: (منذ أن تكونت اعة التقريب ب ا ذاهب الإسلامية، وال ساهم فيها الإمام البنا والإمام القمي والتعاون قائم ب الإخوان ا سلم والشيعة، وقد أدى ذلك إ زيارة الإمام نواب صفوي سنة ١٩٥٤ للقاهرة)(١). ويقول نفس ال صفحة: (ولا غرو ذلك فمناهج ا ماعة تؤدي إ هذا التعاون)(٢).

ونواب صفوي: هو زعيم اعة فدائيان إسلام الإسلامية الشيعية إيران ا مسينيات، وفكرهم السياسي مقارب إ فكر اعة الإخوان، وقد أعدمه شاه إيران بعد ذلك.

وتقول السيدة زينب الغزا : (فقبل عام ١٩٥٢م كان هناك اعة التقريب ب ا ذاهب، وال كان يشرف عليها الشيخ مود شلتوت والشيخ القمي، وقد شاركت عمل تلك ا ماعة، و باركة الإمام الشهيد حسن البنا الذي كان يرى أن ا سلم سنة وشيعة أمة واحدة وأن ا لاف ا ذه لا يفرق وحدة الأمة)(٣). وتقول: (و ب أن يكون الشيعة والسنة على قلب واحد)(٤).

الشيخ الغزا ر ه ا وقضية التقارب:

سئل الشيخ مد الغزا ر ه ا عن دوره اعة التقريب ب أهل السنة والشيعة الإثنا عشرية فقال: (نعم أنا كنت من ا عنيين بالتقريب ب ا ذاهب الإسلامية وكان عمل دؤوب ومتصل دار التقريب القاهرة فصادقت الشيخ مد تقي القمي كما صادقت الشيخ مد جواد مغنية، و أصدقاء من العلماء والأكابر من علماء الشيعة). نشرت ذلك لة الطليعة الإسلامية عدد ٢٦ مارس ١٩٨٥(٥).

و كتابه كيف نفهم الإسلام قال الغزا ص ١١٨ ط. دار التوفيق النموذجية الثالثة سنة ١٩٨٣: (ولقد رأيت أن أقوم بعمل إ ا حاسم سداً ذه الفجوة ال صنعتها الأوهام، بل إ اء ذه الفجوة ال

---

(١) السنة والشيعة ضجة مفتعلة: ص٢٢ نقلاً عن الأستاذ سا البهنساوي.

(٢) السنة والشيعة ضجة مفتعلة: ص٢٢ نقلاً عن الأستاذ سا البهنساوي.

(٣) ا صدر السابق: ص٤١.

(٤) ا صدر السابق: ص٤١.

(٥) نقلاً من كتاب حقيقة الشيعة: ص٣٧، ٣٨ والشيعة والسنة ضجة مفتعلة ومؤسفة ص٣١.

خلفتها الأهواء، فرأيت أن تتو وزارة الأوقاف ضم ا ذهب الفقهي للشيعة الإمامية إ فقه ا ذاهب الأربعـة ا دروسة مصر، وستتو إدارة الثقافة تقد أبواب العبادات وا عاملات هذا الفقه الإسلامي للمجتهدين من إخواننا الشيعة، وس ى أولو الألباب عند مطالعة هذه ا هود العلمية أن الشبه قريب بـ ما ألفنـا مـن قراءات فقهية وبـ ما باعدتنا عنه الأحداث السيئة)[(١)].

و نفس الكتاب (ص١١٦) أعلن الشيخ الغزا عن سروره بقيام إدارة الثقافة بوزارة الأوقاف ا صرية بطبع كتاب ا ختصر النافع فقه العبادات على مذهب الشيعة الإمامية[(٢)].

ولا فى أن الواجب البدء بالأصول والعقائد عند النظر مذهب الشيعة الإث عشرية قبل ا ـديث عن الفروع وأحكام العبادات وا عاملات، والشيخ مد الغزا ر ه ا ارتبط بصداقة مع الـشيخ الـشيعي مد جواد مغنية، و يكن يعلم الغزا أن مغنية وغ ه يتعاملون معه بالتقية للحصول على مكاسب مذهبيـة كفتوى شلتوت وغ ه)[(٣)].

وكتب الغزا كتابه ظلام من الغرب ص ١٩٥ يقول: (وأستطيع القول أن ا لاف بـ الـشيعة والسنة سياسي أكثر منه دي)[(٤)].

ويقول ص١٩٧: (وأنا موقن أنه -أي الأزهر- إذا مد يده للشيعة فإن أكثر عوامل الوقيعة سـوف تذوب من تلقاء نفسها كما تذوب كتل ا ليد ت أشعة الشمس)[(٥)].

والعجيب صدور مثل هذا الكلام من عا له مكانته و بيه رغم كثرة ما مله كتب شـيوخ الـشيعة الإثنا عشرية من الفات شنيعة العقائد، وا يتر عليها الإث عشرية ويتعلمون منها كما ذكرنا لك أمثلة منها عند الطوسي وا ر العاملي والكركي والكاشا ويوسف البحـرا والنجفـي وا مـ ي وا ـوئي والش ازي..إ .

و كتابه كيف نفهم الإسلام ص٢٤٢ قال الشيخ الغزا ر ه ا وعفا عنا وعنه: (وكـان خا ـة ا طاف أن جعل الشقاق بـ الشيعة والسنة متصلاً بأصول العقيدة، ليتمزق الدين الواحد مـزقة وتتـشعب الأمة الواحدة إ شعبت ، كلا ا يتربص بالآخر الدوائر، بل يتربص به ريب ا نون! إن كل امرئ يع علـى هذه الفرقة بكلمة فهو ن تتناو م الآية: ((إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ

(١) نقلاً من كتاب حقيقة الشيعة: ص٣٨، ٣٩.
(٢) نقلاً من كتاب حقيقة الشيعة: ص٣٨.
(٣) حقيقة الشيعة: ص٤٠ بتصرف يس .
(٤) نقلاً من حقيقة الشيعة: ص٤٣، ٤٤.
(٥) نقلاً من حقيقة الشيعة: ص٤٤.

إِلَى اللهِ ثُم َّيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا َيفْعَلُونَ)) [الأنعام:١٥٩] واعرف أن ا سارعة بالتكف ميسورة باب ا ـدل، وأن إلزام ا صم بالكفر نتيجة رأي يقول به أمر سهل ى النقاش)(١).

ويذكر الغزا كيف أن سائلاً سأله عن فتوى الشيخ شلتوت الاعتداد ذهب الـشيعة ا عفريـة مستنكراً لأ م على غ ديننا، فلما أخ ه الشيخ الغزا أ م يصلون ويصومون كما نصلي ونصوم، تعجـب السائل! فأخ ه أ م يقرؤون القرآن مثلنا و جون إ البيت ا رام، فزاد تعجب السائل فقال له: أنت معذور إن بعضنا يشيع عن البعض الآخر ما اول به هدمه وجرح كرامته مثلما يفعل الروس بالأمريكان والأمريكان بالروس كأننا أمم متعادية لا أمة واحدة(٢).

ومن أمثلة من نادوا بالتقارب أيضاً من الإخوان ا سلم : الدكتور مصطفى الشكعة حيث يقـول: (و الإمامية الإثنا عشرية هم هور الشيعة الذين يعيشون بيننا هذه الأيام وتربطهم بنا ن أهل الـسنة روابـط التسامح والسعي إ تقريب ا ذاهب، لأن جوهر الدين واحد، ولبه أصيل ولا يسمح بالتباعد)(٣).

وكذلك: يقول الأستاذ أنور ا ندي كتابه الإسلام وحركة التاريخ ص٤٢٠: (وقد كـان تـاريخ الإسلام حافلاً با لافات وا ساجلات الفكرية وبالصراع السياسي ب السنة والشيعة، وقد حـرص الغـزو ا ارجي ا متد من ا روب الصليبية إ اليوم أن يغذي هذا ا لاف، وأن يعمق آثاره ح لا تلتئم وحدة عا الإسلام، وكانت حركة التغريب وراء الإيقاع ب السنة والشيعة وتفريق حكمتهم وإذكاء ا صومة بينـهم، وقد تنبه السنة والشيعة يعاً ذه ا ؤامرات وعملوا على تضييق شقة ا لاف)(٤).

أما عن مدى التعاون ب الإخوان والشيعة ء السن ا اضية، فنورد عليه بعض الأمثلة:

ذكر الدكتور مصطفى السباعي ا راقب العام للإخوان ا سلم أنه اشتكى لـ نواب صـفوي زعـيم منظمة (فدائيان إسلام) أثناء زيارته لـ سوريا أن بعض شباب الشيعة ينضمون إ ا ركات العلمانية والقومية، فصعد نواب صفوي أحد ا نابر وخطب حشد من الطلاب الشيعة والسنة: (من أراد أن يكـون جعفريـاً حقيقياً فلينضم إ الإخوان ا سلم)(٥).

وذكر الأستاذ فتحي يكن ا وسوعة ا ركية جـ ١/ ص١٦٣ كيف قوبلت زيارة نـواب صـفوي للقاهرة ماس وترحيب شديدين من الإخوان ا سلم ، وذكر صدى إعدامه على صفوف الإخوان ا سلم

---

(١) الشيعة والسنة ضجة مفتعلة: ص٢٩، ٣٠ نقلاً عن الغزا .

(٢) ا صدر السابق: ص٢٨، ٢٩ نقلاً عن الغزا .

(٣) ا صدر السابق: ص٣٣ نقلاً عن الدكتور مصطفى الشكعة كتابه (إسلام بلا مذهب): ص١٨٣.

(٤) ا صدر السابق: ص٣٤ نقلاً عن الأستاذ أنور ا ندي.

(٥) الشيعة والسنة ضجعة مفتعلة: ص٢٤، ٢٥.

واستنكارهم لذلك[1].

أما بعد قيام ثورة ا مي وتوليه السلطة إيران فعن تأييد الإخوان ا وقتها فحدث ولا حرج، ومـن مظاهر ذلك:

* كتب الأستاذ عصام العطار أحد زعماء حركة الإخوان ا سلم - أ انيا حالياً- كتاباً عن تـاريخ الثورة تأييداً ا، وأبرق إ الإمام ا مي مهنئاً ومباركاً أكثر من مرة، وانتشرت أحاديثه ا ـسجلة ا ؤيـدة للثورة على أشرطة كاسيت ب الشباب ا سلم[2].

* قامت لة الرائد لسان حال الطلائع الإسلامية بـ أ انيا بدور كب تأييد الثورة وشرح مواقفهـا والدفاع عنها[3].

* السودان قام شباب الإخوان ظاهرات تأييد للثورة، وسافر الدكتور الترا الذي كـان زعيمـاً للإخوان هناك ذلك الوقت قبل انفصاله عنهم إ إيران حيث قابل ا مي معلناً تأييده[4].

* و تونس وقفت لة ا ركة الإسلامية ا عرفة إ جانب ثورة ا مي ، ودعت إ مناصر ا[5].

وقد كتب زعيم ا ركة الإسلامية تونس والذي هو عضو التنظيم الدو للإخوان ا سلم مرشحاً الإمام ا مي لإمامة ا سلم !! ا أدى إ إغلاق لة ا عرفة واعتقال زعماء ا ركة الإسلامية على يد نظام بورقيبة[6].

و كتابه ا ركة الإسلامية والتحديث لـ راشد الغنوشي وحسن الترا ص١٦: اعت الأستاذ الغنوشي أن الا اه الإسلامي ا ديث تبلور وأخذ شكلاً واضحاً على يد الإمام البنا وا ودودي وقطب وا مي ثـلـي أهم الا اهات الإسلامية ا ركة الإسلامية ا عاصرة. و ص١٧ اعت الغنوشي أنه بنجاح الثورة إيران يبدأ الإسلام دورة حضارية جديدة[7].

أما لبنان فقد وقف الأستاذ فتحي يكن و لة ا ركة الإسلامية الأمان موقفاً مؤيـداً للثـورة، وزار الأستاذ فتحي يكن إيران أكثر من مرة، وألقى تأييدها اضرات عديدة، وشـارك احتفـالات إيـران

---

(١) الشيعة والسنة ضجة مفتعلة: ص٢٤، ٢٥.
(٢) الشيعة والسنة ضجة مفتعلة: ص٢٤، ٢٥.
(٣) الشيعة والسنة ضجة مفتعلة: ص٢٤، ٢٥.
(٤) الشيعة والسنة ضجة مفتعلة: ص٢٤، ٢٥.
(٥) الشيعة والسنة ضجة مفتعلة: ص٢٤، ٢٥.
(٦) الشيعة والسنة ضجة مفتعلة: ص٢٤، ٢٥.
(٧) الشيعة والسنة ضجة مفتعلة: ص٢٤، ٢٥.

بالثورة[١].

ونشرت لة الأمان قصيدة للأستاذ يوسف العظم دعا فيها إ مبايعة ا مي !! قال فيها[٢]:

يا مي زعيما وإماما　　　من صرح الظلم لا شى ا مام

قد منحناه وشاحاً ووساما　　　من دمانا ومضينا للأمام

ندمر الشرك و تاح الظلام　　　ليعود الكون نوراً وسلاما

أما مصر فقد وقفت لات الدعوة والاعتصام و ختار الإسلامي إ جانب الثورة الإيرانية ومدافعة عنها.

أما التنظيم الدو للإخوان ا سلم فقد أعلن تأييده للثورة الإيرانية، خاصة مع أزمـة الرهـائن -أي الرهائن من الأمريكي الذين احتجز م إيران السفارة الأمريكية عهد الـرئيس الأمريكـي كـارتر - وا رب العراقية الإيرانية[٣]. و باكستان ء ا ودودي عن موقف ا ماعة الإسلامية فيها بقولـه: (وثـورة ا مي ثورة إسلامية والقائمون عليها هم اعة إسلامية وشباب تلقوا التربية ا ركات الإسلامية، وعلـى يع ا سلم عامة، وا ركة الإسلامية خاصة، أن تؤيد هذه الثورة وتتعاون معها يع ا الات)[٤].

و النمسا كتبت لة الدعوة ا هاجرة ا يصدرها الإخوان تأييد الثورة والإشادة ا[٥]

و ذا كله صرح عمر التلمسا با رف الواحد: (لا أعرف أحداً من الإخوان ا سلم العا يهاجم إيران)[٦].

الأزهر وقضية التقريب:

شارك شيوخ الأزهر جهود التقريب مع الشيعة خاصة منتصف القرن العـشرين ا ـيلادي، وإ اليوم ما زال الأزهر ينظر بقبول للمذهب ا عفري، ويبدي تسا ً واضحاً اه الشيعة، وقد ذكرنا من قبل أن الأزهر شارك بشيوخه جهود عية التقريب ب الشيعة والسنة.

وقد سبق ذلك فتوى مشهورة للشيخ مود شلتوت إجازة تعبد كل مسلم با ـذهب ا عفـري!!

---

(١) الشيعة والسنة ضجعة مفتعلة: ص٢٤، ٢٥.

(٢) ا صدر السابق: ص٤٩، ٥٠.

(٣) الشيعة والسنة ضجعة مفتعلة: ص٢٤، ٢٥.

(٤) الشيعة والسنة ضجعة مفتعلة: ص٥٤ نقلاً عن لة الدعوة –القاهرة- عدد ٣٩ أغسطس ١٩٧٩م.

(٥) الشيعة والسنة ضجعة مفتعلة: ص٥٥.

(٦) الشيعة والسنة ضجعة مفتعلة: ٥٥- ٥٦.

كمذهب مساو ذاهب أهل السنة الأربعة!! وكذلك أث الشيخ عبد ا يد سليم شيخ ا امع الأزهـر عاـى كتاب مع البيان لعلوم القرآن للفضل بن ا سن الط سي من علماء الشيعة القرن السادس ا جري داعياً اعة التقريب إ طبعه ونشره!!

وبالنسبة ماعة التقريب يتحدث الشيخ مود شلتوت كتاب الوحدة الإسلامية (موعـة مـن ا قالات كانت تصدر لة رسالة الإسلام عن الأزهر) ص٢٠ فيقول: (لقد آمنت بفكرة التقريب كمنهج قو وأسهمت منذ أول يوم اعتها)(١). ويقول ص٢٣(٢). (وها هو الأزهر الشريف ي ل على حكم ا بدأ، مبدأ التقريب ب أرباب ا ذاهب ا ختلفة فيقرر دراسة فقه ا ذاهب الإسلامية سنيها وشيعيها دراسـة تعتمد على الدليل وا هان و لو من التعصب لفلان أو علان).

ويقول الشيخ شلتوت ص٢٤: (وكنت أود لو أستطيع أن أ دث عن الاجتماعـات دار التقريـب حيث لس ا صري إ جانب الإيرا أو اللبنا أو العراقي أو الباكستا أو غ هؤلاء من تلف الشعوب الإسلامية، وحيث لس ا نفي وا الكي والشافعي وا نبلي انب الإمامي والزيدي حول مائـدة واحـدة تدوي بأصوات فيها علم وفيها تصوف وفيها فقه وفيها مع ذلك كله روح الأخوة وذوق ا بة وزمالة العلـم والعرفان)(٣).

<PICTURE1009>صورة من فتوى الشيخ مود شلتوت بإجازة التعبد با ذهب ا عفري للشيعة الإث عشرية كسائر مذاهب أهل السنة!!

<PICTURE1010>

صورة كتاب الأستاذ الأك عبد ا يد سليم شيخ ا امع الأزهر إ دار التقريب ب ا ذاهب الإسلامية مش أ بإحياء وطباعة كتاب مع البيان لعلوم القرآن للفضل بن ا سن الط سي من علماء الشيعة.

إنه من أجل دعوة التقريب ب الشيعة والسنة أُنشئت دار مصر ينفق عليها من ا يزانية الر ية لدولة شيعية، وهذه الدولة الشيعية الكر ة آثرتنا ذه ا كرمة فاختصتنا ذا السخاء الر ي، وضنت ثله على نفسها

---

(١) الشيعة والسنة ضجة مفتعلة: ص٧٢.
(٢) الشيعة والسنة ضجة مفتعلة: ص٧٢.
(٣) الشيعة والسنة ضجة مفتعلة: ص٧٢.

وعلى أبناء مذهبها، فلم تسخ مثل هذا السخاء لإنشاء دار تقريب طهران، أو قم، أو النجـف، أو جبـل عامل، أو غ ها من مراكز الدعاية والنشر للمذهب الشيعي، وإن مراكز النشر هذه للدعاية الشيعية صدر عنها السن الأخ ة من الكتب ا دم فكرة التفاهم والتقريب ما تقشعر منه الأبدان)[(١)].

(وهذا الإيثار تكرر منهم تلف العصور، والدعاة الذين يرسلو م ثل هذه الأغراض هـم الـذين ولت م العراق من بلاد سنية فيها أقلية شيعية إ بلاد شيعية فيها أقلية سنية[(٢)].

و عصر ا لال السيوطي حضر من إيران إ مصر داعية من دعا م أشار إليه الـسيوطي كتابـه ا اوي للفتاوي الطبعة ا ن ية جـ١ ص٣٣٠ وبسبب ذلك الداعية الإيرا ألف السيوطي رسالته مفتاح ا نة الاحتجاج بالسنة)[(٣)].

و حديث مع صحيفة الشرق الأوسط السعودية ٣/ ٢/ ١٩٧٩م قال الشيخ الـسابق للأزهـر: (الإمام ا مي أخ الإسلام ومسلم صادق) قال: (إن ا سلم باختلاف مذاهبهم إخـوة الإسـلام، وا مي يقف ت لواء الإسلام كما أقف أنا)[(٤)].

وقد سا ت هذه ا معية ونشاط دعا م وجهود ا تأثرين ا تسهيل نشر وتقبل وجـود الـشيعة وانتشارها صفوف أهل السنة، وساعدت كذلك على ظهور كتابات الكث من العلماء ا تقبلة للفكـرة، وال تدعو و ماسة لتقبل التشيع، والتحذير من الأصوات ا عارضة وا ذرة من خطر الشيعة.

---

(١) ا طوط العريضة: ص٦، ٧.

(٢) ا طوط العريضة هامش ص٧ منتصف القرن التاسع عشر ا يلادي انتقل مهدي ا سيـ القزوي إ ا لـة بـالعراق فنشر ا ذهب الشيعي فيها وحول عشرات الألوف إ شيعة وقد أنشأ الشيعة (عية أهل البيت) با عادي القاهرة لنشر ا ذهب الشيعي وتلق النشء عقائدهم بدعوى حب أهل البيت والتعرض للكلام عن نتـهم مـع تقـد ا ـدمات الاجتماعية للتبشـ بذلك وإقامة ا فلات الدينية ا ناسبات الشيعية وإلقاء الندوات وإصدار النشرات الدورية، و ثـل هذه الطريقة انتشر التشيع صفوف أهل السنة إندونسيا وسنغافورة ونيج يا وأوغندا وغ ها.

(٣) ا طوط العريضة هامش ص٧ منتصف القرن التاسع عشر ا يلادي انتقل مهدي ا سيـ القزوي إ ا لـة بـالعراق فنشر ا ذهب الشيعي فيها وحول عشرات الألوف إ شيعة، وقد أنشأ الشيعة (عية أهل البيت) با عادي القـاهرة لنشر ا ذهب الشيعي وتلق النشء عقائدهم بدعوى حب أهل البيت والتعرض للكلام عن نتهم مع تقد ا ـدمات الاجتماعية للتبشـ بذلك وإقامة ا فلات الدينية ا ناسبات الشيعية وإلقاء الندوات وإصدار النشرات الدوريـة و ثـل هذه الطريقة انتشر التشيع صفوف أهل السنة إندونسيا وسنغافورة ونيج يا وأوغندا وغ ها.

(٤) ا طوط العريضة: ص٥٤، وبعد قيام الثورة الإيرانية نشطت من جديد أعمال الدعوة إ (مذهب أهل البيت) بواسـطة دعاة شيعة ومواليه م ب صفوف شباب الصحوة الإسلامية بعض افظات الوجه البحري مصر!! وقد حت جذب و نيد بعض هؤلاء الشباب واستمالتهم.

تراجع من تبـ له ضلال الشيعة:

ذكرنا موقف ا تعاطف مع الشيعة ووجهة نظرهم، والأسباب الـ لتهم على ذلك، ونـذكر هنـا ونسجل مواقف من تبـ م ضلال الشيعة فعادوا إ ا ق، وانتقدوا ما عليه الشيعة، بعـد أن كـانوا مـن ا تعاون معهم، والداء إ التقارب إليهم، وأكثرهم ن خدعوا بأقوال علماء الشيعة ودعا م، فحملتـهم الكلمات ا عسولة والوعود الكاذبة والأما ا ادعة على تصديق الشيعة والتساهل ا اههم، حـ رأوا بأعينهم و عوا بآذا م خلاف ما قيل م، وتبـ م خداع القوم، والذين يدينون بالتقية ويعملون ا حـ مـع مـن يتقرب إليهم، ويدعون الناس بتقبيلهم بـ أوساطهم.

ولا فى أن أصواتاً كـ ة كانت تف للشيعة من الإخوان ا سلم وغـ هم قد خفتت الآن، وفترت إ حد ما مهم، ولعل أسباب ذلك لته هي:

١- موقف هورية إيران ا ؤيد وا تعاون مع النظام السوري، ومعلوم عداء حكام سوريا النـصـ ي العلوي للحركة الإسلامية، و ثل ذلك التنسيق بـ سياسة الدولة لبنان وعلى الساحة الدولية.

٢- ارسات وتصر ات وأقوال العديد من ا سئول الإيرا الدالة على تعصبهم للـشيعة و اولـة تصدير التشيع إ الدول ا اورة وأغلبها دول عربية إسلامية سنية.

٣- موقف إيران ا عادي وا عتدي على أهل السنة إيران، وعلى الدول العربية ا ليج والتهديـد الدائم باستخدام القوة والعدوان ا سلح(١).

٤- انتشار صيحات الدعاة والعلماء ا خلص ا ذرة من خطر الشيعة والكاشفة لقبائحهم وضلالا م.

وسنذكر هنا طرفاً من مواقف بعض الفضلاء الذين عدلوا عن اورة الشيعة أو التعاون معهم إ بيـان ضلا م والتحذير منهم:

الأستاذ سعيد حوى:

وهو من كبار رجال دعوة الإخوان ا سلم البارزين، وكان من ا تحمس لثورة ا مي ، حـ فوجئ

---

(١) أنفقت إيران أموالاً طائلة حرب ا ليج، و الدعاية للثورة الإيرانية الشيعية، وتسيطر على (حركة أمل) و(حزب ا) لبنان، وقد صفت مع سوريا الوجود السـ بـ وت و طرابلس، واحتلت جزر عربية من دول ا ليج، وتعاونت الفات مشبوهة مع ليبيا وسوريا، بل وإسرائيل، و ا علاقات مع روسيا وتتبادل وفود ا الزيارات، وكل ذلك يشـ إ اولة إيران السيطرة على الأوضاع منطقة ا ليج وحو ا لتحقيق مكاسب شيعية طائفية، ولا فى علـى أحـد أن حرب ا ليج كانت سبباً سلب الكـ من اقتصاديات وأموال العرب ر تها الدول الغربية من بيع السلاح إعمـار العراق وإيران، وهم قبل ذلك كله ومعه ارسون الاستخفاء والتقية.

-كما فوجئ غ ه بفساد ا مي ومن معه عقيدة وسلوكاً ودعوة، فبادر بالتحذير منه، وقد أصـدر لـذلك رسالة ت عنوان ا مينية شذوذ العقائد وشذوذ ا واقف مبيناً بنقولات عن الشيعة:

* غلو الشيعة الأئمة.

* قو م بتحريف القرآن الكر .

* موقفهم من السنة النبوية ا طهرة.

* موقفهم من الصحابة رضي ا عنهم.

* الانتقاص من الن صلى ا عليه وسلم بالطعن أزواجه، أو الطعن أصحابه، والطعن كمـال رسالته.

* الفتهم لإ اع ا سلم .

* عداؤهم لـأهل السنة.

* غلوهم فاطمة رضي ا عنها.

أتبع ذلك بذكر مواقف لشذوذ ا مي : كمحاولة تشييع العا الإسلامي والسيطرة عليه، والتحالف مع القوى ا عادية للإسلام كـروسيا وإسرائيل وغ ا، و اولة السيطرة على دول ا ليج لتقويـة اقتـصاد إيران، مبيناً آثار مواقف الثورة الإيرانية على الصحوة الإسلامية(١).

كتب الأستاذ سعيد حوى ر ه ا مقدمة كتابه يقول: (جاءت ا مينية ا ارقة ذو حذو أسلافها من حركات الغلو والزندقة ا ت ب الشعوبية الرأي، والفساد العقيدة، تتاجر ـ شاعر ـ اه ا تعلق بالإسلام تار اً وعقيدة وتراثاً، فتتظاهر بالإسلام قولاً وتبطن لة الشذوذ العقدي وا ركي)(٢)اهـ.

قال: (فتدعي نصرة الإسلام وهي حرب عليه عقيدة ومنهجاً وسلوكاً، وتتظاهر بالغ ة على وحـدة الصف الإسلامي وهي تدق صباح مساء إسفيناً بعد إسف أركان الأمة الواحدة، متوسلة ذلك بنظـرة مذهبية شاذة)(٣)اهـ.

وقال ر ه ا : (خلطت ا مينية منهجها ا ركي الفاسد ا دمر كل توجهات ا ركات الـسرية

---

(١) راجع: ا مينية شذوذ العقائد وشذوذ ا واقف، من سلسلة دراسات منهجية هادفة للأستاذ سعيد حـوى. ط. دار عمار – عمان ط. الأو .

(٢) ا مينية شذوذ العقائد وشذوذ ا واقف: ص٨، ٩.

(٣) ا مينية شذوذ العقائد وشذوذ ا واقف: ص٨، ٩.

الباطنية ومناهجها القائمة على التلق السري والاعتصام بالتقية والاستمداد من ا وسية لتتحـول الغايـة والنهاية -كأخوا ا التاريخ- إ مدرسة تازة للغدر وا خاتلة، وإ منهجية شريرة ذات شـعب ثـلاث: إفساد للعقيدة، وطمس عا الإسلام، وتشويه قاصده النبيلة، ورغبة السيطرة وا يمنة قد غلفت بشعارات خادعة)[١]اهـ.

وجاء خا ة كتابه: (نناشد أهل العلم أن يطلقوا أقلامهم[٢] وألسنتهم ضد ا مينية) وقال: (نناشـد أهل الوعي أن يفتحوا الأء على خطر ا مينية)[٣].

الدكتور مصطفى السباعي:

(كان الدكتور الشيخ مصطفى السباعي من الداء إ التقارب الس الشيعي، وبدأ بنفسه فبدأ يعرض فقه الشيعة مؤلفاته ودروسه كلية الشريعة امعة دمشق[٤]، ويتحدث عن اربه مع الشيعة فيقول: (عام ١٩٥٣م زرت ا رحوم[٥] السيد عبد ا س شرف الدين العاملي بيته دينة صور جبـل عامـل، وكان عنده بعض علماء الشيعة، فتحدثنا عن ضرورة ع الكلمة، وإشاعة الوئام ب فريقي الـشيعة وأهـل السنة، وأن من أكـ العوامل ذلك زيارة علماء الفريق بعضهم لبعض، وإصدار الكتب وا ؤلفـات الـ تدعو إ هذا التقارب، وكان السيد عبد ا س متحمساً ذه الفكرة ومؤمناً ا، و الاتفاق على عقد مؤ ر لعلماء السنة والشيعة ذا الغرض، وخرجت من عنده وأنا فرح ا حصلت عليه مـن نتيجـة[٦]، زرت ب وت بعض وجوه الشيعة من سياسي و ار وأدباء ذا الغرض ولكن الظروف حالت بي وبـ العمـل لتحقيق هذه الفكرة، ما هي فترة من الزمن ح فوجئت بأن السيد عبد ا س أصدر كتاباً أ هريـرة مليئاً بالسباب والشتائم، و يتح ح الآن قراءة هذا الكتاب الذي ما أزال أسعى للحصول على نـسخة منه، ولك علمت ا فيه ا جاء كتاب الأستاذ مود أ رية[٧] من نقل بعض تولياته ومن ثناء الأستاذ عليه أنه لا يتفق مع رأيه هذا الصحا ا ليل.

لقد عجبت من موقف الأستاذ عبد ا س كلامه و كتابه معاً، ذلك ا وقف الذي لا يدل علـى

---

(١) ا مينية شذوذ العقائد وشذوذ ا واقف: ص١٠، ٦٩، ١١.

(٢) ا مينية شذوذ العقائد وشذوذ ا واقف: ص١٠، ٦٩، ١١.

(٣) ا صدر السابق: ص١٠، ٦٩، ١١.

(٤) انظر مقدمة السنة ومكانتها التشريع للسباعي ط. مكتبة دار العروبة ص١٧.

(٥) الأو من مات على الإسلام أن ندعو له بالر ة لا أن نشهد أن ا ر ه فمذهب أهل السنة أن لا نـشهد لأحـد با نة وأهل ا نة هم الذين نالوا ر ة ا ومغفرته ورضوانه.

(٦) وهذا شعور كل س يتم ق اجتماع الأمة ووحد ا وفق ما جاء به الن صلى ا عليه وسلم ودعا إليه.

(٧) وهو: كتاب أضواء على السنة ا مدية.

رغبة صادقة التقارب ونسيان ا اضي، وأرى الآن نفس ا وقف من فريق دعاة التقريب من علماء الشيعة، إذ هم بينما يقيمون ذه الدعوة الدور وينشئون ا لات القاهرة، ويستكتبون فريقاً من علماء الأزهـر ـ ذه الغاية، نر أثراً م الدعوة ذا التقارب ب علماء الشيعة العراق وإيران وغ ا، فـلا يـزال القـوم مصرين على ما كتبهم من ذلك الطعن ا ارح والتصوير ا كذوب ا كان ب الصحابة من خلاف، كأن ا قصود من دعوة التقريب هي تقريب أهل السنة إ مذهب الشيعة، لا تقريب بعضهما من بعض)[(١)]اهـ.

(وعن حديث السباعي عن الوضع ا ديث يقول: (ويكاد ا سلم يقف مذهولاً من هذه ا رأة البالغة على رسول ا صلى ا عليه وسلم، لولا أن يعلم أن هؤلاء الرافضة أكثرهم من الفرس الذين تستروا بالتشيع لينقضوا عرى الإسلام، أو ن أسلموا و يستطيعوا أن يتخلوا عن كل آثار ديانتـهم القد ـة، فـانتقلوا إ الإسلام بعقلية وثنية لا يهمها أن تكذب على صاحب الرسالة، لتؤيد حباً ثاوياً أعماق أفئـد ا، وهكـذا يصنع ا هال والأطفال ح بون و ح يكرهون)[(٢)]اهـ.

رشيد رضا:

(سعى رشيد رضا كث اً من أجل التقارب الس الشيعي، وقامت علاقات طيبة بينه وب عدد من أعلام الرفض منهم: صاحب لة العرفان وا دعو هبة الدين الشهرستا النجفي، وا دعو عبد ا ـ س ـ العـاملي صاحب ا راجعات وا دعو يي الدين عس ان، وظن رشيد رضا أن أصحابه هؤلاء من ا عتدل لكنه فوجئ بكتاب للمدعو سن الأم العاملي ا ه الرد على الوهابية ظهر له كتاب آخر ا ه: ا صون ا نيعة الرد على ما أورده صاحب ا نار حق الشيعة، فعلم صاحب ا نار أن الاعتدال الذي كان يتظاهر به أصـحاب الشيعة ليس إلا تقية ونفاقاً، وتأكد من ذلك عندما راح صديقه صاحب لة العرفان يشيد بكتب معدم الأمانة سن العاملي، ووجد رشيد رضا نفسه مضطراً للرد على أباطيلهم، وبيان ا ق الذي حاولوا طمسه فكتـب رسالته الأو ال أ اها: السنة والشيعة، وب فيها مذهب أهل الرفض الذين يزعمون أن الصحابة قد حذفوا آيات من القرآن، والسنة عندهم هي قول إمامهم ا عصوم أو فعله أو تقريره، وأخ اً كشف وقاحتهم علـى أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم، ولعنهم لـ أ بكر وعمر رضـي ا عنـه وزعمهـم أن معظـم الصحابة قد ارتدوا.

وأ ل ما كتب رشيد رضا رسالتان تباد ما علامة العراق مود شكري الألوسي وعلامة الـشام ال الدين القا ي الرد على سن العاملي، ويبدو أن القا ي كان قد كتب للألوسي أمـر الكتـاب الصادرين عن العاملي فأجابه الألوسي مؤكداً أن الرافضة يقولون بتحريف القرآن وإنكار السنة، وكـان ا ـ

---

(١) وجاء دور ا وس: ص١٤٩، ١٥٠.

(٢) وجاء دور ا وس: ص١٥٠، ١٥١.

قاله: وأما العترة أي زعمهم بأخذ أصو م عن العترة فاعلم أن الروافض زعموا أن أصح كتبهم أربعة: الكا ، وفقه من لا ضره الفقيه، والتهذيب، والاستبصار. وقالوا: إن العمل ا هذه الكتب الأربعة من الأخبـار واجب.

وبدأ الألوسي بنقد رواة هذه الكتب، وهم ب فاسد ا ذهب كـابن مهران وابن بكـ ، ووضـاع كـجعفر القزاز وابن عياش، وكذاب كـمحمد بن عيسى، و اهيل كـابن عمار وابن سكرة، و ـ سمة كا شام وشيطان الطاق ا ء عنه لديهم ؤمنـه، تتبـع الألوسـي شـركيات الرافـضة العقيـدة والعبادة)[(١)] اهـ.

(وقال صاحب ا نار إنه حذف عبارات من رسالة الألوسي لأ ا جاءت قاسية وليته يفعل، فرسـالة السنة والشيعة لـرشيد رضا تتضمن شهادة عا جليل : القا ي والألوسي إضـافة إ شـهادة ا ؤلـف و يعهم قالوا بفساد عقيد م واستحالة الالتقاء معهم)[(٢)].

تقي الدين ا لا :

(تنقل علامة ا غرب العر الدكتور تقي الدين ا لا ب ا ند والعراق وشبه ا زيرة العربية، وعاش مع الرافضة عن كثب وسجل لنا رسالة من رسائله حواراً دار بينه وب بعض علمائهم، وعنوان هذه الرسـالة مناظرتان ب رجل س وهو الدكتور تقي الدين ا لا ا سيـ وإماه تهدين شيعي)[(٣)].

ونقل (مناظرته لشيخهم عبد ا سن الكاظمي ا مرة وكان هذا الشيخ الشيعي ب ع من أصحابه يزيد عددهم عن ثلا ائة، و ع منهم يعأ قو م عن عائشة رضي ا عنها: ألا يا ملعونة)، كما ـع مـن الكاظمي شتيمة وضيعة لـأ بكر رضي ا عنه نعف عن ذكرها، وزعم أن قريشاً حـذفت كـ ثـ أ مـن القرآن)[(٤)]. (وذكر ا ؤلف نقاشاً حصل بينه وب الشيخ مهدي القزوي تنصل الأخ من قـول الكـاظمي بتحريف القرآن)[(٥)]. وللقزوي هذا كتاب رد فيه على مقالات للدكتور ا لا لة ا نار ـت عنـوان: (القاضي العدل حكم البناء على القبور)[(٦)].

وكلام الدكتور ا لا يد أنه مقتنع أشد الاقتناع بفساد عقيدة الرافضة واختلافهم مع أهل الـ سنة

---

(١) وجاء دور ا وس: ص١٤٦، ١٤٧.

(٢) وجاء دور ا وس: ص١٤٨.

(٣) وجاء دور ا وس: ص١٤٨.

(٤) وجاء دور ا وس: ص١٤٨.

(٥) وجاء دور ا وس: ص١٤٨.

(٦) انظر ا صدر السابق: ص١٤٨.

أصول الدين وفروعه[١] اهـ.

الشيخ منظور نعما كبـ علماء ا ند والأستاذ أبو ا سن الندوي:

وكانا قد استبشرا بقيام الثورة الإيرانية إيران و نيا أن تكون مبشرة بقيام وحدة إسـلامية كـ ى، ولكن سرعان ما تبـ ما الفة الثورة الإيرانية ذات الصبغة الشيعية ا تعصبة ا عليه اه مـسلمي أهـل السنة.

فألف منظور نعما كتابه الثورة الإيرانية ا يزان: وقد قدم له الأستاذ أبو ا سن الندوي مقدمة طيبة الثناء على الكتاب وغرض مؤلفه، وا قدمة مكتوبة سنة ١٩٨٤م، وقد ذكر الشيخ نعما أنه كتب الكتاب بعد دراسة مطولة ومتأنية لكتب الشيعة استغرقت منه وقتاً طويلاً تبـ له خلا ا فساد عقائد الشيعة وفـساد مذهبهم.

موقف العلماء ا تصدين للشيعة:

ولقد وقف العديد من علماء أهل السنة الأفاضل مذهب السلف والداء إليه مواقف طيبة ـاه الإنكار على هؤلاء الشيعة وبيان ضلالا م و ذير الأمة من بدعهم، وجاءت كتابا م وأقوا م مبنية على علم ودراية ومعرفة قيقة مذهب هؤلاء الشيعة، لذا ل من نقولات عنهم، وذكر لبعض آرائهـم الفاسـدة، فكانت حجة على ا ميع، ودلت على أن كلامهم إ ا ي بعد ث ودراسة، وأن أقوا م بنيت على خـ ة ومعرفة قيقة الشيعة ا خالف ، و ذا كله تتأثر كتابا م وقف من جم عليهم وأساء إليهم من الـداء إ التقارب، الذين غابت عنهم حقيقة الأمور وبواطنها، أو كانوا متأثرين بعاطفة جياشة ورغبة نبذ الفرقة والاختلاف بأي ن، ولو بالتغاضي عن الفات الشيعة العقائدية والفقهية.

وقد كرس البعض من هؤلاء الأفاضل جهداً عظيماً ووقتاً طويلاً الدفاع عن السنة وكـشف بـدع الشيعة وضلالا م، وأ رت جهودهم عن العديد من الكتب العظيمة النافعة الطيبة، وال كشفت خبايا القـوم وفضحت نواياهم وهتكت أسرارهم، وتبـ لكل منصف أنه ليس أمام هؤلاء القوم إلا الرجوع عـن هـذه الضلالات، ال لا يتصور شرعاً ولا عقلاً اعتناق مسلم يرجو ا ويتبع الرسول صلى ا عليه وسلم ويأخـذ ا جاء به ا، إذ أ ا الف الإسلام الثابت بالكتاب والسنة وا وافق دي أفضل الأمة من صحابة النـ صلى ا عليه وسلم ومن كان على ما كانوا عليهم من التابعـ وتابعي التابعـ وسادات الأمة.

ومن أمثلة هؤلاء الأفاضل:

---

(١) ا صدر السابق: ص١٤٩.

ب الدين ا طيب ر ه ا : وهو من أشهر من تصدى لضلال الشيعة وفضحهم، وتـشهد بـذلك كتاباته العديدة عنهم ومنها:

* ا طوط العريضة.

* حاشيته على ا نتقى من منهاج الاعتدال.

* حاشيته على العواصم من القواصم.

وكلامه واضح استبعاده الالتقاء مع الشيعة إذا ظلوا على ما هم عليه من شناعات[1].

الألوسي ر ه ا : صاحب روح ا عا ، وله كتابات عديدة تفضح الشيعة، تـو ر ـه ا سـنة ١٢٧٠هـ، له اختصار التحفة الإث عشرية. وقد احتج بقول الإمام مالك ر ه ا حكـم مـن سـب الصحابة معرض تفسه لسورة الفتح الآية (٢٩) فقال تفسه روح ا عا جـ ـ٢٦/ ص١١٦: (و ا واهب أن الإمام مالكاً قد استنبط من هذه الآية تكفه الروافض الذين يبغضون الصحابة رضي ا عنـهم، فإ م يغيظو م، ومن غاظ الصحابة فهو كافر، ووافقه -أي الإمام مالك - كث من العلماء)[2]اهـ . . وقـد ذكرنا من قبل مراسلاته مع رشيد رضا حول ضلالات الشيعة.

العلامة مد الأم الشنقيطي:

صاحب كتاب أضواء البيان، وله اورات عديدة حول ضلال الشيعة، وقد ناظره أحد علماء الـشيعة فأجابه بقوله: (لو كنا نتفق على أصول واحدة لناظرتكم، ولكن لنا أصول ولكم أصول، وبصورة أوضح لنـا دين ولكم دين، وفوق هذا كله أنتم أهل كذب ونفاق).

الأستاذ إحسان إ ي ظه :

رئيس رير لة تر ان ا ديث لاهور باكستان ومن مؤلفاته ذلك:

* الشيعة والسنة.

* الشيعة والقرآن.

* ب الشيعة والسنة: للرد على الدكتور علي عبد الواحد كتابه ب الشيعة والسنة الدفاع عـن الشيعة.

الشيخ منظور نعما كب علماء ا ند:

---

(١) انظر وجاء دور ا وس: ص١٤٢ – ١٤٤.

(٢) انظر وجاء دور ا وس: ص١٤٢ – ١٤٤.

وله كتاب الثورة الإيرانية ا يزان وقد قدم له الشيخ أبو ا سن الندوي مقدمة قيمة الثناء على الكتاب وهدفه.

الشيخ حافظ حكمي: صاحب معارج القبول:

فقد نبه على فساد مذاهب الشيعة، وبـ فرقهم بإ از من الثا زء ا من كتابه القيم معارج القبول ومن مصادر كتابه: منهاج السنة لـابن تيمية، وفتاوى ابن تيمية (جـ٣٥/ ص١٤٥- ١٦٠) وكتاب ا ركات الباطنية العا الإسلامي للدكتور مد ا طيب ص١١٨٠.

الأستاذ مد مال ا :

وله سلسلة طويلة من ا ؤلفات الفاضحة للشيعة ومن كتبه كذلك:

* الشيعة وا تعة.

* سلسلة شبهات حول الصحابة والرد عليها تتضمن كتابات ابن تيمية الدفاع عن أ بكر وعمر وعثمان ومعاوية رضي ا عنهم.

الدكتور علي أ د السالوسي:

وله كتاب عقيدة الإمامة عند الشيعة الإث عشرية والإمامة عند ا مهور والفرق ا ختلفة قدم فيها دراسة علمية لعقيدة الإمامة عند الشيعة الإث عشرية مبيناً الفتها للكتاب والسنة.

الدكتور مد رشاد سا الذي اعتـ بتحقيق منهاج السنة لـابن تيمية، ووضع له مقدمة سجل فيها آراء مهمة عن التشيع وغلو الإمامية فيه[1].

الشيخ عمر الأشقر: سلسلة كتبه العقائد خاصة كتاب الرسالة والرسالات.

العا ا زائري البشـ الإبراهيمي، والذي ذكر أنه رأى بعينيه كتاب الزهراء ثلاثة أجزاء نشر بالنجف بـإيران وفيه أن عمر بن ا طاب ابتلي بداء لا يشفيه منه إلا ماء الرجال[2].

الشيخ إبراهيم السليمان ا بهان: الذي ألف سلسلة اها تبديد الظلام وتنبيه النيام كشف فيه عن بعد الشيعة عن الإسلام الصحيح[3].

وكذلك بـ ضلا م وزيف أقوا م كبار مشايخ الدعوة السلفية ا عاصرين ومنهم: الشيخ عبد العزيز بن

---

(١) وجاء دور ا وس: ص ١٥١-١٥٢.

(٢) وجاء دور ا وس: ص١٥١، ١٥٢.

(٣) وجاء دور ا وس: ص١٥١، ١٥٢.

باز ر ه ا ، الشيخ ناصر الدين الألبا ر ه ا ، الشيخ عبد الر ن عبـد ا ـ الق، الـشيخ أبـو بكـر ا زائري[1] ر هم ا يعاً.

موقف أهل السنة وا ماعة من أهل البدع:

أهل السنة أهل توسط واعتدال ب الغلو وا فاء، فهم وسط فرق الأمة كما أن أمة الإسلام وسـط ا لل، وهم معون الدين كله، ويقومون به كله، فإن الاجتماع على ذلك يوجد الألفة، ويوصل إ ر ة ا ورضوانه وسعادة الدنيا والآخرة، أما ترك بعض الدين وترك بعض العمل به فيوقع الفرقـة والاخـتلاف، ويؤدي إ عذاب ا ونقمته، وخسران الدنيا والآخرة[2].

لذا فـأهل السنة يتمسكون فيما تلفون فيه من أمور الاجتهاد بأواصر ا ودة والألفة وا بة والاحترام ا تبادل، ويضبطون سلوكهم مهما كان ا لاف بآداب الشرع وتوجيهاته للحفاظ على الأخـوة الإ انيـة، وإعطاء حقوق الإخاء ن ب أن تعطى له.

وهم لتهم لا رج ا ق عن اعتهم، لذا فهي الطائفة ا نصورة، ولذا كان إ اعهم حجة، وهم كأفراد وإن وقعت منهم ا عصية لكن الغالب فيهم بالنسبة لغ هم.

أما بالنسبة لتعامل أهل السنة وا ماعة مع أصحاب البدع والضلالات فإنه يتوقف على عوامل عديـدة منها: حكم البدعة وخطور ا، هل ترتبط بالدعوة إليها أم لا؟ هل تبلغ حد الكفر أم لا، ومدى عذر فاعلها؟ هل وقع فيها بالتأويل مع الاجتهاد، أم هل من باب التقليد الضلال والباطل، بالإضافة إ التفريـق بـ ا خطئ ا تهد، وا قلد الضال، والتفريق ب العا طئة وا اهل، وا كم بالتكف عامـة وتكفـ ا عـ خاصة؟!

مذهب أهل السنة وا ماعة ا كم على شخص مع :

---

(1) و ن سجل آراء ناقدة للشيعة بعد دراسة تار هم الطويل ومعتقدا م ا خالفة لأهل السنة الأستاذ أ د أمـ كتابـه (فجر الإسلام) وأ ح إ دور اليهودية نشأة التشيع، لذا فإن الشيعة يتهجمون عليه دائماً بسبب ذلك، وكذلك الأستاذ أ د حسن الزيات مقالاته جلة (الرسالة) حيث نقل العديد من آراء من زاروا إيران وحـاوروا الـشيعة وسـجلوا ملاحظا م عنهم.

(2) (وَمِنْ الذِينَ قَالُوا إنا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِما ذُكِرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَـوْمِ الْقِيَامَـةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمْ اللهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ).

(١)

أهل السنة وا ماعة يفرقون ب ا كم ا طلق على أصحاب البدع با عصية أو الفسق، وب ا كم على شخص مع ن ثبت إسلامه بيق وصدرت عنه إحدى البدع أنه بذلك عاصٍ أو فاسـق أو كـافر، فـلا كمون عليه بأنه عاصٍ أو فاسق أوكافر ح يب له الفته للشرع وذلك بإقامة ا جة عليه وإزالة شبهاته، وأهل السنة يفرقون ب نصوص الوعيد ا طلقة وب استحقاق شخص بعينه ذا الوعيد و وقه به أحكـام الآخرة، ولذلك فهم تاطون بصفة عامة تكف أهل البدع، وينظرون دائماً إ الشبهات والتأويلات الـ هم عليها.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ر ه ا : (ولا وز تكف ا سلم بذنب فعله ولا طـأ أخطـأ فيـه، كا سائل ا تنازع فيها أهل القبلة وا وارج ا ارقون الذين أمر الن صلى ا عليه وسلم بقتا م، قاتلهم أ ا ؤمن علي بن أ طالب أحد ا لفاء الراشدين، واتفق على قتا م أئمة الدين من الصحابة والتابع ومـن بعدهم، و يكفرهم علي بن أ طالب وسعد بن أ وقاص وغ هم من الصحابة، بل جعلوهم مسلم مـع قتا م، و يقاتلهم علي ح سفكوا الدم ا رام وأغاروا على أموال ا سلم ، فقاتلهم لدفع ظلمهم وبغيهم لا لأ م كفار، و ذا يسب حر هم و يغنم أموا م.

وإذا كان هؤلاء الذين ثبت ضلا م بالنص والإ اع يكفروا مع أمر ا ورسوله صلى ا عليه وسلم بقتا م فكيف بالطوائف ا ختلف الذين اشتبه عليهم ا ق مسائل غلط فيها من هو أعلم منهم؟ فلا ـل لأحد من هذه الطوائف أن يكفر الأخرى، ولا تستحل دمها وما ا وإن كانت فيها بدعة قققة، فكيـف إذا كانت ا كفرة ا مبتدعة أيضاً؟ وقد تكون بدعة هؤلاء أغلظ والغالب أ م يعاً جهال قائق ما تلفون فيه.

والأصل أن دماء ا سلم وأموا م وأعراضهم رمة من بعضهم على بعـض لا ـل إلا بـإذن ا ورسوله.. وإذا كان ا سلم متأولاً القتال أو التكف يكفر بذلك كما قال عمر بن ا طاب لـحاطب بن أ بلتعة: «يا رسول ا دع أضرب عنق هذا ا نافق، فقال الن صلى ا عليه وسلم: إنه قد شهد بدرا وما يدريك أن ا قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» وهذا الصحيح [٢] اهـ.. (جـ٣/ ص٢٨٢-٢٨٤ الفتاوى لـابن تيمية).

و ذا كان تكف ا ع تاج إ إقامة ا جة عليه، وينظر ذا حاله، فقد يقع الفعل ا رم هل

---

(١) جعلت الكلام هنا بيان مذهب السلف اه أهل البدع مقصوراً على كلام ابن تيمية الفتاوى، وهو مـن هـو البداية وا عرفة ذهب السلف ذلك، فاكتفيت بكلامه فهو شافٍ وافٍ.. يكفي تأمله وتدبره للوصول إ ا ـراد، ولا تاج بعده إ مزيد إيضاح وتوسع.

(٢) سبق ر ه.

أو تأويل أو ا يثبت عنده.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ر ه ا : (إ من أعظم الناس يأ عن أن ينسب مع إ تكف وتفسيق ومعصية، إلا إذا علم أنه قد قامت عليه ا جة الرسالية ال من خالفها كان كافراً تـارة، وفاسـقاً أخـرى، وعاصياً أخرى، وإ أقرر أن ا قد غفر ذه الأمة خطأها: وذلك يعم ا طأ ا ـسائل ا يـة القوليـة وا سائل العملية.. إن ما نقل عن السلف والأئمة من إطلاق القول بتكف من يقول كذا وكذا فهو أيضاً حق، لكن ب التفريق ب الإطلاق والتعي ، وهذه أول مسألة تنازعت فيها الأمة من مسائل الأصول الكبار، وهي مسألة (الوعيد)، فإن نصوص القرآن الوعيد مطلقة كقوله: ((إن الذِينَ يَأكُلُونَ أمْـوَالَ اليَتـامَى ظُلْمـاً)) [النساء:١٠] الآية. وكذلك سائر ما ورد: من فعل كذا فله كذا، فإن هذه مطلقة عادة، وهي لة قول مـن قال من السلف: من قال كذا فهو كذا، الشخص ا ع يلتغي حكم الوعيد فيه بتوبة، أو حسنات ماحيـة، أو مصائب مكفرة، أو شفاعة مقبولة، والتكف هو من الوعيد، فإنه وإن كان القول تكذيباً ا قال الرسـول صلى ا عليه وسلم، لكن قد يكون الرجل حديث عهد بإسلام، أو نشأ ببادية بعيدة، ومثل هـذا لا يكفـر حد ما حده ح تقوم عليه ا جة، وقد يكون الرجل يسمع تلك النصوص، أو عها و تثبت عنده، أو عارضها عنده معارض آخر أوجب تأويلها، وإن كان طئاً) (جـ٣ ص ٢٢٩- ٢٣١ الفتاوى لـ ـابن تيمية).

و زيد من التوضيح والبيان يقول شيخ الإسلام ر ه ا : (وأصل ذلك أن ا قالة ال هي كفر بالكتاب والسنة والإ اع يقال: هي كفر قولاً يطلق، كما دل على ذلك الدلائل الشرعية، فإن الإ ان مـن الأحكـام ا تلقاة عن ا ورسوله، ليس ذلك ا كم فيه الناس بظنو م وأهوائهم، ولا ب أن كم كل شـخص قال ذلك بأنه كافر ح يثبت حقه شروط التكف ، وتنتفي موانعه، مثل من قال: إن ا مر أو الربا حـلال لقرب عهده بالإسلام، أو لنشوئه بادية بعيدة، أو ع كلاماً أنكره و يعتقد أنه من القرآن ولا أنـه مـن أحاديث رسول ا صلى ا عليه وسلم، كما كان بعض السلف ينكر أشياء ح يثبت عنده أن الن صـلى ا عليه وسلم قا ا، وكما كان الصحابة يشكون أشياء مثل رؤية ا وغ ذلك ح يسألوا عـن ذلـك رسول ا صلى ا عليه وسلم) اهـ. (جـ٣٥/ ص١٦٥-١٦٦ الفتاوى).

ويقول أيضاً: (إن ا قالة تكون كفراً: كجحد وجوب الصلاة والزكاة والصيام وا ج، و ليـل الزنـا وا مر وا يسر ونكاح ذوات ا ارم، القائل ا قد يكون يث يبلغه ا طاب وكذا لا يكفر به جاحده، كمن هو حديث عهد بالإسلام، أو نشأ ببادية بعيدة تبلغه شرائع الإسلام، فهذا لا يكفر حد شيء ـا أنزل على الرسول إذا يعلم أنه أنزل على الرسول، ومقالات ا همية هي من هذا النوع، فإ ا جحد ا هو الرب تعا عليه و ا أنزل ا على رسوله، وتغلظ مقالا م من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن النصوص ا خالفة لقو م الكتاب والسنة والإ اع كث ة جداً مشهورة وإ ـا يردو ـا

بالتحريف.

الثا : أن حقيقة قو م تعطيل الصانع، وإن كان منهم من لا يعلم أن قو م مستلزم تعطيـل الـصانع فكما أن أصل الإ ان الإقرار با ، فأصل الكفر الإنكار با .

الثالث: أ م الفون ما اتفقت عليه ا لل كلها وأهل الفطر السليمة كلها. اهـ . جـ ٣ ص ٣٥٤ الفتاوى.

وا لاصة ذلك كما يقول شيخ الإسلام أنه: (ليس لأحد أن يكفر أحداً من ا ـسلم وإن أخطـأ وغلط ح تقام عليه ا جة، وتب له ا جة، ومن ثبت إسلامه بيق يزل ذلك عنه بالشك، بل لا يزول إلا بعد إقامة ا جة وإزالة الشبهة) (جـ ١٢ ص٤٦٦ الفتاوى).

و ذا اختلف السلف تكف أعيان ا همية بعد الاتفاق على كفر مقالتهم، يقول شـيخ الإسـلام: (وسبب هذا التنازع -يع تنازع أهل السنة تكف ا همية بأعيا م- تعارض الأدلة، فإ م يـرون أدلـة توجب إ اق أحكام الكفر م، إ م يرون من الأعيان الذين قالوا تلك ا قالات من قام به من الإ ان مـا تنع أن يكون كافراً، فيتعارض عندهم الدليلان، وحقيقة الأمر أ م أصا م ألفاظ العموم كلام الأئمة ما أصاب الأول ألفاظ العموم نصوص الشارع، كلما رأوهم قالوا: من قال كذا فهو كافر، اعتقد ا ستمع أن هذا اللفظ شامل لكل من قاله، و يتدبروا أن التكف له شروط وموانع قد تنتفي حـق ا ع ، وأن التكف ا طلق لا يستلزم تكف ا ع ، إلا إذا وجدت الشروط وانتفت ا وانع، ويب هذا أن الإمام أ د وعامة الأئمة الذين أطلقوا هذه العمومات، يكفروا أكثر من تكلم ذا الكلام بعينه.. وهذه الأقوال والأعمال منه ومن غ ه من الأئمة صر ة أ م يكفروا ا عين من ا همية، الذين كانوا يقولون: القرآن لـوق، وإن ا لا يرى الآخرة، وقد نقل عن أ د ما يدل على أنه كفر به قوماً معين ، فأما أن يذكر عنه ا ـسألة روايتان ففيه نظر، أو مل الأمر على التفصيل، فيقال: من كفر بعينه فلقيام الدليل على أنه وجدت فيه شروط التكف وانتفت موانعه، ومن يكفره بعينه فلانتفاء ذلك حقه، هذا مع إطلاق قوله بالتكف على سـبيل العموم) (جـ ١٢ ص٤٨٧-٤٨٩ الفتاوى.

ويقول أيضاً: (فهذا الكلام مهد أصل عظيم :

أحد ا: إن العلم وا دى فيما جاء به الرسول، وإن خلاف ذلك كفر على الإطلاق، فنفي الـصفات كفر، والتكذيب بأن ا يرى الآخرة، أو أنه على العرش، أو أن القرآن كلامه، أو أنه كلم موسى، أو أنـه ا ذ إبراهيم خليلاً كفر، وكذلك ما كان مع ذلك، وهذا مع كلام أئمة السنة وأهل ا ديث.

والأصل الثا : إن التكف العام -كالوعيد العام- ب القول بإطلاقه وعمومه، وأما ا كم على ا ع بأنه كافر أو مشهود له بالنار فهذا يقف على الدليل ا ع ، فإن ا كم يقف على ثبـوت شـروطه وانتفـاء

موانعه) اهـ (جـ ١٢ ص٤٩٧ الفتاوى.

ويقول ر ه ا : (وإذا عرف هذا[١] فتكف (ا ع) من هؤلاء ا هال[٢] وأمثا م - يث كم عليـه بأنه من الكفار- لا وز الإقدام عليه، إلا بعد أن تقوم على أحدهم ا جة الرسالية، اا يتبـ ا أ م الفون للرسل، وإن كانت هذه ا قالة لا ريب أ ا كفر، وهكذا الكلام تكف يع (ا عين).

مع أن بعض هذه البدع أشد من بعض، وبعض ا بتدعة يكون فيه من الإ ان ما ليس بعض، فلـيس لأحد أن يكفر أحداً من ا سلم ، وإن أخطأ وغلط ح تقام عليه ا جة، وتبـ له ا جة، ومن ثبت إ انـه بيق يزل ذلك عنه بالشك، بل لا يزول إلا بعد إقامة ا جة، وإزالة الشبهة) اهـ. (جـ ١٢ ص٥٠٠ الفتاوى.

ويؤكد شيخ الإسلام هذا ا ع مرة أخرى بقوله: (إن اللعنة من باب الوعيد فيحكم به عموماً، وأمـا ا ع فقد يرتفع عنه الوعيد لتوبة صحيحة، أو حسنات ماحية، أو مصائب مكفرة، أو شفاعة مقبولة أو غـ ذلك من الأسباب اا ضررها يرفع العقوبة عن ا ذنب، فهذا حق من له ذنب قق.. و ذا لا يشهد ع با نة إلا بدليل خاص، ولا يشهد على مع بالنار إلا بدليل خاص، ولا يشهد م جرد الظن من اندراجهم العموم، لأنه قد يندرج العموم فيستحق الثواب والعقاب) اهـ. (جـ ٣٥ ص ٦٦-٦٨، ص٢٨٢ الفتاوى.

وقد يكون ا خالف للسنة تهداً طئاً، فلا يكفر أو يفسق جرد خطئه، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ر ه ا : (إن علماء ا سلم ا تكلم الدنيا باجتهادهم لا وز تكف أحدهم جرد خطـ أ أخطـأه كلامه.. فإن تسليط ا هال على تكف علماء ا سلم من أعظم ا نكرات، وإ ا أصل هذا مـن ا ـوارج والروافض الذين يكفرون أئمة ا سلم ا يعتقدون أ م أخطأوا فيه من الدين، وقد اتفق أهل السنة وا ماعة على أن علماء ا سلم لا وز تكف هم جرد ا طأ ا ض، بل كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسـول ا صلى ا عليه وسلم، وليس كل من يترك بعض كلامه طأ أخطأه يكفر، ولا يفسق، بل ولا يأ .. ومن ا علوم أن ا نع من تكف علماء ا سلم الذين تكلموا هذا الباب -يع عصمة الأنبياء- بل دفع اا ـتكف عن علماء ا سلم وإن أخطأوا هو من أحق الأغراض الشرعية.. فكيف يكفر علماء ا ـسلم مـسائل الظنون؟ أم كيف يكفر هور علماء ا سلم ، أو هور سلف الأئمة وأعيان العلماء بغ حجة أصلاً) اهـ (الفتاوى جـ ٣٥/ ص١٠٠-١٠٤). وا خطئ أمور الاعتقاد من أهل البدع ري عليه أحكام الإسلام الظاهر.

---

(١) أي الضوابط ا ذكورة الفقرات السابقة.

(٢) يع ا خالف للسنة.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ر ه ا : (فا خطئ بعض هذه ا سائل[1]: إما أن يلحق بالكفار مـن ا شرك وأهل الكتاب: مع مباينته م عامة أصول الإ ان، وإما أن يلحق با خطئ مسائل الإ ـاب والتحر ، مع أ ا أيضاً من أصول الإ ان، فإن الإ ان بوجوب الواجبات الظاهرة ا تواترة، و ـر ا رمـات الظاهرة ا تواترة هو من أعظم أصول الإ ان وقواعد الدين، وا احد ا كافر بالاتفاق مع أن ا تهد بعضها ليس بكافر بالاتفاق مع خطئه.

وإذا كان لابد من إ اقه بأحد الصنف : فمعلوم أن ا خطئ من ا ؤمن با ورسوله أشد شبهاً منـه با شرك وأهل الكتاب: فوجب أن يلحق م، وعلى هذا مضى عمل الأمة قـد اً وحـديثاً أن عامـة ا خطئ من هؤلاء ري عليهم أحكام الإسلام ا ري على غ هم، هذا مع العلم بأن كث اً من ا بتدعـة منافقون النفاق الأك ، وأولئك كفار الدرك الأسفل من النار.. فهؤلاء كفار الباطن: ومن علم حاله فهو كافر الظاهر أيضاً) (جـ ١٢ ص٤٩٦ الفتاوى).

ويقول: (كل من كان مؤمناً ا جاء به مد صلى ا عليه وسلم فهو خ من كل من كفر بـه، وإن كان ا ؤمن بذلك نوع من البدعة، سواء أكانت بدعة ا وارج والشيعة وا رجئة والقدرية، أو غ هم، فإن اليهود والنصارى كفار كفراً معلوماً بالاضطرار من دين الإسلام، وا بتدع إذا كان سب أنه موافق للرسول صلى ا عليه وسلم لا الف له يكن كافراً به، ولو قدر أنه يكفر فليس كفره مثل كفر من كذب الرسول صلى ا عليه وسلم) (جـ ٣٥ ص٢٠١ الفتاوى).

ميزان أهل السنة معاملة أهل البدع:

لـأهل السنة منهج وميزان يقيمون به تعاملهم مع أهل البدعة، فمن عرفوا الفته للكتـاب والسـنة وعمل السلف فإ م يكشفون بدعته للناس، ويبينون أمرهم، وينكرون عليهم باللسان وباليد، وهم ذلـك منضبط بضوابط شرعية منها:

١- الاحتكام إ الكتاب والسنة بفهم السلف الصا مسائل ا اع والاختلاف.

٢- الإخلاص تعا هذا العمل ابتغاء مرضاته وطاعة له.

٣- الرغبة الصادقة الإصلاح وإعادة ا خالف للعمل بالكتاب والسنة.

٤- ضبط الإنكار باللسان وباليد من خلال قواعد الأمر با عروف والنهي عن ا نكر، يـث قـق ا صلحة الشرعية وتدرأ ا فسدة، سب الأحوال والظروف ا ختلفة.

فا بتدع يعرف خالفته للكتاب والسنة ويعامل قتضى الكتاب والسنة: وليس كل عـاص مبتـدع،

(١) يقصد مسائل العقائد –كالصفات والقدر والإ ان والوعيد وغ ها- ا يعد القول ا خالف فيها قولاً مبتدعاً.

وليست كل بدعة وإن دقت كم ا على صاحبها أنه من أهل الأهواء.

يقول شيخ الإسلام ر ه ا فتاويه الك ى: (والبدعة اا يعد ا الرجل من أهل الأهواء ما اشـتهر عند أهل العلم بالسنة الفتها للكتاب والسنة، كبدعة ا وارج، والروافض، والقدرية، وا رجئة.. وقد قـال عبد الر ن بن مهدي: ا صنفان فاحذر ا: ا همية، والرافضة، فهذان الصنفان شرار أهل البـدع) اهـ ـ (جـ ٣٥ ص ٤١٣- ٤١٥ الفتاوى).

ويقول: (وكذلك من كفر ا سلم أو استحل دماءهم وأموا م ببدعة ابتدعها ليست كتاب ا ولا سنة رسوله صلى ا عليه وسلم، فإنه ب يه عن ذلك وعقوبته ا يزجره ولو بالقتل أو القتـال، فإنـه إذا عوقب ا عتدون من يع الطوائف، وأكرم ا تقون من يع الطوائف كان ذلك من أعظم الأسباب اا ترضي ا ورسوله صلى ا عليه وسلم وتصلح أمر ا سلم) (جـ ٣ ص ٤٢٣ الفتاوى).

وا بتدع والعاصي قد ب من جانب ويبغض من جانب، يقول ابن تيمية ر ه ا : (وإذا اجتمـع الرجل الواحد خ وشر، وفجور وطاعة، ومعصية، وسنة وبدعة: استحق من ا والاة والثواب بقدر ما فيه من ا ، واستحق من ا عاداة والعقاب سب ما فيه من الشر، فيجتمع الشخص الواحد موجبات الإكـرام والإهانة، فيجتمع له من هذا وهذا) (جـ ٢٨ ص٢٠٩ الفتاوى).

وقد يعاقب ا بتدع والعاصي ا نع عدوانه وظلمه، وقد يترك وأمره إ ا ، يقول شـيخ الإسـلام: (و ا ينبغي أن يعلم هذا ا وضوع أن الشريعة قد تأمرنا بإقامة ا د على شخص الدنيا إما بقتل أو جلد أو غ ذلك ويكون الآخرة غ معذب، مثل قتال البغاة وا تأولـ مع بقائهم على العدالة، ومثل إقامة ا د على من تاب بعد القدرة عليه توبة صحيحة.. لاف من لا تأويل له..

وكذلك نعلم أن خلقاً لا يعاقبون الدنيا مع أ م كفار الآخرة، مثل أهل الذمة ا قرين با زية على كفرهم، ومثل ا نافق ا ظهرين الإسلام فإ م ري عليهم أحكام الإسلام وهم الآخرة كافرون.. وهـذا لأن ا زاء ا قيقة إ ا هو الدار الآخرة اا هي دار الثواب والعقاب، وأما الدنيا فإ ا يشرع فيها العقاب ما يدفع به الظلم والعدوان.. وإذا كان الأمر كذلك فعقوبة الدنيا غ مستلزمة لعقوبة الاخرة ولا بـالعكس. و ذا أكثر السلف يأمرون بقتل الداعي إ البدعة الذي يضل الناس لأجل إفساده الدين، سواء قالوا: هـو كافر أو ليس بكافر) (جـ ١٢ ص٥٠٠) الفتاوى.

ولا نع ترك عقوبته الدنيا ذير الناس منه وبيان ضلاله، يقول شيخ الإسلام: (ومثل أئمة البدع من أهل ا قالات ا خالفة للكتاب والسنة، أو العبادات ا خالفة للكتاب والسنة، فإن بيان حا م و ذير الأمة منهم واجب باتفاق ا سلم .

ح قيل لـ أ د بن حنبل: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك، أو يتكلم أهل البدع؟ فقال:

إذا قام وصلى واعتكف فإ ا هو لنفسه، وإذا تكلم   أهل البدع فإ ا هو للمسلم ، هذا أفضل، فب أن نفع هذا عام للمسلم   دينهم، من جنس ا هاد   سبيل ا ، إذ تطه سبيل ا ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغي هؤلاء وعدوا م على ذلك واجب على الكفاية باتفاق ا سلم ، ولولا من يقيمه ا لدفع ضرر هـؤلاء لفسد الدين، وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل ا رب، فإن هؤلاء إذا استولوا   يفـسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعاً، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداء) اهـ ـ. (جـ ـ ٢٨ ص ٢٣١-٢٣٢ الفتاوى).

والتحذير من اتباع دعاة الضلالة -وإن كانوا على الدين عملاً- واجب، يقول شيخ الإسلام: (وأعداء الدين نوعان: الكفار، وا نافقون، وقد أمر ا نبيه هاد الطائفت فإذا كان أقوام منافق يبتدعون بدعاً الف الكتاب، ويلبسو ا على الناس، و يتب   للناس: فسد أمر الكتاب، وبدل الدين، كما فسد دين أهل الكتـاب قبلنا ا وقع فيه من التبديل الذي   ينكر على أهله، وإذا كان أقوام ليسوا منافق ، لكنهم   اعون للمنافق : قد التبس عليهم أمرهم ح   ظنوا قو م حقاً، وهو الف للكتاب، وصاروا دعاة إ بدع ا نافق .. فلابـد أيضاً من بيان حال هؤلاء، بل الفتنة ال هؤلاء أعظم، فإن فيهم إ اناً يوجب موالا م، وقد دخلوا بـدع من بدع ا نافق ال تفسد الدين، فلابد من التحذير من تلك البدع، وإن اقتضى ذلك ذكرهم وتعيينهم، بل ولو   يكن قد تلقوا تلك البدعة عن منافق، لكن قالوها ظان أ ا هدى، وأ ا خ ، وأ ا ديـن و تكـن كذلك، لوجب بيان حا م) (جـ ٢٨ ص ٢٣٢-٢٣٣ الفتاوى).

وبيان العمل الذي دل عليه الكتاب والسنة واجب، يقول شيخ الإسلام: (و ذا وجب بيان حال مـن يغلط   ا ديث والرواية، ومن يغلط   الرأي والفتيا، ومن يغلط   الزهد والعبادة، وإن كان ا خطئ ا تهد مغفوراً له خطأه، وهو مأجور على اجتهاده فبيان القول والعمل الذي دل عليه الكتاب والسنة واجـب، وإن كان   ذلك   الفة لقوله وعمله، ومن علم منه الاجتهاد السائغ فلا وز أن يذكر على وجه الذم والتأثيم له، فإن ا   غفر له خطأه، بل ب ا فيه من الإ ان والتقوى موالاته و بته، والقيام ا أوجب ا   من حقوقه: من ثناء ودعاء وغ   ذلك.

وإن علم منه النفاق كما عرف نفاق   اعة على عهد رسول ا   صلى ا   عليه وسلم وكمـا علـم ا سلمون نفاق سائر الرافضة.. فهذا يذكر بالنفاق. وإن أعلن بالبدعة و   يعلم هل كان منافقاً أو مؤمناً طئاً ذكر ا يعلم منه فلا ل للرجل أن يقفو ما ليس له به علم، ولا ل له أن يتكلم   هذا البـاب إلا قاصـداً بذلك وجه ا   تعا ، وأن تكون كلمة ا   هي العليا، وأن يكون الدين كله ، فمن تكلم   ذلك بغ علـم أو ا يعلم خلافه كان آ اً) (جـ ٢٨ ص٢٣٣-٢٣٤ الفتاوى).

وا فسد إن   ينقطع شره جاز قتله إن كان لا يقطع شره إلا القتل، قال شيخ الإسلام: (جوز طائفة من أصحاب الشافعي وأ د وغ   ا قتل الداعية إ   البدع ا خالفة للكتاب والسنة، وكذلك كث من أصـحاب

مالك، وقالوا: إ ا جوز مالك وغ ه قتل القدرية لأجل الفساد الأرض لا لأجل الردة.. وقد يستدل على أن ا فسد ه ينقطع شره إلا بقتله فإنه يقتل) (حـ ٢٨ ص٣٤٦ الفتاوى).

وهذا يعم الواحد وا ماعة، يقول شيخ الإسلام ر ه ا : (وأما الواحد ا قدور عليه مـ ن ا ـ وارج والرافضة، فقد روى عنهما -أع عمر وعلي - قتلهما أيضاً والفقهاء وإن تنازعوا قتل الواحد ا قدور عليه من هؤلاء، فلم يتنازعوا وجوب قتا م إذا كانوا تنع ، فإن القتال أوسع من القتل، كما يقاتل الـ صائلون العداة وا عتدون البغاة، وإن كان أحدهم إذا قدر عليه يعاقب إلا ا أمر ا ورسوله به.

وهذه النصوص ا تواترة عن الن صلى ا عليه وسلم ا وارج قد أدخل فيها العلماء لفظاً أو معـ من كان معناهم من أهل الأهواء ا ارج عن شريعة رسول ا صلى ا عليه وسلم و اعة ا سلم ، بل هؤلاء شر من ا وارج ا رورية، مثل ا رمية، والقرامطة، والنص ية، وكل من اعتقد بشر أنه إله، أو غـ الأنبياء أنه نـ ، وقاتل على ذلك ا سلم ، فهو شر من ا وارج ا رورية، والن صلى ا عليه وسلم إ ا ذكر ا وارج ا رورية لأ م أول صنف من أهل البدع خرجوا بعده، بل أو م خرج حياته، فذكرهم لقر م من زمانه، كما خص ا ورسوله أشياء بالذكر لوقوعها ذلك الزمان.. عاِن قامت م، وكل من وجدت فيه تلك ا عا أ ق م، لأن التخصيص بالذكر يكن لاختصاصهم با كم، بل اجة ا خـ اطب إذ ذاك إ تعيينهم، هذا إذا تكن ألفاظه شاملة م) اهـ (جـ ٢٨ ص٤٧٥-٤٧٧ الفتاوى).

ويقول: (فأما قتل الواحد ا قدور عليه من ا وارج كـ ا رورية، والرافضة، و وهم: فهذا فيه قـ ولان للفقهاء، ا روايتان عن الإمام أ د، والصحيح أنه وز قتل الواحد منهم، كالداعية إ مذهبه، و و ذلـ ك ن فيه فساد.. وأما تكف هم و ليدهم: ففيه أيضاً للعلماء قولان مشهوران: و ا روايتان عن أ د. القولان ا وارج وا ارقة من ا رورية والرافضة و وهم، والصحيح أن هذه الأقوال ا يقولو ا ا يعلـ م أ ـ ا الفة ا جاء به الرسول كفر، وكذلك أفعا م ا هي من جنس أفعال الكفار با سلم هي كفر أيـ ضاً.. ولكن تكف الواحد ا ع منهم وا كم بتخليده النار موقوف على ثبوت شروط التكف وانتفاء موانعـ ه، فإنا نطلق القول بنصوص الوعد والوعيد والتكف والتفسيق، ولا كم للمع بدخوله ذلك العام ح يقوم فيه ا قتضى الذي لا معارض له.. فإن حكم الكفر لا يكون إلا بعد بلوغ الرسالة، وكث من هـ ؤلاء قـ د لا يكون قد بلغته النصوص ا خالفة ا يراه، ولا يعلم أن الرسول بعث بذلك، فيطلق أن هذا القول كفر، ويكفر من قامت عليه ا جة ا يكفر تاركها، دون غ ه وا أعلم) (جـ ٢٨ ص٤٩٩- ٥٠١ الفتاوى).

ومن استحل دماء ا سلم وجبت اربته، يقول شيخ الإسلام: (وكذلك ا بتدع الذي خرج عن بعض شريعة رسول ا صلى ا عليه وسلم وسنته، واستحل دماء ا سلم ا تمسك بسنة رسول ا صـ لى ا عليه وسلم وشريعته وأموا م، هو أو با اربة من الفاسق، وإن ا ذ ذلك ديناً يتقرب به إ ا .. و ذا اتفق أئمة الإسلام على أن هذه البدع ا غلظة شر من الذنوب ا يعتقد أصحا ا أ ا ذنوب، وبذلك مضت سـ نة

رسول ا صلى ا عليه وسلم: حيث أمر بقتال ا وارج عن السنة، وأمر بالص على جور الأئمة وظلمهم، والصلاة خلفهم مع ذنو م، وشهد لبعض ا صرين من أصحابه على بعض الذنوب أنه ب ا ورسوله، و ى عن لعنته، وأخ عن ذي ا ويصرة وأصحابه-مع عباد م وورعهم- أ م رقون من الإسلام كما رق السهم من الرمية) (جـ ٢٨ ص٤٧٠- ٤٧١ الفتاوى).

والطائفة الضالة تلزم بشرائع الإسلام وتقاتل عليها، قال شيخ الإسلام: (فهذه سنة أم ا ؤمنة علـي وغ ه، قد أمر بعقوبة الشيعة الأصناف الثلاثة، وأخفهم ا فضلة، فأمر هو وعمر لدهم، والغاليـة يقتلـون باتفاق ا سلم ، وهم الذين يعتقدون الإ ية والنبوة علي وغ ه، مثل النص ية والإ اعيلية.. فـإن يـع هؤلاء الكفار أكفر من اليهود والنصارى، فإن يظهر عن أحدهم ذلك كان من ا نافقة الذين هم الدرك الأسفل من النار، ومن أظهر ذلك كان أشد من الكافرين كفراً، فلا وز أن يقر ب ا سلم لا زيـة ولا ذمة، ولا ل نكاح نسائهم، ولا تؤكل ذبائحهم، لأ م مرتدون من شر ا رتدين، فإن كانوا طائفـة تنعـة وجب قتا م كما يقاتل ا رتدون، كما قاتل الصديق والصحابة أصحاب مسيلمة الكذاب، وإذا كانوا قرى ا سلم فرقوا وأسكنوا ب ا سلم بعد التوبة، وألزموا بشرائع الإسلام ال ب على ا سلم ، وليس هذا تصاً بغالية الرافضة، بل من غلا أحد ا شايخ وقال: إنه يرزقه، أو يسقط عنه الصلاة، أو أن شيخه أفضل من الن ، أو أنه مستغن عن شريعة الن صلى ا عليه وسلم، وأن له إ ا طريقاً غ شريعة الن صـلى ا عليه وسلم، أو أن أحداً من ا شايخ مع الن صلى ا عليه وسلم كما كان ا ضر مع موسى، وكل هـؤلاء كفار ب قتا م بإ اع ا سلم ، وقتل الواحد ا قدور عليه منهم) (جـ ٢٨ ص ٤٧٤-٤٧٥ الفتاوى).

ومن أظهر بدعته جازت هجرته و نبه عقوبة له، فإن ستر بدعته و يدع إليها فهذا لا يهجر، يقـول شيخ الإسلام ابن تيمية ر ه ا : (من خالف الكتاب ا ستبِ ، والسنة ا ستفيضة، أو ما أ ع عليه سلف الأمة خلافاً لا يعذر فيه، فهذا يعامل ا يعامل به أهل البدع.. رأي ا سلمون أن يهجروا من ظهرت عليه علامات الزيغ من ا ظهرين للبدع، الداء إليها، وا ظهرين للكبائر.

فأما من كان مستتراً عصية أو مسراً لبدعة غ مكفرة، فإن هذا لا يهجر، وإ ا يهجـر الـداعي إ البدعة، إذ ا جر نوع من العقوبة، وإ ا يعاقب من أظهر ا عصية قولاً أو عملاً، وأما من أظهر لنا خـ اً فإنـا نقبل علانيته ونكل سريرته إ ا تعا ، فإن غايته أن يكون لة ا نافقة الذين كان الن صـلى ا عليـه وسلم يقبل علانيتهم، ويكل سرائرهم إ ا .. و ذا كان الإمام أ د وأكثر من قبله وبعـده مـن الأئمـة كـمالك وغ ه لا يقبلون رواية الداعي إ بدعة، ولا السونه، لاف الساكت، وقد أخـرج أصـحاب الصحيح عن اعات ن رمي ببدعة من الساكت ، و رجوا عن الدعاة إ البدع) (جـ ـ ٢٤ ص١٧٢-١٧٥ الفتاوى).

ويراعي عقوبة ا بتدع ا صلحة الشرعية من وراء ذلك، والقدرة على قيق الغاية من العقوبة، يقول

شيخ الإسلام ابن تيمية: (عن إسحاق أنه قال لـأ عبد ا : من قال: القرآن لموق؟ قال: أ ق به كل بلية، قلت: فيظهر العداوة م أم يداريهم؟ قال: أهل خراسان لا يقوون م[١]. وهذا ا واب منـه مـع قولـه القدرية: لو تركنا الرواية عن القدرية لتركناها عن أكثر أهل البصرة، ومع ما كان يعاملهم به ا نـة مـن الدفع بال هي أحسن و اطبتهم با جج، يفسر ما كلامه وأفعاله من هجرهم والنـهي عـن الـستهم ومكا تهم، ح هجر زمن غ ما أعيان من الأكابر، وأمر جرهم لنوع من التجهم، فإن ا جرة نوع من أنواع التعزير، والعقوبة نوع من أنواع ا جرة ال هي ترك السيئات.. فا جرة تارة تكون من نوع التقوى، إذا كانت هجراً للسيئات.. وتارة تكون من نوع ا هاد والأمر با عروف والنهي عن ا نكر، وإقامة ا دود، وهي عقوبة من اعتدى وكان ظا اً.

وعقوبة الظا وتعزيره مشروط بالقدرة، فلهذا اختلف حكم الشرع نوعي ا جرة بـ القـادر والعاجز، وبـ قلة نوع الظا ا بتدع وكثرته، وقوته وضعفه، كما تلف ا كم بذلك سائر أنواع الظالـم من الكفر والفسوق والعصيان، فإن كل ما حرمه ا فهو ظلم، إما حق ا فقط، وإما حق عباده، وإما فيهما، وما أمر به من هجر الترك والإنتهاء، وهجر العقوبة والتعزير إ ا هو إذا يكن فيـه مـصلحة دينيـة راجحة على فعله، وإلا فإذا كان السيئة حسنة راجحة تكن سيئة، وإذا كان العقوبة مفسدة راجحـة على ا ر ة تكن حسنة، بل تكون سيئة، وإن كانت مكافئة تكن حسنة ولا سيئة) اهـ (جـ ـ٢٨ ص ٢١١-٢١٢ الفتاوى).

وقد تكون هجرة ا بتدع لا قق ا صلحة الشرعية، يقول ابن تيمية: (فا جران قد يكون مقصوده ترك سيئة البدعة ال هي ظلم وذنب وإ وفساد، وقد يكون مقصوده فعل حسنة ا هاد والنهي عن ا نكر وعقوبة الظا لي جروا ويرتدعوا، وليقوى الإ ان والعمل الصا عند أهله، فإن عقوبة الظا نع النفوس عن ظلمه و ضها على فعل ضد ظلمه، من الإ ان والسنة و و ذلك، فإذا يكن هجرانه انزجار أحد ولا انتـهاء أحد، بل بطلان كث من ا سنات ا أمور ا تكن هجرة مأموراً ا، كما ذكره أ د عن أهل خراسان إذ ذاك: أ م يكونوا يقوون بـا همية، فإذا عجزوا عن إظهار العداوة م سقط الأمر بفعل هـذه ا ـسنة، وكان مدارا م فيه دفع الضرر عن ا ؤمن الضعيف، ولعله أن يكون فيه تأليف الفاجر القوي.

وكذلك ا كثر القدر أهل البصرة، فلو ترك رواية ا ديث عنهم لاندرس العلم والـسنن والآثـار ا فوظة فيهم، فإذا تعذر إقامة الواجبات من العلم وا هاد وغ ذلك إلا ن فيه بدعة مضر ا دون مضرة ترك ذلك الواجب؛ كان صيل مصلحة الواجب مع مفسدة مرجوحة معه خ اً من العكس، و ذا كان الكلام

---

(١) مراده التفريق بـ أماكن كثرت فيها البدع وقوى أهلها كخراسان زمانه وبـ أماكن البدعة فيها ضـعيفة وضـعيف أفرادها، كذلك يفرق بـ الأئمة من أهل البدع ا طاء وغ هم، فا ؤاخذة على ا دعة با جر أو التعزير و وه ينظر تنفيذها إ ا صلحة الشرعية ا تحققة من ورائها.

هذه ا سائل فيه تفصيل، وكث من أجوبة الإمام أ د وغ ه من الأئمة خرج على سؤال سـائل قـد علـم ا سؤول حاله، أو خرج خطاباً ع قد علم حاله، فيكره لة قضايا الأعيان الصادرة عن الرسول صلى ا عليه وسلم إ ا يثبت حكمها نظ ها.

فإن أقواماً جعلوا ذلك عاماً، فاستعملوا من ا جر والإنكار ما يؤمروا به، فلا ب ولا يـستحب، ور ا تركوا به واجبات أو مستحبات وفعلوا به رمات، وآخرون أعرضوا عن ذلك بالكلية، فلم يهجروا ما أمروا جره من السيئات البدعية، بل تركوها ترك ا عرض، لا ترك ا نتهي الكاره، أو وقعوا فيها وقد يتركو ا ترك ا نتهى الكاره، ولا ينهون عنها غ هم، ولا يعاقبون با جرة و وها من يستحق العقوبة عليها، فيكونون قد ضيعوا من النهي عن ا نكر ما أمروا به إ اباً واستحباباً، فهم ب فعل ا نكر أو ترك النهي عنه، وذلك فعل ما وا عنه وترك ما أمروا به فهذا هذا، ودين ا وسط ب الغا فيه، وا ا عنـه، وا سـبحانه أعلـم (جـ٢٨ ص ٢١٢-٢١٣ الفتاوى).

ومن ر ة أهل السنة بأهل البدع الصلاة عليهم بعد ا وت والاستغفار م مع ذنبـهم، يقـول شـيخ الإسلام ر ه ا : (والصلاة لا وز على من علم نفاقه بنص القرآن، نعلم أن ذلك بناء على الإ ان الظـاهر وا يتو السرائر، وقد كان الن صلى ا عليه وسلم يصلي عليهم ويستغفر م ح ى عن ذلك وعلـل ذلك بالكفر، فكان ذلك دليلاً على أن كل من يعلم أنه كافر بالباطن جازت الصلاة عليه والاستغفار لـه وإن كانت فيه بدعة وإن كان له ذنوب، وإذا ترك الإمام أو أهل العلم والدين الصلاة على بعض ا تظـاهرين ببدعة أو فجور زجراً عنها، يكن ذلك رماً للصلاة عليه والاستغفار له، بل قال الن صلى ا عليه وسلم فيمن كان تنع عن الصلاة عليه وهو الغال وقاتل نفسه وا دين الذي لا وفاء له: «صلوا علـى صـاحبكم» وروى أنه كان يستغفر للرجل الباطن وإن كان الظاهر يدع ذلك زجراً عن مثل مذهبه) اهـ (جـ ـ٧ ص ٢١٦-٢١٧) الفتاوى.

ويقول: (فإن الإمام أ د مثلاً قد باشر ا همية الذين دعوه إ خلق القرآن، ونفي الصفات، وامتحنوه وسائر علماء وقته، وفتنوا ا ؤمن وا ؤمنات الذين يوافقوهم على التجهم بالضرب وا بس والقتل والعزل عن الولايات، وقطع الأرزاق، ورد الشهادة، وترك ليصهم من أيدي العدو، يث كان كث من أو الأمر إذ ذاك من ا همية من الولاة والقضاة وغ هم يكفرون كل من يكن جهمياً موافقاً م على نفي الصفات مثل القول لق القرآن، و كمون فيه كمهم الكافر.. ومعلوم أن هذا من أغلظ التجهم، فإن الدعاء إ ا قالة أعظم من قو ا، وإثابة قائلها وعقوبة تاركها أعظم من رد الدعاء إليها، والعقوبة بالقتل لقائلها أعظم من العقوبة بالضرب.

إن الإمام أ د دعا للخليفة وغ ه ن ضربه وحبسه، واستغفر م، وحللهم ا فعلوه به من الظلم والدعاء إ القول الذي هو كفر، ولو كانوا مرتدين عن الإسلام ز الاستغفار م، فإن الاستغفار للكفار

لا وز بالكتاب والسنة والإ اع (جـ١٢ ص ٤٨٨-٤٨٩) الفتاوى.

فإن أظهرت بلدة خروجاً عن الشريعة وجب ترك مساعد م ذلك، أو ا جرة منها، وعوملـوا ـا يستحقونه، يقول شيخ الإسلام: (دماء ا سلم وأموا م رمة حيث كانوا (ماردين) أو غ هـا وإعانـة ا ارج عن شريعة دين الإسلام رمة سواء كانوا أهل ماردين أو غ هم، وا قيم ا إن كان عـاجزاً عـن إقامة دينه وجبت ا جرة عليه وإلا استحبت و ب، ومساعد م لعدو ا سلم بالأنفس والأموال رمـة عليهم، و ب عليهم الامتناع من ذلك بأي طريق أمكنهم، من تغيب، أو تعريض، أو مصانعة، فإذا كـن إلا با جرة تعينت ولا ل سبهم عموماً ورميهم بالنفاق، السب والرمي بالنفاق يقع على الصفات ا ـذكورة الكتاب والسنة، فيدخل فيها بعض أهل ماردين وغ هم، وأما كو ا دار حرب أو سلم فهي مركبة: فيهـا ا عنيان، ليست لة دار السلم ا ري عليها أحكام الإسلام، لكون جندها مسلم ، ولا لة دار ا رب ا أهلها كفار، بل هي قسم ثالث يعامل ا سلم فيها ا يستحقه، ويقاتل ا ارج عن شريعة الإسـلام ـا يستحقه) (جـ٢ ص٢٤٠- ٢٤١ الفتاوى).

ومن ر ة أهل السنة أ م يصلون ا مع والأعياد وا ماعات مع ا والفاجر، يقول شيخ الإسلام ر ه ا : (ومن أصول أهل السنة وا ماعة أ م يصلون ا مع والأعياد وا ماعات، لا يدعون ا معة وا ماعـة كما فعل أهل البدع من الرافضة وغ هم، فإن كان الإمام مستوراً يظهر منه بدعة ولا فجور صلى خلفـه ا معة وا ماعة باتفاق الأئمة الأربعة وغ هم من أئمة ا سلم ، و يقل أحد من الأئمة: إنه لا وز الصلاة إلا خلف من علم باطن أمره، بل ما زال ا سلمون من بعد نبيهم يصلون خلف ا سلم ا ستور.. وأمـا إذا كن الصلاة إلا خلف ا بتدع أو الفاجر كا معة ا إمامها مبتدع أو فاجر وليس هناك معة أخرى فهـذه تصلى خلف ا بتدع والفاجر عند عامة أهل السنة وا ماعة.

وكان بعض الناس إذا كثرت الأهواء ب أن لا يصلي إلا خلف من يعرفه على سـبيل الاسـتحباب، كما نقل عن أ د أنه ذكر ذلك ن سأله، و يقل أ د: إنه لا تصح إلا خلف من أعرف حاله.

و ا قدم أبو عمرو عثمان بن مرزوق إ ديار مصر وكان ملوكها ذلك الزمان مظهـرين للتـشيع، وكانوا باطنية ملاحدة، وكان بسبب ذلك قد كثرت البدع وظهرت بالديار ا صرية، أمر أصحابه أن لا يصلوا إلا خلف من يعرفونه لأجل ذلك، بعد موته فتحها ملوك السنة مثل صلاح الدين، وظهرت فيها كلمة السنة ا خالفة للرافضة، صار العلم والسنة يكثر ا ويظهر، فالصلاة خلف ا ستور جائزة باتفاق علماء ا سلم ، ومن قال: إن الصلاة رمة أو باطلة خلف من لا يعرف حاله فقد خالف إ اع أهل السنة وا ماعة.

فالواجب على ا سلم إذا صار مدينة من مدائن ا سلم أن يصلي معهم ا معة وا ماعـة ويـوا ا ؤمن ولا يعاديهم، وإن رأى بعضهم ضالاً أو غاوياً وأمكن أن يهديه ويرشده فعل ذلك، وإلا فلا يكلف ا نفساً إلا وسعها، وإذا كان قادراً على أن يو إمامة ا سلم الأفضل ولاه، وإن قدر أن نع مـن يظهـر

البدع والفجور منعه! وإن يقدر على ذلك فالصلاة خلف الأعلم بكتاب ا وسنة نبيه الأسبق إ طاعة ا ورسوله أفضل، كما قال النـ صلى ا عليه وسلم ا ـديث الصحيح: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب ا ، فإن كانوا القراءة سواء فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا السنة سواء فأقدمهم هجرة، فإن كانوا ا جرة سـواء فأقدمهم سِناً» وإن كان هجره ظهر البدعة والفجور مصلحة راجحة هجره، كما هجر النـ صـلى ا عليه وسلم الثلاثة الذين خلفوا حـ تاب ا عليهم، وأما إذا و غ ه بغ إذنه وليس ترك الصلاة خلفـه مصلحة شرعية كان تفويت هذه ا معة وا ماعة جهلاً وضلالاً، وكان قد رد بدعة ببدعة) اهـ ـ (جـ ـ٣ ص٢٨٠-٢٨٦ الفتاوى).

حكم ا خالف لأهل السنة عند أهل السنة:

الفة الكتاب والسنة تلف باختلاف سببها من شخص إ آخر، فمن الناس من تقع منه ا خالفة على وجه ا طأ الاستدلال، أو الفهم ا اطئ للدليل، وقد تقع ا خالفة بسبب ا هل أصلاً بالدليل، وعدم الدراية به، فيعمل ا خطئ ا لا يعلم فيقع الفة الكتاب والسنة، وهؤلاء السابقون من ا خطئ يتعمدوا ا طأ وا خالفة، وقد يكون حا م شرعاً ن لطون العمل الصا بالعمل الطا ، ففيهم خ من جانب وشر مـن جانب، فحال هؤلاء عند ا خالفة حال ا تعدي الظا ، وهناك من يبطن الكفر -والعياذ با - ويظهر الإسلام و الف الكتاب والسنة أمور فهذا منافق، ظاهره ظهور الفته ومعصيته مع زعم الإسلام، وباطنه الكفـر والطغيان، وهناك من تصل به ا خالفة إ اقتراف أعمال الكفر والشرك ا لي -والعياذ با - فيكون ظـاهره الضلالة والفساد.

وقد يكون ا خطئ من أهل الاجتهاد ولكنه أخطأ، فهذا قد استفرغ وسعه طلب ا ق و يهتد إليه، لنقص علمه لا حيلة له فيه، أو لتأويل وشبهة، وحاله ن لا يتقدم بـ يدي ا ورسوله وليس ن يتعمدون ا خالفة، فهو مؤمن ظاهراً وباطناً، وأخطأ اجتهاد، فهو معذور مأجور على اجتهاده إن شاء ا ، فليس كل من خالف أهل السنة مسألة من ا سائل يكون هالكاً لا الة، فقد يكون معذوراً لعدم بلوغ ا جة إليه، أو تهداً وقع منه خطأ، له فيه عذره، وقد يكون عاصياً آ اً خالفته ولكن له من ا سنات ما حو ا له بـه هذه السيئات، لذا تلف ا كم على الشخص سب حاله وقدر الفته.

يقول شيخ الإسلام ر ه ا : (إن السلف كان اعتصامهم بالقرآن والإ ان، فلما حدث الأمة مـا حدث من التفرق والاختلاف صار أهل التفرق والاختلاف شيعاً، صار هؤلاء عمد م الباطن ليست على القرآن والإ ان، ولكن على أصول ابتدعها شيوخهم، عليها يعتمدون التوحيد والصفات والقدر والإ ـان بالرسول وغ ذلك، ما ظنوا أنه يوافقها من القرآن احتجوا به، وما خالفها تأولوه، فلهذا ـدهم إذا احتجوا بالقرآن وا ديث يعتنوا بتحرير دلالتهما، و يستقصوا ما القرآن من ذلك ا ع ، إذ كان اعتمـادهم

نفس الأمر على غ ذلك، والآيات ال الفهم يشرعون تأويلها شروع من قصد ردها كيف أمكن ليس مقصوده أن يفهم مراد الرسول، بل أن يدفع منازعه عن الاحتجاج ا.. وهم لو تصوروا هـذه (ا قالـة) يقولوا هذا.

وا قصود أن كثـ اً من ا تأخرين يصـ وا يعتمدون دينهم لا على القرآن ولا على الإ ان الذي جاء به الرسول، لاف السلف، فلهذا كان السلف أكمل علماً وإ اناً، وخطؤهم أخف وصوا م أكثـر كمـا قدمناه.

فعلى كل مؤمن أن لا يتكلم شيء من الدين إلا تبعاً ا جاء به الرسول، ولا يتقدم بـ يديه بل ينظر ما قال، فيكون قوله تبعاً لقوله وعلمه تبعاً لأمره، فهكذا كان الصحابة ومن سلك سبيلهم من التـابعـ ـم بإحسان وأئمة ا سلم ، فلهذا يكن أحد منهم يعارض النصوص عقوله، ولا يؤسس ديناً غ ما جاء بـه الرسول، وإذا أراد معرفة شيء الدين والكلام فيه، نظر فيما قاله ا والرسول، فمنه يتعلم وبه يتكلم، وفيه ينظر ويتفكر، وبه يستدل، فهذا أصل أهل السنة، وأهل البدع لا علون اعتمادهم الباطن ونفس الأمر على ما تلقوه عن الرسول، بل على ما رأوه أو ذاقوه، إن وجدوا السنة توافقه وإلا يبالوا بذلك، فإذا وجدوها الفه أعرضوا عنها تفويضاً أو حرفوها تأويلاً.

فهذا هو الفرقان بـ أهل الإ ان والسنة، وأهل النفاق والبدعة، وإن كان هؤلاء م من الإ ان نصيب وافر من اتباع السنة، لكن فيهم من النفاق والبدعة سب ما تقدموا فيه بـ يدي ا ورسوله، وخـالفوا ا ورسوله، إن يعلموا أن ذلك الف الرسول، ولو علموا ا قالوه يكونوا منافقة ، بل ناقصي الإ ـان مبتدعة ، وخطؤهم مغفور م لا يعاقبون عليه وإن نقصوا به.

وكل من خالف ما جاء به الرسول يكن عنده علم بذلك ولا عدل، بل لا يكون عنـده إلا جهـل وظلم وظن.. لكن هذا وهذا قد يقعان خفي الأمور ودقيقها باجتهاد من أصحا ا استفرغوا فيه وسعهم طلب ا ق، ويكون م من الصواب والاتباع ما يغمر ذلك، كما وقع مثل ذلك من بعض الصحابة مسائل الطلاق والفرائض و و ذلك، و يكن منهم مثل هذا جلي الأمور وجليلها، لأن بيان هذا من الرسول كان ظاهراً بينهم فلا الفه إلا من الف الرسول، وهم معتصمون بل ا ، كمون الرسول فيما شجر بينهم، لا يتقدمون بـ يدي ا ورسوله، فضلاً عن تعمد الفة ا ورسوله.

فلما طال الزمان خفي على كثـ من الناس ما كان ظاهراً م، ودق على كثـ من الناس ما كان جلياً م، فكثر من ا تأخرين الفة الكتاب والسنة ما يكن مثل هذا السلف، وإن كانوا مع هـذا تهـدين معذورين يغفر ا م خطاياهم، ويثيبهم على اجتهادهم، وقد يكون م من ا سنات ما يكون للعامل منهم أجر سـ رجلاً يعملها ذلك الزمان، لأ م كانوا دون من يعينهم على ذلك، وهـؤلاء ا تـأخرون دوا من يعينهم على ذلك) (جـ١٣ ص ٥٨-٦٥ الفتاوى).

وقد يكون المخالف معذوراً فهذا خطؤه مغفور، يقول شيخ الإسلام ر ه ا : (ولا ريب أن ا طأ دقيق العلم مغفور للأمة وإن كان ذلك ا سائل العلمية، ولولا ذلك لك أكثر فضلاء الأمة، وإذا كـان ا يغفر ن جهل ر ا مر لكونه نشأ بأرض جهل، مع كونه يطلب العلم، فالفاضل ا تهد طلب العلـم سب ما أدركه زمانه ومكانه إذا كان مقصوده متابعة الرسول سب إمكانه هو أحق بـأن يتقبـل ا حسناته، ويثيبه على اجتهاداته، ولا يؤاخذه ا أخطأ، قيقاً لقوله: ((رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنـا)) [البقرة:٢٨٦] وأهل السنة جزموا بالنجاة لكل من اتقى ا تعا ، كما نطق به القرآن، وإ ا توقفوا شخص مع لعدم العلم بدخوله ا تق) اهـ (جـ٢٠ ص ١٦٦- الفتاوى).

و الفة أهل السنة أصول الدين على درجات بعضها أخف من بعض ولكل ما يستحقه من ا عاملة، يقول شيخ الإسلام: (و ا ينبغي أيضاً أن يعرف أن الطوائف ا نتسبة إ متبوع أصول الدين والكلام على درجات، منهم من يكون قد خالف السنة أصول عظيمة، ومنهم من يكون إ ا خالف السنة أمور دقيقة، ومن يكون قد رد على غ ه من الطوائف الذين هم أبعد عن السنة منه، فيكون موداً فيما رده من الباطـل وما قاله من ا ق، لكن يكون قد جاوز العدل رده، يث جحد بعض ا ق وقال بعض الباطل، فيكون قد رد بدعة كب ة ببدعة أخف منها، ورد بالباطل باطلاً بباطل أخف منه، وهذه حال أكثر أهل الكلام ا نتسب إ السنة وا ماعة، ومثل هؤلاء إذا علوا ما ابتدعوه قولاً يفارقون به اعة ا ـسلم ، يوالـون عليـه ويعادون، كان من نوع ا طأ، وا سبحانه وتعا يغفر للمؤمن خطأهم مثل ذلك) اهـ (جـ ـ٣ ص ٣٤٨- الفتاوى).

وقد يكون للمخطئ ا خالف من ا الكث ، فيمدح انب ويذم انب، يقول شيخ الإسلام: (قـد يقترن با سنات سيئات إما مغفورة أو غ مغفورة، وقد يتعذر أو يتعسر على السالك سلوك الطريق ا شروعة ا ضة، إلا بنوع من ا دث لعدم القائم بالطريق علماً وعملاً، فإذا صل النور الصا بـأن يوجـد إلا النور الذي ليس بصاف، وإلا بقي الإنسان الظلمة، فلا ينبغي أن يعيب الرجل وينهي عن نور فيه ظلمة، إلا إذا حصل نور لا ظلمة فيه، وإلا فكم ن عدل عن ذلك رج عن النور بالكلية، إذا خرج غ ه عن ذلك، ا رآه طرق الناس من الظلمة، وإ ا قررت هذه (القاعدة) ليحمل ذم السلف والعلماء للشيء على موضـعه، ويعرف أن العدول عن كمال خلافة النبوة ا أمور به شرعاً، تارة يكون لتقص بترك ا سنات علماً وعمـلاً، وتارة بعدوان بفعل السيئات علماً وعملاً، وكل من الأمرين قد يكون عن غلبة، وقد يكون مع القدرة.

فالأول: قد يكون لعجز وقصور وقد يكون مع قدرة وإمكان.

والثا : قد يكون مع حاجة وضرورة، وقد يكون مع غ وسعة.

وكل واحد من العاجز عن كمال ا سنات وا ضطر إ بعض السيئات معذور، وهذا (أصل عظـيم) وهو أن تعرف ا سنة نفسها علما وعملاً، سواء أكانت واجبة أو مستحبة، وتعرف السيئة نفسها علماً

وعملاً وقولاً، ظورة كانت أو غ ظورة -إن يت غ ا ظورة سيئة- وأن الدين ـصيل ا ـسنات وا صا ، وتعطيل السيئات وا فاسد، وأنه كثٔ أ ما تمع الفعل الواحد، أو الشخص الواحد الأمـران، فالذم والنعي والعقاب قد يتوجه إ ما تضمنه أحد ا، فلا يغفل عما فيه من النوع الآخر، كما يتوجه ا دح والأمر والثواب إ ما تضمنه أحد ا، فلا يغفل عما فيه من النوع الآخر، وقد دح الرجـل بتـرك بعـض السيئات البدعية والفجورية، لكن قد يسلب مع ذلك ما د به غ ه على فعل بعض ا سنات السنية ال ية.

فهذا طريق ا وازنة وا عادلة، ومن سلكه كان قائماً بالقسط الذي أنزل ا له الكتاب وا يزان) اهـ ـ (جـ ١٠ ص٣٦٤-٣٦٦- الفتاوى).

وا خالف قد يكون تهداً متأولاً وقد يكون متأولاً باغياً، فالأول معذور مغفور له، والثا غايته تعزيره ودفع ضرره، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ر ه ا : (وكل من كان باغياً أو ظا اً أو معتدياً أو مرتكباً ما هو ذنب فهو (قسمان):

متأول وغ متأول، فا تأول ا تهد: كأهل العلم والدين الذين اجتهدوا واعتقد بعضهم حـل أمـور، واعتقد الآخر ر ها، كما استحل بعضهم بعض أنواع الأشربة، وبعضهم بعض ا عاملات الربوية، وبعـضهم بعض عقود التحليل وا تعة، وأمثال ذلك، فقد جرى ذلك وأمثاله من خيار السلف، فهؤلاء ا تهدون غايتهم أ م طئون، قد قال تعا : ((رَبَنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا)) [البقرة:٢٨٦] وقد ثبت الـصحيح أن ا استجاب هذا الدعاء) (جـ ٣٥ ص ٧٥- الفتاوى).

وقال ر ه ا : (وقد أخ سبحانه عن داود وسليمان عليهما السلام أ ما حكما ا رث، خـص أحد ا بالعلم وا كم، مع ثنائه على كل منهما بالعلم وا كم، والعلماء ورثة الأنبياء، فإذا فهم أحدهم مـن ا سألة ما يفهمها الآخر يكن بذلك ملوماً ولا مانعاً ا عرف من علمه ودينه، وإن كان ذلك مع العلـم با كم يكون إ اً وظلماً، والإصرار عليه فسقاً، بل م علم ر ه ضرورة كان ليله كفراً، فالبغي هو مـن هذا الباب) اهـ (جـ ٣٥ ص ٧٥- الفتاوى).

وقال ر ه ا : (أما إذا كان الباغي تهداً متأولاً، و يتبين له أنه باغ، بل اعتقد أنه على ا ـق وإن كان طئاً اعتقاده: تكن تسميته (باغياً) موجبة لإ ه، فضلاً عن أن توجب فسقه، والذين يقولون بقتال البغاة ا تأول ، يقولون مع الأمر بقتا م: قتالنا م لدفع ضرر بغيهم لا عقوبة م، بل للمنع مـن العـدوان، ويقولون: إ م باقون على العدالة لا يفسقون، ويقولون: هم كغ ا كلف، كما نع الص وا نون والناسـي وا غمى عليه والنائم من العدوان أن لا يصدر منهم، بل نع البهائم من العدوان، و ب على من قتل مؤمنـاً خطأً الدية بنص القرآن مع أنه لا إ عليه ذلك.

وهكذا من رفع إ الإمام من أهل ا دود وتاب بعد القدرة عليه فأقام عليه ا د، والتائب من الـذنب

كمن لا ذنب له، والباغي ا تأول لد عند مالك والشافعي وأ د ونظائره متعـددة، بتقـدير أن يكـون (البغي) بغ تأويل يكون ذنباً، والذنوب تزول عقوبتها بأسباب متعددة: با سنات ا احية، وا صائب ا كفرة، وغ ذلك) (جـ٣٥ ص ٧٦- الفتاوى).

وقال ر ه ا : (و أهل السنة وا ماعة متفقون على أن ا مروؤ با كالصحابة ا مروؤ وغ هم من أهل ا مل وصفة من ا انب لا يفسق أحد منهم فضلاً عن أن يكفر، ح عدى ذلك من عـداه مـن الفقهاء إ سائر أهل البغي، فإ م مع إ ا م لقتا م، منعوا أن كم بفسقهم لأجل التأويل، كما يقول هؤلاء الأئمة: إن شارب النبيذ ا تنازع فيه متأولاً لا لد ولا يفسق) اهـ (الفتاوى ص١٢/ ص٤٩٥).

الرافضة أشد أهل البدع وأبعدها عن الكتاب والسنة:

يقول شيخ الإسلام ر ه ا : (من الرافضة ظهرت أمهات الزندقة والنفاق، كزندقة القرامطة الباطنيـة وأمثا م، ولا ريب أ م أبعد طوائف ا بتدعة عن الكتاب والسنة، و ذا كانوا هم ا ـشهورين عنـد العامـة با خالفة للسنة، فجمهور العامة لا تعرف ضد السن إلا الرافضي، فإذا قال أحدهم: أنا س ، فإ ا معناه لست رافضياً) (جـ٣ ص ٣٥٦- الفتاوى).

وقال ر ه ا : (وهؤلاء الرافضة عوا هذه الثلاثة الأوصاف وزادوا عليها: فإ م خارجون عن الطاعة وا ماعة، يقتلون ا ؤمن وا عاهد، لا يرون لأحد من ولاة ا سلم طاعة سواء أكان عدلاً أو فاسقاً، إلا ـن لا وجود له، وهم يقاتلون لعصبية شر من عصبية ذوي الأنساب، وهي العصبية للدين الفاسد، فإن قلـو م من الغل والغيظ على كبار ا سلم وصغارهم وصا يهم وغ صا يهم ما ليس قلب أحد.. وهؤلاء أشد الناس حرصاً على تفريق اعة ا سلم) اهـ (جـ٢٨ ص ٤٨٧-٤٨٨ الفتاوى).

وقد يكون ا خالف لـأهل السنة منافقاً ظاهر النفاق أو فيه من النفاق، يقول شيخ الإسلام: (فمن كان من هذه الأمة موالياً للكفار من ا شرك أو أهل الكتاب ببعض أنواع ا والاة و وها مثل إتيانه أهل الباطـل واتباعهم شيء من مقا م وفعا م الباطل: كان له من الذم والعقاب والنفاق سب ذلك، وذلـك مثـل متابعتهم آرائهم وأعما م، كنحو أقوال الصابئة وأفعا م، من الفلاسفة و وهم، ا خالفة للكتاب والـسنة، و و أقوال اليهود والنصارى وأفعا م ا خالفة للكتاب والسنة، و و أقوال ا وس وا شرك وأفعا م ا خالفة للكتاب والسنة.

ومن تو أموا م أو أحياءهم با بة والتعظيم وا وافقة فهو منهم، كالذين وافقوا أعداء إبراهيم ا ليل من الكلدان وغ هم من ا شرك عباد الكواكب أهل السحر، والذين وافقوا أعداء موسى مـن فرعـون وقومه بالسحر، أو ادعى أنه ليس " صانع غ الصنعة ولا خالق غ ا خلوق ولا فوق السموات إله، كمـا

يقوله الا ادية وغ هم من ا همية، والذين وافقوا الصابئة والفلاسفة فيما كانوا يقولونه ا الق ورسله و أ ائه وصفاته وا عاد وغ ذلك، ولا ريب أن هذه الطوائف وإن كان كفرها ظاهراً فإن كث أ من الـداخل الإسلام ح ا شهورين بالعلم والعبادة والإمارة، قد دخل كث من كفرهم وعظمهم، ويرى كيم ما قرروه من القواعد و ذلك، وهؤلاء كثروا ا ستأخرين، ولبسوا ا ق الذي جاءت به الرسل بالباطل الذي كان عليه أعداؤهم.

وا تعا ب ييز ا بيث من الطيب، وا ق من الباطل، فيعرف أن هؤلاء الأصناف: منـافقون، أو فيهم نفاق، وإن كانوا مع ا سلم ، فإن كون الرجل مسلماً الظاهر لا نع أن يكون منافقاً الباطن، فإن ا نافة كلهم مسلمون الظاهر، والقرآن قد ب صفا م وأحكامهم، وإذا كانوا موجودين على عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم، و عزة الإسلام، مع ظهور أعلام النبوة ونور الرسالة، فهم مع بعدهم عنهما أشـد وجوداً، لاسيما وسبب النفاق هو سبب الكفر، وهو ا عارض ا جاءت به الرسل) اهـ (جـ٢ ص ٢٠١-٢٠٢ الفتاوى).

وأكثر هذا الصنف الرافضة قال ر ه ا : (هذا مع العلم بأن كث أ من ا بتدعة منـافقون النفـاق الأك ، وأولئك كفار الدرك الأسفل من النار، فما أكثر ما يوجد الرافضة وا همية و ـوهم زنادقـة منافقون، بل أصل هذه البدع هو من ا نافقة الزنادقة، ن يكون أصل زندقته عن الـصابئ وا ـشرك ، فهؤلاء كفار الباطن، ومن علم حاله فهو كافر الظاهر أيضاً) (جـ١٢ ص ٤٩٧- الفتاوى).

أما ا كم الشيعة الإث عشرية:

فقد ذكرنا من قبل أن فرق الشيعة على اختلافها ثلاث طوائف[(١)]:

١- غلاة: يعتقدون ألوهية أئمتهم، فهؤلاء كفار كفر نوع وكفر ء ، كالعلوي النص ية والإ اعيلية والدروز والبهرة والعبيدي الفاطمي .

٢- الشيعة الإمامية الذين يسبون الصحابة ويغالون أئمة أهل البيت، وهؤلاء عقائدهم مـا هـو كفر، ولكن لا يكفر ا ع منهم قبل إقامة ا جة.

٣- الشيعة ا فضلة وهم الزيدية، الذين يقدمون الإمام علي بن أ طالب على أ بكر وعمر رضي ا عنهم، وهؤلاء لا يكفرون بلا خلاف.

(١) راجع ذلك: منة الر ن نصيحة الإخوان، لشيخنا ياسر برهامي، ط. دار السلفية ص٨٨.

ا ا ة:

وتتضمن نتائج هذا البحث وهي:

١- أن الصحابة رضي ا عنهم هم ا يل ا ثا ذه الأمة، وهم خ قرو ا، علماً واعتقاداً وعمـلاً، ثبت ذلك كتاب ا عز وجل وسنة نبيه صلى ا عليه وسلم، فلا شك فضلهم، وعظم شأ م، ورفعـة م لتهم.

وهم عدول بالإ اع، لا يعرف عنهم الكذب الرواية، ولا ارتكاب ما يقدح روايا م ويوجـب عدم قبو ا، وإ اعهم حجة، وإن كانوا أنفسهم غ معصومه ، فقد يقع من بعضهم معاصـي وذنـوب، ولكن م من ا كانة والأعمال الصا ة ما يكفر ما قد يكون وقع منهم من الذنوب متعمـدين، والواجـب الإمساك عما وقع بينهم من الاختلافات وا شاجرات، خاصة وأن كثـ ا ا نقل عنهم فيها جرى عليه الكذب والتغيـ ، وهم بـ تهد طئ معذور و تهد مصيب مأجور، وهم متفاوتون ا لة أفضلهم ا لفاء الأربعة والعشرة ا بشرون با نة وأهل بدر وأهل ا ديبية.

٢- أن سب الصحابة وهم خ ة ا سلم والانتقاص منهم والطعن فيهم ذنب عظيم ووزر كبـ ، ثبت جرمه بالكتاب الكر والسنة ا طهرة وعليه إ اع الأمة، وأشد منه جرماً تفسيقهم، وأشد من ذلـك حرمـة تكف هم ووصفهم بالنفاق، وللعلماء أقوال حكم مقترف ذلك على تفصيل بيناه، فمع ما يناله من السيئات ارتكاب هذه الكبـ ة، فقد تكلموا عقوبته الدنيوية من تعزير أو القتل حداً أو القتل ردة -والعياذ با - من الضلال، فلا وز مطلقاً أن يصدر ذلك من مؤمن حقاً.

٣- أن لأهل بيت النـ صلى ا عليه وسلم -وهم زوجاته وقرابته الذين حرمت عليهم الـصدقة: آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس- م لة خاصة رفيعة ثبت الكتاب والسنة فـضلهم وشـرفهم ـا يوجب تبجيلهم واحترامهم وإكرامهم و بتهم وتوليهم، فلا يذكرون إلا با ميل، والثناء عليهم ا هم أهله.

وهم مع ذلك ليسوا عصومه ، فيقع منهم ما يقع من صا ي الأمة وخيارها من الذنوب وا عاصـي، وا طأ عند الاجتهاد، ولكنهم أرجى من يرجى م السلامة والنجاة يوم القيامة خاصة علماؤهم والـصا ون منهم وما أكثرهم، وقد غا فيهم أقوام فضلوا وأضلوا وحادوا عن جادة الصواب وما كانوا مهتدين، وقد ت أ أئمة أهل البيت منهم إماماً بعد إمام.

و ا هدي الذي سيظهر آخر الزمان إماماً للمسلم هو من أهل البيت من نسل فاطمة رضـي ا عنها، و عهده لأ الأرض عدلاً وقسطاً وخ أ ي ل ا سيح عيسى بن مر عليه السلام ويقتـل ا ـسيح

الدجال.

٤- أن فرق الشيعة كثـ ة عديدة، تتفاوت فيما بينها تفاوتاً كبـ اً، و م مقالات مـضطربة، وأقـوال تلفة، وعقائد متباينة، تشـ إ ضلال ما هم عليه، فمنهم غلاة قالوا با لولية والا ـاد وتناسـخ الأرواح وتأويل النصوص والتشبيه، وظهرت فيهم دعاوي النبوة، كـالكيسانية والنصـ ية والإ اعيلية، وهؤلاء كفار كفر نوع وكفر ء ، وليسوا من ا سلم إ اعاً.

ومنهم من ليسوا على هذا الغلو، يقدمون علياً الأفضلية على سائر الصحابة، ويرون الأو بالإمامـة كل من ينسب إ فاطمة رضي ا عنها ولديها ا سن وا سـ ، وهم مع ذلك مقرون لافة أ بكر وعمر وعثمان، والصحابة عندهم إما تهدون طئون، وإما عملوا لاف الأو تولية هؤلاء دون علي بـ ن أ طالب، وهؤلاء هم أقرب الشيعة إ أهل السنة وا ماعة، مثا م: الزيدية.

ومنهم ما بـ هؤلاء وهؤلاء قد تفاوتوا القرب والبعد عن عقائد أهل الـ سنة، وفـيهم الطعـن الصحابة وانتقاصهم، ورد إ اعهم، والقول بوجوب إمامة علي بن أ طالب وأبنائه من بعده دون غـ هـم، وأشهر هؤلاء: الإمامية الإثنا عشرية، وقد اختلف على تكفـ هم على قوا ، وقد وردت كتبـهم قـد أ وحديثاً ما يوجب الطعن فيهم، إذ الطعن فيهم أحق من الطعن صحابة النـ صلى ا عليه وسلم، وقد تـ أ من كل هذه الفرق أئمة أهل البيت جيلاً بعد جيل.

٥- للشيعة الإثـ عشرية وهم هور شيعة اليوم وأكثر فرقهم عدداً من مقالات كثـ ة تدل على شدة الفتهم لـأهل السنة وعدائهم لصحابة النـ صلى ا عليه وسلم، وهذا ثابت كتبهم قد أ وحديثاً، وإن كانت أقوا م قد اضطربت اضطراباً شديداً ذلك، فقد يصدر منهم القول ونقيضه، وا كم وخلافه، حـ عقائدهم تسلم من هذا الاضطراب والاختلاف، ولكن موع كلامهم يدل على فساد معتقدهم وضلال ما هم عليه، و م شناعات عديدة ومعتقدات سقيمة تصل إ الكفر والعياذ با .

٦- الثابت من الأقوال ا نقولة عن علماء السلف وأئمة أهل السنة وا ماعة عداؤهم للشيعة ووصفهم م بالبدعة والضلالة والتحذير منهم وتنف الناس عن بدعتهم خاصة طعنهم الـصحابة وانتقاصـهم مـن الشيخ أ بكر وعمر.

أما عصرنا ا اضر:

فقد اختلفت ا واقف والآراء اه الشيعة خاصة بعد قيام الثورة الإيرانية بـ متعاطف معهم داعيـ أ إ التقارب، وبـ معارض م ذر من خطرهم، و ذا التباين والاختلاف أسباب عديدة:

منها نقص العلم ال الشيعة وعقائدهم خاصة مع قلة الكتب الـ تبـ معتقدا م لـأهل السنة.

ومنها النظرة السياسية لبعض ا ركات الإسلامية ا عاصرة الراغبة تقوية الصف الإسلامي ـؤلاء الشيعة خاصة بعد قيام هوريتهم ا سماة بالإسلامية.

ولكن هذا التعاطف قد قلت حدته بوقوف العديد من العلماء مواقف جادة بيان ا خالفات ا نتشرة ب الشيعة، وتغ نظرة ا تعاطف للثورة الإيرانية نتيجة ا اذها مواقف لا تناسب ما كانوا يرجونه منها، لـذا ظهر من العديد من الكتاب الإسلامي الرجوع عن التعاطف مع الشيعة، بل وشـاركوا التحـذير مـن خطرهم، وا قيقة أن الأقوال والعقائد ا ذكورة كتب علماء الشيعة قد اً وحديثاً عل من العـس جـداً التقارب بيننا وبينهم، فإن البون شاسع والفارق كب ما عليه أهل السنة وما عليه الشيعة الإمامية.

إن أي دعوة إ التقارب دعوة عاطفية بعيدة عن العلم وعن التعقل، اللهم إلا إذا لى الشيعة صـراحة وعلنية وجهراً أمام أنفسهم أولاً.. وأمام أهل السنة ثانياً عن الفا م العديدة للكتـاب والـسنة وعـدائهم للصحابة رضي ا عنهم، وإصلاحهم لكث من العبادات وا عاملات ا خالفة لا اع ا سلم ، ورد كل ما لا يصح أن ينسب إ أئمة أهل البيت من العقائد والأقوال.

إن هذه ق هي ا طوة الإ ابية ا رجوة وا نأمل أن يتب الدعوة إليها كل عادل منـصف ـب للحق، وكل داعية ينادي بالتقارب والتآلف ووحدة الصفوف، فبدو ا لا يكون اجتماع للأمة أبداً ت راية الكتاب والسنة ولا اة ذه الأمة، ولا ا اد لصفوفها يرضى ا عنها إلا بالتمسك بكتاب ا عز وجل وسنة نبيه صلى ا عليه وسلم على ما فهمه وعمل به سلفنا الصا .

وصلى ا على مد وعلى آله وصحبه وسلم.

ثبت ا راجع:

* لسان العرب: ابن منظور.

* القاموس ا يط: الف وز أبادي.

* تفس ابن كث .

* تفس القرط .

* زاد ا س لابن ا وزي.

* أحكام القرآن للجصاص.

* أضواء القرآن للشنقيطي.

* تفس البغوي.

* اسن التأويل للقا ي.

* تفس العليم القدير اختصار ابن كث : مد نسيب الرفاعي.

* تاريخ الط ي.

* البداية والنهاية لابن كث .

* فضائل القرآن لابن كث .

* س ة ابن هشام.

* الإتقان علوم القرآن: للسيوطي.

* مقدمة أصول علوم التفس : ابن تيمية.

* علم التفس : د. مد حس الذه .

* مدخل إ القرآن الكر حقائق تار ية: د. مد عبد ا دراز.

* ا هدي حقيقة لا خرافة: مد إ اعيل.

* إيران ظل العصور السنية والشيعية: د. عبد النعيم حس .

* تعريف ذهب الشيعة الإمامية: مد أ د التركما .

* كتاب الإمامة والرد على الرافضة: للحافظ أبو نعيم الأصفها .

* الإسلام   مواجهة الباطنية: أبو ا يثم.
* العقائد الشيعية: (تعريف بالفرق الشيعية ونقدها) ناصر الدين شاه.
* معا الانطلاقة الك ى أهل السنة وا ماعة.
* شرح العقيدة الواسطية: خليل هراس.
* معارج القبول: حافظ حكمي.
* العقيدة الطحاوية: ط. أ د شاكر: للطحاوي.
* الأسئلة والأجوبة الأصولية على عقيدة الواسطية: عبد العزيز ا مد السلمان.
* رياض ا نة   الرد على أعداء السنة: مقبل بن هادي الوداعي.
* تدريب الراوي: للسيوطي.
* الباعث ا ثيث: ابن كث .
* تيس مصطلح ا ديث: الطحاوي.
* بة الفكر: ابن حجر.
* الإحكام   أصول الاحكام: للآمدي.
* أصول الفقه: عبد الوهاب خلاف.
* مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية. د. عبد الكر زيدان.
* أصول الدعوة: عبد الكر زيدان.
* السنة: للالكائي.
* منهاج السنة: ابن تيمية.
* موع الفتاوى: ابن تيمية.
* شرح السنة: البغوي.
* الصارم ا سلول: ابن تيمية.
* العواصم من القواصم: أبو بكر بن العر .
* العلوم وا كم: ابن رجب ا نبلي.

* تصر التحفة الإث عشرية: الألوسي.

* الصواعق ا رقة الرد على أهل البدع والزندقة: ابن حجر ا يتمي.

* تطهير ا نان واللسان عن التفوه بثلب سيدنا معاوية: ابن حجر ا يتمي.

* الفوائد البديعة فضائل الصحابة وذم الشيعة. د. أ د فريد.

* الإذاعة ا كان وما يكون من أشراط الساعة: صديق حسن خان.

ا ختصر علامات ا هدي ا نتظر: ابن حجر ا يتمي.

* الولاء وال اء الإسلام.

* أ ية الشهادة.

* فضل الغ ا ميد: د. ياسر برهامي.

* إ ام الوفاء س ة ا لفاء: ا ضري.

* ا وسوعة ا يسرة.

* سلسلة شبهات حول الصحابة والرد عليها: مد مال ا .

* سلسلة أضواء على البهائية (١ إ ٦) ط. دار مصر للطباعة.

* القاديانية: الشيخ مد ا ضر حس .

* البهائية: ب الدين ا طيب.

* ب الشيعة والسنة: إحسان إ ي ظه .

* الشيعة والسنة: إحسان إ ي ظه .

* الشيعة والقرآن: إحسان إ ي ظه .

* حقيقة الشيعة: عبد ا ا وصلي.

* عقيدة الإمامة عند الشيعة الإث عشرية: د. علي أ د السالوسي.

* الثورة الإيرانية ا يزان: منظور نعما .

* الشيعة والتصحيح: د. موسى ا وسوي.

* وجاء دور ا وس: عبد ا الغريب.

* ا طوط العريضة للأسس ال قام عليها دين الشيعة الإمامية.
* الإثنا عشرية: ب الدين ا طيب.
* النصوص الفاضحة لعقائد الشيعة الإث عشرية: عبد الكر مد عبد الرؤوف.
* الرسالة والرسالات: عمر سليمان الأشقر.
* ا مينية شذوذ العقائد شذوذ ا واقف: سعيد حوى.
* الشيعة وا تعة: مد مال ا .
* ر نكاح ا تعة: أبو الفتح ا قدسي.
* نكاح ا تعة: الشيخ الأهدل.
* الوشيعة نقد عقائد الشيعة: موسى جار ا .
* شهادة ي أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم: مد إبراهيم شقرة.
* إيران من الداخل: فهمي هويدي.
* مدافع آية ا : مد حسن هيكل.
* تاريخ ا ذاهب الإسلامية: مد أبو زهرة.
* مؤلفات ا يزان: أنور ا ندي.
* الزور والبهتان فيما كتبه طه حس (الشيخان): سلسلة أخطاء التعليم.
* ب السنة والشيعة: د. علي عبد الواحد وا .
* اذا أف العلماء بكفر ا مي . وجيه ا د .
* صحيح مسلم بشرح النووي.
* فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلا .
* نيل الأوطار: للشوكا .
* س أعلام النبلاء: الذه .
* طبقات ابن سعد.
* تاريخ ابن عساكر.

* وفيات الأعيان: ابن خلكان.

* طبقات ا فاظ: السيوطي.

* الكامل: ابن الأث .

* تذكرة ا فاظ: ا افظ الذه .

* ذيب التهذيب: الذه .

* تاريخ بغداد: ا طيب.

* ا لية: أبو نعيم.

* الفرق ب الفرق: البغدادي.

* ا لل والنحل: ابن حزم.

* اية الإقدام علم الكلام: الشهرستا .

* ا لل والنحل: الشهرستا .

* الاقتصاد الاعتقاد: الغزا .

* غلاة الشيعة وتأثرهم بالأديان ا غايرة للإسلام: فتحي مد الزغ .

* مقالات الإسلامي : أبو ا سن الأشعري.

* ا ركات الباطنية العا الإسلامي: د. مد ا طيب.

* نشأة الفكر الفلسفي الإسلام: د. علي سامي النشار.

* السنة ومكانتها التشريع: مصطفى السباعي.

* مقدمة ابن خلدون.

* نقد ولاية الفقيه: مد مال ا .

* النظرية السياسية ا عاصرة للشيعة الإمامية الإث عشرية: تأليف مد عبد الكر عتوم.

* ج ي ميزان الفكر الإسلامي: موعة من ا ؤلف : لة الأزهر عدد شوال ١٤١٤هـ.

* سبل السلام: الصنعا .

مصادر شيعية:

١- ا كومة الإسلامية: ا مي .

٢- كشف الأسرار: ا مي .

٣- رير الوسيلة: ا مي .

٤- الكا للكلي .

٥- الشيعة ا يزان: مد جواد مغنية.

٦- منهاج الكرامة: ابن ا طهر ا لي.

٧- أصل الشيعة وأصو ا: مد ا س آل كاشف الغطاء.

٨- ج البلاغة: الشريف الرضي.

٩- رجال الكشي: الكشي.

١٠- الشيعة ب ا قائق والأوهام: سن الأم .

١١- أعيان الشيعة: سن الأم .

١٢- مع البيان لعلوم القرآن: الفضل بن ا سن الط سي.

١٣- ار الأنوار: للمجلسي.

١٤- ذيب الأحكام: الطوسي شيخ الطائفة.

١٥- الاستبصار: الطوسي شيخ الطائفة.

١٦- من لا ضره الفقيه: الصدوق القمي.

١٧- علل الشرائع: الصدوق القمي.

١٨- كمال الدين و ام النعمة: الصدوق القمي.

١٩- وسائل الشيعة: ا ر العاملي.

٢٠- فصل ا طاب إثبات ريف كتاب رب الأرباب: حس النوري الط سي.

فهرس ا تويات